الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الأول

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الأول : مقدمة الكتاب وإسناد الفعل

أ. د. محمّد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية
بيروت - لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجيّ و شرح وتحقيق علميّ

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6


مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأول: أبواب النحو

الجزء الأوّل
مقدمة الكتاب وإسناد الفعل

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الأوّل

أ. د. محمد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة



منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

مقدّمة الكتاب وإسناد الفعل

المقدمة

(الكتاب) إنجاز حضاري يقرن بكتاب بطليموس في علم هيئة الأفلاك، وكتاب أرسطو طاليس في علم المنطق[1]. وهو عمل ضخم من أعمال الفكر الإنساني يمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل من النحاة العرب؛ فهو علم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تلقّاه من شيوخه وأصاره إلى تلميذه سيبويه، وبلغ من إعجاب القدماء به أنْ سَمّوه (قرآن النحو)[2]، ثم إنّه أفضل ما أُلّف في النحو من الناحية التعليمية، قال ابن خلدون : "إنّه لم يقتصر على قوانين الإعراب فقط، بل ملأ كتابه من أمثال العرب، وشواهد أشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة، فتجد العاكف عليه والمحصّل له قد حصل على حظّ من كلام العرب واندرج في محفوظه في أماكنه ومفاصل حاجاته وتنبّه به لشأن الملَكة، فاستوفى تعليمها فكان أبلغ في الإفادة" وقد فضّله على كتب المتأخرين[3].

وقد استأثر البحث في منهج الكتاب بجهود عدد غير قليل من القدامى والمحدثين، فقد أورد السيرافي (٣٦٨ هـ) عليه بعض الملحوظات المنهجية، منها ظاهرة التكرار أو تجزئة البحث الواحد[4]، وظلت الملحوظات على منهج الكتاب وترتيب أبوابه إلى وقت متأخر من زمن تأليفه، قال الحاجي خليفة (١٠٦٧هـ): "ليس فيه ترتيب ولا خطبة ولا خاتمة"[5] وكأنّ

(١) انظر : معجم الأدباء، ١٦/ ١١٧.

(٢) أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين، ١٠٦.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ٥٦٠ – ٥٦١.

(٤) السيرافي : شرح كتاب سيبويه – مخطوط –٣/ ١٦٨.

(٥) الحاجي خليفة : كشف الظنون، ٢/ ١٤٢.

تقادم الزمن يزيد في حجب الوضوح عن منهج الكتاب وبناء أبوابه، وقد وردت هذه الملحوظات المنهجية في كلمات عدد من الباحثين المحدثين أيضاً، وأوّل من صرّح بأنْ ليس للكتاب منهج في ترتيب أبوابه وبحث موضوعاته الدكتور أحمد أحمد بدوي[1]، وقال الدكتور حسن عون: "إنّ التخطيط الخاص للمباحث الداخلية لايزال مضطربا في ذهننا ومحيّراً بالنسبة لنا رغم محاولاتنا المتكررة"[2]. ولم يدافع عن منهج الكتاب إلاّ قلة من الباحثين المحدثين ولم أجد من رسم بناء هذا المنهج أو وضّح لنا تخطيطه الداخلي حتّى هيّأ لنا الله سبحانه وتعالى فرصة دراسة منهج الكتاب في مرحلة الدكتوراه، فاتضح لنا أنّه في تصنيف منهجي دقيق لو قدّم ثان على أوّل من أبوابه لاختلَّ نظامه، واضطرب منهجه؛ فقد بُني آخره على أوّله، وتعلّق ثانيه بسبب من أوّله. وقد استوفى أبواب النحو كافة واستوعب أساليب العرب عامّة، وقد اتضح لنا أنّ ما يعتور الكتاب من الغموض واللبس إنّما يرجع إلى عدم تبين منهجه ومعرفة ترتيب أبوابه ومباحثه، فليس ممّا يعقل أنْ تجد سبيلك إلى قصر منيف اتسعت مبانيه وتمّ تخطيط أقسامه على غير ما تألفه، ولم تجد الفرصة في دخول ما يناظره، حتى يقال لك: هذا مدخله وهذه أقسامه، وقد تجد في نفسك حاجة إلى أنْ تصطحب دليلاً حتى تألفه؛ ولذلك أقدمت بعد الاتكال على الله تعالى على أنْ أكون رفيقا لقارئ الكتاب، أتابع أبوابه على ما هي عليه في ترتيبها بابا بابا بل فقرة فقرة في تصنيف منهجي، تتضح به مباحثه وتكمل الفائدة بدراسته حريصاً على أن يفيد طالب النحو منه سهل التناول داني القطوف، وهو الكتاب الذي لا يحتاج من فَهِمَهُ إلى غيره، فلم أجد كتابا نحويا - على كثرة ماقرأت واطلعت- أفضل منه من الناحية العلمية والتعليمية،وقد أدركت أنّ ما يعانيه الطلبة في عدم استيعاب قواعد النحو يرجع إلى المنهج الذي ينتهجونه في دراستهم، وهو منهج النحاة المتأخرين الذي يتّسم بتخطيط يختلف عن منهج كتاب سيبويه، قال أستاذنا علي النجدي ناصف : "الفرق بينه وبين الكتب التي جاءت بعد عصره كفرق مابين كتاب في الفتوى وكتاب في القانون، ذاك يجمع جزئيات يدرسها ويصنّفها ويصدر أحكاماً فيها، والآخر يجمع كليات يصنّفها ويشققها لتطبق على الجزئيات"[3].

---

(١) الدكتور أحمد أحمد بدوي : سيبويه حياته وكتابه، ٢٩.

(٢) الدكتور حسن عون : تطور الدرس النحوي، ٤٣.

(٣) علي النجدي ناصف : سيبويه إمام النحاة، ١٥٩.

ويُعدّ نشر (الكتاب) أمراً عظيماً، وإنّ صاحب الفضل الأكبر في إحيائه والرائد الأوّل في نشره هو الأستاذ المستشرق الفرنسي (هرتويغ درنبرغ) أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس، ثم توالت طبعاته. وقد أتمّها العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون في طبعته السادسة التي بذل فيها جهداً عظيماً في تحقيق الكتاب والتعليق عليه، فحقّق للكتاب انتشاراً واسعاً لابد أنْ يذكر له بالإكبار، ولكنَّ الكتاب ظلّ أبوابا متلاحقة، ومسائل مزدحمة، وفقرات متداخلة لا تخطيط يوضحها ولا تصنيف ينظمها، فقرّرت بعد الاتكال على الله تعالى إعادة نشره في تصنيف منهجي، وتحقيق علمي، مفيداً من جهود المتقدمين. ولكونه قد جاء مسك الختام لأعمالهم فلابد أن يتميّز بفضيلة ما لديهم ومزية الزيادة على ما عندهم على الوجه الآتي:

أولاً: اعتمدت على التصنيف المنهجي لأبواب الكتاب على ما اتضح لنا في رسالة الدكتوراه (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، فالكتاب في هذا الإصدار يمثّل التطبيق العملي لما استنبطناه في دراسة الكتاب من منهج في تصنيف الأبواب وترتيب الأمثلة، مقتنعين قناعة تامة أنّ هذا المنهج يمثّل التخطيط الداخلي الذي أراده سيبويه لكتابه.

ثانياً: طبّقتُ التصنيف المنهجي بقسمة الكتاب قسمين رئيسين هما (المقدّمة وأبواب النحو) و(أبواب الصّرف والأصوات)، ثم صنّفنا أبواب كلّ قسم منها في أجزاء، وكلّ جزء في موضوعات نحوية. فإنّك ستجد أنّ كلّ مجموعة من الأبواب تمثّل موضوعا نحويا واحدا ينبنى على ما قبله ويرتبط بعلاقة بما بعده، ثم يلتقي كلّ عدد من موضوعات النحو في قسم يضمها حتى تبلغ الأنواع الرئيسة التي اشتمل عليها القسمان، وقد سمّينا هذه الأنواع والأقسام والأبواب، وقمنا بتثبيت عنوانات المسائل وترقيم الأمثلة في كلّ باب استكمالاً لتوضيح المنهج وتسهيلاً لمتابعته أو الرجوع إليه. وجميع ما أجريته من تصنيف منهجي وتسمية لعنوانات الأبواب ومسائل كلّ باب قد جعلته مميّزاً بوضوح عن متن الكتاب ونصّ مادته متابعا أبوابه في ترتيبها الذي وردت عليه ومحافظا على مادته على ما جاء فيها. وقد وجدت أنّ ثمّة مواضع للاستدراك والاستطراد في أثناء الكلام وقد تمتدّ فقرات طويلة وأبوابا متعددة، فنبّهت عليها في مواضعها.

ثالثاً: جعلت الكتاب قسمين، وكلّ قسم أجزاء. فأما (القسم الأوّل) فقد ضمّ أبواب النحو، وهو في أربعة أجزاء هي :

١- مقدّمة الكتاب (أبواب الكلم والكلام).
أنواع الإسناد - إسناد الفعل.

٢- أنواع الإسناد - إسناد الاسم وإجراؤه على ما قبله

٣- أنواع الإسناد - الإسناد الذي بمنزلة الفعل

٤- أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر:
(الضمائر، الاسم الناقص، الممنوع من الصّرف، الأسماء في باب الحكاية)

وأمّا (القسم الثاني) فقد ضمّ أبواب الصّرف والأصوات وهو في ثلاثة أجزاء هي:

١- ما يعرض للفظ: أي أبواب ما يعرض للفظ عند صوغه على بعض الأبنية (النسب، التثنية وجمع التصحيح...إلخ)

٢- تأدية اللفظ: أي أبواب ما يقع للفظ عند التلفظ به وتأديته (لفظ بعض الأمثلة، الإمالة ... إلخ)

٣- بنية اللفظ: أي أبواب عدّة ما يكون عليه الكلم وأحواله، والزيادة، والتضعيف...إلخ.

وهي تجزئة لم يسبقنا إليها أحدٌ، وقد روعي فيها التصنيف المنهجي للكتاب من دون أدنى تغيير في ترتيب أبوابه في طبعات الكتاب السابقة.

رابعاً: اعتمدت في التحقيق على نسخة كاملة نفيسة لم يطّلع عليها أحد من الذين نشروا الكتاب،وفيها إضافات مهمة ومخالفة لغيرها،وهذه النسخة مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٣٥١) كتبت سنة ١١٣٢هـ، واستعنت بنسخة أخرى هي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤) والرقم العلمي (١٤/ ١١ صائغ) وقد اعتمدت عليها في مقابلة النسخة الأصل ورمزت لها بالحرف (م) وقد قابلت الأصل أيضا بطبعة بولاق التي اعتمدت على طبعة باريس ورمزت لها بالحرف (ب)، ثم وجدت نسخة قديمة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وهي أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتى الآن لكتاب سيبويه برقم (١٧٦٤)، فيها الجزء الرابع والجزء الثامن من كتاب سيبويه بخط كوفيّ كُتبا بتاريخين أقدمها (٣٠٤هـ)، وقد رمزت لها بالحرف (ص)، وتوخيا للدقة وإكمالاً لجهد العلاّمة المحقق عبد السلام محمد هارون جعلت تحقيقه نسخة خامسة في المقابلة مفيدا من تخريجه بعض الأبيات والقراءات والتراجم والتعليقات، وقد نسبت إليه ما نقلته منه، وهذا يعني أنّي

حقّقت الكتاب بمقابلة أصحّ النسخ وأقدمها، وبهذا لم يبقَ من نسخ الكتاب المخطوطة القديمة الكاملة التي لم تعتمد في تحقيق الكتاب إلاّ القليل، وأكاد أجزم أنّ هذه النسخ التي اعتمدت عليها كافية جدّاً لضبط نصّ الكتاب على ما أراده صاحبه له مستندا إلى معرفتي بأسلوب صاحب الكتاب وتدبر مقاصده، وسأظلّ بحاجة إلى ملحوظات العلماء والمحققين للإفادة منها أميناً على نقلها منهم ونسبتها إليهم، ساعيا إلى نيل النسخ الخطية الأخرى، فهذا العمل مشروع مستمر ومتكامل في تصنيف الكتاب وتحقيقه.

خامسا: أفدت من ست نسخ مخطوطة من شروح الكتاب وقد قرأتها بتدبّر في دراسة منهج الكتاب فوقفت على تفاوت بعض النسخ في تحديد الأبواب أو ترتيبها، ثم إنّي انتفعت بما جدّ من دراسات الباحثين والمحققين من العرب والمستشرقين في دراسة الكتاب وأصوله وشواهده وشرحه،ممّا لم يتيسر لناشري الكتاب من قبل.

سادسا: اقتبست نصوصاً من شروح كتاب سيبويه المخطوطة لتوضيح بعض أقوال صاحب الكتاب التي نستشعر الغموض فيها، مشيرا بالتحديد إلى مواضع الاقتباس منها ولم نجد ذلك في طبعات الكتاب السابقة إذ اقتصرت على نقل بعض أقوال السيرافي فقط ولم تشر إلى مواضعها من شرحه.

سابعا: أوضحت مسائل الكتاب المشكلة وعلّقت على بعض أقواله وبسطت الكلام في توضيحها وشرحها.

ثامنا: تدبّرت معاني شواهد الكتاب وأمثلته في أكثر من مرجع، وقد اعتمدت غالبا على شرح الشواهد للشنتمري لاهتمامه ببيان المناسبة والمعنى العام وقد اتضح لنا أنّه هو المعوّل عليه لدى المحقّق عبد السلام محمد هارون؛ ولغرض الدّقة والأمانة نقلت أقوال الشنتمري نصّاً وأشرت إلى مواضعها تحديدا.

تاسعا: بذلت جهدا في إعادة قراءة مواضع الاستشهاد في شواهد الكتاب، فوقفت على بعض الأخطاء في توجيهها في الكتب التي درست الشواهد فصحّحتها في ضوء مواضعها في الكتاب وبلحاظ الغرض من إيرادها.

عاشراً: وقفت على اختلاف بين النسخ له أثر في مادة الكتاب وفهمه في الذكر والحذف، والضبط، وقد عالجت جميع ذلك في هدي تمرسنا بأسلوب سيبويه في سنين تجاوزت خمسة وعشرين عاما.

شرعت في هذا المشروع العلمي منذ عام ١٩٨٩م ومازلت دؤوباً في مراجعته لتيسير قراءته وفهمه، حتى صار بعض أبوابه (١/ ٥٠٧) واضحاً جدّاً، وهو الباب الذي قال فيه السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط - ٢/ ٢٧) : "هذا الباب فيه صعوبة... وقال الزجّاج: هذا بابٌ لم يفهمه إلاّ الخليل وسيبويه"، وكذلك كان عملنا في جميع أبواب الكتاب.

وكلّ همّي أنْ يكون (الكتاب) سهل التناول، واضح المنهج، يرجع إليه جميع طلبة اللغة، وفي تقديري أنّه سيفتح مشاريع للبحث والدراسة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية في ضوء منهجه الذي سلك به أساليب الكلام منتظمة في أنواع الإسناد، أي : أنواع الجمل، وتصنيف أبواب الصرف والأصوات إلى ما يعرض للفظ،وتأديته، وبنيته. وما توفيقي إلاّ بالله الصمد، عليه توكلت وبه أستعين.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة
malbakka@maktoob.com

سيبويه (*)

أولا: اسمه ونسبه

ثانيا: سيرته

ثالثا: وفاته

أولاً: اسمه ونسبه

هو عَمرو بن عثمان بن قَنْبَر (١) يُكنّى أبا بِشْرٍ (٢) وقد اشتهر بسيبويه، وهو لقب عرف به منذ طفولته وكانت أمّه وهي فارسية ترقّصة به (٣) وقد زعموا أنّه في الفارسية: (رائحةُ التفاحِ) (٤)، وقيل (بائعُ التفاحِ) (٥)، ويرى بعض الباحثين المحدثين أنّه بمعنى (كومُ تفاحٍ)، وكلّ ذلك يدلّ على جماله وحسن طلعته (٦).

أبوه (عثمان)، وجدّه (قَنْبَر)، وهما اسمان عربيّان، وهو مولى بني الحارث بن كعب، ومولى

(*) راجع ترجمته في المصادر الآتية: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٧؛ إنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٤٦؛ بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٢٩؛ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٦٦؛ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ١٠٦ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٣ .

وانظر: سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف، وسيبويه حياته وكتابه للدكتورة خديجة الحديثي .

(١) اختلف العلماء في ضبط (قنبر) والمشهور فيه فتح القاف وسكون النون وفتح الموحدة بعدها. انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي،٧.

(٢) وردت له كنى أخرى هي: أبو الحسن، وأبو عثمان، وهي غير مشهورة. انظر: شواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم، ٢١.

(٣) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٩.

(٤) أخبار النحويين البصريين ٣٧؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

(٥) انظر : سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ، ١٤.

(٦) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٥؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

آل الربيع بن زياد الحارثي[٧]. أقرب الآراء أنّه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الثاني الهجري، في شيراز من مدن فارس، ثم انتقل إلى البصرة، فهو عربي النشأة والثقافة والولاء[٨].

ثانياً: سيرته:

قدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق[٩]، وصحب في أوّل أيامه الفقهاء وأهل الحديث[١٠]. وكان يستملي الحديث على حمّاد بن سلمة ولمّا لحن سيبويه في قراءته تَرَكَهُ وطلبَ اللغة وعني بالنحو؛ فصحب عيسى بن عمر الثقفيّ، ثم فارقه ولزم الخليل بن أحمد الفراهيدي ودرس على بعض شيوخ عصره[١١].

إنّ جميع الروايات توضح أنّ سيبويه اتّجه إلى علم النّحو وأقسم أن يتمكّن فيه، فهو القائل لشيخه حمّاد بن سَلَمة المحدّث البصريّ:" سأطلب علماً لايلحّنني فيه أحدٌ " وروي بعبارة أخرى[١٢]. وقرّر ألاّ يكتب حتى يتقن هذا العلم وينبغ فيه بروح من المنافسة والرغبة في التفوق، فقد ذكر الزجاجي قصته مع شيخه حمّاد، قال سيبويه: "صعد النبي ﷺ الصّفاء" فردّه شيخه قائلاً: "يا فارسي، لاتقل: الصفاء، لأنّ (الصفا) مقصور". وتذكر الرواية أنّ سيبويه كان حينئذ مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث في ذلك المجلس، وأنّه لمّا فرغ من مجلسه كسر القلم، وقال: "لاأكتب شيئاً حتى أُحكمَ العربية"[١٣]. وقد عني بمصنّفات عيسى بن عمر الثقفي في النحو، ولمّا فارقه ولازم الخليل ظلّ يشتغل في كتاب (الجامع) لعيسى بن عمر، ويسأل الخليل عن غوامضه. ولايعني هذا - وسيأتي بيانه - أنّه اعتمد عليه في تأليفه (الكتاب)، وأنّه قد حشا كتاب (الجامع) وزاد فيه كما قيل. وقد كان الخليل يحبّ صحبته

---

(٧) أخبار النحويين البصريين، ٣٧.

(٨) انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ١٢، ١٩، ٢٠؛ شواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم، ٢٣ - ٢٤.

(٩) الفهرست لابن النديم، ٧٦.

(١٠) إنباه الرواة، ٢/ ٣٣٥.

(١١) أخبار النحويين البصريين ٣٧؛ الفهرست لابن النديم ٧٦؛ نزهة الألباء ٣٩.

(١٢) نزهه الألباء ٣٨؛ بغية الوعاة ١/ ٥٤٨؛ إنباه الرواة ٢/ ٣٥٠؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٦.

(١٣) مجالس العلماء للزجاجي، ١٥٤.

ويرحّب به، فهو الزائر الذي لايُمَلّ [١٤]، وكان سيبويه قد أخذ العلم أيضاً عن عدد من الشيوخ[١٥] هم يونس بن حبيب الضبّي، وهارون بن موسى، وأبو زيد الأنصاري، وأبو الخطاب الأخفش.وكان من تلاميذه[١٦] أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، وكان أسنّ من سيبويه، ولكنّه لم يأخذ عن الخليل، فأخذ النحو عنه وكان يناظره فيه ليفيد منه[١٧]، ويبدو أنّه وثق بعلمه، يقول الرياشي:"حدّثني الأخفش قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ، وهو يرى أنّي أعلم به منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه "[١٨]. وكان الأخفش الطريق إلى كتاب سيبويه، لأنّ الكتابَ لايُعْلَمُ أحدٌ قد قرأه على سيبويه. ولمّا مات قرئ على الأخفش.

ناظر سيبويه علماءَ عصره، وحضر مجالسَهم، منهم الأصمعي في المسجد الجامع[٢٠]، والكسائي عند البرامكة وغيرهما[٢٢]، قال معاوية بن بكر العليمي: "رأيته وكان حَدَثَ السّن. كنت أسمع في ذلك العصر أنّه أَثْبتُ منْ حَمَلَ عن الخليل بن أحمد، وقد سمعته يتكلّم ويناظر في النّحو، وكانت في لسانه حُبْسة، ونظرت في كتابه فَرَأَيْتُ عِلْمَهُ أَبلغَ من لسانِه "[٢٣].

ثالثاً – وفاته:

اختلفت الروايات في وفاته كما اختلفت في سنة ولادته، ويرجّح بعض المحدثين أنّه توفى سنة ١٨٠هـ استناداً إلى ما ذكره القدماء من أنّه مات قبل الكسائي ويونس بقليل، والأوّل مات سنة ١٨٣ هـ، ومات الثاني سنة١٨٢هـ أو ١٨٣هـ [٢٤]. واختلفوا في مكان وفاته وذهبت

(١٤) إنباه الرواة ٢/ ٣٥٢ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

(١٥) انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ٣٤ – ٤٢.

(١٦) المصدر نفسه، ٤٧.

(١٧) أخبار النحويين البصريين، ٣٨.

(١٨) مراتب النحويين، ١١٢.

(٢٠) معجم الأدباء، ١٦/ ١٢٦.

(٢٢) مجالس العلماء، ١٥٤، ١٥٧.

(٢٣) معجم الأدباء ١٦/ ١١٨.

(٢٤) سيبويه للدكتوره خديجة الحديثي، ٢٣.

الدكتورة خديجة الحديثي مع القدماء وبعض المحدثين أنّه قصد بلده شيراز بعد مناظرته الكسائي، وقد قتله الغمّ والكمد فدفن فيها [٢٥].

مدحه كثيرٌ من العلماء، ومنهم جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ) وهو يقول:

ألا صلّى الإلـهُ صـلاةَ صـدقٍ ... على عمرو بن عـثمان بـن قنـبر
فإنَّ كتابه لم يُغنَ عنه بنـو قلـم ... ولا أبنـــاءُ منـــبر [٢٦]

---

(٢٥) المصدر نفسه ٢٥.

(٢٦) بغية الوعاة ٢/ ٢٣٠.

كتاب سيبويه

أولا: تسميته

ثانيا: نسبه

أوّلاً – تسميته:

لاشك أنّ تسميته (الكتاب) قد جاءت بعد تسميته منسوباً إلى مؤلفه (كتاب سيبويه)، ثم أطلقوا عليه اسم (الكتاب) اختصاراً لشهرته، قال السيرافي: "وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيعلم أنّه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب ولايشك أنّه كتاب سيبويه."[(١)]

ثانياً – نسبته:

ليس ثمة أدنى شك في نسبة (الكتاب) إلى سيبويه، لأنّ الأسماء التي ذُكِرَتْ في نسبة الكتاب إليها قد نقل عنها سيبويه وأشار إليها، وليس من المعقول أنْ يكون الكتاب لواحدٍ منهم وفيه مواضع تروى عنه وآراء يصرّح بسماعها منه، وأولّهم عيسى بن عمر الثقفي، قال سيبويه: "وإنْ شِئْتَ نصبْتَ فقلْتَ: مبروراً مأجوراً، ومصاحبا مُعانا، حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما."[(٢)]، وأمّا الخليل ابن أحمد الفراهيدي فقد أكثر سيبويه من النقل عنه والاستفسارمنه،قال السيرافي: "قال أبو سعيد: أمّا قوله (وسألته) يعني: الخليل،

---

(١) أخبار النحويين البصريين، ٥٠.

(٢) الكتاب ١/ ٢٧١هـ، ١/ ١٣٧ ب.

وكذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب، إذا لم يقدّم ذكر إنسان"[٣]، بل كان يذكر رأي شيخه الخليل ويناقشه، قال: "وهذا قول الخليل رحمه الله ولانرى هذا والأوّلَ إلاّسواءً..إخ"[٤]، فلو كان الكتاب لعيسى بن عمر الثقفي أو للخليل بن أحمد الفراهيدي أو لغيرهما، لما كان لرواية سيبويه عنهم في الكتاب وجه. وإذا ما أردنا أنْ نحقّق في نسبة الكتاب فإنّ طريقنا هو التحقيق في منهج تأليفه، وطريقة ترتيب أبوابه، فضلاً عن تخطيطه لمادة كلّ باب ومسائله؛ لأنّ مادة النحو نفسها لاتنسب لأحد بعينه؛ فهو ثمرة جهود كثيرة بذلها الرعيل الأوّل من النحاة، وتكاملت في نحو قرنين منذ نشأته في القرن الأوّل الهجريّ إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأنّ فضيلة التأليف فيه تنسب إلى من جمع مادته، وقد وضع لها منهجاً محكماً في تصنيف مسائله وترتيب أبوابه، فإنْ كان منهج الكتاب ذا تخطيط ابتدعه سيبويه ولم يذهب به مذهب الآخرين في مصنّفاتهم فلا بدّ أن يكون الكتاب من تأليفه وهو صاحب الحق بلا منازع في نسبته إليه، وإن كان قد وضعه على ترتيب سابق وجارى به مصنّفا متقدّما عليه فليس له إلاّ فضل تدوينه أو جمعه أو تحشيته والزيادة فيه وبسط الكلام عليه، والذي عليه البحث أنّ أوّل ما دوّن في النحو هو (التعليقة)، في عدد من أبواب النحو حتى نبلغ زمن عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ)، فيذكرون له كتابين هما (الجامع) و (المكمّل)، وفي محاولة لمعرفة منهج عيسى فيما كتبه لم نجد مايشير إلى جمع مادة النحو فيهما كاملة، وأنّهما لم يؤلّفا في منهج متكامل واحد[٥]؛ فليس إذن ثمّة مصنّف نحوي واحد إلى عصر سيبويه (١٨٠ هـ) قد ضمّ مسائل النحو جميعاً ليصحّ الاستفسار عندئذ عن منهج هذا المصنّف. وسيتضح لنا في دراسة منهج كتاب سيبويه أنّه كان معنياً بتأليف الكتاب، ووضع منهجه، ورسم خطته في ترتيب أبوابه، فبعد أنْ تنتهي مقدّمة الكتاب شرع يدرس أبواب النحو، وقد مهّد لها بقوله: "هذا باب (الفاعل) الذي لم يتعدّ فعله إلى مفعول، و(المفعول) الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل

---

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي – مخطوط – ١/ ٥٨٦.

(٤) الكتاب ١/ ٤٣٧ هـ، ١/ ٢١٧ ب.

(٥) عيسى بن عمر الثقفي، ٥١ – ٥٢.

ولايتعدّى فعله إلى مفعول آخر...إلخ"[٦]

وهو خطته فيما سيدرسه من الأبواب مبتدئا بباب (الفاعل)، و(المفعول)، ثم (أسماء الفاعلين والمفعولين)، و(المصادر)وهكذا، قال السيرافي:"اعلم أنّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً...إلخ "[٧] ويمضي على وفق هذا المخطط، ثم يوضح لك أنّ هذه الأبواب التي مرّت إنّما تناولت دراسة (الفعل المظهر)؛ فهو يقول في موضع متأخر:"فاعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ:

- فعل مظهر لا يحسن إضماره.
- وفعل مضمر مستعمل إظهاره.
- وفعل مضمر متروك إظهاره"[٨]

ويكشف لك عن مواضع هذه المجاري الثلاثة في خطة الكتاب ويحدّد أبوابها، فهو يقول في تحديد أبواب المجرى الثالث من الفعل: "وأمّا الموضع الذي لايستعمل فيه الفعل المتروك إظهاره، فمن الباب الذي ذُكِرَ فيه (إيّاك) إلى الباب الذي آخره (مرحباً وأهلاً) ... إلخ"[٩]. ودأب سيبويه في بيان هذا التصنيف المنهجيّ لجميع أبواب الكتاب. وقد تنبّه إلى ذلك بعض المتقدمين، ونقل إجماعهم على أنّ سيبويه هو الذي جمع أوزان العرب وحصرها، وقرّر أصول الكتاب وفصوله، ورتّب أبوابه[١٠].

وهكذا يتضح أنّ مادة الكتاب هي أبواب النحو التي تمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل. وقد تلقّاها سيبويه من مصنفات النحويينَ والرواية عنهم أو مشافهتهم فاتضحت في ذهنه بالاشتغال فيها والاستفسار عنها،حريصاً عليها، وهو الذي أخذ على نفسه أنْ يطلب علما لايلحّن معه، وأقسم ألاّ يكتب شيئاً حتى يحكم العربية. وقد ابتدع لكتابه منهجاً أبان عن تخطيطه وترتيب أبواب الكتاب بموجبه. ولكنّ الباحثين عندما اعتاص أمر

---

(٦) الكتاب ١/ ٣٣ هـ، ١/ ١٣-١٤ب.

(٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافي -مخطوط- ١/ ٣١٢-٣١٣.

(٨) الكتاب ١/ ٣٧٨.

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٧٩.

(١٠) انظر: سيبويه حياته وكتابه للدكتورة خديجة الحديثي، ٧٤.

منهجه عليهم ولم يكشفوا عن ابتداعه في تصنيفه وترتيب أبوابه ترتيباً منطقياً سليماً، قصروا همّهم على مادة النحو نفسها يوازنون ما في الكتاب بما لدى الخليل أو غيره وحصته منها، فأخطأوا التقدير في صحة نسبة الكتاب إلى سيبويه بلحاظ مادته التي لاتنسب إلى واحد بعينه، ولم يعتدّوا بمنهجه الذي لاتجد نظيرا له فيه، ويحقّق نسبته إليه فضلاً عن تميّزه بجمع مادة النحو كاملة، واتساعه لعلوم العربية الأخرى.

منهج كتاب سيبويه

أولاً: تأليف الكتاب

ثانيا: تصنيف أبواب الكتاب

ثالثا: ترتيب أبواب الكتاب

أولاً - تأليف الكتاب:

ألّف سيبويه الكتاب في كراريس[١] فبدأ بمجموعة من الأبواب تعدّ مقدّمة علمية له[٢] أولها: "هذا باب علم ما الكلم من العربية[٣]" وآخرها: "هذا باب ما يحتمل الشعر"[٤] وتستمر (أبواب النحو) بقوله: "هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولايتعدّى فعله إلى مفعول آخر، وما يعمل من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول، وما يعمل من المصادر ذلك العمل... إلخ"[٥] وهو وصف للأبواب التي تليه[٦]. وتنتهي أبواب النحو بالباب الذي يقول فيه:" هذا باب الحكاية التي لا تغيّرُ فيها الأسماء عن حالها في الكلام"[٧]، ثم تبدأ (أبواب الصّرف والأصوات)

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٣٠٢.

(٢) الرمّاني النحوي، ١١٠ - ١١٤.

(٣) الكتاب ١/ ٥٣.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٧٣.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٨٥.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - (١/ ٣٠٩):
" اعلم أنّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً ".

(٧) الكتاب ٤/ ٥٠٩.

بقوله: "هذا باب الإضافة وهو باب النسب"[٨]. وتنتهي هذه الأبواب بموضوع (الإدغام)[٩]، وهو يقع في عدد من الأبواب أولها: "هذا باب الإدغام: هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها"[١٠] وآخرها: "هذا باب ما كان شاذّاً ممّا خفّفوا على ألسنتهم وليس بمطّرد"[١١] وبه يتمّ الكتاب، فهو يقع في:

- أبواب النحو.
- وأبواب الصّرف والأصوات.

وقد بنى سيبويه الكتاب على(الأبواب)،ودأب في وصف كلّ باب بقوله (هذا باب كذا وكذا... وذلك قولك: كذا وكذا) ثم يستوفي أمثلة الباب مثالاً مثالاً: (وتقول... وتقول...)، أو (ومثل ذلك...)، أو(إذا قلت...)، أو (ولو قلت....)، و (أمّا قوله...) وهكذا.

أمّا الأحكام والقواعد فقد يبدأها بقوله:(اعلمْ....)،وقد تندرج في أثناء الكلام، وقد يستطرد بأمثلة أو أحكام تتعلق بالباب نفسه أو أحد أمثلة الباب[١٢]، وقد يستدرك على الباب نفسه فيلتبس الأمر على مَنْ لم يتدبّره[١٣]،

---

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٥ هـ، ٢/ ٦٩ ب.

(٩) وجدنا بعض الباحثين يجعل أبواب هذا الموضوع في قسم مستقل برأسه يدعى (أبواب الأصوات) وهو من الأصوات قطعاً،ولكن الذي اتضح أنّ سيبويه قد بحث الأصوات في الأبواب التي عالجت موضوعات الصّرف أيضا، قال سيبويه في أحد أبواب النسب (الكتاب ٣/ ٣٣٩ هـ، ٢/ ٧١ ب): "وسألته عن(شديدة) فقال: لا أحذف لاستثقالهم التضعيف، وكأنّهم تنكّبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف" وغيره كثير، بل تحدث عن الأصوات في أبواب النحو، فالبحث الصوتي عند سيبويه من أصول منهجه في دراسة النحو والصّرف، وليس قسماً مستقلاً في كتابه.

(١٠) الكتاب ٤/ ٤٣١ هـ، ٢/ ٤٠٤ ب.

(١١) الكتاب ٤/ ٤٨١هـ، ٢/ ٤٢٨ب.

(١٢) استطرد سيبويه على (كان وأخواتها) – مثلاً – موضحاً تصرفها تصرف الفعل التام بقوله (انظر: ١/ ٨٤-٨٦):" وقد يكون لـ(كا ن) موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه، تقول: قد كان عبد الله " إلى قوله:" كأنّه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا ".

(١٣) استدرك – مثلاً – بأحد الأبواب لتوضيح الفرق بين المفعول به والحال. انظر: ١/ ١٠٢.

وقد يبلغ بالاستدراك عدداً من الأبواب[١٤].وإنّما جرى سيبويه على ذلك على طريقه التأليف في عصره الذي لم يهتد فيه المؤلف إلى استخدام الحواشي،بل كان يدوّنها في متن الكتاب نفسه، فيلتبس أصل الباب بما يستطرد فيه أو ما يستدرك عليه وقد تنبّه (الرمّاني) في شرحه إلى أسلوب تأليف الكتاب فعني بالبحث عن العلاقة بين بعض الأبواب وثمرة إيرادها في مواضعها، ونبّه على بعض مواضع الاستطراد والاستدراك.

وقد عقد سيبويه كتابه على كلام العرب منثوره ومنظومه مفيداً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكان يكثر الاستشهاد بالقرآن الكريم ويحتجّ ببعض القراءات المتواترة،وهو يرى أنّ القراءةَ لا تُخالَفُ لأنّها سنّة متبعة[١٥] . أمّا الحديث النبوي الشريف فقد استشهد به بما لا يزيد على الستة، ولم يذكر أنها من حديث الرسول ﷺ ، بل كان يوردها على أنّها ممّا تكلّمت به العرب، نحو قوله:" أمّا قولهم"[١٦] . والذي عليه البحث أنّ سيبويه قد استشهد بالشعر كثيراً، وقد عُني بالأمثال وما أنزل منزلتها من الأساليب والتعابير اللغوية المأثورة.

فأمّا شواهد الشعر فكان أكثرها مأخوذاً عن طريق السماع من شيوخه الذين روى عنهم،وما سمعه هو نفسه[١٧]، وكان يوردها لبيان الأراء المختلفة والوجوه المتعددة، فضلاً عن الاعتماد عليها أمثلةً يعزّز بها ما يورد من الجمل والأقوال.

وأمّا الأمثال وما أنزل منزلتها من أساليب الكلام والتعابير اللغوية المأثورة فقد استشهد بها في مواضع غير قليلة[١٨]، وكان موقفه منها موقفه من القراءات ؛ فلم يحكم بالتخطئة أو الشذوذ على ما جاء مخالفاً للقياس، يدلّ على ذلك قوله - مثلاً - في استعمال تاء التأنيث:" ومثل قولهم: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)

---

(١٤) استدرك الكلام– مثلاً – على(أبواب عمل الفعل وما يعمل عمله)بأبواب (عمل الفعل في اللفظ لا في المعنى) و (أبواب التعليق) قبل أنْ يتكلم على (أسماء الأفعال) ممّا له علاقه بما يعمل في المظهر. انظر: منهج كتاب سيبويه للدكتور محمد كاظم البكاء، ٣٣١-٣٣٥.

(١٥) الكتاب ١/١٤٨هـ، ١/ ٧٤ب.

(١٦) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٣هـ، ١/ ٣٩٦ب.

(١٧) الدكتور خالد عبد الكريم جمعة: شواهد الشعر، ٢٤٣.

(١٨) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢١٢.

إذ صارت تقع على مؤنّث قراءة بعض القرّاء ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾ و ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ وربّما قالوا في الكلام: ذهبتْ بعضُ أصابِعِه."[19]، ههنا يعضد المثل بقراءة بعضهم، وبما ورد في بعض أساليب العرب، فهي على مستوى واحد، وجميعها مخالف للوجه المطّرد الذي يوجب ترك التاء[20].

اعتمد سيبويه في تأليفه الكتاب على ما سمعه وما روي له وما استنبطه، إضافة إلى آراء شيوخه، وما انتهى إليه من النحاة الأقدمين. وقد دأب يكتب الأبواب بأسلوب واحد، فهو يبدأ بوصف الباب منتهيا إلى أمثلته: (هذا باب كذا وكذا....، وذلك قولك:كذا وكذا) على ما ذكرناه،ثم يورد أقوال العرب ووجوه الاختلاف بينهم، ذاكراً ما سمعه من شيوخه وما سمعه هو نفسه، من ذلك قوله: "هذا بابُ ما يجوز فيه الرّفع مِمّا ينتصبُ في المعرفةِ، وذلك قولك: هذا عبدُ الله منطلقٌ. حدّثنا بذلك يونسُ وأبو الخطّابِ عَمّن يوثَقُ به من العرب."[21] وكذلك ما كان يذكره من أحكام وقواعد، فهي أبواب النحو ومسائله التي انتهت إليه متواترة وعليها آراؤه إضافة إلى ما أفاده من أقوال شيوخه وأجوبتهم، من ذلك قوله: "ومثل ذلك أيضا قول الخليل رحمه الله، وهو قول أبي عمرو: أَلاَ رَجُلَ إِمّا زيداً وإمّا عمراً، لأنّه حين قال: أَلاَ رَجُلَ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يسأله ويريده، فكأنّه قال: اللّهم اجعَلْهُ زيداً أو عمراً، أو وفّقْ لي زيداً أو عمراً"[22] وكان يكثر السؤال لشيخه الخليل وقد دعا ذلك السيرافي إلى القول: "أمّا قوله: (وسألته) يعني الخليل، وكذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب إذا لم يقدّم ذكر إنسان"[23]، وهكذا يتّضح أنّ سيبويه قد وضع ابتداءً منهج الكتاب ومبانيه وترتيب أبوابه، وأنّه خطّط لتدوين كلّ باب منه بطريقته ولفظه إلاّ ما ينصّ على روايته أو نسبته إلى غيره ؛ ولذلك جرى الكتاب في أسلوب واحد في جميع أبوابه.

---

(١٩) الكتاب ١/ ١١٢.

(٢٠) المصدر نفسه ١/ ١١٥.

(٢١) المصدر نفسه ٢/ ١٥٩.

(٢٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٦.

(٢٣) السيرافي: شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٥٨٦.

ثانياً – تصنيف أبواب الكتاب:

بدأ سيبويه في الكتاب بالكلام على (أبواب النحو) بمقدمة في (أبواب الكلم) في بابين، ثم شرع يدرس (أبواب الكلام) بقوله: "هذا باب المسند والمسند إليه" وأتمّها بالباب الخامس إذ يقول: "هذا باب ما يحتمل الشعر"(٢٤) وراح يصنّف الإسناد مع الاسم المظهر في ثلاثة أقسام سمّيناها:

١- إسناد الفعل وما يعمل عمله.

٢- إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله.

٣- الإسناد الذي بمنزلة الفعل.

وقد ضمّ كلُّ قسم عدداً من الأصناف سميناها (المجاري) على وفق تسميته، فهو يقول في موضع متأخر من (إسناد الفعل): "اعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ: (فعل مظهر لا يحسن إضماره)، و (فعل مضمر مستعمل إظهاره)، و(فعل مضمر متروك إظهاره)"(٢٥) وقد تابعنا مجاري الكتاب وحددّناها وصنّفناها، ثم تابعنا صاحب الكتاب في كلامه على أحكام الإسناد مع ما يقابل الاسم المظهر،فكانت: أبواب الضمائر، والاسم الناقص الذي يتم بحشو أو صلة، وما لا ينصرف، والأسماء في باب الحكاية.

وأخيراً ختم سيبويه كتابه بـ (أبواب الصّرف والأصوات)، فدرسنا تخطيطه الداخلي في تصنيفها، حتّى انتهينا من جميع الأبواب. وممّا ينبغي أنْ يذكر في دراسة منهج صاحب الكتاب في تصنيف الأبواب، أنّه كان يشير إليه في أثناء الكتاب، وقد يكشف عن علاقة غامضة باستعمال عبارة أو دالّة أو جملة معينة لتوحيد بعض الأبواب، وقد تطول أعداد الأبواب وتنقطع بك الأسباب إلاّ إذا تنبّهت إلى الأبواب التي داخلت أقسامه الرئيسة، وهي أبواب استدراك يستأنف بها كلاماً أو أبواب استطراد دعت المناسبة لتوضيح بعض المسائل فيها. وهكذا كان هذا المؤلَّف الذي بين يديك وقد تابعنا فيه أبواب الكتاب في ترتيبها نفسه، وصنّفناها في ضوء مؤلَّفنا (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، وبحثنا (منهج كتاب سيبويه في الصّرف والأصوات) اللّذين يَسّر الله تعالى لنا فيهما الكشف عن تخطيطه الداخلي وطريقة تصنيفه.

---

(٢٤) الكتاب ١/ ٧٣.

(٢٥) المصدر نفسه ١/ ٣٥٣.

ثالثاً – ترتيب أبواب الكتاب:

بحثنا منهج سيبويه في تأليف الكتاب وتصنيف الأبواب، وثمّة مسألة مهمة لبيان هذا المنهج وتوضيح تخطيطه الداخلي الذي حار فيه بعض الباحثين[٢٦] وهي ترتيب أبواب الكتاب. والذي عليه البحث أنّ سيبويه لم يجر في ترتيب الأبواب مجرى يطابق تصنيفها، بل قدم وأخّر لمقتضى التسلسل المنطقي في مسائل الأبواب،ولمراعاة ما استوجب الإطالة على ما قلّ الكلام عليه، وقد يدعوه الكلام على أحد الموضوعات استطراداً أو استدراكاً إلى تعدد الأبواب، ثم يستأنف الكلام فيرجع إلى الموضوع الذي يليه، ولكنّ سيبويه في كلّ ذلك بذل ما في وسعه من التنبيه لبيان ما كان يقدّمه ويؤخّره، وأنّه كان يعتمد دالّةً من عبارة أو مثال بعينه ؛ ليدلّ على وحدة عدد من الأبواب واجتماعها في بحث موضوع معيّن، من ذلك قوله – مثلاً – وقد تقدم الكلام على الفعل المظهر في أكثر من أربعين باباً:

"فاعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ:
- فعل مظهر لا يحسن إضماره.
- وفعل مضمر مستعمل إظهاره.
- وفعل مضمر متروك إظهاره "[٢٧].

ثم أوضح الكلام على حدود هذه المجاري ومواضعها من الكتاب[٢٨]، وجعل سيبويه المثال (هذا عبد الله قائماً)– مثلاً–دالّة لعقد أبواب (ما ينتصب على الحال لأنّه وصف لمعرفة)[٢٩]، قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب لأنّه حال صار فيه المسؤول والمسؤول عنه، وذلك قولك:ما شأنك قائماً.... إلخ" ثم قال: "وانتصب بقولك:ما شأنك،كما ينتصب (قائماً) في قولك: (هذا عبد الله قائما) بما قبله،وسنبيّن هذا إنْ شاء الله تعالى"[٣٠]. واستمر يذكر هذا المثال ويشير إليه في كلّ باب من أبواب هذا الموضوع، وآخرها قوله: "هذا باب ما يكون

---

(٢٦) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢١ – ٢٢.

(٢٧) الكتاب ١/ ٣٧٨.

(٢٨) المصدر نفسه ١/ ٣٧٨–٣٧٩.

(٢٩) انظر: الكتاب ٢/ ١٥٠–٢٠٨.

(٣٠) الكتاب ٢/ ١٣٢.

الاسم فيه بمنزلة (الذي) في المعرفة...وذلك قولك:هذا مَنْ أعرف منطلقاً... إلخ"، وفيه يقول: " أي: أنّه على قولك: هذا عبد الله منطلقٌ"[٣١] يريد أنّه على قولك: (هذا عبد الله منطلقٌ) الذي يصحّ فيه: هذا عبد الله منطلقاً. ومع هذه الإشارات والتنبيهات ليس من السهل أنْ تكتشف خطة ترتيب الأبواب على وجه يتضح به تسلسل موضوعاته على وفق منهجه في تصنيف الأبواب، فقد بذلت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً اكتشفت به-مثلاً- أنّ سيبويه كان يتابع (الاسم الناقص) الذي يتمّ بحشو أو صلة كالأسماء الموصولة في نحو ستين باباً بينها أبواب غير قليلة استطرد فيها إلى موضوعات نحوية اقتضاها استيفاء الأحكام. وقد اعتمد سيبويه في توحيد هذه الأبواب في دراسة هذا الموضوع عبارة (ما كان بمعنى الذي وصلته)[٣٢]. وليس من السهل أنْ تكتشف أنّه كان يتابع موضوع (الابتداء)-مثلا- فقد بدأ الكلام عليه بقوله: "هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت... فالمكان قولك: هو خلفك، وهو قدامك، وأمامك، وهو تحتك، وقبالتك، وما أشبه ذلك ... إلخ "[٣٣] ثم يستأنف الكلام على الابتداء بعد نحو ثلاثين باباً فيقول: "هذا باب الابتداء" وفيه قوله: "واعلمْ أنّ المبتدأ لا بُدّ له من أنْ يكون المبنيّ عليه شيئاً (هو هو) أو يكون في (مكان) أو(زمان).وهذه الثلاثة يُذكر كلّ واحدٍ منها بعدما يبتدأ.... إلخ "[٣٤] وعندئذ تدرك بتأمل أنّه أراد أنْ ينبّه على أنّ(باب الأماكن والأوقات) من أبواب الابتداء.

ولعلّك تدرك صعوبة اكتشاف منهج كتاب سيبويه لو اطلعت على ترتيب أبواب (ما يرتفع وما ينتصب بالفعل المظهر وما يعمل عمله) الذي يتضح بالمخطط بعدُ.وعندئذ لابدّ أنْ ندرك أهمية تقديم كتاب سيبويه في تصنيف منهجي على أنْ نحافظ فيه على ما جاء عليه في ترتيب أبوابه، والله نسأل أنْ يوفّقنا إلى إكمال هذا الجهد لخدمة لغة القرآن الكريم:

---

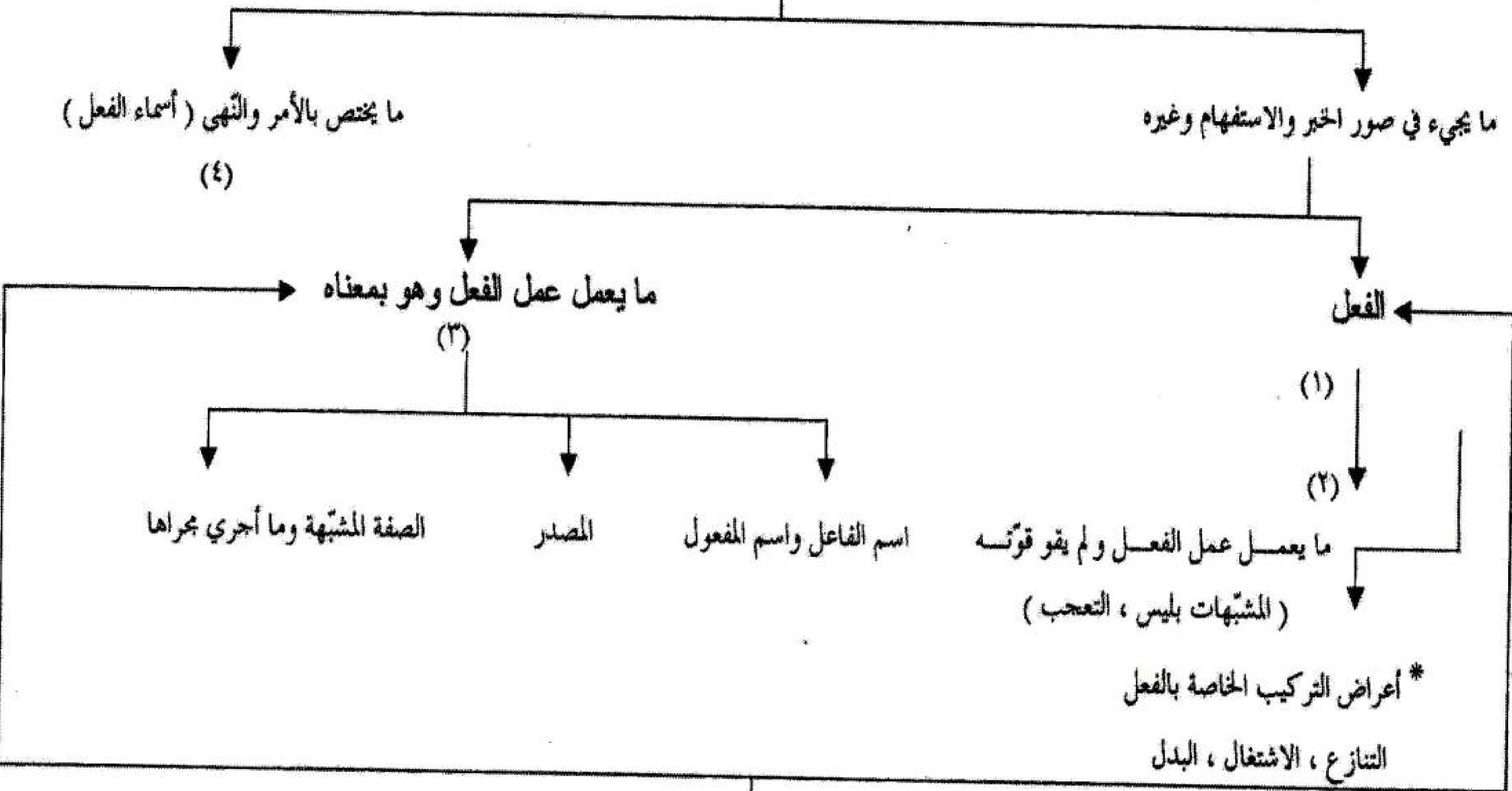
(٣١) الكتاب ٢/ ١٨٦.

(٣٢) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ١٦٤ - ١٧٠.

(٣٣) الكتاب ٢/ ١٤.

(٣٤) الكتاب ٢/ ٢١٥.

ترتيب أبواب الفعل المظهر وما يعمل عمله (المجرى الأوّل)



* أعراض التركيب العامة (الفعل وما يعمل عمله)

(عمل الفعل في اللفظ لا في المعنى ، ترك إعمال الفعل)

- الأرقام (١-٤) تشير إلى تسلسل مجاميع الأبواب في كتاب سيبويه (للمجرى الأوّل) ، أمّا (المجرى الثاني) ، و(المجرى الثالث) فهما واضحان في الترتيب انظر : الفهرست العام .

نشر كتاب سيبويه

- أولا: جهود المتقدمين في نشر الكتاب
- ثانيا: عملنا في نشر الكتاب ووصف مراجعه ومخطوطاته

أولاً – جهود المتقدمين في نشر الكتاب:

لم يكن علم النحو في مادته من العلوم التي يحدث فيها التجديد أو يقع فيها التغيير؛لأنّه علم وضعت قواعده باستقراء كلام العرب. وقد علمنا أنّ علماءنا الأعلام منذ نشأته في القرن الأوّل الهجريّ،قد بذلوا جهداً كبيراً في استقراء كلام العرب منثوره ومنظومه، في أطلس جغرافي محدّد وزمن تاريخي معيّن لا يتيح لمن جاء بعدهم أنْ يستنبط قاعدة أو يضع أصلا في قواعد محفوظة وأصول محدودة. وماتركوا للمتأخرين إلاّ فضل الإبانة والبسط والتعليل، ولم يصل إلينا من الأقدمين إلاّ كتاب سيبويه الذي يمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل من النحاة العرب، فهو علم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تلقّاه من شيوخه وأصاره إلى تلميذه سيبويه، وقد جمع مادة النحو العربي، ولم يتح لمن جاء بعده فضل لمستزيد؛ ولذلك يعدّ نشر هذا الكتاب الجليل أمراً عظيماً. وقد اقترن هذا الأمر بالأستاذ المستشرق الفرنسي(هرتويغ ديرنبورغ) Hartuig Derenbourg أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس الذي عني بتصحيح الكتاب منذ عام ١٨٦٧م، وأصدر الجزء الأوّل منه عام ١٨٨١م. وتمضي ثماني سنوات فيصدر الجزء الثاني منه بتحقيقه عام ١٨٨٩م[١]، وقبل أنْ تتم الطبعة الأولى المذكورة صدرت للكتاب طبعة ثانية بكلكتا سنة ١٨٨٧م عني بتصحيحها كبير الدين أحمد، ومنها نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٩٤٧)[٢].
أمّا الطبعة الثالثة فهي الترجمة الألمانية لنصّ الكتاب الذي حقّقه ديرنبورغ وقد قام به الدكتور ج. يان Gustave Jahn الأستاذ بجامعة كونجسبرج الذي تابع عمل ديرنبورغ إلى أنْ أتمّ

(١) الكتاب (مقدمة المحقّق) ١/ ٤٢ هـ.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥١ هـ.

الترجمة سنة ١٩٠٠م. وقد قيّدت أوّل قطعة منه في رصيد دار الكتب المصرية سنة ١٨٩٤م، وظلّ يوالي الدار بسائر القطع[٣]. وأمّا الطبعة الرابعة فهي طبعة بولاق (١٨٩٨-١٩٠٠م) أي: بعد طبعة باريس بنحو إحدى عشرة سنة. وقد أشرف على طبعها مسؤول التصحيح بالمطبعة الأميرية السيّد محمود مصطفى، وقد اتخذت هذه الطبعة نسخة باريس أصلاً لها، قال فيها بروكلمان: "وأصحّ طبعات الكتاب طبعة بولاق"[٤]، وقد نشر عنها الأستاذ قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد نسخة مطابقة لها بالطباعة التصويرية، وهي تعدّ الطبعة الخامسة للكتاب. وبعد هذه الطبعة بذل العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون جهداً عظيماً في تحقيق الكتاب والتعليق عليه؛ فحقّق للكتاب انتشاراً واسعاً لابدّ أنْ يذكر له بالإكبار والإعجاب.وقد جعله أربعة أجزاء صدر الجزء الأوّل منها عام ١٩٦٦م، وزادها الجزء الخامس، وقد جعله للفهارس التحليلية للكتاب.

ثانياً - عملنا في نشر الكتاب ووصف المراجع والمخطوطات:

إنّ عملنا في نشر الكتاب يأتي إكمالاً لجهود المتقدمينَ ؛ ولذلك سيتميّز بفضيلة مالديهم والزيادة فيه، فهو يهدف إلى تقديم الكتاب واضحاً في منهجه،سهل التناول واضح العبارة. وقد تهيّأ لنا ذلك والحمد لله بعد دراسة منهج الكتاب في رسالـة الدكتوراه (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، وما اقتضته من مراجعة شروح الكتاب وتدبّر قراءته وفهم أقواله، ورأيت أنْ أعيد النظر في تحقيقه لضبط النصّ على ما أراده صاحبه له، فاستعنا بنسخة كاملة نفيسة لم يطّلع عليها أحد من الذين نشروا الكتاب، وهي أقدم تأريخا من الأصل الأوّل الذي اعتمد عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون. وهذه النسخة المخطوطة هي مخطوطه مكتبة الأوقاف ببغداد وهي برقم (١٣٥١)، وقابلناها بنسخة أخرى ذكرها بروكلمان[٥] وهي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤ والرقم العلمي ١٤/١١صائغ). وقد حرصنا على مقابلة الأصل الذي اعتمدنا عليه بطبعة بولاق التي

---

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٢ هـ.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٦.
انظر: الكتاب (مقدمة المحقّق) ١/ ٥٣ هـ.

(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٢/ ١٣٦.

اعتمدت على طبعة باريس،وبتحقيق العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون، فضلاً عن الإفادة من شروح الكتاب المخطوطـة، وهي شروح السيرافي (٣٦٨ هـ)، و الرمّاني (٣٨٤ هـ)، والقرطبي (٤٠١ هـ)، والأعلم الشنتمري (٤٧٦ هـ)، وابن خروف (٦٠٩هـ)، والصفّار (٦٣٠هـ)(٦) إضافة إلى الكتب والدراسات التي نشرت بعد تحقيق العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون في طبعة الكتاب السادسة عام ١٩٦٦م.

أمّا النسخة الأصل في التحقيق فهي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي نسخة نفيسة مذهبة في (٣٩١) ورقة، في كلّ صفحة (٢٥) سطراً، وفي كلّ سطر (١٦ كلمة) تقريباً، ومسطرة الصفحة الواحدة منها (١٧ × ٢٨ سم)، وقد كتب في الصفحة الأولى منها وبخطّ مختلف عبارة وقف الكتاب، وهي: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وقف جنانه على أحبائه، وأكرمهم بمزيد نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه محمد وآله وأصحابه. أمّا بعد فقد وقف هذا الكتاب المسمّى بكتاب سيبويه في النحو الوزير الأكرم والدستور المكرّم صاحب الخيرات كثير المبرّات والي وارشان(٧) بغداد حضرة سليمان باشا يَسّر الله له من الخيرات ما يشاء على مدرسته السليمانية وقفاً صحيحاً شرعيّاً مخلّداً مؤبّداً بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن،ولا يخرج من مدرسته المذكورة؛ فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه، إنّ الله سميع عليم، سنة ١٢٠٢"، وفي أعلى هذه العبارة ختم. وتنتهي المخطوطة بهذه العبارة: "كتبت هذه النسخة الشريفة لمطالعة المولى الأعظم مخدوم من في العالم الحاوي للكلمات النفسانية، باتفاق الأمم الجامع للفضائل الإنسانية، بإطباق العرب والترك والعجم، المحرر لكمال سعادة الدارين، ذي الحسب البديع والنسب أعنى مولانا حضرة السيّد عبد الله أفندي قاضي القضاة في ولاية روم إيلي سابقا أعلى الله شأنه، وأسعد أيامه، وأدام توفيقه، وسهّل على الخير طريقه،ولازالت الأيام تجري بأمره، والقلوب بمحبته ممتلئة، والنفوس بعاطفته متحلية ودولته مأمولة مأمونة، وروضته مصوبة مصونة، بالذي انشق(٨) القمر ببنانه، وجرى الوحي على لسانه، آمين. وأنا العبد الفقير عبد الله المتشرف بشرف عتبته

---

(٦) انظر وصف هذه المخطوطات في منهج كتاب سيبويه، للدكتور محمد كاظم البكّاء ٤٥٨.

(٧) الدكتورة خديجة الحديثي: سيبويه حياته وكتابه، ٢٢٣.(الوالي)ساقطة واللفظ الآخر (وارسان).

(٨) في المصدر نفسه (انشرح).

العلية [٩]"، وقد كتب في نهاية الكتاب بماء الذهب: سنة ١١٣٢. وسند رواية هذه النسخة في الصفحة الثانية وقد جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. قال أبو عبد الله محمد بن يحيى قرأت على ابن ولاّد وهو ينظر في كتاب أبيه، وسمعته يقرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس، وأخذه أبو القاسم بن ولاّد عن أبيه عن المبرّد، وأخذه أبو جعفر عن الزجّاج عن المبرّد، ورواه المبرّد عن المازني عن الأخفش عن سيبويه".

وقد كتبت هذه المخطوطة باللونين الأسود والأحمر، فأسماء الأبواب باللون الأحمر، وكذلك مادخل على النسخة من تعليقات يبدأ بـ (قال) باللون الأحمر، وينتهي بـ (رجع) باللون الأحمر. كذلك، أو بالأسود عليه خط أفقي باللون الأحمر. وقد كتبت بعض أسماء الشعراء باللون الأحمر.أمّا باقي الكتاب وأسماء الشعراء الباقين فقد كتبت باللون الأسود[١٠]. وفي هذه النسخة إضافات أضافها أبوالحسن[١١]. وثمّة بعض التعليقات على الحواشي. ولم تقسم هذه المخطوطة إلى أجزاء، ثمّ إنّ ناسخها قد اعتمد على أكثر من نسخة[١٢].

وأمّا مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل فهي موافقة للنسخة الأصل في إسنادها وما أدخل فيها من حواش، وانفردت بزيادات تجري مجرى أسلوب الكتاب تطلّبت مزيداً من التحقيق،وأنّها لم تبلغ في الضبط ما بلغته النسخة الأصل. وفي الصفحة الأولى منها عبارة: "استكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد أمين كومش ذاده غفر الله له ولوالديه آمين:" وفي آخر صفحة منها: "وهذا آخر كتاب إمام البصرة سيبويه رحم الله تعالى روحه" وبعده هذا البيتان:

---

(٩) في المصدر نفسه (بشرف عتبة الملكية).

(١٠) قالت الدكتورة خديجة الحديثي(المصدر نفسه،٢٥٥ - ٢٥٦): "وقد كتب أسماء الشعراء الذين جاءت نسبتهم مؤخراً باللون الأحمر،أمّا باقي الكتاب وأسماء الشعراء الذين ذكر سيبويه أسماءهم فقد كتبت باللون الأسود. وفي هذا دليل على ما ذهبنا إليه من أنّ بعض الشواهد كتبت أسماء قائليها قبل أن ينسبها الجرمي، والذي أظنّه أن ما كتب بالخط الأحمر في هذه النسخة من الأسماء هو الذي نسبه الجرمي من الشواهد مؤخرا ".

(١١) قالت الدكتورة خديجة الحديثي(المصدر نفسه)، ٢٢٦): "وأظنّه أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ".

(١٢) انظر: ٤/ ٥١٢.

"كتبتُ هذا برسم السهلِ من هطلتْ عـشرُ سـحائبَ مـن كفيِّـه تنهمـلُ
أمـينُ فـضلٍ ومجـدٍ قـد عـلا حـسبا منـاطُ رتبتـه الزهـراءُ والحَمَـلُ"

وأمّا مخطوطة الجامع الكبير في صنعاء فهي أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتى الآن لكتاب سيبويه، وقد ضمّت الجزء الرابع والجزء الثامن منه، وقد كتب عنوانها بخط يشبه الخط الكوفي، وفي نهاية الجزء الرابع التاريخ (شهر رجب من اثنين وثلاثين وأربعمائة). أمّا الجزء الثامن ففيه (ثلاثمائة وأربع من شهر شوّال) وهما بخطٍّ واحد ولم أهتدِ إلى تفسير هذا الفرق وسبب تقدّم الجزء الثامن على الجزء الرابع في تاريخه. وقد كان أوّل الجزء الرابع بعد البسملة: " هذا باب ما يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد"- انظر: ٣/ ١٨٤- وفي نهايته البيتان:

"وَمَـنْ يَغْـتَرِبْ عـن قومِـهِ لا يـزَلْ يرى مَصَارِعَ مظلـومٍ مَجَرّاً وَمَسْحَبَا
وَيُـدْفَنُ مِنْـهُ الـصالحاتُ وإن يُـسِئ يَكُـنْ مـا أسـاءَ النّـارَ فِي رأسِ كبكـا"

وبعدهما عبارة " يتلوه في الجزء الخامس باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي" وهذا يقابل (هـ ٤ / ٢٣٣). أمّا نهاية الجزء الثامن من المخطوطة نفسها ففيها قوله:

" وقال طفيلٌ الغَنَوَيّ:

* إِنَّ الغَوِيَّ إذا نُها لَمْ يُعْتَبِ *

ويقولونَ في فَخِذٍ فَخْذ.... "

وهذا يقابل في عملنا الكلام على الشاهد ١٢٥ في الجزء الثاني من القسم الثاني.

ثم عبارة الناسخ:

"ستودعت في هذا المجلد المبارك شهادتي أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الموت حقّ والحياة بإذن الله، وأنّ الله يبعث من في القبور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم"

ثم العبارة التي لم أتبيّن بعض كلماتها فحذفتها:

"بتاريخ ... ثلاثمائة وأربع في شهر شوال سنة... بخط كاتبه الراجي عفو ربه... صالح... ".

ويبدو لي أنّ هذه المخطوطة بجزأيها الرابع والثامن هي النسخة التي ذكرها (كوركيس عواد)في كتابه (سيبويه إمام النحاة في اثني عشر قرناً) (ص ٢٧، ٢٨) وقد ذكر أنّها نفسها التي قالت عنها نشرة (أخبار التراث العربي) (ع٧١، ص١) إنّ: "بين الكنوز التي تزخر بها مكتبة الجامع الكبير في صنعاء أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتّى الآن لكتاب سيبويه"، وهي التي ذكرتها مجلة الأديب (٣٣ بيروت ١٩٧٤ع١٠ ص ٦٤) بقولها:" اكتشفت بعثة معهد المخطوطات العربية جزءاً من هذا الكتاب في صنعاء، يرجع تأريخه إلى ١٢٠٠ سنة. "

وقد اقتصرتُ في مراجعة هذه المخطوطة والإفادة منها على ما يلزم كاختلاف النسخ التي لديّ فيما يتطلب توضيحاً؛ لأنّي أنجزت العمل قبل عثوري عليها ثم إنّها غير كاملة.وسأتدبّر قراءتها في طبعات الكتاب اللاحقة إنّ شاء الله تعالى، فهذا العمل كما ذكرت مشروع مستمر ومتكامل في تصنيف (الكتاب) وتحقيقه، ومن الله التوفيق(*).

(*) ذكرت هذه المخطوطة في الجزء الثالث من (فهرست مكتبة الجامع الكبير- صنعاء) الذي أصدرته (وزارة الأوقاف والإرشاد في الجمهورية اليمنية) مشكورة، ولكنّ الطريف أنّ ما جاء في تعريف المخطوطة هو أنّ أوّل المخطوطة " فإنْ كانوا إخوة..." وهذا ليس من كتاب سيبويه،بل هو كتابة لمسألة في الإرث كتبت متأخرةً تداخلت في نصّ (الكتاب). وفي الفهرست المذكور أنّ المخطوطة في جزأين هما (الرابع والخامس)، وإنما الصواب (الرابع والثامن).

ومن المناسب أنْ أذكر بالشكر والتقدير الأستاذ الفاضل الشيخ علي الوشلي المشرف على مكتبة الجامع الكبير لحسن تعاونه وكرم أخلاقه.

الألفاظ والرموز
التي استعملناها في الكتاب

الأصل : مخطوطة أوقاف بغداد.

م : مخطوطة أوقاف الموصل.

ب : طبعة بولاق.

هـ : طبعة المحقّق عبد السلام محمد هارون.

ط : طبعة ديرنبورغ ـ نقلا عن ب و هـ ـ.

ص : مخطوطة صنعاء.

﴿ ﴾ : علامة حصر النصّ القرآني.

[ ] : يوضع ما بين هذين ما سقط من نص كتاب في نسخة الأصل و م.

استطراد : كلام استطرد فيه سيبويه على موضوع نحوي آخر. وعلامته في أثناء الكلام أن يبدأ بـ (*) وينتهي بخطيط (-).

استدراك : كلام استدرك به سيبويه القول على أمر سابق لم يتم البحث فيه.

تعقيب : كلام دأب سيبويه يذكره بعد عدد من الأمثلة لمزيد من التوضيح ورفع اللّبس، ومنه ما يبدأ بقوله: "وأمّا...".

تعليق : كلام يذكره سيبويه للتنبيه على تعليل أو قاعدة نحوية، ومنه ما يبدأ بقوله "واعْلَمْ ... ".

ردّ : كلام يذكره سيبويه لمناقشة قول والردّ عليه.

١،٢..إلخ : استخدمت لتصنيف أمثلة الكتاب، وقد نعمد إلى تفريعها نحو (١/ أ، ١/ ب.. إلخ) إن كانت الأمثلة تجري مجرى واحداً ولكنها لا تخلو من فروق دقيقة يميز بعضها من بعض. وقد استخدمت الأرقام في تصنيف ما اقتضى تسلسلاً.

ملحوظة:

١- جميع المطبوع بالخطّ الكوفيّ في النصّ المحقّق وجميع الأرقام هو من عملنا زدناه على متن (الكتاب) لغرض التصنيف المنهجي، وقد جعلناه بين حاصرتين [ ] بالخطّ الغامق. وزدنا جميع الأوراق الفاصلة بين أقسام الكتاب.

٢- كلّ أقوال أبي الحسن التي وردت في (هـ) قد جعلها المحقّق عبد السلام محمّد هارون في الحاشية، إلاّ ما ذكرناه في النّص المحقّق نفسه.



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وقف جنانه على احبائه وأكرمهم بروحه وآلائه والصلاة
والسلام على صفوة انبيائه محمد وآله وأصفيائه أما بعد فقد وقف هذا
الكتاب المسمى بكتاب سيبويه في النحو الوزير الأكرم والدستور المكرم صاحب الخيرات
كثير المبرات والي ولاة … بغداد حضرة سليمان باشا يسر الله له
من الخيرات … على مدرسته السليمانية وقفا صحيحا شرعيا مخلدا مؤبدا
بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يخرج من مدرسته المذكورة
فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم سنة ١٢…

الصفحة الأولى من مخطوطة (الأصل)

مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها

والانحراف وقد بين ذلك وكذلك السين لم تجد حرفا أقرب إلى الثاني

حيث أرادوا التخفيف منها وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مستثقل في كلامهم

قول أخوان يكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استخذ كما حذفوا لام ظلت

وقال بعضهم في استطاع يستيع فإن شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظلت

وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وإن شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء

ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا

من موضعها أشبه الحروف بالسين فأبدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها

في الإطباق ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلحارث وبلعنبر بحذف

النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فأما إذا لم تظهر اللام فيها

فلا يكون ذلك لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي

المخارج حذفوها وشبهوها بمست لأنهما حرفان متقاربان ولم يصلوا إلى

الادغام كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا أبعد لأنه جمع فيه

أنه منفصل وأنه ساكن لا يتحرك في تصرف الفعل حين

تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان

فحذف اللام وهو يريد على الماء بنو فلان

وهي عربية

كتبت هذه النسخة الشريفة لمطالعة المولى الأعظم مخدوم من في العالم الحاوي للكمالات

النفسية بأنواع الأمم الجامع للفضائل الإنسانية بأطباع العرب والترك والعجم

المحرز للكمال سعادة الدارين ذو الحسب البديع والنسب أعني مولانا حضرة السيد

عبد الله أفندي قاضي القضاة في ولاية روم إيلي سابقا أعلى الله شأنه وأسعد أيامه

وأدام توفيقه وسهل على الخير طريقه ولا زالت الأيام تجري بأمره والفلك

بحبه ممتثلة والنفوس لعاطفته متمنية ودولته مأمولة مأمونة

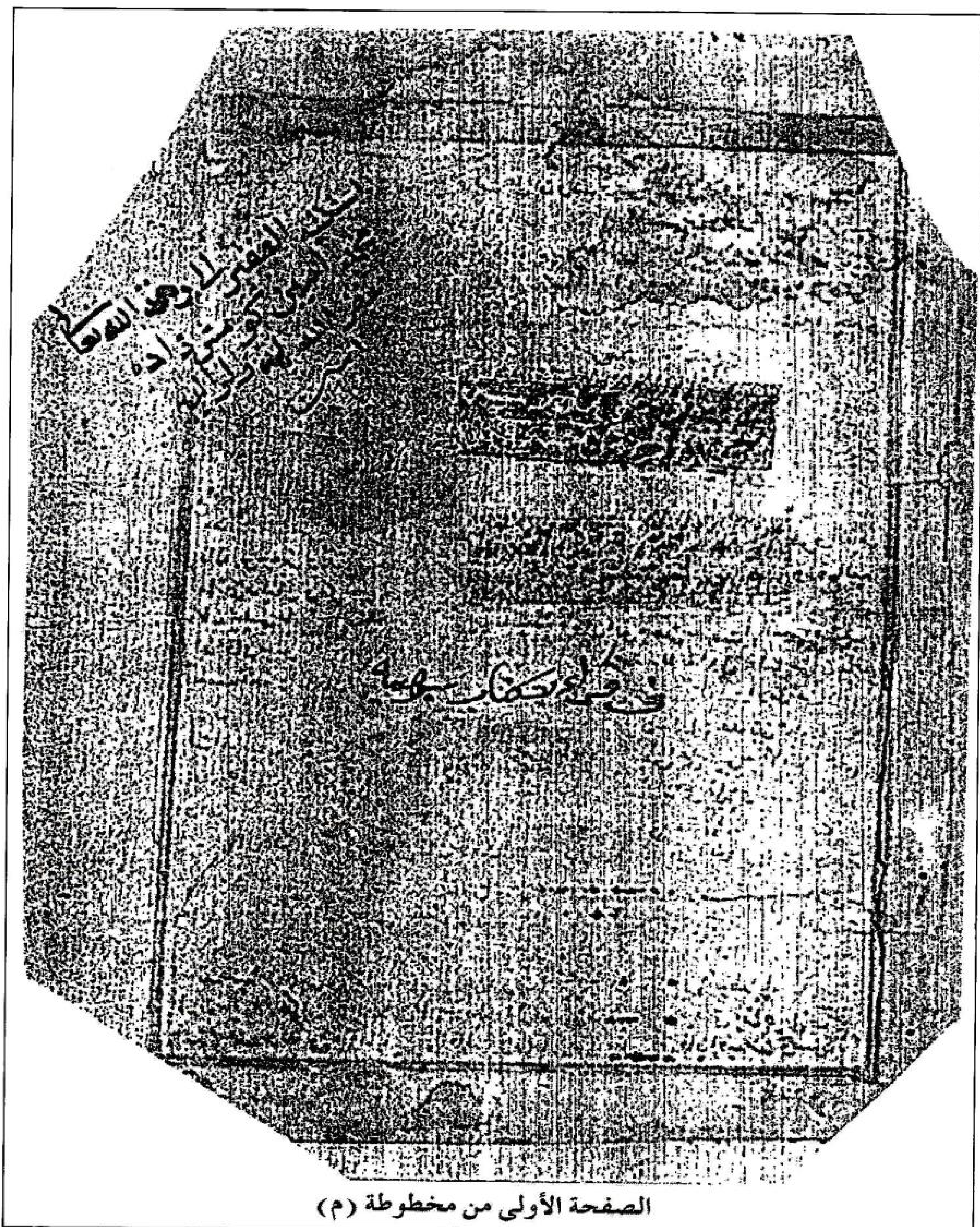
وروضته مغدوقة مصونة بالذي انشق القمر ببنانه

وجرى الوحي على لسانه آمين وأنا العبد الفقير

عبد الله المتشرف بشرف خدمة

عتبته العلية

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأصل



الصفحة الأولى من مخطوطة (م)

ويقتدى ومن الشاذ قولهم احست ومست وظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف
وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الا بالحركة في فعلت وفعلن الذي هو
غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يسطيع حيث كثرت كراهية
تحريك السين وكان هذا احرى اذ كان زائدا استثقلوا في يستطيع التاء مع
وكرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا التاء
ومن قال يستطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون
موضع العين ومن الشاذ قولهم تقيت تتقي وتسع لما كانتا مما كثر في كلامهم
وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست ومست
على هذا اجرى لانه موضع حذف ويدل والجحدفة التي في مكان الفاء
ترى ان التي تبقى متحركة وقال بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ ارضا
كانهم ابدلوا السين مكان التاء في اتخذ كما ابدلوها حيث كثرت في كلامهم وكانتا
تاءين فابدلوا السين مكانها كما ابدلوا التاء مكانها في ست وانما فعل هذا
للتضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد
كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها الحرف للحرف منها في الجرح والرمي
حيث اراد التخفيف منها وانما فعل هذا لان التضعيف في [illegible]
لام ظلت وقال بعضهم في يستطيع يستيع فان شئت قلت حذف الطاء كما حذفت
لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان
الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعدها مجهورا
فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالتاء فابدلوا مكانها كما يبدلونها مكانها
في الاطباق ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلحارث وبلعنبر
بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تكن
اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي
المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام
كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا ابعد لان اجتماع الحرفين منفصلين
وان سكن لا يتصرف تصرف المنفصلين تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم
علماء بنو فلان يحذف اللام يريد على الماء بنو فلان وهي عربية وصلى الله
الامام [illegible] سيبويه رحمه الله تعالى بحمده
كتبت هذا [illegible] من هطلت [illegible] عشر [illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (م)

الجزء الرابع من كتاب

قد أعلمتك ما تحذف وأين تقع

تحذف في الوقف لأنها كياء القاضي

الساكنة ولكنهم مما يلحقون الهاء

في الوقف فيبينون الحركة ولكنها

تحذف في الياء لأنك إذا وقفت في

الياء حذفتها وأما الألف فإن

التي تذهب في الوقف فإنها لا تحذف

في الوقف لأن [illegible] ولا [illegible]

ألا ترى أنهم يفرقون في الألف بين الياء والواو

إذا كانت العين قبل واحدة منهما

مفتوحة ويفرقون إليهما في قولهم قد

رضا وغزتها

وقال الشاعر زيد الخيل

أفي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال كعيل الغنوي

إن الغنوي إذا قرأها ابن عيينة

وتقولون في حذف [illegible]

الحمد لله [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله [illegible] الخطيب [illegible] شهر شوال [illegible] ١٣٠٩ [illegible]

النصّ المحقّق

رواية الكتاب(*)

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا، وكذلك جميع الأوراق الفاصلة بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخط الكوفيّ.

بسم الله الرحمن الرحيم [*]

[أسانيد الرواية]: [**]

قالَ أبو عبدِ الله محمّد بن يحيى[١]: قرأتُ على ابن ولاّدٍ[٢]، وهو ينظر في كتاب أبيه[٣]. وسمعتهُ يقرأ على أبي جعفرٍ أحمدَ بن محمّد المعروف بابنِ النّحاسِ.

وأخذهُ أبو القاسم[٤] بن ولاّد عن أبيهِ عن المبرِّد. وأخذه أبو جعفرٍ عن الزجّاج عن المبرّد. ورواهُ المبرّد عن المازني عن الأخفش عن سيبويه.

(*) ب:رواية الكتاب غير موجودة؛ه: زيادة "وبه نستعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم ".

(**) سيبويه
الأخفش
أبو عثمان المازني
أبو العباس المبرد
أبو إسحاق الزجاج أبو الحسين محمد بن ولاّد
أبو جعفر النحاس أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ولاّد
أبو عبد الله محمد بن يحيى الرّباحي أبو عبد الله محمد بن يحيى الرّباحي

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرّباحي نسبة إلى قلعة رباح في مدينة الأندلس، وكان علم العربية علمه الغالب عليه، وكان إماماً كبيراً أخذ عن ابن الإعرابي والنّحاس وابن ولاّد. وهو الذي نشر كتاب سيبويه في الأندلس. توفي عام ٣٥٣ هـ.
بغية الوعاة ١/ ٢٦٢ ؛ إنباه الرواة ٣/ ٢٢٩ –٢٣٠؛ طبقات النحويين واللغويين ٣١٠-٣١٤.

(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ولاّد نحويّ ابن نحويّ،وأخوه أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاّد صاحب كتاب(الانتصار).أخذ النحو عن أبيه وغيره،وكان يقرأ عليه الكتاب بعد أخيه أبي العباس.
طبقات النحويين واللغويين، ٢٢٠.

(٣) هو أبو الحسين محمد بن الوليد بن ولاّد التميمي،أخذ بمصر عن الدينوري وغيره،ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرِّد وثعلب. ونقل عن المبرِّد كتاب سيبويه وقرأه عليه ثم رجع إلى مصر فهو أوّل من أدخل كتاب سيبويه البلاد المصرية. توفي عام ٢٩٨ هـ.
بغية الوعاة ١/ ٢٥٩، إنباه الرواة ٣/ ٢٢٤ – ٢٢٥، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧.

(٤) م " أبو القسم ".

الحمدُ لله الذي افتتح بالحمدِ كتابه وجعله آخر دعاءِ أهل جنّتهِ[٥]، فقال جلّ ثناؤهُ: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦] وصلّى الله على محمد خاتِم النبيينَ وعلى آلهِ الطيبينَ.

[الرواية عن طريق أبي جعفر النحاس]:

قَالَ لنا أبو جعفر أحمد بن محمدٍ: (لم يزلْ[٧] أهل العربيةِ يفضّلونَ كتابَ أبي بشرٍ عمرو بن عثمانَ بن قنبرٍ المعروف بسيبويه، حتى لقد قال محمد بن يزيد: لم يُعملْ كتابٌ في علمٍ من العلوم مثل كتابِ سيبويه، وذلكَ أنّ الكتبَ المصنّفةَ في العلومِ مضطرّةٌ إلى غيرِها، وكتابُ سيبويه لايحتاجُ منْ فهمهُ إلى غيرِه).

وقالَ: (سمعْتُ أبا بكر بن شُقَير[٨] يقولُ: حدَّثني أبو جعفرٍ الطبريُّ، قالَ سمعتُ الجرميّ يقولُ أنا مُذْ ثلاثونَ سنةً[٩] أفتي الناسَ في الفقهِ مِنْ[١٠] كتابِ سيبويهِ، قالَ: فحدَّثتُ بهِ[١١] محمدَ بنَ يزيدَ على وجهِ التعجبِ والإنكارِ، فقالَ: أنا سمعْتُ الجرميَّ يقولُ هذا - وأومأ بيديهِ إلى أذنيهِ -، وذلك أنَّ أبا عمرٍ الجرميَّ كانَ صاحبَ حديثٍ، فلمّا عَلِمَ كتابَ سيبويه تفقّه في الحديثِ، إذْ كانَ كتابُ سيبويه يُتعلّمُ منهُ النظر والتفتيش)[١٢].

قال أبو جعفر: (وقد حكى بعض النحويينَ أنَّ الكسائي قرأَ على الأخفشِ كتاب سيبويه وَدَفَعَ لهُ مائتي دينار)

---

(٥) هـ " أهل الجنة "

(٦) سورة يونس ١٠.

(٧) الأصل، م " تزل".

(٨) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي،في طبقة ابن السراج، مات سنة ٣١٧ هـ. بغية الوعاة، ١/ ٣٠٢.

(٩) هـ " سنة " ساقطة.

(١٠) م " و ".

(١١) م " به " ساقطة.

(١٢) هـ زيادة " انتهى "، انظر: طبقات النحويين واللغوين، ٧٥.

وحكى أحمد بن جعفرٍ: (أنّ كتابَ سيبويهِ وُجِدَ بعضُهُ تحت وسادةِ الفرّاءِ التي كانَ يجلسُ عليها).

وأصلُ ما جاء به سيبويه عن الخليل، قال أبو جعفرٍ: (وسمعتُ أبا إسحاق[١٣] يقول: إذا قالَ سيبويهِ بعدَ قولِ الخليلِ: (وقَالَ غيرُهُ) فإنّما يعني نفسَهُ ؛ لأنَّه أَجَلَّ الخليلَ عنْ أن يذكرَ نفسهُ معه. وإذا قالَ: (وسألتهُ) فإنّما يعني الخليل).

وقالَ أبو إسحاق: (إذا تأمّلْتَ الأمثلةَ منْ كتابِ سيبويهِ، تبيّنْتَ أنّهُ أعلمُ الناسِ باللغةِ.)

قال أبو جعفر: (وحدّثني عليّ بن سليمان[١٤] قال حدَّثني محمدُ بن يزيد أنّ المفتشين[١٥] منْ أهلِ العربية ومنْ لهُ المعرفةُ باللغةِ، تتبّعوا على سيبويه الأمثلةَ، فلمْ يجدوه تركَ من كلام العربِ إلاّ ثلاثةَ أمثلةٍ: منها الهُدَلِع وهي بقلةٌ، والدُّرداقِس وهو عظمٌ في القفا[١٦]، وشَمَنْصير وهو اسمُ أرضٍ.

وقالَ أبو إسحاق: (حدّثني القاضي إسماعيل بن إسحاق[١٧] قال: حدَّثني نصرُ بن علي[١٨] قالَ سمعْتُ الأخفشَ يقولُ: نفذ[١٩] من أصحاب الخليلِ في النحو أربعةٌ: سيبويه، والنّضر بن شميل، وعلي بن نصر[٢٠] - وهو أبو نصر بن علي هذا (٢١) - ومؤرِّجُ السَّدوسي[٢٢].

(١٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، وهو من شيوخ أبي جعفر النحاس.

(١٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير، تلميذ ثعلب والمبرّد. توفي سنة ٣١٥هـ بغية الوعاة ١/ ٢٣٨.

(١٥) م "المتقنين".

(١٦) حاشية الأصل " الدُّرداقس - بالضم - عظمٌ يصل بين الرأس والعنق ".

(١٧) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من أهل البصرة.ولي قضاء جانبي بغداد في خلافة المتوكل توفي سنة ٢٨٢ هـ. بغية الوعاة ١/ ٤٤٣.

(١٨) هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أُبي الجهضمي اللغوي البصري.كان والده (علي بن نصر) صاحب الخليل. توفي سنة ٢٥٠ هـ.
تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٧ - ٢٨٩، طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

(١٩) هـ" يعد ".

(٢٠) م" وعلي بن نصر " ساقطة
هو أبو نصر علي بن نصر الجهضمي،والد المترجم السابق- الهامش١٨ـ كان من أصحاب الخليل في العربية ورفقاء سيبويه. توفي سنة ١٨٧ هـ. بغية الوعاة ١/ ٣٥٨.

قال: وسمعْتُ نصراً يحكي عن أبيهِ قالَ: قالَ لي سيبويه حين أرادَ أنْ يضعَ كتابه: تعالَ حتّى نتعاونَ على إحياءِ علمِ الخليل)[٢٣].

قالَ أبو جعفرٍ: (وقدْ رأيتُ أبا[٢٤] جعفرٍ بن رستم[٢٥] يروي كتابَ سيبويه عن المازني، غير أنّ الذي اعتمد عليه أبو جعفرٍ في كتابِ سيبويه إبراهيم بن السريّ[٢٦] لمعرفته بهِ وضبطه إيّاه).

وذكرَ: (أنَّ علي بن سليمان[٢٧] حكى أنَّ أبا العباس كانَ لايكادُ يقرئ أحداً[٢٨] كتابَ سيبويه حتّى يقرأهُ على أبي إسحاق لصحةِ نسختهِ ولذكرِ أسماءِ الشعراءِ فيها).

قال الجرميّ: (نظرتُ في كتابِ سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسونَ بيتاً. فأمّا ألفٌ فعرفتُ أسماءَ قائليها فأثبتُّ أسماءهم، وأمَّا خمسونَ فلمْ أعرفْ قائليها)[٢٩].

قالَ أبو جعفر: (وسمعْتُ محمد بن الوليد يقولُ: نظرتُ في نسخةِ كتابِ سيبويهِ التي أُمليتْ بمصرٍ فإذا فيها مائتا حرفٍ خطأ. قالَ: ورأيتُ أبا إسحاق قد أنكرَ الإسنادَ الذي في أوّلها إنكاراً شديداً).

==

(٢١) هـ " هذا " ساقطة.

(٢٢) هو مؤرِّج بن عمر بن منيع بن حصين السّدوسي النحوي من أعيان أصحاب الخليل، عالم بالعربية والحديث والأنساب والأخبار. مات سنة ١٩٥ وقيل ١٩٤.
بغية الوعاة ٢/ ٣٠٥؛ طبقات النحويين واللغويين ٧٥.

(٢٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

(٢٤) م " أنا "

(٢٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو أبو جعفر محمد بن رستم الطبري،يروي عن المازني والسجستاني والجرميّ، له ذكر في مجالس العلماء للزجاجي....".

(٢٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج.

(٢٧) انظر: الهامش (١٤).

(٢٨) م " لغة " في موضع " أحداً ".

(٢٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

وقالَ: (لم يقرأ أبو العباس محمد بن يزيد كتابَ سيبويهِ كلَّه على الجرميّ، ولكن قالَ أبو إسحاق: قرأتهُ أنا على أبي العباسِ محمد بن يزيد، وقالَ لنا[٣٠] أبو العباس: قرأتُ نحوَ ثلثهِ على أبي عمرَ الجرميّ، فتوفي أبو عمر فابتدأتُ قراءتهَ علي أبي عثمان المازني. وقالَ أبو عثمان: قرأتهُ على أبي الحسن سعيد بن مسعدة[٣١] الأخفش. وقال الأخفش: كنْتُ أسأل سيبويه عمّا أشكلَ عليَّ منهُ، فإنْ تصعَّبَ عليَّ الشيءُ منهُ قرأتهُ عليه).

[الرواية عن طريق ابن ولّاد]:

وأمّا[٣٢] أبو القاسم بن ولّاد فإنَّهُ حدَّثنا عنْ أبيهِ أبي الحسينِ قالَ: (حدَّثني أبو العباس المبرِّد قالَ: قرأَ المازنيّ كتابَ سيبويه على الجرميّ، وساءلَ[٣٣] الأخفشَ عنه، وقرأه الجرميّ على الأخفشِ).

قال: (وحدَّثني المبرِّد قالَ: قرأْتُ بعضَ هذا الكتابِ على الجرميّ، وبعضه على المازني، ومنه ماقرأتهُ عليهما جميعاً).

قال: (وسمعْتُ المبرّد يقولُ: قد أدركَ أبو عمر مَنْ أخذ عنه سيبويه، واختلف إلى حلقةِ يونسَ).

وحدَّثنا أبو القاسم[٣٤] بنُ ولاّد عنْ أبيه قالَ: (حدَّثنا أبو العباسِ قال: حدَّثني الزياديّ أبو إسحاق[٣٥] قالَ: صِرْتُ[٣٦] إلى أبي عمر الجرميِّ أقرأُ عليه كتابَ سيبويهِ، ووافيتُ المازنيَّ

(٣٠) م "له ".

(٣١) الأصل " سعدة ".

(٣٢) الأصل "أمّا " ؛ م " فأمّا ".

(٣٣) الأصل "وسأل".

(٣٤) م "أبو القسم ".

(٣٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي،كان نحويا لغويا راوية. قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمّه، شرح نكت سيبويه. مات سنة ٢٤٩هـ.
بغية الوعاة ٢/ ١٤، معجم الأدباء ١/ ١٥٨ - ١٦١.

(٣٦) م " سرت ؛ ه" عمدت ".

يقرأُ عليهِ في الجزاء[٣٧] (هذا بابُ ما يرتفعُ بين الجزمين[٣٨]) فكنّا نعجبُ منْ حِذْقهِ وجودةِ ذهنهِ، وكان قد بلغَ منْ أوّلِ الكتاب إلى هذا الموضعِ)[٣٩].

قالَ أبو الحسين بنُ ولاّد: (يعني أنّ المازني كانَ قدْ بلغَ على الأخفش إلى هذا الموضعِ)[٤٠].

وسمعْتُ أبا القاسم بنَ ولاّدٍ يقولُ: (كانَ أبي[٤١] قد قدمَ على أبي العباسِ المبرِّد ليأخذَ منهُ[٤٢] كتابَ سيبويه، فكانَ المبرِّدُ لايمكّنُ أحداً منْ أصلِهِ، وكانَ يضنُّ بِهِ ضنَّةً شديدةً، فكلَّمَ ابنَهُ على أنْ يجعلَ لهُ في كلّ كتابٍ منها جُعْلاً قد سمّاه فأكملَ نَسْخَهُ[٤٣].ثمَّ إنّ أبا العباسِ ظهرَ على ذلكَ بعدُ، فكان[٤٤] قد سعى بأبي الحسين إلى بعضِ خَدَمةِ السُّلطان ليحبسهُ لهُ ويعاقبهُ في ذلكَ، فامتنعَ أبو الحسينِ منه بصاحب خراج بغدادَ[٤٥] يومئذٍ - وكانَ أبو الحسينُ يؤدِّبُ ولدهُ - فأجارهُ منهُ. ثمَّ إنَّ صاحب الخراجِ ألظَّ بأبي العباسِ يَطلُبُ إليه أَنْ يقرأَ عليهِ الكتابَ حتّى فعلَ)[٤٦].

قالَ أبو عبدِ الله: (فقرأتهُ أنا على أبي القاسم[٤٧] وهو ينظرُ في ذلكَ الكتابِ بعينهِ، وقال لي قرأتهُ على أبي مراراً[٤٨]).

---

(٣٧) م " باب الجزا" ؛ هـ "في أثناء " وهو سهو.

(٣٨) هـ " الجزأين ".

(٣٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٩٣.

(٤٠) انظر: الهامش ٣٩.

(٤١) م زيادة " يقول ".

(٤٢) م "عنه".

(٤٣) م " نسخته ".

(٤٤) م "وكان".

(٤٥) م "بغدان".

(٤٦) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٢١٧.

(٤٧) م "أبي القسم" وزيادة " ابنه ".

(٤٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٢١٧.

مقدمة الكتاب
في
الكلم والكلام

✍ أولا: أبواب الكلم

✍ ثانيا: أبواب الكلام

[أولاً – أبواب الكلم]

[الباب الأوّل – أنواع الكلم]

هذا[1] بابُ علمِ ما الكلمُ من العربيةِ[2]: هـ ١/١٢

[أنواع الكلم]:

فالكلمُ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنًى ليس باسمٍ ولا فعلٍ.

[الاسم]:

فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، [وحائطٌ].

---

(١) م قبله زيادة ((قال أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)).

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مطبوع – ٤٧):
"وأمّا (الكلم) فقد يسأل السائل فيقول: لِمَ لم يقل: الكلام أو الكلمات ؟.
الجواب: إنّ الكلام يقع على القليل والكثير، والواحد والاثنين والجمع. والكلم: جماعة (كلمة) ... ولم يقل (الكلمات) لأنها جمع مثل الكلم، والكلم أخفّ منها في اللّفظ فاكتفى بالأخف عن الأثقل إذْ لم يكن في أحدهما مزية على الآخر".

[الفعل]:

وأمّا الفعلُ: فأمثلةٌ أُخِذَتْ منْ لفظ أحداثِ الأسماءِ، وبُنِيَتْ لما مضى، ولما يكونُ ولم يقعْ، و[٣] ما هو كائنٌ لَمَ ينقطعْ. فأمّا (بناءُ ما مضى) فَذَهَبَ، وسَمِعَ وحُمِدَ ومَكُثَ[٤]. وأمّا (بناءُ ما لم يقعْ) فإنّهُ قولكَ آمِراً: اذهَبْ واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً [يَقْتُلُ و] يَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك (بناءُ ما لم ينقطعْ وهو كائنٌ) إذا أخبَرتَ[٥] فهذه الأمثلةُ التي أُخذتْ منْ لفظِ أحداثِ الأسماءِ، ولها أبنية[٦] كثيرة ستبيَّنُ إنْ شاءَ الله[٧] - والأحداثُ: نحوُ الضَّربِ والحمدِ والقتلِ[٨]-.

[الحرف]:

وأمّا ما جاءَ لمعنًى وليسَ باسمٍ ولا فعل فنحوُ: ثُمَّ، وسوفَ، وواوُ القسمِ، ولامُ الإضافةِ ونحوها[٩].

---

(٣) م " ولما ".

(٤) الأصل " وسكت " ؛ ب، ه " ومَكُثَ وحُمِدَ ".

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مطبوع - ٥٧):
"كائن في وقت النطق الذي مِثْلُ: زيدٌ يدرس الآن أو الساعة "
أقول: نصَّ سيبويه على أنّ بناء الفعل الذي ينقطع وهو كائن يشمل الفعل المستمر الآن أي وقت النطق نحو: هذا يضرب زيداً الآن أو الساعة، كما يشمل الفعل المستمر في حال وقوعه نحو: كان يضرب أباك، وزيد يعلم فنونا من العلم. انظر: ١/ ٢٣٠ ؛عبد القاهر الجرجاني: المقتصد ١/ ٥٣٤؛ الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ١٩٩. وأقول: إنّ ما ذكره سيبويه في هذا الباب هو قسمة الفعل من حيث (وقوعه)، ويستنبط منه قسمته من حيث (بناؤه) إلى: الفعل الماضي و الفعل المضارع وفعل الأمر، وإنّه من حيث (زمنه): الفعل الماضي وفعل المستقبل والفعل المستمر.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ١٧١ - ١٧٣.

(٦) الأصل، م " أمثلة ".

(٧) م زيادة " تعالىّ ".

(٨) م " الحمد والقتل والضرب " ؛ ب " والقتل والحمد ".
أراد بالاحداث المصادر فعرّفها بالأمثلة.

(٩) ب " ونحو هذا ".

[الباب الثاني - أحوال الكلم]

هذا بابُ مجاري أواخرِ الكلمِ من العربيةِ[1]: ‏هـ ١/١٣

[أحوال اللفظ]:

وهي تجري على ثمانيةِ مجارٍ: على النَّصب والرَّفعِ والجرِّ والجزمِ[2] والفتحِ والضَّم والكسرِ والوقفِ[3]. وهذه المجاري الثمانيةُ يجمعهنَّ في اللفظِ أربعةُ أضربٍ، فالنصبُ والفتحُ في اللفظِ ضربٌ واحدٌ، والكسر والجرُّ فيه[4] ضربٌ واحدٌ، وكذلك الرَّفعُ والضمُّ، والجزمُ والوقفُ[5].

وإنَّما ذكرتُ [لك] ثمانيةَ مجارٍ لأفرُقَ بين ما يدخلهُ ضربٌ منْ هذه الأربعةِ لما يُحْدِثُ فيه العاملُ - وليس شيءٌ منها إلاّ وهو يزولُ عنهُ - وبينَ ما يُبنى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغيرِ شيءٍ أحدثَ ذلكَ فيه منَ العواملِ التي لكلِّ عاملٍ منها ضربٌ منَ اللَّفظ في الحرفِ، وذلك الحرفُ حرفُ الإعرابِ.

[أحوال المعرب وأنواعه]:

فالرَّفعُ والجرُّ والنَّصبُ والجزمُ[6] لحروفِ الإعراب. وحروفُ الإعراب[7] (للأسماء[8]

---

(١) حاشية الأصل "أي حركات أواخرها، وفي شرح السيرافي مشبع بلغ أقصى غايات التحقيق نَسَبَ توجيه إطلاق (المجرى) على (آخر الكلمة)، فيطلب هناك ".

(٢) ب، هـ "على النصب والجر والرفع والجزم".

(٣) ب "والفتح والكسر والضم والوقف".

(٤) ب، هـ "والجرّ والكسر". ب "فيه" ساقطة.

(٥) حاشية الأصل "قوله (وإنّما ذكرت لك ثمانية مجار...إلخ): اعلمْ أنّ سيبويه لقّب الحركات والسكون بهذه الألقاب الثمانية وإنْ كانت في الصورة أربعاً، ليفرق بين(المبني) الذي لا يزول وبين (المعرب) الذي يزول؛ لأنّ في ذلك فائدة جسيمة تقريبا وإيجازاً؛ لأنّه متى ما قال هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مخفوض،علم بهذا اللفظ أنّ عاملاً عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل آخر يحدث خلاف عمله، فيكتفي بـ(مرفوع) عن أنْ يقول بهذه ضمّة تزول، أو يقول: عمل فيه عامل فضمّه، ففي ذلك حكمة وإيجاز فاعرفه، فانّ كثيراً من النحويين الكوفيين يخالفون فيه.

(٦) ب " فالنصب والجرّ والرفع والجزم ".

(٧) م " وحروف الإعراب " ساقطة.

المتمكّنة)، و(للأفعال[٩] المضارعةِ لأسماءِ الفاعلينَ) التي في أوائلها الزوائدُ الأربعُ: الهمزةُ، والتاءُ، والياءُ[١٠]، والنّونُ، وذلك [قولُكَ]: أفعلُ أنا، وتفعلُ أنتَ أو هي، ويفعلُ هو، ونفعلُ[١١] نحنُ.

١- [الأسماء المتمكنة]:

١٤/١ والنَّصبُ[١٢] في الأسماءِ: رأيتُ زيداً، والجرُّ: مررتُ بزيدٍ، والرَّفعُ:هذا زيدٌ. وليس في الأسماءِ جزمٌ لتمكّنها وللحاقِ التنوينِ، فإذا ذهبَ التنوينُ لمْ يجمعوا على الاسم ذهابَهُ وذهابَ الحركةِ.

٢- [الأفعال المضارعة]:

والنَّصبُ في المضارعِ منَ الأفعال: لنْ يفعلَ، والرَّفعُ: سيفعلُ، والجزمُ:لم يفعلْ. وليس في الأفعالِ المضارعةِ جرٌّ كما أنّهُ ليس في الأسماءِ جزمٌ؛ لأنَّ المجرورَ داخلٌ في المضاف إليه معاقبٌ للتنوين. وليس ذلك في هذه الأفعالِ.

وإنَّما ضارعتْ أسماءَ الفاعلينَ أنَّكَ تقولُ: إنَّ عبدَ الله لَيفعل، فيوافقُ قولكَ: (لَفَاعِلٌ) حتَّى كأنّكَ قُلْتَ: إنَّ زيداً[١٣] لفاعلٌ، فيما تريدُ مِنَ المعنى. وتلحقهُ هذه اللامُ كما لحقت الاسمَ، ولا تلحق (فَعَلَ) الماضي[١٤] (اللامُ).

وتقول: سيفعلُ ذلك، وسوفَ يفعلُ ذلك[١٥]، فَتُلحقها هذين الحرفين[١٦] لمعنًى، كما

==

(٨) م " الأسماء ".

(٩) م " الأفعال ".

(١٠) م " الهمزة والياء والتاء ".

(١١) م " تفعل ".

(١٢) م، ب " فالنصب ".

(١٣) حاشية م " عبد الله ".

(١٤) م، ب، هـ " الماضي " ساقطة.

(١٥) ب "ذاك".

(١٦) م "فيلحقها هذان الحرفان". أراد بالحرفين السين وسوف.

تَلحقُ (الألفُ واللامُ) الأسماءَ للمعرفةِ. ويُبيِّنُ[١٧] لكَ أنَّها ليستْ بأسماءٍ أنَّك لو وضعتها مواضعَ الأسماءِ لم يجزْ ذلك ؛ ألا ترى أنَّك لو قلتَ: إنَّ يضربَ يأتينا، وأشباه هذا لم يكنْ كلاماً. إلاّ أنَّها ضارعتِ (الفاعلَ)[١٨] لاجتماعهما في المعنى - وسترى ذلك أيضاً في موضعهِ[١٩] - ولدخولِ اللامِ ؛ قالَ الله جلَّ ثناؤهُ[٢٠]: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[٢١] أي: (لَحَاكِمٌ)،ولما لحقها من(السين)و (سوفَ) كما لحقتِ الاسمَ (الألفُ واللامُ) للمعرفةِ[٢٢]. ١٥/١

[أحوال المبنيّ وأنواعه]:

وأمَّا الفتحُ والضَمُّ والكسرُ[٢٣] والوقفُ (فللأسماءِ غيرِ المتمكّنةِ)[٢٤] المضارعةِ عِندَهُم ما ليسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ[٢٥] ممّا جاءَ لمعنًى ليسَ غَيْرُ نحو: سوفَ وَقَدْ، و(للأفعال التي لم تَجرِ مجرى المضارعةِ)، و(للحروفِ التي ليستْ بأسماءٍ ولا أفعالٍ وَلم تجيء إلاّ لمعنًى).

---

(١٧) م " وتبين ".

(١٨) أي: اسم الفاعل.

(١٩) م " أيضا في موضعه " ساقطة.

(٢٠) ب " تعالى "

(٢١) سورة النحل ١٢٤.

(٢٢) م "ولما لحقه كما لحقت الألف واللاّم للمعرفة"؛ ب "ولما لحقها من السين وسوف كما لحقتالألفُ واللامُ الاسم للمعرفة "؛ ه "ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم والألفُ واللامُ للمعرفة" والألف سهو لزيادة الواو. بعده في الأصل و ه زيادة فيها اختلاف في اللفظ: "قال أبو الحسن: ليس الجرّ في هذه الأفعال؛ لأنّ الأفعال أدلّة، وليست الأدلّة بالشيء الذي يدلّ عليه.وأمّا زيد وعمرو وأشباه ذلك فهو الشيء بعينه. وإنّما يضاف إلى الشيء بعينه لا إلى ما يدلّ عليه،وليس يكون جرّ في شيء من الكلام إلاّ بإضافة.
وقال أبو الحسن:لا يدخل الأفعال الجرُّ ؛ لأنّهُ لا يضاف إلى الفعل.والمضاف إليه يقوم مقام التنوين، وهو زيادة في المضاف كما أنّ التنوين زيادة، فلم يجز أن تقيم الفعل مقام التنوين ؛لأنّه لا يكون فعل إلاّ وله فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد أن يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الألف واللام مع التنوين" .في الأصل " رجع إلى كلام سيبويه ".

(٢٣) ب، ه " الفتح والكسر والضم ".

(٢٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يعني الأسماء المبنية، وقد ساق بعده الأفعال المبنية والحروف ".

(٢٥) م " ولا فعل " ساقطة.

١- [الأسماء غير المتمكنة]

فالفتحُ في الأسماءِ نحوُ[٢٦] قولهم:حيثَ وأينَ وكيفَ[٢٧]، والكسرُ فيها نحوُ:أولاءِ وحَذارِ وبَدَادِ[٢٨]،والضمُّ نحوُ: حيثُ وقبلُ وبعدُ،والوقفُ نحوُ: مَنْ وَكَمْ وَقَطْ وَإِذْ.

٢ – [الأفعال غير المضارعة]:

[فَعَلَ]:

١/١٦ والفتحُ في الأفعال التي لم تجرِ مجرى المضارعةِ قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كلُّ بناءٍ منَ الفعلِ كانَ معناهُ (فَعَلَ). ولم يسكِّنوا آخرَ (فَعَلَ) [٢٩]؛ لأنَّ فيها بعضَ ما في المضارعةِ، تقولُ: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتصفُ بها النكرةَ وتكونُ في موضعِ (ضاربٍ) إذا قلتَ: هذا رجلٌ ضاربٌ. وتقولُ: إنْ فَعَلَ[٣٠] فَعَلْتُ، فتكونُ[٣١] في موضعِ[٣٢]: إنْ يفعلْ أفعلْ، فهي فعلٌ كما أنَّ المضارعَ فعلٌ وقدْ وقعتْ موقعها[٣٣] في (إنْ)، ووقعتْ موقعَ الأسماءِ في الوصفِ كما يقعُ المضارعُ[٣٤] [في الوصف]، فلمْ يسكِّنوها كما لم يسكِّنوا منَ الأسماءِ ماضارعَ المتمكِّنَ، ولاماصُيِّر منَ المتمكّنِ في موضعٍ بمنزلةِ غيرِ المتمكّنِ[٣٥]، فـ(المضارعُ)[٣٦]: مِنْ عَلُ، حرَّكوه لأنَّهم قد

---

(٢٦) ب، ه "نحو " ساقطة.

(٢٧) ب"حيث وكيف وأين"
قال الخليل(كتاب العين،٣/ ٢٨٥): " العرب في (حيث) لغتان، واللغة العالية (حيثُ) ـ التاء مضمومة –وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده،ولغة أخرى(حوث) رواية للعرب عن بني تميم".

(٢٨) م " بدار ".

(٢٩) الأصل " الحرف ".

(٣٠) الأصل م " فعلت ".

(٣١) ب، ه "فيكون".

(٣٢) ب، ه" معنى ".

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعنى الأفعال المضارعة "

(٣٤) الأصل، ب، ه" كما تقع المضارعة "
وما أثبتّناه هو ما في (م) لموافقة السياق.

(٣٥) م العبارة "ولا ماصير.... غير المتمكن " ساقطة.
وههنا تنبيه على نوعين من الأسماء:
(الأوّل) الاسم المضارع للمتمكّن مثل (منْ علُ)الذي قد يُجرى،أي: ينوّن، فيقال (منْ علٍ).

==

يقولونَ: مِنْ علٍ، فَيُجْرُونهُ[٣٧]. وأمّا (المتمكّن الذي جُعِلَ بمنزلةِ غير المتمكّن في موضعٍ) فقولهمْ[٣٨]: ابدأْ بهذا أوّلُ، وياحَكَمُ.

[افْعَلْ]:

١٧/١

والوقفُ[٣٩] قولهم:اضربْ[٤٠] في (الأمر) لمْ يحرّكوها ؛ لأنّها لا يوصفُ بها، ولا تقعُ موقعَ المضارعـةِ، فَبَعُدَتْ[٤١] منَ المضارعةِ بُعْدَ (كَمْ) و (إذْ) منَ المتمكّنةِ. وكذلكَ كلُّ بناءٍ منَ الفعلِ كانَ معناهُ[٤٢] (اِفْعَلْ)[٤٣].

٣- [الحروف]:

والفتحُ في الحروفِ التي ليستْ إلاّ لمعنًى، وليستْ بأسماءٍ ولا أفعالٍ قولهم: سوفَ وثُمَّ، والكسرُ فيها قولهم في باءِ الإضافة ولامها: بِزيدٍ ولِزيدٍ، والضمُّ فيها: منذُ - فيمنْ جَرَّ بها - ؛ لأنّها بمنزلة (مِنْ) في (الأيامِ)، والوقفُ فيها قولهم: مِنْ وهلْ وبلْ وقدْ.

[تعقيب]:

ولاضمَّ في الفعلِ ؛ لأنّهُ لم يجئْ ثالثٌ سوى المضارعِ. وعلى هذين المعنيين بناءُ كلِّ فعلٍ بعدَ المضارعِ[٤٤].

==

و(الثاني) الاسم المتمكّن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع: أي الأسماء المعربة المتمكنة التي تجعل غير متمكنة بسبب التركيب مثل: ابدأ بهذا أوّلُ، وياحكمُ، فهما في الأصل معربان.

(٣٦) م " والمضارع " وأراد بـ(المضارع): الاسم المضارع للمتمكّن.

(٣٧) ب " فيجرّونه " وهو سهو. ومعنى (الإجراء) الصرف أي التنوين.

(٣٨) ب، هـ " فقولك ".

(٣٩) م " الوقف " ساقطة.

(٤٠) ب " اضربه ".

(٤١) م " فتبعدت ".

(٤٢) م " معناه " ساقطة.

(٤٣) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: (بُعْدَ كمْ،و إذْ من المتمكنة):إنّ الإعراب لا يدخلهما كما دخل(من علٍ)". "رجع"

(٤٤) أي: لا ضم في الفعل ؛ لأنّه(ماض)وبناؤه على الفتح، و(أمر) وبناؤه على السكون.
وليس ثمة فعل مبني ثالث ينسب إليه الضم سوى الفعل المضارع وهو ليس بمبنيّ.
أراد بالمعنيين بعد المضارع: كلّ بناء من الفعل كان معناه (فَعَلَ)، وكلّ بناء من الفعل كان معناه (افعلْ).

[تعليق في التثنية والجمع للأسماء]:

١- واعْلَمْ أنّك إذا ثنَّيت الواحدَ لحقتهُ زيادتان[٤٥]: (الأولى) منها حرفُ المدِّ واللّين وهو حرفُ الإعرابِ غيرُ متحرِّك ولامنوَّنٍ، يكون في الرَّفع ألفاً، ولم يكنْ واواً ؛ ليفصلَ بينَ التثنيةِ والجمعِ الذي على حدِّ التثنيةِ. ويكونُ في الجرّ[٤٦] ياءً مفتوحاً ما قبلها، ولم يُكْسَرْ ليُفْصَلَ بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنيةِ، ويكونُ[٤٧] في النَّصب كذلك. ولم يجعلوا النَّصبَ ألفاً ليكون مثلَهُ في الجمعِ. وكان معَ ذا[٤٨] أنْ يكونَ تابعاً لما الجرّ[٤٩] منهُ أولى ؛ لأنَّ الجرّ للاسم لا يجاوزهُ، والرَّفعُ قد ينتقلُ إلى الفعلِ، فكانَ هذا أغلبَ وأقوى[٥٠]. وتكونُ
١/١٨ (الزيادةُ[٥١] الثانيةُ) نوناً، كأنَّها عوضٌ لما مُنِعَ منَ الحركةِ والتنوينِ، وهي النّونُ وحركتُها الكسرُ، وذلك قولكَ: هما[٥٢] الرجلانِ، ورأيتُ الرجلينِ، ومررتُ بالرجلينِ[٥٣].

٢- وإذا جمعتَ على حدِّ التثنية لحقتها زائدتانِ:(الأولى)منها حرفُ المدِّ واللِّين، و(الثانية)

---

(٤٥) م " زايدتان".

(٤٦) ب " تكون في الرفع ألفاً ولم تكن واواً.... وتكون في الجرّ "؛ م العبارة " يكون في الرفع ألفاً ... الذي على حدّ التثنية ويكون في الجرّ " ساقطة.

(٤٧) ب " وتكون".

(٤٨) ب، هـ" مع هذا ".

(٤٩) الأصل " الجرَّة ".

(٥٠) الأصل، م، هـ زيادة:
قال أبو الحسن: "ولم يتبع الرفع الجرّ ؛ لأنّه أوّل ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجرّ ". "رجع ".

(٥١) الأصل، م " الزائدة ".

(٥٢) م " هما " ساقطة.

(٥٣) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن:ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا الألف بحرف إعراب ولا إعراب؛لأنّه لا يكون إعراب في غير حرف إعراب. ولو كان واحد منهما حرف إعراب ولا إعراب فيه لم يعلم السامع بشيءٍ من هذا أنّه رفع ولانصب ولا جرّ.
وقال أبو الحسن: ولم يجعلوا الياء للرفع ؛ لأنّ الجرّ من الياء، ولم يجعلوا الألف للنصب لأنّه ليس إلا رجلان ورجلين،وأوّل أحوال الاسم الرفع، فجعلت الألف للرفع اذ كان الجر أغلب على الياء. فإنْ قُلْتَ:هلاّ جعلت الياء للرفع، والألف للنصب، وصار الجر تابعا لأحدهما ؟ فإنّ الجرّ ألزم للأسماء من الرفع والنصب، والذي هو ألزم لا يكون تابعا. ". " رجع ".

نونٌ. وحالُ الأولى في السكونِ وتركِ التنوينِ وأنّها حرفُ الإعراب حالُ الأولى في التثنيةِ، إلاّ أنّها واوٌ مضمومٌ ما قبلها في الرَّفعِ،وفي الجرِّ والنَّصبِ ياءٌ مكسورٌ ما قبلها.ونونُها مفتوحةٌ؛ فرقوا بينها وبينَ نونِ الاثنينِ كما أنَّ حرفَ اللِّينِ الذي هو حرفُ الإعرابِ مختلفٌ فيهما،وذلك قولكَ: المسلمونَ، ورأيتُ المسلمينَ، ومررتُ بالمسلمينَ. ومِن ثَمَّ جعلوا تاءَ الجمعِ[٥٤] في الجرِّ والنَّصبِ مكسورةً ؛ لأنَّهم جعلوا (التاءَ)التي هي[٥٥] حرفُ الإعرابِ كالياءِ والواوِ[٥٦]- و (التنوينُ) بمنزلةِ النونِ - لأنّها في التأنيثِ نظيرةُ[٥٧] الواوِ والياءِ في التذكيرِ فأجروها مجراها[٥٨].

[تعليق في علامة التثنية والجمع للأفعال]:

١٩/١ ١- واعلمْ أنَّ التثنيةَ إذا لحقتِ الأفعالَ المضارعةَ علامةً للفاعلينِ لحقتها[٥٩] ألفٌ ونونٌ. ولم تكن الألفُ حرفَ الإعرابِ ؛ لأنَّك لم تردْ أنْ تثنِّيَ (يفعلُ) - هذا البناءَ - فتضمَّ إليهِ (يفعلُ)[٦٠] آخرَ، ولكنّك إنّما ألحقتهُ هذا علامةً للفاعلينِ،ولم تكنْ منوَّنةً، ولا يلزمها الحركةُ؛ لأنّها[٦١] يدركها الجزمُ والسكونُ،فتكون الأولى[٦٢] حرفَ الإعرابِ، والثانيةُ[٦٣] كالتنوين.

---

(٥٤) م " ياء الجميع ".

(٥٥) م " هي " ساقطة.

(٥٦) م " كالواو " ؛ ب، هـ " كالواو والياء ".

(٥٧) الأصل، م " نظير ".

(٥٨) الأصل، م، هـ زيادة فيها اختلاف في اللفظ:
"قال أبو الحسن: ليس فيها في موضع النصب إعراب ولا حرف إعراب.
وقال أبو الحسن: ليست التاء نظيرة الواو والياء. إمّا الكسرة نظيرة الياء، والضمة نظيرة الواو ؛ ألا ترى أنّك لو سمعت (مسلمات) لم تدلّك التاء على رفع ولا جرٍّ كما تدلّك الواو والياء.و إذا سمعت الحركة دلّتك على الرفع والجرّ كما تدلّك الواو والياء.". "رجع".
أقول: إنّما أراد سيبويه أنّ (التاء) نظيرة (الواو والياء)من حيث كونها حرف إعراب تجري عليه أحوال الإعراب.

(٥٩) ب " لحقها ".

(٦٠) الأصل، ب " يفعلا ".

(٦١) ب " ولا تلزمها الحركة"؛الأصل،ب،هـ "لإنّه ". وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته السياق.

(٦٢) ب " فيكون"؛ الأصل، ب " الأوّل ".

(٦٣) ب " والآخر ".

فلمّا كانَ حالُ (يَفْعَلُ)[٦٤] في الواحدِ غيرَ حالِ الاسمِ، وفي التثنيةِ لم يكنْ[٦٥] بمنزلتِهِ، فجعلوا إعرابَهُ في الرَّفعِ (ثباتَ النُّونِ) لتكونَ[٦٦] له في التثنيةِ علامةً للرفعِ[٦٧] كما كانَ في الواحدِ إذْ مُنِعَ حرفَ الإعرابِ[٦٨]. وجعلوا (النُّونَ) مكسورةً كحالها في الاسمِ[٦٩]، ولمْ يجعلوها حرفَ الإعرابِ[٧٠]؛ إذْ كانتْ متحركةً لا تثبتُ في الجزمِ - ولم يكونوا ليحذفوا الألفَ؛ لأنّها علامةُ الإضمارِ والتثنيةِ في قولِ منْ قالَ[٧١]: أكلوني البراغيثُ، وبمنزلةِ التاءِ في (قلتُ) و(قالتْ)[٧٢]- فأثبتوها في الرَّفعِ وحذفوها في الجزمِ كما حذفوا الحركةَ في الواحدِ. ووافق[٧٣] النَّصبُ الجزمَ في الحذفِ كما وافقَ النَّصبُ الجرَّ في الأسماءِ؛ لأنَّ الجزمَ في الأفعال نظيرُ الجرِّ في الأسماءِ- والأسماءُ ليس لها في الجزم نصيبٌ[٧٤] كما أنَّهُ ليس للفعلِ في الجرّ نصيبٌ - وذلكَ قولكَ: هما يفعلانِ،ولم يفعلا، ولنْ يفعلا.

٢- وكذلك إذا لحقتِ الأفعالَ علامةٌ للجمعِ لحقتها زائدتانِ، إلاّ أنَّ الأولى واوٌ مضمومٌ ما قبلها لئلا يكونَ الجمعُ كالتثنيةِ، ونونُها مفتوحةٌ[٧٥] بمنزلتها في الأسماءِ كما فعلتَ ذلكَ في التثنيةِ ؛ لأنّهما وقعتا في التثنيةِ والجمعِ ههنا، كما أنّهما في الأسماءِ كذلكَ، وهو قولكَ: همْ يفعلونَ، ولم يفعلوا، ولنْ يفعلوا.

---

(٦٤) الأصل، هـ " فكما كانت حالها " ؛ م " فلمّا كان حالها "
وما أثبتناه هو ما في (ب) لموافقة السياق ولوضوحه.

(٦٥) الأصل، م، هـ " لم تكن ".

(٦٦) م " ليكون ".

(٦٧) م " في الرفع " ؛ ب " الرفع ".

(٦٨) أي: أنَّ الفعل المضارع للفاعل الواحد ليس له حرف إعراب معيّن.

(٦٩) أي: كحالها في تثنية الاسم.

(٧٠) م، ب " إعراب ".

(٧١) م " فيمن قال ".

(٧٢) أي:أنّ الألف علامة إضمار كالتاء في(قُلْتُ)،وعلامة تثنية وإضمار في(أكلوني البراغيث)، وكالتاء في (قالتْ) من حيث كونها علامة تأنيث وليست إضماراً.

(٧٣) م " وافق ".

(٧٤) ب " وليس للأسماء في الجزم نصيب ".

(٧٥) الأصل " ويؤتى بالنون ".

٣- وكذلك إذا ألحقتَ التأنيثَ في المخاطبةِ[٧٦]، إلاّ أنّ الأولى ياءٌ، وتَفتحُ النونَ؛لأنَّ الزيادةَ التي قبلها بمنزلةِ الزيادةِ التي في الجمعِ،[وهي] تكونُ في الأسماءِ في الجرّ والنَّصبِ، وذلك قولكَ: أنتِ تفعلينَ، ولم تفعلي، ولنْ تفعلي. ٢٠/١

٤- وإذا أردْتَ جمعَ المؤنثِ في الفعلِ المضارعِ ألحقته[٧٧] للعلامةِ نوناً، وكانتْ علامةَ الإضمارِ والجمعِ فيمنْ قالَ: (أكلوني البراغيثُ). وأسكنْتَ ما كان في الواحدِ حرفَ الإعرابِ كما فعلتَ ذلك في (فَعَلَ) حينَ قلتَ: فَعَلْتَ، وفَعَلْنَ، فأُسكنَ هذا ههنا وبُنيَ على هذه العلامةِ كما أُسكنَ (فَعَلَ)؛لأنَّه فعلٌ كما أنَّه فعلٌ[٧٨] وهو متحرِّكٌ كما أنَّه متحرِّكٌ، فليس[٧٩] هذا بأبعدَ فيها - إذْ كانت هي و (فَعَلَ) شيئاً واحداً - مِنْ (يفعلُ)؛ إذْ جازَ لهمْ فيها الإعرابُ حينَ ضارعتِ الأسماءَ وليستْ باسمٍ[٨٠]، وذلك قولُكَ هنَّ يفعلْنَ، ولنْ يفعلْنَ، ولم يفعلْنَ. وتفتحُها[٨١] ؛ لأنَّها نونُ جمعٍ، ولا تحذفُ؛ لأنّها علامةُ إضمارٍ وجمعٍ في قولِ مَنْ قَالَ: (أكلوني البراغيثُ).فالنونُ[٨٢] -ههنا- في (يَفْعَلنَ) بمنزلتها في (فَعَلنَ). وفُعِلَ بلامِ (يفعلُ)ما فُعِلَ بلامِ(فَعَلَ) لما ذكرْتُ لكَ ؛ ولأنَّها قدْ تبنى مع ذلك[٨٣] على الفتحةِ في قولكَ: هلْ تفعلَنَّ. وألزموا لامَ[٨٤] (فَعَلَ) السكونَ وبنوها على العلامةِ، وحذفوا الحركةَ لّما زادوا ؛ لأنَّها في الواحد ليسَ آخرُها حرفَ الإعرابِ[٨٥] لما ذكرتُ لكَ.

---

(٧٦) م " للمخاطبة ".

(٧٧) هـ " ألحقت ".

(٧٨) الأصل " كما أنه فعل " مكرر.

(٧٩) ب " وليس ".

(٨٠) ب " وليست بأسماء " وليس صحيحا لأنّ المراد (وليس صيغة يفعل باسمٍ).

(٨١) الأصل، م " بفتحها " ؛ ب " وتفتح النون ".

(٨٢) الأصل " والنون " وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٨٣) م زيادة " أيضا ".

(٨٤) م " لام " ساقطة.

(٨٥) الأصل، م " لأنها ليس في الواحد آخرها حرف إعراب "؛ هـ" لأنّها في الواحد ليست في آخرها حرف إعراب "
وما أثبتناه هو ما في(ب)لوضوحه وصحته،فمعناه: (لأنّ صيغة فَعَلَ في الواحد ليس آخرُها - وهو اللاّم حرفَ إعرابٍ).

[تعليق في التمكن والصرف (التنوين)]:

١- واعلمْ[٨٦] أنَّ بعضَ الكلامِ أثقلُ منْ بعضٍ، فالأفعالُ أثقلُ منَ الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءَ هي الأُوَلُ[٨٧]،وهي أشدُّ تمكُّناً ؛ فَمنْ ثمَّ لم يلحقْها تنوينٌ ولحقها الجزمُ والسكونُ، ١/٢١
وإنَّما هي منَ الأسماءِ[٨٨] ؛ ألا ترى أنَّ الفعلَ لابدَّ لهُ منَ الاسمِ وإلاَّ لمْ يكنْ كلاماً،والاسمُ قد يستغني عنِ الفعلِ،تقولُ: اللهُ إلهُنا، وعبدُ اللهِ أخونا.

٢ / أ- واعلمْ أنَّ ما ضارعَ الفعلَ المضارعَ[٨٩] منَ الأسماءِ في الكلامِ ووافقهُ في البناءِ[٩٠] أُجريَ لفظهُ مجرى ما يستثقلونَ،ومنعوهُ ما يكونُ لما يستخفُّونَ، وذلكَ نحوُ: أبيضَ وأسودَ وأحمرَ [وأصفرَ]، فهذا بناءُ (أذهبُ) و (أعلمُ)، فيكونُ في موضعِ الجرّ مفتوحاً[٩١] ؛ استثقلوهُ حينَ[٩٢] قاربَ الفعلَ[٩٣] في الكلامِ ووافقهُ[٩٤] في البناءِ[٩٥].

وأمَّا مضارعتهُ[٩٦] في الصفةِ فإنَّكَ لوْ قلتَ: أتاني اليومَ قويٌّ، وألا بارداً، ومررتُ بجميلٍ، كانَ ضعيفاً، ولمْ يكنْ في حسنِ: أتاني رجلٌ قويٌّ، وألا ماءً بارداً، ومررتُ برجلٍ جميلٍ؛ أفلا ترى أنَّ هذا يقبُحُ ههنا كما أنَّ الفعلَ المضارعَ لا يُتكلَّمُ بهِ إلاّ ومعهُ الاسمُ لأنَّ الاسمَ قبلَ

---

(٨٦) الأصل، م " و " ساقطة.

(٨٧) هـ " الأولى ".

(٨٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" أي: الأفعال مشتقة من الأسماء، فـ (قتَل) مشتق من (القتل) وهكذا ".

(٨٩) الأصل " المضارع " ساقطة.

(٩٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي في الصيغة والوزن ".

(٩١) ناقش البصريون سيبويه في قوله(فيكون في موضع الجرّ مفتوحا) وحقّه أن يكون (وكان في موضع الجرّ منصوبا) وقد ردّ عليهم الجرجاني.
انظر: عبد القاهر الجرجاني: المقتصد ١/ ١١٥ - ١١٧

(٩٢) ب " حيث ".

(٩٣) هـ " الفعل " ساقطة.

(٩٤) هـ " ووافق ".

(٩٥) ب "...ومنعوه ما يكون لما يستخفّون فيكون في موضع الجرّ مفتوحاً استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء،وذلك نحو: أبيض وأسود واحمر وأصفر فهذا بناء أذهب وأعلم ".

(٩٦) هـ " مضارعه "يعني: مضارعة الاسم الفعل.

الصِّفةِ كما أنَّه قبل الفعلِ. ومعَ هذا أنّك ترى الصِّفةَ تجري في معنى (يفعلُ)(١٢)، [وتَنصِبُ كما ينصِبُ الفعلُ] وسترى ذلك إنْ شاءَ الله تعالى(١٣).

٢ / ب - فإنْ كانَ اسماً كان أخفَّ عليهم(١١)، وذلكَ نحوُ: أفكَلٍ وأكْلُبٍ، ينصرفانِ في النَّكرةِ.(*).

[تعليق]:

٢٢/١ ومضارعةُ (أَفْعَلَ)الذي يكونُ صفةً للاسمِ أنَّهُ يكونُ وهو اسمٌ صفةً كما يكونُ الفعلُ صفةً(٤٥٥). وأمّا (يشكرُ) فإنَّهُ لا يكونُ صفةً وهو اسمٌ وإنّما(٤٥٤) يكونُ صفةً وهو فعلٌ(٤٥٦).

٣- واعلمْ(٤٥٧) أنَّ النَّكرةَ أخفُّ عليهم منَ المعرفةِ،وهي أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ النَّكرةَ أوَّلُ،ثمَّ يدخلُ عليها ما تُعَرَّفُ بهِ، فمنْ ثَمَّ أكثرُ الكلامِ ينصرفُ في النَّكرةِ.

٤- واعلمْ أنَّ الواحدَ أشدُّ تمكُّنا منَ الجمعِ ؛ لأنّ الواحدَ الأوّلُ، ومنَ ثَمَّ لم يصرفوا منَ الجمعِ ما جاءَ(٤٥٨) على مثالٍ ليس يكونُ للواحدِ نحو: مساجد ومفاتيحَ(٤٥٩)

٥- واعلمْ أنَّ المذكَّر أخفُّ عليهم منَ المؤنَّثِ ؛ لأنَّ المذكَّر أوَّلُ،وهو أشدُّ تمكُّناً. وإنّما

---

(٩٧) ب، هـ زيادة " يعني: هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً ".

(٩٨) ب، هـ " تعالى " ساقطة.

(٩٩) م " عليهم " ساقطة.

(*) الكلام على مضارعة الاسم الفعل مما كان اسماً وليس صفة مثل أبيض (٢/ أ).

(١٠٠) أي: أّ ما كان من الأسماء على وزن (أفْعَلَ) يقعُ صفة وهو اسم كما يقع الفعل صفة.

(١٠١) ب " إنّما".

(١٠٢) أي:أنّ ما كان من الأسماء على وزن(يفعلُ) فأنّه لا يكون صفة وهو اسم،بل يكون صفة وهو فعل نحو: هذا رجل يشكر.

(١٠٣) م " و " ساقطة

(١٠٤) هـ "لم يصرفوا ما جاء من الجميع"؛ب" تمكّنا من الجمع ... لم يصرفوا ما جاء من الجمع".

(١٠٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٠٤):

"وإنّما أراد على مثال لا يجمع جمعاً ثانياً ؛لأنّ ما كان على مثالٍ يتأتى فيه جمعٌ ثانٍ فهو بمنزلة الواحد".

يخرجُ [٤٥٠] التأنيثُ منَ التذكيرِ ؛ ألا ترى أنَّ (الشيءَ) يقعُ على كلّ ما أُخبرَ عنهُ [منْ قبلِ أنْ يُعْلَمَ أذكرٌ هو أو أنثى]، و (الشيءُ) ذكرٌ [٤٥٢].

[تعقيب]:

١- فالتنوينُ علامةٌ للأمكنِ عندهم والأخفِّ عليهم، وتركُهُ علامةٌ لما يستثقلونَ. وسوف يبيَّن (ما ينصرفُ وما لا ينصرفُ) إنْ شاءَ الله تعالى [٤٥٣].

١/٢٣ ٢- وجميعُ ما لا ينصرفُ إذا أدخلتَ عليه (الألفَ واللامَ) أو أُضِيفَ انجّرَ ؛ لأنَّها أسماءٌ أُدخلَ عليها ما يدخلُ على المنصرفِ، وأُدخلَ فيها الجرُّ [٤٥١] كما يدخلُ في المنصرفِ، ولا يكونُ ذلكَ في الأفعال وأَمِنوا التنوينَ. فجميعُ ما يتركُ صرفُهُ مضارَعٌ بِهِ الفعلُ ؛ لأنّهُ إنّما فُعِلَ ذلك بِهِ لأنَّه ليس لهُ تمكُّنُ غيرِهِ، كما أنَّ الفعلَ ليس لهُ تمكُّنُ الاسمِ.

٣- واعلمْ أنَّ الآخِرَ إذا كانَ يُسَكَّنُ في الرَّفع حُذِفَ في الجزمِ، لئلا يكونَ الجزمُ بمنزلةِ الرَّفع، فحذفوا كما حذفوا الحركةَ ونونَ الاثنينِ والجميعِ، وذلكَ قولكَ: لم يرمِ ولم يغزُ، ولم يخشَ. وهو في الرَّفع ساكنُ الآخِرِ، تقولُ: هو يرمي ويغزو ويخشى [٤٤٥].

---

(١٠٦) الأصل " تخرج ".

(١٠٧) ب " مذكّر ".

(١٠٨) ب، هـ " تعالى " ساقطة. انظر: الجزء الرابع.

(١٠٩) ب " إذا أدخل عليه... وأدخل فيها المجرور ".

(١١٠) الأصل " هو يغزو ويرمي ويخشى " ؛ م " هو يغزو ويخشى ويرمي ".

[ثانياً - أبواب الكلام]

[الباب الأوّل - المسند والمسند إليه]

هذا بابُ المسندِ والمسندِ إليه(*): وهما[1] ما لا يستغني[2] واحدٌ منهما عنِ الآخرِ، ولا يجدُ المتكلِّمُ منهُ بُدّاً. فمن ذلكَ:

١ - الاسمُ المبتدأُ والمبنى عليه[3] وهو قولك: عبدُ الله أخوكَ، وهذا أخوكَ.

٢ - ومثلُ ذلك: يذهبُ عبدُ الله[4]، فلابدَّ للفعلِ منَ الاسمِ كما لم يكنْ للاسمِ الأوّلِ بدٌّ منَ الآخرِ في الابتداءِ.

[تعقيب]:

وممّا يكونُ بمنزلةِ الابتداءِ قولُكَ: كانَ عبدُ الله منطلقاً، وليتَ زيداً منطلقٌ؛ لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياجِ المبتدأ إلى ما بعده.

[تعليق]:

واعلم أنَّ الاسمَ أوّلُ[5] [أحوالِهِ] الابتداءُ، وإنّما يدخلُ الناصبُ والرّافعُ[6] - سوى ٢٤/١

(*) قال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٣،٢٤):
"هذا باب المسند والمسند إليه. فإنْ قلت: ما الذي أراد في هذا الباب وما ثمرته؟ قلت: لمّا حصر (الكلم المجردات)في الاسم والحرف، حصر (المركبات) هنا في المسند والمسند إليه؛ فلهذا والله أعلم جاء به هنا".
أقول: وهذا يؤكد سلامة تصنيف أبواب المقدمة في أنّ الأول والثاني منها في (الكلم) ثم تبدأ أبواب (الكلام) وهي خمسة.

(١) الأصل، م " وهو ".

(٢) هـ " مالا يغنى".

(٣) هـ " والمبنى عليه ". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعني الخبر ".

(٤) ب " ومثل ذلك قولك: يذهب زيد ".

(٥) الأصل، م " أوّله ".

الابتداءِ - والجارُّ على المبتدأ[7]؛ ألا ترى أنَّ ما كانَ مبتدأً قدْ تدخلُ[8] عليه هذه الأشياءُ حتّى يكونَ غيرَ مبتدأ، ولاتصلُ[9] إلى الابتداءِ مادام معَ ما ذكرتُ لكَ إلاّ أنْ تدعهُ[10]، وذلك [أنّك] إذا قلتَ: عبدُ الله منطلقٌ، إنْ شئتَ أدخلتَ عليه (رأيتُ)[11] فقلتَ: رأيتُ عبدَ الله منطلقاً، [أو قلتَ: كانَ عبدُ الله منطلقاً، أو: مررتُ بعبدِ الله منطلقاً]. فالمبتدأُ[12] أوّلُ[13] كما كان الواحدُ أوّلَ العددِ، والنَّكرةُ قبلَ المعرفةِ.

==

(٦) الأصل، م " الرافع والناصب ".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢١٤):
"وقد يدخل الجارّ على المبتدأ في قولك: ما عندي من أحدٍ،وهل عندك من مالٍ،فـ(أحد) و(مال) يرتفعان بالابتداء، ثم دخل عليهما الجارّ ".

(٨) الأصل، م " يدخل ".

(٩) م " ولا يصل ".

(١٠) الأصل " يدعه ".

(١١) ب، هـ " أدخلت رأيت عليه ".

(١٢) ب " فالابتداء ".

(١٣) هـ زيادة " جزء ".

[الباب الثاني – معاني الألفاظ في الكلام]

هذا بابُ اللَّفظِ للمعاني: اعلمْ أنَّ منْ كلامهمْ اختلافَ اللَّفظينِ لاختلافِ المعنيين[١]، واختلافَ اللَّفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاقَ اللَّفظينِ واختلافَ المعنيينِ[٢] وسترى ذلكَ إنْ شاءَ الله تعالى.

فاختلافُ اللّفظينِ لاختلافِ المعنيينِ هو نحوُ: جلسَ وذهبَ.

واختلافُ اللَّفظينِ والمعنى واحدٌ نحوُ: ذهبَ وانطلقَ.

واتفاقُ[٣] اللَّفظينِ والمعنى مختلفٌ قولكَ: وجدتُ عليه منَ[٤] الموجِدةِ، ووجدْتُ إذا أردْتَ: وِجْدانَ الضّالَّةِ، وأشباهُ هذا كثيرٌ[٥].

---

(١) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه – مخطوط –١/ ٢١):
"إنْ قال قائل: لِمَ أتى سيبويه بهذا الباب وما الفائدة فيه من طريق الإعراب ؟
فالجواب عن أبي العباس أنّه أجاب عن هذا بأنْ قال: أراد سيبويه باختلاف اللفظين اختلاف الكلمتين، وجعل هذا دليلاً على اختلاف الإعرابين لاختلاف المعنيين."

(٢) الأصل " معنيين ".

(٣) الأصل تكرار " واتفاق ".

(٤) م " في ".

(٥) الأصل " وأشباه ذلك كثيرة " ؛ م " وأشباه ذلك ".

[الباب الثالث - ما يعرضُ في الكلامِ ويجوز فيه]

هذا بابُ ما يكونُ في اللّفظِ منَ الأعراضِ[١]: اعلمْ[٢] أنّهمْ ممّا[٣] يحذفونَ الكلمِ[٤] وإنْ
٢٥/١ كانَ أصلُهُ في الكلامِ غيرَ ذلك، ويحذفونَ ويعوِّضونَ، ويستغنونَ بالشيءِ عنِ الشيءِ الذي
أصلهُ في كلامهمْ أنْ يُستعملَ حتّى يصيرَ به[٥] ساقطاً، وسترى ذلكَ إنْ شاءَ الله.[٦]

فممّا حُذِفَ[٧] وأصلهُ في الكلامِ غيرُ ذلك: لمْ يكُ ولا أدرِ وأشباهُ ذلك.

وأمّا استغناؤهم بالشيءِ عن الشيءِ فإنّهم يقولونَ: يَدَعُ، ولا يقولونَ: وَدَعَ، استغنوا عنها[٨] بـ(تَرَكَ)، وأشباهُ ذلكَ كثيرٌ[٩].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٠):
"يعني: ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي عليه قياسه".
وقال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٨):
"هذا باب ما يكون في اللّفظ من الأعراض:قدّم سيبويه رحمه الله هذا الباب مخافة أنْ يجيء بعد ما ظاهره أنْ يكسر القانون من زيادة أو نقص أو احتمال أصل قد استغنى عنه،فهو يقول الآن: إنّما انبنى القانون على الأكثر وما ليس كذلك فلا أعتدّه كلما."

(٢) الأصل "واعلم".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٠):
"أراد: (ربّما يحذفون). وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه، والعرب تقول: أنت ممّا يفعل كذا: أي ربّما تفعل"

(٤) الأصل، م "يحذفون من الكلام".

(٥) م، ب، ه "به" ساقطة.

(٦) م زيادة "تعالى".

(٧) م "حذفوا".

(٨) م "عنهما".

(٩) ب "كثيرة".

والعوض[10] قولهم: زنادقةٌ وزناديقُ، وفرازنةٌ وفرازينُ[11]. حذفوا (الياءَ) وعوَّضوا (الهاءَ)، وقولهم: أَسْطاعَ يُسْطيعُ، وإنَّما هي أطاعَ يُطيعُ، زادوا (السينَ) عوضاً منْ ذهابِ حركةِ (العين) منْ (أَفْعَلَ)[12]، وقولهم[13]: اللّهُمَّ، حذفوا (يا)[14] وألحقوا (الميمَ) عوضاً.

---

(١٠) أشار إلى قوله المتقدم (ويحذفون ويعوِّضون).

(١١) جاء في لسان العرب لابن منظور (فرزن):
"الفِرزَنُ: من لعب الشطرنج، أعجمي معرب وجمعه (فرازين). ".

(١٢) م، " من أفعل " ساقطة انظر: اللّسان (طوع).

(١٣) الأصل " و " ساقطة.

(١٤) الأصل " الياء ".

[الباب الرّابع – تقويمُ الكلامِ]

هذا بابُ الاستقامةِ منَ الكلامِ والإحالةِ: فمنهُ مستقيمٌ حسنٌ، ومحالٌ، ومستقيمٌ كَذِبٌ، ومستقيمٌ قبيحٌ، وما هو محالٌ كَذِبٌ[١]:

فأمَّا المستقيمُ الحسنُ فقولكَ[٢]: أتيتُكَ أمسِ، وسآتيكَ غداً[٣].

وأمَّا المحالُ فأنْ تنقضَ[٤] أوَّل كلامكَ بآخرهِ فتقولَ: أتيتُكَ غداً، وسآتيك أمسِ.

١/٢٦ وأمَّا المستقيمُ الكذبُ فقولُكَ: حملْتُ الجبلَ، وشربتُ ماءَ البحرِ، ونحوهُ.

وأمَّا المستقيمُ القبيحُ[٥] فأنْ تضع اللَّفظَ في غير موضعه نحو قولكَ: قدْ زيداً رأيتُ، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباهُ هذا.

وأمَّا المُحالُ الكذِبُ فأنْ تقول: سوف أشربُ ماءَ البحرِ أمسِ[٦].

---

(١) أضاف السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/٢٢٨):
"ومنه (الخطأ) وهو مالا تعمد فيه نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضربْتُ زيداً."
أقول: إنَّ (الخطأ) من مصاديق (الكذب) وهو عدم مطابقة الكلام للواقع.

(٢) الأصل " فكقولك ".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/٢٢٨): " عنى بالمستقيم: اللّفظَ والإعرابَ، أنْ يكون جائزاً في كلام العرب... ". وقال (المصدر نفسه ١/ ٢٣٠):
"والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللحن"
وقال الصفّار في شرح المستقيم الحسن (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣١):
"هو مالا تدافع في أجزائه، ولفظه على الترتيب العربي " أقول: إنّ تعريف الصفّار هو الذي يوافق قصد صاحب الكتاب.

(٤) م "ينقض "

(٥) أي: إنّه خال من التناقض، ولكنه لم يجر على الترتيب العربي.

(٦) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: ومنه (الخطأ) وهو مالا تعمد نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضربْتُ زيداً، والخطأ مالا تعمّده.
وأمّا (المحال) فهو مالا يصحّ له معنى، ولا يجوز أنْ تقول فيه: صدق ولا كذب ؛ لأنّه ليس له معنى؛ ألا ترى أنك إذا قلت: أتيتُكَ غداً، لم يكن للكلام معنى تقول فيه، صدق ولا كذب "رجع".

[الباب الخامس - ما يعرض في الشعر ويجوز فيه وتقويمه]

[ما يعرض في الشعر (الضرورات الشعرية)]:

هذا بابُ ما يَحتمل ُالشِّعرُ[1]: اعلمْ أنّهُ يجوزُ في الشعرِ مالا يجوزُ في الكلامِ:

١ - مِنْ صرف مالا ينصرفُ يشبِّهونهُ بما ينصرفُ من الأسماءِ؛ لأنَّها أسماءٌ كما أنّها أسماءٌ.

٢ - وحذفِ مالا يحذفُ يشبِّهونهُ بمَا قدْ حُذِفَ واستُعْمِلَ محذوفاً كما قالَ العجّاج: [رجز]

١ - * قواطناً مكَّةَ منْ وُرْقِ الحَمِي *

يريدُ: الحَمَامَ. وقال[2] خُفَافُ بنُ نُدْبَةَ [السُّلَميّ]: [كامل] ١/٢٧

٢ - كَنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ باللّثَتين عَصْفَ الإِثْمِدِ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٣٢):
"وإنّما أراد أنْ يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدّمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنثور. ".
ومعنى (ما يحتمل الشعر) أي ما يجوز فيه، ويعني به: ما يعرف بالضرورة الشعرية؛ قال سيبويه انظر:٤٥ : "وليس شيء يُضْطرّون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجهاً".

١ - ديوان العجاج، ٥٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٩):
"وصف في البيت حمام مكة القاطنة بها لأمنها فيها وواحدة القواطن قاطنة وهي الساكنة المقيمة، وصرفها ضرورة، و (الوُرْق)جمع أورق وورقاء وهي الشيء على لون الرماد تضرب إلى الخضرة."
م "من ورق الحمم"
الشاهد فيه: قوله(الحمي) اقتطع بعض الكلمة (الحمام) للضرورة الشعرية، وألحقها الياء في اللّفظ لوصل القافية.

(٢) ب " وكما قال ".

٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٩):
"وصف في البيت شفتي المرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحوّتها. وأراد أنّ لثاتها تضرب إلى السمرة فكأنّها مسحت بالإثمد، و(عصف الإثمد) ما سحق منه وهو من عصفت الريح إذا هبّت بشدة سحقت ما مرّت عليه وكسّرته.... وكانت العرب تفعل ذلك تغرز المرأة لثاتها بالأبرة ثم تمرّ عليها الإثمد و النؤر وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت باللثات فيشتد ويسمر
==

وكما قالَ[٣]:

[وافر]

٣ - وَطِرتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ ... دَوامِي الأَيـــدِ يَخْبِطنَ السَّرِيحـا

وكما قالَ النَّجاشيّ:

[طويل]

٤ - فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولا أَسْتَطِيعُـهُ ... ولاكِ اسْقِني إنْ كانَ ماؤكَ ذا فَضْلِ

==

ويتبين بياض الثغر ".

الشاهد:فيه قوله(كنواح ريش) حذف الياء في الإضافة ضرورةً شبهاً لها في حال الإفراد والتنوين.

(٣) ب"كما" ساقطة ؛ ب، هـ: ذكرا الشاهد (دارٌ لِسُعْدى إذهِ من هواكا) وإنّما ترتيبه في الأصل و م هو الشاهد السادس، ويؤيد صحته فيهما وروده كذلك في (شرح الشواهد).

٣- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٥):

"السّريحا (وافر) ١/ ٩، ٢/ ٢٩١: هو في اللسان (جزز) ٧/ ١٨٤ ليزيد بن الطثرية عند ثعلب والكسائي.

وقال ابن بري:(ليس هو ليزيد، وإنّما لمضرس بن ربعي الأسدي، وهو في شعره)، وهو لمضرس في اللسان (يدي) ٢٠/ ٣٠٢... الخ."

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق - ١/ ٩):

"وصف أنّه أسرع القيام بسيفه وهو (المنصل) في نوقٍ،فعقرهن للأضياف أو لأصحابه مع حاجته إليهن.وذكر أنّهنّ (دوامي الأيد) إشارة إلى أنّه في سفر فقد حفين لإدمان السير، ودميت أخفافهنّ فأنعلن (السَّريح)، وهي جلود أو خرق تشدّ على أخفافهن.وواحدة(اليعملات) يعملة وهي القوية على العمل،وواحدة (السريح) سريحة واشتقاقها من التسريح،كأنّ الناقة قامت من الحفاء فلما أنعلتها تسرّحت وانبعثت، و (السريح) الناقة الخفيفة السريعة." و (دوامي): جمع دامية.

ب، هـ" فطرت "

الأصل " دوام "

الشاهد فيه: قوله (الأيد) حذف الياء مع اقترانه بالألف واللام.

٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق - ١/ ١٠):

"وصف أنّه اصطحب ذئبا في فلاة مضلّة لا ماء بها، وزعم أنّ الذئب ردّ عليه فقال:لَسْتُ بآتٍ ما دعوتني إليه من الصحبة ولا أستطيعه ؛ لأنّني وحشيّ وأنت إنسيّ، ولكن اسقني إنْ كان ماؤك فاضلاً عن ريّك. وأشار بهذا إلى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها،فيهتدي الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها."

الشاهد فيه: قوله(ولاكِ) حذف النون لإقامة الوزن. والقياس أنْ يكسر لالتقاء الساكنين، وشبّهها في الحذف بـحروف المدّ واللين إذا سُكِّنَتْ وسكّن ما بعدها نحو: يغزو العدو.

٢٨/١

وقال[٤] مالكُ بنُ خُريمٍ الهمدانيّ: [طويل]

٥ - فَإنْ يَكُ غَثّاً أو سَمِينـــا فإننـــي سَأَجْعَل عَيْنَيهِ لِنَفْسه مَقْنَعــا

وقال آخر: [رجز]

٦ - * دارٌ لِسُعْدَى إذْهِ مِنْ هَواكا *

وقال الأعشى: [كامل]

٧ - وَأَخو الغَوانِ مَتَـى يَشَأْ يَصْرِمْنَه وَيَكُـــنَّ أعداءً بُعَيْـــدَ وِدادِ

٣- وربَّما مدُّوا مثلَ: مساجدَ ومنابرَ، فيقولونَ: مساجيدَ ومنابيرَ[٥]، شبَّهوهُ بما جُمِعَ على واحدِهِ في الكلامِ كما قالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٨ - تَنْفِي يداها الحَصَى في كلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّنانيرِ تَنْقادُ الصَّياريف

---

(٤) ب، ه " وكما قال ".

٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف ضيفا، فيقول: إنّه يقدّم إليه ما عنده من القرى، ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك."
الشاهد فيه: قوله (لنفسهِ)، أصله عروضيا(لنفسهي)، ثم حذف ضرورة.

٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف داراً خلت من سعدى هذه المرأة، وبعد عهدها بها فتغيّرت بعدها، وذكر أنّها كانت لها داراً ومستقراً ؛ إذْ كانت مقيمة بها، فكان يهواها بإقامتها فيها."
الشاهد فيه: قوله (إذهِ) أراد (إذ هي) فسكّن الياء ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى.
انظر: الهامش (٣).

٧- ديوان الأعشى، ٩٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف النساء بالغدر وقلّة الوفاء والصبر، فيقول:من كان مشغوفا بهنّ ومواصلاً لهنّ إذا تعرض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك لتغيّر أخلاقهن وقلّة وفائهن. "
الشاهد فيه: قوله (الغوانِ) أراد (الغواني) فحذف الياء ضرورة.

(٥) الأصل، م " وربّما مدّوا فقالوا: مساجيد ومنابير "

٨- ديوان الفرزدق، ٥٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):

==

وَيُنْشَدُ (نَفْيَ الدراهيمِ)[٦].

١/٢٩ ٤- وقد يَبلغون **بالمُعتلِّ الأَصْلَ** فيقولونَ: رادِدٌ في رادٍّ، وضَنِنُوا في ضَنُّوا، ومررتمْ بجواريَ قبلُ، قالَ قَعْنَبُ[٧] بن أمِّ صاحبٍ: [بسيط]

٩ - مَهْلاً أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنّي أَجُودُ لأَقوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

٥- ومنَ العربِ منْ **يثقِّلُ الكلمةَ إذا وقف عليها** ولا يثقِّلها في الوصل. فإذا كانَ في الشِّعر فهمْ يُجْرونه في الوصل على حالهِ في الوقفِ نحو: سَبْسَبًّا وكَلْكَلاًّ ؛ لأنَّهم قدْ يثقِّلونهُ في الوقفِ[٨]، فأثبتوهُ في الوصلِ كما أثبتوا الحذفَ في قولهِ:(لنفسهِ مقنعا) وإنَّما حذفهُ في الوقفِ، قالَ رؤبةُ: [رجز]

١٠ - * ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

[يروى] بكسرِ الهمزةِ وفتحِها،وقال بعضهم:(الضِّخَمَّا) بكسرِ الضّادِ[٩].

==

"وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر، فيقول: إنّ يديها لشدّة وقعها في الحصى تنفيانه،فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف، فنفى رديئها عن جيدها، وخصّ الهاجرة لتعذر السير فيها. "

الشاهد فيه: قوله (الصياريف) زاد الياء ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحده نحو: ذكر و مذاكير.

(٦) ب، ه " وينشد نفى الدراهيم " ساقطة.

(٧) الأصل " قعثب ".

٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١):

"وصف أنّه جواد لا يصرفه العذل عن الجود،وإنْ كان الذي يجود عليه مانعا له بخيلا عليه.وإنّما يريد: أنّ جوده سجية فلا سبيل إلى أنْ يكفه العذل عنه. "

الشاهد فيه: قوله (ضَنِنُوا) أظهر التضعيف ضرورة.

(٨) الأصل " لأنّهم قد يثقّلونه في الوقف " ساقطة.

١٠- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٣.

قال الشنتمري(شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١):

"وصف رجلاً بشرف الهمة وعظم الخليقة... "

الشاهد فيه: ذكروا (الأضخَمَّا) شدّد في الوصل ضرورة تشبيها بما يشدّد في الوقف.

انظر: الهامش (٩).

٦- وقالَ أيضا في مثل[١٠] (لنفسهِ مقنعا[١١]) وهو الشمّاخ: [وافر]

١١ - له زَجَل كأنّهُ صوتُ حادٍ إذا طَلَبَ الوَسِيقـــةَ أو زَمِيرُ

وقالَ حنظلةُ بنُ فاتِكٍ: [طويل]

١٢ - وأيقن أنَّ الخيل إنْ تَلْتَبِسْ به يَكُن لفسيـــل النَّخل بَعْــدهُ آبِرُ

وقال رجلٌ منْ باهلة: [بسيط]

١٣ - أو مُعْبَرَ الظّهر يُنبي عنْ وليَّتِهِ ماَ حــجَّ ربُّه في الدنيا ولا أعْتَمَرا

==

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وعلى هذه الرواية فلا ضرورة فيه،وكذا على رواية (الإضْخَمَّا) بكسر الهمزة وبفتح الخاء - لأنّ (فِعَلاّ) و (إفْعَلاّ) موجود في كلامهم كهِزَبْرٍ وإرْدَبّ."
أقول: البيت على هذه الرواية من السريع،و الصواب في روايته (الضخمّا) ليكون من الرجز.

(١٠) الأصل، ه" مثله".

(١١) الأصل، ه"لنفسه مقنعا" ساقطة.

١١- ديوان الشمّاخ، ٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد ـ حاشية بولاق ـ ١/ ١١):
"وصف حمار وحش هائجاً، فيقول: إذا طلب وسيقته وهي أُنثاه التي يضمها أو يجمعها - وهي من (وسقت الشيء) أي جمعته- صَوَّتَ بها،وكأنَّ صوتَهُ لما فيه من الزجل والحنين ومن حسن الترجيع والتطريب صوتُ حادٍ بإبلٍ يتغنّى ويطربها أو صوتُ مزمارٍ. و (الزجل) صوت فيه حنين وترنم"
م " إذا هب الوسيقة... "
الشاهد فيه: قوله (كأنّهُ) وأصله (كأنّهو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١):
"والبيت يتأوّل على معنيين (أحدهما) وهوالأصح أن يْكون وصَفَ جبانا،فيقول: أيقن أنّه إنْ التبست به الخيلُ قُتِلَ فصار ماله إلى غيره فكع وانهزم.و(المعنى الآخر) أنْ يكون وَصَف شجاعا، فيقول قد علم أنّه إنْ ثبـت وقُتِلَ لم تتغير الدنيا بعده وبقي من أهله مَنْ يخلفه في حرمه وماله، فثبت ولم يبال بالموت. و (فسيل النخل) صغاره، واحدته فسيلة، و (الآبِر) المصلح له القائم عليه، والإبار: تلقيح النخل. "
م: " يكن كفسيل... "
الشاهد: قوله (بعده) وأصله (بعد هو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٢):

==

وقال الأعشى: [طويل]

١٤ – وَمالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَليــــدٍ وَمالَهُ مِنَ الريحِ حَظٌّ لا الجنوبِ ولا الصَّبا

٣١/١ وقالَ: [بسيط]

١٥ – بَيْناهُ في دارِ صِدقٍ قَدْ أقامَ بِها حينــاً يُعَلِّلُنــا وما نُعَلِّلُـــه

٧- ويحتملون[١٢] قُبْحَ الكلامِ حتّى يَضَعُوهُ في[١٣] غيرِ موضِعِهِ[١٤]؛ لأنَّهُ مستقيم ليس فيه نقضٌ، فمنْ ذلك قولهُ[١٥]: [طويل]

==

"وصف لصّاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربُّه في سفر لحج أو عمرة فينصبه. و (المعبر) الظهر الكثير وبره الممتلئـة،ومعنى(ينبي عن وليته) يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره، وكان ينبغي أنْ يقول: تنبي وليته عن ظهره فقلـب ؛ لأنّه اذا أنباها عن ظهره فقد أنبى ظهره عنها. و (الولية) البرذعة. "ضبط في (هـ): ربه – بفتح الباء – ، وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (ربُّه) وأصله (ربُّهو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٤- ديوان الأعشى، ١٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢):
"هجا بالبيت رجلاً فيقول:هو لئيم الأصل لم يرث مجداً ولا كَسَبَ خيراً،فضرب له المثل بقلّة خيره بنفي حظه من الريحين الجنوب والصبا؛لأنّ الجنوب والصَّبا أكثر الرياح عندهم خيراً والجنوب تلقح السحاب، والصَّبا تلقح الأشجار. وقد يتأوّل على معنى: أنّه لاخير عنده ولاشرّ... "
الشاهد فيه: قوله (له) وأصله (لهو) ثم حذف الواو ضرورة. انظر: الشاهد (٥).

١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري(شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢):
"وصف رجلا سيدا فاجأته المنية فاخترمته، فيقول: بينا هو في خير وصلاح حالٍ يعلّلنا بالطعام والشراب والمعروف والأفضال، ذهبت به المنية ففقدناه.وجواب (بيناه) فيما يتصل بالبيت. و(الصدق) – ههنا – الخير والصلاح."
الشاهد فيه: قوله (بيناه) وأصله (بينا هو) ثم حذف الواو ضرورة.
انظر: الشاهد (٥).

(١٢) أي: يجيزون في الشعر لضرورة.

(١٣) الأصل " في " ساقطة.

(١٤) قوله (حتى يضعوه في غير موضعه) أي يقدّمون ماحقّه التأخير، ويؤخرون ماحقّه التقديم.

(١٥) ب "ليس فيه نقص، فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة".

١٦ - صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّما وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

وإنّما الكلام: (وقلّ[١٦] ما يدومُ وصالٌ).

٨- **وَجَعَلُوا مالا يَجْري في الكلامِ إلاّ ظرفاً بِمَنزلَةِ غَيْرِهِ مِنَ الأَسماءِ**، وذلك قولُ المرّارِ بن سلامة العجلي: [طويل]

١٧ - ولاَ يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ منْهُمُ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوائِنا

٣٢/١

وقال الأعشى:

١٨ - * وما قَصَدَتْ مِنْ أَهلِها لِسَوائِكا * [طويل]

وقالَ خِطامٌ المُجاشعيّ:

١٩ - * وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ * [رجز]

١٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٥٠٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"يقول: إنْ العاشق الوصول إذا أردتم هجرانه، يئس فطابت نفسه بالقطيعة".
الشاهد فيه: قوله (وقلّما وصال على طول الصدود يدوم) و القياس (وقلّما يدوم وصال على طول الصدود)، لأنّ (قلّما) موضوعة للفعل خاصةً بمنزلة (ربّما) فلا يليها الاسم ولكنّه قدّم وأخّر.

(١٦) م "وقلّما "؛ ب " و " ساقطة.

١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف نادي قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم، فيقول: لا ينطق الفحشاء من كان في نادينا من قومنا أو من غيرنا إذا جلسوا للحديث إجلالاً لنا وتعظيما. "
الشاهد فيه: قوله (ولا من سوائنا) وضع (سواء) موضع (غير)، فأدخل (مِنْ) عليها ضرورةً.

١٨- ديوان الاعشى، ٦٥.
وصدره: * تجانف عن جو اليمامة ناقتي *
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف أنّه معوّل في قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله، وجعل الفعل للناقة مجازا "
الشاهد فيه: قوله (لسوائكا) وفيه كالذي في الشاهد السابق.

١٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف دياراً خلت من أهلها، فنظر إلى آثارها باقية لم تتغير فذكّرته مَنْ عَهِدَ بها ؛ فحزن لذلك. و(الصاليات): الأثافي لأنها صليت النار أي: وليتها وباشرتها، فيقول: سوادُها باقٍ كما كانت وهي أثافٍ مستعملة، ومعنى (يؤثفين) ينصبن للقدر، يقال: أثفيت القدر وثفيتها".

==

فَعَلُوا[١٧] ذلكَ ؛ لِأَنَّ معنى (سواءٍ) معنى (غيرٍ)، ومعنى (الكافِ) معنى (مثلٍ).

[تعليق في ضابط الضرورة الشعرية]:

وليسَ شيءٌ يُضطرّونَ إليه إلاّ وَهُمْ يحاولونَ بهِ وجهاً[١٨]. وما يجوزُ في الشِّعر أكثرُ منْ أنْ أذكرَهُ لكَ ههنا ؛ لأنَّ هذا موضعُ جُمَلٍ. وسنبيِّنُ ذلك فيما نستقبلُ إنْ شاءَ الله تعالى[١٩][٢٠].

==

الشاهد فيه:قوله (ككما يؤثفين) أراد (كمثل مايؤثفين) فوضع (الكاف)- وإنْ كانتْ حرفا - موضع (مثل) وأدخل عليها الكاف.

(١٧) الأصل " ففعلوا ".

(١٨) أي: وجها مقبولاً جارياً على سنن العرب في كلامها وإن لم تطرّد به الأمثلة.
انظر: د. خالد عبد الكريم جمعة:شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٤٥٠ ؛
د. محمد كاظم البكّاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢٥٢.

(١٩) ب " يستقبل"؛ ب، هـ " تعالى " ساقطة.

(٢٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: سمعت من العرب قول العجير السلولي:
فبيناهُ يَشري رحلَهُ قالَ قائل لِمَن جَمَل رخو المِلاطِ نجيبُ
وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه:
وما مثلُه في الناسِ(*) إلاّ مملّكا أبو أمِّهِ حيٌّ أبوهُ يُقارِبُهْ
وقال قيس بن زهير:
ألم يأتيك والأنباءُ تُنمْي بِما لاقَتْ لبونُ بني زياد. "
"رجع"

(*) الأصل "وما مثله للناس.... "

أنواع الإسناد مع الاسم المظهر
[إسناد الفعل وما يعمل عمله]

- المجرى الأول - الفعل المظهر وما يعمل عمله
- المجرى الثاني - الفعل المضمر المستعمل إظهاره - الفعل المحذوف جوازا -
- المجرى الثالث - الفعل المضمر المتروك إظهاره - الفعل المحذوف وجوباً -

المجرى الأول
من
إسناد الفعل

[الفعل المظهر وما يعمل عمله]

- أولا - أبواب الفعل
- ثانيا - أبواب ما يعمل عمل الفعل ولم يقو قوّته
(المشبّهات بليس، وأفعل التعجب)
- ثالثا - أبواب ما يعمل عمل الفعل وهو بمعناه
(اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصادر، والصفة المشبّهة ونحوها)

[خطة الكتاب]

[في دراسة أبواب الفعل المظهر وما يعمل عمله] (*)

[أبواب الفعل]:

٣٣/١ هذا[1] بابُ الفاعلِ الذي لم يتعدَّه فعلُهُ إلى مفعولٍ، والمفعولِ الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ، ولا تعدّى[2] فعله إلى مفعولٍ آخَرَ.

[أبواب أسماء الفاعلين والمفعولين]:

وما يعملُ من أسماءِ الفاعلينَ، والمفعولينَ عملَ الفعلِ الذي يتعدّى إلى مفعول.

[باب المصدر]:

وما يعمل من المصادر ذلك العملَ[3].

[باب الصفة المشبهة]:

وما يجري من الصفاتِ التي لم تبلغْ أنْ تكون في القوّة كأسماء الفاعلينَ والمفعولينَ التي تجري مجرى الفعل المتعدّي إلى مفعولٍ مجراها.

(*) بدأ سيبويه بترجمة أبواب الفعل المظهر وما يعمل عمله، وقد جعله بعضهم (الباب الأوّل) وأسموه (باب الفاعل).إنّما هو مجموعة فقرات تصف الأبواب التي تجيء بعده؛ قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٣٠٩): "اعلم أنَّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً....".

(١) هـ" هذا "ساقطة.

(٢) الأصل،هـ" ولا يتعدّى ".

(٣) م" وما جرى".

[أبواب (ما)، و(لات)، و (لا)، و(أفعل التعجب)]: (*)

وما أُجري مُجرى الفعلِ، وليس بفعلٍ،ولم يقو قوّته.

[أبواب أسماء الأفعال] (**)

وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماءِ الفاعلينَ التي ذكرْتُ لك، ولا الصفاتِ التي هي من لفظ أحداث الأسماء، وتكون(٤) لأحداثها أمثلةٌ لما مضى وما لم يمضِ وهي التي لم تبلغْ أنْ تكون في القوّةِ كأسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ التي تريدُ بها ما تريدُ بالفعلِ المتعدّي إلى مفعولٍ مجراها، وليست لها قوّةُ أسماءِ الفاعلينَ التي ذكرْتُ لك ولا هذهِ الصفاتِ كما أنّه لا يقوى قوّةَ الفعلِ ما جرى مجراه وليس بفعلٍ.

(*) هذه الفقرة تشمل الكلام على (ما) الحجازية، و(لات)، و (لا) وقد تكلّم عليها سيبويه في باب واحد (انظر:٩٦): " هذا باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع...". كما تشمل هذه الفقرة (أفعل التعجب) ؛ قال سيبويه (انظر: ١٣٨): "هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل، ولم يتمكّن تمكّنه، وذلك قولك: ما أحسنَ عبدَ الله ...".

(**) هذه الفقرة من كلام سيبويه تعني (أسماء الأفعَال)، وقد كرّر في الباب الذي يخصّها العبارات المذكورة في هذه الفقرة (انظر:٣١٦): "هذا باب من الفعل، سمّي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث..." وفي هذا الباب قال أيضاً: "إنّها أسماء وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبل وفي يومك ".

(٤) ب " ويكون".

[أوّلا – أبواب الفعل]

[الباب الأوّل – الفعل اللازم و الفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول به] (*)

هذا بابُ الفاعلِ الذي لم يتعدّه فعلُه إلى مفعولٍ، والمفعولِ الذي لم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولاتعدّى[1] فعلُه إلى مفعولٍ آخر. والفاعل[2] والمفعولُ في هذا سواءٌ، يرتفع المفعولُ كما يرتفع الفاعلُ؛ لأنّك لم تَشْغَلِ الفعلَ بغيره، وفرّغته له، كما فَعَلْتَ ذلكَ بالفاعلِ.

[أمثلة الفعل اللازم]:

فأمّا الفاعلُ الذي لا يتعدّاه فعُلُه فقولُك[3]: ذَهَبَ زيدٌ، وَجَلَسَ عمرٌو.

[أمثلة الفعل المبني للمجهول]:

٣٤/١ والمفعولُ الذي لم يتعدّه فعلُهُ ولم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولكَ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ عمرٌو.

فالأسماءُ المحدَّثُ عنها، والأمثلةُ[4] دليلةٌ علـى ما مضى وما لم يمضِ من المحدَّثِ بِهِ عن الأسماءِ، وهو الذهابُ والجلوسُ والضربُ. وليست الأمثلةُ بالأحداث ولا ما يكون منهُ الأحداثُ وهي الأسماءُ.

(*) وحّد سيبويه (الفعل اللازم)، و (الفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول) في باب واحد مراعياً تركيبهما اللغوي: فعل + فاعل مرفوع أو مفعول (نائب فاعل) مرفوع.

(١) الأصل، م، هـ" ولم يتعدّه".

(٢) ب "فالفاعل".

(٣) الأصل "فكقولك".

(٤) أي: الأفعال.

[الباب الثاني – الفعل المتعدّي إلى مفعول به]

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعله إلى (مفعولٍ)، وذلك قولُكَ: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً.فـ(عبد الله) ارتفع ههنا كما ارتفعَ في(ذَهَبَ)، وشَغَلْتَ (ضَرَبَ) به كما شَغَلْتَ به (ذَهَبَ)[١]. وانتصبَ (زيدٌ)؛ لأنه مفعولٌ[٢] تعدّى إليه فعلُ الفاعلِ.

[تقديم المفعول]:

فإنْ[٣] قدّمْتَ المفعولَ وأخّرْتَ الفاعلَ جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل،وذلك قولُكَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أَرَدْتَ بِهِ مؤخّراً ما أَرَدْتَ به مقدّماً، ولم تُرِدْ أنْ تَشْغَلَ الفعلَ بأوّلَ منه، وإنْ كان مؤخّراً في اللّفظ.فمن ثَمَّ كان حدُّ اللفظِ[٤] أنْ يكونَ الفاعل مقدّماً[٥]، وهو عربيّ جيّد كثير[٦]. كأنّهم [إنّما] يقدّمون الذي بيانُهُ أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهمّانِهم ويَعنيانِهم[٧].

---

(١) الأصل "وشغلت ذهب به كما شغلت ضرب" ؛ م "وشغلت به كما شغلتَ به ضَرَبَ". ومعناه أنَّ (عبد الله) في (ضَرَبَ عبدُ الله زيداً) مرفوع؛ لأنّك شغلت الفعل به وفرّغته له كما فعلت في الباب الأوّل ومثاله: ذهبَ زيدٌ.

(٢) ب "مفعول به".

(٣) ب "وإنْ".

(٤) أي: ترتيبه والأصل فيه.

(٥) الأصل، م، هـ" أنْ يكون فيه مقدّماً".

(٦) في الأصل تعليق يداخل النّص " هذا لا ينافي الحصر".

(٧) م " عليهم".
قال عبد القاهر الجرجاني في فصل التقديم والتأخير (دلائل الإعجاز، ٨٣):
"واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: (كأنّهم يقدِّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بشأنه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهمّانِهم ويعنيانِهم)، ولم يذكر في ذلك مثالاً...".
أقول: ذكر سيبويه مثالا.

[استدراك في تعدّي الفعل إلى غير المفعول به]:

١- [التعدّي إلى اسم الحدثان (المفعول المطلق)]:

واعلمْ أنّ الفعلَ الذي لا يتعدّى الفاعلَ يتعدّى إلى (اسم الحدثان) الذي أُخِذَ منه؛لأنّه إنّما يُذْكَرُ ليدلّ على الحدث؛ ألا ترى أنّ قولك: (قَدْ ذَهَبَ) بمنزلة: قد كان منه ذهابٌ، وإذا قلت: ضَرَبَ عبدُ الله، لم يستبن أنّ المفعولَ (زيدٌ) أو (عمرٌو)، [ولا يدلّ على صنفٍ كما أنّ ذَهَبَ قد دلّ على صنفٍ، وهو الذّهابُ]؛ وذلك قولك:ذهبَ عبدُ الله الذهابَ الشديدَ،وقَعَدَ قِعْدَةَ سوءٍ، وقَعَدَ قَعْدَتَينِ، لما عَمِلَ في الحدثِ عَمِلَ في المرّة [منه] والمرّتينِ،وما يكون ضربا منه، فمن ذلك: قَعَدَ القُرْفُصاءَ، واشْتَمَلَ الصَّماءَ،ورجعَ القَهْقَرَى؛لأنّه ضربٌ من فعلِهِ الذي أُخذَ منه. ٣٥/١

٢- [التعدّي إلى الزمان (ظرف الزمان)]:

ويتعدّى إلى (الزمانِ) نحو قولك: ذَهَبَ[٨]؛ لأنّه بُني لما مضى منه، وما لم يمضِ. فإذا قُلْتَ: ذَهَبَ، فهو دليلٌ على أنّ الحدثَ فيما مضى من الزمانِ. وإذا قُلْتَ[٩]: سيذهبُ، فإنّه دليلٌ على أنّه يكون فيما يستقبل من الزمانِ. ففيه بيان ما مضى وما لم يمضِ،كما أنّ فيه استدلالاً على وقوعِ الحدثِ، وذلك قولُكَ: قَعَدَ شهرينِ، وسيقعدُ شهرينِ.

وتقول: ذهبتُ أمسِ، وسأذهبُ غداً. فإنْ شئْتَ لم تجعلها ظرفاً[*]، فهو يجوزُ في كلِّ شيءٍ من أسماءِ الزمانِ[١٠] كما جاز[١١] في كلِّ شيءٍ من أسماءِ الحدثِ.

---

(٨) الأصل زيادة " اليومَ" وهي مقحمة كما قال المحقّق عبد السلام محمد هارون.

(٩) م، ب،هـ" فإذا قال: ذهب .... وإذا قال ".

(*) أي: يجوز أنْ يكون اسم الزمان غير ظرف ؛ قال السيرافي في (صُمْتُ اليومَ) (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٣٢٦):
"إذا جعلته مفعولاً على السعة فأنت غير ناوٍ لـ(في)، ولكنّك تقدّر فعل الصوم باليوم كما تفعل الضرب بزيد إذا قلت ضربْتُ زيداً؛ وهذا علة المجاز ؛ لأنّ(اليوم) لا يؤثر فيه الصوم".

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٣٢٨):
"فهو على ما عرَّفتك من إرادة الاكثر باللفظ العام، ويجوز أنْ يكون قوله: (فهو يجوز في كلّ شيء من أسماء الزمان) يعني:تعدّي الفعل إليه على سبيل الظرف لا على سبيل المفعول،كما كان كلّ شيء من أسماء الحدث على طريق المصدر لا على طريق المفعول".

٣- [التعدّي إلى المكان (ظرف المكان)]:

ويتعدّى[١٢] إلى ما اشتقَّ من لفظه (اسما للمكان) و(إلى المكان)؛ لأنّه إذا قال: ذهبَ أو قعدَ فقد عُلِمَ أنّ للحدثِ مكاناً، وإنْ لم يذكره، كما عُلِمَ أنّه (قد كان ذهابٌ)[١٣] وذلك قولك: ذهبتُ المذهبَ البعيدَ، وجلستُ مجلساً، وقعدْتُ المكانَ الذي رأيتُ[١٤]، وذهبتُ وجهاً من الوجوهِ.

وقال[١٥] بعضُهم: ذهبتُ الشامَ، يشبّهه بالمبهمِ[١٦]؛ إذا [١٧] كان مكاناً أو كان يقع[١٨] عليه المكانُ والمذهبُ،وهذا شاذٌّ؛لأنّه ليس في (ذهبَ) دليلٌ على الشامِ، وفيه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ[١٩]. ومثلُ (ذهبتُ الشامَ): دخلتُ البيتَ[٢٠]، ومثلُ ذلك قولُ ساعدةَ بنِ جُؤَيّـةَ:

[كامل]

١/ ٣٦ ٢٠- لَدْنٌ بِهَزِ الكف يَعسِلُ متنُه   فِيه كما عَسَلَ الطريقَ الثّعْلَبُ

==

(١١) الأصل، م " كان".

(١٢) ب "ويتعدى هذا الفعل".

(١٣) أشار إلى تعدّي الفعل إلى ما اشتق منه من المصادر، أي:التعدّي إلى المفعول المطلق المذكور سابقاً.

(١٤) ب، ه "وجلست مجلساً حسناً، وقعدت مقعداً كريماً، وقعدت المكان الذي رأيت ".

(١٥) م، ب، ه "وقد قال ".

(١٦) م، ب "شبهه".

(١٧) الأصل، م "إذا".

(١٨) الأصل، م زيادة " أو كان ".

(١٩) ب " المكان والمذهب".

(٢٠) م "البيت" ساقطة.

٢٠- ديوان الهذليين، ١/ ١٩٠.
قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٤٧):
"ومعنى البيت: انّه وصف رمحاً، فقال: هو لَدُنٌ، أي: ليّن إذا هززته. يقول: يهتز متنه كاهتزاز الثعلب إذا مشى". العسلان: مشي في اهتزاز.
الشاهد فيه: قوله(عَسَلَ الطريقَ)، والتقدير (عَسَلَ في الطريقِ).

ويتعدّى إلى ما (كانَ وقتاً في الأمكنةِ)(*)[٢١] كما يتعدّى إلى ما كان وقتاً في الأزمنةِ[٢٢]؛ لأنّه وقتٌ يقع في المكان[٢٣]، ولا يختصُّ به مكانٌ واحدٌ،كما أنّ ذاك وقتٌ في الأزمانِ لا يختصُّ به زمنٌ بعينهِ. فلمّا صار بمنزلة الوقت في الزمن كان مثلَهُ؛ لأنّك قد تفعل بالأماكن ما تفعل بالأزمنةِ، وإنْ كانتِ الأزمنةُ أقوى من ذلكَ[٢٤]. وكذلك ينبغي[٢٥] أنْ يكونَ إذا[٢٦] صارَ فيما هو أبعدُ، نحو:ذهبَ الشامَ، وهو قولك: ذهبْتُ فرسخينِ، وسِرْتُ ميلينِ، كما تقول: ذهبْتُ شهرينِ، وسرْتُ يومينِ[٢٧].

(*) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٣٣٤):
"يريد أنّ الفعل يتعدّى إلى ما كان مقدرا مسافته من الأمكنة نحو الفرسخ والميل؛ وذلك أنّ الفرسخ والميل وما أشبهه يصلح وقوعه على كلّ مكان بتلك المسافة المعلومة المقدّرة.وسمّاه (وقتاً) لأنّ العرب قد تستعمل التوقيت في معنى التقدير وإنْ لم يكن زمناً ؛ألا ترى أنّ النبي ﷺ وقّتَ مواقيت الحج لكلّ بلدٍ، فجعلها أماكن ".
أقول: وهذا التعدّي (إلى ما كان وقتاً في الأمكنة) هو النوع الثاني من التعدّي إلى ظرف المكان. وقد تقدّم الكلام على النوع الأوّل وهو التعدّي (إلى ما اشتق من لفظه اسما للمكان وإلى المكان) نحو: ذهبت المذهبَ البعيدَ.

(٢١) ب " الأماكن ".

(٢٢) م " كما يتعدّى إلى ما كان وقتاً في الأزمنة " ساقطة.
الأصل زيادة "كان" بعد "كما".

(٢٣) ب " الأماكن ".

(٢٤) ب " وإنْ كان أقوى في ذلك " ؛ هـ " وإنْ كان الأزمنة أقوى في ذلك ".
والمعنى: إنّ التعدّي إلى الزمان أقوى من التعدّي إلى المكان وسيأتي بيانه لاحقاً.

(٢٥) م، ب " كان ينبغي ".

(٢٦) م، ب، هـ "إذ صار" ؛ ب "ذَهَبَ الشامَ ".

(٢٧) م، هـ "ذهبْتُ فرسخين، وسِرتُ الميلينِ، كما تقول: ذهبت شهرين، وسرت اليومين"؛ الأصل "... كما تقول: ذهبت الشهرين... ". وما أثبتناه هو ما في ب.

[قوّة تعدّي الفعل إلى الزمان والمصادر] (*):

وإنّما جُعِلَ في الزمانِ أقوى؛لأنّ الفعلَ بُنِيَ لما مضى منه وما لم يمضِ،ففيه بيانُ الفعل متى وقعَ، كما أنّ فيه بيانَ أنّه وقعَ المصدرُ(٢٨) .والأماكنُ لم يُبْنَ لها فعلٌ، وليست الأماكنُ بمصادرَ أُخِذَ(٢٩)منها الأمثلةُ. والأماكنُ(٣٠) إلى الأناسيِّ ونحوهم أقربُ؛ ألا ترى أنّهم يخصّونها (٣١) بأسماءٍ كزيدٍ وعمرٍو، وفي قولهم: مكّة وعُمان(٣٢) ونحوهما. ١/٣٧

وتكونُ منها (٣٣) خِلَقٌ لا تكون لكلّ مكانٍ ولا فيه كالجبلِ والوادي والبحرِ، والدهرُ ليس كذلك. والأماكنُ لها جُثّةٌ(٣٤)، وإنّما الدهرُ مُضيُّ الليلِ والنهارِ؛ فهو إلى الفعلِ أقربُ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٢١،٣٢٢):
"والنحويون يذكرون تعدّي الأفعال إلى أربعة من الستة واشتراكها فيها،وهي: المصادر، وظروف الزمان، وظروف المكان، والحال. ولم يذكروا المفعول معه، والمفعول له مع هذه الأربعة، وذلك أنّ كلّ فعل لابدّ له من مصدر،وظرف زمان،وظرف مكان، وحال، وقد يخلو من المفعول له والمفعول معه ... فذكر النحويون الأربعة التي يحتاج الفعل إليها،ولا يستغني عن واحدٍ منها مذكوراً أو محذوفاً".
أقول:أمّا سيبويه فقد نصّ على أربعة أنواع من التعدّي على ما جاءت في هذا الباب هي: المفعول به، والمصادر، والزمان،والمكان. ولم يكن المفعول معه إلاّ مفعولاً به ؛ قال سيبويه (انظر: ٣٨٩): "هذا باب ما يضمر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنّه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك:امرءاً ونفسه،وذلك قولك: ما صنعتَ وأباك" فهو مفعول به بفعل محذوف.
وأمّا المفعول له، والحال فهما مصادر لم تؤخذ من الفعل المذكور مثل اسم الحدثان (المفعول المطلق) الذي أخذ منه، وقد أوضح في أبوابها أنّهما مما ينتصب بعد تمام الكلام على طريقة عشرين درهماً. (انظر:٧٥).
انظر: د.محمد كاظم البكّاء: منهج كتاب سيبويه، ٢٨٧- ٢٨٩.

(٢٨) ب "ففيه بيان الفعل متى وقع كما أنّ فيه بيان أنّه قد وقع المصدر وهو الحدث" ؛ هـ "ففيه بيان متى وقع كما أنّ فيه بيان أنّه قد وقع المصدر وهو الحدث".

(٢٩) م "أخذت".

(٣٠) ب "فالأماكن".

(٣١) ب "يختصونها".

(٣٢) الأصل "عمان" ـ غير واضحة الضبط ـ ؛ م، هـ "عمان" ـ بدون ضبط ـ - وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٣٣) م، ب "ويكون فيها" ؛ هـ "ويكون منها".

(٣٤) م "جثث".

[الباب الثالث –
الفعل المتعدّي إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل]

[تعدّي الفعل مباشرة]:

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلُهُ إلى مفعولينِ، فإنْ شِئْتَ اقتصرْتَ على المفعولِ الأوّل(*)، وإنْ شِئْتَ تعدّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأوّلِ،وذلك قولُكَ: أعطى عبدُ الله زيداً درهماً، وكسوْتُ بِشراً الثيابَ الجيادَ.

[تعدّي الفعل بحروف الإضافة ثم حذفه]:

ومن ذلك: اخترتُ الرجالَ عبدَ الله، ومثلُ ذلكَ قولهُ عزَّ وجلَّ(١):﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا (٢) ﴾(٣)، وسمّيتهُ زيداً، وكنيّتُ زيداً أبا عبدِ الله، ودعوته زيداً، إذا أردتَ (دَعَوْتُهُ) التي تجري مجرى (سمّيتُهُ)، وإنْ عَنَيْتَ الدعاءَ إلى أمرٍ لم تجاوزْ(٤) مفعولاً واحداً، ومنه قول الشاعر(٥): [بسيط]

٢١- أَسْتَغْفِرُ الله ذَنباً لَستُ مُحْصِيَه ... رَبَّ العِبادِ إليه الوجه والعَمَلُ

وقالَ عمرو بن معدي كرب(٦): [بسيط]

(*) الاقتصار: الحذف مع صحة السكوت على ما اقتصرْتَ عليه.

(١) م "تبارك و تعالى "

(٢) ب﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ﴾.

(٣) سورة الأعراف ١٥٥.

(٤) م، ب، ه "لم يجاوز ".

(٥) م زيادة "نسب إلى عمران بن حطان".

٢١- لم يعرف قائله. (انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ١٢٤).
قال الشنتمري (شرح الشواهد ـ حاشية بولاق ـ ١/ ١٧):
"الذَنْب:اسم جنس بمعنى الجمع؛ فلذلك قال: لست محصيه، والوجه: القصد،وهو بمعنى التوجه".
الشاهد فيه: قوله (ذنباً)، والتقدير (من ذنبٍ).

(٦) ب، ه "وقال عمرو بن معد يكربَ الزبيديّ ".

٢٢- أَمَرْتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ به ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مالٍ وذَا نَشَبِ

١ /٢٨ وإنّما فُصِلَ هذا أنّها أفعالٌ توصلُ بحروفِ الإضافةِ، فتقول: اخترتُ[فلاناً] (٧) من الرجالِ، وسمّيته بفلانٍ، كما تقول: عرّفتهُ بهذه العلامةِ وأوضحته(٨) بها وأَسْتغفرُ الله من ذلك. فلمّا حُذِفَ حرفُ الجرِّ عَمِلَ الفعلُ. ومثلُ ذلك(٩) قول المتلمس: [بسيط]

٢٣- آلَيتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أَطعَمُه ... والحبُّ يأكلُهُ في القَريَةِ السُّوسُ

يريد: على حَبِّ العراقِ، وكما قال: نُبِّئْتُ زيداً، يريد: عن زيدٍ(١٠). [وليست (عن) و(على) ههنا بمنزلة الباء في قوله: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(١١)،وليس بزيدٍ؛ لأنّ (على) و(عن) لا يُفْعَلُ بهما ذلك، ولا بـ (مِنْ) في الواجبِ(١٢).

٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧):
"(النشب): المال الثابت كالضياع ونحوها، وهو من (نشب الشيء) إذا ثبت في موضع ولزمه، وكأنّه أراد بالمال ههنا (الإبل) خاصةً؛فلذلك عطف عليه (النشب)، وقد قيل: النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على الأوّل مبالغة وتوكيداً، وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين".
الشاهد فيه: قوله (الخير)، والتقدير (أمرتك بالخير)، وأصله (أمرتك بأنْ تفعل الخير) فحسن الحذف لوقوع الاسم موقع (أنْ) وما عملت فيه،فإنْ قُلْتَ: أَمَرْتُكَ بزيدٍ، لم يجز أنْ تقول: أَمَرْتُكَ زيداً.

(٧) الأصل، م " اخترت من الرجال".

(٨) الأصل "وأوضحتها " وهو سهو.

(٩) ب، هـ " فلمّا حذفواحرفَ الجرّ...، ومن ذلك". أراد: مثل ذلك في تعدّي الفعل بحذف حرف الإضافة. وهو ههنا متعدّ إلى مفعول به واحد، فهو ليس من أمثلة الباب.

٢٣- ديوان المتلمس، ٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧): "الرواية الصحيحة في (آلَيْتَ) بالفتح، لأنه يخاطب عمرو بن هند الملك.. وكان قد أقسم ألا يطعم المتلمس حَبَّ العراق لما خافه على نفسه، ومرَّ إلى الشام ومدح ملوكها فقال له المتلمس مستهزئاً: آليتَ على حَبِّ العراق لا أطعمه،وقد أمكنني منه بالشام ما يغني عما عندك، وأشار إلى كثرة ما هناك منه بما ذكر من أكل السوس له،وأراد بالقرية: الشام، وبالحبِّ: البُرَّ".
الشاهد فيه: قوله (حَبّ العراق)، والتقدير (على حَبّ العراق).

(١٠) ب، هـ "وكما تقول نبئت زيداً يقول ذاك أي عن زيد"؛ م " وكما قال: نبئت عن زيدٍ".

(١١) سورة النساء ٧٩، ١٦٦؛ سورة الفتح ٢٨؛سورة الإسراء ٩٦. في الأصل و(م) "وليست الباء ههنا بمنزلة كفى بالله". و ما أثبتناه قد ورد في (ب) و(هـ).

(١٢) ب،هـ"لأنّ عن وعلى لا يُفْعَلُ بهما ذاك... ".

==

وَلَيْسَتْ[١٣] (أستغفِرُ الله ذنباً) و (أَمَرْتُكَ الخيرَ) أكثرَ في كلامِهم جميعاً، وإنّما يَتكَلّم بها[١٤] بعضُهم. وأمّا[١٥] (سمّيتُ) و(كنيّتُ) فإنّما دَخَلَتْها الباءُ على حدِّ ما دَخَلَتْ في (عرَّفْتُ) تقول: عرَّفتهُ زيداً، ثم تقول: عرَّفْتُهُ بزيدٍ، فهو سوى ذلك المعنى، فإنّما تدخل في (سمّيْتُ) و[كنّيْتُ] على حدِّ ما تدخل[١٦] في (عرّفته بزيدٍ). فهذه الحروفُ كان أصلُها في الاستعمالِ أنْ ٣٩/١
توصلَ[١٧] بحروفِ الإضافةِ. وليس كلُّ الفعلِ يُفْعَلُ به هذا كما أنّه ليس كلُّ فعلٍ[١٨] يتعدّى الفاعلَ ولا يتعدّى إلى مفعولينِ[١٩]، ومنه قولُ الفرزدقِ: [طويل]

٢٤- مِنَّا الذي اُختِيرَ الرجالَ سَماحَـةً ... وَجُوداً إذا هبَّ الرياحُ الزّعازعُ

وقال الفرزدقُ أيضاً: [طويل]

٢٥- نُبِّئْتُ عَبدَ الله بالجوِّ أَصبحَـتْ ... كِراماً مَواليها لَئيما صَمِيمُهـــا

==

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني أنّ (عن) و (على) لا تستعملان زائدتين، وكذلك (مِنْ) الواقعة في الإثبات. وأما (مِنْ) الواقعة في النفي فإنّها تكون زائدة عرضةً للحذف ".

(١٣) م "وليس".

(١٤) الأصل، م، هـ "به". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٥) هـ "فأمّا".

(١٦) م، ب، هـ "دخلت".

(١٧) ب " أن توصل " ساقطة.

(١٨) م "فعل" ساقطة.

(١٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي: ولا كلّ فعل يتعدّى إلى مفعولين".

٢٤- ديوان الفرزدق، ٥١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨):
"وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح الشديدة وهي الزعازع، واحدتها زعزاع وزعزع وزعزوع، وإنّما أراد زمن الشتاء ووقت الجدب".
الشاهد فيه: قوله (الرجالَ)، والتقدير (من الرجال).

٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" لم أجده في ديوان الفرزدق".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨):
" أراد بعبد الله: القبيلة،وهي عبد الله بن دارم،والفرزدق بن مجاشع بن دارم،والضمير عائد على عبد الله بن دارم؛لأنّه أراد القبيلة كما فسّرنا،والصميم:الخالص من كل شيء،وأراد به ههنا: من خلص نسبه منهم".

==

[الباب الرابع - الفعل المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر][*]

[أمثلة الباب]:

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولينِ،وليس لك أَنْ تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ دون الآخر، وذلك قولُكَ: حَسِبَ عبدُ الله زيداً بكراً،وظنَّ عمرٌو خالداً أباك، وخالَ عبدُ الله زيداً أخاكَ. ومثلُ ذلك: رأى عبدُ الله زيداً صاحِبَنَا، ووجدَ عبدُ الله زيداً ذا الحِفاظِ.

وإنّما مَنَعَكَ أنْ تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ ههنا أنّكَ إنّما أردْتَ أَنْ تُبَيِّنَ ما استقرَّ عندكَ ١/٤٠
من حالِ المفعولِ الأوّلِ يقيناً كان أوشكاً،وذكرْتَ الأوّل لتُعْلِمَ الذي تضيفُ إليه ما استقرَّ له عندكَ [من هو][1]. فإنّما ذكرْتَ (ظننْتُ ونحوَهُ) لتجعلَ خبرَ المفعولِ الأوّلِ يقيناً أو شكّاً، ولم ترد أنْ تجعل المفعولَ الأوّلَ فيه الشكُّ أو تعتمدَ عليه[2] في اليقين[3].

ومثلُ ذلك: عَلِمْتُ زيداً الظريفَ، وَزَعَمَ عبدُ الله زيداً أخاكَ.

[رأى ووجد]:

وإنْ[4] قُلْتَ: (رأيْتُ) فأَردْتَ رؤيةَ العينِ، و (وجدْتُ) فأردْتَ وجدانَ الضَّالةِ فهو بمنزلة (ضَرَبْتُ)، ولكنّك إنّما تريد بـ(وجدْتُ): (عَلِمْتُ)، و بـ (رأيْتُ): ذلكَ أيضاً[5] ؛ ألا ترى أنّه يجوز للأعمى أنْ يقول: رأيْتُ زيداً الصالحَ.

==
الشاهد فيه:قوله (نبئت عبدَ الله)،والتقدير (نبئت عن عبد الله).أراد بـ(نبئت) خُبِّرْتُ، و(خُبّرْتُ) يتعدّى بـ(عن).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٤٤):
" اعلمْ أنَّ الأفعال التي يشتمل عليها هذا الباب إنّما هي أفعال من (أفعال القلوب) تدخل على مبتدأ وخبر لتبيّن اليقين أو الشكَّ وهي سبعة أفعالٍ: ظننْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، ورأيْتُ -إذا أردْتَ بها رؤيةَ القلبِ- ووجدْتُ - إذا أردْتَ به وجودَ القلبِ-، وزعمْتُ، وعَلِمْتُ".

(١) الأصل، م " من هو " ساقطة.

(٢) ب، هـ "المفعول " ساقطة ؛ هـ " أو تقيم عليه".

(٣) م، ب " بالتيقن ". وضّح سيبويه في هذه الفقرة سبب منع الاقتصار.

(٤) ب " فإنْ".

(٥) م "بذلك أيضاً".

[علم]:

وقد يكون (عَلِمْتُ) بمعنى[٦] (عَرَفْتُ) لا تريدُ إلاَّ عِلْمَ الأوّلِ، فمن ذلك قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[٧] وقال عزّ وجلّ[٨]: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[٩]؛فهي ههنا بمنزلة (عَرَفْتُ)، كما كانت (رَأَيْتُ) على وجهينِ.

[ظنَّ وخال وحسب]:

وأمّا (ظَنَنْتُ ذاكَ)[١٠] فإنّما جاز السكوت عليه؛ لإنّك قد تقول: ظننتُ، فتقتصرُ[١١] كما تقول: ذهبتُ، ثمَّ تعملهُ في الظنِّ كما تعملُ (ذَهَبْتُ) في الذهابِ، فـ (ذاكَ) ههنا (الظنُّ)[١٢]، كأنّك قلتَ: ظننْتُ ذاكَ الظنَّ[١٣]، وكذلك: (خِلْتُ) و(حَسِبْتُ). ويدلّكَ على أنّهُ (الظنُّ) أنّكَ لو قُلْتَ: خِلْتُ زيداً، وأُرى(*) زيداً، لم يجزْ.

[ظنَّ به]:

١/٤١ وتقول: ظَنَنْتُ بهِ، جعلتهُ موضعَ ظنِّكَ كما تقول[١٤]: نزلْتُ بهِ، ونزلتُ عليهِ. ولو كانت الباءُ زائدةً بمنزلتها في قوله عزَّ وجلَّ[١٥]: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾[١٦] لم يجز السكتُ عليها، فكأنّكَ قُلْتَ: ظننتُ في الدارِ، ومثلهُ: شككْتُ فيهِ.

---

(٦) ب، ه "بمنزلة".

(٧) سورة البقرة ٦٥.

(٨) م "وقال تبارك وتعالى" ؛ ب،ه "وقال سبحانه".

(٩) سورة الأنفال ٦٠.

(١٠) الأصل، م "ظننْتُ ذلك ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني ذاك الظن، قصد بالإشارة المصدر".

(١١) ب"لإنّك تقول " ؛ ب، ه زيادة "كما تقول: ذهبتُ ".

(١٢) م " فكذلك ههنا الظنُّ"؛ ب، ه " فذاك ههنا هو الظنُّ".

(١٣) الأصل "أظن ذاك الظن ".

(*) كذا في جميع النسخ والسياق يقتضي:(وحسبت زيداً) فهو الذي لم يجز السكت عليه، وإنّما يجوز إذا قُلْتَ: حَسِبْتُ ذاك، أي: (االحسبان).

(١٤) ب، ه " قُلْتَ".

(١٥) م "عزّ وجلّ" ساقطة.

(١٦) م، ب، ه "كفى بالله". انظر: ٦٣.

[الباب الخامس: تعدّي الفعل إلى ثلاثة مفعولين][*]

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى ثلاثةِ مفعولينَ،ولا يجوزُ لك أنْ تقتصرَ على مفعولٍ منهم واحدٍ دون الثلاثةِ[1]؛لأنّ المفعولَ ههنا كالفاعلِ في البابِ الأوّل الذي قبلهُ في المعنى، وذلك قولُكَ: أَرَى الله زيداً بِشْراً أباكَ،ونبّأْتُ زيداً عمراً أبا فلانٍ، وأَعْلَمَ الله زيداً عمراً خيراً منك.

[استدراك على أبواب الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين أو ثلاثة]:

واعلمْ أنَّ هذهِ الأفعالَ إذا انتهت إلى ما ذكرْتُ لكَ من المفعولينَ، فلم يكن بعد ذلك مُتعدّى، تعدَّت إلى جميع ما يتعدّى إليه الفعلُ الذي لا يتعدّى الفاعلَ، وذلك قولك:أعطى عبدُ الله زيداً المالَ إعطاءً جميلاً، وسرقْتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ، لا تجعله ظرفاً، ولكنْ كما تقول: يا سارقَ الليلةِ زيداً الثوبَ، لم تجعلها ظرفاً[2]، وتقولُ: أَعْلَمْتُ هذا زيداً قائماً العِلْمَ اليقينَ إعلاماً،وأَدْخَلَ الله زيداً المدخلَ الكريمَ إدخالاً؛ لأنّها لمّا انتهتْ صارتْ بمنزلة مالا يتعدّى.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٣٥٠):
"اعلمْ أنَّ هذا الباب منقول من الباب الذي قبله ؛ وذلك أنَّ الباب الذي قبله كان متعدّيا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما،فنقلت الفعل عن الفاعل إلى من أدخله في فعله، فصار الفاعل مفعولاً واجتمع ثلاثة مفعولين".
يرى السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٣٥١): أنّه يجوز أنْ تقول:أَعْلَمْتُ زيداً، ونبَّأْتُ زيداً، فتقتصر على مفعول واحد.

(٢) انظر: ٢٤٩.

[الباب السادس - الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعول به][*]

هذا بابُ المفعولِ الذي تعدّاه فعلُهُ إلى مفعولٍ، وذلك قولُكَ: كُسيَ عبدُ الله الثوبَ، وأُعطيَ عبدُ الله المالَ، رفعتَ (عبدُ الله) ههنا كما رفعتهُ في (ضُرِبَ) حيَن قلتَ: ضُرِبَ [عبدُالله]، وشَغَلْتَ به(كُسِيَ) و(أُعطيَ)كما شَغَلْتَ به(ضُرِبَ)[1]، وانتصبَ (الثوبَ)، و(المالَ)؛ لأنّهما مفعولانِ تعدّى إليهما فعلُ مفعولٍ هو بمنزلةِ الفاعلِ. ١/٤٢

[التقديم والتأخير]:

وإنْ شئتَ قدّمْتَ وأخّرْتَ فقلْتَ: كُسيَ الثوبَ زيدٌ،وأُعطيَ المالَ عبدُ الله، كما قلتَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله، فأمْرُهُ في هذا كأمرِ الفاعلِ[2].

[تعدّي الفعل الذي ليس معه مفعول به إلى غيره]:

واعلمْ أنَّ فعلَ[3]المفعولِ الذي لا يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولٍ، يتعدّى إلى كلِّ شيءٍ يتعدّى[4]إليه فعلُ الفاعلِ الذي لا يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولٍ[5]، وذلك قولك:ضُرِبَ زيدٌ الضَّرْبَ الشديدَ، وضُرِبَ عبدُ الله اليومينِ اللّذينِ تعلمُ، لا تجعله ظرفاً، ولكن كما تقول: يا مضروبَ اللّيلةِ الضَّرْبَ الشديدَ، وأُقعِدَ عبدُ الله المقعدَ الكريمَ. فجميعُ ما يعدّى إليه[6] فعلُ الفاعلِ الذي لم يتعدّه فعلهُ[7] إلى مفعولٍ يتعدّى إليه[8] فعلُ المفعولِ الذي لا يتعدّاه فعلُهُ.

(*) يقابل هذا البابُ البابَ الأوّلَ من أبواب الفعل الذي أسميناه (الفعل اللازم والفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول به).

(١) الأصل " وشغلت به كُسِيَ وأُعطيَ كما شغلتَ بِهِ ضُرِبَ" ساقطة.

(٢) ب " فالأمرفي هذا كالأمر في الفاعل ".

(٣) ب، ه" فعل" ساقطة.

(٤) ب، ه" تعدّى ".

(٥) م العبارة " يتعدّى إلى كلّ شيء.... إلى مفعولٍ " ساقطة لانتقال النظر.

(٦) م، ب، ه "فجميع ما تعدّى إليه"..

(٧) م، ب، ه "الذي لا يتعدّاه فعله".

[الاقتصار]:

واعلمْ أنَّ المفعولَ الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ في التعدّي والاقتصار بمنزلتِهِ إذا تعدّى إليه فعلُ الفاعلِ؛لأنّهُ(٩) متعدّياً إليه فعلُ الفاعلِ وغيَرَ متعدّ إليه فعلُهُ سواءٌ؛ ألا ترى(١٠) أنّك تقول:ضربتُ زيداً،فلا تجاوزُ هذا المفعولَ، وتقول: ضُرِبَ زيدٌ، فلا يتعدّاه فعلُهُ؛ لأنّ المعنى

٤٣/١ واحدٌ. وتقول: كسوتُ زيداً ثوباً، فتجاوز(١١) إلى مفعولٍ آخر، وتقول: كُسِيَ زيدٌ ثوباً، فلا تجاوزُ(١٢) الثوبَ؛ لأنّ الأوّل بمنزلة المنصوب؛ لأنَّ المعنى واحدٌ وإنْ كان لفظُهُ لفظَ الفاعلِ.

==

(٨) م "إليه" ساقطة.

(٩) هـ "لأنّ معناه".

(١٠) الأصل " ألا ترى" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(١١) ب " فلا تجاوز هذا المفعول... فيجاوز".

(١٢) ب " فلا يجاوز".

[الباب السابع - الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعولانِ]

هذا بابُ المفعولِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولينِ، وليس لكَ أنْ تقتصرَ على أحدِهما[(١)] دون الآخر، وذلك قولك: نُبِّئْتُ زيداً أبا فلانٍ.

[أصل الباب]:

لما كان الفَاعلُ يتعدّى إلى ثلاثةٍ تعدّى المفعولُ إلى اثنينِ[(*)]، وتقول: أُرَى عبدَ الله أبا فلانٍ؛ لأنّك لو أدخلْتَ في هذا الفعلِ الفاعلَ، و بنيْتَهُ لهُ لتعدّاه فعلُهُ إلى ثلاثةِ مفعولينَ.

[استدراك على تعدّي الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعول أو مفعولان إلى غيره]:

واعلمْ أنَّ الأفعالَ إذا انتهتْ ههنا فلم تجاوزْ، تعدّت[(٢)] إلى جميع ما تعدّى إليه الفعلُ الذي لا يتعدّى المفعولَ، وذلك قولُكَ: أُعطيَ عبدُ الله الثوبَ إعطاءً جميلاً، ونُبِّئْتُ زيداً أبا فلانٍ تنبيئاً[(٣)]، وسُرِقَ عبدُ الله الثوبَ اللّيلةَ[(٤)]،لا تجعله ظرفاً، ولكن على قولك: يا مسروقَ اللّيلةِ الثوبَ[(٥)]، صُيِّرَ [فِعْلُ] المفعولِ والفاعلِ حيث انتهى فعلُهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدّى فاعلَهُ ولا مفعولَهُ، ولم يكونا بأضعف من الفعل الذي لا يتعدّى[(٦)].

---

(١) ب" على واحد منهما ".

(*) ههنا توضيح أنّ هذا الباب منقول من باب الفعل المبني للمعلوم الذي يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، انظر:٦٨.

(٢) م "تعدّى".

(٣) م "يقيناً "؛ ب، ه" تنبيئاً حسناً ".

(٤) الأصل " الليل".

(٥) الأصل "الليلَ" -بالفتح- و صوابه الجرّ لكونه ههنا غير ظرف.

(٦) الأصل "ولم يكونا ليكونا بأضعف من الفعل الذي يتعدّى"؛ ب "ولم يكونا ليكونا أضعف من لفعل الذي لا يتعدّى"؛ ه" ولم يكونا ليكونا بأضعف... لا يتعدّى". وما أثبتناه هو ما في م.
قال المحقّق عبد السلام هارون: "لم يكونا بأضعف منه في تعديه إلى المصدر والظرف والحال ونحوهما". أقول: هذا نصب يدعى بالنصب بعد تمام الكلام، انظر: الهامش ١٤ من الباب الذي يليه.

[الباب الثامن: استدراك على الأبواب السابقة لتوضيح الفرق بين (المفعول به) و(الحال)] (*)

١/٤٤ هذا بابُ ما يعملُ فيه الفعلُ فينتصبُ وهو حالٌ وقع فيه الفعلُ - وليس بمفعولٍ كالثوب في قولك: كسوتُ الثوبَ زيداً، وفي قولك: كسوتُ زيداً الثوبَ؛ لأنَّ (الثوب)ليس بحالٍ وقع فيها الفعلُ[١]، ولكنّه مفعولٌ كالأوّلِ[٢]؛ ألاّ ترى أنّه يكونُ معرفةً، ويكون معناه ثانياً كمعناه أوّلا إذا قلت:كسوتُ الثوبَ، وكمعناه[٣] إذا كان بمنزلة الفاعلِ إذا قلتَ: كُسيَ الثوبُ[٤]- وذلكَ قَوْلُكَ: ضَرَبْتُ عبدَ الله قائماً، وذَهَبَ زيدٌ راكباً.

[علّة كونه حالاً وليس بمفعولٍ]:

فلو كانَ بمنزلةِ المفعولِ الذي يتعدّى إليه فعلُ الفاعلِ نحو: عبد الله، وزيد، ما جاء في (ذهبْتُ[٥])، ولجاز أنْ يقولَ[٦]: ضرْبتُ زيداً أباك،وضربْتُ زيداً القائمَ،لا تريد بالأبِ ولا بالقائمِ الصفةَ [ولا البدلَ]؛ فالاسمُ الأوّلُ-المفعول في ضربْتُ- قد حالَ بينه وبين الفعلِ أنْ يكون منه[٧] بمنزلته[٨]، كما حالَ الفاعلُ بينه وبين الفعلِ في (ذَهَبَ) أنْ يكونَ فاعلاً[٩] ؛ وكما

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط - ١/ ٣٦٠، ٣٦١):
"ضمّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال،و فرق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول به ثانٍ... ".

(١) ب، ه" في قولك: كسوت الثوبَ، وفي قولك ..." ؛ الأصل "الفعل" ساقطة.

(٢) أي: أنّ الثوب مفعول كـ (زيد).

(٣) م "لمعناه" خطأ في النسخ.

(٤) "قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ١/ ٣٦٢):
"يعني أنّ (الثوب) قد يقوم مقام الفاعل فيقال: كُسِيَ الثوبُ، ولا تُقَامُ الحالُ مقامَ الفاعلِ".

(٥) م "ما جاز في ذهب" ؛ ب، ه" ما جاز في ذهبت". يريد: أنّه يصحّ أنْ يجيء مع الفعل اللازم.

(٦) ب، ه" تقول".

(٧) م، ب، ه" فيِه".

(٨) يعني أنّ (زيداً) في المثالين- وهو المفعول الأوّل للفعل ضربْتُ- قد منع (الأب) و (القائم) أنْ يكون بمنزلة المفعول ؛ لأنّ الفعل استوفى مفعوله.

(٩) أي: كما حال الفاعل (زيدٌ) في قولك: ذَهَبَ زيدٌ راكباً، أنْ يكون (راكباً) فاعلاً؛ لأنّ الفعل قد استوفى فاعله.

حالت الأسماءُ المجرورةُ بينَ ما بعدها وبين الجارِّ في قولكَ: لي مثلهُ رجلاً، ولي ملؤه عسلاً، وكذلك وَيْحَهُ فارساً[١٠]، وكما منعتِ النونُ في (عشرين) أنْ يكون ما بعدها جرّاً، إذا قُلْتَ: (له عشرونَ درهماً).

[العامل في الحال]:

فَعَمَلُ الفعلِ ههنا فيما يكونُ حالاً كعملِ [لي] (مثلهُ)[١١] فيما بعدهُ؛ألا ترى أنّه لا يكونُ إلاّ نكرةً كما أنَّ هذا لا يكونُ إلاّ نكرةً.ولو كان هذا الحالُ[١٢] بمنزلةِ (الثوبِ) و(زيدٍ) في: ٤٥/١
كسوتُ، لما جاء في[١٣]: ذهبْتُ راكباً؛ لأنّه لا يتعدّى إلى مفعولٍ كزيدٍ وعمرٍو، وإنّما جاز هذا؛ لأنّه حالٌ وليس معناه كمعنى الثوب وزيدٍ.

فَعَمِلَ كعملِ غيرِ الفعلِ ـ ولم يكنْ أضعفَ منه ـ[١٤]؛[إذْ][١٥] كان يتعدّى إلى ما ذكرْتُ من الأزمنةِ والمصادر ونحوهِ.

---

(١٠) الأسماء المجرورة هي الضمائر في (مثله) و (ملؤه) و(ويحه) فهي التي حالت أنْ يكون ما بعدها مجروراً بـ(مثل) أو (ملء) و(ويح).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٣٦٤):
"لأنّه قد استوفى الجرَّ،وليس ينجرّ به اثنان،فانتصب؛ لأنّه تمييز كما انتصب الحال بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله؛ لأنّه حال ولم يصر فاعلاً ولا مفعولاً".

(١١) م "الفعل" ساقطة؛ ب " فَعَمِلَ الفعلُ ههنا... كعمل مثله لي"؛ هـ"لي" ساقطة.

(١٢) هـ "الحال" ساقطة. أراد بـ(كما أنّ هذا...): هذا الحال.

(١٣) ب"في" ساقطة ؛ هـ"جاز " في موضع " جاء في ".

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٦٥):
"يريد إنّما جاز تعدّي الفعل إلى الحال وإنْ كان الفعل لا يتعدّى إلى مفعول كما يعمل غير الفعل وهو عشرون درهما ونحوه،ولي مثله رجلا.ولم يكن الفعل في تعديه إلى الحال بأضعف من عمل العشرين في التمييز؛لأنّ الفعل يتعدّى إلى الظروف والمصادر،وليس كذلك عشرون".
أقول:كرّر سيبويه مقابلة عمل الفعل في الحال بعمل غير الفعل في نحو: عشرين درهماً،ولي مثلهُ رجلاً ؛ليبيّن أنّ عمل الفعل فيه إنّما كان بعد تمام الكلام واستيفاء الفعل لفاعله ومفعوله. ولو كان قد أراد تعدّي الفعل إلى الحال كتعديه إلى المفعول به ونحوه لما ذكر هذا الباب. وهذا يعني أنّ ليس الحال مما يتعدّى إليه الفعلُ كما يتعدّى إلى المفعول به،وقد ذكرناه - انظر:٦٠،٥٥ - وقد كرّر سيبويه هذا الكلام على الحال (انظر: ٤٨٧، ٤٨٩).

(١٥) في الأصل (إذا) وفي النسخ الأخر (إذْ) وهو الصواب.

[الباب التاسع - كان وأخواتها]

هذا بابُ الفعلِ الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسمِ المفعولِ،واسمُ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ(*)؛ فمن ثَمَّ ذُكِرَ على حدتِهِ، ولم يُذْكَرْ مع الأوّلِ[١].

ولا يجوزُ فيه الاقتصارُ[٢] على الفاعلِ، كما لم يجزْ في (ظننتُ) الاقتصارُ على المفعولِ الأوّلِ؛ لأنّ حالَكَ في الاحتياجِ إلى الآخرِ ههنا كحالِكَ في الاحتياجِ إليه ثَمّةَ. وسنُبيّنُ لك إنْ شاءَ الله[٣].

[أمثلة الباب]:

وذلك قولك:كان، ويكون، وصار، وما دام، وليس، وما كان نحوَهنَّ من الفعلِ ممّا لا يستغنى عن الخبر[٤].

(*) قال الصفّار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -٩٠، ٩١):
"للقائل أنْ يقول: كيف جعل سيبويه المبتدأ فاعلا، والخبر مفعولا ؟
قلت: عن هذا جوابان:
أحدهما، إنّ هذا المنصوب قام لهذه الأفعال مقام الحدث على ما بُيِّنَ. والحدث لو كان ثَمَّ فقلتَ:كان زيدٌ كوناً، لكانَ مفعولاً و(زيدٌ) فاعلاً ؛ فلذلك جعلهما سيبويه فاعلاً ومفعولاً.
والجواب الآخر، إنّ هذه الأفعال داخلة على الجمل... فلمّا كان المرفوع يشبه الفاعل، والمنصوب يشبه المفعول جُعِلَ الأوّلُ فاعلاً، والمفعولُ الثانيَ".

(١) يريد: الأفعال التامة.

(٢) م "الاقتصار" ساقطة.

(٣) م "إن شاء الله تعالى".

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٣٦٦، ٣٦٧):
"اعلمْ أنّ هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر فتفيد فيها زمانا محصلا، أو نفيا، أو انتقالا، أو دواماً".
وقال الرضي (شرح الرضي، ٢/ ٢٧٠):
"لم يذكر سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس". ثم قال "والظاهر أنّها غير محصورة".

[مقابلة هذه الأفعال بالأفعال التامة من حيث التقديم والتأخير]:

تقول: كانَ عبدُ الله أخاكَ، فإنّما أرَدْتَ أنْ تُخبرَ عن الأخوّةِ، وأدخلْتَ (كان) لتجعل ذلك فيما مضى. وذكرْتَ الأوّلَ[٥] كما ذكرْتَ المفعولَ الأوّلَ في (ظننْتُ). وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: كان أخاكَ عبدُ الله، فقدّمْتَ وأخّرْتَ كما فعلْتَ ذلك في (ضَرَبَ)؛ لأنّه فعلٌ مثلهُ، وحالُ التقديمِ والتأخيرِ فيه كحالِهِ في (ضَرَبَ) إلاّ أنَّ اسمَ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ.

[مقابلة كان بالأفعال التامة من حيث الاتصال بضمير المفعول]:

٤٦/١ وتقولُ: كنّاهمْ كما تقولُ: ضَرَبْناهمْ، وتقول: إذا لم نكنْهُمْ فمنْ ذا يكونُهم؟، كما تقول: إذا لم نضربْهُمْ فمَنْ ذا يضربُهُمْ؟، قالَ أبو الأسودِ الدُّؤَلي: [طويل]

٢٦- فَإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنه ... فإنّه أَخوها غَذَتْه أُمُّه بِلبانِها

[مقابلة كان بالأفعال التامة من حيث التصرف]:

فهو كائنٌ ومكونٌ كما تقول (*): ضاربٌ ومضروبٌ.

[كان التامه وأخواتها (الاقتصار على الفاعل)] (*):

وقدْ يكونُ لِـ(كانَ) موضعٌ آخَرُ يُقْتَصَرُ على الفاعلِ[٦] فيه، فتقولُ[٧]: قدْ كانَ عبدُ الله،

---

(٥) أي: عبد الله.

٢٦- ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون قبله:

دعِ الخمرَ تشربها الغواةُ ... فإنّني رأيتُ أخاها مُجزياً بمكانها

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢١):

"وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبذة، وحضّ على شربه وترك الخمر بعينها للإجماع على تحريمها، وجعل الزبيب أخاً للخمر لأنّ أصلهما الكرمة. واستعار اللبان لما ذكره من الأخوّة، واللبان للآدميين واللّبن لغيرهم، وقد يكون اللبان جمع لبن في غير هذا الموضع".

الشاهد فيه: قوله (لا يكنها أو تكنه)، وفيه تصّرف (كان) تصّرف الأفعال التامّة، اتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول التام، نحو: ضَرَبْتُهُ.

(*) ب "كان".

(*) استطراد في تصرّف كان وأخواتها تصرّف الفعل التام.

(٦) الأصل، م " يقتصر عليه".

أي: قد خُلِقَ عبدُ الله، وقد كانَ الأمرُ، أي: وَقَعَ الأمرُ، وقدْ دامَ فلانٌ، أي:ثَبَتَ كما تقولُ: رأيْتُ زيداً، تريدَ: رؤيةَ العينِ، وكما تقول: أنا وَجَدْتُهُ تريد: وِجْدانَ الضَّالةِ،وكما تكون (أمسى) و(أصبحَ)(٨) مرّةً بمنزلةِ (كان)(٩)، ومرّة بمنزلةِ قولك: استيقَظُوا ونامُوا.

[ليس والاقتصار على الفاعل]:

وأمّا(١٠) (ليس) فإنّه لا يكون فيها ذلك(١١)؛ لأنّها وُضِعَتْ موضعاً واحداً؛ ومن ثَمَّ لَمْ تَصرَّفْ تصرُّفَ الفعلِ [الآخَرِ].

[اتصال الكلام على كان التامة(الاقتصار على الفاعل)]:

فممّا جاءَ على (وَقعَ) قوله، وهو [مقّاسٌ العائذيّ(١٢)]: [طويل]

٤٧/١ ٢٧- فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ ناقَتي ... إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أَشْهَبُ

وقال عمرو بن شأس(١٣): [طويل]

٢٨- بَني أَسَدٍ هَلْ تعلَمُونَ بلاءَنا ... إذا كانَ يوما ذا كواكـــــبَ

==

(٧) ب، ه "تقول".

(٨) م،ب، ه "يكون أصبح وأمسى ".

(٩) أي: كان الناقصة.

(١٠) م، ه "فأمّا".

(١١) أي: لا يكون في (ليس) ما لكان وأخواتها من الاقتصار على الفاعل.

(١٢) الأصل " معاش العايذيّ " بخلاف النسخ الباقية. ب " وقع قول الشاعر،وهو مقاس العائذي ".

٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢١-٢٢):
"اسمه (مسهر بن النعمان) وسميّ (مقّاساً) ببيت قاله، وهو:
مَقَسْتُ بهم ليلَ التمام مُسَهَّراً إلى أَنْ بدا ضوءٌ من الفجر ساطع".
وقال:"وأراد باليوم:يوماً من أيام الحرب،وصفه بالشدّة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب، ونسبه إلى الشهبة إمّا لكثرة السلاح الصقيلة فيه وإمّا لما ذكره من النجوم".
الشاهد فيه: قوله (كان يومٌ) أراد (وَقَعَ يومٌ).

(١٣) ب " أي إذا وقع وقال عمرو بن شأس"؛ ه "أي إذا وقع، وقال الآخر عمرو بن شأس".

٢٨- في تحقيق عبد السلام محمد هارون بعده:

==

أشَنَعا أضمرَ لعلم المخاطب بها يعني وهو (اليومُ). وسمعتُ بعض العرب يقولُ: أشنعا ويرفعُ ما قبلهُ، كأنَّهُ قال: إذا وقعَ يومٌ ذو كواكبَ أشنَعا.

[النكرة والمعرفة في باب الأفعال الناقصة]:

واعلمْ أنّهُ إذا وقعَ في هذا البابِ نكرةٌ ومعرفةٌ؛ فالذي تَشْغَلُ به (كانَ) المعرفةُ؛ لإنّهُ حدُّ الكلامِ، لأنَّهما شيءٌ واحدٌ[١٤]، وليس بمنزلةِ قولك: ضَرَبَ رجلٌ زيداً؛ لأنَّهما شيئانِ مختلفانِ. وهما في (كانَ) بمنزلتهما في الابتداء[١٥] إذا قلت: عبدُ الله منطلقٌ، تبتدئُ بالأعرفِ ثم تذكرُ الخبرَ، وذلك قولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ. لا عليكَ أقدّمْتَ أمْ أخّرْتَ إلاّ أنّهُ على ما وصَفْتُ لكَ في قولكَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله[١٦]. فإذا قلْتَ (كان زيدٌ) فقد ابتدأْتَ بما هو معروفٌ عندهُ، مَثْلُهُ عندك[١٧]، فإنّما ينتظرُ الخبرَ، فإذا قلْتَ (حليماً) فقد أعْلَمْتَهُ مثلَ ما ٤٨/١
عَلِمْتَ. فإذا[١٨] قُلْتَ: (كان حليماً)، فإنّما ينتظرُ أنْ تعرِّفَه صاحبَ الصفةِ فهو مبدوءٌ به[١٩] في الفعلِ، وإنْ كانَ مؤخّراً في اللفظِ. فإنْ قلتَ: (كان حليمٌ) أو (رجلٌ) فقد بدأْتَ بنكرةٍ، فلا يستقيمُ أنْ تُخْبِرَ المخاطَبَ[٢٠] عن المنكورِ،وليس[٢١] هذا بالذي ينزلُ بهِ المخاطبُ منزلتكَ في

==

إذا كانت الحُوُّ الطوالُ كأنّما كساها السلاحُ الأرجوانَ المضلّعا

وفي حاشية الأصل ذكر البيت المذكور وشرحه " أي: تبدو فيه الكواكب؛لأنّ الشمس قد ضعف ضوؤها ؛ لسد الغبار عليها .... إلخ ".

قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر، ٣٢٧-٣٢٨):

"ورواية الرفع أكثر صحة -عندي- من الأخرى ؛ إذْ لا حاجة فيها إلى تقدير محذوف".

الشاهد فيه: قوله (كان يوماً)، والتقدير (كان اليومُ يوماً)،وأراد (وقع اليومُ يوماً).

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي إذا قلتَ:كان زيدٌ قائماً،فالوجه الرفع ونصب(قائماً) ؛ لأنّ حدّ الكلام أنْ تخبر عمن يعرف بما لا يعرف. ولا يحسن أنْ تقول: كان قائمٌ زيداً".

(١٥) الأصل، م " الابتدا ".

(١٦) انظر: ٥٤.

(١٧) أي: بما هو معروف عنده وعندك.

(١٨) ب "وإذا".

(١٩) م "فهو مبدوّ له".

(٢٠) الأصل " فلا يستقيم أن يخبر المخاطب"؛ ب، ه "ولا يستقيم... ".

(٢١) الأصل "ولبسٍ " بخلاف النسخ.

المعرفةِ، فكرهوا أنْ يقربوا بابَ لبسٍ[٢٢].

وقد تقولُ: كانَ زيدٌ الطويلُ منطلقاً، إذا خِفْتَ التباسَ الزيدَيْنِ[٢٣]، وتقول: أسفيهاً كانَ زيدٌ أم حليماً؟، وأرجلاً كانَ زيدٌ أم صبيّاً؟ تجعلها لزيدٍ[٢٤]؛ لأنّه إنّما ينبغي لك أنْ تسأَلَهُ[٢٥] عن خبرِ مَنْ هو معروفٌ عنده، كما حدَّثْتَهُ عن خبرِ مَنْ هو معروفٌ عندك، فالمعروفُ هو المبدوءُ[٢٦] بهِ.

ولا يُبدأ بما يكون فيه[٢٧] اللّبسُ وهو النكرةُ؛ ألا ترى أنّكَ لو قلتَ: كان إنسانٌ حليماً، أو كان رجلٌ منطلقاً[٢٨]، كُنْتَ تُلْبِسُ؛ لانّه لا يستنكرُ أنْ يكونَ [في الدنيا] إنسانٌ هكذا، فكرهوا أنْ يبدأوا بما فيه اللّبس[٢٩] ويجعلوا[٣٠] المعرفةَ خبراً لما يكونُ فيهِ هذا اللّبسُ.

وقدْ يجوزُ في الشعرِ وفي ضَعْفٍ من الكلامِ؛ حَمَلَهُمْ على ذلكَ أنّه فِعْلٌ بمنزلة (ضَرَبَ)، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكْرتَ (زيداً)[٣١] وجعلته خبراً أنّه صاحبُ الصفةِ على ضعفٍ من الكلامِ، وذلك قولُ خِداش[٣٢] بن زهير: [وافر]

٢٩- فإنّكَ لا تُباليَ بَعْدَ حولٍ   أَظَبيٌ كانَ أُمَّكَ أم حِمارُ

---

(٢٢) الأصل " ليس " بخلاف النسخ.

(٢٣) أي: أنّ ثمة (زيدين) فتقول: كان زيدٌ الطويل منطلقاً، فميزته بالوصف من الآخر.

(٢٤) أي: تجعل الفعل (كان) لزيد؛ فزيد هو المرفوع بها.

(٢٥) م " تسئله ".

(٢٦) الأصل "المبدؤ بما فيه يكون" ؛ ب، ه" ولايبدأ بما يكون فيه".

(٢٧) الأصل "ولا يبدؤ بما فيه يكون ".

(٢٨) ب "كان رجلٌ منطلقاً، أو كان إنسانٌ حليماً".

(٢٩) الأصل، م "يبدوا باللّبس". وما أثبتناه هو ما في ب، ه.

(٣٠) الأصل "ويجعل".

(٣١) أي: المعرفة مثل (زيد).

(٣٢) م " خراش " وهو سهو.

٢٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٢٣):
"يقول: لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت إليه من شريف أو وضيع، وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما أمّين وهما ذكران ؛ لأنّه مثل لا حقيقةً، وقصد الجنسين ولم
==

وقالَ حسّانُ بنُ ثابتٍ (٣٣): [وافر]

٣٠- كأنَّ سبيئَـــــةً مِـــنْ بيتِ رَأْسٍ يكونُ مزاجَها عَسَل ومـــاءُ

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاريّ: [وافر]

٣١- ألا مَـــنْ مُبلِغٌ حَسَّـــانَ عَنيّ أَسِحْر كانَ طِبَّـكَ أمْ جُنونُ؟

وقال الفرزدق: [طويل]

٣٢- أَسَكْرانُ كانَ ابن المراغةِ إذْ هَجَا تميماً بجوفِ الشام أَمْ مُتَسَاكِرُ

فهذا إنشادُ بعضِهم، وأكثرُهم ينصبُ (السكرانَ) ويرفعُ الآخرَ على قطعٍ وابتداءٍ.

==
يحقق أبوّة، وذكر (الحول)لِذِكرِ الظبي والحمار لأنّها يستغنيان بأنفسهما بعد الحول، فضرب المثل بذكره الإنسان لما أراد من استغنائه بنفسه".
الشاهد فيه: قوله (أظبيٌ كان أمَّك أم حمارٌ)، وفيه اسم كان نكرة وخبرها معرفة،وذلك أنَّ (كان)بمنزلة(ضَرَبَ)في التصرّف،و(ضَرَبَ)قد ترفع النكرة وتنصب المعرفة، فشبّهت (كان) بها.

(٣٣) الأصل" بن ثابت" ساقطة.

٣٠- ديوان حسان بن ثابت، ٣.
في (م) وعند الشنتمري (كأن سلافة....)، وقال (حاشية بولاق ١/ ٢٣):
"(و السلافة) الخمر، ويقال: هو اسم لما سالَ منها قبل أنْ تعصر وذلك أخلصها،واشتقاقها من سلف الشيء إذا تقدّم، و(بيت رأس) اسم موضع، وقيل (رأس) رئيس الخمارين..."
الشاهد فيه: قوله (يكون مزاجَها عسلٌ وماءٌ)،وفيه شاهد على تصّرف(كان)تصرّف الفعل كالذي قبله.

٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٣):
"يقول لحسان بن ثابت وكانت بينهما مهاجاة: أَسُحِرْتَ فكان ذلك سبب هجائك أم جُنِنْتَ؟ يتوعده بالمقارضة"
الشاهد فيه:قوله(أسحرٌ كان طبَّكَ أم جنونٌ)، وفيه شاهدٌ على تصرف (كان) تصرف الفعل كالذي قبله.

٣٢- ديوان الفرزدق، ٤٨١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٣):
"أراد بابن المراغـة:جرير بن الخطفي وكان الفرزدق قد لقّب أمّه بالمراغة ونسبها إلى أنّها راعية حمير، والمراغة:الأتان التي لا تمتنع من الفحول،وأراد بتميم ههنا بني دارم من مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق من تميم،وجرير من كليب بن يربوع بن حنظلة؛فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقاراً لهم".
الشاهد فيه: قوله (أسكرانُ كانَ ابنَ المراغةِ)، والقول فيه كالذي قبله.

[المعرفتان في باب الأفعال الناقصة]:

١/ ٥٠ وإذا كانا معرفتينِ[٣٤] فأنت بالخيارِ. أيُّهما ما جعلته فاعلاً، رفعته ونصبْتَ الآخر كما فعلت ذلك في (ضَرَبَ)[٣٥]، وذلك قولُكَ: كان أخوك زيداً، وكان زيدٌ صاحِبَكَ، وكان هذا زيداً، وكان المتكلّمُ أخاك.

وتقولُ: مَنْ كانَ أخاكَ ؟، ومَنْ كانَ أخوكَ ؟ كما تقول: مَنْ ضَرَبَ أباكَ ؟ إذا جَعَلْتَ (مَنْ) الفاعلَ، ومَنْ ضَرَبَ أبوكَ ؟ إذا جَعَلْتَ (الأبَ) الفاعلَ. وكذلك: أيُّهم كانَ أخاك ؟ وأيهم كان أخوك ؟

وتقولُ: ما كان أخاك إلاّ زيدٌ، كما تقولُ[٣٦]: ما ضَربَ أخاك إلاّ زيد. ومثلُ ذلك قوله عز وجل[٣٧]: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾[٣٨]، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ ﴾[٣٩]، وقال[٤٠]: [طويل]

٣٣- وقدْ عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ داءَها ... بِثِهلانَ إلاّ الخزْيُ ممَّنْ يقُودُها

---

(٣٤) م، ب، ه " معرفة ".

(٣٥) أي: الفعل التام مثل ضَرَبَ.

(٣٦) ب " كقولك ".

(٣٧) م " جلَّ ذكره".

(٣٨) سورة الجاثية ٢٥. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "قراءة (حُجَّتَهُمْ) بالنصب هي قراءة الجمهور".

(٣٩) سورة الأعراف ٨٢.

(٤٠) ب، ه زيادة "الشاعر".

٣٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٤):
"وصف كتيبة انهزمت، فيقول: لم يكن داؤها وسببُ انهزامِها إلاّ جُبْنَ مَنْ يقودها وانهزامَهُ ... و(ثهلان) اسم جبل".
الشاهد فيه: قوله: (ما كان داءَها بثهلان إلاّ الخزيُ...)، وفيه شاهد على تصرف (كان) تصرف الفعل (ضَرَبَ) مثلاً.

فإنْ[٤١] شئتَ رفعْتَ الأوّلَ كما تقول: ما ضَرَبَ أخوك إلاّ زيداً، و [قد] قرأ بعضُ القرّاءِ ما ذكرْنا بالرفعِ[٤٢].

[(جاء) بمنزلة (كانَ)]:

ومثلُ قولهمْ: مَنْ كانَ أخاكَ ؟قولُ العربِ: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)،كأنّهُ قال: ما صارتْ حاجَتَكَ، ولكنّه أدخلَ التأنيثَ على (ما)حيثُ كانت (الحاجةَ) كما قال[٤٣]بعضُ العربِ (مَنْ كانتْ أُمَّكَ) حيث أوقع (مَنْ) على مؤنّثٍ.وإنّما صُيِّرَ (جاءَ) بمنزلةِ (كانَ) في هذا الحرف وحده؛ لأنّه بمنزلة المثلِ. ٥١/١

[(عسى) بمنزلة (كان)]:

كما جعلوا (عسى)بمنزلة (كانَ) في قولهم: (عسى الغويرُ أبؤساً[٤٤]). ولا تقولُ[٤٥]: عَسَيْتَ أخانا[٤٦]،وكما جعلوا (لَدُنْ) مع (غُدْوةً) منوّنةً في قولهم: لَدُنْ غُدْوَةً. ومن كلامهم أنْ يجعلوا الشيءَ في موضع على غيرِ حالِهِ في سائرِ الكلامِ.وسترى مثلَ ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[٤٧].

[جواز ما جاءت حاجَتَكَ وإلزامهم: تأنيث (جاء) التي بمنزلة (كان)]:

ومَنْ يقولُ[٤٨]مِنَ العربِ:ما جاءَتْ حاجَتُكَ، كثيرٌ، كما يقولون[٤٩]: مَنْ كانتْ

---

(٤١) ب، هـ " وإنْ ".

(٤٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهي قراءة جماعة غير الجمهور في الآية الأولى تفسير أبي حيان ٨/ ٤٩- وقراءة الحسن في الآية الثانية - تفسير أبي حيان ٤/ ٤٣٤ ".

(٤٣) م " كان " وهو سهو

(٤٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الغوير): ماء لكلب في ناحية السماوة،(والأبؤس) جمع بؤس. يضرب المثل للرجل يقال له:لعل الشرّ يأتي من قبلك. اللّسان (غور، بأس)، والميداني ١/ ٤٢٤، وهو من قول الزباء".

(٤٥) م " ولا تقولن" ؛ ب، هـ " ولا يقال ".

(٤٦) أي:كما تقول:كُنْتَ أخانا.

(٤٧) ب، هـ " تعالى " ساقطة.

(٤٨) الأصل " من يقول " ساقطة.

أُمَّكَ[٥٠] – ولم يقولوا: (ما جاءَ حاجَتَكَ) كما يقولون[٥١]: (مَنْ كَانَ أُمَّكَ)؛ لأنّه بمنزلة المَثَلِ،فألزموه التاءَ كما اتفقوا على (لَعَمْرُ اللهِ[٥٢]) في اليمين – وزعمَ يونسُ أَنَّهُ سمعَ رؤبَةَ يقولُ: ما جاءتْ حاجَتُكَ؛ فيرفع[٥٣].

[استطراد في تأنيث المذكر لفظاً لإضافته إلى مؤنّث هو منه:]

ومثلُ قولِهم: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)إذ صارتْ تقعُ[٥٤]على مؤنّثٍ قراءةُ بعضِ القرّاءِ: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾[٥٥] و ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[٥٦] وربّما قالوا في بعضِ الكلامِ: ذَهَبَتْ بعضُ أصابعِهِ،وإنّما أنّثَ(البعضُ)؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ هو منه،ولو لم يكنْ منه لم يؤنّثه[٥٧]؛ [لأنَّهُ] لو قال:ذَهَبَتْ عبدُ أُمِّكَ،لم يَحْسُنْ، ومِمّا[٥٨]جاءَ مثلُهُ في الشّعرِ قولُ ٥٢/١
الأعشى[٥٩]: [طويل]

==

(٤٩) م "كما تقول"؛ ب، هـ "كما يقول".

(٥٠) قال السيرافي شرح (كتاب سيبويه -مخطوط - ١/ ٣٨٩):
"يعني:إنّ من العرب من يجعل(حاجتُكَ) اسم (جاءتْ) ويجعل خبرها (ما) كما يجعل (مَنْ) خبر (كانتْ)ويجعل(أُمُّكَ) اسمها،و(ما) في موضع نصب، كأنّك قلت: أيَّةَ حاجةٍ جاءتْ حاجتُك، وأيَّةَ امرأةٍ كانَتْ أُمُّكَ".

(٥١) ب، هـ "كما قالوا".

(٥٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: في فتحهم العين جرياً على المثل،ولم يضموها مع أنَّ (العَمْرَ) و(العُمْرَ) سيان بمعنى البقاء".

(٥٣) م، ب "فرفع".

(٥٤) الأصل:"يقع".

(٥٥) سورة الأنعام ٢٣. أي: لم تكنْ فتنتَهُم إلا مقالـتُهُمْ، انظر: تفسير أبي حيان ٤/ ٩٥.

(٥٦) سورة يوسف ١٠. بتاء التأنيث قراءة الحسن ومجاهد وآخرين،انظر: تفسيرأبي حيان ٥/ ٢٨٤

(٥٧) الأصل "تؤنثهُ".

(٥٨) الأصل، م "ما".

(٥٩) هـ "قول الشاعر الأعشى".

٣٤- وتَشْرَقُ بالقَولِ الّذي قَدْ أَذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

؛ لأنَّ (صدر القناة) من مؤنّثٍ، ومثله قول جرير: [وافر]

٣٥- إذا بعـــضُ السِّنينَ تعرَّ قَتنـا كَفَـى الأَيتامَ فَقْدَ أبي اليتيـــم

لأنَّ (بعضَ) ههنا سنونَ، ومثلهُ قولُ جريرٍ أيضاً: [كامل]

٣٦- لمّا أتـى خبرُ الزبيرِ تواضعَـــتْ سُورُ المدينـةِ والجبالُ الخُشَّـــع

ومثلهُ قولُ ذي الرُّمَّةِ: [طويل]

٣٤- ديوان الأعشى، ٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٢٤):
"يخاطبُ بالبيت يزيد بن مسهر الشيباني، وكانت بينهما مباينة ومهاجاة،فيقول له:يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول ونسبته إليّ من القبيح فلا تجد منه مخلصا.
والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق. وإنّما شبّه شرقه بشرق القناة مبالغة في وصف الشرق باللزوم لمواصلـة صدر القناة الدم بمواصلة الطعن، ومعنى (أذعته): نشرته وبثثته، وإذاعة السّر إفشاؤه وبثّه".
الشاهد فيه قوله (شرقت صدر)، وفيه تأنيث (الصدر) ؛لأنّه مضاف إلى مؤنّث هو منه.

٣٥- ديوان جرير، ٥٠٧
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥):
"عني بالبيت هشام بن عبد الملك،فيقول: إذا أصابتنا سنة جدب قام للأيتام مقام آبائهم.... ومعنى (تعرّقتنا) أذهبت أموالنا، وأصله من تعرّقت العظم إذا أذهبت ما عليه من اللحم."
الشاهد فيه: (بعض السنين تعرقتنا) أنّث (بعض)، لإضافته إلى (السنين)؛ لأنّه أراد (سنة) فكأنّه قال: سنة من السنين.

٣٦- ديوان جرير،٣٤٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥)
"وصف مقتل الزبير بن العوام صاحب رسول الله ﷺ حين انصرف يوم الجمل وقُتِلَ في الطريق غيلة".
الشاهد فيه: قوله (تواضعتْ سورُ المدينةِ)،وفيه تأنيث (سور) لإضافته إلى المدينة. وعلّق الشنتمري قائلاً: "القول فيه كالقول في الذي قبله إلا أنّه أبعد شيئاً؛ لأنّ السور وإن كان بعض المدينة فلا يسمى مدينة". انظر: أبو جعفر النحاس،كتاب شرح أبيات سيبويه، ٤٩.

٣٧- مَشَيْنَ كَمَا اهتزَّتْ رِماحٌ تَسفَّهَتْ أَعاليَها مَــرُّ الرياحِ النواســمِ

٥٣/١ وقال العجّاج: [رجز]

٣٨- * طولُ اللّيالي أسْرَعَتْ في نَقْضي *

وسمعنا مَنْ يوثَقُ به من العربِ(٦٠) يقول: اجتمعتْ أهلُ اليمامةِ؛ لأنّه يقول في كلامه: اجتمعتِ اليمامةُ، يعنى: أهلَ اليمامةِ، فأنّثَ الفعلَ في اللّفظِ ؛ إذ جعله في اللّفظ لليمامة فترك اللّفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام. ومثلُهُ في هذا: ياطلحةَ أقبِلْ ؛ لأنَّ أكثرَ مايدعو(٦١) (طلحةَ) بالترخيمِ، فتَرَكَ الحاءَ على حالِها، و(يا تيمَ تيمَ عَدِيّ [أَقْبِل](٦٢) وسترى هذا مبيّنا في مواضعِهِ إِنْ شاءَ الله(٦٣).

٣٧- ديوان ذي الرّمة،٦١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥):
"وصف نساءً، فيقول: إذا مشين اهتززن في مشيهن وتثنين، فكأنّهنّ رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزّت وتثنّت.
ومعنى تسفّهت: استخفّت، و (السفه):خفة العقل وضعفه،و(النواسم):الضعيفة الهبوب واحدتها ناسمة... ويروى (مرضى الرياح) يريد الفاترةَ ولا ضرورة فيه على هذا".
الشاهد فيه: قوله (تسفهت أعاليها مرُّ الرياحِ)، وفيه: تأنيث (مرُّ) لإضافته إلى(الرياح).

٣٨- ملحقات ديوان العجّاج، ٨٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦):
"يقول: مرور الليالي عليّ هرّمني وأبلاني فصرت إلى الضعف بعد القوّة،فكأنّها نقضتْ بعد الإبرام."
الشاهد فيه: قوله (أسرَعَتْ) أنّث فعل (الطول) وهو مذكّر؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّث.

(٦٠) هـ"وسمعنا من العرب ممن يوثق به".

(٦١) م" تدعى " ؛ الأصل "تدعو".

(٦٢) ب، هـ زيادة:
"وقال جرير:
ياتيمَ تيمَ عديٍّ لا أبالَكمُ لا يُلْقينَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ "
وهذه الزيادة ومزيد البيان موضعه النداء.
أقول فقوله: (ياتيمَ تيمَ عديّ) نصب (تيم) الأوّل،على تقدير: ياتيمَ عديّ ياتيمَ عديّ، ثم حذف (عديّ) الأوّل استغناءً بالثاني،وترك النّصبَ على حاله كما ترك النصبَ على حاله في: ياطلحة. انظر الجزء الثالث، أبواب النداء.

(٦٣) م زيادة " تعالى" ؛ ب، هـ " وسترى هذا ... إنْ شاء الله " ساقطة.

وتركُ التاءِ في جميعِ هذا الحدُّ والوجهُ.وسترى ما إثباتُ التاءِ فيه حسنٌ[٦٤] إنْ شاءَ الله[٦٥].

١/٥٤ فإنْ قُلْتَ: مَنْ ضَرَبَتْ عبدُ أمِّكَ؟ أو هذه عبدُ زينبَ،لم يجزْ ؛لأنّه ليس[٦٦] منها ولا بها، ولا يجوزُ أنْ تلفظَ بها وأنت تريد: العبدَ[٦٧].

---

(٦٤) ب " جيد ".

(٦٥) م زيادة "تعالى" ؛ ب، هـ زيادة " من هذا النحو لكثرته في كلامهم وسيبيّن في بابه ".

(٦٦) الأصل زيادة " شيء ".

(٦٧) الأصل، م " الغلام "
في الأصل، م، حاشية هـ زيادة:
"وتقول: ياتيمَ تيمَ عديّ كما تقول: ياطلحـةَ أَقبلْ ؛ لإنّ أكثر ما يدعى مما فيه الهاء بالترخيم في كلام العرب، فلمّا اضطرّ إلى إلحاق الهاء فتحها؛إذ كانت الحاء مفتوحة،وكأنّه إنّما يدعو هذا الاسمَ مفتوحاً لأنّه مرخّم، قال جرير:
ياتيمَ تيمَ عديّ لا أبا لكم لا يَلْقينّكم في سَوأةٍ عُمَرُ "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " وهو تكرار لما سبق".

[الباب العاشر - الإخبار عن النكرة في باب كان][*]

هذا بابٌ يُخبرُ[1] فيه عن النكرةِ بالنكرةِ[2] وذلكَ قولُكَ: ما كان أحدٌ مثلَكَ، وما كان[3] أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ مجترئاً عليك.

[فائدة الإخبار عن النكرة وضابط حسنه]:

وإنّما حسُنَ الإخبارُ ههنا عن النكرةِ حيث أردْتَ أنْ تنفيَ أنْ يكونَ في مثل حاله شيءٌ آخر[4] أو فوقَهُ؛ لأنّ المخاطبَ قَدْ يحتاجُ إلى أنْ تُعلِمهُ [مِثْلَ] هذا.

وإذا قُلْتَ: كانَ رجلٌ ذاهباً، فليس في هذا شيءٌ تُعْلِمُهُ كان يجهلُهُ[5]. ولو قلتَ: كان رجلٌ من آلِ فلانٍ فارساً، حَسُنَ؛ لأنّه قد يحتاجُ إلى أنْ تعلمهُ أنّ ذاك في آلِ فلانٍ وقد يجهلهُ. ولوْ قلتَ: كان رجلٌ في قومٍ عاقلاً، لم يَحْسُنْ؛ لأنّهُ لا يُسْتَنْكَرُ أنْ يكونَ في الدنيا عاقلٌ[6] وأن يكونَ منْ قومٍ. فعلى هذا النحوِ يحسُنُ ويقبُحُ.

[الكلام على لفظ (أحَد)]:

١/٥٥ ولا يجوزُ لـ (أحدٍ) أنْ تضعَهُ[7] في موضعِ واجبٍ[8]، ولو قُلْتَ: كانَ أحدٌ من آلِ فلانٍ، لم يجزْ لأنّهُ إنّما وقَع في كلامهم نفياً عاماً. يقولُ الرجل: أتاني رجلٌ، يريد: واحداً في العددِ لا

(*) تقدّم الكلام في الباب السابق على (الإخبار عن المعرفة في باب كان وأخواتها).

(١) ب، ه "تخبر".

(٢) ب، ه "بنكرة".

(٣) ب " وليس".

(٤) الأصل، ب، ه "آخر" ساقطة". وما أثبتناه هو ما في (م).

(٥) ب، ه "جهله".

(٦) ب " أنّ ذاك ... كان رجل في قوم فارساً... فارسٌ".

(٧) م "يضعهُ" ؛ ب " ولا يجوز في أحد أنْ تضعه".

(٨) الواجب، أي: المثبت. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هذا إذا كان بمعنى العموم، وأمّا إذا وضعته موضع (واحد) في العدد استعمل في موضع الواجب والمنفي، نحو: أحد وعشرون، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ".

اثنين، فيقال[٩]: ما أتاك رجلٌ،أي: أتاك أكثرُ من ذلك، أو تقولُ[١٠]: أتاني رجلٌ لا امرأةٌ، فيقال[١١]: ما أتاك رجلٌ:أي امرأةٌ أَتَتْكَ. ويقول[١٢]: أتاني اليومَ رجلٌ، [أي]: في قوّته ونفاذه، فتقول: ما أتاك رجلٌ، أي: أتاك الضّعفاءُ. فإذا قال: ما أتاك أحدٌ كان(*) نفياً [عاماً] لهذا كلِّه، فإنّما مجراه في الكلام هذا. ولو قال: ما كان مثلُك أحداً، أوما كان زيدٌ أحداً،كان ناقضاً[١٣]؛ لأنّه قد عَلِمَ أنّه لا يكون (زيدٌ) ولا (مثلُهُ) إلاّ من الناسِ. وإذا قُلْتَ: ما كانَ مثلَكَ اليومَ أحدٌ، فإنّه يكون [أنْ لا][١٤] يكونَ في اليومِ إنسانٌ على حالِهِ، إلاّ أنْ تقولَ[١٥]: ما كان زيدٌ أحداً، أي:من الأحَدِينَ، وما كان مثلُك أحداً على تصغير شأنه وتحقيره[١٦]، فيصير[١٧] كأنَّك قُلْتَ: ما ضَرَبَ زيدٌ أحداً، وما قتل مثلُكَ أحداً.

[التقديم و التأخير في الإخبار عن النكرة]:

١- [الإخبار عن النكرة بنكرة]:

والتقديمُ والتأخيرُ في هذا بمنزلته في المعرفة[١٨]، وما ذَكَرْتُ لكَ من الفعلِ[١٩]. وَحَسُنَتِ النكرةُ[٢٠] في هذا الباب؛ لأنّكَ لم تجعلِ الأعرفَ في موضعِ الأنْكَر. وهما متكافئانِ كما تكافأت

(٩) الأصل "فيقول" ؛ ب " فتقول ". ما أثبتناه هو في م، ه.

(١٠) ب "ثم يقول" ؛ ه "ويقول".

(١١) ب " فتقول".

(١٢) الأصل، م "وتقول".

(*) ب، ه "صار".

(١٣) الأصل، م "وما كان...كنت ناقضا "؛ ب " ولو قلت... كنت ناقضا.

(١٤) الأصل، م " ولو قلت...ألا"، ه" ولو قلت...أن لا".وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٥) الأصل "يقول".

(١٦) ب، ه "على وجه تصغيره ".

(١٧) ب، ه " فتصير".

(١٨) انظر: الباب السابق.

(١٩) انظر: ٨٨.

(٢٠) ب، ه زيادة " ههنا".

المعرفتانِ، ولأنَّ المخاطبَ قد يحتاجُ إلى علمِ ما ذكرتُ لكَ وقد عَرَفَ مَنْ تَعْني [٢١] بذلك كمعرفتِكَ.

٣- [الإخبار عن النكرة بظرف]:

وتقول[٢٢]: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منكَ، وما كان أحدٌ مثلُكَ فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منكَ، إذا جَعَلْتَ (فيها) مُسْتقَرّاً[٢٣] ولم تجعلْهُ على قولك: فيها زيدٌ قائمٌ[٢٤]، أجرَيْتَ[٢٥]

٥٦/١ الصفةَ على الاسمِ[٢٦]. فإنْ جَعَلْتَهُ على قولِكَ: فيها زيدٌ قائمٌ، نَصَبْتَ، تقولُ: ما كانَ فيها أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلاّ أنّك إذا أردْتَ الإلغاءَ،فكلّما أخّرْتَ الذي تلغيه[٢٧] كانَ أحسنَ. وإذا أردْتَ أنْ يكون مستقرّاً مكتفًى[٢٨] به، فكلّما قدّمته كانَ أحسنَ ؛ لأنّه إذا كان عاملاً في شيءٍ قدّمته كما تقدّمُ (أَظُنُّ) و(أَحْسِبُ)، وإذا ألغيْتَ أخّرته كما تؤخّرهما لأنّهما؛ ليسا يعملانِ شيئاً[٢٩]. والتقديمُ ههنا والتأخيرُ[٣٠] فيما يكون (ظرفاً) أو يكون (اسماً)

---

(٢١) م "يعني".

(٢٢) م قبلها زيادة "كما".

(٢٣) مستقرّاً: أي خبراً ؛ فالخبر إذا كان ظرفاً فهو موضع للمبتدأ ومستقرّ.
قال سيبويه (الكتاب ٢/ ١٠):
هٰذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت ؛ وذاك لأنهاّ ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها".
انظر:٢/ ١٨١ – ١٨٢.

(٢٤) (فيها) ههنا ليست خبراً وأسماها سيبويه: (لغواً).

(٢٥) م " أخرجْتَ" وهو سهو.

(٢٦) أي:إذا قلت: (ما كانَ فيها أحدٌ خيرٌ منك) وقد جعلت (فيها) خبراً كانت (خيرٌ) صفة تجريها على (أحدٌ)، ويقابله أنْ تجعل (فيها) لغواً فتنصب (خيراً) خبراً.

(٢٧) ب "تلغي".

(٢٨) ب، ه "تكتفي".

(٢٩) أراد باب (أظنّ) و(أحسب) بالعمل والإلغاء.
قال سيبويه الكتاب (١/ ١٩٢-١٩٣):
"هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فهي ظننْتُ،وحسبْتُ،وخلْتُ،وأريْتُ،ورأيْتُ،وزعمْتُ، وما يتصرف من أفعالهن. فإذا جاءتْ مستعملةً فهي بمنزلة: رأيْتُ وضربْتُ .... الخ".
ثم يقول:فإنْ ألغيْتَ، قُلْتَ:عبدُ الله أظنّ ذاهبٌ، وهذا إخال أخوك، وفيها أرى أبوك،وكلّما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى. وكلٌّ عربي جيّد".

(٣٠) م العبارة"فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً...والإلغاء والاستقرار عربي جيد"ساقطة لانتقال النظر.

في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرتُ لكَ في باب الفاعلِ والمفعولِ(٣١).

وجميع ما ذكرت لك من(٣٢) التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيدٌ كثير، فمن ذلك قوله عز(٣٣) وجل(٣٤): ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾(٣٥) وأهلُ جفاءِ [من العرب](٣٦) يقولون: ولم يكن كفواً له أحد، كأنَّهم أخّروها حيث كانتْ غيرَ مستقرَّةٍ(٣٧).

و(٣٨) قال الشاعرُ: [رجز]

٣٩- لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيَّاً ما دام فيهنّ فَصِيلٌ حَياً
فَقَدْ دجا اللَّيلُ فَهيّاهِيَّا

---

(٣١) انظر: ٦٠.

(٣٢) الأصل "في". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٣٣) م "عزّ" ساقطة.

(٣٤) م زيادة "ثناؤه".

(٣٥) سورة الإخلاص ٤.

(٣٦) في الأصل "من العرب" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في ب، هـ
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٤٠١):
"يعني " الأعراب الذين لا يدرون: كيف هو مكتوب في المصحف لقوّة التأخير من أنفسهم إذ لم يكنْ حُفِظَ".

(٣٧) ب" غير مستقرّ" ؛ غير مستقرة، أي: لغوٌ.

(٣٨) الأصل "و" ساقطة.

٣٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته:
"هو ابن ميادة، كما في الخزانة ٤: ٦٠، واللسان (جلذ) وأنشده في (هيا) بدون نسبة".
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨):
"يخاطب، فيقول: لتسيرِنَّ إلى الماء سيرا حثيثاً. والقرب: القرب من الورود... والجلذيّ من وَصْفِ القرب، ومعناه: السريع الشديد، ويجوز أن يكون اسم ناقته (جُلْذيّة) فرخّم".
ثُمَّ قال:
"وإنّما ذكر (الفصيل)؛ لأنّ ناقته من جملة الإبل التي يسوقها إلى الماء سوقاً حثيثاً، فيقول: لا أعذرك ما دام في صواحبك فصيل يطيق السير.
و(هياهّيا): كلمة استحثاث، وهي مكسورة الأوّل وقد حكيت بالفتح".
الشاهد فيه: قوله (ما دام فيهنّ فصيلٌ) تقديم (فيهن) وهو لغو، والقياس تأخيره عن (فصيل). ويرى الشنتمري: "حسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة".

[ثانياً - ما يعمل عمل الفعل ولم يقو قوّته]

[الباب الأوّل - الحروف المشبّهات بـ (ليس)]

١- [ما]:

٥٧/١ هذا بابُ ما أُجريَ مُجرى (لَيْسَ) في بعضِ المواضع بلغةِ أهلِ الحجازِ، ثمَّ يصيرُ إلى أصلِه، وذلك الحرفُ (ما)، تقولُ: ما عبدُ الله أخاكَ، وما زيدٌ منطلقاً.

وأمّا بنو تميم فيُجرونها مُجرى (أمّا) و(هلْ): أي لا يُعملونَها في شيءٍ[١]، وهو القياسُ؛ لأنها ليست[٢] بفعلٍ، وليس (ما) كـ (ليسَ)، [و] لا يكونُ فيها إضمارٌ. وأمّا أهلُ الحجازِ فيشبِّهونها بـ (ليسَ)، إذ كان معناها كمعناها.

٢- [لات]:

كما شبّهوا بـ (ليسَ)[٣] (لاتَ) في بعضِ المواضعِ، وذلك مع (الحين) خاصّةً. لا تكون[٤] (لاتَ) إلاّ مع الحين تُضْمِرُ[٥] فيها مرفوعاً وتنصبُ[٦] (الحين)؛ لأنّه مفعولٌ بهِ[٧]، ولم تمكّنْ[٨] تمكّنها ولم تستعمل[٩] إلاّ مضمراً فيها، يعني (لات)[١٠]؛ لأنّها[١١] ليست[١٢] كـ (ليس) في

---

(١) ب "أي: لا يعملونها في شيء" ساقطة.

(٢) الأصل، م،هـ " لأنه ليس". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٣) ب، هـ "ليس" ساقطة، وفي موضعها "ها" كنايةً عنها.

(٤) الأصل: "لا يكون".

(٥) م "يضمرُ".

(٦) م "وينصب".

(٧) يطلق سيبويه المفعول به على ما كان منصوباً بالفعل سواءٌ أكان تامّاً أم ناقصاً. انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج كتاب سيبويه، ١٠٠-١٠١.

(٨) م "يمكن".

(٩) م "ولم يستعمل" ؛ ب " ولم يستعملوها".

(١٠) ب، هـ "يعني لات" ساقطة.

(١١) الأصل، م " في" في موضع " لأنّها". وما أثبتناه هو ما في (ب)،(هـ).

المخاطبة والإخبارِ عن غائبٍ، تقول: [لَسْتَ ولَسْتِ][13] وليسوا، وعبدُ الله ليس ذاهباً، فتُبْنَى[14] على المبتدأ، ويُضْمَرُ[15] فيه. ولا يكون هذا في (لات)، لا تقولُ[16]: عبدُ الله لاتَ منطلقاً، ولا قومُكَ لاتُوا منطلقينَ(*)، ونظير (لات) في أنّه لا يكون إلا مضمراً فيهِ (ليس) و(لايكون) في الاستثناء إذا قلت: أتوني ليس زيداً، ولا يكونُ بِشراً.

٥٨/١ وزعموا أنّ بعضهم قرأ: و﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[17] وهي قليلةٌ.

٣- [لا]:

كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي: [كامل]

٤٠- مَن صَد عَنْ نيرانِها فأَنا ابن قيسٍ لا بَراحُ

جعلها[18] بمنزلة (ليس) فرفع الاسمَ وأضمرَ الخبرَ. وكذلك (لا) إذا رفع فقد أضمر

==

(١٢) م "وليس".

(١٣) في الأصل "وليست". وفي م:"لستُ" وما أثبتناه هو ما في (ب) (هـ).

(١٤) م،هـ "فتبنى".

(١٥) م، هـ " وتضمر".

(١٦) ب" وهذا لا يكون فيه ذاك، ولا تقول".

(*) ههنا استطراد من قوله "ونظير لات" إلى قوله:"ولا يكون بشراً "،وموضوعه (الكلام على الإضمار في ليس ولا يكون في الاستثناء).

(١٧) سورة ص ٣. ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنها بضم التاء قراءة أبي السمال.

٤٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٩):
"وصف نفسه بالشجاعة والإقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان منها والأقران"
قبله: يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
ورواية البيت في (ب) و(هـ): من فرَّ....البيت
وما أثبتناه هو ما في الأصل و (م)، وفي (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس،٨١)،وعند الشنتمري.
الشاهد فيه: قوله (لا براحُ)جعل(لا) بمنزلة (ليس)،وأضمر الخبر،كأنّه أراد:فأنا ابن قيسٍ ليسَ براحٌ لي.

(١٨) الأصل، م "فجعلها".
وما أثبتناه هو ما في (ب)و(هـ) لعدم ضرورة استعمال الفاء.

خبراً منصوباً[١٩]، فهي[٢٠] بمنزلة (لات) في هذا الموضعِ في الرفعِ[٢١].

[استئناف الكلام على (لات)]:

ولا يُجاوَزُ بها هذا الحين[٢٢] رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ[٢٣] [ولا تمكّن في الكلام كتمكّن ليس]، وإنّما هي مع الحين كما أنّ (لَدُنْ) إنّما يُنْصَبُ بها مع (غُدْوَةً)، وكما أنّ (التاء) لاتجرُّ في القسم ٥٩/١ و[لا في] غيره إلاّ في اسم الله عزَّ وجلَّ(٢٤) إذا قلت: تالله لأفعلنّ.

[أمثلة (ما)]:

١- ومثلُ ذلكَ قولهُ [عزَّ وجَلَّ][٢٥]: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٢٦] في لغةِ أهلِ الحجازِ، وبنو تميم يرفعونها[٢٧] إلاّ منْ [درى][٢٨] كيف هي في المصحفِ.

٢- فإذا قُلْتَ: ما منطلقٌ عبدُ الله، أو ما مُسيءٌ مَنْ أعتبَ، رَفَعْتَ. ولا يجوز أَنْ يكونَ مقدَّماً مِثْلَهُ مؤخَّراً، كما أنّه لا يجوز أَنْ تقولَ: إنَّ أخوكَ عبدَ الله، على حدّ قولك:إنَّ عبدَ الله أخوك،لأنّها ليستْ بفعلٍ،وإنّما جُعلت بمنزلته،فكما لم تتصرّفْ[٢٩] (إنَّ) كالفعل كذلك لم يجز

---

(١٩) م، ب، هـ العبارة " فرفع الاسم وأضمر الخبر... منصوباً "ساقطة.

(٢٠) الأصل "هي".
وما أثبتناه هو ما في (م) و(ب)و(هـ) لموافقته السياق.

(٢١) ب "في هذا الوجه".

(٢٢) ب في موضعها "الموضع".

(٢٣) في الأصل، م، هـ زيادة: " قال أبو الحسن:لات لا تعمل شيئاً في القياس؛لأنّها ليست بفعل. فإذا كان ما بعدها رفعاً،هو على الإبتداء ولم تعمل(لات) في شيء رفعت أو نصبت". وفي (م) جعل ما بعده إلى قوله" تالله لأفعلَنَّ " تكملة لقول أبي الحسن،الذي ينتهي عادة بكلمة (رجع).

(٢٤) ب، هـ " إلاّ في الله ".

(٢٥) الأصل "عَزَّ وجلَّ" ساقطة ؛ م "جلَّ ثناؤه".

(٢٦) سورة يوسف ٣١.

(٢٧) م "يرفعون".

(٢٨) الأصل "درا"؛ ب " عرف".

(٢٩) م "لا تصرف "، ب "لا تتصرف ".

فيها كلُّ ما يجوز فيه، ولم تقوَ قوّته وكذلك (ما)[٣٠].

٣- وتقولُ[٣١]: ما زيد إلاّ منطلقٌ، تستوي فيه اللّغتانِ[٣٢]. ومثله [قوله عز وجل]: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[٣٣] لم تقوَ[٣٤] (ما) حيث نقضت معنى (ليسَ) كما لم تقوَ حين قدّمت الخبرَ. فمعنى (ليسَ) النفيُ كما أنَّ معنى (كان) الواجبُ، وكلُّ واحدٍ منهما- يعني كان وليس- إذا جرَّدته فهذا معناه[٣٥].

فإنْ قلت: (ما كانَ) أدخلْتَ عليها ما يُنْفَى به[٣٦]. فإنْ[٣٧] قلْتَ: (ليس زيدٌ إلاّ ذاهباً) أدخلْتَ ما يوجبُ كما أدخلْتَ ما ينفي فلم تقوَ (ما) في قلبِ[٣٨] المعنى كما لم تقوَ في تقديمِ الخبرِ. وزعموا أنّ بعضهم قال، وهو الفرزدق: [بسيط] ٦٠/١

٤١- فَأَصْبَحُوا قَدْ أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُم إِذْ هُمْ قريشٌ، وإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشر

---

(٣٠) ب، ه "كلّ ما يكون في الفعل... فكذلك ما"؛ م "وكذلك ما" ساقطة.

(٣١) الأصل "تقول" الواو ساقطة؛ م "وكذلك القول ".

(٣٢) الأصل "يستوي في اللغتين"؛ م "تستوي في اللغتين".

(٣٣) سورة يس ١٥.

(٣٤) م "لم يقوَ ".

(٣٥) ب "فكلّ واحدة... جرّدتها... معناها ".

(٣٦) ب "ما يَنْفي ".

(٣٧) ب " وإنْ ".

(٣٨) ه "باب قلب" أي زيادة "باب".

٤١- ديوان الفرزدق، ٢٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق–١/ ٣٠):
"مدح بالشعر بني أميّة، فيقول: كان ملك العرب في الجاهلية لغير قريش وسائر مضر، فكانوا أحقّ به لفضلهم على جميع البشر؛ فقد أصبحوا والإسلام والملك فيهم، فعاد إليهم ما خرج عن غيرهم ممّا كان واجباً لهم بفضلهم ".
والشاهد فيه: قوله (مثلهم)، قدَّمَ الخبر (مثلهم) وتركه منصوبا كما يكون في (باب ليس). في هذا الشاهد خلاف بين سيبويه والمبرّد الذي يرى أنّ الرفع هو الوجه. وقد تصدّى ابن ولاّد لردّه.
انظر: المبرّد: المقتضب، ٤/ ١٩١ (المتن والحاشية).
قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر، ٣٩٣-٣٩٥):
"ويلاحظ هنا أنّ المبرّد يجيز نصب (مثلهم) ولكنّه لا يعدّه خبراً بل حالاً، ولكنّ الواقع هو أنّ الشاعر
==

وهذا لا يكادُ يُعْرَفُ(٣٩) كما أنّ رفعَ(٤٠): ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(٤١) كذلك(٤٢).

وَرُبَّ شيءٍ هكذا،وهو(٤٣) كقولِ(٤٤) بعضهم:(هذه مِلْحَفَةٌ جديدةٌ) في القلّةِ(٤٥).

٤- وتقول: ما عبدُ الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألاّ تشركَ الاسمَ الآخِرَ في (ما) ولكنْ تبتدئهُ كما تقولُ: ما كان عبدُ الله منطلقاً ولا زيدٌ ذاهبٌ،إذا لم تجعله على (كان) وجعلته غيرَ ذاهبٍ الآنَ، وكذلك (ليسَ). [وإنْ شئْتَ جعلتها (لا) التي يكونُ فيها الاشتراكُ فتنصبُ](٤٦) كما تقول في (كانَ): ما كان زيدٌ ذاهباً ولا عمرٌو منطلقاً، وذلك قولكَ: ليس زيدٌ ذاهباً ولا أخوك منطلقاً، وكذلك ما زيدٌ ذاهباً ولامعنٌ خارجاً(٤٧). وليس قولهم: (لا يكون في ما إلاّ الرفع)بشيءٍ لأنّهم يحتجّون بأنّك لا تستطيع أنْ تقولَ: (ولا ليس) و (لاما)،فأنت تقولُ: ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبَينِ، وما عمرٌو ولا خالدٌ منطلقَينِ، فتشركهُ مع

==

نصب خبر(ما)مقدّماً دون أن يفكر في وجه تخريجه. والأصحُّ حمله على القليل الذي يعدّ شاذا لا يقاس عليه".

(٣٩) م "وهذا ما لا يكاد يعرف".

(٤٠) م، ب، ه "رفع" ساقطة.

(٤١) سورة ص ٣.

(٤٢) ب "لا يكاد يعرف" في موضع "كذلك".

(٤٣) ب " وهذا ".

(٤٤) الأصل "يقول" وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٤٥) قال ابن عقيل في (فعيل) التي بمعنى (مفعول): "شرح ابن عقيل ٢/ ٤٣٢": "وإنْ لم يستعمل استعمال الأسماء: أي بأن يتبع موصوفه حذفت منه التاء غالباً نحو مَرَرْتُ بامرأة جريح،وبعينٍ كحيلٍ، أي: مجروحة ومكحولة، وقد تلحقه التاء قليلاً نحو: خصلة ذميمة، أي: مذمومة، وفعلة حميدة، أي: محمودة ".

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وذلك لأنّ (فعيل) بمعنى (مفعول). حكمه ألاّ تلحقه هاء التأنيث إذا ذُكِرَ موصوفهُ، و(جديد) في معنى (مجدود): أي مقطوع أي حين جَدَّها الحائكُ، أي: قَطَعَها ".

(٤٦) في الأصل، و (م): "وإن جعلتها لا التي في العطف التي تكون في ليس نَصَبْتَ".
وما أثبتناه هو ما في (ب) و (ه) لوضوحه.

(٤٧) م " وكذلك ما معنٌ ذاهباً ولا زيدٌ خارجاً ".

٦١/١ الأوّل في (ليس) وفي (ما)، فـ(ما) يجوزُ فيها الوجهانِ، كما يجوزُ في (كان) إلاّ أنّكَ إنْ حَمَلْتَهُ على الأوّل أو ابتدأْتَ، فالمعنى أنّكَ تَنْفِي شيئاً غيرَ كائنٍ في حالِ حديثِكَ. وكان [الابتداءُ] في (كان) أوضحَ ؛ لأنّ المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن. وليس يمتنع أنْ يُرادَ(٤٨) بِهِ الأوّلُ كما أَرَدْتَ في (كان)(٤٩). ومثل ذلك قولهُ(٥٠): إنَّ زيداً ظريفٌ وعمرٌو وعمراً، فالمعنى في الحديثِ واحدٌ، وما يُرادُ مِنَ(٥١) الإعمالِ مختلف [في (كان) و(ليس) و(ما)].

٥- وتقولُ: ما زيدٌ كريماً ولا عاقلاً أبوهُ، تجعلهُ كأنَّهُ للأوّلِ بمنزلةِ (كريمٍ)؛ لأنّهُ ملتبسٌ بهِ. إذا قلت: (أبوه) تُجريه(٥٢) عليهِ كما أجريتَ عليه (الكريم)؛ لأنّك لوْ قلْتَ: ما زيدٌ عاقلاً أبوهُ، نصبتَ وكان كلاماً.

٦- وتقولُ: ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمرٌو؛ لأنّك لو قلت: ما زيدٌ عاقلاً عمرٌو، لم يكن كلاماً؛ لأنّه ليس من سببه فترفعه على الابتداء والقطع من الأوّل، كأنّك قلت: وما عاقلٌ عمرٌو، ولو جعلته من سببه لكان فيه [له] إضمارٌ كالهاءِ في الأب ونحوها. ولم يجُزْ نصبهُ(٥٣) على (ما)؛ لأنّك لو ذكرتَ (ما) ثُمَّ قدّمتَ الخبرَ، لم يكنْ(٥٤) إلا رفعاً.

وإن شِئْتَ قُلْتَ: ما زيدٌ ذاهباً ولا كريمٌ أخوهُ، إنْ ابتدأتهُ ولم تجعلْهُ على (ما) كما فعلت ذلك حين بدأت(٥٥) بالاسمِ. ولكنّ (ليس) و(كان) يجوز فيهما النصبُ، وإنْ قدّمت الخبرَ ولم يكنْ ملتبساً(٥٦) ؛ لأنّكَ لو ذكرتهما كانَ الخبرُ فيهما مقدّماً مثله مؤُخّراً، وذلك قولك: ما كانَ زيدٌ ذاهباً، ولا قائماً عمرٌو.

---

(٤٨) ب " أنْ تريد ".

(٤٩) م في موضعها " كل ".

(٥٠) ب، ه "قولك".

(٥١) ب "وما تريد".

(٥٢) الأصل، م "فتجريه".

(٥٣) ب " ولم يجز أنْ تنصبه".

(٥٤) م "لم تكنْ ".

(٥٥) الأصل ابتدأت".

(٥٦) ب "ولم يكن ملتبساً" ساقطة.

٦٢/١ ٧- وتقولُ: ما زيدٌ ذاهباً ولا محسنٌ زيدٌ، الرفعُ أجودُ، وإنْ كُنْتَ[٥٧] تريد الأوّلَ؛ لأنّك لو قلت: ما[٥٨] زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكنْ حدَّ الكلامِ، وكان ههنا ضعيفاً ولم يكنْ كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنّك قد استغنيْتَ عن إظهاره[٥٩] وإنّما ينبغي لك أنْ تُضْمِرَهُ. ألا ترى أنّك لو قلتَ: ما زيدٌ منطلقاً أبو زيدٍ،لم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً أبوه؛ لأنّكَ قد استغنيت عن إظهاره[٦٠]. فلمّا كان هذا كذلك أُجري مُجرى الأجنبي، واستؤنف على حاله[٦١] حيثُ كان [هذا] ضعيفاً فيه. وقد يجوز أنْ تنصبَ[٦٢]، قال سوادةُ بن عديّ[٦٣]: [خفيف]

٤٢- لا أرىَ المـوتَ يَسْبِــقُ الموتَ شيءٌ   نغَّصَ الموتُ ذا [الغِنى] و الفقيرا

٦٣/١ [فأعاد الإظهار]، وقالَ الجَعْديُّ: [طويل]

٤٣- إذا الوحشُ ضَمَّ الوحشَ في ظُلُلاتِها   سواقِطُ مِنْ حَرٍ وَقَدْ كانَ أظهرا

---

(٥٧) الأصل، م " كان".

(٥٨) الأصل "كان" في موضع "ما" وهو سهو.

(٥٩) م زيادة "فلما كان هذا كذلك" بسبب انتقال النظر إلى عبارة مماثلة فيما بعد.

(٦٠) ب، ه "الإظهار".

(٦١) ب، م "حياله".

(٦٢) ب " أنْ تنصبه ".

(٦٣) الأصل " قال سواد... " ؛ ه "قال الشاعر، وهو سواد بن عديّ ".

٤٢- في الأصل: "نغَّصَ الموتُ ذا الغنا والفقيرا ". معناه واضح.
الشاهد فيه:قوله (لا أرى الموت يسبق الموت)، أظهر الاسم مرتين كقولك: ما زيدٌ ذاهباً أبو زيدٍ، وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهباً أبوه.
انظر: أبو جعفر النحاس: كتاب شرح أبيات سيبويه، ٨١-٨٢.

٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"البيت لم يرد في قصيدة النابغة الجعدي من جمهرة أشعار العرب ١٤٥-١٤٨، لكن أنشده في اللسان (سقط)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق -١/ ٣١):
وصف سيره في الهاجرة إذ استكن الوحش من حرّ الشمس واحتدامها ولحق بكنسه، و (الظللات) جمع ظلّة وهو ما يستظل به... ومعنى (أظهر) صار في وقت الظهيرة، وهو منتصف النهار وحينئذ يشتد الحرّ، وذكّر أظهر بعد أن أنّثَ الضمير في ظللاتها ؛ لأنّ الوحش اسم جنس يذكّر ويؤنّث".
الشاهد فيه: قوله(إذا الوحش ضَمَّ الوحش)، والقول فيه كالذي قبله.

والرفعُ الوجهُ، وقال الفرزدقُ: [طويل]

٤٤- لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتارِكِ حَقِّه ولا مُنسِيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

٨- وإذا قلت[٦٤]: ما زيدٌ منطلقاً أبو عمرٍو، وأبو عمرٍو أبوه، لم يجزْ، لأنّك لم تُعَرِّفْه بِهِ، ولم تذكرْ له إضماراً ولا إظهاراً فيه[٦٥]، فهذا لا يجوزُ، لأنّك لم تجعل له[فيه] سبباً.

٩- وتقولُ: ما أبو زينبَ ذاهباً ولا مقيمةٌ أُمُّها، ترفعُ؛ لأنّك لو قُلْتَ: ما أبو زينبَ[٦٦] مقيمةً أُمُّها، لم يجزْ لأنّها ليست من سببه، [وإنّما عَمِلَتْ (ما) فيه لا في زينب]، ومن ذلك قول الأعورِ الشَّني[٦٧]: [متقارب]

٤٥- هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمورَ بكف الإلـــــهِ مقاديرُها ٦٤/١

٤٤- ديوان الفرزدق ٣٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣١):
"عنى بالبيت معن بن زائدة الشيباني، وهو أحد أجواد العرب وسمحائهم فَوَصَفَهُ ظلماً بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرته،وأنّه لا ينسئه بدينه ولا يتيسّر عليه، (النسء) التأخير، يقال: نسأته وأنسأته إذا أخّرته".
ويرى البغدادي (الخزانة ١/ ١٨١) أنّ الفرزدق لا يعني به معن بن زائدة الشيباني ؛لأنّ هذا متأخر عن زمن الفرزدق.
الشاهد فيه: قوله (لعمرك ما معنٌ... ولا منسيء معنٌ) كرّرَ الاسم مظهرا في جملتين.

(٦٤) ب " وإنْ ".

(٦٥) م "إظهاراً ولا إضماراً ".

(٦٦) م العبارة " ذاهباً... ما أبو زينب " ساقطة لانتقال النظر.

(٦٧) هـ " ومن ذلك قول الشاعر، وهو الأعور الشنّي".

٤٥- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"البيتان في شرح شواهد المغني ١٤٦، ٢٩٥، وذكر أنّهما في(الحماسة البصرية)، وأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يخاطب ويتمثّل بهما". الشاهد فيه: قوله (ولا قاصرٌ عنك مأمورها)، رفع (قاصرٌ) ؛لأنّ (مأمور) ليس من سبب (منهيّ)،وإنّما هو من سبب (أمور) فهو أجنبي،والتقدير(فليس منهيّ الأمور بآتيك ولا مأمورها - مأمور الأمور - قاصرٌ عنك)، وإنّما يصحّ الجرّ على تقدير: (فليس منهيّها بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور منهيّها).
ويرى المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الشاهد على جواز النصب، وليس صحيحاً، وانّما استشهد به على الرفع ويصحّ فيه الجرّ والنصب.
انظر: الدكتور خالد عبد الكريم جمعة: شواهد الشعر، ٣٢٩-٣٣١.

فليسَ بآتيكَ منهيُّهـــا   ولا قاصرٌ عنـكَ مأمورُها

لأنّه جعل (المأمور) من سبب (الأمور)،ولم يجعلْه من سبب لمذكّر،وهو(المنهيّ).

[وقد] جرّه قومٌ، فجعلُوا (المأمورَ) لِلـ(منهيّ)[12]. والمنهيُّ هو الأمورُ، لأنّه من الأمور، فهو[13] بعضها، فأجراهُ[45](*) [وأنثَّهُ] كما قال جرير: [وافر]

٤٦- إذا بعض السنينَ تعرَّقَتْنا   كفـى الأَيتامَ فَقْدَ أَبي اليتيمِ

ومثلُ ذلكَ[46] قولُ النابغةِ الجعديّ[47]:   [طويل]

٤٧- فَلَيْسَ بمعروفٍ لنا أنْ نرُدَّها   صِحاحا ولا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعقَّرا

كأَنَّهُ قال: ليس بمعروفٍ لنا ردُّها صحاحاً ولا مُستنكرٌ عَقْرُها، والعقْرُ ليس للردِّ[48]، وقد يجوزُ أنْ يجُرَّ، ويحمله على الردِّ[49] (*)، [ويؤنّثَ] ؛لأنّه من الخيل كما قال ذو

---

(٦٨) أي: من سببه.

(٦٩) ب، ه "وهو ".

(٧٠) أي أجراه على التأنيث، والقياس فيه: (مأموره) إذا جُعِل للمنهي ؛لأنّه مذكّر. وإنّما أجري على التأنيث؛ لأنّ المنهيّ هو الأمور، فهي مؤنّثه فقال: (مأمورها).

(*) ههنا استطراد من قوله: "وأنّثه كما قال جرير" إلى: "إذا بعضُ السنين... البيت"، وموضوعه (الكلام على تأنيث المذكر لفظاً لإضافته إلى مؤنث).

٤٦- انظر: الشاهد (٣٥).

(٧١) أي: مثل بيت الأعور الشّني في عطف ما لم يكن من سبب المعطوف عليه.

(٧٢) ه "قول الشاعر النابغة الجعدي".

٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"التعقير: مبالغة من العقر وهو النحر، وقيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعيد، عقروه: أي قطعوا أحد قوائمه،ثم نحروه، يُفْعَلُ به ذلك كي لا يشرد عند النحر".
قال السيد محمود مصطفى مصحّح طبعة بولاق (حاشية بولاق،٣٢):
"قوله (و لا مستنكرٌ) وقع في الأصل المطبوع كسر الكاف هنا في عدّة مواضع وهو تحريف، والصواب فتحها كما هنا؛ فإنّه اسم مفعول كمعروف-كتبه مصحّحه".
الشاهد فيه: قوله (ولا مستنكَرٌ أنْ تعقّرا): أي ولا مستنكَرٌ عقرها، وفيه الذي في قبله.

(٧٣) أي: أجنبي وليس من سببه.

(٧٤) م" وقد يجوز أن تجرّ وتحمله على الردّ ".

الرُّمّة: [طويل]

٦٥/١

٤٨- مَشَيْنَ كما اهتزّتْ رِماحٌ تسفَّهتْ أعاليَها مَرُّ الرياحِ النَّواسم

كأنّه قال: تَسَفَهَتْها الرياحُ، وكأنّه قال ليس بآتيتِكَ منهيُّها[١٢]، وليس بمعروفة ردُّها حين كان من الخيلِ، والخيلُ مؤنثّةٌ فأنَّث. ومثلُ هذا[١٣] قولُه تعالى جدّهُ[١١]: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[١٤]، أجرى الأوّل على لفـظ الواحد والآخِرَ على المعنى،[١٥] هذا مثله[٤٦] في أنّهُ تُكلّم به مذكّراً ثم أُنّث، كما جَمعَ ههنا، وهو في قوله: ليس بآتيتِـكَ منهيُّها،[٤٧] كأنّه قال: ليس بآتيتِكَ الأمورُ، وفي: ليس بمعروفـةٍ[٤٨] ردُّها، كأنّه قال: ليستْ[٤٩] بمعروفةٍ خَيْلُنا[٤٠] صحاحاً- وإنْ شئتَ نصبْتَ فقلْتَ: ولا مستنكَراً أنْ تُعقَّرا، ولا قاصراً عنك مأمورُها، على قولك: ليس زيدٌ ذاهباً ولا عمرٌو منطلقاً، أو ولا منطلقاً عمرٌو.[٤٢]

==

(*) ههنا استطراد من قوله: "ويؤنث لأنّه من الخيل " إلى:" ليست بمعروفة خيلنا صحاحاً" وموضوعه (الكلام على إجراء التأنيث في سعة الكلام).

٤٨- انظر: الشاهد (٣٧).

(٧٥) م "ليست تأتيك منهيّها".

(٧٦) أي: ومثل هذا التصرف في سعة الكلام.

(٧٧) م "جلَّ ثناؤه" ؛ ب "عزَّ وجلَّ ".

(٧٨) سورة البقرة ١١٢.

(٧٩) أي: أجرى إفراد الضمير في (ربّه) على لفظ(مَنْ)في حين أجرى الجمع في(عليهم) على معناه.

(٨٠) ب " فهذا مثله " أي: هذا البيت في إجراء التأنيث مثل الآية في إجراء الجمع.

(٨١) م "ليس بآتيك منهيّها" وهو سهوٌ.

(٨٢) الأصل، م "بمعروف" وهو سهوٌ.

(٨٣) ب، هـ: "ليس".

(٨٤) م "خيلها" وهو سهوٌ.

(٨٥) الأصل، م، هـ زيادة فيها اختلاف:
"وقال أبو الحسن: هذا كلّه يجوز فيه النصب، وإنْ كان الآخر ليس من سبب الأوّل؛لأنّ (ليس) قدّمت فيها الخبر أو أخّرته فهو سواء، وليس هذان البيتان على ما زعم سيبويه -يعني: في الجرّ- لأنّه
==

١/٦٦ ١٠- وتقول: ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ، وإنْ شئْتَ نصبْتَ [شحمةً]. و(بيضاءَ) في موضع جرٍّ، كأنّك أظهرْتَ (كُلَّ)، فقلتَ: ولا كلُّ بيضاءَ، قال أبو دُوادٍ[٨٦]:

[متقارب]

٤٩- أَكُلَّ أُمْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونارٍ تَوَقَّد باللَّيل نارا

فاستغنيْتَ[٨٧] عن تثنيةِ (كلّ) لذكرِكَ[٨٨] إيّاهُ في أوّل الكلام، ولقلة التباسهِ على المخاطبِ، وجازَ كما جازَ في قولكَ: ما مثلُ عبدِ الله يقولُ[٨٩] ذاكَ ولا أخيهِ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ولا مثلُ أخيهِ، وكما[٩٠] جاز في جمعِ الخبرِ كذلكَ يجوزُ[٩١] في تفريقهِ، وتفريقُهُ أنْ تقولَ: ما مثلُ عبدِ الله يقولُ ذاكَ ولا أخيه يكرهُ ذاكَ. ومثلُ ذلكَ[٩٢]:ما مثلُ أخيكَ ولا أبيكَ يقولانِ ذاكَ. فلمّا جاز في هذا جاز في ذلكَ[٩٣].

==

لايجوز عنده العطف على عاملين وإنْ لم يكن الثاني من سبب الأوّل.

فزعم أبو الحسن: أنّها غلط منه، وأنّ العطف على عاملين جائز مثل قوله عزَّ وجلَّ في قراءة بعض الناس ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ ﴾ - سورة الجاثية: ٤- فجرّ (الآيات) وهي في موضع نصب، ومثله: ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ - سورة سبأ: ٢٤- عطف على خبر (إنّ) وعلى (اللام). قال أبو العباس: غلط أبو الحسن في الآيتين، ولكنّ قوله ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ بعد هذه الآية إنْ جرَّ (آيات) فقد عطف على عاملين وهي قراءة" "رجع".

(٨٦) الأصل، م "دؤاد" ؛ ب"كأنّك لفظت بكلّ... أبو دواد"؛ ه"قال الشاعر...".

٤٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"أمالي ابن الشجري، ١/ ٢٩٦ بدون نسبة، وفي كامل المبرّد ١٦٣: (وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد العبادي)وفي حواشيه:(والصحيح أنّه لأبي دواد الإيادي)،وكذا نسب إلى عديّ في الكامل٤٨٩".

انظر: أبو جعفر النحاس: كتاب شرح أبيات سيبويه،٨٤(حاشية ١).

الشاهد فيه: قوله (ونارٍ)، والتقدير (وكلّ نارٍ)وقد استغنى عن تثنية (كلّ) أي: تكرارها.

(٨٧) الأصل، م " استغنيت" ؛ ب " كأنّك لفظت بكلّ... فاستغنيت ".

(٨٨) ب " عن تثنيته بذكرك".

(٨٩) الأصل "تقول" وهو سهوٌ.

(٩٠) الأصل، ب، ه "فكما "وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته السياق.

(٩١) ب " جاز".

(٩٢) ب " وكذلك " في موضع " ومثل ذلك".

(٩٣) ب " فلمّا جاز في هذا جاز في ذلك" ساقطة.

[الباب الثاني - ما يُجَرى على الموضع في المشبّهات بـ (ليس)]

[وصف الباب والوجه فيه إجراؤه على الاسم الذي قبله:]

هذا بابُ ما يُجْرَى[1] على الموضعِ لا على الاسمِ الذي قبله، وذلكَ[2] قولُكَ: ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً، وما زيدٌ بأخيكَ ولاَ صاحبَكَ. والوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنّك تريد أنْ تشركَ بين الخبرينِ، وليس ينقضُ إجراؤهُ عليه المعنى، وأنْ[3] يكونَ آخرُه على أوّله أولى؛ ليكون حالُهما في الباءِ سواءً كحالهما في غيرِ الباءِ، مع قربه منهُ[4]. وقد حَمَلَهم قربُ الجوارِ على أنْ جرّوا: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ، ونحوِهِ، فكيف ما يصحُّ معناه ؟! ٦٧/١

[إجراؤه على الموضع]:

وممّا جاء من الشعر في الإجراء على الموضع قولُ عُقَيْبَةَ الأسديّ: [وافر]

٥٠- مُعاويَ إنَّنا بَشَرٌ فأَسجِحْ فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا

---

(١) ب " ما تجريه".

(٢) الأصل "وهذا".

(٣) ب "عليه المعنى، فأَنْ" ؛ هـ "عليك المعنى، وأَنْ ".

(٤) م "مع قوله من" وهو سهوٌ.

٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٣٤):
"وقد رُدّ [على] سيبويه رواية البيت بالنصب؛لأنّ البيت من قصيدة مجرورة معروفة، وبعده ما يدلّ على ذلك وهو قوله:

أكلتُمْ أَرْضَنا فجرزتموها فهل مِن قائمٍ أو منِ حَصيدِ

وسيبويه غير متهم - رحمه الله - فيما نقله روايةً عنِ العرب، ويجوز أنْ يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة...".
ورد بعده في هامش"هـ":

أَدِيروها بني حربٍ عليكم ولا ترْموا بها الغرضَ البعيدا

قال الدكتور خالد عبد الكريم (شواهد الشعر، ١٦٠): "ويبدو لي أنّ البيت الثاني مما زيد في الكتاب على أن القافية منصوبة" وهو الصواب.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق-٣٤): "أراد معاوية بن أبي سفيان، شكا إليه جور العمال،ومعنى (أَسجِحْ)سهِّلْ وارفقْ ، وخدٌّ أَسجح أي: طويل سهل".

==

لأنّ (الباء) دخلت على شيءٍ لو لم تدخلْ عليه لم تُخِلّ بالمعنى ولم تُحْتَجْ[٥] إليها وكان نصباً[*] ألا
٦٨/١ ترى أنّهم[٦] يقولون: حَسْبُكَ هذا، وبحسبِكَ هذا، فلم تغيِّر الباءُ معنًى[٧]، وجرى هذا مجراه قبل أنْ تدخل الباءُ ؛ لأنّ (بحسبِكَ) في موضعِ ابتداءٍ، ومثلُ ذلك قولُ لبيد:

[طويل]

٥١- فَإِنْ لم تَجِدْ مِنْ دونِ عدنانَ والداً ودونَ مَعَد فَلْتَزَعْكَ العَواذلُ

والجرُّ الوجهُ -.

ولو قلتَ: ما زيدٌ على قومِنا ولا عِنْدَنا، كان النصبُ ليس غيرُ؛ لأنّه لا يجوز حمله على (على) ؛ ألا ترى أنّكَ لو قلتَ: ولا على عندِنا، لم يكنْ؛ لأنّ (عندنا) لا تُسْتَعْمَل[٨] إلا ظرفاً، وإنّما أردْتَ أنْ تخبر: أنّه ليس عِنْدَكُمْ، وتقول[٩]: أَخَذْتَنا بالجودِ وفَوْقَهُ؛ لأنّه ليس من كلامهم: (وبفوقِهِ).

==

الشاهد فيه: قوله "ولا الحديدا "، وفيه حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه؛ لأنّ (لسنا بالجبالِ) و(لسنا الجبالَ) بمعنى واحد.

(٥) م، ب: يخلَّ "، " يحتج".

(*) ههنا استطراد من قوله: " ألا ترى " إلى قوله: "والجرُّ الوجهُ "، وموضوعه (الكلام على عدم تأثير حرف الجرّ الزائد في المعنى والموضع الإعرابي).

(٦) ب "ولكان نصباً ألا تراهم".

(٧) ب " فلا يتغير المعنى".

٥١- ديوان لبيد، ٢٥٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٤):
"وصف أقصارى الإنسان الموت فينبغي له أن يكف عن القبيح ويتعظ بالموت، فيقول: انتسبْ إلى عدنان أو معدّ، فإنْ لم تجد من بينك وبينهما من الآباء باقيا، فاعلم أنّك ستصير مصيرهم؛ فينبغي لك أن تنزع عمّا أنت عليه، ومعنى (تزعك) تكفّك فأراد بالعواذل ما يزعه ويكفه من حوادث الدهر وزواجره، فسمّاها عواذل على السعة والعذل واللوم".
الشاهد فيه: قوله (ودونَ)، وفيه حمل المعطوف على موضع (دون) الأولى ؛ لأنّ (لم تجد من دون عدنان) و(لم تجد دون عدنانٍ) بمعنى واحد.

(٨) ب " لا يستعمل ".

(٩) ب "وقال".

(*)ومثلُ (ودونَ مَعَدٍّ)قولُ الشاعرِ، وهو كَعْبُ بنُ جُعَيلٍ: [طويل]

٥٢- أَلاحَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عامر إذا ما تَلَاقَيْنا من اليومِ أو غداً

وقال العَجّاجُ: [رجز] ٦٩/١

٥٣- كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتارا مِنْ يأسةِ اليائـسِ أو حِذارا ـ

وتقولُ: ما زيدٌ كعمرٍو ولا شبيهاً بهِ، ولا عمرٌو كخالدٍ ولا مُفلحاً، النصبُ في هذا جيّدٌ؛ لأنّكَ إنّما تريد: ما هو مثلَ فلانٍ ولا مفلحاً، هذا وجْهُ الكلامِ(١٠). فإنْ أَردْتَ أنْ تقول: ولا بمنزلةِ مَنْ يُشْبِهُهُ، جَرَرْتَ، نحو(١١) قولِكَ: ما أنت كزيدٍ ولا شبيهٍ بهِ، فإنّما أردْتَ: ولا كشبيهٍ بهِ.

فإذا(١٢) قُلْتَ: ما أنتَ بزيدٍ ولا قريباً منه، فإنّه ليس ههنا معنًى بالباء لم يكنْ قبل أنْ

(*) ههنا استطراد من قوله: "ومثل دونَ معدٍّ " إلى قوله: "أو حذارا"،وتكلّم فيه على مثال سابق (دونَ مَعَدٍّ) حمله على الموضع.

٥٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"والندمان والنديم في البناء مثل الرحمان والرحيم "
قال السيد محمود مصطفى مصحح طبعة بولاق (حاشية بولاق١/ ٣٥):
"قوله (ألا حيَّ ندماني... البيت) كذا هو بهذا الضبط في الأصل المطبوع. ولسنا منه على ثقة فقد علمنا عليه تحريف الضبط في عدة مواضع،ولم يتعرض صاحب الشواهد كما ترى ولا السيرافي لحلّ معناه - كتبه مصححه - ".
الشاهد فيه: قوله (أو غداً)، وفيه حمل المعطوف على موضع (اليوم)؛ لأنّ (تلاقينا من اليوم) و (تلاقينا اليومَ) بمعنى واحد.

٥٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"وصف ثوراً وحشياً أو حماراً خرج من بلدٍ إلى بلدٍ خوفاً من صائد أحسّ به أو يأسا من مرعى كان فيه، فيقول: طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختارا لذلك يأسا منه أو حذرا، و(الكشح) الجنب، ويقال: الخصر، ويقال: لكل من أضمر شيئا ونواه: طوى عليه كشحا".
الشاهد فيه: قوله (أو حذارا) حمل المعطوف على موضوع (اليأسةِ)؛ لأنّ معناه (مختاراً يأسةَ اليائسِ).

(١٠) م، ب " معنى الكلام".

(١١) الأصل، م، هـ" وذلك". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٢) ب، هـ" وإذا ".

تجيء بها[١٣] وأنت إذا ذكرْتَ الكافَ تمثِّلُ[١٤]. وتكون[١٥] (قريباً) ههنا إنْ شئْتَ ظرفاً. فإنْ لم تجعلْ (قريباً) ظرفاً، جاز فيه الجرّ على الباءِ، والنصبُ على الموضعِ[١٦].

---

(١٣) الأصل "يجيء"
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في تفسير هذه العبارة: "يعني أنّها زائدة".

(١٤) أي لو قلت: ما أنت بزيدٍ ولا كقريبٍ منه.

(١٥) ب "ويكون".

(١٦) ب "فإن لم تجعل..." ؛ الأصل، م، هـ زيادة "قال أبو الحسن: والفصل بين الجرّ والنصب في قولك: ما أنت كزيدٍ ولا شبيهاً به، أنك إذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيهاً، وإذا نصبْتَ فلم تثبت ههنا شبيهاً بزيدٍ".

[الباب الثالث – الإضمار في (ليس) و(كان)]

هذا[1] بابُ الإضمارِ في (ليسَ) و(كانَ) كالإضمارِ في (إنَّ) إذا قلتَ: إنّهُ منْ يأتِنا نأتِه،
وإنّهُ أمَةُ الله ذاهبةٌ، فمن ذلك قولُ [بعضِ] العربِ: ليس خَلَقَ الله مثلَهُ. فلولا أنَّ فيه إضماراً ١/٧٠
لم يجزْ أنْ تذكرَ الفعلَ ولم تعملهُ في اسمٍ، ولكنَّ فيه من الإضمارِ مثلَ ما في (إنّهُ)، وسوف نُبيِّنُ
[2] حالَ هذا في الإضمارِ،كيف هو إنْ شاءَ الله.

قال حُميدٌ الأرْقَطُ [3]: [بسيط]

٥٤- فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُل النّوى تُلْقي المساكينُ

فلو كان (كلٌّ) على (لَيْسَ) ولا إضمارَ فيه[4]، لم يكنْ إلاّ الرفعُ في (كلّ)، ولكنّه انتصبَ على (تُلْقي). ولا يجوز أنْ تحملَ (المساكين) على (لَيْسَ) وقد قدَّمْتَ[5] فجعلتَ الذي يعملُ فيه الفعلُ الآخِرُ يلي الأوّلَ وهذا لا يَحْسُنُ، ولا يجوز لو قلتَ:كانت زيداً الحمّى[6] تأخذُ أو

---

(١) الأصل "هذا"ساقطة".

(٢) الأصل "يُبيِّن"؛ ب "نبيّن حال هذا الإضمار".

(٣) هـ" قال الشاعر، وهو حميد الأرقط ".

٥٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"وصف بالبيت أضيافا نزلوا به، وقبل البيت:
باتوا وجِلَّتُنا الصهباءُ بَيْنَهُمُ كأنَّ أظفارَهَمْ فيها السكاكينُ
و(الجِلَّةُ):قفة التمر تتخذ من سعف النخيل وليفه؛فلذلك وصفها بالصهبة،فيقول:لما أصبحوا، ظَهَرَ على معرّسهم- وهو موضع نزولهم- نوى التمر، وعلاه لكثرته، على أنّهم لحاجتهم لم يلقوا إلاّ بعضه، وذا إشارة إلى كثرة ما قُدّم لهم منه وكثرة أكلهم له".
الشاهد فيه: قوله (وليس كُلَّ النَّوى تُلقي المساكينُ)، أضمر في (ليس) كأنه قال: وليس (الأمرُ والحديثُ) كُلَّ النَّوى تُلقي المساكينُ.

(٤) الأصل، م زيادة " في ليس".

(٥) ب "تقدّمْتَ".

(٦) الأصل " الحمّا " ؛ ب، هـ"ولا يجوز " ساقطة.

تأخذُ الحُمّى[٧] لم يجزْ وكان قبيحاً.

١/٧١ ومثلُ ذلك في الإضمارِ قولُ[٨] العُجَيرِ سمعناه ممّن يوثق بعربيته: [طويل]

٥٥- إذا مِتُّ كانَ الناسُ صنفانِ شامِتٌ ... وآخَرُ مُثنٍ بالذي كُنْتُ أَصْنَعُ

[أضمر فيها]، وقال بعضُهم: كان أنت خيرٌ منه، [كأنّه قال: إنّه أنت خيرٌ منه]، ومثلُه[٩]: ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾[١٠] [وجاز هذا التفسيرُ؛لأنّ معناه: كادتْ قلوبُ فريقٍ منهمْ تزيغُ، كما قلتَ: ما كانَ الطِّيبُ إلاّ المسكُ على إعمال: ما كان(الأمرُ) الطيبُ إلاّ المسكُ،فجاز هذا؛ إذ كان معناه:ما الطيبُ إلاّ المسكُ].

وقال هشامٌ أخو ذي الرُّمّةِ: [بسيط]

٥٦- هي الشِفاءُ لدائي لو ظَفِرْتُ بها ... وليسَ منها شِفاءُ الدَّاءِ مبذولُ

[عدم جواز الإضمار في (ما)]:

ولا يجوز ذا[١١] في (ما) في لغة أهلِ الحجازِ ؛ لأنّه لا يكون فيه[١٢] إضمارٌ، ولا يجوز أنْ

---

(٧) الأصل " الحمّا ".

(٨) ه "قول بعض الشعراء ".

٥٥- الأصل، م (نصفان)؛ه و ب، وشواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم جمعة (ص ٣٥٥): (صنفان). والمعنى واضح.
الشاهد فيه:قوله (كان الناسُ صنفانِ) حذف الاسم بعد (كان)،والتقدير (كان الحالُ أو الأمرُ الناسُ صنفانِ).

(٩) الأصل "ومثل".

(١٠) سورة التوبة ١١٧ . ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّها قراءة جمهور القراء.

٥٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ذكر السيوطي أنّه برمته من قصيدة كعب بن زهير(بانت سعاد)"
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٦):
"وصف امرأة يحبّها وهي تهجره، فيقول: وصالها شفاءٌ لما أجد من داء حبّها، فلو بذلته لشفتني".
الشاهد فيه: قوله (وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ)، التقدير:(ليس الأمرُ شفاءُ الداءِ مبذولٌ منها).

(١١) ب "ولا يجوز هذا".

(١٢) م "فيها".

تقول: ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً؛ لأنّه لا يستقيم كما لم يستقم في (كان) و(ليس) أنْ تُقدِّمَ[١٣] ما يعمل فيه الآخِرُ. فإنْ رَفَعْتَ الخبر حَسُنَ حملُهُ على اللّغة التميمية كما قُلْتَ[١٤]: أمّا زيداً فأنا ضاربٌ، كأنّك لم تذكر (أمّا)، وكأنّك لم تذكر (ما)، وكأنّك قلت: زيداً أنا ضاربٌ، وقال مزاحمٌ العُقَيْليّ: ٧٢/١

[طويل]

٥٧- وَقالُوا: تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنًى وما كُلَّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ

وقال بعضهم: *وما كُلُّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ*

لَزِمَ اللغةَ الحجازيةَ فرفعَ، كأنّه قال: ليس عبدُ الله أنا عارِفٌ، فأضمر (الهاءَ) في (عارِفٌ)، وكان الوجهُ (عارفُهُ)حيث لم يُعْمِلْ (عارِفُ) في(كلّ)، وكان هذا[١٥] أحسنَ من التقديمِ والتأخير؛ لأنّهم قد يَدَعونَ هذه (الهاء) في كلامِهم وفي الشعر كثيراً، وذلك ليس في شيءٍ من كلامِهمْ، ولا يكادُ يكونُ في شعرٍ.[١٦] وسترى ذلك إنْ شاء الله عزَّ وجلَّ[١٧].

---

(١٣) الأصل "أنْ يقدّم"؛م" أنْ يقدِّم ما كان وليس" ؛ب " أنْ تقدّم في كان وليس ".

(١٤) ب " كأنك قُلْتَ".

٥٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٧، ٣٨):
"وصف أنّه اجتمع بمحبوته في الحج، فجعل يتفقدها، فقيل له: تعرّفها بالمنازل من منى، وهي حيث ينزلون أيام رمي الجمار، فزعم أنّه لا يعرف كلّ من وافى منى يسأله عنها؛ لأنّه لا يسأل عنها إلاّ من يعرفه ويعرفها ".
الشاهد فيه: قوله (وما كلُّ مَنْ وافى منىً أنا عارف) رفع (كلّ) بـ(ما) إذ لم يمكنه الإضمار، وكأنّه قال: (وما كلُّ منْ وافى منًى أنا عارفه) فشغل الفعل بالهاء.

(١٥) م "لهذا".

(١٦) م "الشعر ".

(١٧) ب، ه"عزَّ وجلَّ " ساقطة ؛ م زيادة "تعالى".

[الباب الرابع - باب التعجب]

هذا بابُ ما يعملُ عملَ الفعلِ ولم يجرِ مجرى الفعلِ ولم يتمكّن تمكّنه، وذلك قولك: ما أحسنَ عبدَ الله.

[علّة عمله عمل الفعل]:

زعم الخليلُ أنّه بمنزلة قولك: شيءٌ أحسنَ عبدَ الله. ودخله معنى التعجب. [و] هذا تمثيل ولم يُتكلّم به(١).

[عدم إجرائه مجرى الفعل]:

٧٣/١ ولا يجوز أنْ تقدِّم (عبدَ الله) وتؤخّر (ما)، ولا تزيلُ شيئاً عن موضعه، ولا تقولُ فيه: ما يُحْسِنُ، ولا شيئاً ممّا يكون في الأفعال سوى هذا.

[بناؤه]:

وبناؤه أبداً من فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ. و(أفْعَلَ) هذا(٢)؛ لأنّهم لم يريدوا أنْ يتصرَّفَ فجعلوا له مثالاً واحداً يجري عليه، فَشُبِّه هذا بما ليس من الفعل نحو: لات وما، وإنْ كان من: حَسُن وكَرمَ وأعطى(٣) كما قالوا أَجْدَلٌ(٤)، فجعلوه اسماً وإنْ كان من الجَدْلِ(٥)، وأُجري مجرى أَفْكَلٍ.

---

(١) م "ولم تتكلم".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٤٧):
"يعني:أنّ فعل التعجب لا يكون إلاّ فعلاً أصله قبل التعجب(فَعَل)كقولك:ما أضربَ زيداً،وأشتمَ عمراً، وأصله (ضَرَبَ) و (شَتَمَ) ... وأمّا قولك: ما أعطى زيداً،فأصله(أعطى):الهمزة التي في (أعطى) قبل التعجب زائدة ؛لإنّه من(عطا)(يعطو)- إذا تناول-فحذفوا هذه الهمزة الزائدة فصار (عطا)، فزادوا الهمزة التي للتعجب."

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط ١/ ٤٤٨):
"يعني أنّ فعل التعجب وإنْ كان مشتقاً من أفعال متصرفة فهو غير متصرف بمنزلة:لات وما في قلّة تصرفهما ".

(٤) م "أجزل ".

[الكلام على (ما) في (ما أفعله)]:

ونظيرُ جَعْلِ[٦] (ما) وحدها اسماً قولُ العرب (إنّي ممّا [أنْ] أَصْنَعَ)[٧]، أي: (من الأمرِ أَنْ أصنعَ)[٨] فجعل (ما) وحدها اسماً، ومثلُ ذلك: غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمّاً، أي: نِعْمَ الغَسْلُ.

[زيادة (كان) في صيغة (ما أفعله)]:

وتقول: ما كَانَ أَحْسَنَ زيداً، فتذكر (كان) لتدلّ على أنّه فيما مضى[٩].

[أبواب استدراك في عمل الفعل] (*)

==

(٥) م "الجزل".

(٦) م، ب، هـ" جعلهم ".

(٧) الأصل " أنْ "ساقطة، وفي(م) العبارة " انّي ممّا أنْ أصنع " ساقطة.

(٨) قال أبو نصر (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٣):

"يعني أنّ (ما) في قوله: (إنّي مما أَنْ أصنع) حدّها أنْ تكون مؤخّرةً كقولك: إنّ من الشأن أنْ أصنع، فـ (أَنْ أصنعَ) مبتدأً، و(من الشأن) خبره... إلخ".

وبهذا يردّ على الأخفش الذي جعل (ما) في (ما أفعله) موصولة.

انظر: شرح عيون كتاب سيبويه ٦٣، هامش ٢.

(٩) ب، هـ"على"ساقطة الأصل، م زيادة فيها اختلاف: "قال الأخفش: وانْ شئت جعلت (أحسن) صلة لـ(ما) وأضمرت الخبر،فهذا أقيس وأكثر؛وقالوا: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها، وزعم أبو عمرو أنّ ما بعد الدارة ليس عن سيبويه وأنّه خطأ، يعني قوله: (وإنْ شئت جعلته)، وقال هذا كلام الأخفش. وقوله (ما أصبح أبردها) ليس من كلام سيبويه".

(*) تبدأ هذه الأبواب من قوله:"هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به...".

إلى قوله: (انظر:٢٢٤): "هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأوّل... إلخ ".

وجميع هذه الأبواب في الكلام على أعراض التركيب اللغوي في عمل الفعل،ويمكن تصنيفها على الوجه الآتي:

- الأوّل: أبواب التنازع.
- الثاني: أبواب الاشتغال.
- الثالث: أبواب البدل.

[النوع الأوّل - التنازع]

هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللَّذيْنِ كلُّ واحدٍ منهما يَفْعَلُ بفاعلِهِ مِثْلَ الذي يَفْعَل بِهِ، وما كان نحوَ ذلك، وهو قولُكَ: ضربْتُ وضربني زيدٌ، وضربني وضربتُ زيداً، تحملُ الاسمَ على الفعلِ الذي يليه.

[العامل في التنازع]:

٧٤/١ فالعاملُ في اللفظِ أحدُ الفعلينِ، وأمّا في المعنى فقد يُعْلمُ أنَّ الأوّلَ قد وقعَ إلاّ أنّه لا يُعْمَلُ في اسمٍ واحد نصبٌ ورفعٌ[(١)].

[إعمال الفعل الذي يليه استغناءً عن الأوّل]:

وإنّما كان الذي يليه أولى[(٢)] لقربِ جواره وأنَّهُ لا ينقضُ معنًى، وأنّ المخاطب قد عرف أنَّ الأوّلَ قد وقع[(٣)] بزيدٍ[(٤)] كما كانَ:([خشَّنْتُ] بصدرِهِ وصدرِ زيدٍ) وجهَ الكلامِ، حيث كان الجرُّ في الأوّل،وكانتِ الباءُ أقربَ إلى الاسمِ من الفعلِ ولا تنقضُ معنًى[(٥)]، سوَّوْا بينهما في الجرِّ كما يستويان في النصبِ.

[استطراد في موضوع الاستغناء][(*)]:

وممّا يقوّي تركَ نحوِ هذا لعلم المخاطبِ قولهُ جلّ شأنه[(٦)]: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ

---

(١) م "تَعْلَمُ" ؛ ب "رفع ونصب".

(٢) م "أولى" ساقطة.

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعني وقوع الفعل على المفعول من جهة المعنى ".

(٤) م "برجلٍ".

(٥) الأصل "حسنت بصدره" ؛ ب "... ولا ينقض معنى".

(*) ههنا استطراد طويل في الكلام على موضوع (الاستغناء) من قوله:"ومما يقويّ ترك نحو هذا..."إلى قوله: (ص١٤٢):"... والأوّلُ أجودُ؛لأنّه لم يضع واحداً في موضع جمع،ولا جمعاً في موضع واحدٍ".

(٦) م "جلّ ثناؤه" ؛ ب، ه "عز وجل".

وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ (٧) فَلَمْ يُعْمِلِ الآخِرَ فيما عَمِلَ (٨) فيه الأوَّلُ استغناءً عنه (٩) ومثل ذلك: (ونَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ) (١٠) وجاءَ في الشعرِ من الاستغناءِ أشدُّ من هذا، وذلك قولُ قيسِ (١١) بنِ الخَطِيم: [منسرح]

٧٥/١

٥٨- نَحْنُ بما عِنْدَنا وأنْـــتَ بما عنــدكَ راضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ

وقال ضابِئُ البُرْجُمِيُّ: [طويل]

٥٩- فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنــّي [وقيا راً] بها لَغريبُ

وقال ابنُ أحمر: [طويل]

٦٠- رَمَاني بأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ ووالدي بَريئاً ومِن أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَاني

---

(٧) في الأصل وفي م و ب تحريف لهذه الآية ٣٥ من سورة الأحزاب تنبّه عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون.
انظر: ١/ ٧٤ هـ هامش (٣).

(٨) ب "أُعْمِلَ".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "حذف المفعول من الحافظات والذاكرات لدلالة ما تقدّم، والتقدير: والحافظاتها والذاكراتِه. تفسير أبي حيان ٧: ٢٣٢ ".

(١٠) م "فنخلع"، دعاء مأثور،ولم أعثر عليه في فهارس الحديث. انظر: الأم للإمام الشافعي ٧/ ١٤١.

(١١) م " قشير " وهو خطأ.

٥٨- قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٢٠٤):
"نُسِبَ في الكتاب، وتحصيل عين الذهب (١/ ٣٨) إلى قيس بن الخطيم، والصوابُ أنّ البيت من قصيدة عمرو بن أمرئ القيس الخزرجي الأنصاري ". انظر: الكتاب ١/ ٧٥ هـ، الهامش (١).
الشاهد فيه: الاستغناء بلفظ الواحد (راضٍ) عن (رضوان).
انظر: شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٣-٦٤.

٥٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٨):
"وصف في البيت جيش عثمان ﷺ بالمدينة حين استعدى عليه،و(الرحل) هنا المنزل".
الأصل، م " وقيّار"بالرفع ؛كأنّه قال: فإنّي لغريب بها وقيّارٌ، فعطفه على موضع اسم (إنَّ).
الشاهد فيه: قوله (لغريب)، وفيه وقع الاستغناء بلفظ الواحد (لغريب) عن (لغريبان).

٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٨):
"وصف في البيت رجلاً كان بينه وبينه مشاجرةٌ في بئر وهو الطّويّ فذكر أنّه رماه بأمر يكرهه ورمى أباه بمثله على براءتهما منه من أجل المشاجرة التي كانت بينهما".
الشاهد فيه: قوله (بريئا) وفيه وقع الاستغناء بلفظ الواحد (بريئا) عن (بريئين)

فوضعَ موضعَ الخبرِ لفظَ الواحدِ؛ لأنّه قدْ عَلِمَ أنّ المخاطبَ [يستدلُّ[١٢] به على أنّ الآخرينَ ٧٦/١
في هذه الصفةِ]. والأوّلُ أجودُ[١٣] لأنّه لم يضعْ واحداً في موضعِ جمعٍ، ولا جمعاً في موضعِ واحدٍ.

[أمثلة التنازع (إعمال الثاني)]:

ومثله[١٤] قولُ الفرزدقِ: [كامل]

٦١- إنّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ما جَنَى ... وَأَبى، فكانَ وكُنْتُ غَيْرَ غَدورِ

تَرَكَ أنْ يكون للأوّلِ خبرٌ حين استغنى بالآخِرِ لعلمِ المخاطبِ أنّ لأوّلَ[١٥] قد دخل في ذلك.

ولو لم تحمل[١٦] الكلامَ على الآخِرِ لَقُلْتَ: ضَرَبْتُ وضربوني قومَكَ. وإنّما كلامهم: ضَرَبْتُ وضربني قومُكَ[١٧]. وإذا[١٨] قلت: ضربني، لم يكن سبيلٌ إلى الأوّلِ[١٩]؛ لأنّك لا تقول:

---

(١٢) ب، هـ " سيستدلّ".

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:"أي حذف المفعول من نحو:ضربتُ وضربني زيدٌ...".

(١٤) أي: ومثل: ضَرَبْتُ وَضَرَبَني زيدٌ... إنّما أراد التنبيه على انتهاء الاستطراد.

٦١- م "وأي مكان وكنت...." وهو تحريف.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وكذا نسب إلى الفرزدق في الإنصاف ٦٦ ولم أجده في ديوانه".
وانظر:شرح عيون كتاب سيبويه ٦٥ هامش(٢).
الشاهد فيه:قوله (كنت)، أعمل الثاني، وترك أنْ يكون للأوّل(فكان)خبر مستغنيا بالآخر مثل قوله: ضربتُ وضربني زيدٌ.

(١٥) م "أنّ الأقل "وهو خطأ ؛ ب " ترك أن يكون للأوّل استغناء بالآخر ولعلم ".

(١٦) الأصل " لم تجعل " ؛ م " لم يجعل ".
ما أثبتناه هو في ب، هـ.

(١٧) م " قومك " وهو سهو.

(١٨) ب " فإذا ".

(١٩) ب، هـ "للأوّل".

(ضربني) وأنت تجعل المضمرَ جميعاً. ولو أعملْتَ الأوّلَ لقلْت: مررتُ ومرّ بي[20] بزيدٍ، وإنّما قبح هذا أنّهم جعلوا الأقرب أولى إذ لم ينقض معنىً.

قال الفرزدقُ[21]: [طويل]

٦٢- ولكنَّ نِصْفاً لو سَبَبْتُ[22] وسبَّني — بنو عبد شمسٍ مَنْ مَنافٍ وهاشِمِ ٧٧/١

وقال طفيلٌ الغنويّ: [طويل]

٦٣- وَكُمْتاً مُدمّاةً كأنَّ مُتونَها جَرَى — فَوقَها واستشعَرتْ لونَ مُذْهَبِ

وقال رجلٌ من باهلةَ: [كامل]

٦٤- وَلَقَدْ أرى تَغْنى به سَيفانـةٌ — تُصْبي الحليم ومثلُها أَصباهُ

---

(٢٠) الأصل "ومرني" وهو سهو.

(٢١) الأصل "فرزدق" ؛ هـ" وقال الشاعر وهو الفرزدق ".

٦٢- ديوان الفرزدق، ٨٤٤.
روي: "ولكنَّ عدْلاً... "
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف في البيت شرفه وأنّه لا كفء له يقاومه في مسابّة ومفاخرة إلاّ من قريش".
الشاهد فيه: قوله (وسبّني) أعمل الثاني.

(٢٢) م "سبب" وهو سهو.

٦٣- ديوان طفيل الغنوي، ٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف خيلاً كمتا مشربة حمرة وهي المدمّاة،وشبّه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنّها قد لبست منه شعاراً وهو ما ولي الجلد من اللباس".
الشاهد فيه: قوله (استشعرت) أعمل الثاني.

٦٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف منزلاً خالياً،فيقول: قد كنت أرى قبل اليوم امرأة سيفانة تغنى به، أي: تقيم... ومعنى (تصبي الحليم) أي: تدعوه إلي الصبا بحسنها وجمالها، ثمّ أكّد حسنها، فقال: ومثلها من أهل الحسن أصبى الحليم".
الأصل "نعنا" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (تغنى) أعمل الثاني.
قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة:(شواهد الشعر،٣٥٩-٣٦٠):

==

فالفعلُ الأوّلُ في كلِّ هذا مُعْمَلٌ في المعنى وغيرُ (*) مُعْمَلٍ في اللّفظِ، والآخِرُ مُعْمَلٌ في اللّفظِ والمعنى.

[أمثلة التنازع (إعمال الأوّل)]:

١/٧٨ فإنْ قلتَ: ضربتُ وضربوني قومَك، نصبت إلّا في قول مَنْ قال: أكلوني البراغيثُ، أو تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر، كأنّه قال(٢٣) ضربْتُ وضربني ناسٌ بنو فلانٍ. وعلى هذا الحدِّ تقول: ضربْتُ - وضربني - عبدَ الله(٢٤)، تضمر في (ضربني) كما أضمْرتَ في (ضربوني).

فإنْ(٢٥) قُلْتَ: ضَرَبَني وضَرَبْتُهُم قومُك، رفعت، لأنّك شغلت الآخر فأضمرت [فيه]، كأنّك قُلْتَ: ضَرَبَني قومُكَ وضَرَبْتُهمْ، على التقديم والتأخير، إلا أنْ تجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفع. فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من (ضربوني)؛ لأنّك تضمر فيه الجمعَ.

قال عمر بن أبي ربيعة: [طويل]

٦٥- إذا هِيَ لم تستكْ بعودِ أراكـةٍ تُنَخِّل فاستاكَتْ به عُودُ إسْحِل

==
"شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ١٧٣ -١٧٤، والبيت لوعلة الجرمي".

(*) ب "غير" الواو ساقطة.

(٢٣) ب، ه "كأنك قلت".

(٢٤) ب " عبدُ الله " - بالرفع - وهو سهو.

(٢٥) ب "وإنْ ".

٦٥- ملحقات ديوان عمر ين أبي ربيعة، ٤٩٠؛ ديوان طفيل الغنوي، ٢٧.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"والصحيح نسبته إلى طفيل الغنوي في ديوانه،٢٧من قصيدة طويلة له وقد نبه الأصمعي إلى ذلك كما في الشنتمري ".
وقال الشنتمري(شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٤٠):
"وصف امرأة تستعمل سِواك الأراك والإسْحِل على حسب انتقالها في المواضع التي تنبتهما.... ومعنى (تنخّل): اختير".
الشاهد فيه: إعمال الأوّل وهو (تُنُخِّلَ). ولو أعمل الثاني لقال: فاستاكت بعودِ إسحل.

(٢٥) ب "وإنْ".

لأنّه أضمر في آخر[٢٦] الكلامِ.

وقال المرّارُ الأسديُّ: [وافر]

٦٦- فَرَدَّ على الفؤادِ هوى عَميداً وسُوئلَ لو يُبِين لنـــا سُؤالا
وقَدْ نَغْنى بها ونرى عصوراً بها يقتدْنَنَا[٢٧] الخُرُدَ الخِدالا

٧٩/١

حدَّثنا [به] أبو الخطاب عن شاعرِه.

وإذا قُلْتَ: ضربوني وضربتُهم قومَكَ، جعلت (القومَ)[٢٨] بدلاً من (هم)؛ لأنّ الفعلَ لابدّ له من فاعلٍ، والفاعلُ هنا جماعةٌ، وضميرُ الجماعةِ الواوُ.

(*) وكذلك تقول ضربوني وضربتُ[٢٩] قومَكَ، إذا أعملْتَ الآخِرَ فلابدّ في الأوّلِ من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعلٍ[٣٠]. وإنّما قلت: ضَرَبْتُ وضَرَبَني قومُك، فلم تجعل في الأوّل (الهاء والميم) ؛ لأنّ الفعلَ قد يكونُ بغيرِ مفعولٍ، ولا يكونُ الفعلُ بغيرِ فاعلٍ-

---

(٢٦) الأصل "آخر" ساقطة.

٦٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٠):
"وأنشد في الباب للمّرار الاسدي وقيل لأبي ربيعة".
وقال في معناه:
"وصف منزلاً، يقول: لما ألممتُ به ذكرتُ مَنْ كنْتُ عهدته فيه، فردّ عليَّ من الهوى ما قد سلوت عنه. و(العميد): الشديد البالغ... و(العصور):الدهور، ونصبها على الظرف ومعنى (يقتدننا): يملن بنا إلى الصـبا ويَقُدْنَنا نحوه،وواحدة الخرد: خريدةٌ وهي الخفر ة الحييَّة.
و(الخدال): وهي جمع خدلة، وهي الغليظة الساق الناعمة،ومعنى(نغنى): نقيم وقد تقدم تفسيره".
الشاهد فيه: قوله (نرى) وفيه إعمال الأوّل فنصب به (الخرد الخدالا).

(٢٧) الأصل " يعدننا " ؛ م فيه تحريف.

(٢٨) ب "قومَك".

(*) ههنا استدراك على أمثلة التنازع في إعمال الثاني المتقدمة لينبّه على أنّها تجري مجرى الأمثلة في إعمال الأوّل من حيث الإضمار للفاعل.

(٢٩) الأصل "وضربتهم".

(٣٠) ب "لأنّ الفعل لا يخلو من فاعل".

وأمّا قولُ امرئ القيس[٣١]: [طويل]

٦٧- فَلَو أَنّ ما أَسْعى لأدنى معيشـةٍ كفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ مِنَ المالِ

فإنّما رَفَعَ؛ لأنّه لم يجعلِ القليلَ مطلوباً، وإنّما المطلوبُ عنده المُلْكُ، وجَعَلَ القليلَ كافياً، ولو لم يُرِدْ ذلك وَنَصَبَ، فَسَدَ المعنى[٣٢].

[جواز إعمال الأوّل أو الثاني]:

وقد يجوز: ضربْتُ وضربني زيداً[٣٣]؛ لأنّ بعضهم قد يقول: متى رأيْتَ أو قلْتَ: زيداً منطلقاً، والوجهُ: متى رأيتَ أو قُلْتَ زيدٌ منطلقٌ. ومثل ذلك في الجواز ضَرَبَني وضَرَبْتُ قومُك، والوجهُ أنْ يقول[٣٤]: ضربوني وضربْتُ قومَكَ، فتحمله على الآخِرِ.

١/٨٠ فإنْ قُلْتَ: ضربني وضربْتُ قومَك، فجائزٌ وهو قبيحٌ أنْ تجعلَ اللّفظَ كالواحدِ، كما تقول: هو أحسنُ الفتيانِ وأجملُه وأكرمُ بنيهِ وأنبلُهُ[٣٥]، ولا بدَّ من هذا[٣٦]؛ لأنّه لا يخلو الفعلُ من مضمرٍ أو مظهرٍ مرفوعٍ من الأسماءِ، كأنّك قلْتَ - إذا مثّلته-: ضَرَبَني (مَنْ ثَمَّ) وضَرَبْتُ قومَكَ، وتركُ ذلك أجودُ وأحسنُ للبيانِ[٣٧] الذي يجيء بعده فأضمرَ، (مَنْ) لذلك[٣٨].

---

(٣١) الأصل " قال امرؤ القيس"؛ هـ "وقال امرؤ القيس".

٦٧- ديوان امرئ القيس، ٣٩.
الشاهد فيه: قوله (كفاني) وفيه إعمال الأوّل وهو (كفاني) وإنّما عمد إليه لئلا يفسد المعنى بقوله: (ولم أطلبْ قليلاً من المال).

(٣٢) وههنا يتوضح أنّ إعمال الفعل الأوّل أو الثاني قد تقتضيه الضرورة ومراعاة المعنى، وسيأتي ما يجوز فيهما.

(٣٣) أي: يجوز في قولك (ضَرَبْتُ وضربني زيدٌ) - الذي عقد عليه الباب وقد أعمل فيه الثاني- أنْ تعمل فيه الأوّل: ضَرَبْتُ وضربني زيداً.

(٣٤) ب "أنْ تقول".

(٣٥) أي: أن تجعل (قومك) على معنى (هذا قومك)، وعندئذ يصح قولك: (ضربني)، والقياس فيه (ضربوني). وإنّما جعله مثل قولهم: هو أحسن الفتيان وأجمله...إلخ. على أنّ (الفتيان) شيء فحمل(الهاء) عليه. انظر: شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٧.

(٣٦) أي: ولابدّ من هذا التقدير.

(٣٧) ب، هـ "للتبيان".

(٣٨) الأصل، هـ زيادة: "قال الأخفش" وهذا رديء في القياسِ يدخلُ فيه أنْ تقول: أصحابُكَ جَلَسَ،
==

[النوع الثاني - الاشتغال]

[الفرع الأوّل - أبواب الخبر من الاشتغال]

[الباب الأوّل - المبنيّ عليه ممّا يكون اسماً غير ظرف]

هذا بابُ ما يكونُ فيه (الاسمُ) مبنيّاً على الفعلِ قُدِّمَ أو أُخِّرَ وما يكون فيه (الفعلُ) مبنيّاً على الاسمِ(*).

[بناء الاسم على الفعل]:

فإذا بنيْتَ الاسمَ عليه قلْتَ: ضربْتُ زيداً، وهو الحدُّ؛ لأنّك تريد أنْ تعمله وتحملَ عليه الاسمَ كما كان الحدُّ: ضربَ زيدٌ عمراً، حيث كان (زيدٌ) [أولَّ ما تشغلُ به الفعلَ][1]، وكذلك[2] هذا إذا كان يعملُ فيه. وإذا[3] قدَّمْتَ الاسمَ فهو عربيٌّ جيّدٌ، كما كان ذلك عربيّاً

==
تضمر شيئاً يكون في اللّفظ واحداً، فقولهم: هو أجملُ الفتيانِ وأنبلُهُ، لا يقاس عليه؛ألا ترى أنّك لو قلت وأنت تريد الجماعة: هذا غلامُ القومِ وصاحبُهُ، لم يحسنْ".
هذه الزيادة في ب بدون " قال الأخفش" وفيها بعض التغيير.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٦٥):
" اعلم أنّ بناء الشيء على الشيء كثيراً ما يدور في كلام سيبويه، ونحن نبيّنه حتى تقف عليه من كلامه كلما مرَّ بك في موضع من الكتاب:
فإذا قال: (بنيت الاسم على الفعل) فمعناه أنّك جعلت الفعل عاملاً في الاسم كقولك: ضرب زيدٌ عمراً، فـ (زيد) و(عمر) مبنيان على الفعل، وكذلك لو قلت: عمراً ضَرَبَ زيدٌ؛ لأنّ (عمراً) وإنْ كان مقدماً فالنية فيه التأخير.
وإذا قال: (بنيت الفعل على الاسم) فمعناه أنّك جعلت الفعل وما يتصل به خبراً عن الاسم، وجعلت الاسم مبتدأً كقولك: زيداً ضربته، فـ(زيد) مبني على الاسم.
وجملة الأمر: إنّ الذي حكمه أنْ يكون مؤخراً مبنياً على ما حكمه أن يكون مقدّماً عمل في اللفظ أو لم يعمل إذا كان أحدهما يحتاج إلى الآخر".

(١) الأصل، م "يشغل عنه الفعل".

(٢) ب "فكذلك".

(٣) م، ب " وإن ".

٨١/١ جيّداً، وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمامُ والعنايةُ هنا(٤) في التقديمِ والتأخيرِ سواءٌ، مثله في: ضربَ زيدٌ عمراً، وضربَ عمراً زيدٌ.

[بناء الفعل على الاسم]:

فإذا(٥) بنيْتَ الفعلَ على الاسمِ قلْتَ: زيدٌ ضربْتُهُ، فلزمته (الهاء). وإنّما تريد بقولك(٦) (مبنيّ على الاسمِ)(٧): أنّه في موضعِ (منطلقٌ) إذا قلْتَ: عبدُ الله منطلقٌ، فهو في موضعِ هذا الذي بُنيَ على الأوّل وارتفعَ به، فإنّما قلْتَ: (عبدُ الله) فنبّهْتَهُ(٨)، ثمَّ بنيْتَ عليه الفعلَ ورفعته بالابتداء. ومثلُ ذلك قولُهُ جلَّ ثناؤه(٩) ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾(١٠). وإنّما حَسُنَ أنْ يبنى الفعلُ على الاسمِ حيث كان مُعْمَلاً في المضمرِ وشغلْتَهُ به، ولولا ذلك لم يحسنْ لأنّك لم تَشْغَلْهُ بشيءٍ.

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: زيداً ضربْتُهُ، وإنّما نصبتَهُ(١١) على إضمارِ فعلٍ هذا تفسيرُهُ(١٢)، كأنّك قلْتَ: ضربْتُ زيداً ضربْتُهُ، إلاّ أنّهم لا يظهرونَ هذا الفعلَ ههنا(١٣) للاستغناء(١٤) بتفسيرِهِ. فالاسمُ ههنا(١٥) مبنيّ على هذا المضمرِ. ومثلُ تركِ إظهارِ الفعلِ[ههنا](١٦) تركُ الإظهارِ في الموضعِ

---

(٤) ب "ههنا"

(٥) ب "وإذا".

(٦) الأصل، م "وإنما يريد بقوله".

(٧) ب،ه "مبني عليه الفعل".

(٨) وفي الأصل و هـ: "فنسبته له" وفي م: "فتثبته له" وإنّما اخترنا ما في ب و ط- نقلاً عن هـ-؛ لأنّ التقديم يراد به التنبيه على العناية والاهتمام.

(٩) ب "عزّ وجل".

(١٠) سورة فصلت ١٧. في م تحريف "فأمّا...".

(١١) ب، ه "نصبه".

(١٢) هـ "يفسّره".

(١٣) الأصل "هنا"؛ ب "ههنا" ساقطة.

(١٤) ب "استغناء".

(١٥) الأصل "هنا"؛ ب "والاسم ههنا".

(١٦) الأصل "هنا".

الذي تقدّمَ[١٧] فيه الإضمارُ وستراه إنْ شاءَ الله[١٨].

٨٢/١ وقد قرأ بعضُهم: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [١٩]، وأنشدوا هذا البيتَ على وجهين على الرفع والنصبِ، قال بِشْر بن أبي خازم[٢٠]: [متقارب]

٦٨- فأمّاأا تميمٌ تميم بن مُـــــر فألفاهم القومُ رَوْبى[٢١] نِيامَا[٢٢]

ومنه(٢٣) قولُ ذي الرُّمَّةِ: [طويل]

٦٩- إذا ابنُ أبي مُوسى بلالٌ بَلَغْتِه فقامَ بفأسٍ بَيْنَ وُصْلَيكِ[٢٤] جازِرُ

---

(١٧) م، ب "يقدّم".

(١٨) م زيادة "تعالى".

(١٩) سورة فصلت ١١٧. انظر: مغني اللّبيب، ١/ ٥٧-٥٨.

(٢٠) الأصل "حازم" ؛ ب "على النصب والرفع... جازم".

٦٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٢):
و(الروبى): الخثراء الأنفس المستثقلون نوماً، ويقال: هم الذين شربوا الرائب فسكروا. وواحد الروبى: رائب وهو غريب، ونظيره: هالك وهلكى".
الشاهد فيه: قوله (تميمٌ)، قال الشنتمري (المصدر نفسه):
"استشهد به على أنّ حكم الاسم بعد (أمّا)حكمه في الابتداء، ولأنّها لا تعمل شيئاً،فكأنّها لم تذكر قبله".

(٢١) الأصل "روبا " ؛ م فيه تحريف.

(٢٢) ورد في الأصل وفي م بعد نهاية البيت المذكور ما يتعين أنْ يكون تعليقاً وحاشية على كلام سيبويه وإلى هذا ذهب المحقّق عبد السلام محمد هارون، وهو:
"وقوله (ترك الإظهار في هذا الموضع الذي تقدّم فيه الإضمارُ) يعني: نعم رجلاً ؛ لأنّ في (نعم) اسماً مقدّماً مضمراً لا يجوز إظهاره".
هذا التعليق لا يوجد في (ب).

(٢٣) ب "ومثله".

٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٤٢):
"يخاطب ناقته،فيقول إذا بلغتني هذا الممدوح وهو بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري فقد استغنيت عن استعمالك ؛ لأنّني قد حللت عنده في سعة وخصب فلا أحتاج إلى الرحيل، وقوله: (فقام بفأس)دعاء منه عليها، وقد عيب عليه؛ لأنّه كان ينبغي له أن ينظر لها مع استغنائه عنها.
وأدخل الفاء على الفعل الماضي لأنّه دعاء".
في الأصل، م "........... بلالاً بلغته".

==

١/٨٣ فالنصبُ عربيٌّ كثيرٌ والرفع أجودُ[٢٥] ؛ لأنّه إذا أرادَ الأعمالَ فأقربُ إلى ذلك أنْ تقولَ[٢٦]: ضربْتُ زيداً، وزيداً ضربْتُ، ولا تُعْمِلُ[٢٧] الفعلَ في مُضمرٍ، ولا يُتناولُ [به] هذا المتناولَ البعيدَ. وكلُّ هذا من كلامِهِمْ. ومثلُ هذا: زيداً أُعطيْتُ، وأُعطيْتُ زيداً، وزيدٌ أُعطيْتُهُ، وزيداً أُعطيْتُهُ[٢٨] ؛ لأنّ (أُعطيتُ) بمنزلة (ضُربْتُ)وقد بُيِّنَ المفعولُ الذي هو بمنزلةِ الفاعل في أوّلِ الكتابِ.

فإنْ قلْتَ: زيدٌ مررْتُ به، فهو من النصبِ أبعدُ من ذلك ؛ لأنّ المضمرَ [قد]خرجَ من الفعلِ وأُضيفَ إليه بالباءِ ولم يوصلِ[٢٩] إليه الفعلُ في اللّفظِ،وصار[٣٠] كقولك: زيدٌ لقيْتُ أخاه.وإنْ شئْتَ قلْتَ:زيداً مررْتُ به، تريد أنْ تفسِّرَ به[٣١] مضمراً، كأنّك قلْتَ إذا مثَّلْتَ [ذلك]: جَعَلْتُ زيداً على طريقي مررْتُ به، ولكنّك لا تُظْهِرُ هذا الأوّلَ[٣٢] لما ذكرْتُ لك.

==

الشاهد فيه: قوله " إذا ابن أبي موسى بلغته "، وفيه يصحّ الرفع والنصب.
اعترض المبرّد على رواية الرفع لوجود (إذا) التي لا يليها إلاّ الفعل، فحكمه عنده اختيار النصب (المقتضب للمبرّد ٢/ ٧٧) ؛ وانظر: شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ٦٧.

(٢٤) ما أثبتناه هو ما في م، ب، هـ، كذلك روايته في (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٧).
وفي الأصل: رجليك. ب، هـ " وِصْلَيْك " –كسر الواو –
قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٩٨):
"لا يكون (وُصْلَيْكِ) بالفتح إنّما هو بالضم ؛ لأنّه يريد المواصلة من مفاصل العظام. وأمّا الوصل بالفتح، فهو مصدر من: وصلَ وصلا ومواصلة، ولا تكاد العرب تثني المصادر ولا تجمعها وإنْ فعلت فجائز".

(٢٥) ب "والنصب عربيّ كثير والرفع أجود".
قال أبو نصر (شرح عيون كتاب سيبويه ٦٦– ٦٧):
"يعني أنّ الرفع أجود في قوله: زيدٌ ضربته ".

(٢٦) ب، هـ "يقول".

(٢٧) ب، هـ"يعمل".

(٢٨) ب "ومثل ذلك... ". م، ب، هـ "وزيداً أعطيته" ساقطة.

(٢٩) الأصل "ولم توصل".

(٣٠) ب، هـ"فصار".

(٣١) ب "له".

(٣٢) م، ب " ولكنه لا يظهر هذا الأوّلُ ".

وإذا قلْتَ: زيدٌ لقيْتُ أخاهُ، فهو كذلك. وإنْ شئْتَ نصبْتَ ؛ لأنّه إذا وقعَ على شيءٍ من سببِهِ فكأنّه[٣٣] قد وقعَ به، والدليلُ على ذلك أنّ الرجلَ يقولُ: أَهَنْتُ زيداً بإهانتِكَ أخاهُ. وأكرمْتَهُ بإكرامِكَ أخاهُ، وهذا النحوُ في كلامِهِم[٣٤] كثيرٌ، يقول الرجلُ: إنّما أعطيْتُ زيداً، وإنّما يريد: لمكان زيدٍ أعطيتُ [فلاناً]. وإذا نصبْتَ: زيداً لقيت أخاهُ، فكأنّه قال: لابسْتُ زيداً لقيْتُ أخاهُ. وهذا تمثيلٌ ولا يتكّلم به، فجرى [هذا على ما جرى عليه قولك: أكرمْتُ زيداً، وإنّما وصلتِ الأُثَرَةُ إلى غيره[٣٥].

٨٤/١ والرفعُ في هذا أجودُ وأحسنُ[٣٦]، لأنّ أقربَ إلى ذلك أنْ تقولَ: مررْتُ بزيدٍ، ولقيْتُ أخا عمرٍو.

ومثلُ هذا في البناءِ على الفعلِ، وبناءِ الفعلِ عليه (أَيُّهم)، وذلك قولك[٣٧]: أَيَّهمْ ترَ يأتِكَ، وأيُّهمْ تَرَهُ يأتِكَ، والنصبُ على ما ذكرْتُ[٣٨]، [لك، لأنّه كأنّه قال: أَيَّهم تَرَ تَرَهُ يأتِكَ، فهو مثلُ (زيدٍ) في هذا البابِ]، وقد يفارقُهُ في أشياءَ كثيرةٍ ستُبيَّنُ إنْ شاءَ الله تعالى[٣٩].

---

(٣٣) م "قد" ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "الكلام".

(٣٥) أي تقول: أكرمْت زيداً، ثم تقول: زيداً أكرمت أخاه، فوصلت الأثرةُ، أي: المكرمة إلى غيره.

(٣٦) ب، هـ "والرفع في هذا أحسن وأجود".

(٣٧) ب، هـ "قولهم".

(٣٨) الأصل، م زيادة "فقولهم: أيهم تره يأتك مثل زيدٍ في هذا ".

(٣٩) ب، هـ "تعالى" ساقطة.

[الباب الثاني – المبنيّ عليه ممّا يكون ظرفاً]

[حالة الرفع]:

هذا بابُ ما يجري ممّا يكونُ ظرفاً هذا المجرى، وذلك [قولك]: يومُ الجمعةِ ألقاكَ فيه، [وأقلُّ يومٍ لا ألقاكَ فيه]، وأقلُّ يومٍ لا أصومُ فيه، وخطيئةُ[1] يومٍ [لا] أصيدُ فيه، ومكانُكم قمْتُ فيه. فصارتْ هذه الأحرفُ ترتفعُ[2] بالابتداءِ كارتفاعِ (عبدُ الله) وصار ما بعدها مبنيّاً عليها كبناءِ الفعلِ على الاسمِ الأوّلِ، فكأنّك قلْتَ: يومُ الجمعةِ مباركٌ، ومكانُكم حسنٌ، وصار الفعلُ في موضعِ هذا[3]. وإنّما صار هذا كهذا حين صار في الآخِرِ إضمارُ (اليوم) و(المكانِ) فخرج من أنْ يكون ظرفاً كما يخرج إذا قلت: يومُ الجمعةِ مباركٌ. فإذا قلت: يومُ الجمعة صُمْتُهُ، فـ (صُمْتُهُ) في موضعِ (مباركٌ) حيث كان المضمرُ هو الأوّلَ كما كانَ (المباركُ) هو الأوّلَ.

[حالة النصب]:

ويدخلُ النصبُ [فيه] كما دخلَ في الاسمِ [الأوّلِ]، ويجوز[4] في ذلك: يومَ الجمعةِ آتيك ٨٥/١
فيه وأصومُ فيه، كما جاز في قولك: عبدَ الله مررْتُ به، كأنّك قلْتَ[5]: ألقاك يومَ الجمعةِ، فنصبته[6]؛ لأنّه ظرفٌ، ثم فسّرته فقلت[7]: ألقاك فيه[8].

وإن شئتَ نصبته[9] على الفعل نفسه كما أعملَ فيه الفعلَ الذي لا يتعدّى إلى مفعولٍ،

---

(١) م: غير واضحة.

(٢) م "ترفع".

(٣) في الأصل، م زيادة "يعني مبارك كما كان: زيدٌ ضربته بمنزلة زيد مُنطلقٌ".

(٤) م "ويجوز" ساقطة.

(٥) ب، هـ "كأنّه قال".

(٦) ب، هـ "فنصبه".

(٧) ب، هـ "فسر فقال".

(٨) أي: ألقاك يومَ الجمعةِ ألقاك فيه.

(٩) ب، هـ "وإنْ شاء نصبه".

و[١٠] كلُّ ذلك عربيٌّ جيّدٌ، و[١١] نصبته[١٢] لأنّه ظرفٌ [لفعل] أضمره، وكأنّه[١٣] قال: يومَ الجمعةِ ألقاك[١٤] والنصبُ في: (يومَ الجمعةِ صمْتُه)، و(يومَ الجمعةِ سِرْتُهُ) مثله في قولك: زيداً ضربْتُهُ[١٥] إلاّ أنّه إنْ شاء نصبه بأنّه ظرفٌ[١٦]، وإنْ شاء أعمل فيه الفعلَ كما أعمله في (زيد)[١٧]؛ لأنّه يكون ظرفاً وغيرَ ظرفٍ.

[استدراك في مسألة الإضمار في باب الاشتغال]:

ولا يحسنُ في الكلام أنْ تجعل الفعل مبنيّاً على الاسم ولا تذكر[١٨] علامةَ إضمارِ الأوّلِ حتى يخرج[١٩] من لفظ الإعمال في الأوّل، ومن حال[٢٠] بناء الاسم عليه وتشغله[٢١] بغير الأوّل حتى يمتنع من أنْ[٢٢] يكون يعمل فيه، ولكنّه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيفٌ في الكلام.

قال أبو النّجم [العِجليّ]: [رجز]

٧٠- قد أَصْبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعي ... علي ذنبا كلُّه لــم أَصنعِ

فهذا ضعيفٌ، وهو بمنزلته في غير الشعر؛ لأنّ النصبَ لا يكسر البيتَ؛ ولا يُخِلُّ به تركُ

---

(١٠) ب، ه "الواو" ساقطة.

(١١) ه "أو".

(١٢) ب، ه "نصبه".

(١٣) الأصل "كأنّ".

(١٤) انظر: الباب السابق.

(١٥) ب، ه "عبد الله ضربته".

(١٦) الأصل "إنْ شاء نصب فإنّه ظرف"؛ م "إنْ شاء نصب بأنه ظرف".

(١٧) ب، ه "عبد الله".

(١٨) الأصل، م، ه "أنْ يجعل" و"لا يذكر". ما أثبتناه هو ما في ب

(١٩) ب "تخرج".

(٢٠) الأصل "حالي".

(٢١) ه "ويشغله".

(٢٢) م "أن" ساقطة.

٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"يخاطب زوجته أم الخيار، فيقول: إنّها تدّعي عليه بالذنب، و(الذنب): الشيخوخة والكبر".

إظهارِ الهاءِ،وكأنّه قال: (كلُّهُ غيرُ مصنوعٍ)[٢٣]، وقال امرؤ القيس: [متقارب]

٨٦/١ ٧١- فأقبلْتُ زحفاً عليالرُّكْبَتَينِ فثوبٌ نَسِيتُ وثوبٌ أَجُر

وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ[٢٤]: [متقارب]

٧٢- فيومٌ علينا ويومٌ لنـــا ويومٌ نُسَاءُ ويــومٌ نُسَرّ

سمعناه من العربِ ينشدونه، يريدون(نُسَاءُ فيه) و(نُسَرُّ فيه). وزعموا أنّ بعضَ العربِ يقول: "شهرٌ ثَرَى، وشهرٌ تَرَى، وشهرٌ مَرْعَى" يريدون:[٢٥] (ترَى فيه)، وقال الشاعرُ[٢٦]:

---

(٢٣) انظر: الخصائص ٣/ ٣٠٣-٣٠٤.
شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبد الكريم جمعة، ٤٣٦، ٤٥٧.

٧١- ديوان امرئ القيس، ١٥٩.
في الأصل، وفي هـ:
فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرّ
وفي ب:
فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ عليَّ وثـــوبٌ أجُرّ
وفي م:
فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ أجُرّ
ما أثبتناه هو الذي يوافق المعنى.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"وصف أنّه طرق محبوبته على خوفٍ من الرقباء، فجعل يزحف إليها، أي: يمشي رويداً لئلا يُحَسُّ به، فتذهله تلك الحال حتى ينسى أحد ثوبيه ويجرّ الآخر.ولم يرد ثوبين خاصة، وإنّما أراد الجنس مقسماً على حالتين".
الشاهد فيه: قوله (ثوب) استشهد على الرفع مع حذف الضمير.

(٢٤) ب زيادة "سمعناه من العرب ينشدونه". وهي مذكورة بعد البيت في النسخ الباقية.

٧٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"هذا كالذي قبله عند سيبويه، ويجوز عندي فيه وجه آخر، وهو ما جاز في البيت المتقدم من جعل الفعل نعتاً للاسم ".
وقال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه،٥٥-٥٦):
"يريد: نُسَاء فيه ونُسَرُّ فيه، ولو لم ينو الهاء لقال: ويوماً نُسَاءُ ويوماً نُسَرّ ".

(٢٥) الأصل "ويريدون " ؛ ب، هـ "يريد ".

(٢٦) ب، هـ " الشاعر " ساقطة.

[وافر]

٧٣- ثَلاثٌ كلُّهن قتلْتُ عَمْداً   فأخزى الله رابعةً تعودُ

فهذا ضعيفٌ، والوجهُ الأكثرُ الأعرفُ[٢٧] النصبُ.

[استطراد في حذف الضمير في صلة الموصول والوصف والخبر]:

٨٧/١ وإنّما شبّهوه[٢٨] بقولهم: الذي رأيتُ فلانٌ، حيث(٢٩) لم يذكروا الهاء، وهو في هذا أحسنُ؛ لأنّ (رأيْتَ) تمامُ الاسمِ بهِ يتمُّ[٣٠] وليس بخبرٍ ولا صفةٍ فكَرِهوا طولَهُ حيثُ كان بمنزلة اسمٍ واحدٍ، كما كَرِهوا طولَ (اشْهِيباب) فقالوا: (اشْهِباب).[٣١] وهو[٣٢] في الوصفِ أمثلُ منْهُ في الخبرِ[٣٣] وهو على ذلك ضعيفٌ ليس كحسنِهِ بالهاء؛ لأنّه في موضع ما هو من الاسم وما يجري عليه، وليس بمنقطعٍ منه خبراً مبنيّاً عليه ولا مبتدأً، فضارع ما يكون من تمام الاسم، وإنْ لم يكن تماماً له ولا منه في البناءِ، وذلك قولك: هذا رجلٌ ضربتهُ، والناسُ رجلانِ: رجلٌ أكرمْتُهُ ورجلٌ أَهَنْتُهُ، كأنّه قال: هذا رجلٌ مضروبٌ، والناسُ رجلان: رجلٌ[٣٤] مُكْرَمٌ

٧٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٣٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"قال ابن خلف: يجوز أنْ يريد بالثلاث نسوةً تزوجَهُنَّ ويجوز أنْ يريد ثلاث نسوةٍ هوينه فقتلهنَّ هواه. أو يعني غير ذلك مما يحتمله المعنى."
الشاهد فيه: قوله (ثلاثٌ كلُّهنّ) رفعه على تقدير (ثلاث كلهنَّ قتلتهنَّ)- ولو لم ينو الهاء لقال:ثلاثاً كُلَّهُنَّ.

(٢٧) م "الأعرب".

(٢٨) هذه الفقرة استطراد في مسألة حذف الضمير في باب الاشتغال،وقد شبّهوه بحذف الضمير العائد ممّا يتمّ به الاسم كالصلة للموصول، والصفة، والخبر.

(٢٩) ب "حين".

(٣٠) ب "وبه يتمّ". الاسم الموصول عند سيبويه اسمٌ ناقصٌ يتمّ بالصلة.

(٣١) م "فقالوا.. اشهباب" ساقطة.

(٣٢) أي: حذف الضمير.

(٣٣) بعده في الأصل، م زيادة "يعني حذف الهاء".

(٣٤) ب "وهذا رجل" في موضع "والناس رجلان: رجل".

ورجلٌ مُهَانٌ. فإنْ حذفْتَ[٣٥] الهاءَ جازَ وكانَ أقوى مما يكونُ خبراً. وممّا جاء في الشعر[٣٦] من ذلك: قولُ جريرٍ: [وافر]

٧٤- أبحْتَ حِمى تَهامةَ بعد نـجدٍ وما شيءٌ حَمَيْـتَ بِمُسْتباحِ

٨٨/١ يريد (الهاء)، وقال [الشاعر الحارث بن كَلَدَةَ][٣٧]: [وافر]

٧٥- وما أدري أغيَّرَهُمْ تنـاءٍ وطولُ العهدِ أَمْ مالٌ أَصابوا

يريد: (أصابوه). ولا سبيلَ إلى النصبِ وإن تَرَكْتَ الهاء؛ لأنّه وصفٌ[٣٨]. كما لم يكن النصبُ فيما أَتمْمْتَ به الاسمَ، يعني الصلة.فمن ثَمَّ كان أقوى ممّا يكون في موضع المبني على المبتدأ؛لأنّه لا يُنْصَبُ به. وإنّما منعهم أنْ ينصبوا بالفعل الاسمَ إذا كان صفةً له أنّ الصفةَ تمامُ

---

(٣٥) الأصل، م " أخرجت ".

(٣٦) ب "من الشعر في".

٧٤- ديوان جرير،٩٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"يخاطب عبد الملك بن مروان، فيقول: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك، وما حميت لا يصل إليه من خالفك لقوة سلطانك".
ب، ه "فما أدري....".
الشاهد فيه: قال الشنتمري (المصدر نفسه، ١/ ٤٥):
"استشهد به لجواز حذف الهاء من الفعل إذا كان في موضع النعت؛ لأنّه مع المنعوت كالصلة مع الموصول. والحذف في الصلة حسن بالغ فضارعها النعت فحسن الحذف فيه".

(٣٧) ب " الحرث بن كلدة " ؛ الأصل، م " الشاعر الحارث بن كلدة" ساقطة. ما أثبتناه هو ما في ه

٧٥- قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٣٧٥):
"الشاهد فيه: حذف الهاء من الفعل، لأنّه في موضع النعت، فحسن حذفها لذلك... ويروى: (أم مالاً أصابوا)، يعني: أم أصابوا مالاً، وتكون (أم) منقطعة. ورواية سيبويه أجود".ب"فما أدري"

(٣٨) قال أبو نصر هارون (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٩):
"قوله: (ولا سبيل إلى النصب وإنْ تركت الهاء) يعني: ما دام الفعل وصفاً للاسم في قولك: الناس رجلان: رجلٌ أكرمتهُ ورجلٌ أهنتهُ، هذا ونحوه لا يكون إلاّ وصفاً، فإنْ لم ترد الوصف فيما لا يفسد الكلام نصبْتَ نحو قول الشاعر:
فما أدري أَغَيَّرَهُمْ تناءٍ وطولُ العهدِ أم مالٌ أَصابوا
إنْ نويْتَ الوصف لم يجز النصب، وإنْ لم تنوه نصبت على معنى: أم أصابوا مالاً ".

الاسمِ.ألا ترى أنّ[٣٩] قولك: مَرَرْتُ بزيدٍ الأحمرِ، كقولك: مررْتُ بزيدٍ، وذلك أنّك[٤٠] لو احتجْتَ إلى أن تنعت، فقلت: مَرَرْتُ بزيدٍ، وأنت تريد: الأحمرَ، وهو لا يُعْرَفُ حتى تقول: (الأحمرِ)، لم يكنْ تمَّ الاسمُ. فهو يجري منعوتاً مجرى [مررتُ] بزيدٍ، إذا كان يُعْرَفُ وحده، فصار (الأحمر) كأنّه من صلته.

---

(٣٩) الأصل "أنّ" ساقطة.

(٤٠) الأصل "لأنّك".

[الباب الثالث - ما حمل على الآخِر من جملة متقدّمة]

هذا بابُ ما يختارُ فيه إعمالُ الفعلِ ممّا يكون في المبتدأ[١] مبنيّاً عليه الفعلُ[٢]، وذلك قولك: [رأيتُ زيداً وعمراً كلّمته]، ورأيتُ عبدَ الله وزيداً مررتُ به، ولقيتُ قيساً وبكراً أخذتُ أباه، ولقيتُ خالداً وزيداً[٣] اشتريتُ له ثوباً.

وإنّما اختير النَّصبُ ههنا ؛ لأنّ الاسمَ الأوّلَ مبنيٌّ على الفعل، فكان بناءُ الآخِرِ على الفعلِ أحسنَ عندهم إذ كان يُبْنى[٤] على الفعل وليس قبله اسمٌ مبنيٌّ على الفعل ليجري الآخِرُ على ما جرى عليه الذي يليه [قبله]؛ إذ كان لا ينقض المعنى لو بنيته[٥] على الفعل. وهذا أولى أنْ ٨٩/١ يُحْمَل عليه ما قرُبَ جِوارُهُ[٦] منه، إذ كانوا يقولون: ضربوني وضربتُ قومَك؛ لأنّه يليه فكان أنْ يكون الكلام على وجهٍ واحدٍ-إذْ[٧] كان لا يمتنع الآخِرُ من أنْ يكون مبنيّاً على ما بني عليه الأوّلُ-أقربَ في المأخذ[٨]. ومثلُ ذلك قوله عزَّ وجلَّ[٩]: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ

---

(١) أي: في الجملة المتقدمة المبتدإ بها.

(٢) بتعبير آخر: (الاسم مبني على الفعل).
وخلاصة هذا الباب: أن تبتدئ بجملة فعلية بني فيها الاسم على الفعل مثل: (رأيتُ زيداً) ثمّ تعطف عليها جملة أخرى مثل: وعمراً كلّمته".

(٣) ب " ورأيت عمراً وعبدَ الله مررت به... " ؛ الأصل، م "وبكراً ".

(٤) الأصل "يبنى" ساقطة.

(٥) الأصل " لو لم تنبته " ؛ م " لو لم يبينه ".

(٦) الأصل " جوازه " وهو تصحيف.

(٧) ب، هـ " إذا ".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٤٨٧):
"اعلمْ أنّ العرب إذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقة الألفاظ ما لم تفسد عليها المعاني، فإذا جئت بجملة صدّرتها بفعل، ثم جئت بجملة أخرى فعطفتها على الجملة الأولى وفيها فعل، كان الاختيار أنْ يصدر الفعل في الجملة الثانية مطابقة للجملة الأولى في اللّفظ وتصدير الفعل".

(٩) الأصل " تبارك وتعالى " ؛ م "جلَّ وعزَّ ".

أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾[١٠] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾[١١] ومثله: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[١٢] وهذا في القرآن كثيرٌ. ومثلُ ذلك: كنْتُ أخاك، وزيداً كنْتُ أخاً له؛ لأنّ (كنْتُ أخاك) بمنزلة: ضربْتُ أخاك. وتقول لست أخاك، وزيداً أَعنْتُكَ[١٣] عليه؛ لأنّها فعلٌ وتَصرَّفُ في معناها تصرّفَ[١٤] (كان)[١٥]، وقال الربيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزارِيّ[١٦]: [منسرح]

٧٦- أَصْبَحتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَـــرا
والذئبَ أخشاهُ إنْ مررتُ بــه وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا

٩٠/١

وقد يُبتدأ فيُحْمَلُ على مثل ما يُحْمَلُ عليه وليس قبله منصوبٌ، وهو عربيٌ جيِّدٌ[١٧]، وذلك قولك: لقيت زيداً وعمرٌو كلّمته[١٨]، كأنّك قلت: لقيت زيداً وعمرٌو أفضلُ منهُ. فهذا لا يكونُ فيه إلا الرّفعُ[١٩]؛ لأنّك لم تذكر فعلاً. فإذا جازَ أنْ يكون في المبتدأ بهذه المنزلة

---

(١٠) سورة الإنسان ٣١.

(١١) سورة الفرقان ٣٨-٣٩.
م لم تذكر الآيتان؛ ب، هـ ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ لم تذكر.

(١٢) سورة الأعراف ٣٠.

(١٣) ب "وزيداً كنت أخاً له... أعنتك"؛ م "أعنك".

(١٤) هـ "كتصرف".

(١٥) م زيادة "لأنّه فعل وتصرف في معناه تصرّف كان".

(١٦) هـ "وقال الشاعر وهو الربيع بن ضَبُع الفزاريّ".

٧٦- قال النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٨٦):
"نصب (الذئب) على إضمار الفعل كـأنّه: أخشى الذئبَ أخشاه. ومعنى البيت: أنّه يقول: كبرت فلا سلاحاً أحمل ولا بعيراً أمسك لضعفي وأخشى الذئب مع ذلك".
ب "ولا أَرُدُّ رأس......".

(١٧) م، ب "جيّد" ساقطة.

(١٨) الأصل، م "لقيته".

(١٩) م "إلاّ" ساقطة.

جاز أنْ يكون بين الكلام[٢٠]. وأقربُ منه إلى الرَّفعِ: عبدَ الله لقيتُ وعمرٌو لقيتُ أخاه، [وخالداً رأيتُ] وزيدٌ كلّمْتُ أباه. هو ههنا إلى الرَّفع أقربُ كما كان في الابتداء من النَّصب أبعدَ[٢١].

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ[٢٢] ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٢٣] فإنّما وجّهوه على [أنّه] (يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ في هذه الحالِ[٢٤]) كأنّه قال[٢٥]: (إذ طائفةٌ في هذه الحال[٢٦]) فإنّما جعله وقتاً ولم يُرِدْ أنْ يجعلها واو عطفٍ، وإنّما هي واو الابتداء[٢٧].

ومما يُختار فيه النَّصبُ [لنصب الأوّل] قوله: ما لقيْتُ زيداً ولكنْ عمراً مررتُ به، وما رأيْتُ زيداً بل خالداً لقيتُ أباه، تجريه على قولك: لقيْتُ زيداً وعمراً لم ألقَهُ، يكون الآخِرُ في
أنّه[٢٨] يُدْخِلُهُ في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يُدْخِلْهُ لأنّ (بل، ولكن) لا تعملانِ شيئاً، ٩١/١
وتُشركانِ الآخرَ مع الأوّلِ[٢٩] لأنّهما كالواو، وثمّ، والفاءِ، فأجروهما[٣٠] مجراهنَّ فيما كان النَّصبُ فيه الوجهَ، وفيما جاز فيه الرَّفعُ[٣١].

---

(٢٠) ه" الكلامين ".

(٢١) ب " فهو هنا إلى الرفع...". م زيادة "في قولك: ضربته لأنّ الفعل في ضربته واقعٌ بِهِ،وهو في (ضربتُ أخاه) ليس بواقعٍ بِهِ"
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون وقد ذكر هذه الزيادة في الحاشية:
"بعده في الأصل وواضحٌ أنّه من الحواشي".

(٢٢) الأصل " تعالى جده "؛ م " جلَّ وعزَّ ".

(٢٣) سورة آل عمران ١٥٤.

(٢٤) م "هذه الحالة".

(٢٥) م "كأنّه جلَّ ذكره قال ".

(٢٦) الأصل " الحال " ساقطة ؛ م " الحالة ".

(٢٧) الأصل، م "واو العطف..." ؛ ب " واو عطف، إنّما...".

(٢٨) ب "ضربت زيداً وعمراً لم ألقه... "، م "... أنّك ".

(٢٩) الأصل م " لا يعملان "، " ويشركان ".

(٣٠) م، ب، ه " فأجرهما ".

(٣١) الأصل، م "فيما كان النصب فيه الوجه وما جاز فيه الرفع "؛ ب " فيما كان فيهن النصب الوجه وفيما جاز فيه الرفع ". ما أثبتناه هو ما في (ه) بلحاظ اتحاد الضمير واستقامة المعنى.

[الباب الرابع – ما حمل على الأوّل أو الآخر من جملة متقدمة]

[جواز الرّفع والنصب]:

هذا بابٌ يُحْمَلُ فيه الاسمُ على اسم بُني عليهِ الفعلُ مرّةً، ويُحْمَلُ مرةً أخرى على اسمٍ مبنيٍّ على الفعلِ، أيَّ ذلكَ فعلتَ جازَ، فإنْ حملتهُ على الاسمِ الذي بُني عليهِ الفعلُ كان بمنزلتهِ إذا بنيْتَ عليه الفعلَ مبتدأً[1] – فهذا[2] يجوزُ فيهِ ما يجوزُ فيهِ إذا قُلْتَ: زيدٌ لقيتهُ، وإنْ حملتهُ على الذي بُني على الفعلِ اختيرَ فيه النَّصبُ كما اختيرَ فيما قبلهُ وجاز فيه ما جاز في الذي قبله– وذلك قولُكَ: عمرٌو لقيتهُ(٣) وزيدٌ كلّمتهُ، إنْ حَمَلْتَ الكلامَ على الأوّلِ، وإنْ حملته على الآخِرِ(٤)، قُلْتَ: عمرٌو لقيته وزيداً كلّمْتهُ. ومثلُ ذلكَ [قولُكَ]: زيدٌ لقيتُ أباهُ وعمراً مررْتُ بهِ، إنْ حملته على (الأبِ)، وإنْ حملته على الأوّلِ رَفَعْتَ.

[الدليل على جواز الرفع والنصب]:

والدليلُ على أنّ الرفعَ والنَّصبَ جائزٌ كلاهما أنّك تقولُ: زيدٌ لقيتُ أباه وعمراً، إنْ أردْتَ أنّك لقيتَ عمراً والأبَ. وإنْ زَعَمْتَ أنّكَ قد[5] لَقِيْتَ أبا عمرٍو ولم تلْقَهُ[6]، رفعْتَ، ومثلُ ذلك: زيدٌ لقيتهُ وعمرٌو، إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وإن شِئْتَ قُلْتَ: زيدٌ لقيتهُ وعمراً. وتقول أيضاً: زيدٌ ألقاه وعمراً وعمرٌو؛ فهذا يقوّي أنّك بالخيار في الوجهينِ.

[الأمثلة]:

٩٢/١ ١– وتقولُ: زيدٌ ضربني وعمرٌو مررْتُ به، إنْ حملته على (زيدٍ)، فهو مرفوعٌ[7]؛ لأنّه

---

(١) الأصل "مبتدأ" ساقطة.

(٢) م، ب هـ "فهذا" ساقطة.

(٣) م " لقيته" ساقطة.

(٤) أراد ههنا الضمير في (لقيته).

(٥) م، ب، هـ "قد" ساقطة.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي لم تلق عمراً وإنّما لقيت أبا زيدٍ وأبا عمرٍ".

(٧) ب "رفع".

مبتدأ والفعل مبنيّ عليه وإنْ حملته على المنصوب قلت: زيدٌ ضربني وعمراً مررتُ به؛ لأنّ هذا الإضمار بمنزلة (الهاء) في (ضربتهُ)[٨].

فإنْ قُلْتَ ضربني زيدٌ وعمراً مررْتُ به،[٩] فالوجهُ النَّصبُ لأنّ (زيداً) ليس مبنيّاً عليه الفعلُ مبتدأً، وإنّما هو ههنا بمنزلة (التاء) في (ضربتهُ)، وذكْرتَ المفعولَ الذي يجوز فيه النَّصب في الابتداء، فحملْته على مثل ما حملْتَ عليه ما قبله، وكان الوجهَ إذ كان ذلك يكون فيه في[١٠] الابتداءِ.

وإذا قلت: مررتُ بزيدٍ وعمراً مررتُ به، نصبْتَ وكان الوجهَ؛ لأنّك بدأت بالفعل ولم تبتدئْ اسماً[١١] تبنيه عليه، ولكنّك قلتَ: فَعَلْتُ، ثمّ بنيتَ عليه المفعولَ، وإنْ كان الفعلُ لا يصلُ إليه إلاّ بحرف الإضافةِ، فكأنّك قلتَ[١٢]: مررتُ زيداً، ولولا أنّه كذلك ما كان وجهُ الكلام:زيداً[١٣] مررْتُ بهِ، وقُمْتُ وعمراً مررْتُ بهِ.

(*) ونحوُ ذلك قولُكَ[١٤]: خشَّنْتُ بصدرِهِ، فـ (الصّدْر)[١٥] في موضع نصبٍ وقد عَمِلَتِ (الباءُ). ومثله[١٦] ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[١٧] إنّما هو (كَفَى اللهُ)، ولكنّك لما أدخلْتَ الباء عَمِلَتْ، والموضعُ موضعُ نصبٍ، والمعنى معنى النَّصبِ[١٨]، وهذا

---

(٨) ب" لأنّ هذا الإضمار بمنزلة الهاء في ضربته "ساقطة.

(٩) ب "فإنْ قُلْتَ: ضربني زيدٌ وعمراً مررْتُ به" ساقطة.

(١٠) الأصل "في" ساقطة؛ ب "إذ كان يكون ذاك فيه في".

(١١) م "بنيته".

(١٢) الأصل، م "فكأنّهُ قالَ".

(١٣) الأصل،م،ب:(أزيداً)وليس صحيحاً ؛ لأنّ الموضوع في الإخبار،وليس في الاستفهام الذي سيأتي. ما أثبتناه هو ما في (هـ).

(*) ههنا استطراد وهو مقتبس من الخليلِ لبيان أنّ (الباء) قد عملت الجرّ في حين أنّ الموضع موضع نصب.

(١٤) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٥) الأصل "والصدرُ"؛ م "خشنتُ بصلده بالصدر في الصدر" وهو تحريف.

(١٦) الأصل "و"ساقطة؛ هـ "مثله" ساقطة؛ ب "والباء قد عملت ومثله".

(١٧) سورة الإسراء ٩٦. الأصل، م، هـ ﴿ قُلْ ﴾ غير مذكورة.

(١٨) هـ "وفي معنى النصب". أراد معنى النصب في المثال لا في الآية.

٩٣/١ قولُ الخليلِ رحمه الله[١٩]. وإذا قلت: عبدُ الله مرَرْتُ بِهِ[٢٠] أجريت الاسم بعده مجراه بعد: زيدٌ لقيته؛ لأنّ (مررتُ بعبدِ الله): يُجرى[٢١] مُجرى (لقيتُ عبدَ الله) -.

وتقول: هذا ضاربُ عبدَ الله وزيداً يمرّ به، إنْ حملته[٢٢] على المنصوبِ، فإنْ حملته[٢٣] على المبتدأ وهو (هذا) رفعت. فإذا[٢٤] ألقيْتَ النّون وأنت تريد معناها[٢٥] فهو[٢٦] بتلك المنزلة، وذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ غداً وعمراً سيضربه[٢٧]؛ ولولا أنّه كذلك لما قلتَ: أزيداً أنت ضاربهُ، وما زيداً[٢٨] أنا ضاربهُ. فهذا نحوُ: مررتُ بزيدٍ؛ لأنّ معناه منوّناً وغيرَ منوّنٍ سواءٌ، كما أنّك إذا قلت مررْتُ بزيدٍ، فكأنّك قلت: مررْتُ زيداً.

وتقول: ضربتُ زيداً وعمراً أنا ضاربهُ، يُخْتَارُ هذا كما يُخْتَارُ[٢٩] في الاستفهام[٣٠].

٢- وممّا يُختار فيه النَّصبُ قولُ الرجلِ: مَنْ رأيْتَ ؟، وأيَّهم رأيْتَ؟، فتقولُ: زيداً رأيته، تنزلهُ منزلة قولكَ: كلّمت زيداً وعمراً لقيته[٣١]. ألا ترى أنّ الرجل يقول: مَنْ رأيْتَ ؟ فتقول

---

(١٩) م زيادة "تعالى".

(٢٠) الأصل "ومررتُ".

(٢١) ب "تجريه".

(٢٢) الأصل، م "إذا جعلته".

(٢٣) الأصل، م "فإن جعلته".

(٢٤) ب، هـ "فإنْ".

(٢٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني الإضافة وإرادة المفعولية".

(٢٦) الأصل "فهي".

(٢٧) الأصل "و" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "وأزيداً".

(٢٩) ب "تختار هذا كما تختار في الاستفهام".

(٣٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ٤٩٠):
"يعني في قولك: أزيداً ضربته، الاختيار فيه النصبُ، وله بابٌ يأتي تستقصى فيه الحجّةُ إن شاء الله تعالى".

(٣١) ب، هـ "كلّمت عمراً وزيداً لقيته".

(زيداً) على كلامه، فيصير هذا بمنزلة قولك: رأيْتُ عبدَ الله[٣٢] وعمراً، يجري على الفعل كما يجري الآخِرُ على الأوّل بالواو[٣٣]. ومثل ذلك قولك: أرأيت زيداً؟، فتقولُ: لا ولكن عمراً مررْتُ بِهِ؛ ألا ترى أنّه لو قال: لا ولكنِ عمراً، لجرى على (أرأيْتَ).

فإنْ قال: مَنْ رَأَيْتَهُ ؟، وأيُّهم رأيْتَهُ ؟ فأَجبته، قلتَ: زيدٌ رأيتُهُ، إلاّ في قول من قال: زيداً رأيتُهُ في الابتداء؛ لأنّ هذا بمنزلة قولك[٣٤]: أيُّهم منطلقٌ ؟

ومَنْ رسولٌ ؟ فتقولُ فلانٌ[٣٥]. وإن قال: أعبد الله مررْتَ به أم زيداً ؟ قُلْتَ: زيداً[٣٦] مررْتُ به، كما فعلتَ ذلك في الأوّل، فإنْ قلت: لا بل زيداً، فانصبْ أيضاً، كما تقول: زيداً، إذا قال: من رأيْتَ؟؛[٣٧] لأنّ (مررْتُ به) تفسيره (لقيتُهُ) ونحوها، فإنّما تحمل الاسمَ على ما يَحْمِلُ عليه[٣٨] السائلُ، كأنّهم قالوا: أَيَّهُمْ أتيْتَ؟ فقلْتَ: زيداً. ٩٤/١

(*)ولو قلت مررتُ بعبد الله وزيداً[٣٩]، لكان[٤٠] عربيّا، فكيف هذا ؟ لأنّه فعل. والمجرورُ في موضع مفعولٍ منصوبٍ، ومعناه (أتيْتُ) ونحوها[٤١]، تحمل[٤٢] الاسم إذا كان

---

(٣٢) ب،هـ "رأيت زيداً".

(٣٣) ب " فيجري على الفعل كما جرى الآخر بالواو على الأوّل".

(٣٤) ب،هـ "لأنّ هذا كقولك".

(٣٥) الأصل، م زيادة " قال أبو الحسن: يجوز إذا قلت:أيّهم ضربته؟ أن تقول:زيداً ضربته، لأنّ الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها".
وَرَدَ هذا القول لأبي الحسن فيهما، وبعده العبارة "وهذا كقولكأيهُمّ منطلق ؟ ومَنْ رسولٌ؟ فتقول: فلانٌ"، وهي من كلام سيبويه.

(٣٦) الأصل "زيداً"ساقطة.

(٣٧) ب "من أتيت".

(٣٨) هـ "عليه"ساقطة.

(*) ههنا استطراد من قوله: "ولو قلتَ: مررت بعبد الله وزيداً" إلى قوله: "في قراءة أُبي بن كعب" وموضوعه (الكلام على إضمار الفعل) وإنّما ذكره ههنا بعد قوله: "وإنْ قال: أعبدَ الله مررتَ به أم زيداً " توضيحاً له.

(٣٩) ب، هـ " مررْتُ بعمرٍو وزيداً ".

(٤٠) الأصل، م "كان".

(٤١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٩٣):

==

العامل الأوّلُ فعلاً، وكان المجرورُ في موضع المنصوبِ على فعل لا ينقض المعنى (٤٣)؛

قال جرير (٤٤): [بسيط]

٧٧- جِئْني بمثلِ بَني بدرٍ لِقَومِهِم أَو مثل أُسْرَةِ منظورِ بنِ سيّارِ

ومثله (٤٥) قول العجّاج: [رجز]

٧٨- * يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وغوراً غائراً *

==

"يعني أنّك إذا قلت: مررتُ بعبدِ الله وزيداً، جاز على التأويل: لقيت عبدُ الله وزيداً، وجزتُ عبدَ الله وزيداً. فإذا كان هذا جائزاً عربياً في العطف كان الاسم المستفهم عنه أولى، وذلك قولك: أعبدَ الله مررْتَ به ؟ ".

(٤٢) ب "فَيُحْمَل".

(٤٣) ب "معناه".

(٤٤) ب،هـ "كما قال جرير".

٧٧- ديوان جرير،٣١٢.
"قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ٤٨):
"يخاطب الفرزدق، فيفخر عليه بسادات قيسٍ ؛ لأنّهم أخواله، وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان،وبنو سيار من سادات فزارة أيضاً، وفزارة من ذبيان من قيس، و(أسرة الرجل) رهطه الأدنون إليه، واشتقاقه من (أسرت الشيء) إذا شددته وقوّيته ؛ لأنّ الإنسان يقوى برهطه على العدو ويعزّ".
الشاهد فيه: قوله (أو مثلَ أسرةِ منظورِ بنِ سيارِ)، وفيه عمل الاسم المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه،لأنّ معنى قوله (جئني بمثل بني بدر) هاتني مثلهم، فكأنّه قال: هات مثل بني بدرٍ أو مثلَ أسرةِ منظورِ.
الأصل "أو مثل أسرة عمار بن سيار" وفي الحاشية قوله: "وفي نسخة منظور بن سيار".

(٤٥) الأصل "ومثل".

٧٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "لم أجده في ديوانه ولا ديوان رؤبة ؛ إذ لرؤبة أرجوزة على هذا الروي في ديوانه ٥٠ – ٥٧"
قال الشنتمري: (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٩):
"وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجدا وهو ما ارتفع من بلاد العرب، ومرّة الغور وهو تهامة وهي ما انخفض من بلادها".
الشاهد فيه: قوله (وغوراً)، حمل الاسم المعطوف على موضع (نجد)؛ لأنّ معنى (يذهبن في نجد) يسلكن نجدا، فكأنّه قال: يسلكن نجداً وغوراً غائراً.

[كأنّه قال: ويسلكْنَ غوراً غائراً] ؛ لأنّ معنى (يذهبن فيه) (يسلكْنَ)، ولا يجوز أنْ تضمر(٤٦) فعلاً لا يصل إلاّ بحرف جرّ، لأنّ حرفَ الجرِّ لا يُضْمَرُ، وسترى بيانَ ذلك إنْ

٩٥/١ شاءَ الله تعالى(٤٧). ولو جاز [ذلك] لقلت: زيدٍ، تريد: مُرَّ بزيدٍ، ومثل هذا ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾(٤٨) في قراءة أُبي بن كعب(٤٩) -

٣- فإنْ قُلْتَ: لَقِيتُ(٥٠) زيداً وأمّا عمرٌو فقد مررتُ بِهِ، ولقيتُ زيداً وإذا(٥١) عبدُ الله يضربهُ عمرٌو، فالرّفع إلاّ في قول من قال: زيداً رأيتُهُ، وزيداً مررْتُ به؛ لأنّ (أمّا) و(إذا) يُقْطَعُ بهما الكلامُ، وهما من حروف الابتداء يصرفانِ الكلام إلى الابتداء إلاّ أن يدخل عليهما ما ينصب، ولا يُحْمَلُ بواحدٍ منهما آخِرٌ على أوّلَ(٥٢) كما يُحْمَلُ بـ(ثُمّ)و(الفاء)؛ ألا ترى أنّهم قرأوا: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾(٥٣) وقبله نصبٌ(٥٤)؛ وذلك لأنّها تَصْرِفُ الكلامَ إلى الابتداء إلا أنْ [يقع](٥٥) بعدها فعلٌ نحو: أمّا زيداً فضربْتُ.

٤- ولو(٥٦) قلت: إنّ زيداً فيها، أو(٥٧) إنّ فيها زيداً وعمرٌو أدخلتُهُ أو دَخَلْتُ(٥٨) به،

---

(٤٦) الأصل، م "يضمر".

(٤٧) ب، ه "إن شاء الله تعالى" ساقطة.

(٤٨) سورة الواقعة ٢٢.

(٤٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٤٩٤):
"على إضمار (ويعطون حوراً عيناً)؛ لأنّ قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ دليل على أنّهم قد أعطوا ذلك فنصب أُبي: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ على معنى (ويعطون). ومن رفع، أراد: (ولهم حورٌ عينٌ) ".

(٥٠) ب "قد لقيت".

(٥١) ب "فإذا".

(٥٢) الأصل "الأوّلُ".

(٥٣) سورة فصلت ١٧.

(٥٤) وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾.

(٥٥) الأصل "يرفع" ه: "يوقع". ما أثبتناه هو ما في ب و م

(٥٦) ب "وإنْ".

(٥٧) الأصل "و".

رفعته إلاّ في قول من قال: زيداً أدخلته، وزيداً دخلتُ به، لأنّ (إنّ) ليس بفعلٍ وإنّما هو مشبَّهٌ به، إلا ترى أنّه لا يُضْمَرُ فيه فاعلٌ ولا يؤخّر فيه الاسمُ، وإنّما هو[٥٩] بمنزلةِ الفعلِ، كما أنّ (عشرين درهماً)[٦٠] بمنزلة (ضاربٍ عبدَ الله)[٦١] وليس بفعلٍ [ولا فاعلٍ][٦٢].

٩٦/١ ٥- وكذلك: ما أحسنَ عبدَ الله وزيدٌ قد رأيناه، فإنّما أجريته - يعني: أَحْسَنَ - في هذا الموضع[٦٣] مجرى الفعل في عمله، وليس كالفعل [و] لم يجئ على أمثلته ولا على[٦٤] إضماره ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرّفه، وإنّما هو[٦٥] بمنزلة (لَدُنْ غُدْوَةً)، و(كم رجلاً)، فقد عملا عمل الفعل وليسا بفعل ولا فاعلٍ.

٦- وممّا يُختار فيه النَّصبُ لنصبِ الأوّلِ ويكون الحرفُ الذي بين الأوّلِ والآخِرِ بمنزلة الواو والفاء وثمّ، قولك:[٦٦] قد لقيتُ القومَ كلَّهم حتى عبدَ الله لقيتُهُ، وضربتُ القومَ حتى زيداً ضربْتُ أباه، وأتيْتُ القوم أجمعين حتى زيداً مررْتُ به، ومررتُ بالقومِ[٦٧] حتى زيداً مررْتُ به؛ فـ(حتّى) تجري مجرى الواو وثمّ، وليست بمنزلة: أمّا، لأنّها إنّما تكون[٦٨] على الكلامِ الذي قبلها ولا تُبتدأ. و[تقولُ]: رأيْتُ القومَ حتى عبدَ الله، [وتسكتُ]، فإنّما معناه:

==

(٥٨) الأصل "أو دخلت" ساقطة.

(٥٩) الأصل "هو" ساقطة.

(٦٠) ب، هـ زيادة "وثلاثين رجلاً ". والتحقيق أنّها زائدة على ما ألفناه في أسلوب سيبويه في مثل هذا الموضع وإنّما يكتفي بقوله(عشرين درهماً) الذي يمثل نوعاً خاصةً من العلاقة بين العامل والمعمول.

(٦١) ب، هـ "ضاربينَ عبدَ الله".
ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الذي في الأصل لديه "ضاربٌ عبدَ الله".

(٦٢) أي: اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

(٦٣) ب" في هذه المواضع" ؛ هـ "في الموضع".

(٦٤) ب "على " ساقطة.

(٦٥) م "هي" ؛ الأصل زيادة "مبنيٌّ عنده".

(٦٦) ب، هـ "قد" ساقطة.

(٦٧) م "وأهنت القومَ أجمعين حتى زيداً ضربتُ أباهُ، ومررتُ به، ومررتُ بالقومِ".

(٦٨) الأصل "يكون".

أنّك[٦٩] قد رأيتَ عبدَ الله مع القومِ كما كان: (رأيتُ القومَ وعبدَ الله) على ذلك، وكذلك: (ضربتُ القومَ حتى زيداً أنا ضاربُهُ).

وتقول:هذا ضاربُ القومِ حتى زيداً يضربُه،إذا أردت معنى التنوين:فهي كالواو إلاّ أنّك تجرُّبها إذا كانت غايةً والمجرورُ مفعولٌ،كما أنّك إذا قلت:هذا ضاربُ زيدٍ غداً، تجرُّ بكفِّ التنوينِ[٧٠]، وهو مفعولٌ بمنزلته منصوباً منوّناً ما قبله[٧١].

ولو قلت: هلكَ القومُ حتى زيداً أهلكته، اُختيرَ النَّصبُ؛ ليبنى على الفعل كما بني ما
٩٧/١ قبله مرفوعاً كان أو منصوبا، كما فُعِلَ ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرورٌ. فإنْ قُلْتَ: إنّما هو لنصب اللّفظ، فلا تنصب بعد: مررْتُ بزيدٍ، وانصب بعد: إنّ فيها زيداً. وإنْ كانَ الأوّلَ؛ لأنّه في معنى الحديثِ مفعولٌ(٧٢) فلا ترفعْ بعد: (عبدُ الله)إذا قلت: عبدُ الله ضربتُهُ، إذا كان بعده: وزيداً مررْتُ به.

وقد يَحْسُنُ الجرُّ في هذا كلِّهِ، وهو عربيٌّ، وذلك قولك: لقيتُ القومَ حتى عبدِ الله لقيتُهُ، [فإنّما جاء بـ(لقيته)] توكيداً بعد أنْ جعله غايةً، كما تقول: مررتُ بزيدٍ وعبدِ الله مررْتُ بهِ،قال الشاعرُ،وهو ابنُ مروان النحوي(٧٣): [كامل]

٧٩- ألقى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزّادَ حتـى نَعْلِهِ أَلقاهـــا

---

(٦٩) الأصل "أنا". وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٧٠) ب "كما أنّك قد تجرّ في قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدا، وتكفُّ النّونَ".

(٧١) أراد بيان عدم صحة اختيار النصب بمراعاة نصب اللفظ قبله، وإنّما هو لبنائه على الفعلِ.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٥٠٠):
"يعني:إنْ قالَ قائلٌ إذا قال:قام زيد وعمرو كلّمته،وهلك القوم حتى زيدا أهلكته، ليس الاختيار في الاسم النصب ؛ لأنّه لا منصوب قبله، قيل: لو كان اختيار النصب في الثاني لأنّ قبله منصوباً لوجب ألاّ تنصب بعد قولك: مررتُ بزيد،فلا تقول:مررتُ بزيدٍ وعمراً كلّمته،ولوجب أنْ تنصب بعد قولك: إنّ فيها زيداً، فتقول: إنّ فيها زيداً وعمراً كلّمته، وهذا غير مختار".

(٧٢) أراد بالأوّل نحو: مررْتُ بزيدٍ.

(٧٣) الأصل "وهو ابن مروان النحوي" ساقطة.

٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق-١/ ٥٠):
"وصف راكبا جهدت راحلته، فخاف أنْ تقوم عليه وتقطع به، أو كان خائفا من عدو يطلبه فخفّف رحله بالقاء ما كان عنده من صحيفة وهي الكتاب وزاد ونعل،وهذا من الإفراط في الوصف
==

والرفعُ جائزٌ كما جاز في الواو، وثمّ، وذلك قولك: لقيتُ القومَ حتى عبدُ الله لقيته. جعلْتَ: (عبدُ الله) مبتدأً، وجَعَلْتَ: (لقيته) مبنيّاً عليه، كما جاز في الابتداء، كأنّك قُلْتَ: لَقِيْتُ القومَ حتى عبدُ الله[٧٤] ملقيٌّ، وسرَّحْتُ القومَ حتى زيدٌ مُسَّرحٌ. وهذا لا يكون فيه إلا الرَّفعُ؛ لأنَّك لم تذكر فعلاً، فإذا كان في الابتداءِ (زيدٌ لقيته) بمنزلةِ (زيدٌ منطلقٌ) جاز ههنا الرَّفعُ.

==

والمبالغة في الدلالة على شدّة الجهد أو طلب القوّة... وكأن البيت عنى به المتلمس حين رمى صحيفته وفرّ إلى ملوك الشام".

الشاهد فيه: وقوله (حتى نعلِهِ ألقاها)،وفيه شاهد على الجرّ لما بعد(حتى) في عطف عمل الفعل بعضه على بعض، ويجوز فيه الرفع والنصب.

(٧٤) ب، ه" زيد".

[الفرع الثاني - أبواب الاستفهام من الاشتغال]

[الباب الأوّل - اختيار النَّصب في أدوات الاستفهام]

٩٨/١ هذا بابُ ما يُختار فيه النَّصبُ، وليس قبله منصوبٌ بُنِيَ على الفعلُ، وهو بابُ الاستفهامِ(١).

[الحروف التي تدخل على الفعل]:

وذلك أنّ من الحروفِ حروفاً لا يذكر بعدها إلاّ الفعلُ، ولا يكون الذي يليها غيرَهُ مظهراً أو مضمراً(٢).

[قد ونحوها]:

فممّا لا يليه الفعلُ إلاّ مظهراً (قد)، و(سوف)، و(لمّا) و نَحوهُنَّ. فإنْ اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسم وقد أوقع الفعلَ على شيءٍ من سَبَبِهِ لم يكن حدُّ الإعرابِ إلا النَّصبَ، وذلك نحو: لم زيداً أضربْه(٣)؛ لأنّه يُضْمِرُ الفعلَ إذا كان ليس ممّا يليه الاسم(٤)،كما فعلوا ذلك في مواضعَ ستراها إنْ شاء الله.

[هلاّ ونحوها]:

وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مضمراً ومظهراً، مقدّماً ومؤخّراً، ولا يستقيمُ أنْ يُبْتَدَأ بعده

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٠٢):
" قال أبو سعيد: الذي يشتمل عليه هذا الباب أنّ الاسم إذا ولي حرف الاستفهام وجاء بعده فعلٌ واقع على ضميره، فالاختيارُ نصبُ الاسمِ بإضمار فعل يكون الفعل الظاهر تفسيره".

(٢) قال السيرافي (المصدر نفسه، ١/ ٥٠٦-٥٠٧):
"فإنْ قال قائل:ما الذي أحوج سيبويه إلى ذكر هذه الحروف في صدر هذا الباب وهو باب الاستفهام، قيل له:لأنّ المعنى الذي من أجله يختار إضمار الفعل بعد الاستفهام موجود في هذه الحروف؛ وذلك أنّ هذه الحروف حكمها أن تدخل على الأفعال لا غير....".

(٣) ب، هـ زيادة "إذا إضطُرّ شاعر فقدّم لم يكن إلاّ النصب في زيد ليس غيرُ لو كان في شعر".

(٤) الأصل "لأنّه لا يضمر إذا كان ممّا يليه الاسم"، م "لأنّه يضمر الفعل إذا كان مما يليه الاسم"؛ والصواب ما أثبتناه على وفق ما ورد في ب، هـ.

الأسماءُ فـ(هلاَّ)، و(لولا)، و(لوما)(٥)، و(ألاّ). لو قلْتَ: هلاَّ زيداً ضربْتَ(٦)، ولولا زيداً ضربْتَ، وألّا زيداً قتلْتَ، جاز(٧). ولو قلت: ألاَّ زيداً، وهلّا زيداً على إضمارِ الفعلِ ولا تذكره جاز. وإنّما جاز ذلك؛ لأنّ فيه معنى التحضيض والأمر، فجاز فيه ما يجوز في ذلك. ولو قلت: سوف زيداً أضربُ، لم يَحْسُنْ، وقد(٨) زيداً لقيتُ، لم يَحْسُنْ؛لأنّها إنّما وضعت للأفعال، إلاّ أنّه جاز في تلك الأحرف(٩) التأخيرُ والإضمارُ لما ذكرْتُ لك(١٠) من التحضيضِ [والأمرِ](١١).

[حروف الاستفهام]:

٩٩/١ وحروفُ الاستفهامِ كذلك لا يليها إلاّ الفعلُ(١٢) إلاّ أنّهم قد توسَّعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماءَ، والأصلُ غيرُ ذلك؛ ألا ترى أنّهم يقولون: هل زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ في الدارِ(١٣). فإن قلْتَ: هل زيداً رأيتَ، وهل زيدٌ ذهبَ(١٤)، قبُحَ، ولم يجز إلاّ في الشعرِ؛ لأنّه لما اجتمع الاسمُ والفعلُ(١٥) حملوه على الفعلِ الأصلِ(١٦).

فإنْ اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ نصبَ، كما كنْتَ فاعلاً ذلك بـ (قد) ونحوها. وهو في هذه(١٧) أحسنُ؛ لأنّه يبتدأ بعدها الأسماءُ. وإنّما فعلوا ذلك(١٨) بالاستفهامِ لأنّه كالأمرِ في أنّه

---

(٥) ب " أو مقدمّاً ومؤخّراً، ولا يجوز أنْ..." ؛ الأصل "ولما" وهو سهوٌ.

(٦) الأصل "هلاَّ زيداً ولوما ضربت" وهو خطأ.

(٧) ب "جاز" ساقطة.

(٨) ب " فجاز فيه ما جاز..." ؛ ب سه "أو قد".

(٩) يقصد: (هلاّ) ونحوها.

(١٠) الأصل زيادة "يعني لما ذكرت لك".

(١١) الأصل "الأمر" ساقطة ؛ م "من التحضيض والأمر" ساقطة. ما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(١٢) أي: الحروف السابقة. ب " كذلك بنيت للفعل ".

(١٣) ب، هـ زيادة " وكيف زيدٌ آخذ".

(١٤) ب "فإنْ قلت: كيف زيداً رأيت، وهل زيدٌ يذهب".

(١٥) ب "الفعل والاسم".

(١٦) م، ب، هـ "على الأصل".

(١٧) الأصل، م "هذا".

غيرُ واجبٍ[١٩]، وأنّه يريدُ [به] من المخاطب أمراً لم يستقرّ عند السائلِ؛ ألا ترى أنّ جوابه جزمٌ؛ فلهذا أُختيرَ النَّصبُ، وكَرِهوا تقديمَ الاسمِ، لأنّها حروفٌ ضارعت بِها بعدها ما بعد حروف الجزاءِ، وجوابُها كجوابِهِ[٢٠] وقد يصير معنى حديثها إليهِ[٢١] و[٢٢] هي غيرُ واجبةٍ كالجزاءِ، فقبح تقديمُ الاسمِ [لهذا]؛ ألا ترى[٢٣] أنّك إذا قلت: أين عبدُ الله آتِهِ، فكأنّك قلت: حيثما يكنْ آتِهِ.

وأمّا[٢٤] الألفُ فتقديمُ الاسم فيها قبلَ الفعلِ جائزٌ كما جاز ذلك في (هلّا)؛ وذلك[٢٥] لأنّها حرفُ الاستفهامِ الذي لا يزولُ [عنه] إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيرُهُ. وإنّما تركوا[٢٦] الألف في [مَنْ] و(متى) و(هل) ونحوهنَّ حيث أَمِنوا الالتباس. ألا ترى أنّك تُدخلها على (مَنْ) إذا تمّتْ بصلتها كقول الله عزَّجلَّ[٢٧]: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ١٠/١
ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٢٨]. وتقولُ: أم هل، فإنّما هي بمنزلة (قد)، ولكنّهم تركوا الألفَ استغناءً، إِذْ كان هذا الكلام لا يقع إلاّ في الاستفهامِ، وسوف تراه إنْ شاءَ الله مبيّناً أيضاً[٢٩]. فهي ههنا بمنزلة (إِنْ) في باب الجزاءِ، فجازَ تقديمُ الاسمِ فيها كما جاز في قوله[٣٠]: إِنِ الله أمكنني من

==

(١٨) ب "هذا".

(١٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني غير واقع: يجوز أنْ يقع وألاّ يقع".

(٢٠) في الأصل "كجوابها".

(٢١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي إذا قلت: أين زيدٌ آتِهِ، (فأين زيد) استفهام بمنزلة الشرط؛ لأنّ بعده جزاء كما بعد الشرط جزاء".

(٢٢) الأصل "و" ساقطة.

(٢٣) ب "إلا أنّك " في موضع " ألا ترى".

(٢٤) ب "فأمّا".

(٢٥) الأصل "وذلك" ساقطة.

(٢٦) ب "تُرِكَ".

(٢٧) الأصل "تبارك وتعالى".

(٢٨) سورة فصلت ٤٠.

(٢٩) ب "استغناء إذا كان... وستراه إن شاء الله مبيّنا أيضا ؛ هـ "متبيّناً أيضاً".

(٣٠) ب، هـ "قولك".

فلانٍ [٣١] [فعلتُ كذا وكذا].

ويختار فيه النَّصبُ؛لأنّك تُضْمِرُ الفعلَ فيها[٣٢]؛ لأنّ الفعلَ أولى إذا اجتمع هو والاسمُ. وكذلك كنتَ فاعلاً في (إنْ)؛ لأنّها إنّما هي للفعلِ. وسترى بيانَ ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[٣٣]. فالألفُ إذا كان معها فعلٌ[٣٤] بمنزلة (لولا) و(هلاّ)، إلاّ أنّك إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فيها. وهو في (الألف)[٣٥] أمثلُ منه في(متى) ونحوها؛ لأنّه قد صار فيها مع أنّك تبتدئ بعدها الأسماءَ أنّك تقدِّم الاسمَ قبل الفعلِ، والرفعُ فيها على الجواز. ولا يجوز ذلك في هلاّ ولولا؛ لأنّه لا يبتدأ بعدهما الأسماءُ. وليس جوازُ الرَّفعِ في الاستفهامِ[٣٦] مثلَ جوازِ الرَّفعِ في: ضربتُ زيداً وعمراً كلّمته؛ لأنّه ليس ههنا حرفٌ هو بالفعل[٣٧] أولى، وإنّما اختير هذا على الجوازِ وليكون معنًى واحداً[٣٨].

فهذا أقوى، والذي يشبهه[٣٩] من حروفِ الاستفهامِ الألفُ[٤٠]. ١٠١/١

---

(٣١) الأصل "زيدٌ"؛ ب " أمكنني من فلان " ساقطة.

(٣٢) م "فيه"؛ الأصل "فيها" ساقطة ؛ ب " ويختار فيها... فيها ".

(٣٣) ب، ه "تعالى" ساقطة.

(٣٤) الأصل "جعل" وهو تصحيف.

(٣٥) ب "والرفع مع الألف".

(٣٦) ب "لأنّه لا يبتدأ بعدها... في الألف "؛ م، ه "في الألف". وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(٣٧) الأصل "الفعل".

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٥١٢):.
"قال أبو سعيد: وقد قدّمنا أنّ الاختيار:ضربْتُ زيداً وعمراً كلّمته،والاختيار:أزيداً ضربته؟،ويجوز: أزيدٌ ضربته غير أنّ الرفع في قولك:وعمرو كلّمته،أحسن؛لأنّ الألف بالفعل أولى مثل المجازاة والأمر والأشياء التي بالفعل أولى.و(عمراً كلّمته)إنّما يختار فيه النصب للمشاكلة وحملاً للجملة الثانية على ما يجاورها من الجملة الأولى وليس فيها حرف هو بالفعل أولى.فاعرف ذلك إنْ شاء الله تعالى".

(٣٩) الأصل و م "والذي يشبهه بان".

(٤٠) الأصل، م زيادة يبدو أنّها تفسير لعبارة الكتاب، وهذه الزيادة هي:
"وقوله: (ليس جواز الرفع في:ضربتُ زيداً وعمراً كلّمته، مثله في الألف) يعني: أن قوله: أزيدٌ ضربته؟ أقبح من: لقيت زيداً وعمرو ضربته ؛ لأنّه ليس في هذا حرف هو بالفعل أولى.
وقولك: أزيدٌ ضربته؟ فيه حرف هو بالفعل أولى، وهو الألف".

[واعلمْ أنّ حروفَ الاستفهامِ كلَّها يقبحُ أنْ يصير بعدها الاسمُ إذا كان الفعلُ بعد الاسمِ: لو قلت: هل زيدٌ قام، وأين زيدٌ ضربته، لم يجز إلاّ في الشعر. فإذا جاء في الشعر نصبته إلا الألفَ فإنّه يجوزُ فيها الرَّفعُ والنصبُ ؛ لأنّ الألفَ قد يُبْتَدَأ بعدها الاسمُ. فإنْ جئْتَ في سائرِ حروفِ الاستفهامِ باسمٍ، وبعد ذلك الاسمِ اسمٌ من فعْلٍ نحو (ضاربٍ) جاز في الكلام، ولا يجوز فيه النَّصب، إلاّ في الشعر. لو قلت: هل زيداً أنا ضاربه، لكان جيداً في الكلامِ ؛ لأنّ (ضارباً) اسمٌ وإن كان في معنى الفعلِ وبجوز النَّصبُ في الشعرِ].

[الباب الثاني - ما ينصب في ألف الاستفهام مع الأفعال]

هذا بابُ ما يُنْصَبُ[1] في الألفِ، تقولُ: أعبدَ الله ضربْتَهُ، وأزيداً مررْتَ به، وأعمراً قتلْتَ أخاهُ، وأعمراً اشتريْتَ له ثوباً، ففي كلّ هذا قد أضمرْتَ بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره، كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الحروف[2] في غير الاستفهام، قال[3] جريرٌ: [وافر]

١٠٢/١

٨٠- أَثَعْلَبَةَ الفوارسَ أمْ رِياحاً عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشاباَ

فإذا أوقعت عليه أو على شيءٍ من سببه فعلاً نصبْتَهُ[4]، وتفسيره ههنا هو التفسير الذي فُسِّرَ في الابتداءِ: أنّك تُضمرُ فعلاً هذا تفسيرهُ، إلاّ أنّ النَّصب هو الذي يُختارُ ههنا، وهو حدُّ الكلامِ.

وأمّا[5] الانتصابُ ثَمَّ و ههنا فمنْ وجهٍ واحدٍ.

[الأمثلة]:

ومثلُ ذلكَ: أعبدَ الله كنتَ مِثْلَهُ؛ لأنّ (كنت) فعلٌ، و(المثلُ) مضافٌ إليه وهو منصوبٌ، ومثله: أزيداً لَسْتَ مِثْلَهُ؛ لأنّه فعلٌ، فصار بمنزلة قولك: أزيداً لقيْتَ أخاه، وهو قولُ الخليلِ.

---

(١) ب "ما ينتصب".

(٢) ب، ه "الأحرف".

(٣) ب "وقال".

٨٠- ديوان جرير،٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٥٣):
"خاطب الفرزدق فاخراً عليه برهطه الأدنى إليه من تميم،لأنّ ثعلبة ورياحا من بني يربوع بن حنظلة، وجرير بن كليب بن يربوع وطهية والخشاب من بني مالك بن حنظلة، والفرزدق من بني دارم بن مالك بن حنظلة فهم أدنى إليه،وإنّما قال الفوارس لأنّ فرسان تميم معدودون في بني يربوع بن حنظلة".
الشاهد فيه: قوله(أثعلبةَ)، وفيه استشهاد على نصب ثعلبة بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده.

(٤) ب، ه "فإذا أوقعت عليه الفعل أو على شيء من سببه نصبته".

(٥) ب "فأمّا".

ومثل ذلك: ما أدري أزيداً مررْتُ به أم عمراً، وما أُبالي أعبدَ الله لقيتُ أخاه أم عمراً؛ لأنّه حرفُ الاستفهام، وهي تلك الألفُ التي في قولك: أزيداً لقيته أم عمراً. وتقول: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيداً، لا يكون إلا الرَّفع ؛ لأنّ الذي من سبب (عبدُ الله) [مرفوع] فاعل، والذي ليس من سببه مفعول، فترفع[٦] إذا ارتفع الذي من سببه كما ينتصب[٧] إذا انتصب،
١٠٣/١ ويكون المضمرُ ما يرفع كما أضمرْتَ في الأوّل ما ينصب،فإنّما جُعِلَ هذا المظهرُ بيانَ ما هو مثله. فإنْ جعلْتَ (زيداً) الفاعلَ، قلْتَ: أَعبدَ الله ضربَ أخاه زيدٌ.

وتقولُ: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه غلامَهُ، إذا جعلت (الغُلامَ) في موضع (زيدٍ) حين[٨] قلت: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيداً، فيصير هذا تفسيراً[٩] لشيءٍ رفع (عبدُ الله)؛ لأنّه يكون مُوقِعاً الفعلَ بما يكون[١٠] من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه، كأنّه قال في التمثيل[١١]، وإنْ كان لا يتكلّم به: أعبدُ الله[١٢] أهانَ غلامَهُ، أو عاقبَ غلامَهُ، أو صار في هذه الحال عند السائل وإنْ لم يكنْ،[١٣] ثُمّ فُسِّرَ.

وإنْ جعلْتَ (الغلامَ) في موضعِ (زيدٍ) حين رفعت (زيداً)، نصبت، فقلت: أعبدَ الله ضربَ أخاهُ غُلامُهُ، كأنَّهُ جعلهُ تفسيراً لفعلٍ (غُلامُهُ)[١٤] أَوقَعَهُ عليه؛ لأنّه قد يوقِعُ الفعلَ عليه،[١٥] ما هو من سببه كما يوقعه هو على ما هو من سببه، وذلك قولك: أعبدُ الله ضربَ أباه، وأعبدَ الله ضربه أخوه[١٦]، فجرى مجرى: أعبدُ الله هو ضربَ زيداً[١٧]، وأعبدَ الله

(٦) م "فيرفع" ؛ ب "فيرتفع".
(٧) الأصل،م "انتصب".
(٨) ب "حيث".
(٩) الأصل "التفسير".
(١٠) الأصل "لأنّه لا يكون موقعا الفعل بما يكون "؛ ب "...موقعا الفعل بما هو ".
(١١) الأصل "في النفس".
(١٢) الأصل "عبد الله" -الهمزة ساقطة-.
(١٣) الأصل "عند السائل وإن لم يكن" ساقطة.
(١٤) الأصل "غلامه" ساقطة.
(١٥) ب "عليه الفعل".
(١٦) ب، هـ "أبوه".

ضربه زيدٌ، كأنّه في التمثيل تفسير لقوله: أعبدَ الله أهان أباه غُلامُهُ، وأعبدَ الله ضَرَبَ أخاه غلامُهُ[١٨]. ولا عليك أقدّمْتَ (الأخ) أم أخّرته، أم قدَّمْتَ (الغلامَ) أم (أخّرْتَهُ)[١٩]. أيُّهما ما جعلته كـ (زيدٍ) مفعولاً، فالأوّلُ رفعٌ، وإنْ جعلته كـ (زيدٍ) فاعلاً، فالأوّلُ نصبٌ.

وتقول: آلسّوطَ ضُرِبَ به زيدٌ، وهو[٢٠] كقولك: آلسّوطَ ضُرِبْتَ به، وكذلك: آلخِوانَ أُكِلَ اللّحمُ عليه، و[كذلك]: أزيداً سُمِّيتَ به أو سمِّي به عمرٌو؛ لأنّ هذا في موضع نصبٍ. ١٠٤/١
وإنّما تعتبره[٢١] أنّك[٢٢] لو قلت: آلسّوطَ ضُرِبْتَ، فكان هذا كلاماً، أو: آلخوانَ أُكِلْتَ، لم يكن إلا نصباً، [كما أنّك لو قلت: أزيداً مررْتَ، فكان كلاماً، لم يكن إلاّ نصباً]؛ فَمِنْ ثَمَّ جُعِلَ[٢٣] هذا الفعلُ الذي لا يظهرُ تفسيرهُ تفسيرَ ما يَنْصِبُ. فاعتبرْ ما أُشْكِلَ عَلَيك مِنْ هذا بِذا.

فإنْ قلتَ: أزيدٌ ذُهِبَ بِهِ، أو أزيدٌ أُنْطُلِقَ به[٢٤]، لم يكنْ إلاّ رفعاً؛ لأنّك[٢٥] لو لم تقل (به)، فكان كلاماً،لم يكنْ إلاّ رفعاً كما قلت: أزيدٌ ذهب أخوه؛ لأنّك لو قلْتَ: أزيدٌ ذَهَبَ، لم يكنْ إلاّ رفعاً.

وتقولُ: أزيداً ضربْتَ أخاهُ؛ لأنّك لو ألقيت (الأخ) قلت: أزيداً ضربْتَ. فاعتبرْ [هذا] بهذا، ثمّ اجعلْ كلّ واحدٍ جئْتَ به تفسيرَ ما هو[٢٦] مِثْلُهُ.

==

(١٧) الأصل "جرى"؛ ب " فجرى مجرى أعبد الله ضرب زيدا ".

(١٨) الأصل "أعبد الله أهانه غلامه، ضرب أخاه غلامه"؛ م "العبارة" أو عاقب غلامه أو صار... ضرب أخاه غلامه " ساقطة.

(١٩) الأصل "أم قدمت الغلام أم أخّرته" ساقطة.

(٢٠) الأصل "وهو" ساقطة.

(٢١) الأصل "تفسره".

(٢٢) ب، "بأنّك".

(٢٣) ب "صار" في موضع " جعل ".

(٢٤) الأصل "وزيد انطلق به". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٢٥) ب "لا أنّك" وهو سهو.

(٢٦) الأصل "ما هو"ساقطة.

(واليومُ والظروفُ) بمنزلة (زيد، وعبد الله) إذا لم يكنَّ ظروفاً، وذلك [قولك]: أيومَ الجمعةِ يَنْطَلِقُ [٢٧] فيه عبدُ الله،كقولك: أعمراً تكلّمَ فيه عبدُ الله، وأيومُ الجمعةِ يُنْطَلَقُ فيه، كقولك: أزيدٌ يُذْهَبُ به.

وتقولُ: أأنتَ عبدُ الله ضربتَهُ، تجريه ههنا مُجرى (أنا زيدٌ ضَرَبْتُهُ)؛ لأنّ الذي يلي حرف الاستفهام (أنت)، ثمّ ابتدأْتَ هذا وليس قبلهُ حرفُ استفهامٍ، ولا شيءٌ هو بالفعل وتقديمه أولى. إلاّ أنّك إنْ شِئْتَ نصبتهُ كما نَصبتَ [٢٨]: زيداً ضربتهُ؛ فهو عربيٌّ جيّدٌ، وأمرُهُ ههنا [٢٩] على قولك: زيدٌ ضرْبتُهُ [٣٠].

١٠٥/١ فإنْ قلْتَ: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه، فهو نصبٌ، كقولك: أزيداً تضربه كلَّ يومٍ؛ لأنّ الظرفَ لا يَفْصِلُ [٣١] في قولك: ما اليومَ زيدٌ ذاهباً، وإنّ اليومَ عمراً منطلقٌ، فلا تحجز ههنا كما لا تحجز ثمّة [٣٢].

[وتقولُ: أعبدُ الله أخوه تضربهُ، كما تقول [٣٣]: أأنت زيدٌ ضربْتَهُ، لأنّ الاسم ههنا بمنزلة (مبتدأ) ليس قبله شيءٌ، وإنْ نصبته على قولك: زيداً تضربه [٣٤]، قلْتَ: أزيداً أخاه تضربه [٣٥]] ؛ لأنّك نصبت الذي من سببه بفعلٍ هذا تفسيره [٣٦]. ومن [قال: زيداً ضربته] قال: أزيداً أخاه

---

(٢٧) الأصل "يطلق".

(٢٨) هـ "تنصب".

(٢٩) الأصل "هنا".

(٣٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: أأنت عبدُ الله ضربته، النصب أجود، لأنّ (أنت) ينبغي أنْ ترتفع بفعل مضمر إذا كان له فعل في آخر الكلام،وينبغي أنْ يكون الفعل الذي يرتفع به (أنت) ساقطاً على عبد الله " [كأنّه في التقدير: أضربْتَ أنت عبدَ الله ضربته].
ما بين الحاصرتين [ ] أضفته لمزيد من البيان من شرح كتاب سيبويه للسيرافي- مخطوط-١/ ٥٢٥.

(٣١) الأصل، م "لأنّ الظروف لا تفصل".

(٣٢) ب "يحجز.... كما لم يحجز ثمّة"؛ هـ "فلا يحجز.... كما لا يحجز ثمّة ".

(٣٣) ب "كما فعلت ذلك في قولك".

(٣٤) ب "ضربته".

(٣٥) في الأصل. م هذه العبارة ساقطة وجاء في موضعها: "ويقولون: عبدُ الله أخوه يضربه".

(٣٦) قال أبو الحسن: "أزيداً أخاه تضربه، الوجهُ النَّصبُ؛ لأنّ (زيداً) ينبغي أنْ يرتفع بفعل مضمر، وذلك الفعل يقع على أخيه... وأمّا: أزيدٌ أخوه يضربه، فليس الفعل من (زيد) في شيء؛ لأنّه إنّما
==

تضربه.

فإنّما نصبَ[٣٧] (زيداً)؛ لأنّ (ألف الاستفهام) وقعت عليه،والذي من سببه منصوبٌ.

وقد يجوز الرَّفعُ في: أعبدُ الله مررْتَ به - على ما ذكرت لك - وأعبدُ الله ضربْتَ أخاه. [وأمّا قولك: أزيداً مررْتَ به، فبمنزلة قولك: أزيداً ضربْتَهُ][٣٨]. والرَّفعُ في هذا أقوى منه في: أعبدُ الله ضربته، وهو أيضاً قد يجوز إذا جاز هذا كما كان ذلك فيما كان قبله من الابتداء، وما جاء بعد ما بُني على الفعلِ،وذلك أنّه ابتدأ (عبدُ الله) وجعل الفعل في موضع المبنيّ عليه، ١٠٦/١
فكأنّه قال:أعبدُ الله أخوك[٣٩].

==

وقع [ههنا] على (الأخ)".

قوبل هذا النّص بما في شرح السيرافي وقد ظهرفي قول الأخفش حذفٌ أشرنا إليه بالنقاط الثلاث، وسقوط اللفظ(ههنا). وفي نهايته قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط-١/ ٥٢٧):

"هذا قول الأخفش، ومذهبه في هذه المسألة اختيار رفع زيد بالابتداء" ولكنّا وجدنا في النسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، وفي (م)، وفي (هـ)- تحقيق عبد السلام محمد هارون- زيادة في قول الأخفش،وهي:

"وليس الفعل (لزيد) إلاّ في قول من قال: أزيداً ضربته. وأمّا من يقول: أزيدا أخاه يضربه، فينصب (الأخ) بفعل مضمر، وينصب (زيدا) بفعل آخر هذا في المضمر تفسيره. وقد قال قوم: لا نقول في (زيد) إلاّ الرفعَ وإنْ نصبنا (الأخ)؛ لأنّ الذي يقع على (الأخ) مضمر فيكون تفسيرا لمضمر يقع على (زيد)، فنقول: أليس المضمر الذي وقع على(الأخ) قد فسّره الفعل الآخر الظاهر، وقد استبان حتى صار كالظاهر، فكيف لا يفسر المضمر الأوّل، وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرا لهما جميعاً إذ كانا فعلين، وكانا في معنى هذا الظاهر".

(٣٧) ب "وإنما نصبت".

(٣٨) في الأصل و م هذه العبارة ساقطة ههنا وذكرت في موضع آخر، انظر الهامش (٥١).

(٣٩) الأصل، م،هـ زيادة "قال أبو الحسن: "تقول: أزيداً لم يضربه إلاّ هو، لا يكون فيه إلاّ النصب وإنْ كانا جميعاً من سببه؛لأنّ المنصوب ههنا اسم ليس بمنفصل من الفعل، وإنّما يكون الأوّل على الذي ليس بمنفصل؛ لأنّ المنفصل يعمل كعمل سائر الأسماء ويكون في مواضعها، وغير المنفصل لا يكون هكذا، وكذلك أزيد لم يضرب إلاّ أباه، لأنّ فعل زيد إذا كان مع اسم [يعني ضمير الفاعل الذي في يضرب] غير منفصل لم يتعدّ إلى زيد ولم يتعدّ فعل زيد إليه.ألا ترى أنّك لا تقول: أزيداً ضرب، وأنت تريد: أزيداً ضرب نفسه، ولا أزيداً ضربه، وأنت تريد أن توقع فعل زيد على الهاء، والهاء لزيد؛ ولذلك لم تعمل في زيد".

قوبل هذا النّص بما في شرح السيرافي، وقد ظهرت فيه زيادة حصرناها بين[ ] وإنّما جاء هذا النص تعقيبا على أمثلة الباب وهو ما ينصب في الألف.

==

[فمن زعم أنّه إذا قال:أزيداً مررْتَ به، إنّما ينصبهُ بهذا الفعل، فهو ينبغي له أنْ يجرَّه؛ لأنّه لا يصل إلاّ بحرف إضافة، وإذا أعملتِ العربُ شيئاً مضمراً لم يخرج عن عمله مظهراً في الجرّ والنصب والرفع، تقول: (وبلدٍ) تريدُ: (رُبَّ بلدٍ)، وتقولُ (زيداً)، تريدُ: (عليكَ زيداً)، وتقولُ: (الهلالُ)، تريدُ: (هذا الهلالُ)، فكأنّهُ يعملُ عمله مُظهراً][٤٠].

[استطراد فيما تبتدئ الأسماء بعده (إذا، حيث، إذ)][*]:

ومّما يقبحُ بعدهُ ابتداءُ الأسماءِ ويكونُ الاسمُ بعده إذا أوقعتَ الفعلَ على شيءٍ من سببهِ
١٠٧/١ نصباً في القياسِ (إذا) و(حيث): تقولُ: إذا عبدَ الله تلقاهُ فأكرمْهُ، وحيث زيداً تجدُهُ فأكرمْهُ؛ لأنّهما يكونانِ في معنى حروف المجازاةِ، ويقبحُ إنْ ابتدأتَ الاسمَ بعدهما[٤١]، إذا كان بعده الفعلُ. لو قلتَ: اجلسْ حيثُ زيدٌ جلسَ، وإذا زيدٌ يجلسُ[٤٢]، كان أقبحَ من قولك: إذا جلسَ زيدٌ، وإذا يجلسُ، وحيث يجلسُ، وحيث جلسَ. والرفعُ بعدهما جائزٌ؛ لأنّك قد تبتدئ الأسماء بعدهما، فتقول[٤٣]: اجلسْ حيث عبدُ الله جالسٌ، واجلسْ إذا عبدُ الله جلسَ.

ولـ (إذا) موضع آخر يحسنُ فيه ابتداء الاسم بعدها، تقولُ: نظرتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرٌو ؛ لأنّك لو قلت: نظرتُ فإذا زيدٌ يذهب، لَحَسُنَ.

وأمّا (إذ) فيحسنُ ابتداءُ الاسمِ بعدها، تقولُ[٤٤]: جئتُ إذ عبدُ الله قائمٌ، [وجئتُ إذ عبدُ الله يقومُ، إلا أنّها في (فَعَلَ) قبيحةٌ، نحو قولك: جئتُ إذ عبدُ الله قامَ]، ولكنّ [إذ] إنّما يقع في الكلام الواجبِ، فاجتمع فيها هذا وأنّكَ تبتدئ الاسمَ بعدها، فَحَسُنَ الرَّفعُ.

==

انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٣٠،٥٣٦،٥٣٢.

(٤٠) ب،هـ " فكلّه يعمل... ". في الأصل و م هذه العبارة ساقطة هنا وقد ذكرت في موضع آخر. انظر: الهامش (٥٣).

(*) يوضح هذا الاستطراد ما يجيء مثل أدوات الاستفهام في الاشتغال.

(٤١) ب "ويقبح ابتداء الاسم بعدهما".

(٤٢) الأصل العبارة "ومّما يقبح بعده... وإذا زيد يجلس " ساقطة. ب " أو اجلس إذا زيدٌ يجلس ".

(٤٣) الأصل " تقول " ؛ هـ " لأنك قد تبتدئ بعدهما، فتقول".

(٤٤) ب "يحسن فيه ابتداء الاسم بعدها، تقول: نظرت...إذا زيد يذهب...فتقول".

[استطراد في حكم ما يلابس فيه الآخِرُ الأوّلَ]:

ومِمّا ينتصبُ[٤٥] أوّلُهُ لأنّ آخِرَهُ ملتبسٌ بالأوّلِ قولك: أزيداً ضَرَبْتَ عمراً وأخاه، وأزيداً ضَرَبْتَ رجلاً يُحِبُّهُ، وأزيداً ضَرَبْتَ جاريتينِ يُحِبّهما، فإنّما نصبْتَ الأوّلَ، لأنّ الآخِرَ ملتبسٌ بهِ إذ كانت[٤٦] صفتُهُ ملتبسةً بهِ. وإذا أردْتَ أنْ تَعْلَمَ[٤٧] التباسه بهِ فأدخلْه في الباب الذي تُقَدِّمُ فيه الصفةَ، فما حَسُنَ تقديمُ صفتِهِ فهو ملتبسٌ بالأوّل، وما لا يحسنُ فليس ملتبساً بِهِ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: مررتُ برجلٍ منطلقةٍ جاريتانِ يُحِبّهما، ومررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه[٤٨]؛
لأنّك لمّا أشركْتَ بينهما في الفعلِ، صار (زيدٌ) ملتبساً بـ(الأخ)، فالتبسَ بـ(رجلٍ). ولو قلت: ١٠٨/١
أزيداً ضَرَبْتَ عمراً وضَرَبْتَ أخاه، لم يكنْ كلاماً؛ لأنّ (عمراً) ليس فيه[٤٩] من سببِ الأوّلِ شيءٌ، ولا[٥٠] ملتبساً به؛ ألا ترى أنّك[٥١] لو قلت: مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ عمرٌو وقائم أخوه، لم يجزْ؛ لأنّ أحدهما ملتبسٌ بالأوّل والآخَرَ ليس ملتبساً بهِ[٥٢].

---

(٤٥) ب "ينصب".

(٤٦) الأصل "إذا كانت"؛ م "إذ كان".

(٤٧) م "تعمل" وهو سهو.

(٤٨) الأصل و م زيادة "ولو قلت: أزيداً ضربت عمراً وضربت أخاه، لم يجز؛ لأنّك تقول: مررت برجل منطلق زيدٌ وأخوه".

(٤٩) ب "فيه"ساقطة، وكذلك "شيء".

(٥٠) الأصل " ولا" ساقطة؛ ب "

(٥١) الأصل، م "إلاّ أنّك" في موضع " ألا ترى ".

(٥٢) الأصل، ب، هـ "به" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م)؛ لأنّ السياق يقتضيه.
بعده في الأصل و (م) نص وقف عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسخته الأصل، وقد جعله في الحاشية وقال:"بعده في الأصل نص طويل لعله تعليق، مع عدم نسبته إلى الأخفش...." ثمّ ذكره.
والذي يتضح لنا أنّ هذا النص هو للأخفش تحديداً نصت عليه النسخة (م)منسوباً إليه، ويؤيد أنّه للأخفش أنّ هذا النص يتصل بنص آخر للأخفش- ذكرناه في الهامش (٣٩)- وهو قوله: أزيداً لم يضربه إلاّ هو.انظر:الأعلم الشنتمري (شرح كتاب سيبويه- مخطوط٦٥، ٦٦).
وثمّة زيادة في النسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، وفي(م)،اتضح لنا أنّها من أقوال سيبويه وقد سقطت من موضعها الذي أشرنا إليه، انظر: الهامش (٤٠).

[الباب الثالث –

ما يُنصب في ألف الاستفهام مع ما يجري مجرى الفعل]

هذا باب ماجرى في الاستفهام من أسماءِ الفاعلِينَ والمفعولِينَ مجرى الفعلِ كما يجري في غيره مجرى الفعلِ،وذلك قولك[1]: أزيداً أنت ضاربُهُ،وأزيداً أنت ضاربٌ له،وأعمراً أنت مُكْرِمٌ أخاه،وأزيداً أنت نازلٌ عليه.كأنّك قلت: أنت ضاربٌ، وأنت مُكْرِمٌ، وأنت نازلٌ،كما كان ذلك في الفعلِ ؛لأنّه يجري مجراه ويعملُ في المعرفة كلّها والنّكرة، مقدّماً ومؤخّراً،ومظهراً
١/١٠٩ ومضمراً[2] وكذلك: الدّارَ أنت نازلٌ فيها[3].

[الأمثلة]:

وتقولُ: أعمراً أنت واجدٌ عليه، وأخالداً أنت عالمٌ بهِ، وأزيداً أنت راغبٌ فيه؛ لأنّكَ لو ألقيت (عليه) و(به) و(فيه) ممّا ههنا لتعتبر، لم يكن ليكون[4] إلا ممّا يُنْصَبُ[5]، كأنّه قال: أعبدَ الله أنت ترغبُ فيهِ، وأعبدَ الله أنت تعلمُ بهِ، وأعبدَ الله أنت تَجِدُ عليه. فإنّما استفهمته عن علمه بهِ، ورغبته فيه في حال مسألتِك.

ولو قال: آلدّارُ أنت نازلٌ فيها، فجعل (نازلاً) اسماً رفعَ، كأنّه قال: آلدّارُ أنت رجلٌ فيها. ولو قالَ: أزيدٌ أَنْتَ ضارِبُهُ، فجعله بمنزلة قولك: [أزيدٌ] أنت أخوه، جازَ.

ومثلُ ذلك في النَّصبِ: أزيداً أنت محبوسٌ عليه، وأزيداً أنت مُكابَرٌ عليهِ[6]. وإنْ لم يُرِدْ بهِ الفعلَ وأراد بهِ وجهَ الاسمِ، رَفَعَ.

---

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) الأصل "ومضمراً ومظهراً"

(٣) الأصل "الدار نازلٌ أنت فيها".

(٤) ب "لم تكن لتكون ".

(٥) ب، هـ "ينتصب".

(٦) الأصل "مكاثرٌ عليه".

[استطراد في عمل (مفعول) وصيغ المبالغة والمصادر عملَ اسم الفاعل]:

وكذلك جميع هذا: فـ (مفعولٌ) مثلُ (يُفعَلُ)، وفاعلٌ مثلُ (يَفعَلُ). ومّما يجرى مجرى (الفاعل) من أسماء الفاعلين (فواعلُ)[٧]، أَجْرَوه مُجرى (فاعلةٍ) حيث كانوا جمعوه وكسّروه عليهِ[٨] كما فعلوا ذلك بـ (فاعلينَ) و (فاعلاتٍ)، فمن ذلك قولهم: هنَّ حواجُّ بيتَ الله، [و] قال أبو كبيرٍ الهذليّ: [كامل]

٨١- ممّا حمَلْنَ بهِ وهُنَّ عواقد حُبُكَ النِّطاقِ فعاشَ غيرَ مُهبَّلِ

١١٠/١

وقال العجّاجُ: [رجز]

٨٢- * أوالفاً مكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي *

وقد جعلَ بعضُهم (فُعّالاً) بمنزلةِ (فواعلَ)، فقالوا: قُطّانٌ مكّةَ، وسُكّانٌ البلدَ الحرامَ؛ لأنّه جمعٌ كـ (فواعلَ).

وأجروا اسمَ الفاعلِ إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر مجراه إذا كانَ على بناء (فاعِلٍ)؛ لأنّهُ يريد[٩] به ما أرادَ بـ (فاعل) من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أنْ يحدّث عن المبالغةِ. فممّا هو

---

(٧) ب "وممّا تجريه مجرى أسماء الفاعلين فواعل".

(٨) الأصل، م "حيث كان جمعه وكسره عليه"

٨١- ديوان الهذليين، ٢/ ٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٥٦):
"وصف رجلاً شهم الفؤاد ماضياً في الرجال، فذكر أنّه ممن حملت به النساء مكرهات فغلب عليه شبه الآباء وخرج مذكّراً،وكان العرب تفعل ذلك،يُغْضِبُ الرجلُ منهم المرأةَ ويعجلها حلّ طاقها، ويقع بها فيغلبُ ماؤه على مائها فينزع الولد إليه بالشبه. (وحبك النطاق) مشتدّه، واحدها (حباك) وهو من حبكت الشيء إذا شددته وأحكمته، و(النطاق)إزار تشدّه المرأة في وسطها وترسل أعلاه على أسفله تقيمه مقام السراويل،و(المهبّل)الثقيل،ويقال:هو الذي يدعى عليه بالهبل، فيقال: هبلته أمه أي فقدته".
ب "ممن... فشبّ غير مهبّل".
الشاهد فيه: قوله: (هنَّ عواقدُ حبكَ النطاقِ) وفيه إجراء الجمع مجرى اسم الفاعل المفرد في العمل، وعواقد جمع عاقدة.

٨٢- انظر: الشاهد (١)؛ الشاهد فيه: قوله (أوالفاً مكّة)،وفيه ما في البيت السابق.

(٩) الأصل "لا يريد" وهو سهو.

الأصل الذي عليهِ أكثرُ هذا المعنى: (فَعُولٌ)، و(فَعّالٌ)، و(مِفْعَالٌ)[١٠]، و(فَعِلٌ)، وقد جاء (فعيلٌ) كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوزُ فيهنَّ ما جاز في (فاعلٍ) منَ التقديم والتأخيرِ، والإضمار والإظهار. لو قلت: هذا ضروبُ رؤوسِ الرجالِ وسوقَ الإبلِ، على: و[١١] ضروبٌ سوقَ الإبلِ، جاز كما تقولُ: [هذا] ضاربُ زيدٍ وعمراً، تُضْمِرُ (وضاربٌ عمراً). وممّا جاز[١٢] فيه مقدّماً ومؤخّراً على نحو ما جاء في (فاعلٍ)قولُ ذي الرُّمّة:

[طويل]

٨٣- هَجُومٌ عَلَيْها نَفْسَه غَيْرَ أَنَّـــهُ ... متى يُرْمَ في عَيَنيهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

١/١١١ وقال أبو ذؤيب [الهذليّ]: [طويل]

٨٤- قَلَى دِينَهُ واهتاجَ للشوقِ إنّهــا ... على الشوقِ إِخْوانَ العَزاءِ هَيوجُ

وقال القُلاخُ: [طويل]

---

(١٠) ب "فعول ومفعال وفعّال".

(١١) الأصل "و" ساقطة.

(١٢) الأصل،م "جا" وهو سهو.

٨٣- ديوان ذي الرمّة،٣٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٦):
"وصف ظليماً، فيقول: يهجم نفسه على بيضة،أي: يلقيها عليها حاضناً لها، فإذا صادفه شخص وهو الشبح، فارق بيضه وشرد ونهض فاراً، ويقال للشخص شيح وشبح، ومعنى قوله (يُرْمَ في عينيه بالشبح)يفاجئه بسرعة،فينظر إليه،فجعل مفاجأته لنظره كشيء واحد رمى بِهِ،وهو من بديع الكلام وفصيحه".
الأصل "ينفض".
الشاهد فيه: قوله (هجومٌ عليها نفسَهُ)، أجرى صيغة المبالغة (هجوم) مجرى اسم الفاعل (هاجم) في عمله.

٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٦، ٥٧):
"وصف أمرأة بالحسن واستمالة الرجال،فيقول: لو نظر إليها راهبٌ لقلى دينه، أي: أبغضه وتركه وأهتاج شوقاً إليها، ثمّ قال: إنّها لإفراط حسنها وجمالها تهيج إخوان العزاء على مثلها وتحملهم على الصبا واللهو، يقال: هجت الشيءَ فاهتاجَ إذا هيجتهُ، ولا يقال (أهجت)".
الشاهد فيه: قوله (إخوان العزاء هيوجٌ)،وفيه مثل الذي في البيت السابق، وقد عمل (هيوج) - تكثير (هائج) - مقدّما كعمله فيه مؤخراً لقوته وجريه مجرى الفعل في عمله.

٨٥- أخا الحربِ لبّاساً إليها جِلالَهَا   وَلَيْسَ بولاّجِ الـخَوالف أعْـقلاَ

وسمِعْنا مَنْ يقوَلُ: "أمّا العسلَ فأنا شرّابٌ".وقالَ:   [طويل]

٨٦- بَكِيتُ أخا اللأواءِ يُحْمَـــد يَوْمُـــه   كر يمٌ، رُؤوسَ الدّارعِينَ ضَروبُ

وقال أبو طالبِ [بنُ عبدِ المطلبِ]:   [طويل]

٨٧- ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها   إذا عَدِمُوا زاداً فإنّـــك عاقِـــر

٨٥- الشاعر هو قلاخ بن حزن المنقري.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم أجده في ديوان الهذليين، ولا في شرح أشعار الهذليين،والصواب أنّه للراعي كما في اللسان (هيج) والعيني ٣/ ٥٣٧)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف رجلاً بالشجاعة والإعداد للحرب،فيقول:هو أخوها لملازمته لها معدٌّ لآلتها لابسٌ لعدّتها، وجعل ما يلبسه لها من السلاح والدرع ونحوها جلالاً،وهي جمع(جلّ) على طريقة المثل والاستعارة، و(الولاّج) الكثير الولوج في البيوت المتردد فيها لضعف همته، نفى ذلك عنه، و(الخوالف) جمع خالفة، وهي عمود في مؤخر البيت، ويقال: هي شقّة في أسفل مؤخّر البيت، و(الأعقل) الذي تصطك ركبتاه عند المشي خلقةً أو ضعفاً".
الشاهد فيه: قوله (لبّاساً إليها جلالها) و (ليس بولاّج الخوالف)، أجرى صيغ المبالغة (لبّاس) و(ولاّج) مجرى اسم الفاعل في عمله.

٨٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٠٩):
"ضروب (طويل) ١/ ٥٧: "هو لأبي طالب في شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧١."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف رجلاً شجاعاً كريماً فقده فبكى عليه، فيقول: بكيت رجلاً أخالأواء، أي: كافياً لها دافعاً لمعرّتها، و (اللأواء) الشدّة... ومعنى قوله (.. يحمد يومه) أي: إنْ تولّى يوما من أيام الحرب أو العطاء والبذل حُمِدَ، وجعل الفعل لليوم مجازاً وأتساعاً".
في م و ب "أخالأواء"
الشاهد فيه: قوله (رؤوسَ الدارعِينَ ضروبُ)،نصب (الرؤوس) بـ(ضروب) وهي صيغة مبالغة أجريت مجرى (ضارب).

٨٧- ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّه في ديوان أبي طالب، الورقة ١١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"مدح رجلاً بالكرم، فيقول:يضرب سيفه سوق السمان من الإبل للأضياف إذا عدموا الزاد".
في الأصل "عاقره"
الشاهد فيه: قوله (ضروبٌ سُوقَ سِمانِها) وفيه الذي في البيت السابق.

١١٢/١ وقد جاء في (فَعِلٍ) وليس ككثرة ذلك، قال وهو عمرو بن أحمر[١٣]: [كامل]

٨٨- أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادةَ سَمْحَجٍ بسَراتِهِ نَدَبٌ لَهُ وكُلومُ

وقال[١٤]: (إنّهُ لمنحارٌ بوائكَها)[١٥]. (وفَعِلٌ) أقلُّ من (فعيلٍ) بكثيرٍ، وأجروه حين بنوه للجمع كما أجري في الواحد؛[١٦] ليكون كـ(فواعلَ) حين أُجْرِيَ مثل (فاعلٍ)، من ذلك قولُ طرفة: [رمل]

١١٣/١ ٨٩- ثـمّ زادوا أنهم في قومِهـم غُفُر ذَنْـبَهُم غير فُخُرْ

---

(١٣) م "قال ابن أحمر" ؛ ب "قال الشاعر".

٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"على أنّ نسبته إلى عمرو بن أحمر خطأ، وإنّما هو (للبيد) في ديوانه ١٢٥ من قصيدة طويلة، وانظر الخزانة ١/ ٣٣٤و ٣/ ٤٥٦،والعيني ٣/ ٥١٣ واللسان (عضد، عمل)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف المسحل وهو عير الفلاة بالنشاط والهياج والحمل على أتانه فهي ترمحه وتكلّمه أي: تجرحه، وشبّه ناقته به في هذه الحال. ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصر في وصف ناقته وتشبيهها بهِ. (السمحج) الطويلة على وجه الأرض، و(السراة) أعلى الظهر ووسطه، و(الندب) آثار الجراحات واحدتها نُدْبَة، و(الكلوم) الجراحات واحدها كلم.".
أمّا التفسير الآخر الذي ذكره الشنتمري:
"عضادتها ناحيتها، فكأنّه قال منقبض في ناحيه من الأتان، و(شنج) في معنى منقبض على هذا التأويل وهو غير متعدّ، والصحيح قول سيبويه وعليه معنى الشعر". ب "بسراتها".
الشاهد فيه: قوله (شنِج عُضادة سمحج)، ونصب (عضادة) بـ(شنج) لأنّه تكثير شانج وشانج في معنى مُلازِم، وفعله (شنجته) كلزمته.وعلى التقدير الآخر كأنّه قال: (شنج في عضادة سمحج) ونصب (عضادة) على الظرف، لأنهم خالفوا سيبويه في تعدّي (فَعِلَ).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"في اللسان: (ومن كلامهم إنّه لمنحار بوائكها). ناقة بائكة: سمينة فتية حسنة".

(١٦) ب "وأجروه حين بنوه للجمع، يعني: فعولاً، كما كان أُجري في الواحد".

٨٩- ديوان طرفة، ٦٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٨):
"مدح قومه،فيقول: لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بأنّهم يغفرون ذنب المذنب إليهم ولا يفخرون بذلك ستراً لمعروفهم، ويروى: (غير فجر) - بالجيم-:أي يغفرون الذنب ويعفون عن الفحشاء، والرواية الأولى أصحّ وأحسن". الشاهد فيه: قوله (غُفُرٌ ذنبَهمْ) ونصب (ذنبهم) بـ(غفر)؛ لأنّه جمع غفور، وغفور تكثير غافر. هـ "غير فجر".

ومّما جاء على (فَعِلٍ) قولهُ[١٧]: [كامل]

٩٠- حَذِرٌ أموراً لا تُخَافُ وآمِـــن ما ليس مُنْجِيَه مِــــنَ الأقدارِ

ومن هذا البابِ قولُ رؤبَةَ: [رجز]

٩١- * برأسِ دمّاغٍ رؤوسَ العِزِّ *

ومنهُ قولُ ساعدةَ بن جُؤَيّةَ: [بسيط]

٩٢- حتّى شآها،كَليلٌ موهِناً عَمِلٌ باتت طِراباً وباتَ الليلَ لم يَنَمِ ١١٤/١

[و] قال الكُميتُ: [بسيط]

---

(١٧) ب "قول الشاعر".

٩٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٩):
"الأقدار (كامل) ١/ ٥٨: قال العيني في هامش الخزانة ٣/ ٥٤٣: (أقول: قائله هو أبو يحيى أبان اللّاحقي. قال المازني: زعم أبو يحيى أنّ سيبويه سأله: هل تعدّي العربُ (فَعِلاً). قال: فَوَضَعْتُ له هذا البيتَ وعَمِلْتُهُ له، ونَسَبْتُهُ إلى العربِ،وأَثبَتَهُ في كتابه. (وانظر كذلك خزانة الأدب ٣/ ٤٥٦)".
الأصل "لا يخاف" ؛ م، ب "لا تضير". عمل فعله المضارع، وقد خولف سيبويه في تعدّي (فَعِل) و(فَعِيل).

٩١- ديوان رؤبة،٦٤. قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٨):
"وهو الذي يبلغ بالشجّة إلى الدماغ، وأراد رؤوس أهل العزّ فحذف كما قال الله عز وجل ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾."
الشاهد فيه: قوله (دمّاغ رؤوسَ العزّ)، نصب رؤوس العزّ بـ(دمّاغ)؛ لأنّه تكثير (دامغ).

٩٢- ديوان الهذليين، ١/ ١٩٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٩): "والمعنى على مذهب سيبويه أنّه وصف حماراً وأُتُناً نظرت إلى برق مستطير دالّ علـى الغيث يُكلّ الموهنَ بروقُهُ وتوالي لمعانِهِ كما يقال:أتعبت ليلك: أي سرت فيه سيراً حثيثاً متعباً متوالياً،و(الموهن) وقتٌ من الليل،فشآها ذلك البرق، أي: ساقها وأزعجها من موضعها إلى الموضع الذي كان منه البرق، فباتت طربةٌ إليه متنقلة نحوه".
الشاهد فيه: قوله (كليلٌ موهناً) ونصب (الموهن) بـ(كليل) على زنة (فعيل)؛ لأنّه بمعنى (مكلّ) وقد أراد معنى التكثير. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط-١/ ٥٥٧):
"عدّى(كليل)إلى(موهن)فقال النحويون هذا غلطٌ من سيبويه بَيِّنٌ؛وذلك أنّ(كليل) هو (البرق)، ومعناه البرق الضعيف....وفعله لايتعدّى كقولك: كلَّ يكلُّ، ولا تقول:كلَّ زيدٌ عمراً، و(الموهن) الساعة من الليل، فهو ينتصب على الظرف".

٩٣- شُمٌّ مهاوينَ أبدانَ الجزورِ مخا ... ميصِ العَشّياتِ لاخُورٍ ولا قُزُمِ

١١٥/١ ومنهُ قديرٌ وعليمٌ ورحيمٌ؛ لأنّه يريدُ المبالغةَ [في الفعلِ]. ولَيْسَ [هذا] بمنزلة قولك: حسنٌ وَجْهَ الأخِ؛ لأنَّ هذا لا يُقْلَبُ ولا يُضْمَرُ، وإنّما حَدُّهُ أَنْ يُتكَلَّمُ بهِ في الألفِ واللاَّمِ [أو نكرةً]، ولا تَعْني [بهِ]: أنّكَ أوقَعْتَ فعلاً سَلَفَ منك إلى أحدٍ. ولا يَحْسُنُ أنْ تَفْصِلَ بينهُما، فتقول: هو كريمٌ فيها حَسَبَ الأبِ.

وممّا أُجري مُجرى الفعل من (المصادر) قولُ الشّاعرِ: [طويل]

٩٤- يَمُرّونَ بالدَّهنـــا خِفافاً عِيابُهـــمْ ... وَيَخْرُجنَ مِنْ دارِينَ بُجْرَ الحقائَبِ

١١٦/١ على حِيَنَ ألهى الناسَ جُلُّ أُمورِهِمْ ... فَنَدلاً زُرَيقُ المالَ ندْلَ الثعالِـــبِ

كأنّه قالَ: اندُلْ، وقال المرّارُ الأسديُّ: [كامل]

٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٢):
"الحقائب- الثعالب (طويل) ١/ ٥٩: في العيني على هامش الخزانة ٣/ ٤٦ في حديثه عن البيتين ما يلي: (أقول: قائل هذين البيتين وهو الأحوص، وهو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وذكر في الحماسة البصرية أنّ قائلها هو أعشى همدان يهجو بها لصوصاً. وقال الجوهري: قال جرير يصف ركباً يمرون بالدهنا... وإلخ. والأظهر ما قاله في الحماسة).
وهما في ديوان الأحوص ٢١٥ ،ونسبا لأعشى همدان في الكامل للمبرّد ١/ ١٨٤ والصبح المنير ق (٥)-٣٩-٤٠ ص ٣١٧،والحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢.ولم أعثر على نسبتها إلى جرير في صحاح الجوهري ولا في ديوان جرير".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٩، ٦٠):
"وصف تجاراً وقيل لصوصاً، فيقولُ: يمرون بالدهنا، وهي رملة من بلاد تميم خفافاً عيابهم لا شيء فيها، ثمّ قال: ويخرجن من دارين، فأخبر عن رواحلهم ؛ فلذلك أنّث، ودارين: اسم سوق ينسب إليه المسك، فيقالُ: مسكٌ داريٌّ، و(البُجر) الممتلئة، وأصل البجرة نتوء السرّة، و(الحقائب): جمع حقيبة وهي ما يحتقبه الراكبُ خلفه من سفرة وعيبة ونحو ذلك.
ثمّ قال: * على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم * فدلّ هذا على أنّهم لصوص يفترصون الناس عندما يعنيهم من أمورهم، فيلهون به عن حفظ أموالهم.... و(زريق) اسم قبيلة وهو منادى، و(الندلُ): -هنا- الأخذ باليدين ومنه اشتقاق المنديل،والندل أيضاً السرعة في السير،ويقال في المثل هو أكسب من ثعلب؛لأنّه يدخر لنفسه ويأتي على ما يعدو عليه من الحيوان إذا أمكنه.و(الدهنا) تمدّ وتقصر".
ب "ويرجعْنَ من دارين".
الشاهد فيه: قوله (ندلاً – زريق – المالَ)، نصب (المال) بقوله (ندلاً) وهو مصدر ناب عن فعله من قولك: اندل كما تقول: ضربا زيداً، بمعنى اضرب.

٩٥- أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّد بعْدَما أَفْنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلسِ

وقالَ[١٨]: [وافر]

٩٦- بَضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤوسَ قَوْمٍ أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المَقِيل

[استطراد في صيغ المبالغة والمصادر التي لا تجري مجرى الفعل]:

١/١١٧ وتقولُ: أعبدُ الله أنت رسولٌ له ورسولُهُ؛ لأنّك لا تريد بـ (فَعولٍ) ههنا ما تريد به في (ضروبٍ)[١٩]؛ لأنّك لا تريدُ أنْ توقعَ منه فعلاً عليه[٢٠]، فإنّما[٢١] هو بمنزلةِ [قولك]: أعبدُ الله أنت عجوزٌ لهُ.

وتقولُ: أعبدُ الله أنت لهُ عديل، وأعبدُ الله أنتَ لهُ جليسٌ؛ لأنّك لا تريدُ بهِ مبالغةً في

٩٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٠):
"وصف كبره وأنّ الشيب قد شمله؛ فلا يليق به الصبا واللّهو، و(أفنان الرأس) خصل شعره، وأصل الفنن الغصن، و(الثغام) شجر إذا يبس ابيضّ، ويقال: هو نبت له نور أبيض... و(المخلس) ما اختلط فيه البياض بالسواد، يقال: أخلس الشعر والنبت إذا كان فيه لونان، و(علاقة) و (العلق) أنْ يعلق الحبُّ بالقلب..."
الشاهد فيه: قوله (أعلاقةً أمَّ الوليدِ) نصب (أمّ) بقوله (علاقة)؛ لأنّها في موضع (تعلق) فعملت عمله.

(١٨) الأصل زيادة "الشاعر".

٩٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٢٩):
"المقيل (وافر) ١/ ١،٦٠/ ٩٧: ذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/ ١٨٧ أنّ ابن عصفور نسب هذا البيت للبيد العامري".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٩٧،٩٨):
"أراد (بالمقيل) الأعناق لأنّها مقيل الرؤوس وموضع مستقرها، وأضاف (الرؤوس) إلى (الهام)، (والهام هي الرؤوس إتساعا ومجازا، وسوّغ ذلك اختلاف اللّفظين، وربما وقع مثل هذا في كلامهم كقولهم: مسجد الجامع،ودار الآخرة، والجامع هو المسجد، والآخرة هي الدار".
الشاهد فيه: قوله (بضرب... رؤوسَ قوم) نصب (رؤوس) المصدر (ضَرْب).

(١٩) أي: عمل ضروب.

(٢٠) أي أنّه اسمٌ، وليس كما يعمل عمل الفعل.

(٢١) ب "وإنّما".

فعل، ولم تقل: (مُجَالِسٌ) فيكونَ كـ (فاعلٍ)، فإنّما هذا[٢٢] اسمٌ بمنزلة قولك: أزيدٌ أنتَ وصِيفٌ لهُ أو غلامٌ لهُ، وكذلك آلبصرةُ أنْتَ عليها أميرٌ.

فأمّا الأصلُ الأكثرُ الذي جرى مجرى الفعلِ من الأسماءِ فـ (فاعلٌ). وإنّما جاز في التي بُنيتْ[٢٣] للمبالغةِ؛ لأنّها بُنِيَتْ للفاعل من لفظهِ والمعنى واحدٌ، وليست بالأبنية التي هي في الأصل أنْ تجري مجرى الفعلِ[٢٤]؛ يدلّك على ذلك أنّها قليلةٌ. فإذا لم يكنْ فيها مبالغةُ الفعلِ، فإنّما هي بمنزلة (غلامٍ) و(عبدٍ)؛ لأنّ الاسمَ على: (فَعَلَ، يَفْعَلُ، فاعِلُ)، وعلى (فُعِلَ، يُفْعَلُ، مفعولٌ). فإذا لم يكنْ واحدٌ منهما ولا الذي لمبالغة الفاعلِ لم يكنْ فيه إلاّ الرَّفعُ.

وتقولُ: أكلُّ يوم أنتَ فيهِ أميرٌ، ترفعهُ؛ لأنّهُ ليس بـ(فاعلٍ)، وقد خرجَ (كلُّ) من أنْ يكون ظرفاً، فصار بمنزلةِ: (عبدُ الله)؛ ألا ترى أنّك إذا قلتَ: أكلُّ يومٍ يُنْطَلَقُ فيهِ، صار كقولك: أزيدٌ يُذْهَبُ بهِ. ولو جاز أنْ تنصبَ (كلّ يومٍ) وأنت تريدُ بـ(الأميرِ) الاسمَ، لقلتَ:
١١٨/١ أعبدَ الله عليهِ ثوبٌ[٢٥]؛ لأنّك تقولُ: أكلَّ يومٍ لكَ ثوبٌ[٢٦]، [فيكونُ نصباً]. فإنْ قُلْتَ: أكلَّ يومٍ لك فيه ثوبٌ، فنصبْتَ، وقد جعلتهُ خارجاً من أنْ يكون ظرفاً، فإنّه ينبغي أنْ تنصِبَ: أعبدَ الله عليه ثوبٌ، وهذا لا يكونُ؛ لأنّ الظرفَ هنا لم ينصبْهُ فِعْلٌ. إنّما (عليه) ظرفٌ للثوبِ، وكذلك (فيهِ)[٢٧].

---

(٢٢) ب "هو".

(٢٣) هـ "تثبت".

(٢٤) الأصل "الفاعل".

(٢٥) ب زيادة بها ينتهي الباب:
"فإنْ جوّزْت النصبَ؛ لأنّك تقول: أكلَّ يومٍ لك ثوبٌ، فيكون نصباً. فإذا شغلت الفعل نصبت فقلت: أكلَّ يومٍ لك فيه ثوبٌ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٦٦،٥٦٧):
"وقوله: أكلَّ يومٍ لك ثوبٌ، تنصب (كلَّ يوم) بالظرف والعاملِ فيه (لك) بمعنى: الاستقرارِ. فإذا شغلت الظرف بضمير(اليوم) خرج (اليوم)من أن يكون ظرفاً، ورفعته بالابتداء فقلت: أكلُّ يومٍ لك فيه ثوبٌ، ولا تنصب (اليوم)؛ لأنّه لم يظهر فعل ولا اسم فاعل".

(٢٧) الأصل،م زيادة"قال أبو الحسن: إذا كان الذي من سبب الأوّل ظرفاً لفعلٍ نصبته نحو: أكلَّ يوم تَذهب فيه ؛ لأنّ الفعل ممّا يُضْمَرُ ولا يُضْمَرُ الاسمُ، وتقول: أكلُّ يومٍ يُذْهَبُ فيه، فترفع؛ لأنّ (فيه) في موضع رفع".

[الباب الرابع - الأفعال التي تستعمل وتلغى في الاشتغال]

[الأفعال التي تستعمل وتلغى]:

هذا بابُ الأفعالِ التي تستعملُ وتلغى، فهي: ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وأُرَيْتُ، ورَأَيْتُ، وزَعَمْتُ، وما يتصرّفُ منْ أفعالهنّ.

[حكم الاستعمال]:

١١٩/١ فإذا جاءت مستعملةً فهي بمنزلة: رأيتُ، وضربتُ، وأعطيتُ في الإعمالِ والبناءِ على الأوّلِ في الخبرِ والاستفهامِ وفي كلِّ شيءٍ[(١)]، وذلك قولك: أظنُّ زيداً منطلقاً، وأظنُّ عمراً ذاهباً، وزيداً أظنُّ أخاك[(٢)]، وعمراً زعمْتُ أباك[(٣)].

وتقولُ: زيدٌ أظنّه ذاهباً. ومَنْ قال: عبدَ الله ضربتهُ[(٤)]، نصبَ فقالَ[(٥)]: عبدَ الله أظنّهُ ذاهباً.

وتقولُ: أظنُّ عمراً منطلقاً وبكراً أظنّهُ خارجاً، كما قلت: ضربتُ زيداً وعمراً كلّمتهُ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الرَّفعِ في هذا.

[حكم الإلغاء]:

فإنْ ألغيْتَ قلْتَ: عبدُ الله أظنُّ ذاهبٌ، وهذا إخالُ أخوكَ، وفيها أُرى أبوك. وكلّما أَرَدْتَ الإلغاءَ فالتأخيرُ أقوى.

وكلٌّ عربيٌّ جيدٌ[(٦)]. وقال اللّعينُ يهجو العجّاجَ[(٧)]: [بسيط]

---

(١) ب "وفي" ساقطة.

(٢) ب "أباك".

(٣) ب "أخاك".

(٤) أشار إلى صورة الاشتغال الأولى، انظر: ١٤٨.

(٥) الأصل "فقال" ساقطة.

(٦) م "وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى. وكُلٌّ عربيٌّ جيدٌ" ساقطة ؛ الأصل "جيد" ساقطة.

(٧) ب " قال الشاعر وهو اللّعين".

٩٧- أبالأراجيزِ يا ابنَ اللّؤْمِ تُوعِدُني وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ والخَوَرُ ١٢٠/١

أنشدناه يونسُ مرفوعاً عنهُمْ. وإنّما كان التأخيرُ أقوى؛ لأنّه [إنّما] يجيءُ بالشكّ بعدما يمضي كلامهُ على اليقين أو بعدما يبتدئُ وهو يريد اليقينَ ثمّ يدركه الشّكُّ، كما تقولُ: عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغني(٨)، وكما قالَ منْ يقول: ذاك تدري(٩)، فأخّرَ ما لم يَعْمَلْ في أوّلِ كلامِهِ. وإنّما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامُهُ على اليقين،وفيما يدري. فإذا ابتدأ كلامَهُ على ما في نيّتِهِ منَ الشّكِّ أعملَ الفعلَ قدّمَ أو أخّرَ كما قال: زيداً رأيْتُ، ورأيْتُ زيداً.

[الحدّ في العمل]:

وكلّما طالَ الكلامُ ضَعُفَ التأخيرُ إذا أعملْتَ، وذلك قولُك: زيداً أخاكَ أظنُّ، فهذا ضعيفٌ كما يضعفُ: زيداً قائماً ضربْتُ؛ لأنّ الحدَّ أنْ يكونَ الفعلُ مبتدأً إذا عَمِلَ(١٠). وممّا جاء ١٢١/١
في الشعرِ معملاً [في: زعمْتُ] قولُ أبي ذؤيب(١١):

[طويل]

٩٨- فإنْ تَزْعُميني كُنْتُ أَجْهَلُ فيكُمُ فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجهلِ

٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦١):
"وصف أنّه راجز لا يحسن القصيد والتصرف في أنواع الشعر ؛ فجعل ذلك دلالة على لؤم طبيعته وخور نفسه، و(الخور) الضعف".
الشاهد فيه:قوله (وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤمُ والخورُ)، رفع (اللؤمُ) و(الخورُ) بإلغاء (خلتُ)، والتقدير: في الأراجيز اللؤمُ والخورُ خِلْتُ ذلك.

(٨) الأصل "تلغى" وهو سهوٌ.

(٩) م "تدري" ساقطة.

(١٠) ب "أُعْمِلَ". قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون: "يعني: أنّ الأصل أنْ يتقدّم الفعل ويبتدأ به".

(١١) ب "قول الشاعر وهو أبو ذؤيب".

٩٨- ديوان الهذليين،١/ ٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٢،٦١):
"وصف أنّه رجع من الصبا بعد خوضه فيه لما وعظه من الشيب الزاجر له،فيقول: إنْ كنتِ تزعمين أنّي كنت أجهل في هواي لكم وصبوتي إليكم، فقد شريت بذلك الجهلِ والصبا حلماً وعقلاً، ورجعت عمّا كنت عليه".
الشاهد فيه: قوله (تزعميني)، وفيه إعمال (تزعمين)؛ لأنّه مقدّم فلا يحسن إلغاؤه.

وقال النابغةُ الجعديُّ: [طويل]

٩٩- عَدَدْتَ قُشَيراً إذْ عَدَدْتَ فلم أُسَأْ بذاكَ ولم أَزْعُمْكَ عن ذاكَ مَعْزِلاً

وتقولُ: أين تُرَى عبدَ الله قائماً، وهل تُرَى زيداً ذاهباً؛ لأنّ (هل) و(أين) كأنّك لم تذكرْهما؛ لأنّ ما بعدهما ابتداءٌ، فكأنّك قُلْتَ: أَتُرى زيداً ذاهباً، وأتظنُّ عمراً منطلقاً[١٢]. فإنْ قلتَ: (أين) وأنت تريد أنْ تجعلها بمنزلة (فيها) إذا استغنى بها الابتداءُ[١٣]، قلت: أين تُرَى زيدٌ، وأين تُرَى زيداً[١٤].

[تقول بمعنى (تظنّ)]:

١٢٢/١ واعلمْ أنّ (قلْتُ) إنّما وقعْتَ في كلامِ العربِ على أنْ يُحْكَى بها، وإنّما يُحْكَى[١٥] بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً، نحو: قلتُ زيدٌ منطلقٌ؛ لأنّه[١٦] يحسنُ أنْ تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولا تدخل[١٧]: (قلتُ). وما لم يكن هكذا أُسقِطَ القولُ عنهُ. وتقولُ: قال زيدٌ إنّ عمراً خيرُ الناسِ،[١٨] وتصديقُ ذلك قولُهُ جل ثناؤهُ[١٩] ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ﴾[٢٠]،

٩٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٢):
"وصف أنّ رجلاً من قشير وهي قبيلة من بني عامر فاخره بكثرة سادات قشير وعددهم،فذكر النابغة وهو من بني جعدة، وجعدة أخت قشير من بني عامر: أنّ قومه أكثر منهم وأعزّ فلم يسؤه ما عدده القشيري من قومه، ولم يخله بمعزلٍ عن ذلك فيفجؤه من فخره بهم وتعديده لهم،وما يسوؤه.". ب " إذ فخرت ".
الشاهد فيه: قوله (لم أزعمك عن ذلك معزلا)، وفيه إعمال (لم أزعمك) لتقدّمه، ونصب (معزلا) مفعولاً ثانياً.

(١٢) أي: ابتدأْتَ بها بعدهما، فكان هو العامل. ب ".. فكأنّك قلت:أترى زيدا ذاهبا..منطلقا"

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني وقعت خبراً للمبتدإ".

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: على الإلغاء والإعمال، كقولك: قائمٌ ظننت زيدٌ، وقائماً ظننت زيداً."

(١٥) ب "في كلام العرب إنّما وقعت... " ؛ هـ "تَحْكي".

(١٦) ب "ألا ترى أنّه".

(١٧) الأصل "يدخل" في موضع العبارة "ولا تدخل (قلت)...إنّ عمراً خير الناس".

(١٨) ب "فلمّا أوقعْتَ (قُلْتُ) على ألاّ يحكى بها إلاّ ما يحسن أنْ يكون كلاماً،وذلك قولك: قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس" في موضع " ولا تدخل: قلت... إنّ عمرا خير الناس".

ولولا ذلك لقال: (أَنّ [الله]) وكذلك [جميعُ] ما تصرّفَ من فعلِهِ إلاّ (تقولُ) في الاستفهامِ شبّهوها بـ(تظنُّ)، ولم يجعلوها كـ(يظنُّ) و(أظنُّ)[٢١] في الاستفهام؛ لأنّه لا يكاد يستفهم [المخاطبُ] عن ظنّ غيره، ولا يستفهم هو إلاّ عن ظنّهِ. فإنّما جُعِلَتْ كـ(تظنُّ) كما أنّ (ما) كـ(ليس) في لغةِ أهلِ الحجازِ ما دامت في معناها، فإذا[٢٢] تغيّرتْ عن ذلك أو قُدِّمَ الخبرُ رَجَعَتْ

١٢٣/١ إلى القياسِ وصارتِ اللّغاتُ فيها كلغةِ تميم- ولم تُجْعَلْ (قلتُ) كـ(ظننتُ)؛ لأنّها إنّما أصلُها عندهم أنْ يكون ما بعدها محْكيّاً[٢٣]، فلم تُدْخَلْ في (بابِ ظننتُ) بأكثرَ من هذا، كما أنّ (ما) لم تقوَ قوّة (ليس) ولم تقعْ في كلّ[٢٤] مواضعها؛ لأنّ أصلَها [عندهم] أنْ يكون ما بعدها مبتدأً[٢٥]، وسأفسّرُ لكَ[٢٦] إنْ شاء الله تعالى[٢٧] ما يكونُ بمنزلة الحرف في شيءٍ ثمّ لا يكون معه على أكثرِ أحوالِهِ وقد بُيّنَ بعضه فيما مضى- وذلكَ قولُكَ: متى تقولُ زيداً منطلقاً وأتقولُ عمراً ذاهباً، وأكلَّ يومٍ تقولُ عمراً منطلقاً، لا يُفْصَلُ بها كما لم يُفْصَلْ [بها] في: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه. فإنْ قلْتَ[٢٨]: أأنت تقولُ زيدٌ منطلقٌ، رَفَعْتَ؛ لأنّه فَصَلَ بينه وبين حرفِ الاستفهام، كما فصلهُ[٢٩] في قولك[٣٠]: أأنت زيدٌ مَرَرْتَ بهِ، فصارتْ بمنزلة أخواتها، وصارتْ[٣١] على الأصل.

==

(١٩) ب "عزّ وجلّ".

(٢٠) سورة آل عمران ٤٢.م أضاف ﴿ وَطَهَّرَكِ ﴾ ؛ في ب ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ - آل عمران ٤٥-.

(٢١) ب "شبّهوها بتظنّ، ولم يجعلوها كـ (أظنّ ويظنّ)".

(٢٢) هـ "وإذا".

(٢٣) ب " ولم يُجْعَلْ قلت كظننت لأنّها إنّما أصلها عندهم الحكاية".

(٢٤) ب "جميع".

(٢٥) ب "أنْ يكون مبتدأ ما بعدها".

(٢٦) م "وسأبينّ لك" ؛ ب،هـ "وسترى".

(٢٧) ب،هـ "تعالى" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "وتقول".

(٢٩) هـ "كما فصل".

(٣٠) ب "قوله".

(٣١) ب "وأُقِرَّتْ".

[أمثلة تقول بمعنى تظنّ]:

قال الكميتُ[٣٢]: [وافر]

١٠٠- أجُهّالاً تقـــولُ بَني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيكَ أَمْ متجاهلينا

وقال عمرو بن أبي ربيعة: [كامل] ١٢٤/١

١٠١- أمّا الرحيلُ فَدونَ بَعْد غد فمتى تقولُ الدارَ تجمعنا

وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بها نَصَبْتَ فجعلته حكايةً، وزعم أبو الخطاب - وسألتهُ عنه غير مرّةٍ - أنّ ناساً من العربِ يوثق بعربيتهم وهم بنو سُلَيْمٍ يجعلون (باب قلتُ) أجمع مثل (ظننتُ).

[مصادر الأفعال التي تستعمل وتلغى]:

واعلمْ أنّ المصدرَ [قد] يلغى كما يلغى الفعلُ، وذلك قولك: متى زيدٌ ظنُّك ذاهبٌ، وزيدٌ ظنّي أخوكَ، وزيدٌ ذاهبٌ ظنّي. فإنْ ابتدأت فقلت: ظنّي زيدٌ ذاهبٌ، كان قبيحاً[٣٣] [لا يجوز البتّة كما ضعف: أظنُّ زيدٌ ذاهبٌ. وهو في (متى) و(أين) أحسنُ إذا قلت: متى ظنُّكَ زيدٌ

---

(٣٢) الأصل، م "كما قال الكميت".

١٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٣):

"أراد ببني لؤي:جمهور قريش وعامّتها؛ لأنّ أكثرها ينتهي في النسبة إلى لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو أبو قريش كلّها.

وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمني، ويذكر فضل مُضر عليهم، فيقول: أتظنُّ قريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في ولايتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم، (والمتجاهل) الذي يستعمل الجهل وإن لم يكن من أهله".

الشاهد فيه: قوله (أجهالاً تقول بني لؤي)، أعمل (تقول) عمل (تظن)؛ لأنّها بمعناها.

١٠١- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٣٩٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٣،٦٤):

"يقول:قد حان رحيلنا عمّن نحبّ ومفارقتنا له في غدٍ،عبّر عن ذلك بقوله:دون بعد غدٍ، فمتى تجمعنا الدار فيما نقدر ونعتقد".

في م "أمّا إلى فدون بعد غدٍ" وهو سهوٌ.

الشاهد فيه: قوله (فمتى تقول الدار تجمعنا)، أعمل (تقول) أيضاً.

(٣٣) ب "ضعيفاً".

ذاهبٌ]، ومتى تظنُّ عمرٌو منطلقٌ؛ لأنّ قبلهُ كلاماً.وإنّما ضعف[٣٤] هذا في الابتداء،كما
١٢٥/١ يضعفُ: غيرَ شكٍّ زيدٌ ذاهبٌ،وحقّاً عمرو منطلقٌ.وإنْ شِئْتَ قُلْتَ:متى ظنُّك زيداً أميراً كقولك:متى ضَرْبُك عمراً[٣٥].

وقد يجوز أن تقول: عبدُ الله أظنُّهُ منطلقٌ، تجعل هذه (الهاء)على (ذاك) كـأنّك قلت: زيدٌ منطلقٌ أظنُّ ذاك، لا تجعل (الهاء) لـ(عبدِ الله) ولكنّكَ تجعلها ذاك المصدرَ، كأنّهُ قال: أظنُّ ذاك الظنَّ أو أظنُّ ظنّي. فإنّما[٣٦] يضعفُ هذا إذا ألغيتَ؛ لأنَّ الظنَّ[٣٧] يُلغى في مواضعِ (أظنُّ) حتى يكونَ بدلاً من اللّفظِ بهِ، فَكُرِهَ إظهارُ المصدرِ ههنا كما قَبُحَ أنْ يظهرَ ما انتصبَ عليهِ (سَقْياً) [وسترى ذلك إنْ شاء الله مُبيّناً]. ولفظُكَ بـ(ذاك) أحسنُ من لفظِكَ بـ (ظنّي). فإذا قلت: زيدٌ أظنُّ ذاك عاقلٌ، كان أحسنَ من قولك: زيدٌ أظنُّ ظنّي[٣٨] عاقلٌ، (ذاك) أحسنُ؛[٣٩] لأنّهُ ليس بمصدرٍ، وهو اسمٌ[٤٠] مبهمٌ يقع على كلّ شيءٍ؛ ألا ترى أنّك لو قلتَ: زيدٌ ظنّي منطلقٌ، لم يحسُنْ، ولم يجزْ أنْ تضع (ذاك) في موضع (ظنّي)[٤١]. وتركُ (ذاك) في (أظنُّ) -إذا كان لغواً- أقوى منه إذا وقع على المصدرِ؛ [لأنَّ] (ذاك) إذا كان مصدراً فإنّك لا تجيء بهِ، لأنّ المصدرَ يقبحُ أنْ تجيءَ بهِ ههنا. فإذا قَبُحَ المصدرُ فمجيئُكَ بـ(ذاك) أقبحُ؛ لأنّهُ مصدرٌ]. وإذا ألغيتَ فقلتَ: عبدُ الله أظنُّ منطلقٌ، فهذا أجملُ من قولك: أَظُنُّهُ[٤٢].و(أظنُّ) بغير (هاءٍ)[٤٣] أحسنُ لئلا يلتبسَ بالاسمِ،وليكون أبْيَنَ في أنّهُ ليس يعملُ.

---

(٣٤) ب "يضعف".

(٣٥) ب "زيداً".

(٣٦) ب "وإنّما".

(٣٧) م "الظن" ساقطة.

(٣٨) ب العبارة "ولفظك بذاك أحسن... أظنّ ظنّي عاقل" ساقطة.

(٣٩) ب "وهو ذاك أحسن". والمعنى: زيد أظنّ ذاك عاقل، أحسن من زيد أظنّ ظنّي عاقل.

(٤٠) ب "وإنّما هو ".

(٤١) ب "ألا ترى أنّك لو قلت: زيد ظنّي منطلق،لم يجز أن تضع ذاك مكانها".

(٤٢) ب العبارة "وإذا ألغيت....قولك: أظنّه" ساقطة.

(٤٣) ب "الهاء".

[(ظننت)]:

وأمّا[٤٤] ظننتُ أنّهُ منطلقٌ، فاستُغني بخبرِ (أنَّ). تقولُ: أظنُّ أنّه فاعلُ كذا وكذا، فتستغني[٤٥]. وإنّما يُقْتَصَرُ على هذا إذا عُلِمَ أنّهُ مستغنٍ بخبر (أنّ). ١/١٢٦

وقد يجوز أنْ تقولَ: ظننتُ زيداً[٤٦] إذا قال: من تظنُّ؟ أي: من تَتَّهِمُ[٤٧]؟ فتقولُ: ظننتُ زيداً، كأنّه قال: اتّهمتُ زيداً. وعلى هذا قيل: ظَنينٌ: [أي مُتَّهمٌ] ولم يجعلوا ذلك[٤٨] في: (حَسِبْتُ) و(خِلْتُ) و(أرى)؛ لأنَّ من كلامِهم أنْ يدخلوا المعنى في الشيءِ لا يدخلُ في مثلِهِ.

[استدراك في أدوات الاستفهام الأخرى]:

وسألتهُ[٤٩] عن (أيّهم) لِمَ لم يقولوا: أيَّهم مَرَرْتَ بِهِ؟ فقالَ: لأنَّ (أيّهم) هو حرفُ الاستفهامِ لا تدخلُ عليه الألفُ[٥٠]، وإنّما تُرِكَتِ الألفُ استغناءً، فصارتْ بمنزلة الابتداء[٥١]؛ ألا ترى أنَّ حدَّ الكلامِ أنْ تؤخِّرَ الفعلَ، فتقولَ: أيَّهُمْ رأيْتَ، كما تفعلُ ذلك بالألفِ[٥٢] فهي نفسُها

---

(٤٤) ب،هـ "فأمّا".

(٤٥) ب "... وكذا، فتفسّر".

(٤٦) الأصل، م "عبد الله".

(٤٧) الأصل "من يظنّ، أي: مَنْ يتّهم".

(٤٨) ب "ذاك".

(٤٩) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٥٨٦):
"قال أبو سعيد أمّا قوله (وسألته) يعني: الخليل، كذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب إذا لم يقدّم ذكر إنسان".
ولكن المحقّق عبد السلام محمد هارون قال:
"يعني أبا الخطاب انظر ص ١٢٤، س٤" —انظر: ١٨٥
والذي يتضح لنا: أنّ هذا الكلام استدراك على (الباب الأوّل من الاستفهام)، - ص ١٦٤ - وليس ممّا يتصل بالباب الذي فيه ذكرُ أبي الخطاب،وهو (باب الأفعال التي تستعمل وتلغى) - ص ١٨٠-؛ فالصواب ما ذكره السيرافي.

(٥٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي لا تدخل عليه همزة الاستفهام...".

(٥١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني صار لها الصدارة".

(٥٢) الأصل، م "في أمّا" وهو خطأ.

بمنزلةِ الابتداءِ.وإنْ[٥٣] قلْتَ:أَيُّهُمْ زيداً رَبَ،قَبُحَ كما يقبحُ في(متى) ونحوها، وصارَ أنْ يليَها الفعلُ هو الأصلُ؛ لأنّها من حروفِ الاستفهامِ، ولا يُحتاجُ إلى الألفِ فصارتْ كـ (أينَ)[٥٤]. ١٢٧/١

وكذلك (مَنْ) و(ما) لأنّها يجريانِ معها ولا يفارقانِها[٥٥]، تقولُ: مَنْ أمةَ الله ضَرَبَها، وما أمةَ الله أَتاها، نَصْبٌ في كلّ ذا؛ لأنّه أنْ يليَ هذه الحروفَ الفعلُ أولى، كما أنّهُ لو أضطُرّ شاعرٌ في(متى) وأخواتها نَصَبَ، فقال: متى زيداً رأيتهُ[٥٦].

---

(٥٣) ب "فإنْ".

(٥٤) ب "كمتى وأين".

(٥٥) ب "تجريان معها ولا تفارقانها".

(٥٦) ب "كما أنّه لو اضطرّ شاعر في متى زيداً ضربْتُهُ".

[الباب الخامس – باب استدراك في الاستفهام يجري مجرى الاشتغال]

هذا بابٌ من الاستفهامِ يكونُ الاسمُ فيه رفعاً؛ لأنّك تبتدئه لتنبّه المخاطبَ ثمّ تستفهم بعد ذلك[1]، وذلك قولك: زيدٌ كم مرةً رأيته[*]، وعبدُ الله هل لقيتهُ، وعمرٌو هلاَّ لقيتهُ، وكذلك سائر حروف الاستفهام، فالعاملُ فيه الابتداءُ،كما أنَّكَ لو قلتَ: أرأيت زيداً هل لقيتهُ، كان (أرأيت) هو العاملُ، وكذلكَ [إذا قلتَ: قدْ علمتُ زيداً كم لقيتهُ، كان (علمتُ) هو العاملُ، فكذلك] هذا، فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره.

[الأمثلة]:

١ – فإنْ قلتَ: زيدٌ كم مرّةً رأيتَ، فهو ضعيفٌ، إلاَّ أن تدخل الهاءَ كما ضَعُفَ في قوله:
(كلُّهُ لم أصنع)[2]. ولا يجوز أنْ تقولَ زيداً هل رأيتَ، إلاَّ أنْ تريد معنى (الهاء) مع ضعفه
فترفعُ؛ لأنّك قد فصلت بين المبتدأ وبين الفعل، فصار الاسمُ مبتداً والفعلُ بعدَ حرفِ
الاستفهامِ، وإنّما يعملُ فيما وقع بعد حرف الاستفهام[3]، ولو حَسُنَ هذا أو جاز لقلتَ: [قدْ
عَلِمْتُ زيدٌ كم ضُرِبَ، ولقلْتَ]: أرأيت زيدٌ كم مرّةً ضُرِبَ، على الفعلِ الآخِرِ. فكما لا تجد ١٢٨/١
بُدّاً من إعمالِ الفعلِ [الأوّلِ] كذلك لا تجدُ بُدّاً من إعمال الابتداء؛ لأنّك إنّما تجيء بالاستفهام
بعد ما تفرُغُ من الابتداء. ولو أرادوا الإعمالَ لما ابتدأوا بالاسمِ، ألا ترى أنّك تقولُ: زيدٌ هذا
أعمرٌو ضربه أم بِشرٌ، ولا تقولُ عمراً أَضَرَبْتَ. فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك فحرفُ

---

(١) ب " ذلك " ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط -١/ ٥٨٨):
"امّا قوله: (زيدٌ كم مرّة لقيته) فالرفع لا غير؛ من قبل أنّه مبتدأ و(كم مرّة رأيته) في موضع الخبر له، ولا يصلح نصبه بإضمار فعل آخر؛ لأنّ ما بعد حرف الاستفهام لا يكون مفسراً لفعل قبله، كما لا يكون عاملاً في اسم قبله استفهام".

(٢) انظر: الشاهد (٧٠).

(٣) ب، ه "وإنّما يعمل فيما وقع بعد حرف الاستفهام" ساقطة والسياق يقتضيها، ويراد بها: وإنّما يعمل الفعل في الاسم إذا وقع بعد حرف الاستفهام.

الاستفهام لا يُفْصَلُ بِهِ[٤] بين العاملِ والمعمولِ، ثمّ يكون على حاله إذا جاءتِ (الألفُ) أوّلاً، وإنّما يدخلُ على الخبرِ.

٢- وممّا لا يكون إلاّ رفعاً قولك: أأخواك اللّذانِ رأيتُ؛ لأنَّ[٥] (رأيتُ) صلةٌ لـ(لذينِ) وبِهِ يتمُّ اسماً، فكأنّك قلت: أأخواكَ صاحبانا. ولو كان شيءٌ من هذا ينصبُ شيئاً في الاستفهام، لقلت في الخبر: زيداً الذي رأيتُ، فنصبت كما تقولُ: زيداً رأيتُ[٦].

٣/ أ- وإذا كان الفعلُ في[٧] موضع الصفة، فهو كذلك، وذلك قولك: أزيدٌ أنت رجلٌ تضربه وأكلَّ يوم ثوبٌ تَلْبَسُهُ. فإذا كان وصفاً فأحسنه أنْ يكون فيه (الهاء)؛ لأنّه ليس موضعَ[٨] إعمالٍ[٩]، ولكنّه يجوز فيه كما جاز في الوصلِ[١٠]، لأنّهُ في موضع ما يكون من الاسم[١١]، ولم تكنْ لتقول: أزيداً أنت رجلٌ تضربه. وأنت إذا جعلته وصفاً للمفعول لم تنصبه؛ لأنّه ليس بمبنيٍّ على الفعلِ، ولكنّ الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر، ١/١٢٩
فمن ذلك قول الشاعر: [رجز]

١٠٢- أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَه ... يُلْقِحُه قومٌ وتَنْتِجونَه

---

(٤) ب "فيه".

(٥) الأصل "لأنّك" وهو سهو.

(٦) الأصل، م "رأيتُ زيداً".

(٧) ب "في" ساقطة.

(٨) م، ب، ه "بموضع".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وذلك لأنّك لم تشغل الفعل بضمير اسم سابق.لو حذف الضمير لعمل الفعل في الاسم السابق".

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني الوصل بجملة الصلة".ب"فيه" ساقطة.

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: لأنّ الصفة والموصوف كالشيء الواحد؛ لأنّ الصفة بعض الموصوف".

١٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي كما في الخزانة١/ ١٩٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٢٩):
"وصف قوماً بالاستطالة على عددهم وشن الغارة فيهم، فكلّما ألقح عدوهم إبلهم أغاروا عليها فنتجت عندهم، و(الإلقاح) الحمل على الناقة حتى تلقح أي تحمل، ويقال: نتجت الناقة أنتجتها
==

وقال زيدُ الخيرِ[١٢]: [طويل]

١٠٣- أفي كلِّ عامٍ مأتمٌ تبعثونه   على مُحْمِرٍ ثوّبتموه وما رُضا

وقال جرير فيما ليست[١٣] فيه الهاءُ: [وافر] ١/١٣٠

١٠٤- أبحْتَ حِمى تِهامةَ بعد نجدٍ   وما شيءٌ حَمَيتَ بِمُستباحِ

وقال آخرُ[١٤]: [وفر]

١٠٥- فما أدري أغيَّرَهم تناءٍ   وطولُ العهد أم مالٌ أصابوا

٣/ ب[*] - وممّا لا يكون فيه إلّا الرَّفعُ قولهُ[١٥]: أعبدُ الله أنت الضاربُهُ؛ لأنّك إنّما تريدُ

==

وأنتجها إذا نتجت عندك، فكأنّك وليت ذلك منها".

الشاهد فيه: قوله (نَعَمٌ تحوونه)، وفيه(تحوونه) في موضع وصف(نَعَم)، فلا يعمل فيه؛ لأنّ النعت من تمام المنعوت.

(١٢) ب "الخيل". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " هو [يقصد زيد الخيل] اسمه في الجاهلية".

١٠٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٦٥):

"وصف فرساً أُهدي إليه ثواباً عن يدٍ كانت منه إلى مهديه، فيقول: ندمتم على ما أهديتم إلينا وحزنتم حزن من فقد حمياً فجمع له مأتماً... ثمّ وصف أنّ ذلك الفرس محمرٌ: أي هجين، أخلاقه كأخلاق الحمير، ومعنى (ثوّبتموه) جعلتوه لنا ثواباً، (رضا) بمعنى رضي وهي لغة طيء يكرهون مجيء الياء بعد الكسرة متحركة، فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها".

الأصل، م "محمر" بدون ضبط؛ ب،هـ "مِحْمِر" -بكسر الميم- وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله(مأتم تبعثونه) وفيه (تبعثونه) في موضع وصف أيضاً.

(١٣) هـ"ليس".

١٠٤- انظر: الشاهد (٧٤).

الشاهد فيه: قوله (شيء حميتَ)، وفيه (حميتَ) في موضع وصف أيضاً، والتقدير شيءٌ حميته.

(١٤) ب "وقال الشاعر".

١٠٥- انظر: الشاهد (٧٥).

الشاهد فيه: قوله (مال أصابوا)، وفيه (أصابوا) في موضع وصف أيضاً، والتقدير (مال أصابوه).

(*) أجرى الأمثلة ههنا على اسم الفاعل مجراها على الفعل في (٣/ أ). وإنّما قوله: أعبدُ الله أنت الضاربه، وزيدٌ أنت ضاربهُ بمنزلة قوله: أعبدُ الله أنت رجلٌ ضربه. وهذا معنى قوله: "فكذلك هذا الذي لا يجيء إلّا على هذا المعنى، فإنّما يكون في منزلة الفعل نكرةً".

معنى (أنت الذي ضَرَبَهُ)، وهذا[١٦] لا يجري مجرى (يَفْعَلُ)؛ ألا ترى أنّه لا يجوز أنْ تقولَ: ما زيداً أنا الضاربُ، ولا زيداً أنت الضاربُ، [وإنّما تقولُ: (الضاربُ زيداً) على مثل قولك: (الحسنُ وجهاً)]؛ ألا ترى أنّكَ لا تقولُ: أنت المائةَ الواهبُ، كما تقولُ: أنت زيداً ضاربٌ، وتقول: هذا ضاربٌ كما ترى، فيجيءُ على معنى (هذا يضربُ) وهو يعملُ في حال حديثك، وتقولُ: هذا ضاربٌ، فيجيءُ على معنى (هذا سيضربُ). وإذا قلتَ: هذا الضاربُ، فإنّما تعرِّفه على معنى (الذي ضرب)[*]، فلا يكون إلاّ رفعاً- كما أنّكَ لو قلت: أزيدٌ أنت ضاربه
١٣١/١ إذا لم ترد بـ(ضاربه) الفعلَ وصار معرفةً، [رفعت]. فكذلك هذا الذي لا يجيءُ إلاّ على هذا المعنى، فإنّما يكون بمنزلة الفعل نكرةً.

وأصلُ وقوعِ الفعلِ صفةً للنكرةِ كما لا يكونُ الاسمُ[١٧] كالفعلِ إلاّ نكرةً؛ ألا ترى أنّك لو قلتَ: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه، لم يكن إلاّ نصباً؛ لأنّهُ ليس بوصفٍ. فإذا كان وصفاً فليس بمبنيٍّ عليه الأوّلُ، كما أنّه لا يكون الاسم مبنيّاً عليه في الخبرِ، فلا يكون (ضاربٌ) بمنزلة (يَفْعَلُ وتَفْعَلُ)[١٨] إلاّ نكرةً.

٤- وتقولُ: أذكرٌ أنْ تَلِدَ ناقتُكَ أحبُّ إليكَ أم أُنثى،كأنّه قال: أذكرٌ نِتاجُها أحبُّ إليك أم أُنثى. فـ(أنْ تَلِدَ) اسمٌ، و(تَلِدَ) به يتمُّ الاسمُ كما يتمُّ (الذي) بالفعلِ، فلا عَمَلَ له [هنا] كما ليس يكون لصلةِ (الذي) عَمَلٌ.

وتقولُ: أزيدٌ أَنْ يَضرِبَهُ عمرٌو أَمْثَلُ أم بِشْرٌ، كأنّه قال: أزيدٌ ضَرْبُ عمرٍو إيّاهُ أمثلُ أم بِشْرٌ. فالمصدرُ مبتدأٌ[١٩]، و(أمثلُ) مبنيٌّ عليه، ولم يُنْزَلْ منزلةَ (يَفْعَلُ)، فكأنّه قال: أزيدٌ ضاربه

==

(١٥) الأصل "قولك"؛ ب "قوله" ساقطة.

(١٦) ب " أنت الذي ضربه، فهذا " ؛ هـ " الذي ضربه، وهذا ".

(*) ب " الذي يضرب "، وهو سهو.

(١٧) أي: اسم الفاعل.هذه الفقرة تعقيب على أمثلـة(٣/ أ، ٣/ ب) لبيان أنّ ما كان وصفاً فليس بمبنيّ عليه الأوّل، ولا يكون إلاّ نكرةً سواءً أكان فعلاً أم اسم فاعل بمعنى (يفعلُ).

(١٨) في الأصل "يَفْعَلُ ويُفْعَلُ" وهو سهو. وفي م "يفعلُ".

(١٩) ب "مبنيّ على المبتدإ" وهو سهو.

خيرٌ أم بِشرٌ؛ وذلك لأنّك ابتدأته، وبنيت[20] عليه، فجعلته اسماً. ولم يلتبسْ زيدٌ بالفعلِ إذ كان صلةً له[21]، كما لم يلتبسْ به (الضاربه) حين قلت: زيدٌ أنت الضاربه، لأنّ[22] (الضاربه) في معنى (الذي ضَرَبَهُ)، والفعلُ تمامُ هذه الأسماءِ؛ [فالفعلُ لا يلتبسُ بالأوّلِ إذا كانَ هكذا].

وتقولُ: أأَنْ تَلِدَ ناقتُكَ ذكراً أحبُّ إليك أم أُنثى لأنّك حملته على الفعل الذي هو صلة

١٣٢/١ (أنْ)، فصار في صلته،فصار كقولك[23]: الذي رأيتُ أخاهُ زيدٌ. ولا يجوز أنْ تبتدئ[24] (بالأخ) قبل (الذي)، وتُعْمِلَ فيه (رأيت)[25]. فكذلك لا يجوز النصبُ في قولك: أَذَكَرٌ أنْ تَلِدَ ناقتُكَ أَحَبُّ إليك أم أُنثى؛ وذلك أنّك لو قلتَ: أخاه الذي رأيتُ زيدٌ، لم يجزْ، وأنت تريد: الذي رأيتُ أخاهُ زيدٌ.

٥- وممّا لا يكون في الاستفهامِ إلاّ رفعاً [قولك]: أعبدُ الله أنت أكرمُ عليه أم زيدٌ، وأعبدُ الله أنت أصدقُ له أم بِشرٌ كأنّك قلت أعبدُ الله أنت أخوه أم بِشرٌ[26]؛ لأنّ (أفْعَلَ) ليس بفعلٍ ولا اسم يجري[27] مجرى الفعلِ، وإنّما هو بمنزلة (حسنٍ) و(شديدٍ)[28] ونحو ذلك. ومثلُ ذلك[29]: أعبدُ الله أنتَ له خيرٌ أم بِشرٌ.

٦- وتقولُ: أزيدٌ أنت له أشدُّ ضرباً أم عمرٌو، فإنّما انتصابُ الضرب كانتصاب (زيدٍ)

---

(٢٠) ب "... أم بشر أنّك ابتدأته فبنيت".

(٢١) الأصل، م "إذا كان ضاربٌ اسماً" وهو سهو ؛ لأنّ الكلام على قوله "أزيدٌ أنْ يضربه عمرو أمثل أم بشرٌ) فيه (يضرب) صلة لـ(أنْ).

(٢٢) ب، هـ " إلاّ أنّ " وهو سهو ؛ لأنّ (الضاربه) بمعنى (الذي ضربه)، وإنّما أراد التعليل فلا معنى للاستثناء والاستدراك الذي يفهم من (إلاّ أنّ) ويبدو أنّ ثمة تصحيفا قد وقع ههنا.

(٢٣) ب "فصار في صلة أنْ مثل قولك ".

(٢٤) ب "تبدأ".

(٢٥) ب " تعمل فيه رأيت أخاه زيدٌ " ؛ هـ، ط " وتعمل فيه أخاه زيدٌ " وهو سهو؛ لأنّ العامل هو (رأيت). وما أثبتناه هو ما في الأصل، م.

(٢٦) ب " له " ساقطة ؛ "...أخوه أم عمرٌو".

(٢٧) الأصل، م "جرى".

(٢٨) ب "شديد وحسن".

(٢٩) ب،هـ "ومثله".

في قولك: ما أحسنَ زيداً، وانتصابِ (وجهٍ) في قولك: حسنٌ وجهَ الأخِ، فالمصدرُ هنا كغيرِهِ من الأسماء كقولك: أزيدٌ أنت لهُ أَطْلَقُ وجهاً أم فلانٌ. وليس له سبيلٌ إلى الإعمالِ[٣٠]، وليس لهُ وجهٌ في ذلك.

٧/ أ – وممّا لا يكونُ في الاستفهامِ إلا رفعاً قولك: أعبدُ الله إنْ تَرَهُ تضربْه، وكذلك إنْ
طَرَحْتَ (الهاء) مع قبحه، فقلت: أعبدُ الله إنْ تَرَ تضربْ، فليس للآخِرِ سبيلٌ على الاسمِ؛ لأنّهُ
مجزومٌ[٣١] وهو جوابُ الفعلِ الأوّلِ، وليس للفعلِ الأوّلِ سبيلٌ، لأنّه مع (إنْ) بمنزلة قولك:
١٣٣/١ أعبدَ الله حين يأتيني أضربُ، فليس لـ(عبدِ الله) في (يأتيني)[٣٢] حظٌّ؛ لأنّه بمنزلة قولك: أعبدَ
الله يومَ الجمعةِ أضربُ، ومثلُ ذلك: زيدٌ حينَ أضربُ يأتيني؛ لأنّ[٣٣] المعتمدَ على (زيدٍ) آخرُ
الكلامِ وهو (يأتيني). وكذلك إذا قلتَ: زيداً إذا أتاني أَضرِبُ، وإنّما[٣٤] هو بمنزلة (حين).

٧/ ب – فإنْ لم تجزمِ[٣٥] الآخِرَ، نَصَبْتَ، وذلك قولُكَ: أزيداً إنْ رأيْتَ تَضْرِبُ. وأحسنُهُ[٣٦] أن تُدْخِلَ في (رأيتَ) (الهاء)؛ لأنّه غيرُ مستعملٍ[٣٧]، فصارتْ حروفُ الجزاءِ في هذا بمنزلة قولكَ: زيدٌ كم مرّةً رأيتهُ – فإذا قُلْتَ: إنْ تَرَ زيداً تَضْرِبْ، فليس إلاّ هذا – صار بمنزلة قولكَ[٣٨]: حينَ ترى زيداً يأتيك؛لأنّه صار في موضع المضمر حين قُلْتَ: زيدٌ حينَ تضرِبُهُ يكون كذا وكذا. ولو جاز أنْ تجعلَ[٣٩] (زيداً) مبتدأً على هذا الفعل، لقلت: القتالُ زيداً حين تأتي، تريد: القتالُ حين تأتي زيداً.

---

(٣٠) ب "...أنت أطلق له..." ؛ الأصل "الإعلام" وهو سهو.

(٣١) ب "جزم".

(٣٢) الأصل، م "حين يأتي" و "في يأتي".

(٣٣) الأصل "لكن" وهو سهو.

(٣٤) ب "إنما" -الواو ساقطة-.

(٣٥) م "فإن لم يجزم" وهو سهو.

(٣٦) م "وأحسبه" وهو سهو.

(٣٧) م "غير معمل". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أراد: لأنّه غير عامل في ضمير المتقدم على أسلوب الاشتغال".

(٣٨) ب "لأنّه بمنزلة قولك".

(٣٩) الأصل، م (تحمل).

[استطراد في حروف الجزاء وما كان مثلها]:

١/١٣٤ وتقولُ في الخبرِ وغيرِهِ(*): إنْ زيداً تَرَهُ تضربْ، تنصبُ زيداً؛ لأنّ(٤٠) الفعلَ أنْ يلي (إنْ) أولى، كما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي أبعدُ من الرَّفعِ؛ لأنّه لا يبنى فيها الاسم على مبتدأ. وإنّما أجازوا تقديم الاسم في (إنْ) لأنّها أمُّ الجزاءِ ولا تزول عنه، فصار ذلك فيها كما صار في ألفِ الاسنفهامِ ما لم يجزْ في الحروفِ الأُخَرِ، وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ: [كامل]

١٠٦- لا تجزعي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتُهُ وإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلك فاجزعي

وإنْ اضطُرَّ شاعرٌ فأجرى (إذا) مجرى (إنْ) فجازى بها قال(٤١): أزيدٌ إذا ترَ تضربْ، إنْ جعل (تضربْ) جواباً، وإنْ رفعها نصبَ؛ لأنّه لم يجعلها جواباً.

وترفع(٤٢) الجوابَ حين يذهب الجزمُ من الأوّلِ في اللّفظِ. والاسمُ ههنا مبتدأ(٤٣) إذا جزمْتَ نحو قولهم: أيُّهُمْ يأتِكَ تَضْرِبْ(٤٤)، إذا جزمت؛ لأنّك جئت بـ (تضربْ) مجزوماً بعد أنْ عَمِلَ الابتداءُ في (أيُّهم)، ولا(٤٥) سبيلَ لهُ عليه. وكذلك هذا حيثُ جئت بهِ مجزوماً بعد أنْ عَمِلَ فيه الابتداءُ. وأمّا الفعلُ الأوّلُ فصار مع ما قبله بمنزلة (حين) وسائرِ الظروفِ(٤٦). ١/١٣٥

(*) أراد حروف الجزاء وما كان مثلها.

(٤٠) ب "إلاّ أنّ".

١٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٦٧):
"وصف أنّ امرأته لامَتْهُ على إتلاف ماله جزعاً من الفقر، فقال لها: لا تجزعي من إهلاكي لنفيس المال؛ فإنّي كفيلٌ بإخلافه بعد التلف. وإذا هلكتُ فاجزعي فلا خلف لك منّي".
الشاهد فيه: قوله (إنْ منفساً أهلكته) نصب (منفسا) بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده.

(٤١) ب "وإنْ اضطُرَّ شاعرٌ فجازى بـ (إذا)، أجراها في ذلك مجرى (إنْ)، فقال".

(٤٢) ب "ويرفع".

(٤٣) الأصل "والاسم مبتدأ"؛ م "ههنا" ساقطة.

(٤٤) م زيادة " تريد بقوله حين تذهب الجزم إذا قلت: زيداً حين تأتي يضرب أو حين آتي، وكذلك إذا هي مثل حين".

(٤٥) ب "فلا".

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٦٠٩):
"يعني أنّ فعل الشرط الذي بعد (إذا) وهو (ترَ) رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل (إذا)".

وإنْ قلتَ: زيدٌ إذا يأتيني أضربُ، تريدُ معنى (الهاء)(*) ولا تريد: زيداً أضربُ إذا يأتيني، ولكنّك تضعُ (أضربُ) ههنا مثل (أضرِبْ) إذا جزمْتَ وإنْ لم يكن مجزوماً، لأنّ المعنى معنى المجازاة في قولك: أزيدٌ إنْ يأتك أضرِبْ. ولا تُريدُ بهِ: أَضْرِبُ زيداً، فيكونَ على أوّلِ الكلامِ، كما لم تُرِد بهذا: أوّلَ الكلامِ رَفَعْتَ(٤٧). وكذلك (حين) إذا قلت: أزيدٌ حين يأتيك تضربُ، وإنّما رفعْتَ الأوّلَ في هذا كلِّهِ؛ لأنّك جعلْتَ (تضربُ) و(أضربُ) جواباً، فصار كأنّه من صلته إذ كان من تمامه ولم يرجع إلى الأوّلِ. وإنّما تردّهُ إلى الأوّلِ فيمن قال: إنْ تأتِني آتيك وهو قبيحٌ، وإنّما يجوزُ في الشعرِ.

وإذا قلت: أزيدٌ إن يأتِك تضربْهُ، فليس تكون (الهاءُ) إلاّ (لزيدٍ)، ويكون الفعلُ الآخِرُ جواباً للأوّلِ. ويدلُّكَ على أنّها لا تكونُ إلاّ لـ(زيدٍ) أنّك لو قلت: أزيدٌ إنْ تأتِك أَمَةُ الله تَضْرِبْها، لم يجزْ؛ لأنّك: ابتدأت (زيداً) ولا بُدَّ منَ خبرٍ، ولا يكونُ ما بعده خبراً لهُ حتى يكونَ فيه ضميرُهُ(٤٨).

وإذا قلت: زيداً لم أضربْ، أو زيداً لن أضربَ، لم يكن فيه إلاّ النصبُ؛ لأنّك لم توقعْ بعد (لم) و(لن) شيئاً يجوز لك أنْ تقدّمه قبلهما، فيكونَ على غير حاله بعدهما [كما كان ذلك في الجزاء].

١٣٦/١ (*)و(لن أضربَ)نفيٌ لقولهِ(سأضربُ)،كما أنّ [(لا تضربْ) نفيٌ لقوله:اضربْ]، و(لم أضربْ) نفيٌ لـ(ضَرَبْتُ)(٤٩) -.

وتقولُ كلَّ رجلٍ يأتيك فاضربْ، [نصبٌ]؛ لأنَّ (يأتيك) ههنا صفةٌ، فكأنّك قلت: كلَّ رجلٍ صالحٍ اضربْ.

فإنْ(٥٠) قُلْتَ: أيُّهم جاءك فاضْرِبْ، رفعته؛ لأنّه جعل (جاءك) في موضعِ الخبرِ؛ وذلك

(*) كأنّك قلت: أضربه.

(٤٧) ب "فيكون على أوّل الكلام رفعت عنده فجيّد كما لم تردْ بهذا أوّل الكلام".

(٤٨) م العبارة "وإذا قلت: أزيدٌ إنْ يأتك... حتى يكون فيه ضميره" ساقطة.

(*) استطراد في الكلام على صور النفي وما يقابلها من حالات الإثبات.

(٤٩) الأصل، م "لم أضربْ نفي ضربْت".

(٥٠) ب "وإنْ".

لأنّ قوله(٥١) (فاضربْ) في موضعِ الجوابِ(٥٢)، و(أيٌّ) من حروف المجازاة، و(كلُّ رجلٍ)(٥٣) ليست من حروف المجازاة. ومثلهُ: زيدٌ إنْ أتاك فاضربْ(٥٤)، إلاّ أنْ تريدَ أوّلَ الكلامِ فتنصبُ، ويكون على حدِّ قولك: زيداً إنْ أتاك تَضْرِبْ، وأيّهم يأتِكَ تضربْ، إذا كان بمنزلة (الذي)(٥٥).

وتقولُ: زيداً إذا أتاك فاضربْ(٥٦). فإنْ وضعته في موضعٍ: زيدٌ إنْ يأتِكَ تضربْ، رفعتَ. فارفعْ إذا كانت(تضربْ) جواباً لـ(يأتكَ)، وكذلك (حين). والنّصبُ [في زيدٍ] أحسنُ إذا كانتِ الهاءُ يضعفُ تركُها ويقبُحُ(٥٧)، كما أنّ الفعلَ يقبحُ(٥٨) إذا لم يكنْ معه مفعولٌ مضمرٌ أو مظهرٌ، فاعملْهُ في الأوّلِ وليس هذا في القياس(٥٩)؛ لأنّها تكون بمنزلة (حين).

و(إذا) و(حينَ)(*) لا يكون واحدةٌ منهما خبراً لـ(زيدٍ)؛ ألا ترى أنّك لا تقول: زيدٌ حين يأتيني؛ لأنّ (حين) لا تكونُ ظرفاً لـ(زيدٍ)، وتقولُ: الحَرُّ حين تأتيني، فيكونُ ظرفاً؛ لما فيه من معنى الفعلِ.وجميعُ ظروف الزمانِ لَا تكون ظروفاً للجُثَثِ-.

١/١٣٧ فإنْ قُلْتَ: زيداً يومَ الجمعةِ أضربُ(٦٠)، لم يكن فيه إلاّ النصبُ؛ لأنه ليس ههنا معنى جزاءٍ، ولا يجوزُ الرَّفعُ إلاّ على قوله:

---

(٥١) الأصل "قولك".

(٥٢) م "وذلك لأنّ قوله: فاضرب في موضع الجواب" ساقطة.

(٥٣) أشار إلى المثال: كلَّ رجلٍ يأتيك فاضربْ.

(٥٤) م "فاضرب".

(٥٥) ب " ويكون في حدِّ.. إنْ يأتك... فيصير بمنزلة الذي ".

(٥٦) م "وأيّهم يأتك... فاضربْ " ساقطة.

(٥٧) الأصل،م " يقبح تركها ويضعف ".

(٥٨) الأصل، م " يقول إنّ الفعل يقبح " ؛ هـ العبارة "كما أنّ الفعل.... مفعول مضمر أو مظهر" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب)، و(ط).

(٥٩) هـ زيادة:" قال أبو الحسن: يعني إذا لم تجزم بها ".في ب الزيادة "يعني إذا لم تجزم بها".

(*) استطراد في الكلام على الإخبار عن ظروف الزمان.

(٦٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٦٢٥): " يعني أنّ (يوم الجمعة) لغوٌ، كأنك قلت: زيداً أضربُ ".

* كلُّهُ لم أصنعِ *[٦١]

ألاَّ ترى أنّك لو قلت: زيدٌ يومَ الجمعةِ فأنا أضربُهُ، لم يجزْ[٦٢]. [ولو قلت: زيدٌ إذا جاءني فأنا أضربه، كان جيِّداً]؛ فهذا يدلّك على أنّه يكونُ على غيرِ قولِهِ: زيداً أضربُ حين يأتيكَ[٦٣].

---

(٦١) انظر: الشاهد (٧٠).

(٦٢) الأصل، م،هـ "لم يكنْ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٦٣) الأصل، م، هـ زيادة "وهو عندنا غير جائز إلاّ أنْ يكون الأوّل مجزوما في اللّفظ". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ولعله من قول الأخفش".

[الفرع الثالث - أبواب الأمر والنهي والدعاء والنفي من الاشتغال]

[الباب الأوّل - الأمر والنهي والدعاء في الاشتغال]

[الأمر والنهي]:

هذا (بابُ الأمرِ والنهي). والأمرُ والنهيُ يختارُ فيهما النصبُ في الاسمِ الذي يُبنى عليه الفعلُ ويُبنى على الفعلِ، كما اُختير ذلك في باب الاستفهام؛ لأنّ الأمر والنهي إنّما هما للفعل كما أنَّ حروف الاستفهام بالفعل أولى - وكان الأصلُ فيهما أنْ يُبتدأ بالفعل قبل الاسم، فهكذا الأمر والنهي [1]؛ لأنّهما لا يقعانِ إلاّ بالفعل مظهراً أو مضمراً. وهما أقوى في هذا من الاستفهام؛ لأنّ حروف الاستفهام قد يستفهم بها[2]، وليس بعدها إلاّ الأسماء نحو قولك[3]: ١٢٨/١
أزيدٌ أخوك، ومتى زيدٌ منطلقٌ، وهل عمرٌو ظريفٌ. والأمر والنهي لا يكونان إلاّ بفعلٍ - وذلك قولك: زيداً اضربْهُ وعمراً امرُرْ بهِ، وخالداً اضربْ أباهُ، وزيداً اشترِ له ثوباً، ومثلُ ذلك: أمّا زيداً فاقتلْهُ، وأمّا عمراً فاشترِ له ثوباً، وأمّا خالداً فلا تشتمْ أباهُ، وأمّا بكراً فلا تمرُرْ بهِ. ومنهُ: زيداً ليضربْهُ عمرٌو، وبِشراً ليقتلْ أباهُ بكرٌ؛ لأنّه أمرٌ للغائب بمنزلة (افعلْ) للمخاطَبِ.

[الأمثلة]:

وقد يكونُ في الأمرِ والنهيِ أنْ يُبنى الفعلُ على الاسمِ، وذلك قولك: عبدُ الله اضربْه، ابتدأت (عبدُ الله)، فرفعته[4] بالابتداء، ونبّهت المخاطب له لتعرّفه[5] باسمه،ثم بنيت الفعل عليه، كما فعلت ذلك في الخبر. [ومثل ذلك]: أَمّا زيدٌ فاقتلْهُ.

---

(١) ب " وكان الأصل فيها أن يبدأ...فكذا الأمر والنهي...".

(٢) ب "قد تستعمل".

(٣) ب "كقولك" في موضع "نحو قولك".

(٤) ب "ورفعته".

(٥) ب "ليعرفه".

فإذا قلت: زيدٌ فاضربْهُ، لم يستقم أن تحمله على الابتداء؛ ألا ترى أنّك لو قلت: زيدٌ فمنطلقٌ، لم يستقم، فهو[1] دليلٌ على أنّه لا يجوز أن يكون مبتدأ. فإنْ شئت نصبته على شيء هذا تفسيره، كما كان ذلك في الاستفهام. وإنْ شئت على (عليك)، كأنّك قلت: عليك زيداً فاقتلْهُ.

وقد يحسن ويستقيم أنْ تقول: عبدُ الله فاضربْهُ إذا كان مبنيّاً على مبتدأ مظهر أو مضمر. فأمّا في المظهر فقولك: هذا زيدٌ فاضربْهُ. وإنْ شئت لم تظهر (هذا) ويعمل كعمله إذا أظهرته[2]، وذلك قولك: الهلالُ والله فانظرْ إليه، كأنّك قلت: هذا الهلالُ، ثم جئت بالأمر؛ وممّا[3] يدلّك على حسن الفاء ههنا أنّك لو قلت: هذا زيدٌ فحسنٌ جميلٌ، كان [كلاماً] جيداً، ومن ذلك قول الشاعر: ١/١٣٩

[طويل]

١٠٧- وقائلةٍ: خولانُ فانكِحْ فتاتَهُمْ وأُكرومـةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَما هِيَا

هكذا[4] سُمِعَ من العربِ تُنْشِدُهُ.

وتقول: هذا الرجلَ فاضربْه، إذا جعلته وصفاً، ولم تجعله خبراً. وكذلك هذا زيداً فاضربْهُ، إذا كان معطوفاً على (هذا) أو بدلاً.

وتقول: اللّذين يأتيانِكَ فاضربْهما، تنصبُهُ كما تنصبُ[5] (زيداً)، وإنْ شئت رفعته على أنّ يكون مبنيّاً على مظهر أو مضمرٍ. وإنْ شئت كان مبتدأ؛ لأنّه يستقيم أنْ تجعلَ خبره من غير

---

(١) ب "فهذا".

(٢) الأصل، م "وعمل" ؛ ب " إذا كان مظهراً ".

(٣) م "فيما".

١٠٧- لم يعرف قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٠):
"يقول: رُبَّ قائلة حضّتني على نكاح هذه المرأة من خولان وهي قبيلةٌ من مذحج، و(الأكرومة) اسم للمكرم كالأحدوثة اسم للحدث، فوصف المرأة به على معنى ذات أكرومة، وضعها موضع كريمة، ونسبها إلى الحَيَّيْنِ، كأنّه يريد: حيّ أبيها وحيّ أمّها، و(الخلو) التي لا زوج لها، وقوله كما هي: أي كما عهدت بكراً في أوّل حالتها."
الشاهد فيه: قوله (خولانُ فانكحْ فتاتهم)، وفيه رفع (خولان) والتقدير (هؤلاء خولان).

(٤) ب "فهذا".

(٥) ب "نصبت".

الأفعال بالفاء؛ ألا ترى أنّك لو قلت: الذي يأتيني فله درهمٌ،والذي يأتيني فمكرمٌ محمودٌ[١]، كان حسناً، ولو قلت: زيدٌ فله درهمٌ[٢]، لم يجز. وإنّما جاز ذلك؛لأنّ قوله: الذي يأتيني فله درهمٌ،في معنى الجزاء، فدخلت الفاءُ في خبره كما تدخل[٣] في خبر الجزاء. ومِنْ ذلك قوله ١٤٠/١
تبارك وتعالى[٤]: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[٥]. ومِنْ ذلك قولهم:كلُّ رجلٍ يأتيك فهو صالحٌ، وكلُّ رجلٍ جاء فله درهمان؛ لأنّ معنى الحديث الجزاءُ.

وأما قول عَدِيٍّ بن زيد: [خفيف]

١٠٨- أَرواحٌ مودِّعٌ أم بُكُورُ ‌ ‌ ‌ أَنْتَ فانظرْ لايِّ ذاك تَصِيرُ

فإنّه على أن يكونَ في الذي يُرْفَعُ على حالِ[٦] المنصوبِ في الذي ينصب[٧]. ١٤١/١

---

(١) ب "محمول".

(٢) ب "زيد فله درهمان".

(٣) الأصل، م "دخلت".

(٤) ب، ه "عزّ وجلّ".

(٥) سورة البقرة ٢٧٤.

١٠٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٠):
"وصف أنّ الموت لا يفوته شيء وإنْ لم يفجأ رواحاً فجأ بكوراً، ولابدّ من المصير إلى الهلاك في أحد الوقتين خاصة، وإنّما يريد في ليل أو نهار، وجعل التوديع للرواح اتساعاً،والمعنى: أنت ذو رواح تودّع فيه أم ذو بكور، وهو مثلُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ - يونس ٦٧ - أي يبصر فيه، وإذا وُدِّعَ فيه فهو ذو توديع، فجرى على لفظ الفاعل لذلك".
الشاهد فيه: قوله (أنت فانظر)، وفيه (أنت) على فعل مضمر على تقدير: انظر أنت فانظر.

(٦) الأصل، م، ه "حالة". وفي ه "يَرْفَعُ" وهو سهو.

(٧) الأصل، م، ه "في النصب".
وفي الأصل، م، ه زيادة تشعر أنّها من تفسير الأخفش، وذلك ما نصّ عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولكنّه ذكرها في المتن. وهذه الزيادة هي:
"يعني أنّ الذي من سببه مرفوعٌ فترفعه بفعلٍ هذا يفسِّره، كما كان المنصوبُ ما هو من سببه ينتصبُ، فيكون ما سقط على سببيِّه تفسيرهُ في الذي ينصبُ على أنّه شيء هذا تفسيره. تقول: ترفع (أنتَ) على فعلٍ مضمرٍ؛ لأنّ الذي من سببه مرفوعٌ، وهو الاسم المضمر الذي في (انظرْ)."
وفي نسخة (ب):

==

وقد يجوز [أنْ يكون] (أنت) على قوله[1]: أنت الهالكُ، كما يقال: إذا ذُكِرَ انسانٌ بشيءٍ[2]، قال الناسُ: (زيدٌ). وقال[3] الناس: (أنت)، ولا يكون على أنْ تضمر (هذا)؛ لأنّك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك، وإنّما تشير له إلى غيره ؛ ألا ترى أنّك لو أشرْتَ له إلى شخصه فقلت: هذا أنتَ، لم يستقم. ويجوز هذا [أيضاً] على قولك: شاهِداك، أي: ما ثبت لك شاهداك[4]، قال الله تعالى جدّه[5]:﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[6]، فهو[7] مثله، فإمّا أنْ يكونَ أضمرَ الاسمَ وجعلَ هذا خبرَهُ، كأنّه[8] قال: أَمْرِي طاعةٌ [وقولٌ معروفٌ]، أو يكونَ أضمرَ الخبرَ، فقال: (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ)[9].

[الدعاء]:

١٤٢/١ واعلمْ أنّ (الدعاءَ) بمنزلة (الأمر والنهي)، وإنّما قيل (دعاءٌ)؛لإنّه استعظم أنْ يقال: أمرٌ أو نهيٌ، وذلك قولك: اللّهم زيداً فاغفرْ ذَنْبَهُ، وزيدا فأَصْلِحْ شأنَهُ، عمرا لِيَجْزِهِ الله خيراً. وتقول: زيداً قطعَ الله يَدَهُ، وزيداً أمرَّ الله عليه العيشَ؛ لأنّ [معناه معنى] زيداً ليقطعِ الله يَدَهُ.

==

" ينصب على أنّه على شيء هذا تفسيره، تقول: ترفع أنت...في (انظر)."
والظنّ الغالب أنّ الذي ذكره المحقّق ليس لسيبويه ؛ لتصدره بـ (يعني)، و(تقول) وربما الصواب (يقول)، - على ما ورد في النسخ الباقية - وهو شرح وتعليق. والله أعلم.

(١) الأصل "قولك".

(٢) م،ب،هـ "لشيء".

(٣) الأصل، م "وقد قال".

(٤) ب "أي: شاهداك ما يثبت لك، أو ما يثبت لك شاهداك".

(٥) م "تبارك وتعالى"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٦) سورة محمد ٢١.

(٧) الأصل، م "هو".

(٨) ب "فكأنّه".

(٩) الأصل، م،هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: تقول: زيداً فاضربْ، فالعامل (اضربْ)، والفاء معلّقة بما قبلها؛ ويدّلك على أنّ هذه هي العاملة قولك: بزيدٍ فامررْ، كما تقول: أمّا بزيدٍ فامررْ. فهذه الفاء أضافت الفعل الذي معه الفاء إلى (زيد)".

وقال أبو الأسود الدؤلي: [طويل]

١٠٩- أميرانِ كانا آخَياني كِلاهما فكُلّاً جَزاهُ الله عَنيِّ بما فَعَلْ

ويجوز فيه من الرَّفعِ ما جازَ في الأمرِ والنهيِ، ويقبُحُ فيه ما يقبُحُ في الأمرِ والنهيِ.

وتقول: أمّا زيداً فَجَدْعاً لهُ، وأمّا عمراً فسقياً لهُ؛ لأنَّك لو أظهرْتَ الذي انتصبَ عليه (سقياً) و(جدعاً)، لنصبْتَ (زيداً) و(عمراً)؛ فإضمارُهُ بمنزلةِ إظهارِهِ، كما تقول: أمّا زيداً فضرباً.

وتقول: أمّا زيدٌ فسلامٌ عليه، وأمّا الكافرُ فلعنةُ الله عليه؛ لأنَّ هذا ارتفع بالابتداء.

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ[١] ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٢] وقوله تعالى جدّه[٣] ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[٤]، فإنَّ هذا لم يُبنَ على الفعلِ، ولكنَّهُ جاءَ على ١/١٤٣
مِثْلِ قوله جلَّ ثناؤه:[٥] ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٦]، ثمَّ قال بعدُ[٧]: ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ ﴾[٨]، فيها كذا وكذا. فإنّما وُضِعَ (المَثَلُ) للحديث الذي بعده، فذكر أخباراً وأحاديثَ[٩]، فكأنّه

١٠٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم أجده في ديوان أبي الأسود من نفائس المخطوطات ولا في ملحقات ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧١):
"وصف رجلين من أمراء قريش آخياه وأحسنا إليه فدعالهما بحسن الجزاء".
الشاهد فيه: قولهُ (فكلاً جزاهُ الله)، نصب (كلاً) بفعل مُضمر يفسّره الفعل المذكور.

(١) م "جلَّ ذكره".

(٢) سورة النور ٢.

(٣) م "تبارك وتعالى"؛ ب، ه "جده" ساقطة.

(٤) سورة المائدة ٣٨.

(٥) ب، ه "تعالى".

(٦) سورة محمد ١٥.

(٧) م "ثُمَّ قال جلَّ ذكره بعد".

(٨) ب ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ ﴾ لم تذكر.

(٩) ب "وذُكِرَ بعدُ أخبارٌ وأحاديثُ".

قال[١]: ومن القَصَصِ مَثَلُ الجنّةِ أو ممّا يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنّةِ، فهو محمولٌ على هذا الإضمارِ [ونحوه]، واللهُ تعالى أعلمُ[٢]. وكذلك (الزَّانيةُ والزَّاني)، [كأنّه] لما قال جلَّ ثناؤه[٣]: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾[٤]، قال[٥]: في الفرائضِ الزّانيةُ والزّاني، [أو: الزَّانيةُ والزَّاني في الفرائضِ]، ثمَّ قال[٦]: (فاجْلِدُوا)[٧]، فجاء بالفعل[٨] بعد أنْ مضى فيهما الرَّفعُ، كما قال:

* وقائلةٍ خَوْلانُ، فانْكِحْ فتاتَهم *[٩]

فجاء بالفعلِ بعد أنْ عَمِلَ فيه المضمرُ. وكذلك (السّارقُ والسّارقةُ) [كأنّه قال:و] فيما فرضَ الله عليكم [السّارقُ والسّارقةُ، أو السّارقُ والسّارقةُ فيما فُرِضَ عليكم]. فإنّما دخلتْ هذه الأسماءُ[١٠] بعد قصصٍ وأحاديث، ويحمل[١١] على نحوٍ من هذا. [ومثلُ ذلك]: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[١٢] وقد يجري هذا في (زيدٍ) و(عمرٍو) على هذا ١٤٤/١
الحدّ إذا كنت تخبر[١٣] [بأشياء] أو توصي، ثمّ تقول: زيدٌ، أي: زيدٌ فيمن أُوصِي بهِ فأَحْسِنْ إليه وأَكْرِمْهُ. وقد قرأ ناسٌ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ و﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوّة،ولكن أبتِ العامةُ إلاّ القراءةَ بالرفعِ[١٤].

---

(١) م "فكأنَّهُ قال تبارك اسمه"؛ ب "فكأنّه على قوله".

(٢) ب، م "واللهُ أعلمْ".

(٣) م "تعالى جدّه"؛ ب"جلَّ ثناؤه" ساقطة.

(٤) سورة النور ١.

(٥) م "قال عزَّ وجلَّ".

(٦) الأصل" ثُمَّ جاء"؛ م "ثُمَّ قال" ساقطة.

(٧) الأصل "فاجلدوهما".

(٨) م "فجاء تبارك وتعالى بالفعل".

(٩) انظر: الشاهد (١٠٧).

(١٠) ب "فإنّما جاءت هذه الأشياء".

(١١) ب "وحمل".

(١٢) سورة النساء ١٦.

(١٣) م "مُخبراً".

(١٤) الأصل، م "إلاّ الرّفع". ذكر المحقّق عبد السلام هارون أنّ قراءة النصب لعيسى بن عمر وآخرين.

[تعقيب]:

وإنّما كان الوجهُ في الأمرِ والنهيِ النصبَ؛ لأنّ حدَّ الكلامِ تقديمُ الفعلِ، وهو فيه أوجبُ؛ إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام؛ لأنّهما لا يكونان إلاّ بفعلٍ.

وقَبُحَ تقديمُ الاسمِ في سائر الحروف[١]؛ لأنّها حروف تحدث قبل الفعل. وقد يصير معنى حديثهنَّ إلى الجزاء[٢]، والجزاءُ لا يكونُ إلاّ خبراً، وقد يكونُ فيهنّ الجزاءُ في الخبرِ، وهي غيرُ واجبةٍ كحروفِ الجزاءِ فأُجرِيَتْ مُجراها. و(الأمرُ) ليس يحدثُ له حرفٌ سوى الفعلِ فيضارعُ حروفَ الجزاءِ، فيقبُحُ حذفُ الفعلِ منه، كما يقبُحُ حذفُ الفعلِ بعد حروفِ الجزاءِ. وإنّما يقبُحُ[٣] حذفُ الفعلِ وإضمارُهُ بعدَ حروفِ الاستفهامِ لمضارعتها حروفَ الجزاءِ. وإنّما قلْتَ: زيداً اضربْه و(اضربْه) مشغولة بالهاء[٤]؛ لأنّ (الأمر والنهي)[٥] لا يكونان إلاّ بالفعل فلا يُستغنى عن الإضمارِ إنْ لم يظهرْ[٦].

---

(١) يعني سائر حروف الاستفهام سوى الألف.

(٢) م "حدثهنّ إلى الجزاء" وبعده عبارة ساقطة إلى قوله: "في الخبر وهي غير واجبة".

(٣) ب "قبح".

(٤) ب "لأنّ (اضربْه) مشغولة بالهاء، والمأمور لابُدّ له من آمر".

(٥) ب "والأمر والنهي".

(٦) م "إذا لم يكن يظهر هذا"؛ ب "فلم يستغن عن الإضمار إذا لم يظهر".

[الباب الثاني - حروف النفي في الاشتغال]

١٤٥/١ هذا بابُ حروفٍ أُجريتْ مُجرى حروفِ الاستفهامِ، وحروفِ الأمرِ والنّهيِ وهي (حروفُ النّفي) شبّهوها بحروف الاستفهام حيث قُدِّم الاسم قبل الفعل؛ لأنهنَّ غيرُ واجباتٍ، كما أنّ الألفَ وحروفَ الجزاءِ غيرُ واجبةٍ، وكما أنّ الأمر والنهي غير واجبين. وسَهُلَ تقديمُ الأسماءِ فيها لأنّها نفي لواجبٍ، وليستْ كحروفِ الاستفهامِ والجزاءِ، وإنّما هي مضارِعَةٌ[(١)]، وإنّما تجيء لخلاف قوله: (قد كان)، وذلك قولك[(٢)]: ما زيداً ضربته، ولا زيداً قتلته، وما عمراً لقيت أباه، ولا عمراً مررت به ولا بِشراً اشتريت له ثوباً. وكذلك إذا قلت: ما زيداً أنا ضاربُهُ- إذا لم تجعلْهُ اسماً معروفاً- قال هُدْبَةُ بنُ الخشرمِ [العُذْرِيّ]: [طويل]

١١٠- فلا ذا جــــلالٍ هِبْنــهُ لجلالِهِ ولا ذا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ للفَقْــر

وقال زهير: [بسيط]

١١١- لا الدارَ غيرَّها بَعْدي الأنيسُ ولا بالدارِ لو كلّمتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ

وقال جرير: [وافر]

---

(١) ب "شبّهوها بألف... لأنّها نفي واجب... إنّما هي مضارعة".

(٢) م "ولذلك" وهو سهو.

١١٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٢):
"وصف المنايا وعمومها للخلق،فيقول: لا يتركن الجليل هيبةً لجلاله، ولا الضائع الفقير إشفاقاً لضياعه وفقره".
الشاهد فيه: قوله (ذا جلال) و(ذا ضياع) نصبهما بإضمار فعل.

١١١- ديوان زهير،١٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٣):
"وصف داراً خلت من أهلها ولم يخلفهم غيرُهُمْ فيها فيغيَّروا ما عهد من أثارها ورسومها، ويروي (بعد الأنيس):أي هي باقية الآثار كما عهدتها لم يغيرها بعد من عهدت من الأنيس فيها، و(الأنيس) من يؤنس به من الناس، ثُمَّ قال: وقفت بها فسألتها وناديتها بمقدار ما أسمعها لو أجابت ولكنّها لم تجب، فكأنّ بها صمماً".
الشاهد فيه: قوله (الدار)، نَصَبَ بإضمار فعل أيضاً.

١/١٤٦ ١١٢- فلا حَسَباً فَخرتَ به لِتَيم ولا جَداً إذا ازدحَم الجدودُ

وإنْ شئْتَ رفعْتَ، والرفعُ فيه أقوى؛ إذ كان [يكون] في ألفِ الاستفهامِ؛ لأنّهنَّ نفيُ واجبٍ يبتدأ[٣] بعدهنَّ[٤]، ويبنى على المبتدأ بعدهنَّ، ولم يبلُغْنَ أنْ يَكُنَّ مثل ما شُبِّهنَّ به[٥].

فإنْ جَعَلْتَ (ما) بمنزلةِ (ليس)[٦] في لغةِ أهلِ الحجازِ لم يكنْ[٧] إلاّ الرَّفعُ؛ لأنّك تجيء بالفعلِ بعد أن يعملَ فيه ما هو بمنزلةِ فعلٍ يرفعُ، كأنّك قلت: ليس زيدٌ ضَرَبْتُهُ. وقد أنشدَ بعضُهم هذا البيتَ رفعاً [قول مزاحمِ العُقَيليّ]: [طويل]

١١٣- وقالوا تعرَّفْها المنازلَ مِنْ مِنىً وما كلُّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارفُ

فإنْ شئت حملته على (ليس)[٨] وإنْ شئت حملته على (كلُّه لم أصنعِ)[٩] فهذا[١٠] أبعدُ الوجهينِ.

١/١٤٧ وقد زَعَمَ بعضُهم أنّ(ليس)تُجْعَلُ كـ(ما)[١١]، وذلك قليلٌ لا يكادُ يُعْرفُ، فهذا[١٢]

١١٢- ديوان جرير،١٦٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٣):

"يخاطب عمر بن لجأ وهو من تيم عدي فيقول:لم تكتسب لهم حسباً يفخرون به، ولا لك جدّ شريف تعوّل عليه عند ازدحام الناس للمفاخر، أي: ليس لك قديم ولا حديث".

الشاهد فيه: قوله (حسباً) نَصَبَ بإضمار فعل أيضاً.

(٣) الأصل "مبتدأ".

(٤) الأصل "مبني".

(٥) أي: حروف اللاستفهام.

(٦) الأصل "لا" وهو سهو.

(٧) ب "لم يجز".

١١٣- نظر: الشاهد(٥٧).

(٨) الأصل "فإنْ شئت حملته على ليس" ساقطة.

(٩) أي: رفعه على الابتداء.

(١٠) ب "وهو".

(١١) ب "وقد زعموا أنّ بعضهم يجعل ليس كما".

(١٢) ب "فقد".

يجوز أنْ يكون منه: ليسَ خلقَ اللهُ مِثْلَهُ أشعرَ منه، وليس قالها زيدٌ. قال[١٣] حُميدٌ الأرقطُ:

[بسيط]

١١٤- فأصبحُوا والنَّوى عالي مُعرَّسِهِمْ ... وليس كلَّ النّوى يُلقِي المساكينُ

وقال هشام أخو ذي الرُّمّة: [بسيط]

١١٥- هي الشفاءُ لدائي لو ظَفِرْتُ بها ... وليسَ منها شِفاءُ الداءِ مبذولُ

هذا كلُّه سُمِعَ من العربِ. والوجهُ والحدُّ[١٤] أنْ تحمله على أنّ في (ليس) إضماراً[١٥] وهذا مبتدأ كقوله[١٦]: إنّه أَمَةُ اللهِ ذاهبةٌ. إلاّ أنّهم زعموا أنَّ بعضَهم قال: ليس الطِّيبُ إلاّ المسكُ، وما كان الطِّيبُ إلاّ المسكُ.

فإنْ[١٧] قلْتَ: ما أنا زيدٌ لقيتهُ، رفعته[١٨] إلاّ[١٩] في قولِ من نَصَبَ: زيداً لقيتُهُ؛ لأنّك قد فصلْتَ كما فصلْتَ في قولك: أنت زيدٌ لقيتَهُ[٢٠].

[وإنْ كانت (ما) التي هي بمنزلة (ليس) فكذلكَ، كأنَّك قلتَ: لستُ زيدٌ لقيتُهُ]؛ لأنّك شَغَلْتَ الفعلَ [بأنا]، وهذا مبتدأٌ بعدَ اسم[٢١]، [و] هذا الكلامُ في موضعِ خبرِه، وهو فيه أقوى؛ لأنّه عاملٌ في الاسمِ الذي بعدهُ[٢٢]. وألفُ الاستفهامِ و(ما) في لغة بني[٢٣] تميم

(١٣) ب "وقال".

١١٤- انظر: الشاهد (٥٤).

١١٥- انظر: الشاهد (٥٦).

(١٤) ب "والحدّ والوجه".

(١٥) الأصل "إضمار" وهو سهو.

(١٦) ب "كقولك".

(١٧) ب "وإنْ".

(١٨) ب، ه "رفعت".

(١٩) م "إلى" وهو سهو.

(٢٠) ب "لأنّك قَدْ فصلت كما فصلت في قولك: أنت زيدٌ لقيته" ساقطة.

(٢١) ب "وهذا مبتدأ بعد اسم" ساقطة.

(٢٢) الأصل، م "لأنّه عامل في الاسم، يريد أنّ (ما) قدْ عمل في الذي بعده".

==

١٤٨/١ يُفْصَلْنَ فلا يَعْمَلْنَ. فإذا اجتمعَ أَنَّكَ تَفْصِلُ وتُعْمِلُ الحرفَ فهو أقوى(٢٤). وكذلك: إنّي زيدٌ لقيتهُ، وأنا عمرو ضربتهُ، وليتني عبدُ الله مررتُ بهِ، لأنَّهُ إنّما هو اسمٌ مبتدأ [ثُمّ ابتدئَ بعده] أو اسمٌ [قد] عَمِلَ فيه عاملٌ ثُمَّ ابتدئ بعدهُ، والكلامُ في موضعِ خبرِهِ.

فأمّا قولهُ عزَّ وجلَّ(٢٥): ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾(٢٦) فإنّما هو على قوله(٢٧): زيداً ضربتُه، وهو عربيٌّ كثيرٌ. وقد قرأ بعضُهمْ(٢٨): ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾(٢٩) إلاّ أنّ القراءةَ لا تُخالَفُ؛ لأنَّ القراءةَ سُنّةٌ(٣٠).

[استطراد في عوامل أخرى لا تجرى مجرى الحروف السابقة](*):

وتقولُ: كنتُ عبدُ الله لقيتهُ؛ لأنَّهُ ليس من الحروفِ التي يُنصَبُ(٣١) ما بعدها كحروفِ الاستفهامِ وحروفِ الجزاءِ، ولا ما شُبِّه بها، وليس بفعلٍ ذكرتهُ ليعملَ في شيءٍ فينصِبَهُ أو يرفَعَهُ، ثُمَّ يُضمَّ(٣٢) إلى الكلامِ الأوّلِ الاسمُ بما يُشركُ [به] كقولك(٣٣): زيداً ضربْتُ وعمراً

==
ذكر المحقق عبد السلام محمد هارون أنّ هذه العبارة وردت في (الأصل) عنده، ثم قال: "(يريد أنّ ما قد عمل) تعليق من الأخفش أو أحد الرواة".

(٢٣) ب "بني" ساقطة..

(٢٤) قال القرطبي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ورقة ١٨):
"إنما أراد سيبويه رحمه الله بـ(الحرف)هنا: الفعلَ،وإيّاه أراد بـ(الهاء) في قوله(لأنّه عامل الاسم)".

(٢٥) م "تعالى ذكره".

(٢٦) سورة القمر ٤٩.

(٢٧) ب "فإنّما جاء على".

(٢٨) ب "وقال بعضهم". قراءة الجمهور بالرفع، وقرئ بالنصب، انظر: تفسير أبي حيان ٧/ ٤٩١.

(٢٩) سورة فصلت ١٧.

(٣٠) هـ "السنّة" ؛ ب "لأنّها السُّنّة ".

(*) وهي أفعالٌ تعمل في الاسم، ثم يأتي بعدها كلام في موضع الخبر لها مثل قولك: (كنتُ) والكلام الذي في موضع خبره (عبد الله لقيته).

(٣١) الأصل "تنصب".

(٣٢) الأصل "ليعمله في شيء فتنصبه أو ترفعه ثم تضمّ".

(٣٣) م "هذا كقولك".

مررْتُ بِهِ، ولكنّه شيءٌ عَمِلَ في الاسمِ ثُمَّ وضعْتَ هذا في موضعِ خبرِهِ مانعاً لهُ أنْ ينصِبَ كقولك: كان عبدُ الله أبوه منطلقٌ[٣٤]. ولو قلْتَ: كنْتُ أخاك وزيداً مررْتُ به، نصَبْتَ؛ لأنَّهُ قد أُنْفِذَ إلى مفعولٍ ونُصِبَ، ثمَّ ضممْتَ إليه اسماً وفعلاً.

١٤٩/١ وإذا قلْتَ: كنْتُ زيدٌ مررْتُ[٣٥] بهِ، فقد صار هذا[٣٦] في موضعِ (أخاك) ومَنَعَ الفعلَ أنْ يَعْمَلَ.

وكذلك: حَسِبْتَني عبدُ الله مررْتُ بهِ؛ لأنَّ هذا المُضْمَرَ المنصوبَ بمنزلة المرفوعِ في (كنْتُ)[٣٧]؛ لأنّه يحتاج إلى الخبرِ كاحتياجِ الاسمِ في (كنْتُ) وكاحتياجِ[٣٨] المبتدأ؛ فإنّما هذا في موضعِ خبرِهِ كما كان في موضعِ (خبر كان)، فإنّما أراد أنْ يقول: كنتُ هذه حالي، وحَسِبْتُني هذه حالي، كما قال: لقيتُ عبدَ الله وزيدٌ يضربُهُ عمرٌو، فإنّما قالَ: لقيْتُ عبدَ الله وزيدٌ هذه حالُهُ، ولم يعطفْهُ على الحديثِ[٣٩] الأوّلِ ليكونَ في مثلِ معناه، ولم يُرِدْ أنْ يقولَ: فَعَلْتُ وفَعَلَ، وكذلك لم يُرِدْهُ في الأوّلِ؛ ألا ترى أنّه لم يُنْفِذِ الفعلَ في (كُنْتُ) إلى مفعولٍ[٤٠]، ولا في (حسبتُني) إلى المفعولِ[٤١] الذي بهِ يستغنى الكلامُ كاستغناءِ (كنتُ) بمفعولِهِ، فإنّما هذه في موضعِ[٤٢] الإخبارِ، [و] بها يستغني الكلامُ.

وإذا قلت: زيداً ضربتُ وعمراً مررتُ بهِ، فليس الثاني في موضعِ خبرٍ، ولا تريدُ أنْ

---

(٣٤) الأصل "منطلقا" وهو سهوٌ.

(٣٥) في الأصل على الحاشية دوّنت العبارة الآتية وبالخطّ نفسه:" مضروب في نسخة الأصل: معناه ليس شيءٌ إلاّ الطِّيبُ، كأنّهُ قالَ: ليسَ إلاّ الطِّيبُ المسكُ، الرفعُ ليس منه في الاستفهام ".
وفي تحقيق عبد السلام محمد هارون:
بعده في الأصل عبارة مقحمة ليس هذا موضعها " ثمّ ذكر العبارة السابقة بتمامها على الوجه الآتي: " معناه... الرفعُ ليس [أقوى] منه في الاستفهام ".

(٣٦) ب " هذا " ساقطة.

(٣٧) الأصل " قلت " وهو سهو.

(٣٨) ب "واحتياج ".

(٣٩) الأصل " الحدث ".

(٤٠) ب، ه "المفعول ".

(٤١) ب، ه " ولا في حسبتني إلى المفعول " ساقطة.

(٤٢) ب " مواضع ".

يستغني به شيءٌ لا يتمُّ إلا بهِ، فإنّما حاله كحال الأوّل[في أنّه مفعولٌ]، وهذا [الثاني] لا يمنعُ الأوّلَ مفعولَه أنْ يَنْصِبَهُ ؛ لأنّه ليس في موضعِ خبرِهِ، فكيف يُختار فيه النصبُ وقد حالَ بينه وبين مفعوله وكان[٤٣] في موضعه، إلاّ أنْ تَنْصِبَهُ[٤٤] على قولك: زيداً ضَرَبْتُهُ.

١٥٠/١ ومثلُ ذلك[٤٥]: قد عَلِمْتُ لَعبدُ الله تَضْرِبُهُ[٤٦]، فدخولُ (اللّام) يدلّك أنّه إنّما أراد به ما أراد إذا لم يكن قبله شيء ؛ لأنّها ليست مما يُضَمُّ به الشيءُ إلى الشيءِ كحروفِ الاشتراكِ، فكذلك[٤٧] تركُ الواوِ في الأوّلِ هو كدخولِ اللّامِ ههنا، وإنْ شاء نَصَبَ كما قال الشاعرُ، وهو المرّار الأسديّ: [طويل]

١١٦- فَلَوْ أنّها إيّاكَ عضّتْكَ مِثْلُها ... جَرَرْتَ على ما شِئْتَ نَحْراً وكَلْكَلا

(٤٣) ب " وصار ".

(٤٤) ب " ينصبه ".

(٤٥) الأصل، م " ومثله ".

(٤٦) ب " أضربه ".

(٤٧) الأصل " فلذلك " ؛ ب " وكذلك ".

١١٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٧٥):
"وصف داهيةً شديدةً لا يضطلع بها، فيقول لمن يخاطبه: لو عضّتك مثلها لكبّك مثلها لوجهك، فجررت على ما قابلت في صرعتك نحرك، و(كلكلك) وهو الصدر ".
الشاهد فيه: قوله (إيّاك)، نصبه بإضمار فعل فسّره ما بعده.

[النوع الثالث: البَدَل][*]

[الباب الأوّل – عمل الفعل في البَدَل عمله في المبدل]

هذا بابٌ من الفعلِ يُسْتَعْمَلُ في الاسمِ، ثُمَّ يُبْدَلُ[١] مكانَ ذلك الاسمِ اسمٌ آخَرُ فيعملُ فيه كما عَمِلَ في الأوّلِ[٢]، وذلك قولُكَ: رأيتُ قومَك أكثرَهُمْ، ورأيتُ بني زيدٍ ثُلُثَيْهِمْ، ورأيتُ بني عمِّك ناساً منهم، ورأيت عبدَ الله شخصَهُ، وصرفتُ[٣] وجوهَها أوّلِها، فهذا يجيءُ على وجهينِ:

[الوجه الأوّل]:

على أنّه أراد: رأيْتُ أكثرَ قومِكَ، و[رأيْتُ] ثلثي قومِكَ، وصرفتُ[٤] وجوهَ أوَّلِها، ولكنّه
١/١٥١ ثنّى الاسمَ توكيداً، كما قال جلَّ ثناؤه[٥]: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٦] وأشباه ذلك. فمن ذلك قولُ الله جلَّ ثناؤه[٧]: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٨] وقال الشاعرُ: [رجز]

(*) عالج سيبويه البدل في موضعين هما: هذا الموضع وهو في(إسناد الفعل)والآخر في (إسناد الاسم) انظر:الجزء الثاني.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج كتاب سيبويه،٥٢-٧٨،٥٤-٧٩

(١) ب "تبدل".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٢٣):
"اعلمْ أنّ البدل إنّما يجيء في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنّه لم يُذْكَر. والنحويون يقولون: إنّ التقدير فيه تنحية الأوّل وهو المبدل منه ووضع البدل مكانه".

(٣) الأصل، م "وضربت".

(٤) الأصل، م "وضربت".

(٥) ب "جلَّ ثناؤه" ساقطة.

(٦) سور الحجر ٣٠ وسورة ص ٧٣.

(٧) م "قول الله تعالى ذكره"؛ ب، هـ "قوله عزَّ وجلَّ".

(٨) سورة البقرة ٢١٧.

١١٧- وذَكَرتْ تَقْتُد بَرْدَ مائِها   وَعَتَـكُ البَوْلِ على أَنسائِها

[الوجه الثاني]:

ويكون هذا البيتُ(٩) على الوجهِ الآخرِ الذي أذكره لك، وهو أنْ يتكلَّمَ فيقول:(رأيْتُ قومَكَ)، ثُمَّ يبدو له أن يُبيِّنَ ما الذي رأى منهم فيقول: (ثلثيهم) أو (ناساً منهم).

[أنواع البدل](*):

ولا يجوز أنْ تقولَ: رأيتُ زيداً أباه، و(الأبُ) غير (زيدٍ)؛ لأنّك لا تبيّنه بغيره ولا بشيءٍ ليس منه، وكذلك لا تثنيّ الاسمَ توكيداً وليس بالأوّلِ ولا شيءٍ منه، وإنّما(١٠) تثنيِّه(١١) وتؤكّده مُثنًّى بما هو منه أو هو هو، وإنّما يجوز: رأيتُ زيداً أباه، ورأيتُ زيداً عمراً، إمّا(١٢) أنْ ١٥٢/١

١١٧- نسبه المحقّق عبد السلام محمد هارون إلى (أبي وجزه الفقعي) عثر عليه في معجم البلدان (تقتد)، وكذلك الدكتور رمضان عبد التواب وزاد (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"وفي العيني على هامش الخزانة ٤/ ١٨٣: (أقول:قائله هو أبو وجزة السعدي، ويقال: جبر بن عبد الرحمن، وهو الصحيح) وانظر فرحة الأديب ٤٧-٤٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٥):
"وصف ناقةً بعد عهدها بورود الماء لإدمانها السير في الفلاة، فيقول: ذكرتْ برد ماء (تقتد) وهو موضع بعينه، وأثر بولها على أنسائها ظاهر بيّن لخثارته، وإذا قلّ ورودها للماء خثر بولها وغلظ واشتدت صفرته، و(عتك البول) أنْ يضرب إلى الحمرة، ومنه (قوسٌ عاتكة) إذا قدمت واحمّرت، ويروى: (وعبك البول) وهو اختلاطه بوبرها وتلّبده به، و(الأنساء) جمع نسا،وهو عرق يستبطن الفخذ والسّاق ".
في الأصل" وعند البول".
الشاهد فيه: قوله (بَرْدَ مائها)، نصبه على البدل من(تقتد) لاشتمال الذكر عليها.

(٩) ب، ه"هذا البيت" ساقطة.

(*) أنواع البدل ههنا:
ما هو هو (بدل الكلّ من الكلّ).
ما هو منه (بدل البعض).
بدل الغلط.

(١٠) ب، ه"فإنّما".

(١١) م"تبينه".

(١٢) الأصل، م،ه"إمّا" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب).

يكون أراد أنْ يقول: رأيتُ عمراً أو رأيت أبا زيدٍ، فغلط أو نسي ثُمَّ استدرك كلامه بعدُ(١٣)، [وإمّا أنْ يكون أضربَ عن ذلك فنحّاه وجعل (عمراً) مكانه].

فأمّا الأوّل[١٤] فجيدٌ عربيٌّ مثله [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[١٥]؛ لأنّهم من الناسِ. ومثله إلاّ أنّهم أعادوا حرف الجرِّ: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾[١٦].

[الأمثلة]:

ومن هذا البابِ [قولك]: بِعْتُ متاعَك أسفلَه قبل أعلاه، واشتريْتُ متاعَكَ أسفلَهُ أسرعَ من اشترائي أعلاه، واشتريت متاعَكَ بعضَه أعجلَ من بعضٍ، وسقيتُ إبلَكَ صغارَها أحسنَ من سقيي كبارَها، وضَرَبْتُ الناسَ بعضَهم قائماً وبعضَهم قاعداً. فهذا لا يكون فيه إلاّ النصبُ، لأنّ ما ذكرْتَ بعده[١٧] ليس مبنيّاً عليه[١٨] فيكون مبتدأً[١٩]، وإنّما هو[٢٠] من نعتِ الفعلِ: زَعَمْتَ أنّ بيعَهُ أسفلَهُ كان قبل بيعِهِ أعلاه، وأنَّ الشِّراءَ كان في بعضٍ أعجلَ من بعضٍ، وسقيَهُ الصغارَ كانَ أحسنَ من سقيِهِ الكبارَ، ولم تجعلْهُ خبراً لما قبله[٢١]. ومن ذلك
١٥٣/١ قولكَ[٢٢]: مررتُ بمتاعِكَ بعضِه مرفوعاً وبعضِه مطروحاً، فهذا لا يكون مرفوعاً؛ لأنّك

---

(١٣) ب "رأيت عمراً أو رأيت أباه..."، "بعد" ساقطة.

(١٤) أراد بدل الكل من الكلّ (ما هو منه).

(١٥) سورة آل عمران ٩٧. في ب ﴿ حَجُّ ﴾ - بحاء مفتوحة-.

(١٦) سورة الأعراف ٧٥.

(١٧) الأصل، م زيادة "يريد: بعد الاسم".

(١٨) الأصل، م "على الاسم".

(١٩) الأصل، م "فيكون الاسم مبتدأ".

(٢٠) الأصل "من" ساقطة.

(٢١) ب "وأنّ الشراء كان في بعضه...؛ وزيادة "من المبدل".
أي: ما كان نعتا للفعل،أي:الحال،وهو لا يصحّ أن يكون خبراً لما قبله لذا لا يجوز فيه الرفع.

(٢٢) ب " قولك " ساقطة.
أي: ممّا لا يكون مرفوعاً لأنّه حال للفعل، مثل: ضربت الناس بعضهم قائماً وبعضهم قاعداً.

حمَلْتَ النعتَ[٢٣] على المرور، فجعلته حالاً [للمرورِ]، ولم تجعلْهُ مبنيّاً على مبتدأ[٢٤]. وإنْ لم تجعلْهُ حالاً للمرورِ جازَ الرَّفعُ.

ومن هذا البابِ: ألزمْتُ الناسَ بعضَهم بعضاً، وخوَّفْتُ الناسَ ضعيفَهم قويَّهم، فهذا معناه في الحديث المعنى الذي[٢٥] في قولك: خافَ الناسُ ضعيفُهم قويَّهم، ولَزِمَ الناسُ بعضُهم بعضاً[٢٦]. فلمّا قلْتَ: (ألزمْتُ) و(خوَّفْتُ) صار مفعولاً، وأجريْتَ الثاني على ما جرى عليه الأوّلُ وهو فاعلٌ، فصار فعلاً تعدّى[٢٧] إلى مفعولينِ.

وعلى ذلك: دفعْتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، على قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهم بعضاً. ودخول (الباء) ههنا بمنزلة قولك: (ألزمْتُ)، كأنّك قلت في التمثيل: أدفعْتُ، كما أنّك تقول: ذهبتُ بِهِ [من عندنا] وأذهبْتُهُ من عندنا، وأخرجْتُهُ [معك]، وخرجْتُ به معك، وكذلك: ميَّزْتُ متاعَك بعضَه من بعضٍ، وأوصلْتُ القومَ بعضَهم إلى بعضٍ[٢٨]، فجعلته مفعولاً على حدِّ ما جعلْتَ الذي قبله، وصار قوله[٢٩] (إلى بعضٍ) و(من بعضٍ) في موضعِ مفعولٍ منصوبٍ.

ومن ذلك: فضّلْتُ متاعَك أسفَلَهُ على أعلاه، [فإنّما جعله مفعولاً من قوله: خرج متاعُك أسفلُهُ على أعلاه]، كأنّه قال[٣٠] في التمثيل: فَضَلَ متاعُك أسفلُهُ على أعلاه، [فعلى أعلاه في موضعِ نصبٍ].

ومثلُ ذلك: صككْتُ الحجرينِ أحدَهُما بالآخَرِ، على أنّه مفعولٌ مِنْ اصطكَّ الحجرانِ

---

(٢٣) أي الصفة، أراد: مرفوعاً ومطروحاً.

(٢٤) هـ "المبتدأ"، وفي (م) زيادة "ولم يجز ابتداء بعضه ولا تسند إليه شيئاً".

(٢٥) الأصل "الذي" ساقطة.

(٢٦) م "بعضا" ساقطة.

(٢٧) ب "يتعدّى".

(٢٨) الأصل، م زيادة "لأنّك تقول وصل القوم بعضهم إلى بعض".

(٢٩) الأصل، م "قولك".

(٣٠) ب "قال" ساقطة.

١٥٤/١ أحدُهما بالآخرِ. ومثلُ ذلك [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ[٣١] ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾[٣٢].

[اتفاق الرّفع والنصب ممّا كان مجروراً]:

وهذا بابُ(*) ما يجري منه مجروراً كما يجري منصوباً، وذلك قولك: عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم ببعضٍ. إذا جعلْتَ (الناسَ) مفعولينَ،كان بمنزلة قولك: عَجِبْتُ من إذهابِ الناسِ بعضِهم بعضاً؛ لأنّك إذا[٣٣] قلت: (أفعلْتُ) استغنيت عن (الباء)، وإذا قلت: (فعلْتُ) احتجت إليها[٣٤]، وجرى في الجرّ على قولك: دفعْتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ.

وإنْ جَعَلْتَ (الناسَ) فاعلينَ قلْتَ: عَجِبْتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم بعضاً، جرى في الجرّ على حدِّ مجراه في الرّفع كما جرى في الأوّلِ على مجراه في النَّصبِ، وهو قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهمْ بعضاً، وكذلك جميعُ ما ذكرنا إذا أعملْتَ فيه المصدرَ فجرى[٣٥] مجراه في الفعلِ. ومن ذلك قولك: عَجِبْتُ من موافقةِ الناسِ أسودِهم أَحْمَرَهُمْ، جرى على قولك: وافق الناسُ أسودُهم أحمَرَهمْ. وتقولُ: سمعْتُ وقعَ أنيابِهِ بعضِها فوقَ بعضٍ، جرى على قولك: وقَعَتْ أنيابُهُ بعضُها فوقَ بعضٍ. وتقولُ: عَجِبْتُ من إيقاعِ أنيابِهِ بعضِها فوقَ بعضٍ، على حدِّ قولك: أُوقِعَتْ أنيابُهُ بعضُها فوق بعضٍ. هذا وجهُ اتفاقِ (الرَّفعِ والنَّصبِ) في هذا البابِ.

و(اختيارُ النَّصب)، و(اختيارُ الرَّفع):

---

(٣١) في الأصل سقط لفظ "الله" من الآية.

(٣٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة نافع ويعقوب وسهل. وقرأ سائر القرّاء " دَفْعُ ". تفسير أبي حيان ٢/ ٢٦٩ في الآية ٢٥١ من سورة البقرة.... إلخ". سورة البقرة ٢٥١، وسورة الحجّ ٤٠.

(*) في الأصل و م هكذا وردت تسمية هذا الكلام بـ (الباب). وفي (ب) و(هـ): "وهذا ما يجري منه مجروراً... إلخ " ولم يُسَمَّ باباً. وقد اتضح لنا أنّه (باب) على معنى قولهم مثلاً: (أبو) وبابه، أو (أفعل) وبابه أي: إنّهُ يعالج طائفة معيّنة من الأمثلة. وقد عالج هذا الباب أمثلة معينة تتعلق بالباب السابق - وإنْ اختلفت عن أمثلته - وهذا معنى قوله "يجري منه" ؛ ولذلك لم نصنّفه باباً مستقلاً.

(٣٣) ب "لو".

(٣٤) ب "إلى الباء".

(٣٥) م،ب "يجري".

[اختيار الرَّفع]:

١٥٥/١ تقولُ: رأيتُ متاعَكَ بعضُهُ فوقَ بعضٍ، إذا جعلْتَ (فوقَ)[٣٦] في موضع الاسم المبنيّ على المبتدأ وجعلْتَ الأوّلَ مبتدأً، كأنّك قلْتَ: رأيْتُ متاعَكَ بعضُهُ أحسنُ من بعضٍ، فـ(فوق) في موضع (أحسنُ). وإنْ جعلته حالاً بمنزلةِ قولك: مررْتُ بمتاعِكَ بعضِهِ مطروحاً وبعضِهِ مرفوعاً، نصبته؛ لأنّك لم تبنِ عليه شيئاً فتبتدئه[٣٧]. وإنْ شئْتَ قلت: رأيتُ متاعَكَ بعضَهُ أحسنَ من بعضٍ، فيكون بمنزلة قولك: رأيْتُ بعضَ متاعِكَ الجيِّدَ، فَوَصَلْتَهُ[٣٨] إلى مفعولينِ لأنّك أبدلْتَ فَصِرْتَ كأنّك قلْتَ: رأيْتُ بعضَ متاعِكَ.

والرَّفعُ[٣٩] في هذا أعرفُ؛ لأنّهم شَبَّهوهُ بقولك: رأيتُ زيداً أبوهُ أفضلُ منه، لأنّهُ اسمٌ هو للأوّلِ[٤٠] ومن سببِهِ [كما أنّ هذا لهُ ومن سببِهِ]، والآخِرُ هو المبتدأ الأوّلُ[٤١] كما أنَّ الآخِرَ ههنا هو المبتدأُ الأوّلُ. وإنْ نصبْتَ فهو عربيٌّ جيّدٌ.

وممّا جاء في الرَّفع قوله تعالى[٤٢]: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾[٤٣]. وممّا جاء في النَّصبِ أنّا سمعنا من يوثق بعربيّته يقولُ: خلقَ الله الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها، وحدّثنا يونسُ أنّ العربَ تُنْشِدُ هذا البيتَ، وهو لعبدة بن الطَّبيب:

[طويل]

١٥٦/١ ١١٨- فمّا كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحد ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدَّما

---

(٣٦) ب، هـ "فوقاً".

(٣٧) م "تبتدئه".

(٣٨) م "فتوصل" ؛ ب "فتوصله".

(٣٩) الأصل، م "في الرفع".

(٤٠) الأصل، م "الأول".

(٤١) ب "الأوّل المبتدأ".

(٤٢) م "قوله تعالى" ساقطة؛ ب "فممّا جاء رفعاً قوله عزّ وجلّ".

(٤٣) سورة الزمر ٦٠.

١١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٧):
"رثى في البيت قيس بن عاصم المنقري،وكان سيد أهل الوبر من تميم،فيقول:كان لقومه وجيرته
==

وقال رجلٌ من خثعمٍ أو بجيلة(٤٤): [وافر]

١١٩- ذريني إنّ أمركِ لن يُطاعا وما ألفيتِني حِلمي مُضاعا

وقال آخر في البدل: [وافر]

١٢٠- إنّ عليَّ الله أنْ تُبايعـــا تُؤْخَذَ كَرهاً أو تجيء طائعا

فهذا(٤٥) عربيٌّ حسنٌ، والأوّلُ أكثرُ وأعرفُ(٤٦).

[اختيار النّصب]:

وتقولُ: جعلْتُ متاعَكَ بعضَه فوقَ بعضٍ، فله ثلاثةُ أوجهٍ في النَّصبِ:

==

مأوى وحرز، فلمّا هلك تهدم بنيانهم وذهب عزهم".

الشاهد فيه:قوله (هلكَ واحدٍ)، نصبه على تقدير كونه خبر كان، و(هلكه) بدل من قيس، ويصحّ الرَّفع على تقدير: (هلكُهُ هلكُ واحدٍ)، والمبتدأ والخبر خبر كان.

(٤٤) ب، هـ "من بجيلة أو خثعم".

١١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"الخزانة ٢/ ٣٦٨ والعيني ٤/ ١٩٢ مع نسبته إلى عدي بن زيد، وابن يعيش ٣/ ٦٥".

قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٢٢-٢٢٣):

"وهو لعدي بن زيد في ديوانه ق ٢/ ١ ص ٣٥..."

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٩):

"يخاطب عاذلته على إتلاف ماله، فيقول: ذريني من عذلك، فإنّي لا أطيع أمرك؛ فالحِلمُ وصحة التمييز والعقل يأمرنني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع".

الشاهد فيه: قوله حلمي، نصب لكونه بدلاً من ياء المتكلم،ويصحّ الرّفع على تقدير (حلمي مُضاعٌ).

١٢٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٨):

"وأراد بقوله (الله) القسم والمعنى أنّ عليّ والله، فلمّا حذف الجارّ نصب".

الشاهد فيه:قوله (تؤخذ) و(تجيء) بدل من(أن تبايعا) لأنّ المبايعة لا تكون إلاّ أحد الوجهين من إكراه أو طاعة، وحكمها النّصب، أو الرّفع على استئناف الكلام.

(٤٥) ب "هذا".

(٤٦) ب، هـ" أعرف وأكثر".

١ - إنْ شئتَ جعلت (فوق) في موضع الحالِ، كأنّه قال: عَلِمْتُ[٤٧] متاعَكَ وهو بعضُهُ على بعضٍ، أي: في هذه الحالِ، كما جعلتَ[٤٨] ذلكَ في (رأيتُ) [في رؤية العينِ][٤٩]. وإنْ شِئْتَ نصبته[٥٠] على ما نصبت عليه: رأيتُ زيداً وجهَهُ أحسنَ من وجهِ فلانٍ، تُريدُ: [رؤية القلب][*]. ١٥٧/١

٢ - وإنْ شئت نصبته على أنّكَ إذا قلت: (جعلتُ متاعَك) يدخلُهُ[٥١] معنى (ألقيتُ)، فيصيرُ كأنّك قلتَ: ألقيْتُ متاعَكَ بعضَهُ فوقَ بعضٍ؛ لأنّ (ألقيتُ) كقولك: أسقطْتُ متاعَكَ بعضَهُ على بعضٍ، وهو مفعولٌ من قولك: سقط متاعُكَ بعضُهُ على بعضٍ، فجرى كما جرى: صككْتُ الحجرينِ أحدَهما بالآخَرِ[٥٢]، فقولك: (بالآخَرِ)[٥٣] ليس في موضعِ اسمٍ هو الأوّلُ، ولكنّهُ في موضع مفعولٍ للأوّلِ[٥٤] في قولك: صَكّ الحجرانِ أحدُهما الآخَرَ، ولكنّك أوصلْتَ الفعلَ بـ(الباء)، كما أنّ: مررْتُ بزيدٍ، الاسمُ منه في موضع اسمٍ منصوبٍ.

ومثلُ هذا: طرحْتُ المتاعَ بعضَه على بعضٍ؛ لأنّ معناه (أسقطْتُ) فأُجري مُجراهُ وإنْ لم يكنْ من لفظه فاعلٌ. وتصديقُ ذلك قولُهُ تبارك وتعالى[٥٥]: ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٥٦].

٣ - و(الوجهُ الثالثُ): أنْ تجعله مثل: ظننْتُ متاعَكَ بَعْضَهُ أحسنَ من بعضٍ. والرفعُ

---

(٤٧) ب "عملت".

(٤٨) الأصل، ب "فعلت".

(٤٩) الأصل، م "في رؤية العين" ساقطة.

(٥٠) م "نصبت".

(*) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه-مخطوط- ورقة ١٩):
"قال أبو نصر: هذا وجه واحد من الثلاثة على معنيين وهو الحال".

(٥١) ب "يدخل فيه".

(٥٢) الأصل، م "اصطك الحجران أحدهما بالآخر".

(٥٣) م "فقولك بالآخر" ساقطة.

(٥٤) ب، هـ "في موضع الاسم الآخر".

(٥٥) م "جلّ ذكره"؛ ب، هـ "عزّ وجلّ".

(٥٦) سورة الأنفال ٣٧.

فيه أيضا[٥٧] عربيٌّ كثيرٌ. تقولُ: جعلْتُ متاعَكَ بعضَهُ على بعضٍ، فوجهُ الرَّفعِ فيه على ما كان في (رأيْتُ).

وتقولُ: أبكَيتُ قومَكَ بعضَهم على بعضٍ، وحزّنْتُ قومَك بعضَهم على بعضٍ، فأجريْتَ هذا على حدِّ الفاعلِ إذا قلت: بكى قومُك بعضُهم على بعضٍ، [وحَزِنَ قومُك بعضُهم على بعضٍ]، فالوجه هنا النَّصبُ؛لأنّك إذا قُلْتَ: أحزنْتُ قومَكَ بعضَهم على بعضٍ، ١٥٨/١
وأبكيْتُ قومَك بعضَهم على بعضٍ، لم تردْ أن تقول: (بعضُهم على بعضٍ في عونٍ)، ولا (أنَّ أجسادَهُمْ[٥٨] بعضُها على بعضٍ)، فيكون الرَّفعُ الوجهَ ولكنّك أجريتهُ على قولك: بكَى قومُك بعضُهم بعضاً، فإنّما أوصلْتَ الفعلَ إلى الاسم بحرفِ جرٍّ[٥٩] والكلامُ في موضعِ اسمٍ منصوبٍ كما تقولُ: مررْتُ على زيدٍ، ومعناهُ: مررْتُ زيداً.

فإنْ قيل[٦٠]: حزَّنتُ قومَك بعضُهم أفضلُ من بعضٍ، [وأبكَيتُ قومَك بعضُهم أكرمُ من بعضٍ]، كان الرَّفعُ الوجهَ؛ لأنّ الآخِرَ هو الأوّلُ ولم تجعله[٦١] في موضعِ مفعولٍ هو غيرُ الأوّلِ. وإنْ شئت نصبته على قولك: حَزَّنْتُ قومَكَ بعضَهم قائماً وبعضَهم قاعداً، على الحالِ؛لأنّك قد تقول: رأيْتُ قومَك أكثرَهم، وحزَّنْتُ قومَكَ بعضَهم، فإذا جازَ هذا أتبعْتَهُ ما يكون حالاً. وإنْ كانَ ممّا يتعدّى إلى مفعولينِ أنفذته إليه، لأنّهُ كأنّهُ لم تذكرْ[٦٢] قبله شيئاً،وكأنّك قُلْتَ[٦٣]: رأيْتُ قومَكَ، وحزَّنْتُ قومَكَ، إلاّ أنّ أعربَهُ وأكثرَهُ إذا كان الآخِرُ هو الأوّلَ أنْ[٦٤] يبتدأ. وإنْ أجريته على النَّصبِ فهو عربيٌّ جيّدٌ.

---

(٥٧) ب " والرفع أيضا فيه".

(٥٨) الأصل "ولأنّ أجيادهم" وهو سهو.

(٥٩) ب "الجرّ".

(٦٠) م، ب "فإن قلت".

(٦١) ب "يجعله".

(٦٢) ب "لم يذكر".

(٦٣) الأصل، م، هـ "كأنّه" في موضع " وكأنّك قُلْتَ ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٦٤) م "أنْ" ساقطة.

[الباب الثاني - إجراء البدل على المُبدَلِ منه أو نصبُهُ]

[وجوه الإعراب]:

هذا بابٌ من الفعلِ يُبدلُ فيه الآخِرُ من الأوّلِ ويُجْرَى على الاسمِ كما يُجْرَى (أجمعون) على الاسمِ، ويُنصبُ لأنّه مفعولٌ:

١-[البدل]:

فالبدلُ أنْ تقولَ: ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُهُ وبطنُهُ، وضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ، وقُلِبَ عمرٌو ظهرُهُ وبطنُهُ، ومُطِرْنا سهلُنا وجبلُنا، ومُطِرنا السهلُ والجبلُ.

٢- [التوكيد بمنزلة (أجمعين)]:

وإنْ شئتَ كان على الاسمِ بمنزلة (أجمعين) [توكيداً][1].

٣- [النَّصبُ على حذف حرف الجرّ]:

وإنْ شئت نَصَبْتَ، فقلت[2]: ضُرِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ، ومُطِرنا السهلَ والجبلَ، وقُلِبَ زيدٌ ظهرَهُ وبطنَهُ. فالمعنى: أنّهم مُطِروا في السهلِ والجبلِ، وقُلِبَ على الظهرِ والبطنِ. ١٥٩/١
ولكنَّهم أجازوا هذا كما أجازوا [قولهم]: دخلتُ البيتَ، وإنّما معناهُ: دخلتُ في البيتِ، والعاملُ فيه الفعلُ، وليس المنتصِبُ ههنا بمنزلة الظرف، لأنّك لو قلت: [قُلِبَ] هو ظهرُهُ وبطنُهُ، وأنت تعني: (على ظهرِهِ)[3]، لم يجزْ، ولم يجيزوه[4] في غير (السَّهلِ والجبلِ)، و(الظَّهرِ والبطنِ) كما لم يَجُزْ: دخلتُ عبدَ الله، فجاز هذا في ذا وحدهُ، كما لم يَجُزْ حذفُ حرفِ الجرِّ[5] إلاَّ

---

(١) الأصل و م "توكيداً" ساقطة وفيهما زيادة " يقول: يصير (الظّهر والبطن) توكيداً لعبد الله كما يصير (أجمعون) توكيداً للقوم إذا قلت: رأيت القوم أجمعين، كأنّه قال: ضرب كلُّه ".

(٢) هـ "تقول".

(٣) الأصل، م، ب "شيئاً على ظهره". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لصحته.

(٤) الأصل، م زيادة "يعني حذف حرف الجرّ".

(٥) ب " كما لم يجزْ دخلت... حذف حرف الجرّ " ساقطة.

في الأماكن في مثل: دخلتُ البيتَ، وأُختصّت بهذا، كما أنّ (لَدنْ) مع (غُدْوَةً) لها حالٌ ليست في غيرها من الأسماءِ، وكما أنّ (عَسى) لها في قولهم: (عَسى الغوير أبؤسا) حالٌ لا تكون في سائر الأشياء. ونظير هذا أيضاً في أنّهم حذفوا حرف الجرّ ليس إلاّ،قولهُم: نُبِّئْتُ زيداً قال ذاك[٦] إنّما يُريد: (عنْ زيدٍ) إلاّ أنَّ معنى الأوّل معنى الأماكنِ.

١٦٠/١ وزعم الخليلُ -رحمه الله- أنّهم يقولون: مُطِرنا الزرعَ والضرعَ، وإنْ شئت رفعت على البدلِ، وعلى أنْ تُصَيِّرَهُ بمنزلة أجمعين (تأكيداً)[٧].

فإنْ قلت: ضُربَ زيد اليد والرِّجْل، جاز [على] أنْ يكون بدلاً، وأنْ يكون توكيداً. وإنْ نصبته، لم يحسُن؛ لأنّ الفعل إنّما أُنفذ في هذه الأسماء خاصّةً إلى المنصوب إذا حذفت منه حرفَ الجر إلاّ أَنْ تسمع العربَ تقولُ في غيرِه، وقد سمعناهم يقولون: مَطَرَتْهُمْ ظهراً وبطناً[٨].

وتقولُ: مُطِرَ قَومُكَ اللّيلَ والنهارَ، على الظرفِ، وعلى الوجه الآخرَ. وإنْ شئت رفعته على سعة الكلام كما قال: صِيدَ عليه اللّيلُ والنهارُ، وهو[٩] نهارُهُ صائمٌ وليلُهُ قائمٌ، وكما قال جرير: [طويل]

١٢١- لَقَدْ لُمْتِنا يا أمَّ غيلانَ في السُّرى ونِمْـتِ، وما ليلُ المطيِّ بنائـم

---

(٦) الأصل "ذلك".

(٧) ب "توكيداً".
قال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٧٤٧):
"كأنّهم قالوا: مُطِرَ أرضُنا السهلُ والجبلُ، ومُطِرنا مالُنا الزرعُ والضّرعُ. وأمّا أن يريد بـ(الزرع والضّرع) جملة المال فيكون توكيداً".

(٨) الأصل، م زيادة:
"قال الجرمي: دخلت البيت، لم يحذف منه حرف الجرّ، ومن الأفعال ما يتعدى بحرف جرّ وبغير حرف جرّ نحو: جئتك وجئت إليك. قال غلط في هذا سيبويه".

(٩) ب "وكما قال" في موضع "وهو".

١٢١- ديوان جرير،٥٥٤. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف أنّه عُذِلَ في إدمان ومواصلة سُرى اللّيل، فقال: يلومنا في ذلك من ينام عنه، ونصلى شدّته دونه لما نرجو من الفائدة في غبّه، فلا نصغي إلى لومه فيه وعذله".
الشاهد فيه: قوله: (ليل المطيّ)، وفيه جعل (اللّيل) بعض (المطيّ) لأنّه على معنى (المطيّ في اللّيل) فصحّ أن يكون بعضا منه ووقع الإخبار عنه.

فكأنَّهُ في كلِّ هذا جعل اللّيلَ بعض الاسمِ. وقال آخر[١٠]: [بسيط]

١٢٢- أمّا النهارُ ففي قيد وسِلْسِلَـةٍ والليلُ في قَعْر منحوتٍ من السَّاجِ ١٦١/١

فكأنّه جعل النهارَ في قيدٍ، واللّيلَ في بَطْنٍ[١١] منحوتٍ، أو جعله الاسمَ أو بعضَهُ.

٤- [التوكيد بمنزلة (أكثرهم)]:

وإنْ شئت قلتَ: ضُربَ عبدُ الله ظهرُهُ، ومُطِرَ قومُكَ سهلُهُمْ، على قولك: رأيتُ القومَ أكثَرَهُمْ، ورأيت عمراً شخصَهُ كما قال[١٢]: [كامل]

١٢٣- فكأنَّه لهَـــقُ السَّراةِ كأنَّـهُ ما حاجبيهِ مُعيَّن بســوادِ

[يريدُ: كأنَّ حاجبيهِ، فأبدل (حاجبيهِ) من الهاءِ التي في (كأنَّهُ)، و(ما) زائدة].

وقال الجعْديّ: [كامل]

١٢٤- مَلَـكَ الخَوَرْنَقَ والسَّديرَ ودانه ما بينَ حِمْيَرَ أَهْلِهـا وأُوَالِ

---

(١٠) ب "وكما قال الشاعر".

١٢٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين ٢١٤):
"الساج (بسيط) ١/ ٨٠: الكامل للمبرّد ٣/ ٤١٠ قبله: (وقال رجلٌ من أهل البحرين من اللصوص)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف محبوساً يُقيَّدُ بالنَّهار ويغل في سلسلة، ويوضع باللّيل في خشبة منحوتة، والنحت: حفر في خشبة أو حجر، و(الساج شجر معروف من شجر الهند".
الشاهد فيه: قوله (النهار في قيد) و(اللّيل في قعر)، وفيهما وقع الإخبار عن النهار واللّيل، والتقدير (المحبوس في النهار في قيد) وكذلك التقدير في الآخر.

(١١) ب "في جوف".

(١٢) ب زيادة "الأعشى".

١٢٣- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف ثوراً وحشياً شبّه به بعيرَهُ في حذقه ونشاطه، فيقول: كأنّه ثورٌ لهق السراة،أي: أبيض أعلى الظهر، و(سراة الظهر) أعلاه...".
ب "وكأنّه......" ؛ الأصل "معير بسواد" ؛ م "معيق بسواد".
المعيّن: الثور الذي بين عينيه سواد، في الأصل "معير"، وفي م "معيق". وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حاجبيه) بدل من (الهاء) التي في كأنّه، (ما) زائدة.

١٦٢/١ [يُريدُ ما بين أهلِ حِمْيَرَ، فأبدل (الأهلَ) من (حِمْيَرَ)].

ومثلُ ذلك قولهم: صرفتُ وجوهَهَا أوّلِها. و[مثلهُ]: ما لي بهم علمٌ أمْرِهِمْ.

[استطراد فيما كان مثل (السهل والجبل) ولكنّه على معنى الحال]:

وأمّا قولُ جرير(*): [كامل]

١٢٥- مَشَقَ الهواجرُ لحمَهُنَّ مع السُّرى حتّى ذَهَبْـــن كلاكلاً وصـــدورا

فإنّما هو(١٣) على قوله: ذهب قُدُماً، وذَهَبَ أُخُراً.

وقال عمرو بن عمّار النَّهديّ: [طويل]

١٢٦- طويلٌ مِتَلُّ العُنُقِ، أشرفُ كاهلاً أشقُّ رحيبُ الجوفِ، معتدلُ الجِرْمِ

==

١٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):
"أخبر عن بعض ملوك لخم، فيقول ملكَ الخورنقَ والسديرَ، وهما قصران بالعراق بقرب الحيرة، و(دانه): أي أطاع لهُ، و(الدين) الطاعة، (ما بين بلاد حمير) باليمن، و(أُوال) هي بلدة بعينها ممّا يلي الشام".
الشاهد فيه: قوله (أهلها) بدل من حمير.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٤٣):
"وإنّما ذكر هذه الأبيات التي جعل فيها الأسماء أحوالاً ليريك أنّها مخالفة لـ(مُطِرْنا السهلَ والجبلَ)، وأنّها على معنى الحال ".

١٢٥- ديوان جرير، ٢٩٠. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):
"وصف رواحل أنضاها دؤب السير في الهواجر واللّيل حتى ذهبت لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت، (والكلاكل) الصدور واحدها كلكل وكلكال،وكأنّه أراد بالكلكل هنا أعلى الصدر؛ فلذلك ذكر معه الصدر. ويكون أيضاً ذكرها للتوكيد،ومعنى(مشق)أذهب لحومهن،والممشوق الضريب اللحم الخفيف الجسم". في الأصل "تنق" وإنّما الصواب (مشق). الشاهد فيه:قوله كلاكلاً وصدوراً)، نصبه على الحال. وقد أوضح سيبويه الشاهد فيه بقوله: "فإنّما أخبر أنَّ الذهاب كان على هذه الحال"، أي: مستوفية جميع ذلك، وذهب الشنتمري وغيره إلى أنّه تمييز وهو سهوٌ. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وكثيراً ما يعبّر سيبويه عن الحال بالتمييز... كما فعل في قوله:(هذه جبّتك خزّاً) فسمّى (الخزّ) حالاً". أقول: ليس ذلك صحيحاً.

(١٣) ب "هذا".

١٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):

==

كأَنَّهُ قال: ذَهَبَ صُعُداً، فإنّما خُبِّرَ(١٤) أنَّ الذهابَ كان على(١٥) هذه الحالِ. ١٦٣/١

ومثله [قولُ رجُلٍ من عُمانَ]: [رجز]

١٢٧- إذا أكلْتُ سَمَكاً وفرضَا ذهبْتُ طولاً وذهبْتُ عَرْضَا

فإنّما شبَّه هذا الضَّربَ من المصادرِ.

وليس هذا مثلَ قولِ عامرِ بنِ الطُّفَيلِ(١٦): [كامل]

==

"وصف فرساً، فيقول: هو طويل العنق، مشرف الكاهل، رحيب الجوف، طويل الخلق، معتدل الشكل، و(المتل) العنق الطويل الغليظ المغزر،وأضافه إلى(العنق) لتبيين نوع المتل،فكأنّه قال: طويل الشيء المتل الذي هو العنق،و(الكاهل) فروع الكتفين، و(الأشق)الطويل الشق" وهو الجانب، و(الرحب) و(الرحيب) الواسع، و(الجرم) الجسم".

الشاهد فيه: قوله: (متل العنق)، وإنّما ذكر سيبويه هذا البيت ليوضح معنى الشاهد السابق الذي ورد فيه (كلاكلا وصدوراً) والكلاكل هي الصدور، وكذلك ههنا المتل هو العنق.فهذا البيت ليس من شواهد الباب وإنّما دأب سيبويه أن يوضح بعض شواهده بأمثلة أخرى استطراداً.

أقول:ذهب الشنتمري(المصدر نفسه)والمحقّق عبد السلام محمد هارون إلى أن موضع الشاهد هو (كاهلاً) وأنّه قد نصب على التمييز أو على الحال، وهو سهو.إنّما الصواب ما ذكرناه، ويؤيد ذلك:أن سيبويه قد عقّب على قول جرير بعد أن ذكر بيت عمرو النهدي قائلاً: " كأنّه قال: ذهب صُعُداً... إلخ ". فلو كان قول عمرو شاهداً آخر لما صحّ التعقيب بعده على شاهد سابق.

(١٤) ب " أَخْبَرَ ".

(١٥) م "على" ساقطة.

١٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٢):

"والفرض: ضرب من التمر لأهل عُمان، والفرض: التمر الذي يؤخذ في فرض الزكاة، وكذلك الزبيب، وأصل الفرض في اللغة: القطع قاله الزجّاج في المعاني".

الشاهد فيه: قوله (ذهبْتُ طولاً وذهبْتُ عرضا)، نصبه على الحال.

ذهب الشنتمري (المصدر نفسه) والمحقّق عبد السلام محمد هارون إلى أنّه نصب الطول والعرض على التمييز. ثمّ قال الشنتمري: " فنصبهما إذاً كنصب الكلاكل والصدور في البيت المتقدّم وعلّتهما واحدة". أقول: أوضحنا في قول جرير (الشاهد ١٢٥) أنّ نصبه على الحال، وهذا بمعناه.

(١٦) الأصل، م "ليس هذا مثل قول طفيل".

١٢٨- فلأبغينَّكُمُ قَناً وعُوارِضا   وَلأُقبِلن الخَيلَ لابَةَ ضَرْغَد

لأنّ (قنا وعُوارض) مكانانِ، وإنّما يُريدُ: بقناً وعُوارضَ، ولكنَّ الشاعرَ شبّههُ بـ:دخلْتُ البيتَ، وقُلِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ[١٧].

١٢٨- ديوان عامر،١٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٢):
"توعّد في البيت أعداءه بتتبعهم والإيقاع بهم حيث حلّوا من المواضع المنيعة، ومعنى (لأبغينكم) لأطلبنكم،و(قنا وعوارض)جبلان، و(اللابّة) الحرّة، و(ضرغد) جبل بعينه، ومعنى (لأقبلن الخيل) لأوردنها هذه الحرّة ولأقبلنها".
الشاهد فيه: قوله (قنا وعوارضا)، نصبها بإسقاط حرف الجرّ، والتقدير (بقنا وعوارض).

(١٧) ب " وقلب الظهر والبطن ".

[ثالثاً - ما يعمل عمل الفعلِ وهو بمعناه]

[النوع الأوّل - أبواب أسماء الفاعلين والمفعولين] (*)

[الباب الأوّل - عمل اسم الفاعل]

[أمثلة إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل]:

هذا بابٌ من اسمِ الفاعلِ[الذي]جرى مجرى الفعلِ المضارعِ في المفعولِ في المعنى(**): ١٦٤/١

١ - فإذا أردْتَ فيه من المعنى ما أردْتَ في (يَفْعَلُ) كان نكرةً منوَّناً(١)، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل(٢): هذا يضربُ زيداً [غداً].

٢ - فإذا حدّثت(٣) عن فعلٍ في حين وقوعه غير منقطعٍ كان كذلك، تقول(٤): [هذا] ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعمله مثل: [هذا] يضربُ زيداً الساعةَ.

٣- وكان [زيدٌ] ضارباً أباكَ، فإنّما تحدّثَ(٥) أيضاً عن اتصال فعل في حال(٦) وقوعه،

(*) نبّه في ترجمة الأبواب على عمل اسم المفعول (١/ ٥١) ولكنّه اكتفى ههنا بعمل اسم الفاعل.

(**) يجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في معناه على الوجه الآتي:
١ - هذا ضاربٌ زيداً غداً: هذا يضربُ زيداً غداً.
٢ - هذا ضاربٌ زيداً الساعةَ: هذا يضربُ زيداً الساعةَ.
٣- كان زيدٌ ضارباً أباك: كان يضربُ أباك.
فالأوّل يدلّ على أنّه سيقع في المستقبل، والثاني يدلّ على وقوعه في الحال، والثالث يدلّ على اتصال وقوعه في الماضي.
انظر: منهج كتاب سيبويه، ١٥٦، ١٧٣.

(١) ب "منوّناً نكرة ".

(٢) ب "مثل" ساقطة.

(٣) ب "وإذا حدّث".

(٤) ب "وذلك قولك " ؛ هـ" وتقول ".

(٥) ب "يحدّث".

(٦) ب "حين".

وكان موافقاً زيداً، فمعناه وعمله كقولك:كان(٧) يضربُ أباك، ويوافقُ زيداً. فهذا جرى(٨) مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منوّناً، وممّا جاء في الشعر منوّناً [من هذا الباب قولهُ]:

[كامل]

١٢٩- إنّي بحبلِكِ واصِل حبْلِي   وبريشِ نَبْلِكِ رائشٌ نَبْلي

وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة: [طويل]

١٦٥/١ ١٣٠- ومن مالئٍ عينيهِ مِنْ شيءِ غيرِهِ   إذا راحَ نحو الجَمْرةِ البيضُ كالدُّمى

وقال زهير(٩): [طويل]

١٣١- بدا لي أنّي لَسْتُ مُدرِكَ ما مضى   ولا سابقاً شيئاً إذا كانَ جائيا

---

(٧) الأصل "كان" ساقطة.

(٨) ب " أُجري".

١٢٩- ديوان امرئ القيس، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يخاطب محبوبته، فيقول لها: أمري من أمرك ما لم تتشبثي بغيري وتميلي بهواك إليه".
الشاهد فيه: قوله(واصلٌ) و(رائشٌ)، أجراهما في العمل مجرى الفعل المضارع مُنَوّنينِ.

١٣٠- ديوان عمر، ٤٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"وصف أنّ المحب العاشق يلقى بمنى عند رمي الجمار مَن يحبّ،فيملأ عينيه منه ويلتذ بنظرهإليه، و(البيض) النساء، و(الدّمى) صور رخام شبه بها النساء لأنّ الصانع لها لا يبقي غاية في تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها، ويراد أيضا مع ذلك السكينة والوقار".
الشاهد فيه: قوله (مالئٍ)، أجراه مجرى الفعل المضارع منّوناً.

(٩) الأصل "الزهير" وهو سهوٌ.

١٣١- ديوان زهير، ٢٨٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يقول: اختبرت حال الزمان وتقلبي فيه، فبدا لي أنّي لا أدرك ما فات منه ولا أسبق ما لم يجئ بعد فيه قبل وقته، والمعنى: إنّ الإنسان مُدَبَّر لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعا".
الشاهد فيه: قوله (سابقاً)، أجراه مجرى الفعل المضارع منّوناً.

وقال الأخوصُ[10] الرياحيُّ: [طويل]

١٣٢- مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعباً إلاّ ببَيْنٍ غُرابُها

[حذف التنوين اختياراً]:

١٦٦/١ واعلمْ أنّ العرب يستخفّون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيءٌ، وينجرُّ المفعولُ لكفّ التنوين من الاسم، فصار عملُه فيه الجرَّ، ودخل في الاسم معاقباً للتنوين فجرى مجرى (غلامِ عبدِ الله) في اللّفظِ؛ لأنّه اسمٌ وإنْ كان ليس مثله في المعنى والعمل.

وليس يغيّر كَفُّ التنوينِ- إذا حذفته مستخفّاً - شيئاً من المعنى، ولا يجعله[11] معرفةً. فمن ذلك [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[12] و ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾[13] و ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾[14] و ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾[15] فالمعنى معنى

---

(١٠) الأصل، م "الاحوص".

١٣٢- نسبه صاحب الكتاب في موضع لاحق إلى الفرزدق وهو في ديوانه، ٢٣.
انظر: الشاهد (٦٥٢).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الأخوص، هذا بالخاء المعجمة، وهو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يهجو قوما وينسبهم إلى الشؤم وقلة الصلاح والخير، فيقول: لا يُصلحون أمرَ العشيرة إذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون لخير،فغرابهم لا ينعب إلاّ بالتشتيت والفراق،وهذا مثل للتطّير منهم والتشؤم بهم، و(النعيب) صوت الغراب ومدّ عنقه عند ذلك، ومنه ناقة نعوب ومنعب إذا مدّت عنقها في السير".
الشاهد فيه: قوله (مصلحين)، أجراه مجرى الفعل المضارع، والنون بمنزلة التنوين.

(١١) الأصل "ولا تجعله".

(١٢) سورة آل عمران ١٨٥؛ سورة الأنبياء ٣٥؛ سورة العنكبوت ٥٧.

(١٣) سورة القمر ٢٧.

(١٤) سورة السجدة ١٢.

(١٥) سورة المائدة ١.

﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ (١٦). [و] يزيد هذا عندك بياناً قوله تعالى جدّه (١٧): ﴿ هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ (١٨) و ﴿ عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ (١٩) فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين، لم توصف به النكرةُ. وستراه مفصّلاً أيضاً (٢٠) في بابه مع غير هذا من الحجج إنْ شاءَ الله تعالى (٢١).

[و] قال الخليلُ: هو كائنُ أخيك. على الاستخفاف، والمعنى: هو كائنٌ أخاك.

وممّا جاء في الشعر غيرَ منوّنٍ قولُ الفرزدق: [طويل]

١٦٧/١ ١٣٣- أتاني على القعساءِ عادلَ وَطْبِهُ ... برجلَي لئيمٍ وآسْتِ عـبدٍ تُعادِلُه

يُريدُ عادلاً وطْبَهُ، وقال الزِّبْرِقان بنُ بدرٍ: [بسيط]

١٣٤- مُسْتَحْقِبي حَلَقِ الماذيِّ يَحْفِزهُ ... بِالمَشرفيِّ وغابٌ فَوْقَه حَصِد

---

(١٦) سورة المائدة ٢.

(١٧) م "جلَّ ثناؤه" ؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(١٨) سورة المائدة ٩٥.

(١٩) سورة الأحقاف ٢٤.

(٢٠) ب " أيضاً مفسّراً".

(٢١) ب "إنْ شاء الله تعالى" ساقطة، هـ "تعالى" ساقطة.

١٣٣- ديوان الفرزدق، ٧٢٣.
قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ٣/ ١٠١):
"نسب الشاهد للفرزدق ولم أجده في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٤):
"هجا رجلاً وجعله راعيا، فيقول: أتاني راكباً على راحلة قعساء، وهي المحدودبة من الهزال قد عدل وطبه، وهو زقّ اللبن باسته ورجليه، أي: جعلهما عدلاً له، وقد قيل: أراد بالقعساء أُتاناً، والأوّل أولى لذكره الوطب؛ لأنّ الراعي إنّما يرتحل من الإبل التي يرعاها".
الشاهد فيه: قوله (عادل)، حذف التنوين.

١٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٤):
"وصف جيشاً، فقال مخبراً عن فرسانه: مستحقبي حَلَقِ الماذيّ، أي: جعلوها في حقائبهم وهي مآخير الرحال معدة للباس، و(الماذيّ) الدروع الصافية الحديد الليّنة اللمس، واحدتها ماذيّة، وقوله (يحفزه) إخبار عن الجيش فلذلك وحّده، والهاء عائدة على الماذيّ؛ لأنّه اسم جنس، و(المشرفي) السيف، نسب إلى المشارف، وهي قرى بالشام تطبع بها السيوف، ومعنى (يحفزه بالمشرفي) رفعه لحمائله وتشمير ذيوله، وأراد بـ(الغاب) الرماح سمّاها بمنبتها، و(الغاب) جمع غابة وهي الغيضة،
==

وقال السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ: [وافر]

١٣٥- تَراها من يَبيسِ الماءِ شُهْبا مُخالِطِ دِرَّةٍ منها غِرارُ

[يُريدُ: عَرَق الخيلِ]. ١٦٨/١

وممّا يزيد هذا الباب إيضاحاً [أنّهُ] على معنى المنوَّنِ قول النابغة: [بسيط]

١٣٦- أُحكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ إلى حَمامٍ شِراعٍ واردِ الثمد [فوصف به النكرةَ]،

وقال المَرّار الأسديّ: [كامل]

==

و(الحصد) المقطوع؛ لأنَّ الرماح تقطع من أجمتها،فوصفها بذلك،ويقال: الحصد الملتف من قولهم استحصد الشيء إذا قوي واشتدّ، وحبل محصد، أي: محكم الفتل شديد".

الغيضة: مجتمع الشجر

م "وعاب بوقه" في موضع "وغابٌ فوقه" وهو سهوٌ.

الشاهد فيه: قوله (مستحقبي) حذف النون استخفافاً.

١٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته إلى السُّليك:

"كذا وردت النسبة، وإنّما هو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٥،والمفضليات ٣٤٣، والمعاني الكبير ١٠ واللسان (يبس)".

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٦٧):

"وصف خيلاً،فيقول:إذا يبس العَرَقُ عليها ابيضّ فرأيتها شهبا،وكذلك عَرَقُ الخيلِ، وأمّا عَرَقُ الإبل فيصفر إذا يبس، ثم وصفها باعتدال العَرَقِ وتوسطه للكثرة والقلة،فقال: يخالطَ درة عَرَقِها وهي دفعته، وكثرته غرار وهو تبجسه شيئا بعد شيء،وقلّته وهو المستحبّ،ويكره إفراطه؛ لأنّ ذلك يجهده، ويكره انقطاعه وعدمه لما يتوقع عليه من الربو بذلك".

الشاهد فيه: قوله (مُخالطَ)، حذف التنوين.

١٣٦- ديوان النابغة، ٢٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٥):

"يخاطب النعمان بن المنذر،فيقول: كن حكيما في أمري:أي مصيبا للحق فيه والعدل،وكان واجداً عليه، وضرب له المثل بإصابة الزرقاء في حزرها للحمام التي مرّت طائرة بها فحصرت عددها مع كثرتها وتراكمها- وخبرها مشهور يستغني عن التفسير-؛و(الشراع الواردة) و(الشريعة) الموردة، و(الثمد) الماء القليل على وجه الأرض".

الشاهد فيه: قوله (وارد الثمد) وفيه إضافة (وارد) إلى (الثمد) على نية التنوين والنصب، ولذلك نعتت به النكرة (حمام) مع إضافته إلى المعرفة إذ كانت إضافته غير محضة.

١٣٧- سلَّ الهمومَ بكلِّ مُعطي رأسهِ ناجٍ مُخالط صُهْبَةٍ مُـتَعيِّسِ

فهو على المعنى لا على الأصل، والأصل التنوين؛ لأنّ هذا الموضع لا يقع فيه معرفةٌ. ولو كان الأصلُ ههنا تركَ التنوينِ، لَمَا دخله التنوينُ ولا كان ذلك[٢٢] نكرةً، وذلك أنّه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك.

[حذف التنوين اضطراراً]:

وزعم عيسى أنّ بعضَ العربِ يُنْشِدُ هذا البيتَ[لأبي الأسود الدؤلي]:[متقارب]

١٣٨- فألفَيْتُهُ غيرَ مُسْتعتِبٍ ولا ذاكِرِ الله إلاّ قليلاً

لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور، ولكنّه حذفه لالتقاء الساكنين، [كما قال: رمى القومُ]. وهذا (اضطرار) وهو مشبّه بذلك الذي ذكرت لك[٢٣].

[الأمثلة]:

١- وتقولُ في هذا البابِ: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو، إذا أشركت بين الآخِرِ والأوّلِ في الجارّ؛ لأنّه ليس في العربية شيءٌ يعملُ في حرفٍ، فيمتنعَ أنْ يُشْرَكَ بينه وبين مثله. وإنْ شِئْتَ نَصبْتَه على المعنى، وتضمر له ناصباً، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، كأنّه قال: ويضربُ عمراً، أو وضاربٌ عمراً.

١٣٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٥):
"والمعنى: سلِّ همومك اللازمة لك بفراق من تهوى ونأيه عنك بكل بعير ترتحله للسفر. (معط رأسه): أي ذلول منقاد، (ناج) أي سريع، والنجا السرعة والفوت، و(الصهبة) أنْ يضرب بياضه إلى الحمرة، وهو نجار الكرم والعتق، و (المتعيّس) و(الأعيس) الأبيض،وهو أفضل ألوان الإبل".
النجار اللّون.
الشاهد فيه: قوله (معطي)، حذف التنوين.

(٢٢) ب "ذلك" ساقطة.

١٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى أنّ أبا الأسود أغرته امرأة بجمالها، وزعمت أنها صناع الكف حسنة التدبير، وعَرَضَتْ عليه الزواج، فتزوّجها فألفاها قد أسرعت في ماله ومدَّتْ يدها إلى خيانته".
الشاهد فيه: قوله (ذاكر)، فيه حذف التنوين لالتقاء الساكنين ضرورةً.

(٢٣) الأصل "لك" ساقطة

(*) ومما جاء على المعنى قول جرير: [بسيط]

١٧٠/١

١٣٩- جِئْني بمثلِ بني بدرٍ لـقومِهم ... أو مثل أُسْرةِ منظورِ بنِ سَيَّارِ

وقال كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ [التّغلبيّ]: [طويل]

١٤٠- أَعِنّي بخَوارِ العِنانِ تَخَالُـــه ... إذا راحَ يَرْدى بالمُدَجَّـــج أَحْرَدَا

وأَبْيَضَ مَصْقولَ السِّطامِ مُهنّدا ... وذا حَلَـقٍ [٢٤] مِنْ نَسْجِ داودَ مُسْرَدَا

فحمله على [٢٥] المعنى، كأنَّه قال: وأعطني أبيضَ مصقولَ السِّطام، وقال[٢٦]: هاتِ مثلَ أسرةِ منظورِ[بن سيَّار]. والنَّصبُ في الأوّل أقوى وأحسنُ؛ لأنَّك أدخلتَ الجرَّ على الحرفِ الناصبِ، ولم تجيء ههنا إلاّ بما أصلُهُ الجرُّ، ولم تدخله على ناصب ولا رافع [٢٧]. وهو على ذلك عربيٌّ جيّدٌ، والجرُّ أجودُ-.

(*) استطراد في الكلام على صحة الإعراب حملاً على المعنى.

١٣٩- انظر: الشاهد (٧٦).

١٤٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٦):
"كأنّه قال: ناولني خوّار العنان،وأبيض مصقول السطام...وأراد (بخوّار العنان): فرساً منقاداً متانياً ليّن العنان عند الجذب والتصريف،و(الخوّار)الضعيف اللّين و(الرديان) أنْ يضرب بيديه عند السير ضربا لمرحه، ويقال لما تكسر به الحجارة مرداة من هذا، و (المدجّج) اللابس للسلاح وهو بالكسر والفتح، والكسر أفصح. وشبّه الفرس (بالأحرد) لأنه يميل بيديه عن القصد لمرحه،وأصل الحرداء داء يصيب البعير في يديه من العقال، وأراد (بالأبيض): سيفاً صقيلاً، و(السطام) جوانبه ولا يعرف لها واحد، و(المهنّد) الهنديّ ولا فعل له ولكنه لفظ موضوع لمعنى النسب ومثله غريب، وأراد (بالحلق): حلق الدروع، ونسبها إلى داود عليه السلام لأنهَ أوّل من عمل الدروع، و(المسرد) المتتابع النظم، والمعروف في اللغة: سردت الدروع فهي مسرودة،ويجوز على هذا أسردتها فهي مسردة وهو قليل".
الشاهد فيه: قوله (وأبيض) حمله على موضع (الباء) وما عملت فيه، وهو قوله (أعني بخوّار العنان)، لأنّ معناه (ناولني خوّار العنان) فكأنّه قال: ناولني خوّار العنان وأبيض.

(٢٤) الأصل "خلق".

(٢٥) م "على" ساقطة.

(٢٦) ب " أو قال".

(٢٧) الأصل "ورافع".

وقال (٢٨) رجلٌ من قيس عيلان (٢٩): [وافر]

١٧١/١ ١٤١- بينا نحنُ نطلبه أتانا معلَّقَ وَفْضَـةٍ وزِنادَ راعِ

وزعم عيسى أنّهم ينشدون هذا البيت: [بسيط]

١٤٢- هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجَتِنَا أو عبدَ ربٍّ أخا عَونِ بنِ مِخْراقِ

٢- (*) فإذا أخبر أنّ الفعل قد وقع وانقطع (٣٠) فهو بغير تنوين البتّة؛ لأنّه إنّما أُجري مجرى الفعل المضارع له كما أشبهه الفعلُ المضارعُ في الإعراب، فكلٌّ واحدٍ منهما داخلٌ على صاحبِهِ، فلمّا أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل؛ لأنّهُ إنّما شُبِّه بما ضارعه من الفعلِ كما شُبِّه به في الإعرابِ، وذلك قولك: هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه. وجهُ الكلامِ وحدُّهُ الجرُّ؛ لأنّه ليس موضعاً للتنوين.

وكذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه، وهذا قاتلُ عمرٍو أمسِ وعبدِ الله، وهذا ضاربُ عبدِ الله ضرباً شديداً وعمرٍو.

١٧٢/١ ٣- ولو قلت: هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً، جاز على إضمار فعلٍ، أي: (وَضَرَبَ زيداً)، وإنّما جاز هذا الإضمارُ؛ لأنّ معنى الحديث في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ: (هذا ضَرَبَ زيداً)،

---

(٢٨) ب "قال".

(٢٩) الأصل، م زيادة "قال ابو الحسن: سمعته من عيسى".

١٤١- الوَفْضَة: الكنانة وهي ما توضع فيها السهام.
الشاهد فيه: قوله(وزنادَ)، نصب زناد حملاً على موضع(وَفْضَةٍ)، والتقدير: معلّقاً وفضةً وزنادَ راعٍ.

١٤٢- لم يعيّن قائله، وقد نقل المحقّق عبد السلام محمد هارون، والدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٥) روايات مختلفة في نسبته، وقيل: إنّه مصنوع.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٧): "ويحتمل(دينار) - هنا - وجهين، أحدهما أنْ يكون أراد أحد الدنانير أو يكون أراد رجلاً يقال له دينار ؛ لأنّه من أسمائهم."
الشاهد فيه: قوله(أو عَبد ربٍّ)حمله على موضع (دينار) أيضا والتقدير (هل أنت باعثٌ ديناراً أو عبد ربٍّ...".

(*) موضوع هذا النوع من الأمثلة الكلام على اسمية اسم الفاعل.

(٣٠) الأصل "والقطع" وهو سهوٌ.

وإنْ كان لا يعملُ عمله، فحُمِل على المعنى، كما قال جلَّ ثناؤه [٣١]: ﴿ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ۝٢١ وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢ ﴾ [٣٢] لما كان المعنى في الحديث على قوله [٣٣]: (لهم فيها)، حملهُ على شيءٍ لا ينقض الأوّل في المعنى، وقد قرأه الحسنُ.

[*] ومثله قول الشاعر: [بسيط]

١٤٣- يَهدي الخميسَ نِجَاداً في مَطَالِعِها ... أمّا المِصاعَ، وإمّا ضَربةٌ رُغُبُ

حمله [٣٤] على شيءٍ لوكان عليه الأوّلُ لم ينقض المعنى. ومثلهُ قولُ كَعْبِ بن زهير [٣٥]: [طويل] ١٧٣/١

١٤٤- فلمْ يجدا إلاّ مُناخَ مَطيــــــةٍ ... تَجافى بها زَوْرٌ نبيلٌ وكَلْكَــــل

---

(٣١) م "جلَّ ذكره"؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(٣٢) سورة الواقعة ٢١،٢٢.

(٣٣) م زيادة "جلَّ وعزَّ" ؛ ب "قولهم".

(*) استطراد في الكلام على ضابط صحة الحمل على المعنى في بعض الوجوه.

١٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته:
"هو مزاحم العقيلي كما عند الشنتمري، ونسب في اللسان (مصع) إلى الزِّبرقان".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الخميس:الجيش، هداه النجاد: عرّفه بها وأرشده، يقال: هديته الطريق والبيت هداية، أي: عَّرفته به في لغة أهل الحجاز، وقال الله تعالى ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ ﴾ و﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ ....
و(النجاد):جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض، وهو أيضا الطريق في الجبل،و(المصاع):المجالدة بالسيف، و(الضربة الرغب) الواسعة، مصدر وصف به."
الشاهد فيه:قوله(ضربة)حمله على معنى لا ينقض الأوّل،والتقدير(إمّا أمره مصاع أو ضربةٌ رغبٌ).

(٣٤) ب "فحمله".

(٣٥) م "بن زهير" ساقطة.

١٤٤- ديوان كعب بن زهير، ٥٢-٥٤
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٨٨):
"وصف منزلاً رحل عنه، فطرقه ذئبان يعتسفانه،فلم يجدا به إلاّ موضع إناخة مطيّته وموضع فحصها الحصى عند البروك بجرانها،وهو باطن عنقها،ومواضع قوائمها وهي المثنى؛ لأنها تقع بالأرض مثنية، و(النواجي السريعة) يعني قوائمها، ووصفها بتجافي الزور لنتوئه وضمرها، فإذا بركت تجافى بطنها عن الأرض، و(الزور) ما بين ذراعيها من صدرها، و(النبيل) المشرف الواسع، و(الكلكل) الصدر،وأراد(بالسمر الظماء) بعرها، ووصفها بهذا لعدمها المرعى الرطب وقلّة
==

وَمَفْحَصَها عنها الحصى بجِرانِها ... ومَثْنى نواجٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفصِــلُ
وسُمْرٌ ظِماءٌ واترَتْهُنَّ بعْدَمــا ... مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخرِ اللّيل ذُبَّلُ

كأنَّهُ قالَ: وثَمَّ سُمْرٌ [ظِماءٌ]. وقال: [كامل]

١٤٥- بادَتْ وغيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلى ... إلاّ رواكد جَمْرُهُنَّ هَباءُ
١٧٤/١ ومُشجَّجٌ أمّا سواءُ قَذالــهِ ... فبدا وغيَّرَ سارَهُ المعزاءُ

لأنّ قوله: (إلاّ رواكدُ) هي في معنى الحديث: (بها رواكدُ)[٣٦]، فحملهُ على شيءٍ لو كان عليه الأوّلُ لم ينقض الحديث-.

==
ورودها
لماء لأنها في فلاة، ومعنى(واترتهنَّ) تابعت بينهنّ عند انبعاثها وذلك من فعلها معروف و(الهجعة) النومة في اللّيل خاصة، وأراد بها نومة المسافر في آخر اللّيل،و(الذُبَّل) من وصف السمر الظماء، ورفعها الذي اضطره إلى القطع والحمل على المعنى، وكان الوجهُ النصبَ لو أمكنه".
الشاهد فيه: قوله (وسمرٌ ظِماءٌ)، رفعه حملاً على المعنى، والتقدير (وثَمَّ سمرٌ ظماء).

١٤٥- قال الدكتور زهير غازي زاهد: (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ١،٢/ ١٠٥):
"نسب الشاهد لذي الرّمّة ومعه بيت آخر هو:
ومُشَجَّجٌ أمَّا سواءُ قذاله ... فبدا وغيَّرَ سارَهُ المعزاءُ
انظر: ديوان ذي الرّمّة٦٦١،وورد غير منسوب في الكتاب١/ ٨٨، اللسان (شجج)، الخزانة ٢/ ٣٤٨)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٨٨):
"وأراد بـ(الرواكد) الأثافي، وركودها ثبوتها وسكونها ووصف الجمر بالهباء لقدمه وانسحاقه، و(الهباء) الغبار وما يبدو عن شعاع الشمس إذا دخلت من كوّة، وأراد بـ(المشجَّج) =وتداً= من أوتاد الخباء، وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت، ومنه الشجّة في الرأس، و(سواء قذاله) وسطه، ويروى سواد قذاله،وسواد كلّ شيء شخصه، وأراد بـ(القذال) أعلاه، ومن الدابة معقد العذار بين الأذنين، وقوله: (وغيرّساره) أراد سائره فحذف عين الفعل لاعتلاله ونظيره (هار) بمعنى (هائر)، و(شاك) بمعنى (شائك)، و(المعزاء) أرض صلبة ذات حصى، وكانوا يتحرون النزول في الصلابة ليكونوا بمعزل عن السيل ولتثبِّت أوتادها الأبنية، ومعنى (بادت) تغيّرت وبليت، وأضمر الفاعل في (غيّر) لدلالة (بادت) عليه، والمعنى: وغيَّر بيودها آيَهُنَّ، فالآي: جمع آية وهي علامات الديار، و(البلى) تقادم العهد. في ب، هـ (رواكدَ) بالفتحة، وهو سهو فيهما.
الشاهد فيه: قوله (مشجَّج)، والتقدير (بها رواكد ومشجّج)، وفي (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، ١٠٥): "لم يقل: (إلاّ رواكد) فينصب على الاستثناء، ولكن رفع كأنّه قال: بها رواكدُ".
(٣٦) ب "أي: بها رواكد".

والجرُّ في هذا أقوى يعني: هذا ضاربُ زيدٍ وعمروٍ وعمراً -بالنَّصب- [٣٧]، وقد فَعَلَ؛ لأنّه اسمٌ وإنْ كان قد جرى مجرى الفعلِ بعينه.

٤- والنَّصبُ في الفصْلِ (٣٨)أقوى إذا قلتَ: هذا ضاربُ زيدٍ (فيها) وعمراً. وكلّما طال الكلامُ كان أقوى؛ وذلك أنّك لا تفصل بين الجارّ وبين ما يعمل فيه، فكذلك صار هذا أقوى. فمن ذلك قوله جلَّ ثناؤه [٣٩]: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًا﴾ [٤٠]..

١٧٥/١ ٥- (*) وكذلك إنْ جئت باسم الفاعل الذي تعدّى فعلُهُ إلى مفعولينِ، وذلك قولك [٤١]: هذا معطي زيدٍ درهماً وعمرٍو- إذا لم تُجْرِهِ على (الدرهم) [٤٢]- والنَّصبُ على ما نصبت عليه ما قبله.

وتقولُ: هذا مُعطي زيدٍ وعبدَ الله. والنَّصبُ إذا ذكرت (الدرهم) أقوى؛ لأنّك [قدْ] فصلت بينهما.

وإنْ لم تُرِدْ بالاسم [٤٣] الذي يتعدى فعله إلى مفعولين أنْ يكون الفعل قد وقع، أجريته مُجرى الفعل الذي يتعدى إلى مفعولٍ في التنوين، وتَركِ التنوينِ، وأنت تريد معناه، و[في] النَّصبِ والجرِّ وجميعِ أحو فإذا نوَّنت، فقلت: هذا مُعطٍ زيداً درهماً، لا تُبالي [٤٤]: أيَّهما قدّمتَ؛ لأنّه يعملُ عملَ الفعلِ.

---

(٣٧) ب "وعمراً بالنصب" ساقطة.

(٣٨) ب "الفعل" وهو سهو.

(٣٩) ب "عزَّ وجلَّ".

(٤٠) سورة الأنعام ٩٦.ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّها قراءة جمهور السبعة.

(*) موضوع هذا النوع من الأمثلة الكلام على (تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ والمعنى) وفي الباب الذي سيأتي استقلّ الكلام على (تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ لا في المعنى).

(٤١) الأصل، م "نحو" في موضع "وذلك قولك".

(٤٢) أي: لم تعطفه.

(٤٣) أي: اسم الفاعل.

(٤٤) الأصل، م "وإذا نوّنت...". ب "فإذا نوّنت... لم تبالِ".

وإنْ [٤٥] لم تنوّن لم يجزْ: هذا مُعطي درهماً زيدٍ؛ لأنّك لا تفصل بين الجارّ والمجرور؛ لأنّه داخلٌ في الاسم. فإذا نوّنت، انفصل كانفصالِهِ في الفعل، فلا (٤٦) يجوز إلاّ [في قوله]: هذا مُعطي درهمٍ زيداً، كما قال تعالى جدّه[٤٧] ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ [٤٨] ﴾[٤٩].

---

(٤٥) الأصل، م "فان".

(٤٦) ب "ولا".

(٤٧) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٤٨) سورة إبراهيم ٤٧.

(٤٩) الأصل، م زيادة "قال أبو الحسن:
"إلاّ في الشِّعر سمعتُ عيسى بن عمر ينشد:
فزججتها بمزجّـةٍ زجّ القلوصَ أبي مزادة
لم يعرف أبو عمر ما حكى الأخفش، وهو عندنا وعند أصحابنا خطأ".
وفي (هـ) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي الأصل بعد هذه الآية زيادة ليس هذا موضعها.

[الباب الثاني -
تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ لا في المعنى]

هذا بابٌ جرى مجرى الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلُهُ إلى مفعولينِ في اللفظ لا في المعنى[1]، وذلك قولُكَ: (يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ)[*]، [و] تقولُ على هذا الحدِّ: سرقتُ اللّيلةَ أهلَ الدارِ، فتُجري (اللّيلةَ) على الفعلِ في سعة الكلام، كما قال: صِيدَ عليه يومانِ، وَوِلِدَ لهُ ستونَ عاماً. فاللفظُ يجري على قوله: هذا مُعطي زيدٍ درهما، والمعنى إنّما هو (في اللّيلةِ)، وَ(صِيدَ عليهِ في اليومين) غيرَ أنّهُمْ أوقعوا الفعل عليه لسعةِ الكلام،وكذلك لو قلت:هذا مُخرِجُ اليومِ[2] الدرهمَ، وصائدُ اليومِ الوحشَ. ١/١٧٦

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٥٦):
"يعني أنّك إذا قلت:يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ،فهو بمنزلة قولك:ما معطي زيدٍ الدرهمَ، أضفته إلى أحد المفعولين ونصبت الآخر، فكذلك أضفت (سارق) وهو اسم فاعل إلى (الليلة) كما تضيف اسم الفاعل إلى أحد المفعولين فتنصب الآخر فهذا شبهه في اللفظ، وأمّا خلافه له في المعنى فإنَّ الليلة كانت ظرفاً في الأصل.... وكان الأصل: سرقت في الليلة من أهلِ الدارِ".

(*) عدَّه المحقّق عبد السلام محمد هارون من شواهد الشعر في الكتاب وبحث عنه في الخزانة١/ ٤٨٥، وابن الشجري ٢/ ٢٥٠، وحددت طبعة بولاق أنّ بحره من الرجز ١/ ٨٩، وبذل الدكتور رمضان عبد التواب جهداً في نسبته وتعذّر عليه أمره،ودعا القارئ إلى البحث عنه (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦، ٢٣٩).
أقول: عبارة سيبويه "وذلك قولُكَ "-والضمير للمخاطب- توضّح أنَّ هذا الكلام ليس من شواهد الشعر الذي دأب سيبويه في بيان نسبته أو روايته منسوباً إلى قائل غير معلوم، ونصُّ عبارته عندئذ:"قال"أو "قوله". أمّا كونه من بحر (الرجز) فليس شرطاً أن يكون لشاعر بعينه فقد يرد الكلام موزوناً من غير قصد، ثمّ إنَّ الشنتمري لم يجعله من شواهد الكتاب،ولم يشر إليه (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٨٨،٩٠).
أمّا قول سيبويه فيما بعد (٢٤٤):
"ولا يجوز:يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار إلاّ في شعر" فلا يدلّ على أنّه من شواهد الشعر، وإنّما أراد أنّ الفصل بين الجارّ والمجرور لا يقع إلاّ في شعر،وقد استشهد له فيما بعد.

(٢) م "لليوم" وهو سهو.

ومثلُ ما أُجري مُجرى هذا في سعةِ الكلامِ والاستخفافِ قولُهُ عزَّ وجلَّ[3]: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[4] فاللّيلُ والنهارُ لا يمكُران ولكنّ المكر فيهما.

فإنْ نوَّنتَ فقُلتَ: يا سارقاً اللّيلةَ أهلَ الدارِ، كان حدُّ الكلامِ أنْ يكون (أهلُ الدارِ) على (سارقٍ) منصوباً، ويكونُ[5] (اللّيلةَ) ظرفاً؛ لأنّ هذا موضعُ انفصالٍ. وإنْ شئت، أجريته على الفعل على سعةِ الكلام[6].

١٧٧/١ ولا يجوزُ: يا سارقَ اللّيلةَ أهلِ الدارِ، إلاّ في شعرٍ كراهية أنْ يفصلوا بين الجارّ والمجرور[7]. فإذا كان منوّناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة، قال الشاعرُ وهو الشّماخُ[8]: [رجز]

١٤٦- رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيمى مُشمِعَلّ ... طبَّاخِ ساعاتِ الكَرى زادِ الكَسَلْ

[هذا على: يا سارقَ اللّيلةَ أهلِ الدارِ][9]، وقال الأخطل: [طويل]

---

(٣) م "جلَّ ثناؤه".

(٤) سورة سبأ ٣٣.

(٥) م، ب "وتكون".

(٦) أي: أنّ (اللّيلة) على تشبيهها بالمفعول به لا على الظرف.

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يريد المضاف والمضاف إليه".

(٨) م، ب "قال الشمّاخ".

١٤٦- ديوان الشمّاخ ١٠٩. قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"(المشمعلّ) الجادّ في أمره المشمّر يقول: إذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم،كفاهم ذلك وشمّر في خدمتهم، والعرب تفتخر بهذا ونحوه".
الشاهد فيه: قوله (طبّاخ- ساعاتِ الكرى - زادِ الكسل)،فصل بين المضاف(طبّاخ) والمضاف إليه (زادِ الكسلِ) بالظرف (ساعاتِ) وقد نصب بالكسرة.
انظر: شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٩٠، وله رأي آخر في توجيه الشاهد تابعه فيه المحقّق عبد السلام محمد هارون، وكذلك طبعة بولاق.وقد ضبط في هـ و ب (زادَ) -بالفتح- على أنّ المضاف إليه هو(ساعاتِ).

(٩) ضبطت(الليلة)في هـ و ب بالكسر،وصوابها بالفتح.وضبطت (أهل) فيهما بالفتح، وإنّما الصواب الكسر ؛ لأنّ الكلام على الفصل بين المضاف والمضاف إليهِ، و ههنا(الليلة)هي الظرف فحكمها النّصب، و(أهلِ) مضاف إليه مجرور فصل عن المضاف بلفظ (الليلة).

١٤٧- وكَرّارِ خَلْفَ المُحجرِين جوادِهِ إذا لَمْ يُحامِ دون أُنْثى حَليلُها

فإنْ قُلْتَ: (كرّارٍ) و (طبّاخٍ) صار بمنزلةِ (كرَّرْتُ) و (طَبَخْتُ)[10] تُجريها مجرى[11] (السَّارقِ) حينَ نوّنْتَ على سعةِ الكلامِ[12]، [و] قال [رجلٌ من بني عامر]: [طويل] ١٧٨/١

١٤٨- وَيوم شَهِدْناهُ سُلَيْماً وعامِراً قَليل سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

[وكما قال: ثماني حِجَجٍ حججتُهُنَّ بيتَ الله].

[استطراد في الكلام على الفصل بين الجارّ والمجرور]:

وممّا جاء في الشعر قد فُصِلَ بينه وبين المجرور قولُ عمرو بن قميئة: [سريع]

١٤٧- ديوان الأخطل ٢٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"وصف رجلاً بالشجاعة والإقدام، فيقول: إذا فرّ الرجال عن أزواجهم منهزمين وأسلموهنّ للعدو، كرّ جواده خلف المحجرين، وهم الملجئون المغشيون، فقاتل في أدبارهم".
الشاهد فيه: قوله (كرارِ خلفَ المحجرينَ جوادِهِ)، فصل بين المضاف (كرّار) والمضاف إليه (جواده) بالظرف (خلف المحجرين). وقد ضبط في هـ و ب (خلف) -بالكسر على نيّة الإضافة-، و(جواد)- بالفتح-.
انظر: شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٩٠، وله رأي آخر في توجيه الشاهد تابعه فيه المحقّق عبد السلام محمد هارون، وكذلك طبعة بولاق.

(١٠) ب، هـ "طبخت وكررت".

(١١) الأصل "بمجرى".

(١٢) م "حين تؤنّث الكلام". أي: إذا نوّنت نَصَبْت.

١٤٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"والمعنى: شهدنا فيه. وسليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان، و(النوافل) هنا الغنائم، يقول: يوم لم يغنم فيه إلاّ النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن، و(النهال) المرتوية بالدم، وأصل النهل أوّل الشرب، و(العلل) الشرب بعد الشرب، و(الطعن) هنا جمع طعنة".
وأوضح معناه المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يقول: لا يُنال في ذلك اليوم إلاّ طعنُ الأعداءِ واغتنامُ نفوسِهم بذلك".
= الشاهد فيه: قوله (ويوم شهدناه)، نصب ضمير (يوم) بالفعل على التشبيه بالمفعول به اتساعاً ومجازاً، وقد استشهد به سيبويه لبيان صحة النصب على التشبيه بالمفعول به على سعة الكلام، فهو ليس من شواهد الفصل بين المضاف والمضاف إليه الذي هو موضوع البحث.

١٤٩- لما رَأتْ ساتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ		لله درُّ اليومَ منْ لاَمَها

وقال أبو حيّةَ النُّميريّ:		[وافر]

١/١٧٩ ١٥٠- كما خُطَّ الكتابُ بِكفِّ يوما		يهوديٍّ يُقاربُ أو يزِيلُ

وهذا لا يكون فيه إلاّ هذا؛ لأنّه ليس في معنى فعلٍ ولا اسمِ الفاعلِ الذي أُجري(١٣) مُجرى الفعلِ.

وممّا جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قول الأعشى:		[كامل]

١٥١- ولا نُـقاتِلُ بالعِصِـ		يِّ، ولا نُرامي بالـحـجارَه

١٤٩- ديوان عمرو بن قميئة، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):
"وصف امرأة نظرت إلى (ساتيدما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها، فذكرت به بلادها، فاستعبرت شوقاً إليها، ثم قال: لله درّ اليوم من لامها على استعبارها وشوقها إنكاراً على لائمها؛ لأنّها استعبرت بحق، فلا ينبغي أنْ تلام، ويقال: إنّ هذا الجبل لم يمرّ عليه يوم من الدهر لم ينسفك فيه دم ولذلك سمي ساتيدما، والله أعلم".
الشاهد فيه: قوله (درُّ اليومَ مَنْ لامها)، وفيه فصل بين المضاف (درّ) والمضاف إليه (مَنْ لامها)، وامتنع نصب (مَنْ)؛ لأنّ المضاف ليس في معنى الفعل ولا اسم الفاعل الذي يجري مجرى الفعل.

١٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):
"وصف رسوم الدال، فشبهها في الكتاب في دقتها والاستدلال بها، وخصّ اليهود؛ لأنهم أهل كتاب. وجعل كتابته بعضها متقارب وبعضها مفترق متباين لاقتضاء آثار الديار تلك الصفة والحال، ومعنى (يزيل) يفرق ما بينهما ويباعد،يقال:زال الشيء، يزيل، وأزلته وزلته إذا ميزت بعضه من بعض وفرّقته وزيلته فتزيّل".
الشاهد فيه: قولهبِكف ٍّ يوماً يهوديٍّ) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(١٣) ب، ه "جرى".

١٥١- ديوان الاعشى، ١١٥-١١٦
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):
"وصف أنّه وقومه أصحاب حرب يقاتلون على الخيل لا أصحاب إبل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة،و(العلالة)آخر جريها.و(البداهة)أوّله، و (النّهد) الغليظ، و(الجزارة) القوائم والرأس ويستحب غلظهما مع قلة لحمها،وإنّما سميت جزارة؛ لأنّها كانت من (الجزور): أجرة الجازر فبقي عليها الاسم".
في م "سابح"، وفي حاشيتها "قارح".
الشاهد فيه قوله (علالةَ أو بداهةَ قارحٍ)،فصل بين المضاف (علالة) والمضاف إليه(قارح)، والأصل:
==

إلاّ عُلالـــةَ أو بُد هـــةَ قارِحٍ نَهْد الجزاره

وقال ذو الرُّمّة: [بسيط]

١٥٢- كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنّ بنا أواخر المَيسِ أَصواتُ الفراريـجِ

وهذا[١٤] قبيحٌ. ١٨٠/١

ويجوزُ في الشعر على هذا: مررتُ بخيرٍ وأفضلِ مَنْ ثَمَّ، وقالت دُرْنا بنتُ عبعبةَ، من بني قيس بن ثعلبة: [طويل]

١٥٣- هُما أخوا في الحربِ مَنْ لا أخاً لهُ إذا خافَ يوماً نبوةً فدعاهما

وقال الفرزدق: [منسرح]

١٥٤- يا مَنْ رأى عارضا أُسَرُّ بهِ بين ذِرَاعَي وجبهةِ الأسدِ

==

(علالةَ قارحٍ أو بداهتِهِ).

١٥٢- ديوان ذي الرُّمّة، ٧٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):

"والتقدير: كأنّ أصواتَ أواخر الميس من شدة سير الإبل بنا واضطراب رحالها عليها أصواتُ الفراريج، و(الميس) شجر يعمل منه الرحال، ويقال: هو النشم، و(الإيغال) شدة السير."

الشاهد فيه: قوله (كأنّ أصواتَ- من إيغالهن بنا- أواخرِ الميس)، وفيه قبح الفصل بين المضاف (أصوات) والمضاف إليه (أواخر الميس) بالجارّ والمجرور وبغيره مما يطول به الفصل. أمّا الفصل بالجارّ والمجرور فإنّه جائز بالشعر.

(١٤) ب، ه "فهذا". وقد أراد الفصل بما يطول به الكلام بين المضاف والمضاف إليه.

١٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"الأصوب نسبته إلى عمرة الخثعمية ترثي ابنيها كما في الحماسة ١٠٨٢ بشرح المرزوقي".

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):

"رثت أخويها، فتقول: كانا لمن لا أخاً له في الحرب ولا ناصراً أخوين ينصرانه إذا غشيه العدو فخاف أنْ ينبو عن مقاومته، وأصل (النبوة) أنْ يضرب بالسيف فينبو عن الضربة ولا يمضي فيها."

الشاهد فيه: قوله (أخوا - في الحرب - مَنْ لا أخاً له)، وفيه جواز الفصل بين المضاف (أخوا) والمضاف إليه (مَنْ) بالجارّ والمجرور.

١٥٤- ديوان الفرزدق، ٢١٥.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

١٨١/١ وأمّا قولهُ تعالى جدّهُ[١٥]: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[١٦] فإنّما جاء؛ لأنّه ليس لـ(ما) معنًى سوى ما كان قبل أنْ تجيءَ[١٧] إلاّ التوكيدُ؛ فَمِنْ ثَمَّ جاز ذلك إذ لم تُرِدْ بِهِ أكثرَ من هذا، وكانا حرفينِ أحدُهما في الآخرِ عامِلٌ. ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً لم يجزْ.

[استطراد آخر في الكلام على موضوع الفصل في أمثلة القلب على سعة الكلام]:

وأمّا قولهُ: أُدْخِلَ فوهُ الحَجَرَ، فهذا جرى على سعة الكلامِ [والجيّدُ: أُدْخِلَ فاهُ الحَجَرُ]، كما قال: أدْخلْتُ في رأسي القَلَنْسُوَةَ، [والجيّدُ: أدخلْتُ في القَلَنْسُوَةِ رأسي]. وليس مثل (اليومِ) و(اللّيلةِ)[١٨]، لأنّهما ظرفانِ. فهو مخالفٌ لهُ في هذا، موافقٌ لهُ[١٩] في السعةِ. قال الشاعرُ: [طويل]

١٥٥- ترى الثورَ فيها مُدخِل الظلِّ رأسَه وسائرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ

==

"و(العارض) السحاب يعترض الأفق،وذراعا الأسد كوكبان يقال لأحدهما المقبوضة لأنها انقبضت عن صاحبتها،وهي التي ينسب إليها النوء، فأشرك الثانية معها على غرار قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ - سورة الرحمن ٢٢- أي من البحرين الملح والعذب، وإنّما يخرجان من الملح منهما فقط، و(جبهة الأسد) أربعة كواكب فيها عوج، وهما جميعا من أنواء العرب وأحمد أنوائهم، إذا ناءا وسقطا في جهة المغرب أعقبهما مطر غزير؛ فلذلك يسرّ به."

الشاهد فيه: قوله (بين ذراعي - وجبهة - الأسدِ)، وفيه جواز الفصل بين المضاف (ذراعي) والمضاف إليه (الأسد)، والأصل: بين ذراعي الأسد وجبهته.

(١٥) م "جلَّ ذكره" ؛ ب، ه "عزّ وجلّ".

(١٦) سورة النساء ١٥٥؛ سورة المائدة ١٣.

(١٧) ب زيادة "به".

(١٨) ب "اللّيلة واليوم".

(١٩) م "له" ساقطة.

١٥٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):
"وصف هاجرة قد ألجأت الثيران إلى كنسها،فترى الثور مدخلاً لرأسه في ظلّ كناسه لما يجد من شدة الحرّ...".

الشاهد فيه:قوله(مدخل الظلِّ رأسَهُ)، وقع فيه القلب، والأصل (مدخل رأسِه الظلَّ)؛ لأنَّ الرأس هو الداخل في الظلّ فقلبه على سعـة الكلام، ولو قال:(مدخل في الظلِّ رأسِهِ) للزم الفصل بالجارّ والمجرور، وهو غير مستحسن، وهذا معنى قوله (كراهية الانفصال).

فوجهُ الكلامِ فيه هذا كراهيةَ الانفصالِ[٢٠]. وإذا لم يكنْ في الجرّ، فحدُّ الكلامِ أنْ يكون الناصبُ مبدوءاً بِهِ[٢١].

---

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: أنّه أجرى كلامه على القلب:لأنّه لو أجراه على سننه،فقال: مُدخلَ في الظلِّ رأسِهِ، للزم الفصل بالجارّ والمجرور بين المتضايفينِ".

(٢١) كأن تقول: مُدْخِلٌ رأسَهُ الظلَّ.

[الباب الثالث – عمل اسم الفاعل المعرّف بالألف واللّام]

[حالة الفعلية]:

هذا بابٌ صار الفاعلُ فيه بمنزلة (الذي فَعَلَ) في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضاربُ زيداً، فصار في معنى: [هذا] الذي ضَرَبَ زيداً، وعَمِلَ عمله؛ لأنّ الألفَ ١/١٨٢
واللّامَ منعتا الإضافةَ وصارتا بمنزلة التنوين، وكذلك: هذا الضاربُ الرجلَ، وهو وجهُ الكلامِ[١].

[حالة الاسمية]:

وقدْ قال قومٌ من العرب تُرضى[٢] عربيّتُهم[٣]: هذا الضاربُ الرجلِ:شبّهوه بـ(الحسنِ الوجهِ)وإنْ كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله إلاّ أنّهُ اسمٌ كما أنّه اسمٌ[٤]، وقدْ[٥] يَجُرُّ كما يَجُرُّ ويَنْصِبُ كما يَنْصِبُ،وسيُبيَّن ذلك في بابه[٦] [إنْ شاءَ الله].وقدْ يشبّهون الشيءَ بالشيءِ وليس مثلَهُ في جميعِ أحوالِهِ وسترى ذلك في كلامِهم كثيراً.

وقال المرّارُ الأسدِيّ: [وافر]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥١):
"قال المفسِّر: قد بيّنا أنّ اسم الفاعل يجوز أنَّ يضاف إلى المفعول فيما ليس فيه الألف واللام. ويجوز أنَّ ينصب به ما بعده كقولنا: هذا ضاربُ زيدٍ، وضاربٌ زيداً.
فإذا أدخلنا الألف واللام وجب النصب عند سيبويه ولم يجز عنده الإضافة،وذلك أنّ الإضافة هي معاقبة للتنوين في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ؛ لأنّه سقط بالإضافة التنوين الذي كان في قولك: ضاربٌ زيداً".

(٢) الأصل "ترتضى".

(٣) م "هذا الضاربُ الرجلَ، وهو وجه الكلام، وقد قال قومٌ ترضى عربيتهم" ساقطة.

(٤) م،ب، هـ "كما أنّه اسم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(٥) الأصل، م "وهو".

(٦) أراد بـ(بابه): باب الصفة المشبهة.

١٥٦- أنا ابنُ التاركِ البكْريِّ بِشر   عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقُوعا

سمعناهُ ممن[٧] يرويه عن العربِ،وأجرى(بشراً) على مُجرى المجرورِ؛لأنّه جعله[٨] بمنزلة ما يُكَفُّ منه التنوينُ.

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك في الإجراءِ على ما قبله: هو الضاربُ زيداً والرَّجلَ، لا يكون فيه إلاّ النَّصبُ؛ لأنّه عَمِلَ فيهما عَمَلَ المنوّنِ، ولا يكونُ هو الضاربُ عمرٍو، كما لا يكون: هو الحسنُ وجهٍ. ومن قال: هذا الضاربُ الرَّجلِ، قال[٩]: هو الضاربُ الرَّجلِ وعبدِ الله، ومن ذلك إنشادُ بعضِ العربِ قولَ الأعشى: ١٨٣/١

[كامل]

١٥٧- الواهبُ المائةِ الهجانِ وعَبْدِها   عُوذاً تُزَجَّى بينها أطفالُها

١٥٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"وبشر هذا هو(بشر بن عمرو بن مرثد) قتله رجلٌ من بني أسد، (ترقبه الطير): أي تنتظر موته بفارغ الصبر لتنقضّ عليه؛ لأنها لا تقع على القتيل وبه رمق، والوقوع: جمع واقع ضد الطائر".

الشاهد فيه:قوله (التارك البكري بشرٍ)، وفيه إضافة اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام (التارك) إلى (البكري) تشبيها بـ (الحسن الوجه)؛ لأنّه مثله في الاقتران بالألف واللام. أمّا (بشرٍ) وهو غير معرّف بالألف واللام؛ فقد أجراه على لفظ (البكريّ) عطف بيان عليه.

(٧) الأصل، م "عن من".

(٨) الأصل "جعل".

(٩) الأصل العبارة "هذا الضارب الرجل، قال" ساقطة.

١٥٧- ديوان الأعشى، ٢٥. هـ "تُزجِّي بينها أطفالَها"

قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق -١/ ٩٤):

"يقول: يهب المائة من الإبل وراعيها، وخصّ الهجان لأنّها أكرمها، و(الهجان) البيض، و(العوذ) الحديثات النتاج، واحدتها عائذ وهو جمع غريب ونظيره حائل وحول، وسمّيت (عائذاً)لأنّ ولدها يعوذ بها لصغره، وبني على فاعل لأنّه على نيّة النسب لا على ما يوجب التصريف كما قالوا: عيشة راضية، والمعنى:مرضية، ومعنى(تزجي)تساق سوقاً رفيقاً و(الأطفال)تقع على كلّ صغير من أولاد الحيوان"

في الأصل و م "تزجّي تحتها"،وفيهما بعد البيت زيادة: "قال أبو إسحاق قال أبو العباس: أصبت للفرزدق مثل الضارب الرجل. قال أبو إسحاق: قال

أبأنا بها قتلى وما في دمائه   وفاءٌ وهنّ الشافيات الحوائم"

الشاهد فيه:قوله (الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدِها)عطفَ عبدها على (المائةِ) على قولك: هو الضاربُ ==

٢- وإذا[١٠] ثنيّت أو جمعت فأثبتّ النّون، قلـتَ: هذانِ الضاربانِ زيداً، وهؤلاء[١١] الضاربونَ الرَّجلَ، لا يكون فيه غيرُ هذا؛ لأنّ النونَ ثابتةٌ. ومثلُ ذلك[١٢] قوله عزَّ وجلَّ[١٣]: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١٤].

وقال ابن مُقْبلٍ: [بسيط]

١٨٤/١ ١٥٨- ياعينِ بكّي حُنَيْفاً رأسَ حيِّهم الكاسرين القَنا في عَوْرَةِ الدُّبرِ

٣- فإنْ كففْتَ النّونَ جررْتَ، وصار الاسمُ داخلاً في الجارّ، [و] بدلاً من النّون- لأنّ النّونَ لا تُعاقبُ الألفَ واللامَ[١٥]، ولم تَدخلْ على الاسمِ بعدَ أنْ ثبتتْ فيه الألفُ واللامُ؛ لأنّهُ لا يكونُ واحداً معروفاً ثُمَّ يُثنّى[١٦]؛ فالتنوينُ قبل الألفِ واللامِ ؛ لأنَّ المعرفةَ بعدَ النّكرةِ، فالنّونُ مكفوفةٌ والمعنى معنى ثباتِ النّونِ،كما كان ذلك في الاسم الذي جرَى مَجرى الفعلِ

==

الرجلِ وعبدِ الله. وقد أراد صحة الإجراء على ما قبله.

(١٠) ب "فإذا".

(١١) ب "وهم".

(١٢) ب "فمن ذلك".

(١٣) م "جلَّ اسمه".

(١٤) سورة النساء ١٦٢.

١٥٨- ديوان تميم بن أُبي بن مقبل، ٨٢

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٤،٩٥):

"يرثي قوماً، فيقول:كانوا سادة حيّهم يحلّون محل الرأس منهم، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كرّوا في أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم في سبيل حفظ عورتهم وحمايتها من عدوهم، و (حنيف) قبيلة من قيس وهم بعض أجداد ابن مقبل، و(القنا) الرماح، و(العورة) ههنا مكامن القوم من أنفسهم وكلّ ما أتيح فهو عورة،و(الدبر) الإدبار عند الانهزام"

في م "يا عين بكى حنيفا".

الشاهد فيه: قوله (الكاسرين القنا) وفيه ثبوت النون في (الكاسرين).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"أي ليست كالتنوين تعاقب الألف واللام ولا يجتمعان معاً".

(١٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"يعني أنّ التثنية لا تقع على الاسم إلّا بعد تنكيره، فلا تثنى المعرفة إلّا بعد تنكيرها".

المُضارع- وذلك قَوْلُكَ: هما الضارِبا زيدٍ،والضاربو عمروٍ.وقال الفرزدقُ: [وافر]

١٥٩- أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطةٍ نَهاراً   مِنَ المُتلقِّطي قَرَدِ القُمامِ ١٨٥/١

وقال رجلٌ منْ بني ضبّةَ:   [كامل]

١٦٠-   * الفارجي بابِ الأميرِ المُبهَمِ*

وقال رجلٌ من الأنصارِ(١٧): [منسرح]

١٦١- الحافِظو عَوْرَةَ العَشيرةِ   لا يأتِيهم مَنْ ورائنا نَطَف ١٨٦/١

لم(١٨) يحذفِ النّونَ للإضافةِ، ولا ليُعاقبَ الاسمُ النّونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من (اللّذين) و(الّذينَ) حيثُ طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّلُ مُنتهاهُ الاسمُ الآخِرُ، وقال(١٩) الأخطَلُ: [كامل]

١٥٩- ديوان الفرزدق، ٨٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٥):
"وصف أنّه يدس إلى من يحبّ أُسيِّداً حقيراً لا يؤبه له متلقطاً للقرد وهو ما تراكب من القمام وهو ما كنس، واحدته قمامة والمقمة المكنسة، و(أُسيِّد) تصغير أسود".
الشاهد فيه: قوله (المتلقِّطي قرد القمام)، حذف النون من جمع المذكر السالم (المتلقطي) للإضافة.

١٦٠- قال الشنتمري "شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٩٥".
"وصف قوماً أشرافاً لا يحجبون عن الأمراء، ولا تغلق أبوابهم دونهم،و(المبهم) المغلق،وكلّ شيء مغلق فهو مبهم، و(الفارج) الفاتح."
الشاهد فيه: قوله (الفارجي بابِ الأمير) وفيه ما في البيت الذي قبله.

(١٧) م زيادة "وهو عمرو بن امرئ القيس، وليس هو لقيس بن الخطيم كما نسب بعض الناس".

١٦١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي.جمهرة أشعار العرب ١٢٧ والخزانة ٢/ ١٨٨، وقال الشنتمري: (يقال هو قيس بن الخطيم) وليس في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٥):
"وصف أنّهم يحفظون عورة عشيرتهم إذا انهزموا ويحمونها من عدّوهم، ولا يخذلونهم فيكونوا نطفين في فعلهم، و(النطف) الذنب، ويروى (وكف) وهو العيب".
الشاهد فيه: قوله (الحافظو عورة العشيرة)، حذف النون من الحافظو استخفافاً حيث طال الكلام.

(١٨) الأصل، م "فلم".

(١٩) ب "... حين طال الكلام.... قال".

١٦٢- أبني كُليبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللّذا   سَلبا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

لأنَّ معناهُ [معنى]: (الذين فَعَلُوا)[٢٠] وهو مع[٢١] المفعولِ بمنزلة اسمِ مُفردٍ لم يَعملْ في شيءٍ، كما أنّ (الذين فعلوا)مع صلتهِ بمنزلةِ اسمٍ. وقال أَشْهَبُ بن رُمَيْلَةَ: [طويل]

١/١٨٧ ١٦٣- وإِنَّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دماؤهم   هم القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ

٥- وإذا قلت: هم الضاربوكَ، وهما الضارباكَ، فالوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنّك إذا كففْتَ النّونَ من هذه الأسماءِ في المظهر كان الوجه الجرَّ، إلاّ في قول من قال[٢٢] (الحافظو عورةَ العشيرةِ). ولا يكون في قولهم: هم ضاربوكَ، أنْ تكون (الكافُ) في موضعِ النَّصبِ؛ لأنّك لو كففْتَ النّون في الإظهارِ[٢٣] لم يكنْ إلاّ جرّاً، و[٢٤] لا يجوز في الإظهار: هم ضاربو زيداً؛ لأنّها ليست في معنى (الذي)؛ [لأنّها] ليست فيها الألفُ واللامُ كما كانت في (الّذي).

واعلمْ أنّ حذفَ النونِ والتنوينِ لازمٌ مع علامةِ المُضمرِ غيرِ المُنفصلِ؛ لأنّه لا يُتكَلَّمُ به مُفرداً حتى يكون متصلاً بفعلٍ قبله أو باسمٍ[٢٥] فيه ضمير، فصار كأنّه النّونُ والتنوينُ في

١٦٢- ديوان الأخطل، ٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"يفخر على جرير وهو من بني كليب بن يربوع بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وسادَ كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك، وعاصم بن أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب، وغيرهم من سادات تغلب".ب "قتلا الملوك... ".
الشاهد فيه: قوله (اللّذا) حذف النون استخفافاً حيث طال الكلام بالصلة.

(٢٠) الأصل، م زيادة "يعني: الحافظو عورة العشيرة".

(٢١) الأصل "وهم" وهو سهوٌ.

١٦٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"رثى قوماً قتلوا بفلج، وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة".
الشاهد فيه: قوله (الّذي) حذف النون استخفافاً حيث طال الكلام بالصلة، وأصله (الذين).

(٢٢) م "من قال" ساقطة.

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي مع المظهر كقولك: ضاربو زيدٍ".

(٢٤) م "و" ساقطة.

(٢٥) الأصل، م "أو اسم".

الاسمِ؛ لأنَّهما لا يكونانِ إلاّ زوائدَ، ولا يكونانِ إلاّ في أواخرِ الحروفِ[٢٦]. والمظهرُ وإنْ كان يعاقبُ النّونَ والتنوينَ[٢٧] فإنّهُ ليس كعلامة المُضمر المتصل؛ لأنّه اسمٌ ينفصلُ ويُبْتَدَأ، وليس كعلامة الإضمار؛ لأنّها[٢٨] في اللّفظ كالنونِ والتنوينِ فهي[٢٩] أقربُ إليها من المظهرِ اجتمعَ ١٨٨/١
فيها هذا والمعاقبةُ. وقد جاء في الشعرِ، وزعموا[٣٠] أنَّهُ مصنوعٌ: [طويل]

١٦٤- هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمِرونَه إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما

وقال: [طويل]

١٦٥- ولم يرتفقْ والناسُ مُحْتَضِرُونَهُ جميعاً وأيدي المعتفينَ رواهِقُهْ[٣١]

---

(٢٦) الأصل، م "ولا يكُنّ إلّا أواخر الحروفِ".

(٢٧) الأصل "التنوين والنون".

(٢٨) الأصل "لأنّهما" وهو سهو.

(٢٩) الأصل، م "فهو".

(٣٠) ب "فزعموا".

١٦٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤١.
محدث الأمر: حادثه، والمعظم: الأمرُ يعظمُ دفعه.
الشاهد فيه: قوله (الآمرونه)، جمع بين النون والضمير، وحكم الضمير أنْ يعاقب النون التنوين لأنّه بمنزلتهما، والأصل "الآمروه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"وقد رُدَّ على سيبويه حمله على هذا التقدير،وجُعِلَت الهاء بياناً لحركة النون على نية الوقف، وإثباتها في الوصل ضرورة، وتشبيهاً في الحركة بهاء الإضمار ضرورة، وكلا الوجهين بعيد".
انظر: المثال (٥).

١٦٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٧):
"يقول: غشيه المعتفون وهم السائلون واحتضره الناس جميعاً للعطاء فجلس لهم جلوس متصرف متبذل غير مرتفق متودع".
الشاهد فيه: قوله (محتضرونه)، والقول فيه كالذي قبله.

(٣١) في الأصل و م زيادة:
"وذكر أبو عثمان والزيادي أنَّ الأخفش كان يقول:لا يكون الكاف في (الضارباك) إلّا في موضع نصب ؛ لأنّ المضمر لا يمكن معه إظهار النون فهو يعاقب مثل الواحد. والجرمي والمازني لا يرونه إلّا مجروراً وهو مذهب أبي العباس."

[النوع الثاني - باب المصادر]

[حالة الفعلية]:

١٨٩/١ هذا بابٌ من المصادرِ جرى مجرى الفعلِ المضارعِ في عملِهِ ومعناه، وذلك قولك: عجبْتُ من ضَرْبٍ زيداً، [فمعناهُ: أنّه يضربُ زيداً، وتقول: عجبْتُ من ضَرْبٍ زيداً] بكرٌ، ومن ضَرْبٍ زيدٌ عمراً،إذا كان هو الفاعل، كأنّه قال: عجبْتُ [من] أنّهُ يضربُ زيدٌ عمراً، ويضربُ عمراً زيدٌ(١).

وإنّما خالف هذا الاسمَ الذي جرى مجرى الفعل المضارع في أنّ فيه فاعلاً ومفعولاً؛ لأنّك إذا قلت: (هذا ضاربٌ)(٢) فقد جئت بالفاعل وذكرته، وإذا قلت: (عجبت من ضَرْبٍ)، فإنّك(٣) لم تذكر الفاعل؛ فالمصدر ليس بالفاعل وإن كان فيه دليلٌ على الفاعلِ. [فلذلك احتجْتَ فيه إلى فاعلٍ ومفعولٍ ولم تحتج حين قلت: هذا ضاربٌ زيداً إلى فاعلٍ ظاهرٍ؛ لأنَّ المُضمرَ في (ضاربٍ) هو الفاعلُ].

فممّا جاءَ من هذا قولُهُ جلَّ وعزَّ(٤) ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾(٥).

وقال: [طويل]

١٦٦- فلولا رجاءُ النَّصرِ منك ورهبـةٌ عِقابَكَ قد صاروا لنا كالمواردِ

---

(١) م "يضربُ زيداً عمرو، ويضربُ زيدٌ عمراً".

(٢) الأصل العبارة "زيد عمراً،ويضرب عمراً زيدٌ... إذا قلت: هذا ضاربٌ" ساقطة.

(٣) الأصل "فأنت".

(٤) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب، ه "عزَّ وجلَّ".

(٥) سورة البلد ١٤، ١٥.

١٦٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٧):

==

وقال: [وافر]

١٦٧- أَخَذْتُ بِسَجْلِهِم فنفحْتُ فيه مُحافَظَـةً لهن إخا الذِّمامِ

وقال: [وافر] ١٩٠/١

١٦٨- بِضَرْبٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أَزَلْنا هامَهُنَّ عنِ المَقِيل

[حالة الاسمية]:

وإنْ شئْتَ حذفْتَ التنوينَ كما حذفْتَ في (الفاعل)[٦] وكان المعنى على حاله، إلاّ أنّك تجرُّ الذي يلي المصدرَ فاعلاً كان أو مفعولاً؛ لأنّه اسمٌ قد كففْتَ عنه التنوينَ[٧] كما فعلت ذلك (بفاعلٍ)، ويصير[٨] المجرورُ بدلاً من التنوينِ مُعاقباً لهُ، وذلك قولك: عجبتُ من ضربِهِ زيداً - إنْ كان فاعلاً -، ومن ضربِهِ زيدٌ- إنْ كان المُضمرُ مفعولاً.

وتقولُ: عجبْتُ من كسوةِ زيدٍ أبوه[٩]، وعجبْتُ من كسوةِ زيدٍ أباه- إذا حذفت التنوين- وممّا جاء لا ينوّن قولُ لبيدٍ:

[كامل]

==

"يقول: لولا رجاؤنا لنصرك لنا عليهم ورهبتنا لعقابك لنا إنْ انتقمنا بأيدينا منهم، لوطأناهم وأذللناهم، كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء، وخصّها لأنّها أعمر الطرق."
الشاهد فيه: قوله (ورهبةٌ عقابَكَ)، وفيه إجراء المصدر مجرى الفعل المضارع في عمله.

١٦٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(السجل) الدلو ملأى بالماء، (نفحْتَ): أعطيت، (إخا الذِّمام): أي إخاء الذِّمام، والذِّمام: الحق والحرمة. والتقدير: لأنّ حافظتُ إخاء الذِّمام، أي: راعيته وقارضت به، والمعنى: إنّه يقارضُهُنَّ بما فَعَلْنَ".
الشاهد فيه: قوله (محافظةً لهن إخا الذمام)، والقول فيه كالذي قبله.

١٦٨- انظر: (الشاهد ٩٥).

(٦) أي: اسم الفاعل.

(٧) ب "منه النون".

(٨) الأصل، م "وصُيِّرَ".

(٩) م "عجبت من كسوة زيدٍ أبوه، و" ساقطة.

١٦٩- عهدي بها الحيَّ الجميعَ   وفيهم قَبل التفرُّقِ مَيْسِرٌ ونِدامُ

ومنهُ قولهم: ١٩١/١

(سمعُ أُذُني زيداً يقولُ ذاك). قال رؤبةُ:

[رجز]

١٧٠- ورأيُ عَيْنيَّ الفتى أخاكا   يُعْطِي الجزيلَ فَعَلَيْكَ ذاكَـا

[الأمثلة]:

١- وتقولُ عجبْتُ من ضَرْبِ زيدٍ وعمرٍو، إذا أشركْتَ بينهما كما فعلْتَ ذلك في (الفاعل). ومَنْ قال: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، قال: عجبت لهُ من ضَرْبِ زيد وعمراً، كأنَّه أضمر(١٠): ويضربُ(١١) عمراً(١٢)، أو وضَرَبَ عمراً.

قال رؤبة(١٣):   [رجز]

١٦٩- ديوان لبيد، ٢٨٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٨):

"وصف داراً خلت من أهلها، فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحي مع سعة الحال، و(الجميع) المجتمعون، و(الميسر) القمار على الجزور، و(الندام) المنادمة".

الشاهد فيه:قوله (عهدي بها الحيّ)فيه إجراء المصدر (عهدي) إجراء الفعل المضارع نصب (الحيّ)، معناه: عهدت بها الحيّ، والمصدر غير منوّن.

وعهدي مبتدأ وجملة و(فيهم ميسرٌ ونِدام) حالية سدّت مسدّ الخبر كما تقول: جلوسك متكئاً.

انظر: شرح الشواهد للشنتمري- حاشية بولاق -١/ ٩٨.

١٧٠- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨١.

المعنى واضح في م "أخاك"

الشاهد فيه:قوله (ورأيُ عينيَّ الفتى)، فيه إجراء المصدر (رأيُ) إجراء الفعل المضارع فنصب (الفتى)، والمصدر غير منوّن.

(١٠) الأصل "كأنّه أضمر إذ"؛ م "كأنّه امرؤٌ".

(١١) م "و" ساقطة.

(١٢) م "عمراً" ساقطة.

(١٣) الأصل، م "قال الراجز".

١٧١- قد كُنْتُ داينْتُ بها حسَّاناً مخافـةَ الإفلاسِ واللَّيانا

يُحْسِنُ بيعَ الأصْلِ والقِيانا ١٩٢/١

٢- وتقولُ عجبْتُ من الضَّربِ زيداً،كما قلْتَ: عجبْتُ مِنَ الضاربِ زيداً، يكون(١٤) الألفُ واللامُ بمنزلةِ التنوينِ، وقال الشاعرُ: [متقارب]

١٧٢- ضعيفُ النّكايـةِ أعداءَهُ يَخَالُ الفِرارَ يراخِي الأَجلْ

وقال المرّارُ الأسديّ: [طويل]

١٧٣- لَقَدْ عَلِمَتْ أُوْلَى المغيرةِ أَنّني لَحِقْتُ فلم أنكُلْ عن الضَّربِ مِسْمَعَا ١٩٣/١

١٧١- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(داينت) من المداينة، وهي البيع بالدين، (بها) أي بالإبل، و(حسّان) اسم رجل، و(الليّان) مصدر لويته ليًّا وليّانا إذا مطلته، وهو مصدر نادر لم يسمع نظيره على فعلان إلاّ شنآن في لغة إسكان النون، ليس في المصادر غيرهما على هذا الوزن.
يقول:داين بالإبل حسّاناً ؛ لأنّه رجلٌ مليئ لا يماطل مخافةَ أنْ يداين غير حسّان ممن ليس بمليئ: فيماطل لإفلاسه...و(البيع)أراد به الشراء وهو من الأضداد،و(الأصل) أصلُ المال، ولعله يعني به الإبل لأنّ الإبل كانت أصل أموالهم،و(القيان)جمع قينة،وهي الأمَة مغنية كانت أو غير مغنية".
الشاهد فيه: قوله (مخافةَ الإفلاسِ والليّانا) و(بيع الأصلِ والقيانا)،نصب (الليّان) و(القيان) على معنى الأوّل، والتقدير: أخاف الإفلاس والليانا، ويحسن أنْ يبيعَ الأصلَ والقيانَ.

(١٤) ب "تكون".

١٧٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٩):
"يهجو رجلاً فيقولهو ضعيفٌ عن أنْ ينكي أعداءه،وجبانٌ عن أنْ يثبت لقرنه، ولكنّه يلجأ إلى الفرار، ويخاله مؤخِّراً لأجله."
الشاهد فيه:قولهضعيفُ النكايةِ أعداءه)، فيه المصدر (النكاية) معرَّف بالألف واللام، وقد نصب (أعداءه). وبعض النحويين ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعدهبإضمار مصدر منكور، والتقدير: ضعيف النكاية نكايةً أعداءه.

١٧٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٩):
"يقول:قد علم أوّل من لقيت من المغيرين أنّي صرفتهم عن وجههم هازماً لهم،ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي، و(النكول) الرجوع عن القرن جبناً".
ب "كرْرتُ فلم أنكل..."

==

ومن قال[١٥]: هو الضاربُ الرّجلِ، لم يقل: عجبْتُ له من الضربِ الرّجلِ؛ لأنّ (الضاربَ الرّجلِ) مشبّه بـ(الحَسَنِ الوجهِ)(١٦) لأنّه وصفٌ للاسمِ كما أنّ (الحَسَنَ) وصفٌ، وليس هو بحدِّ الكلام[١٧] مع ذلك[١٨]. وقد ينبغي[١٩] في قياس من قال: (الضاربُ الرجلِ) أنْ يقول: (الضاربُ أخي الرجلِ)[٢٠]، كما يقول: الحسنُ الأخِ[٢١]، والحسنُ وجهِ الأخِ، وكان الخليلُ يراهُ[٢٢].

٣- وإنْ شئتَ قُلْتَ: هذا ضَرْبُ عبدِ الله، كما تقولُ: هذا ضاربُ عبدِ الله، فيما انقطع[٢٣] من الأفعالِ.

٤- وتقولُ: عجبْتُ من ضربِ اليومِ زيداً، كما قال[٢٤] يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ.

١٩٤/١ وليس مثل: * لله دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها[٢٥] *

؛لأنّهم لم يجعلوه[٢٦] فِعْلاً أو (فَعَلَ شيئاً في اليومِ) إنّما هو بمنزلة: لله بلادُكَ[٢٧].

==
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ومسمع هو مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة."
الشاهد فيه: قوله (الضرب مسمعا)، نصب (مسمعاً) بالمصدر المعرَّف بالألف واللام.

(١٥) الأصل، م قبله "قال" ساقطة.

(١٦) الأصل "الوجه" ساقطة.

(١٧) ب "بحدّ في الكلام".

(١٨) ب "مع ذلك" ساقطة.

(١٩) الأصل "يسع".

(٢٠) الأصل "ظنّاً" وهو سهو.

(٢١) الأصل "الأخ الحسن".

(٢٢) الأصل "وكان الخليلُ رحمة الله يراه".

(٢٣) الأصل "قطع".

(٢٤) الأصل، م "تقول".

(٢٥) انظر الشاهد (١٤٩).

(٢٦) أي: لم يجعلوا (درَّ) مصدراً. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -٢/ ٧٠): "لأنّ (درَّ) ليس بمصدرٍ يعمل عمل الفعل".

ويجوز: عجبْتُ له من ضَرْبٍ أخيه، يكون المصدرُ مضافاً فَعَلَ أو لم يَفْعَلْ ويكون منوَّناً وليس بمنزلة (ضاربٍ)[٢٨].

==

(٢٧) م "لله" ساقطة.

(٢٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لأنّ اسم الفاعل يضمر فيه، والمصدر لا يضمر فيه".

[النوع الثالث - بابُ الصفة المشبّهة وما أُجري مُجراها][*]

[الصفة المشبّهة]:

هذا بابُ الصفةِ المشبّهةِ بالفاعلِ فيما عَمِلَتْ فيه، ولم تقوَ أنْ تعملَ عَمَلَ الفاعلِ؛ لأنّها ليستْ في معنى الفعلِ المضارعِ، فإنّما شُبِّهتْ بالفاعلِ فيما عَمِلَتْ فيه. وما تعمل فيه معلومٌ، إنّما تعملُ فيما كان من سببها[1] معرَّفاً بالألفِ واللاّمِ أو نكرةً، لا تجاوز هذا؛ لأنّهُ ليس بفعلٍ ولا اسمٍ هو في معناه.

و(الإضافة) فيه[2] أحسنُ وأكثرُ؛ لأنّه ليس كما جرى مجرى الفعلِ، ولا في معناه، فكان أحْسَنَ عندهم أنْ يتباعد منه في اللّفظِ، كما أنّه ليس مثله في المعنى وفي قوّته في الأشياءِ.

١٩٥/١ و(التنوين) عربيٌّ جيّدٌ. ومع هذا أنّهم لو تركوا التنوينَ أو النّونَ، لم يكنْ أبداً إلاّ نكرةً على حالِهِ منوّناً. فلمّا كان تركُ التنوينِ فيه والنّونِ لا يُجاوَزُ به معنى النّونِ والتنوينِ،كان تركُهُما أخفَّ عليهم، فهذا يقوّي أنّ[3] الإضافةَ أحسنُ مع[4] التفسيرِ الأوّلِ.

فالمضافُ قولك: هذا حسنُ الوجهِ، وهذه حسنةُ الوجهِ[5] فالصفةُ تقعُ على الاسمِ الأوّلِ، ثمَّ توصلُها إلى (الوجهِ)، وإلى كلّ شيءٍ من سببه على ما ذكرْتُ لكَ، كما[6] تقولُ: هذه ضاربةُ الرّجلِ، وهذا ضاربُ الرّجلِ[7]، إلاّ أنّ (الحُسْنَ) في المعنى لـ(الوَجْهِ)، و(الضَّرْبُ)

(*) ما أُجري مجرى الصفة المشبهة: أفعلُ التفضيل، والفعلُ الذي أُنفذ إلى مفعول نكرة، وما كان أصله: هو أشجع الناس رجلاً، وأسماءُ العدد. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٣-٤٧.

(١) الأصل "سببهما"؛ م "شبهها".

(٢) الأصل "فيه" ساقطة.

(٣) الأصل "أن" ساقطة.

(٤) الأصل "أحسن" ساقطة ؛ ب " أحسن من ".

(٥) الأصل "الوجه" ساقطة.

(٦) م "فما"، وهو سهو.

(٧) ب، ه"هذا ضاربُ الرجل، وهذه ضاربةُ الرجل".

ههنا للأوّل. ومن ذلك قولهم: هو أحمرُ بينَ العينينِ، وهو جَيِّدُ وجهِ الدارِ.

وممّا جاء منوّناً قولُ زهيرٍ: [بسيط]

١٧٤- أَهْوَى لها أَسْفعُ الخدّينِ مُطَّرِقٌ ريشَ القوادمِ لم تُنْصَبْ له الشَّبَكُ

١٩٦/١

وقال العجّاج: [رجز]

١٧٥- * مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شؤونَ الرأسِ *

وقال أيضاً النابغةُ: [وافر]

١٧٦- ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنَامُ

١٧٤- ديوان زهير، ١٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٠):
"وصف صقراً انقضّ على قطاة، و(السفعة) سوادٌ في خديه، و(الإطراقُ) و(المطارقة) تراكبُ ريشه، و (القوادم) ريش مقدم الجناح، وقولهُ (لم تنصب له الشبك) أي هو وحشيّ لم يُصَدْ، ولم يذلّل باليد،وذلك أشدُّ له وأسرع لطيرانه، ومعنى(أهوى)انقضّ، والمعروف هوى يهوي، وقد روي في البيت كذلك، وأمّا أهوى فهو بمعنى أومأ، يقال: أهوى إليّ بيده".
الأصل "ريش الفؤاد ولم ينصب".
ب "لم ينصب".
الشاهد فيه: قوله(مطَّرِقٌ ريشَ القوادمِ)، نصب(الريش) بـ (مطَّرِق) وهو صفة مشبهة تشبيهاً لها في العمل باسم الفاعل المتعدّي.

١٧٥- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٠):
"وصف بعيراً بشدة الخلق وعظم الرأس،و (المحتبك) الشديد، والشؤون قبائل الرأس وملتقى أجزائه، وإذا ضخمت ونبّأت كان أشدّ له وأوثق وأعظم للهامة".
الشاهد فيه: قوله (ضخمٌ شؤونَ الناسِ)، نصب (شؤونَ) بالصفة المشبّة باسم الفاعل (ضخمٌ).

١٧٦- ديوان النابغة، ٧٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف مرض النعمان بن المنذر، وأنّه إنْ هلك صار الناس بعده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير أجبّ وهو الذي لا سنام له من الهزال، و (الذناب) و(الذنابة) و(الذنابي): الذَنَبُ إلا أنّ المستعمل للبعير ونحوه الذنب،وللطائر الذنابي، وللعين ونحوها الذنابة، (والسنام) حدبة البعير".
الشاهد فيه: قوله (أَجَبَّ الظهرَ)، نصب (الظهر) بالصفة المشبّهة باسم الفاعل (أَجَبَّ) على نية التنوين،فلو كان غير منون لانجرّ ما بعده بالإضافة وانجرَّ هو بالكسرة لإضافته إليه.

وهو في الشعرِ كثيرٌ.

واعلمْ أنَّ كينونةَ[٨] الألفِ واللاّمِ في الاسمِ الآخِرِ أحسنُ وأكثرُ[٩] من أنْ لا تكون فيه الألفُ واللاّمُ؛ لأنّ الأوّلَ في الألفِ واللاّمِ وفي[١٠] غيرهما ههنا على حالةٍ واحدةٍ، وليس كالفاعل[١١]؛ فكان إدخالُهما أحسنَ[١٢] [وأكثرَ]، كما كان تركُ التنوين أكثرَ. وكان الألفُ
١٩٧/١ واللاّمُ أولى؛ لأنّ معناه (حَسَنٌ وجهُهُ)، فكما لا يكون هذا[١٣] إلاّ معرفةً اختاروا[١٤] في ذلك المعرفةَ. والأُخرى عربيةٌ كما أنّ التنوينَ [والنّونَ] عربيٌّ مطّردٌ.

[الأمثلة]:

١- فمن ذلك قوله: ([هو] حديثُ عهدٍ بالوجعِ). وقال عمرو بن شأس: [طويل]

١٧٧- أَلِكْني إلى قومي السلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضِعافاً ولا عُزْلا
ولا سيئي زِيٍّ إذا مـــا تلبَّسوا ... إلى حاجةٍ يوماً مُخَيَّســـةً بزلا

---

(٨) ب "كينونة" ساقطة.

(٩) ب، هـ "أكثر وأحسن".

(١٠) ب "في" ساقطة.

(١١) أي: اسم الفاعل.

(١٢) الأصل "حسن".

(١٣) الأصل، م زيادة "يعني وجهه".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لما كان معنى (الوجه) هو (وجهه) استحسن أنْ يكون معمول الصّفة المشبّهة معرفة بأل".

(١٤) الأصل "واختاروا" وهو سهو.

١٧٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف أنّه تغرّب عن قومه بني أسد فحمل رجلاً إليهم السلام وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدو ووفادتهم على الملك بأحسن الزي،ومعنى (ألكني) بلغْ عني وكنْ رسولي، وهو من الألوكة وهي الرسالة، و(الآية) العلامة، و(العُزْل) الذين لا سلاح معهم، واحدهم أعزل، ومعنى (تلبسوا) ركبوا وغشوا، و(المخيَّسة) المذلّلة بالركوب، يعني: الرواحل، و(البزل) المسنّة واحدها بازل وهو جمع غريب".
في م "بآية ما كانا".
الشاهد فيه: قوله (سيئي زيٍّ)، وفيه إضافة سيئي إلى (زيّ) مجرداً من الألف واللاّم على تقدير إثباتها.

وقال حُمَيْدٌ الأرقَطُ: [رجز]

١٧٨- * لاحقُ بَطْنٍ بِقَراً سمينِ*

٢- ومّما جاء منوّناً قولُ أبي زُبَيْدٍ [يصفُ الأسدَ]: [بسيط] ١٩٨/١

١٧٩- كأنّ أثوابَ نَقّادٍ قُدِرْنَ لَه يعلو بخَمْلَتها كَهباءَ هُدّابا

وقال أيضاً: [بسيط]

١٨٠- هيفاءُ مُقْبِلةً عجزاءُ مُدْبِرةً مَحطوطةٌ جُدِلَـتْ، شنباءُ أنيابا

وقال عَديُّ بنُ زيدٍ: [مديد]

١٨١- مِنْ حَبيبٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحطٍ دارا

١٧٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف فرسا بضمر البطن،ثمّ نفى أنْ يكون ضمره من هزال فقال: بقرا سمين، و(اللاحق) الضامر، وحقيقته أن يلحق بطنه بظهره، و(القرا) الظهر".
الشاهد فيه: قوله(لاحقُ بطنٍ) القول فيه كالذي قبله.

١٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١، ١٠٢):
"وصف أسداً، فيقول: كأنّه لابس أثوابِ نقّادٍ قد أعلى خملها أي جعله من خارج، و(النقاد) راعي النقد،والنقد ضربٌ من الغنم صغار الأجسام، ومعنى (قدرن) أي طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه، وقوله (يعلو بخملتها) أي يعلي خملتها، والباء معاقبة للهمزة من (أعلى)، و(الكهباء) التي تضرب إلى الغبرة، و(الهدّاب) الهدب".
الخملة: ثوب مخمل من صوف كالكساء. والهدب أي هدب الثوب وطرفه الذي لم ينسج.
الشاهد فيه:قوله (كهباءَ هُدّابا)، نصب (هدابا) بقوله (كهباء) لما فيه من نيـّة التنوين الذي لم يظهر لمنع الصرف.

١٨٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وأنشد في الباب لأبي زبيد الطائي."
وقال (المصدر نفسه):
"وصف امرأة بهيف الخصر وهو ضمره، وعظيم العجيزة، وشنب الثغر وهو بريقه وبرده، فيقول: إذا أقبلت رأيت لها خصراً هيفا، وإذا أدبرت نظرْتَ إلى عجيزة مشرفة، و(المحطوطة) الملساء الظهر، والمحط: خشبة تدلك بها الجلود فيريد أنّها غير متغضنّة من كبر ولا ترهل، ومعنى (جدلت) ألطف خلقها وأُحكم كالجديل وهو زمام من أدم".
الشاهد فيه:قوله (شنباء أنيابا)، نصب (أنيابا) بـ(شنباء) لما فيه من نية التنوين كما تقدم.

١٩٩/١ ٣- وقدْ جاء في الشِّعْرِ: حَسَنَةُ وجَهِها[(١٥)]، شبَّهُوه بـ:حسَنَةِ الوَجْهِ، وذلك رديء[(١٦)]؛ [لأنّه بالهاءِ مَعْرفَةٌ كما كان بالألفِ واللاّمِ وهو من سببِ الأوّلِ كما أنَّهُ من سببِهِ بالألفِ واللاّمِ]. قال الشمّاخُ: [طويل]

١٨٢- أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّسَ الرَّكْبُ فيهما بحقل الرُّخامَى قدْ عفا طَلَلاهُما
أَقامَتْ على رَبْعيهما جارتا صَفًا كُمَيْتا الأعالى جَوْنتَا مُصطَلاهما

٢٠٠/١ ٤- واعلمْ أنَّهُ ليسَ في العربيّة مُضافٌ يدخلُ عليه الألفُ واللاّمُ غيرُ المضافِ إلى المعرفةِ في هذا الباب[(١٧)]، وذلك قولك:هذا الحسنُ الوجهِ، أدخلوا[(١٨)] الألفَ واللاّمَ على (حسنِ

==

١٨١- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وصف أنّ الدهرّ يعم بنوائبه الصديق والعدو والقريب والبعيد،وقوله أو (أخي ثقة) أي: من صديق أو حميم يوثق به في الشدّة". شاحط: بعيد.
الشاهد فيه: قوله (شاحطٍ دارا)، نصب (دارا) بـ(شاحط).

(١٥) الأصل "وجهاً"، وهو سهو.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٨٠):
"من قبل أنَ في (حَسَنٍ) ضميراً يرتفع به يعود إلى(زيد)فلا حاجة بنا إلى الضمير الذي في (الوجه)؛ لأنّ الأصل كان: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ، و(الهاء) تعود إلى (زيدٍ) فنقلنا هذه (الهاء) بعينها إلى (حسن) فجعلناها في حال رفع، فاستكنّت فيه فلا معنى لإعادتها".

١٨٢- ديوان الشّماخ، ٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وصف دمنتي دارين خلتا من أهلهما، و(الربع) موضع النزول منهما، و(الدمنة) ما غير الحيّ من فنائها بالرماد، والدمن هو البعر ونحو ذلك، و (حقل الرخامى) موضع بعينه، و(الطلل) ماشخص من علامات الديار وأشرف كالأثفية والوتد ونحوهما،وإنْ لم يكن له شخص كأثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم، ومعنى (عفا) درس وتغير،وجعل الأثفيتين جارتي صفا اتصالهما به ومجاورتهما له، و(الجونه) السوداء، وهي أيضاً البيضاء في غير هذا الموضع".
الأصل، م "عرج الركب".
الشاهد فيه: قوله (جونتا مصطلاهما) شبّهوه بـ(حسنةُ وجهِها) على تقدير: حسنةُ الوجهِ.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني باب الصفة المشبّهة وحمل اسم الفاعل عليها، كما في: الشافيات الحوائم".

(١٨) الأصل "أدخل".

الوَجهِ)؛ لأنّهُ مُضافٌ إلى معرفةٍ لا يكونُ بها(*) معرفةً أبداً، فاحتاجَ إلى ذلك حيث مُنِعَ ما يكونُ في مِثلِهِ البَتَّةَ، ولا يُجاوَزُ به معنى التنوينِ.

٥- فأمّا[١٩] النكرةُ فلا يكونُ فيها إلاّ: (الحسنُ وجهاً) تكون[٢٠] الألفُ واللاّمُ بدلاً من التنوينِ، لأنّك لو قلْتَ: حديثُ عهدٍ، أو كريمُ أبٍ لَمْ تُخلِلْ بالأوّلِ في شيءٍ فتُحْتَمَل لهُ الألفُ[٢١] واللاّمُ؛ لأنّه على ما ينبغي أنْ يكون عليه[٢٢]، قال رؤبةُ: [رجز]

١٨٣- * الحَزْنُ باباً والعَقُورُ كلبا *

وزعمَ أبو الخطابِ أنّه سمعَ قوماً من العربِ يُنشدونَ هذا البيتَ للحارثِ[٢٣] بنِ ظالمٍ: ١/٢٠١
[وافر]

١٨٤- فما قَوْمي بثعلبـةَ بنِ سَعْد ولا بِفزَارةَ الشُّعرى رِقابا

(*) ب "به" وهو سهو.

(١٩) الأصل "وأمّا".

(٢٠) الأصل "يكون".

(٢١) الأصل، م "فيحتمل به".

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٨٣):
"يعني أنّك إذا أدخلت الألف واللاّم في الصِّفة ونكّرْتَ ما بعدها،لم تجز إضافتها".

١٨٣- ديوان رؤبة، ١٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠٣).
"وصف رجلاً بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزناً وثيقاً لا يستطيع فتحه، وكلبه عقوراً لمن حلَّ بفنائه طالباً لمعروفه".
الشاهد فيه: قوله (الحزن بابا) و (العقور كلبا)، وفيه نصب (بابا) و (كلبا) على حدّ قولهم (الحسن وجهاً).

(٢٣) ب "قول الحرث".

١٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٤،١٠٣):
"وصف فزارة بالغمم وهي كثرة شعر القفا ومقدم الرأس؛ لأنّه عندهم مما يتشاءم به ويذمّ... و(الشعرى) مؤنث الأشعر وهو منه كالكبرى من الأكبر، وأنّثه لتأنيث القبيلة، و(الشُّعر) جمع أشعر؛ لأنّه جعل كل واحدٍ منها أشعر فجمع على المعنى".
الشاهد فيه: قوله (الشعرى الرقابا)، وفيه نصب (الرقابا) بـ (الشعّرى) على حدّ قولهم: (الحسن الوجهَ).

فإنّما أُدخلت الألفُ واللاّمُ في (الحسنِ) ثُمَّ أعملتهُ كما قال: الضاربُ زيداً.

٦- وعلى هذا الوجهِ تقولُ: هو الحسنُ الوجهَ، وهي عربيَّةٌ جَيِّدةٌ، قالَ الحارثُ بن ظالم[٢٤]: [وافر]

١٨٥- فما قومي بثعلبةَ بنِ سعدٍ ولا بِفزارةَ الشُّعر الرِّقابا

وقدْ يجوزُ في هذا أنْ تقولَ، هو الحسنُ الوجهِ، على [قولِهِ]: هو الضّاربُ الرَّجلِ، فالجرُّ في هذا البابِ من وجهينِ: [من البابِ الذي هو لهُ وهو الإضافةُ، ومن إعمالِ الفعلِ ثُمَّ يُستخفُّ فَيُضافُ].

٧- فإذا[٢٥] ثَنَّيْتَ أو جمعْتَ فأثبَتَّ النّونَ فليس إلاّ النَّصبُ، وذلك قولهمْ: هُمُ الطيّبونَ الأخبارَ، وهُما الحسنانِ[٢٦] الوجوهَ، ومن ذلك قولهُ عزَّ وجلَّ[٢٧]: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[٢٨].

١/٢٠٢ وقالتْ خِرْنِقُ [من بني قَيسٍ]: [كامل]

١٨٦- لا يَبْعَدنْ قَومي الذين هُمُ سَم العداةِ وآفـةُ الجزرِ

---

(٢٤) ب، ه"قال الشاعر".

١٨٥- انظر: الشاهد (١٨٤).
رواية أخرى في البيت السابق.
في م "الشّعري الرقاية" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (الشعرى الرقابا)، نصب (الرقابا) بـ(الشُّعر) على حدّ قولهم: (الحسن الوجهَ).

(٢٥) ب "وإذا".

(٢٦) م "الحسان".

(٢٧) م "تقدس اسمه"؛ ب، ه "قوله تعالى".

(٢٨) سورة الكهف ١٠٣.

١٨٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٤):
"أنشدته... الخرنق بنت عفان ".
وقال (المصدر نفسه):
"وصفت قومها بالظهور على العدو ونحر الجزور للأضياف والملازمة للحرب والعفة عن الفواحش، فجعلت قومها سمّاً لأعدائهم يقضي عليهم، و(آفة الجزر) لكثرة ما ينحرون منها، و(المعترك) موضع
==

النازِلونَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطيّبونَ معاقِد الأُزرِ

فإنْ كففْتَ النّونَ جررْتَ - كانَ المعمولُ فيه نكرةً أو فيه ألفٌ ولامٌ[29] كما قلْتَ: هولاءِ[30] الضاربو زيدٍ- وذلك قولهمْ: هُمُ الطَّيبو أخبارٍ. وإنْ شئْتَ نصبْتَ على قولِهِ:

١٨٧- * الحافظو عَورةَ العشيرةِ *

[أفَعْل التّفضيل]:

وتقولُ فيما لا يقعُ إلاّ مُنوَّناً عاملاً في نكرةٍ[*] [وإنّما وقعَ منّوناً]؛ لأنّه فُصِلَ فيه بين العاملِ والمعمولِ، فالفصلُ لازمٌ لهُ أبداً مُظهراً أو مُضمراً، وذلك قولكَ: هو خيرٌ منكَ أباً، و[هو] أحسنُ منكَ وجهاً.ولا يكونُ المعمولُ فيه إلاّ من سببِهِ. وإنْ شئْتَ قلْتَ: هو خيرٌ عملاً، وأنت تنوي (منك). وإنْ شئتَ أَخّرتَ الفصلَ في اللّفظِ وأصلهُ التقديمُ؛ لأنّهُ لا يَمنعهُ تأخيرُهُ عَمَلَهُ مُقدَّماً كما قال: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، فـ(عمرٌو) مؤخَّرٌ في اللّفظِ مبدوءٌ بهِ في المعنى، وهذا مبدوءٌ به في أنّهُ يثبتُ التنوينَ ثُمَّ يُعْمِلُ، ولا يَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ، كما أنّه لا يكونُ إلاّ نكرةً ولا يقوى قُوَّةَ الصّفةِ المُشبَّهةِ، فألزمِ فيه وفيما يعملُ فيه وجهاً واحداً. ٢٠٣/١

==
ازدحام الناس في الحرب، ويقال: فلان طيب معقد الإزار إذا كان عفيفاً لا يحلّه لفاحشة."
الشاهد فيه: قوله (الطّيبون معاقِدَ الأُزرِ)، نصب (معاقد) بـ(الطيّبون) جمع الطّيب.

(٢٩) ب "الألف واللاّم".

(٣٠) ب "هم".

١٨٧- انظر: الشاهد (١٦١).

(*) في الأصل "بابٌ: وتقول فيما لا يقع إلاّ منوناً عاملاً في نكرة".
وفي النسخ الباقيـة لفظ (بابٌ) غير موجود.والذي يتضح لنا:إنْ كان هذا اللفظ من عبارة الكتاب، فهو على معنى قولهم مثلاً: (أبو) وبابه، أي: إنّه يعالج طائفة معينة من الأمثلة. ولا يعني أنّه يصنف بابا مستقلا عن الباب الذي أُجري منه،وقد وجدنا نظير ذلك في موضع سابق من الكتاب - انظر: ٢١٨ - وقد وردت تسميته بـ(الباب) واتضحت صلته بما هو منه في قول السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٩١):
"إنْ قال قائل: فلم لا يكون (أفضل وبابه) إلاّ نكرة، وخالف (باب الصفة المشبّهة)؟ فالجواب: إنّ (أفضل)حين مُنِعَ التثنية والجمع بحلوله محل الفعل لسبب دلالته على المصدر والزيادة، مُنِعَ التعريف، كما لا يكون الفعل معرفاً ولا يكون مثنى ولا مجموعاً".
انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٣ -٤٤.

ويعمل في الجمعِ كقولهم: هو خيرٌ منكَ أعمالا[٣١]. فإنْ أضفْتَ فقلْتَ: [هذا] أوّلُ رَجُلٍ، اجتمعَ فيه لزومُ النّكرةِ وأنْ يُلْفَظَ بواحدٍ [وهو يُريدُ الجمعَ]؛ وذلك لأنّهُ أرادَ أن يقولَ: أوّلُ الرجالِ[٣٢]، فحذفَ استخفافاً واختصاراً، كما قالوا: كلّ رجلٍ، يُريدون: كلّ الرجالِ. فكما استخفّوا بحذفِ الألفِ واللاّمِ استخفّوا بتركِ بناءِ الجمعِ[٣٣]، واستغنوا عن الألفِ واللاّمِ وعن قولهم[٣٤]: خيرُ الرجالِ، وأوّلُ الرجالِ.

ومثلُ ذلك في تركِ الألفِ واللاّمِ، وبناءِ الجمعِ[٣٥] قولهم: (عشرون درهماً)، إنّما أرادوا: عشرين[٣٦] من الدراهمِ، فاختصروا واستخفّوا، ولم يكنْ دخولُ الألفِ واللاّمِ يغيّرُ (العشرين)[٣٧] عن نكرته، فاستخفّوا بتركِ ما لم يُحْتَجْ إليهِ. ولم تقوَ هذه الأحرفُ قوّةَ الصّفةِ المشبّهةِ؛ ألا ترى أنّك تُؤنّثها وتذكّرها وتجمعها كالفاعل.

وتقولُ: مررْتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه[٣٨]، [كما تقولُ: مررْتُ برجلٍ حسنٍ أبوهُ،
٢٠٤/١ وهو] مثلُ قولك: مررْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ. فإنْ جئْتَ بـ(خيرٍ منكَ) أو (عشرين) رفعْتَ، لأنّها ملحقةٌ بالأسماءِ [لا تعملُ عملَ الفعلِ]، فلم تقوَ هذه الأحرفُ[٣٩] قوّةَ المشبّهةِ، كما لم تقوَ المشبّهةُ قوّةَ ما جرى مجرى الفعلِ[٤٠].

---

(٣١) ب "وتقول في الجمع: خيرٌ منك أعمالا".

(٣٢) الأصل "أول الرجل".

(٣٣) ب، هـ "الجميع" ؛ الأصل " بناء " ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "بقولهم" في موضع "وعن قولهم".

(٣٥) ب، هـ "الجميع".

(٣٦) الأصل "عشرون".

(٣٧) م العبارة "وأول الرجال..... يغير العشرين" ساقطة.

(٣٨) الأصل "باب وتقول: مررت برجلٍ حسن الوجه أخوه" ؛ م " وتقول: مررت برجل حسن الوجه أخوه"؛ ب، هـ "تقول... أبوه".

(٣٩) م "قوة هذه الأحرف" ؛ ب، هـ "هذه الأحرف" ساقطة.

(٤٠) م تكرار قوله "قوة الصفة المشبّهة ألا ترى أنّك تؤنثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل" إلى قوله "لأنّها ملحقة بالأسماء فلم تقو هذه الأحرف قوة المشبّهة". وبعدها: "كما لم تقو المشبّهة ما جرى مجرى الفعل".

وتقول: هو خيرُ رجلٍ في النَّاسِ، وأفْرَهُ عبدٍ في النَّاسِ(٤١)؛ لأنّ (الفارِهَ) هو (العبدُ)، ولم تُلْقِ (أفْرَه) ولا (خيراً) على غيره ثُمَّ تختصَّ شيئاً، فالمعنى مُختلفٌ. وليس ههنا فصلٌ ولم يلزم إلاّ تركُ التنوينِ، كما أنّ (عشرين) و(خيراً منكَ) لم يلزم فيه إلاّ التنوينُ. ولم يُدخلوا الألفَ واللاّمَ كما لم يُدخلوه في (الأوّلِ)، وتفسيرُهُ تفسيرُ (الأوّلِ)، وإنّما أرادوا: أفرهَ العبيدِ، وخيرَ الأعمالِ. وإنّما أثبتوا الألفَ واللاّمَ في قولهم: أفضلُ الناسِ؛ لأنّ الأوّلَ قد يصيرُ بهِ معرفةً(٤٢)، فأثبتوا الألفَ واللاّمَ وبناءَ الجميعِ ولم يُنوِّنْ، وفرّقوا بتركِ النّونِ والتنوينِ بين معنيينِ(٤٣).

[الفعل الذي أنفذ إلى مفعول نكرة](*):

وقدْ جاءَ من الفعلِ ما قد أُنفذَ إلى مفعولٍ، ولم يقوَ قُوَّة غيرِهِ ممّا [قد] تعدّى إلى مفعولٍ، وذلك قولك: امتلأْتُ ماءً، وتفقّأْتُ شَحْماً(٤٤).

٢٠٥/١ ولا تقولُ:(امتلأتهُ)، ولا (تَفَقَّأْتُهُ)، ولا يعملُ في غيرِهِ من المعارفِ، ولا يُقدّمُ المفعولُ فيه، فيقالُ(٤٥): ماءً امتلأْتُ، كما لا يُقدَّمُ المفعولُ فيه(٤٦) في الصفات(٤٧) المشبَّهةِ ولا في هذه الأسماءِ؛ لأنّها ليست كالفاعلِ؛ وذلك لأنّه فعلٌ لا يتعدّى إلى مفعولٍ، وإنما هو بمنزلةِ الانفعال لا يتعدّى إلى مفعولٍ نحو: كسرتهُ فانكسرَ، ودفعتهُ فاندفع، فهذا النّحو إنّما يكونُ في نفسه،

---

(٤١) ب "فيهم".

(٤٢) أراد بالأوّل لفظ (أفضل).

(٤٣) م "وفرّقوا ترك النون والتنوين من معنيين".

(*) انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٤ – ٤٥، ١٧٣ – ١٧٥.

(٤٤) ب "وقد جاء من الفعل ما أنفذ..".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ١١٣، ١١٤):
"ومعنى (أُنفذ) أي أُعمل فيه ولم يقو قوّة غيره ممّا تعدّى إلى مفعول" يعني: ولم يقو قوّة: ضربت زيداً، الذي قد تعدّى إلى مفعول؛ لأنّ (ضربت) ونحوه يتعدّى إلى المعارف والنكرات، وتقدّم مفعولاتها وتؤخّر، وليس ذلك في (تفقأت شحماً) وبابه".

(٤٥) ب، هـ "فتقول".

(٤٦) الأصل، م "كما لا تقدم المعمول فيه".

(٤٧) هـ "الصفة".

ولا يقع[٤٨] على شيءٍ، فصار (امتلأتُ) من هذا الضَّربِ، كأنَّك قُلتَ: ملأني فامتلأتُ، ومثلهُ: دحرجتهُ فتدحرجَ[٤٩]، وإنّما أصلهُ:امتلأتُ من الماءِ، وتفقأتُ من الشَّحم، فَحُذِفَ هذا استخفافاً، وكان الفعلُ أجدرَ أنْ يتعدّى[٥٠] إذْ[٥١] كان هذا ينفذُ[٥٢]. وهو- في أنّهم قدْ[٥٣] ضعّفوه- مِثلُهُ.

[ما كان مثل (هو أشجع الناس رجُلاً)][*]:

وتقولُ: هو أشجعُ الناسِ رجلاً، وهما خيرُ الناسِ اثنينِ[٥٤]، فالمجرورُ ههنا بمنزلة التنوين، وانتصَبَ (الرجلُ) و(الاثنانِ) كما انتصب (الوجهُ) في قولك: هو أحسنُ منه[٥٥] وجهاً، ولا يكونُ إلاّ نكرةً كما لم يكن ثمَّةَ[٥٦] إلاّ نكرةً. و(الرجلُ) هو الاسم المبتدأ[٥٧]، و(الاثنانِ)

---

(٤٨) الأصل "ولا تقع".

(٤٩) ب العبارة "لا يتعدّى إلى مفعول نحو: كسرته فانكسر... دحرجته فتدحرج" ساقطة.

(٥٠) الأصل، م زيادة "يعني امتلأت".

(٥١) الأصل، م،هـ "إنْ".

وإنّما أثبتنا ما في ب لموافقته عبارة كتاب سيبويه لدى السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٢/ ١١٦) ولمقتضى السياق.

(٥٢) الأصل، م زيادة "يعني عشرين".

(٥٣) ب، هـ "قد" ساقطة.

وإنّما أثبتنا ما في الأصل وم وعليه عبارة الكتاب لدى السيرافي في الموضع المذكور.

(*) خصّ سيبويه ما كان مثل هو (أشجع الناس رجلاً) بحكم خاصّ يجري به مجرى الصفة المشبّهة ولم يعالجه مع (أفعل التفضيل)- الذيّ قد تحدّث عنه- وقد أوضح القرطبي الفرق بينهما (شرح عيون كتاب سيبويه ١٠١-١٠٢): "يعني بقوله: وانتصب(الرجل) و(الاثنان) كما انتصب (الوجه) في قولك: هو أحسن منه وجهاً، انّهما اتفقا في الانتصاب لا في المعنى.وذلك أنّ المنصوب هنا هو المبتدأ وليس من اسمه و(الوجه) في قولك: زيد أحسن منك وجهاً، ليس من اسم المبتدأ ولا هوهو، و(الرجل) في قولهم هو أشجع الناس رجلاً، واحد في اللفظ وهو جميع الرجال في المعنى، وكذلك (الاثنان) في قولك:خير الناس اثنين....وليس هذا من الباب إلّا في الانتصاب، لا ما في يؤول إليه من المعنى." انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٥-٤٦.

(٥٤) قال أبو الحسن: "هو جميع الرجال؛ لأنّك إنّما أردت من الرجال فكأنّ (رجل)إنّما يدلّ على هذا المعنى، وكذلك (اثنان) هما كلّ اثنين؛ لأنّك أردت: هما خير الناس إذا صنّفوا اثنين اثنين".

(٥٥) الأصل "منه" ساقطة.

(٥٦) ب "ثمّ".

كذلك، إنّما معناه: هو خيرُ رجلٍ في النّاس، وهما خيرُ اثنينِ في النّاس. وإنْ شئْتَ لم تجعله ٢٠٦/١
الأوّلَ فتقولَ[٥٨]: هو أكثرُ النّاسِ مالاً[٥٩].

[أسماء العدد]:

١- وممّا أُجري هذا المجرى[٦٠] (أسماءُ العددِ). تقول: فيما كان لأدنى العِدَّة بالإضافة إلى ما يُبنى[٦١] لجمع أدنى العدد، إلى أدنى العقودِ[٦٢]، وتُدْخِلُ في المضاف إليهِ الألفَ واللاّمَ؛ لأنّهُ لا يكونُ الأوّل به معرفةً، وذلك قولك: ثلاثةُ أبوابٍ، وأربعةُ أنفسٍ، وأربعةُ أثوابٍ[٦٣]، وكذلك تقول فيما بينك وبين العَشَرةِ. وإذا أدخلْتَ الألفَ واللاّمَ، قلت: خمسةُ الأثوابِ، وستةُ الأجمالِ، فلا يكون هذا أبداً إلاّ غيرَ منوَّنٍ يلزمه أمرٌ واحدٌ لما ذكرتُ لك.

٢- فإذا زدْتَ[٦٤] على (العشرة) شيئاً من أسماء أدنى العدد، فإنّه يُجعل مع الأوّل اسماً واحداً استخفافاً، ويكون في موضع [اسمٍ] منوَّنٍ، وذلك قولك: أَحَدَ عَشَرَ درهماً، [واثنا عشرَ درهماً]، وإحدى عشرةَ جاريةً. فعلى هذا يُجرى من (الواحد) إلى (التسعة).

٣- فإذا ضاعفْتَ (أدنى العقود)، كان لهُ اسمٌ من لفظه، ولا يُثنّى العَقْدُ. ويُجرى ذلك الاسمُ مجرى الواحد الذي لحقته الزّيادة للجمع، كما لحقته الزّيادة للتثنية، ويكون حرفُ الإعرابِ (الواوَ) و(الياءَ) وبعدهما (النونُ)، وذلك قولك: عشرونَ درهماً. فإنْ أردْتَ أنْ

==

(٥٧) ههنا ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون قول أبي الحسن المذكور في الهامش (٥٤).

(٥٨) ب "فقلت".

(٥٩) قال المحقّق الدكتور عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ١٠١ هامش (٥)):
"يعني إنّ (مالاً) في هذا المثال ليس هو المبتدأ (هو) لاختلاف معناهما؛ فليس هذا المثال من قبيل المثالين السابقين".

(٦٠) أي: مجرى الصفة المشبّهة. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٦.

(٦١) الأصل "ما ثني للجميع".

(٦٢) أي: العشرة.

(٦٣) الأصل "وأربعة أثواب وأربعة أنفس".

(٦٤) الأصل "أردت".

تُثلّث أدنى[٦٥] العقود كان لهُ اسم من لفظ (الثلاثة) يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية[٦٦]
٢٠٧/١ وذلك قولك: ثلاثونَ عبداً،وكذلك إلى[٦٧] أنْ تتسّعهُ، وتكون النونُ لازمةً لهُ، كما كان تركُ التنوين لازماً للثلاثةِ إلى العشرةِ. وإنّما فعلوا هذا بهذه الأسماء وألزَموها وجهاً واحداً؛ لأنّها ليست كالصّفة التي في معنى الفعل[٦٨] ولا التي شُبّهت بها[٦٩]؛ فلم تقوَ تلك القوّة، ولم يجز حين جاوزْتَ أدنى العقود فيما تُبيِّن به من أيّ صنفٍ[٧٠] العدد، إلاّ أنْ يكون لفظه[٧١] واحداً، ولا تكون فيه الألف واللاّم لما ذكرتُ لك. وكذلك هو إلى (التسعين)، فيما يعمل فيه ويبيّن بِهِ من أيّ صنفٍ العددُ.

٤- فإذا بلغْتَ (العَقْدَ [الذي يليه])، تركْتَ التنوينَ والنوّنَ[٧٢]، وأضفت وجعلت الذي يعمل فيه ويُبيّن بِهِ العددُ من أيّ صنف هو واحداً، كما فعلْتَ ذلك فيما نوّنت فيه إلاّ أنّك تُدخل فيه الألفَ واللاّمَ؛ لأنّ الأوّل يكون بِهِ معرفةً ولا يكون المنوّن به معرفةً،وذلك قولك: مائة درهمٍ، ومائةُ الدرهمِ.وذلك إنْ ضاعفته قلت[٧٣]: مائتا درهم، ومائتا الدينارِ.
٢٠٨/١ وكذلك العَقْدُ الذي بعده واحداً كان أو مُثنًّى، وذلك قولك: ألفُ درهمٍ، وألفا درهمٍ. وقدْ جاء في الشعر بعضُ هذا منوّناً. قال الرُّبَيْعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزاريّ: [وافر]

١٨٨- إذا عاشَ الفتى مائتينِ عاما ... فَقَدْ أَوْدَى المَسرةُ والفَتَاءُ

---

(٦٥) الأصل زيادة "له".

(٦٦) إنّما أراد تثنية العشرة: (عشرون وعشرين) والثلاثة تصبح (ثلاثون وثلاثين) وهكذا.

(٦٧) م تكرار العبارة من فإذا ضاعفت أدنى العقود" إلى هذا الموضع.

(٦٨) أي: اسم الفاعل.

(٦٩) الأصل، م "به".

(٧٠) م "أني منيف" وهو سهو.

(٧١) الأصل "لفظة واحدة".

(٧٢) الأصل "والنون" ساقطة.

(٧٣) الأصل، م "فقلت".

١٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في تسمية الشاعر:
"(الربيع) بهيئة التصغير كما في القاموس؛وانظر: جمهرة انساب العرب ٢٥٥، واللآلىء ٨٠٢، وضبط في ط بفتح الراء."
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٦):

==

وقال: [رجز]

١٨٩- أَنْعَتُ عِيراً من حَميرِ خَنْزَرَهْ   في كل عِيرٍ مائتانِ كَمَرَهْ

٥- وأمّا (ثلثمائةٍ إلى تسعمائةٍ)[٧٤]، فكان ينبغي أنْ تكون في القياسِ مئينَ[٧٥] أو مئاتٍ، ولكنّهم شبّهوه بعشرين، وأحدَ عشرَ، حيثُ جعلوا ما يُبيِّنُ بهِ العددُ واحداً؛ لأنّهُ اسمٌ لعدد كما أنّ عشرين اسمٌ لعددٍ[*]. وليس بمُستنكرٍ في كلامهم أنْ يكونَ اللّفظُ واحداً والمعنى جميعُ حتى قال بعضهم في الشّعر، [من ذلك] ما لا يستعمل في الكلام، وقال[٧٦] علقمةُ بنُ عبدةَ: ١/٩٠؟

[طويل]

==

"وصف في البيت هرمه وذهاب مسرته ولذته وكان قد عمر نيفاً على المائتين فيما يروى، ومعنى (أودى) ذهب وانقطع، و(الفتاء)مصدر الفتى،ويروى(تسعين عاما)ولا ضرورة فيه على هذا".

الشاهد فيه: (مائتين عاما)، وفيه إثبات النون في (مائتين) فنصب ما بعده ضرورة، والأصل (مائتي عامٍ).

١٨٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٨):

"خنزرهْ، كمرهْ (رجز) ١/ ١٠٦، ١/ ٢٩٣: هما للأعور بن براء الكلابي، في فرحة الأديب ٤١-٤٢، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧٨ ".في الأصل "مائتان لمره".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"و(العِير)-بالكسر- قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كلّ قافلة، فكلّ قافلة عِير، كأنّها جمع عَيْر، كذا في (اللسان)... وقد ضبطت خطأً في ط بفتح العين في الموضعين، وكذا أخطأ الشنتمري وتمحّل في تفسير البيت تمحلاً ظاهرا، وزعم أنّ (عير)الثانية أصلها (أير)، فغيّرت إلى العين استقباحا لذكره...،و(خنزرة)هضبة طويلة في ديار الضباب،و(الكمرة)رأس الذكر.

وبعده في معجم البلدان:

لاقَيْنَ أُمَّ زاحرٍ بالمزرده   وكمنها مقبلةً ومدبره

يهجو أم زاحر بأنّ تلك الحمير وثبن عليها، وهنّ مائتان في العدد".

الشاهد فيه: قوله (مائتان كمره)، والقول فيه كما في الذي قبله.

(٧٤) الأصل، م "وأمّا تسعمائة وثلاثمائة".

(٧٥) ب "...أنْ يكون مئين".

(*) استطراد ينتهي بقول الشاعر " في حلقكم عظم وقد شجينا " في الكلام على أنّ (اللفظ واحد والمعنى جميع) لبيان ثلاثمائة، والقياس ثلاث مئات.

(٧٦) ب "قال".

١٩٠- بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عِظامُها فبيضٌ، وأمّا جِلْدها فَصَليبُ

وقال: [رجز]

١٩١- لا تُنْكِروا القَتْلَ وقَد سُبِينا في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَد شَجِينا-

١/١٠؟ فاختُصَّ [التثليث] بهذا البابِ إلى تسعمائةٍ(٧٧)(*) كما أنَّ (لدنْ) لها في(٧٨) (غُدْوةً) حالٌ ليست في غيرها تُنْصَبُ بها؛ كأنّه ألحقَ التنوينَ في لغةِ من قال: (لَدُ)، وذلك قولك: [مِنْ] لَدُنْ غُدْوَةً. وقال بعضهم: لداً(٧٩) غُدْوَةً، كأنّهُ أسكن (الدّال)، ثُمَّ فتحها كما قال: اضْرِبَنْ زيداً، ففتح (الباءَ) لما جاء(٨٠) بـ(النون الخفيفة). والجرُّ في (غُدْوَةٍ) هو الوجهُ والقياسُ. وتكونُ (النونُ) من نفس(٨١) الحرف بمنزلةِ نون (مِنْ) و(عَنْ)، فقد يشذُّ الشيءُ من كلامهم عن

١٩٠- ديوان علقمة الفحل، ١٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٧):
"وصف طريقاً بعيداً شاقاً على من سلكهفجيف ُ الحسرى وهي المعيبة من الإبل مستقرة فيه، وقوله (فأمّا عظامها فبيض)أي: أكلتِ السباعُ والطيرُ ما عليها من اللّحم فتعرّت وبدا وضحها، وقوله (وأمّا جلدها فصليب)أي محرم يابس؛ لأنّه ملقى في الفلاة لم يدبغ، ويقال: الصليب هنا الودك، أي: قد سال ما فيه من الرطوبة لإحماء الشمس عليه".
الشاهد فيه: (جلدها) وهو مفرد أريد به الجمع، أي: جلودها.

١٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو المسيّب بن زيد مناة الغنوي، كما في الشنتمري واللسان (شجا)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٧):
"وصف أنّهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه، فيقول: لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ؛ ففي حلوقكم عظم بقتلنا لكم،وقد شجينا نحن أيضا أي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا وهذا مثل".
الشاهد فيه: قوله (حلقكم) وهو مفرد أُريد به الجمع (حلوقكم).

(٧٧) الأصل، ب "تسع المائة".

(*) استطراد ينتهي بقوله"وسترى أشباه هذا أيضا في كلامهم إنْ شاء الله"وهو في الكلام على شذوذ الشيء عن نظائره لبيان أنّ قولهم (ثلاثمائة) إلى(تسعمائة) على غير نظيره،وإنّما هو (ثلاث مئات) وهكذا.

(٧٨) ب "مع".

(٧٩) ب "لدن".

(٨٠) ب "حين جاء".

(٨١) م "من تفسير" وهو تحريف.

نظائره، ويستخفّون[٨٢] الشيء في موضعٍ [و] لا يستخفّونه في غيرِهِ، وذلك[٨٣] قولهم: ما شعرْتُ بِهِ شِعْرَةً،ويقولون: ليت شِعْرِيْ، ويقولون: العَمْرُ والعُمْرُ، ولا يقولون[٨٤] في اليمين إلاّ بالفتح، يقولون كلُّهم: لَعَمْرُكَ. وسترى أشباه هذا أيضاً في كلامهم إنْ شاء الله[٨٥].

(**) وممّا جاء في الشعر على لفظ الواحد يُراد بِهِ الجميعُ: [وافر]

١٩٢- كُلُوا في بعضِ بَطْنِكُمُ تَعِفّوا ... فإنَّ زمانَكم زَمَن خَمِيـصُ

ومثلُ ذلك في الكلامِ قوله تبارك وتعالى[٨٦]: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾[٨٧]، وَقَرِرْنا بِهِ عيناً. وإنْ شئت قلت: أعْيُناً وأنْفُساً،كما قلتَ: ثلاثمائةٍ، وثلاثُ مئينَ،ومئاتٍ،ولم يُدخلوا الألفَ واللاّم،كما لم يُدخلوا في:امتلأتُ ماءً[٨٨]. ٢١١/١

(٨٢) ب "فقد يشذّ الشي في كلامهم عن نظائره ويسْتَخَفُّ".

(٨٣) ب "من ذلك".

(٨٤) م "ولا تقولن" ؛ ب " ويقولون: ليت شعري... لا يقولون "؛ هـ "لا يقولون".

(٨٥) م زيادة "تعالى".

(**) استطراد آخر ينتهي بنهاية الباب في الكلام على (أنَّ اللفظ للواحد ويراد به الجميع) وله صلة بمسألة (ثلاثمائة) وبابها، والقياس (ثلاث مئات) فعدل عن الجمع واستغنى بلفظ الواحد.

١٩٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٨):
"وصف شدّة الزمان وكلبه،فيقول: كلوا في بعض بطنكم ولا تملؤوها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الأكل وتقنعوا باليسير؛ فإنَّ الزمان ذو مخمصة وجدب".
الشاهد فيه: قوله (بطنكم) مفرد أريد به الجمع (بطونكم).

(٨٦) ب "سبحانه وتعالى".

(٨٧) سورة النساء ٤.

(٨٨) الأصل، م زيادة العبارة الآتية:
"يعني: أنّهم لم يدخلوا الألف واللاّم في: طبت به نفساً ونحوه. المازني يرى - وهو القياس -في (التمييز)ما يراه في(الحال)من التقديم إذا كان العامل فعلاً،فيقول شحماً تفقأت،وعرقاً تصببت، وأنشدني أبو عثمان للمخبّل في تقديم التمييز:
أتهجرُ ليلى للفراق حبيبَها ... وما كانَ نفساً بالفراقِ تطيبُ
قال أبو إسحاق: الرواية: وما كان نفسي".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
==

[أبواب استدراك في عمل الفعل وما يعمل عمله]

[النوع الأوّل - عمل الفعل في اللّفظ لا في المعنى]

[البابُ الأوّل - عمل الفعل في اللّفظ فيما يكون اسماً غير ظرف]

هذا بابُ استعمالِ الفعلِ في اللّفظِ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز[1] والاختصار، فمن ذلك أنْ تقول على قول السائلِ: كم صِيدَ عليهِ؟، و(كم) غيرُ ظرفٍ لما ذكرتُ لكَ من الاتساع والإيجاز[2]، فتقولُ: صِيدَ عليهِ يومانِ، وإنّما المعنى: صِيدَ عليه الوحشُ في يومينِ، ولكنّه اتسع واختصر، ولذلك[3] أيضاً وضع السائلُ (كم) غيرَ ظرفٍ.

[الأمثلة]:

١- ومن ذلك أيضاً[4] أنْ تقولَ: كم وِلِدَ لهُ ؟ فيقولُ[5]: ستونَ عاماً، فالمعنى وُلِدَ لهُ الأولادُ، ووُلِدَ لهُ الولدُ ستينَ[6] عاماً، ولكنه اتَّسعَ وأوجزَ.

ومَنْ ذلك[7] أنْ تقولَ: كَمْ سِيرَ عليهِ، و(كم) غيرُ ظرفٍ، فيقولُ:يومُ الجمعةِ ويومانِ.

فـ(كَمْ) ههنا بمنزلةِ [قوله] ما صِيدَ عليهِ، وما وُلِدَ لهُ من الدهرِ والأيامِ فليس (كم)

==

"والتعليق إلى كلمة (ونحوه)وجدته للسيرافي أيضا في شرحه وقد أورد الشنتمري هذا الشاهد معزواً إلى إنشاد المازني".

أقول: (امتلأتُ ماءً) ليس تمييزاً عند سيبويه. بل هو من الفعل الذي أُنفذ إلى مفعول نكرة.انظر: ٢٧٤.

(١) ب، السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-٢/ ١٤٥):"وللإيجاز".

(٢) ب " لما ذكرت لك في الاتساع والإيجاز ".انظر: الباب الثاني.

(٣) م "وكذلك".

(٤) ب، ه "أيضاً" ساقطة.

(٥) الأصل، م "فتقول".

(٦) الأصل "ستون" وهو سهو.

(٧) ب "ومثل ذلك".

٢١٢/١ ظرفاً كما أنّ (ما) ليس بظرفٍ. ومن ذلك أنْ يقولَ: كم ضُربَ بهِ ؟ فتقولُ: ضُربَ بِهِ ضربتانِ، وضُربَ بِهِ ضربٌ كثيرٌ.

٢- وممّا جاء على اتساع الكلام والاختصار قولهُ تعالى جدّهُ[٨]: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾[٩] إنّما يُريدُ[١٠]: أهلَ القريةِ، فاختصرَ وعَمِلَ الفعلُ في (القريةِ) كما كان عاملاً في (الأهلِ) لو كان هاهنا.

ومثلهُ: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[١١] وإنَّما المعنى: بل مَكْرُكُمْ في اللّيلِ والنَّهارِ. وقالَ عزَّ وجلَّ[١٢]: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[١٣] وإنّما[١٤] هو: ولكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخرِ[١٥].

٣- ومثلهُ في الاتساع [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[١٦] فلمْ يُشَبَّهُوا بـ(ماينعِقُ) وإنّما شُبِّهوا بـ(المنعوقِ بهِ). وإنّما المعنى: مَثَلُكُمْ ومَثلُ الَّذينَ كفروا كمثلِ الناعقِ والمنعوقِ بهِ الذي لا يَسْمَعُ، ولكنَّهُ جاءَ على سعةِ الكلامِ والإيجازِ لعلْمِ المخاطبِ بالمعنى.

٢١٣/١ ٤- ومثلُ ذلك [منْ كلامهمْ]: بنو فلانٍ يطؤهُمْ الطّريقُ، يُريدُ[١٧]: يطَؤُهمْ أهلُ الطَّريقِ. وقالوا: صِدْنا قَنَوَيْنِ، وإنَّما يُريدُ: صِدنا بقَنَوَيْنِ، أو[١٨] صِدنا وحشَ قَنَوَيْنِ، وإنّما

(٨) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٩) سورة يوسف ٨٢.

(١٠) م زيادة "جلَّ ثناؤه".

(١١) سورة سبأ ٣٣.

(١٢) م "جلَّ ذكره"؛ ب "وقال تعالى".

(١٣) سورة البقرة ١٧٧.

(١٤) ب "إنّما".

(١٥) ب "واليوم الآخر" ساقطة.

(١٦) سورة البقرة ١٧١.

(١٧) ب "وإنّما" في موضع "يريد".

(١٨) الأصل، م "و".

(قَنَوانِ)[19] اسمُ أرضٍ.

٥- ومَثَلُهُ في السّعةِ[20]: أنت أكرمُ عليَّ منْ أنْ أضربَكَ، وأنتَ أنكدُ مِنْ أنْ تتركَهُ. إنّما تُريدُ: أنت أكرمُ عليَّ منْ صاحبِ الضَّربِ، وأنتَ أنْكدُ مِنْ صاحبِ تَرْكِهِ؛ لأنَّ قولكَ: (أنْ أضربَكَ) و(أنْ تتركَهُ) هو(الضَّربُ) و(التَّركُ)؛ لأنَّ (أنْ) اسمٌ، و(تتركهُ) و(أضربكَ) من صلتهِ[21] كما تقولُ: يسوؤني[22] أنْ أضربَكَ، أي: يسوؤني[23] ضَرْبُكَ، وليسَ تُريدُ[24]: أنتَ[25] أكرمُ عليّ منْ الضَّرْبِ، ولكنْ: أكرمُ عليَّ مِنْ صاحبِ الضَّربِ[26].

٦- وقال الجعديُّ: [وافر]

١/٢١٤ ١٩٣- كأنَّ عَذِيرَهُمْ بِـجَنُوبِ سِلَّـى نَعامُ قاقَ في بَلَد قِفارِ

العذيرُ: الصوتُ[27].

٧- ومنْ ذلك قولُ عامر بن الطُّفيلِ[28]: [كامل]

---

(١٩) جميع النسخ "قنوين"،ولكن المحقّق عبد السلام هارون ذكر أنّهما جبلان أو تثنية قَنًا وعُوارض.

(٢٠) الأصل، م "وفي السعة مثله".

(٢١) في مذهب سيبويه (أنْ) وصلتها اسم بلحاظ تقديرها.

(٢٢) الأصل، م "يسرني"؛ ب "يسؤني ".

(٢٣) الأصل، م "يسرني"؛ ب "يسؤني ".

(٢٤) ب، ه "يريد".

(٢٥) ب "أنت" ساقطة.

(٢٦) الأصل، م زيادة "وَمِنَ الذي أوقع به الضّرب"؛ ب "من الذي أوقع به الضرب".

١٩٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"نسب ابن بري بيت الجعدي هذا إلى شقيق بن جزء بن رباح الباهلي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٩):
"وصف قوماً انهزموا فلمّا أخذت فيهم السلاح ضرباً وطعناً جعلوا يصيحون صياح النعام،وإنّما شبّههم بالنعام لشرودها،فجعل فرارهم منهزمين كفرارها، و(العذير) هنا الصوت، و (سِلَّى) موضع بعينه،و(جنوبه)نواحيه، ومعنى(قاق)صوَّتَ،ووصف البلد وهو اسم واحد بالقفار وهو جمع؛ لأنّه اسم جنس يشتمل على فلوات ومواضع مقفرة".
الشاهد فيه: قوله (نعام) أراد (عذير نعام) على السعة في الكلام والإيجاز.

(٢٧) ب "العذير: الصوت" ساقطة.

١٩٤- فلأبغِيَنَّكُم قَنًا وعُوارِضا ولأُقْبِلَن الخيلَ لابةَ ضَرغد

إنّما أُريدَ: عذيرَ نعامٍ، وقَناً وعُوارض، يُريدُ: بقناً [وعُوارض]، ولكنَّه حذف وأوصل الفعلَ[٢٩].

٨- [ومنْ ذلك قولُ ساعدةَ: [كامل]

١٩٥- لَدْنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِل مَتْنُه فيهِ كما عسلَ الطَّريقَ الثَّعْلبُ

يُريدُ: في الطَّريقِ].

٩- ومن ذلك قولهم: أكلْتُ أرضَ كذا وكذا، [وَأكلْتُ بلدةَ كذا وكذا][٣٠]، وإنّما أرادَ: أصابَ مِنْ خيرها، وأكلَ من ذلك وشربَ[٣١]، وهذا الكلامُ[٣٢] كثيرٌ مِنْهُ ما قد مضى[٣٣] ١/١٥ظ وهو أكثرُ من أنْ أُحصيه[٣٤]، ومِنْهُ ما ستراهُ[٣٥] أيضا فيما يُسْتَقْبَلُ إنْ شاءَ الله تعالى[٣٦].

١٠- ومنْهُ قولهمْ: (هذه الظُّهرُ أو العَصرُ أو المغربُ) إنّما يُريدُ[٣٧]: صلاةَ هذا الوقتِ. و(اجتمع القيظُ) يُريدُ: اجتمعَ الناسُ في القيظِ.

١١- وقال الحطيئةُ: [طويل]

==

(٢٨) ب "وقال عامر بن الطفيل".

١٩٤- انظر: الشاهد (١٢٨). الأصل "ولا قبل"؛ في ب "ولأبغينّكم".

(٢٩) ب "إنّما يريد بقنا، ولكنّه حذف وأوصل الفعل".

١٩٥- انظر: الشاهد (٢٠).

(٣٠) ب "أكلت بلدة كذا وكذا، وأكلت أرض كذا وكذا".

(٣١) ب "إنّما يريد أنّه أكل من ذلك وشرب وأصاب من خيرها".

(٣٢) الأصل، م "وهذا في الكلام".

(٣٣) ب " وهذا الكلام كثير منه ما قد مضى" ساقطة؛ هـ "ما مضى".

(٣٤) ب"وهذا أكثر من أنْ يُحصى"وبعده العبارة "ومنه ما ستراه أيضاً فيما يستقبل إنْ شاء الله تعالى" ساقطة.

(٣٥) الأصل "ومنها ستراه" وهو سهو.

(٣٦) ب، هـ"تعالى" ساقطة.

(٣٧) الأصل "يريدون".

١٩٦- وشَرُّ المنايا مَيِّتٌ بين أَهْلِهِ كَهُلْـكِ الفتى قَدْ أَسْلَمَ الحيَّ حاضِرُهْ

يُريدُ: مَنِيَّةُ مَيِّتٍ.

١٢- وقال النابغةُ الجعديُّ(٣٨): [المتقارب]

١٩٧- وكيفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خُلالَـتُه كأبي مَرْحَبِ

يُريدُ: كخُلالةِ أبي مَرْحَبٍ. ١/٢١٦

١٩٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ولم أجده في ديوان الحطيئة من رواية السكري، لكنّه من أبيات أربعة رواها ابن سلام في الطبقات ٩٤-٩٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٠) مع التصرف:
"يقول:شرّ المنايا أنْ يموت الإنسان حتف أنفه،لقي أهله قد أسلموه لما به،وأراد(بالحي) المحتضر لأنّه لم يمت بعد، و(حاضره) من حضر من أهله عند الموت."
ب "وسط أهله"
الشاهد فيه: قوله (ميّت) أراد (منية ميّت) على سعة الكلام والإيجاز.

(٣٨) ب "وقال الجعدي".

١٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٠):
"يقول:خلّة هذه المرأة ووصالها لا يثبت كما لا تثبت خلّة أبي مرحب هذا الرجل، فلا ينبغي أنْ يستأنس إليها ويعتدّ بها، وإنّما استطرد إلى هجوه فضرب لنا المثل بخلّته".
الشاهد فيه: قوله (كأبي مرحب) أراد (كخلالة أبي مرحب) على سعة الكلام والإيجاز.

[الباب الثاني - عملُ الفعل في اللّفظ فيما يكون ظرفاً]

هذا بابُ وقوعِ الأسماءِ ظروفا وتصحيحِ اللّفظِ على المعنى،فمن ذلك قُولهُ[(١)]: مَتى يُسارُ عليهِ؟ وهو يَجْعَلُهُ ظرفاً، فيقولُ: اليومَ أو غداً أو بعدَ غدٍ أو يومَ الجُمعةِ، وتقولُ: متى سِيرَ عليه ؟ فيقولُ: أمْسِ أو أوّلَ من أَمسِ، فيكونُ ظرفاً على أنَّهُ كان السَّيرُ في ساعةٍ دون سائر ساعاتِ اليوم، أو حينٍ دونَ سائر أحيانِ اليومِ، ويكونُ أيضاً على أنَّهُ يكون السَّير في اليوم كُلِّهِ؛ لأنَّكَ قدْ تقولُ: سِيرَ عليهِ في اليومِ، ويسارُ عليهِ في يومِ الجمعةِ، والسَّيرُ كان فيهِ كُلِّهِ.

وقدْ تقولُ[(٢)]: سِيرَ عليهِ اليومُ،فترفعُ وأنت تعني في بعضهِ كما تقُولُ في سعةِ الكلام: اللَّيلةُ الهلالُ، وإنّما (الهلالُ) في بعضِ اللّيلةِ، وإنّما أرادَ:اللّيلةُ ليلةُ الهِلالِ، ولكنَّهُ اتَّسعَ وأوجزَ. وكذلك أيضاً: هذا كلُّهُ[(٣)]، كأنَّهُ قال: سِيرَ عليهِ سيرُ[(٤)] اليومِ.

والرَّفعُ في جميعِ هذا عربيٌّ كثيرٌ في جميع لغاتِ العربِ - على ما ذكرتُ لكَ مِنْ سعة الكلامِ والإيجاز- يكونُ على (كمْ) غيرَ ظرفٍ، وعلى (متى) غيرَ ظرفٍ، كأنّهُ قال: أيُّ الأحيانِ سِيرَ عليهِ أو يُسارُ عليهِ[(٥)].

[كَمْ]:

ومّما لا يكونُ العملُ فيه مِنَ الظروف إلاّ مُتّصلاً في الظَّرف كُلِّهِ قولُكَ: سِيرَ عليهِ اللّيلَ والنَّهارَ، والدهرَ، والأبدَ[(٦)]. وهذا جوابٌ لقولهِ: كمْ سيرَ عليهِ؟ إذا جعله ظرفاً؛ لأنَّهُ يُريدُ:

---

(١) ب، ه "قولك".

(٢) م "يقول".

(٣) ب "وكذلك هذا أيضاً".

(٤) م "سير" ساقطة.

(٥) ب "أيّ الأحيان يسار عليه أو سير عليه".

(٦) ب تقديم "الدهر" على "اللّيل".

في كَمْ سِيرَ عليهِ ؟ فتقولُ مُجيباً لهُ: اللّيلَ والنَّهارَ[7] [والدَّهرَ] والأبدَ، على معنى: في اللّيل والنهارِ وفي[8] الأبدِ[9]، ويَدُلُّكَ[10] على أنّه لا يكونُ[11] أنْ يُجْعَلَ العملُ فيهِ في يوم دون

١٧/١ الأيّام وفي ساعةٍ دونَ السَّاعات أنّك لا تقولُ: لقيتهُ الدَّهرَ والأبدَ، وأنتَ تُريدُ: يوماً منهُ[12]، ولا لقيتهُ اللّيلَ، وأنتَ تُريدُ لقاءَهُ في ساعةٍ دونَ السَّاعاتِ، [وكذلك النَّهارُ] إلاّ أنْ تُريدَ: سِيرَ عليهِ اللّيلَ[13] أجمعَ والدهرَ[14] كلَّهُ، على التكثيرِ.

وإنْ لمْ تجعلهُ[15] ظرفاً فهو عربيٌّ كثيرٌ[16] في كلامهم. وإنّما جاء هذا على جواب (كم) لأنّه جعلهَ على عِدَّةِ الأيامِ واللّيالي، فجرى على جواب ما هو للعددِ، كأنَّهُ قال[17]: سِيرَ عليهِ عِدَّةُ الأيّامِ أو عِدّةُ اللّيالي.

ومِنْ ذلك [ممّا يكونُ مُتّصلاً] قولُكَ[18]: سِيرَ عليهِ يومينِ أو ثلاثةَ أيامٍ؛ لأنَّهُ عددٌ؛ ألا ترى أنّه لا يجوزُ أنْ تجعلهُ ظرفاً وتجعلَ اللّقاءَ في أحدهما دون [الآخر]. [و] لو قلتَ: سِيرَ عليهِ يومينِ، وأنتَ تعني: أنّ السيرَ كان في أحدهما لم يَجُزْ.

هذا على أنْ تجعلَ[19] (كم) ظرفاً وغيرَ ظرفٍ.

---

(٧) الأصل "والنَّهار" ساقطة.

(٨) ب "في" ساقطة.

(٩) م "وفي الدهر".

(١٠) الأصل "ولذلك" وهو سهو.

(١١) ب "لا يجوز".

(١٢) الأصل، م "فيه".

(١٣) ب، هـ "الدهر".

(١٤) ب، هـ "اللّيل".

(١٥) الأصل "وإنْ لم يجعله".

(١٦) ب "فهو العربي الكثير".

(١٧) الأصل "قيل"؛ ب "...لأنّه حمله على عدّة أيّام...كأنّه قال ".

(١٨) الأصل "قولك" ساقطة؛ م "قوله".

(١٩) ب "فهذا يجري على أنْ تجعل".

[متى]:

وأمّا (متى) فإنّما تُريدُ [بها] أنْ يُوقَّتَ لكَ وقتاً[٢٠] ولا تُريدُ بها عدداً، فإنّما الجوابُ [فيه]: اليومَ أو يومَ كذا، أو شهرَ كذا، أو سنةَ كذا، أو الآنَ، أو حينئذٍ، وأشباهُ هذا[٢١].

وممَّا أُجريَ[٢٢] مُجرى [الأبدِ] والدَّهْرِ واللَّيلِ والنَّهارِ المُحَرَّمُ وصفرٌ [وجُمادى]، وسائرُ أسماءِ الشُّهورِ إلى ذي الحِجَّة؛ لأنَّهُم جعلوهُنَّ جُملةً واحدةً لعِدَّة الأيام، كأنَّهم قالوا[٢٣]: سِيرَ عليهِ الثلاثونَ يوماً. ولو قلتَ: شهرُ رمضانَ أو شهرُ ذي القعدة[٢٤] لكان[٢٥] بمنزلة يوم الجمعةِ والبارحةِ واللّيلةِ، ولصار جوابَ (متى). ٢١٨/١

[موازنة بين (كم) و(متى)]:

وجميع ما ذكرت لك ممّا يكون على (متى) يكون مُجْرى علـى (كم) ظرفا وغير ظرفٍ. وبعض ما يكون في (كم) لا يكونُ في (متى) نحو: اللّيلِ[٢٦] والنَّهارِ والدَّهر[٢٧]؛ لأنّ (كم) [هو] الأوّلُ[٢٨] فَجُعِلَ الآخِرُ[٢٩] تبعاً لهُ، ولا يكونُ الدَّهرُ واللّيلُ والنَّهارُ إلاّ على العِدّةِ جواباً[٣٠] لـ(كم)[٣١].

---

(٢٠) الأصل،م "أنْ يوقت لك بها وقتا".

(٢١) الأصل "ذلك".

(٢٢) ب "جرى".

(٢٣) الأصل، م "كأنّه قال".

(٢٤) هـ "ذي الحجة".

(٢٥) الأصل "صار"؛ م "كان".

(٢٦) الأصل "الليل" ساقطة.

(٢٧) ب زيادة "وإنّما جاز أنْ يدخل كم على متى".

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-٢/ ١٥٧):
"وقوله: (لأنّ كم الأوّل) يعني لأنّه دلالة على المقدار في الزمان وغيره". انظر: الهامش (٢٩).

(٢٩) م "الآخر" ساقطة.

(٣٠) ب "وجواباً".

(٣١) الأصل،م زيادة ختمها بـ(رجع)على ما يفعله في أقوال أبي الحسن،وهي: "يريد أنّ (كم) مبهم وهو الأوّل؛ لأنّ المبهمَ الأوّلُ ثمّ الموقّتُ".

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: سِيرَ عليه اللّيلُ، تعني[٣٢]: ليلَ ليلتِكَ، وتجري[٣٣] على الأصلِ[٣٤] كما تقولُ في الدَّهرِ: سِيرَ عليه الدَّهرُ، وإنّما تعني[٣٥]: بعضَ الدَّهر، ولكنَّهُ يُكَثِّرُ[٣٦] كما يقولُ الرَّجلُ[٣٧]: أتاني[٣٨] أهلُ الدُّنيا، وعسى أنْ لا يكون أتاه[٣٩] إلاّ خمسةٌ فاستكثرهمْ.

وكذلكَ: شهرا ربيعٍ، حين[٤٠] ثنَّيْتَ جاء على العددِ عندهم، لا يجوز أنْ تقولَ: يَضْرِبُ شَهري ربيعٍ، وأنت تريدُ في أحدهما، كما لا يجوز لكَ في (اليومينِ) وأشباههما. فليس لك في هذه الأشياء إلاّ أنْ تجريها على ما أجروها، ولا يجوز لك أنْ تريد بالحرف غير ما أرادوا.

١/٢١٩ وتقولُ: ذهبتُ الشتاءَ، ويَضْرِبُ الشتاءَ[٤١]. وسمعنا[٤٢] العربَ الفصحاءَ يقولون: انطلقتُ الصيفَ، أجروه[٤٣] على جواب (متى)، لأَنَّهُ أراد أن يقول في ذلكَ الوقت، ولمْ يُرِدِ العددَ وجوابَ (كم).

وقال[٤٤] ابنُ الرِّقاع: [خفيف]

١٩٨- فَقُصِرْنَ الشِّتاءَ بَعْدُ عليهِ وهو للذودِ أنْ يقَسَّمْنَ جارُ

---

(٣٢) م "عليه الليل تعني" ساقطة.

(٣٣) الأصل، م "يجري".

(٣٤) ب "وقد يقول الرجل: سير عليه الليل، يعني: ليل ليلته ويجري على الأصل".

(٣٥) ب "يعني".

(٣٦) الأصل، م زيادة "يعني أنّه يجري كأنّه في الدهر كلّه".

(٣٧) الأصل، م "كما تقول".

(٣٨) ب، ه "جاءني".

(٣٩) ب، ه "جاءه".

(٤٠) م "حين" ساقطة.

(٤١) ب "وتقول: ذهب زيدٌ الشتاءَ، وانطلقت الصيف".

(٤٢) ب "سمعنا".

(٤٣) الأصل، م "أجراه".

(٤٤) ب "و" ساقطة.

فهذا يكونُ على (كم) ويكونُ على (متى)[٤٥] ظرفينِ [وغيرَ ظرفينِ].

٢- واعلم أنّ الظروفَ من الأماكن مثلُ الظروفِ[٤٦] من اللّيالي والأيام[٤٧] في الاختصارِ وسعـة الكلامِ، فمن ذلك أنْ يقولَ[٤٨]: كم سِيرَ عليهِ[٤٩] من الأرضِ ؟ فتقولُ[٥٠]: فرسخانِ أو ميلانِ أو بريدانِ كما قلتَ: يومانِ، وكذلك لو قال[٥١]: كم صِيدَ عليه من الأرض؟ يجري [على] هذا المجرى. وإنْ شئتَ نصبْتَ وجعلْتَ (كم) ظرفاً،كما فعلت ذلك في اليومينِ، [فلا يكون ظرفاً وغيرَ ظرفٍ إلاّ على(كم)؛ لأنَّهُ عددٌ كما كان ذلك في اليومينِ].

١/٢٢٠ ونظير (متى) من[٥٢] الأماكن:(أين)، ولا[٥٣] يكون (أين)[٥٤] إلاّ للأماكن، كما لا يكونُ (متى) إلاّ للأيام[٥٥] واللّيالي[٥٦]. فإنْ[٥٧] قلت: أين سِيرَ عليه ؟قال:سِيرَ[٥٨] [عليهِ] مكانُ

==

١٩٨- هو عَدِيّ بن الرقاع العاملي.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١١):
"وصف نوقاً قصرت ألبانها على فرسه لعتقه وكرمه وحمايته لها ومنعه من أنْ يغار عليها فتقسم، وخصّ فصلَ الشتاء؛ لأنّه أشدّ الزمان عندهم، و(الجار) هنا المجير المانع، تقول العرب: أنا جارك منه أي مجيرك." والتقدير: (وهو مجير للذود عن أنْ يُقَسَّمْنَ). في الأصل (أنْ يقمن).
الأصل، م "يقصرن الشتاء" وهو سهو.
الشاهد فيه:قوله (الشتاءَ)نصب على الظرف جواباً لـ(متى)لما فيه من التوقيت؛ لأنّه زمان بعينه، أو جوابا لـ(كيف)لما فيه من الكم المعلوم فهو يساوي ربع السنة ثمّ إنَه أحد أربعة فصول.

(٤٥) ب، ه "فهذا يكون على متى ويكون على كم".

(٤٦) ب "كالظروف" في موضع "مثل الظّروف".

(٤٧) الأصل "من الأيام واللّيالي".

(٤٨) ب "تقول".

(٤٩) الأصل، م "في".

(٥٠) ب "فيقول" ؛ ه"فنقول".

(٥١) الأصل "قُلْتَ".

(٥٢) م "في".

(٥٣) ب "فلا".

(٥٤) م "أين" ساقطة.

(٥٥) الأصل "للأيام" ساقطة.

كذا وكذا، وسِيرَ عليه المكانُ الذي تعلمُ، فهو بمنزلة قوله[٥٩]: يومُ كذا وكذا، واليومُ الذي تعلمُ، فأجرِ (كم) في الأماكنِ مُجراها في الأيامِ واللّيالي،[٦٠] و أجرِ (أين) في الأماكنِ مُجرى (متى) في الأيامِ.

ويقال: أينَ سِيرَ عليهِ ؟ فتقول[٦١]: خَلْفَ دارِكَ، وفوقَ دارِكَ[٦٢]. فإنْ لم تجعلْهُ ظرفاً، وجعلْتَهُ على سعة الكلام رفعته على [أنَّ] (كم) غيرُ ظرفٍ، وعلى [أنَّ] (أين) غيرُ ظرفٍ،كما فعلْتَ ذلك في (متى).

٣- وتقولُ: سِيرَ عليهِ ليلٌ طويلٌ، وسِيرَ عليهِ نهارٌ طويلٌ، وإنْ لم تذكر الصّفة وأردْتَ هذا المعنى رفعْتَ، إلاّ أن الصّفةَ تبيِّن بها معنى الرفعِ، وتوضِّحُهُ. وإنْ شئْتَ نصبْتَ على نَصْبِ اللّيلِ والنَّهارِ ورمضانَ.

٤- وتقولُ[٦٣]: سِيرَ عليهِ يومٌ، فترفعه على حدِّ قولك: يومانِ، [وتنصبهُ عليه]. وإنْ شئْتَ قلْتَ: سِيرَ عليهِ يوماً أتانا فيه فلانٌ، كأنّهُ قال: متى سِيرَ عليه ؟ فيقولُ: يوماً كُنْتَ فيه عندنا، فهذا يَحْسُنُ فيه على (متى)، ويصير بمنزلة: يومَ كذا وكذا؛ لأنّك قدْ وقّته وعرّفته بشيءٍ.

٥- وتقولُ: سِير عليه غُدْوَةُ -[يا فتى] - وبُكْرَةُ، فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا. والنَّصبُ فيه على ذلك[٦٤]؛ لأنّك [قد] تُجريهِ - وإنْ لم ينصرف[٦٥] - مُجرى (يومِ الجمعةِ)،

==

(٥٦) م، ب "إلاّ الليالي والأيّام".

(٥٧) الأصل، م "فإذا".

(٥٨) الأصل "سيرَ" ساقطة؛ ب "قلت: سِيَر".

(٥٩) ب "قولك".

(٦٠) ب "اللّيالي والأيام".

(٦١) الأصل "فيقول".

(٦٢) م "وفوق دارك" ساقطة.

(٦٣) ب "تقول".

(٦٤) ب "والنصب في ذلك على الظرف".

(٦٥) هـ "وإنْ لم يتصرّف".

تقولُ: مَوْعِدُكَ غُدْوَةُ أو بُكْرَةُ، [فترفعُ على مثل ما رفعْتَ ما ذكرنا، والنَّصبُ فيهِ على ذلك].

و[تقولُ]: ما لقيته مذ[٦٦] غدوةُ أو بكرةُ، وكذلك: غداةُ أمسِ، وصباحُ يومِ الجمعةِ، و[العشيّةُ]، وعشيَّةُ يومِ الجمعةِ، ومساءُ ليلةِ الجمعةِ. ١/٢٢١

وتقولُ: سِيرَ عليه حينئذٍ ويومئذٍ، والنَّصبُ على ما ذكرْتُ لكَ.

وكذلك: نصفُ النَّهارِ؛ لأنّك تقولُ: هذا[٦٧] بعدُ نصفِ النَّهارِ،وموعدُكَ نصفُ النَّهارِ.وكذلكَ: سواءُ النَّهارِ، لأنّك تقولُ: هذا سواءُ النَّهارِ- [إذا أردتَ وسطهُ]- كما تقولُ: هذا نصفُ النَّهارِ؛ وأمّا (سَراةُ[٦٨] اليومِ) فبمنزلةِ (أوّل اليومِ).

٦- وتقولُ: سِيرَ عليه ضَحْوةٌ من الضَّحَواتِ - إذا لم تعنِ: ضَحْوةَ يومِكَ- ؛ لأنّها بمنزلةِ قولك: ساعةٌ من الساعاتِ، وكذلك [قولك]: سِيرَ عليهِ عَتَمَةٌ من اللّيلِ؛ لأنّك تقولُ: أتانا بعد ما ذهبَتْ عَتَمَةٌ من اللّيلِ. وتقولُ: قدْ مُضِيَ لذلك ضحوةٌ وضحوةً، والنَّصبُ فيه وجهُهُ على ما قد مضى[٦٩].

٧- وتقولُ في الأماكن: سيرَ عليه ذاتُ اليمينِ، وذاتُ الشِّمالِ؛ لأنّك تقولُ: دارُهُ ذاتُ اليمينِ، وذاتُ الشِّمالِ. والنَّصبُ على ما ذكرتُ لكَ.

وتقولُ: سيرَ عليهِ أيمُنٌ وأشمُلٌ، وسِيرَ عليه اليمينُ والشِّمالُ؛ لأنَّهُ يتمكّن، تقولُ: على اليمينِ وعلى الشِّمالِ، ودارُكَ اليمينُ، ودارُك الشِّمالُ. قال أبو النّجم:

١٩٩- * يأتي لها مِنْ أيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

---

(٦٦) الأصل "من" وهو سهو.

(٦٧) م،ب "هذا" ساقطة؛ ب "قد تقول"؛ هـ "قد تقول في هذا".

(٦٨) م "سواه" وهو سهو.

(٦٩) ب، هـ "قد" ساقطة.

١٩٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):
"وصف ظليما ونعامة، فيقول: كلّما أسرعت إلى أدحيها، وهو مبيضها عرض لها يميناً وشمالاً مزعجاً لها. ويروى (يبري لها) أي: يعرض."
الشاهد فيه:قوله(من أيمن وأشمل)أخرجهما من أنْ يكونا ظرفاً وذلك لدخول(من) عليهما.

١/٢٢٢ وإنْ شِئْتَ جعلته ظرفاً، كما قال عمرو بنُ كلثوم:

٢٠٠- * وكان الكأسُ مَجْراها اليمينا *

ومثلُ (ذاتَ اليمينِ، وذاتَ الشِّمالِ): شرقيُّ الدّارِ، وغربيُّ الدّار، تجعله: ظرفاً وغيرَ ظرفٍ. قال جريرٌ: [بسيط]

٢٠١- هَبَّتْ جنوباً فذكرى ما ذكرْتُكُمُ عندَ الصَّفاةِ التي شرقيَّ حَوْرَانا

وقال بعضُهم: دارُهُ شرقيُّ المسجدِ. ومثلُ:(مَجْراها اليمينا) قولهُ: (البُقولُ يمينَها وشمالَها).

٢٠٠ - قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):

"وصدر البيت..

صَدَدْتِ الكأسَ عنا أُمّ عمرو

ويروى هذا البيت لعمرو بن عدي بن أخت جذيمة الأبرش، وأمّ عمرو جارية للفتيين اللّذين وفدا به على خاله جذيمة وهما مالك وعقيل، وكانت إذا سقت صاحبيها تصدّ الكأس عن عمرو هذا، فقال لها البيت، والخبر طويل مشهور."

الشاهد فيه: قوله (اليمينا) نصبه ظرفاً، وهو في موضع الخبر عن (مجراها).

٢٠١- ديوان جرير، ٥٩٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):

"وصف أنّه تغرّب عن أهله ومَنْ يحبّه، وصار في شق الشمال.كلّما هبت الجنوب ذكرهم لهبوبها من شقهم،و (حوران) مدينة من مدن الشام، وأضمر الريح في (هَبَّتْ) لدلالة الجنوب عليها، و(ما) زائدة مؤكدة، والتقدير:فذكرتكم ذكرى،و(الصفاة) الصخرة الملساء وهي- هنا – موضع بعينه."

الشاهد فيه: قوله (وشرقيَّ) نصبه على الظرف.

[الباب الثالث -
عمل الفعل في اللفظ فيما يكون مصدراً دالاً على الحين]

هذا بابُ ما يكون فيه المصدرُ حيناً لسعة الكلام والاختصار، وذلك قولك: متى سِيرَ عليهِ ؟ فيقولُ[(١)]: مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النّجم، وخِلافةَ فلانٍ، وصلاةَ العصرِ. فإنّما هو[(٢)]: زمنَ مَقْدَمِ الحاجِّ وحينَ خفوقِ النّجمِ، ولكنَّهُ على سعة الكلام والاختصار. وإنْ قال: كم ١/٢٢٣
سِيرَ عليهِ، فكذلك. وإنْ رفعته أجمع كان عربيّاً كثيراً. وينتصبُ على أَنْ تجعلَ[(٣)](كم) ظرفاً. وليس هذا في سعة الكلام والاختصار بأبعد مِنْ: صِيدَ عليه يومانِ، ووُلدَ لهَ ستونَ عاماً[(٤)].

[استدراك على أبواب عمل الفعل في اللّفظ]:

[أوّلاً[(*)]]:

وتقولُ: سِيرَ عليهِ فرسخانِ يومينِ؛ لأنَّك شغلت الفعل بـ(الفرسخين)، فصار كقولك: سِيرَ عليهِ بعيرُك يومينِ. وإنْ شئتَ قلت: سِيرَ عليهِ فرسخينِ يومانِ، أيُّهما رفعتهُ صار الآخرُ ظرفاً. وإنْ شئت نصبته على الفعلِ في سعة الكلامِ، لا على الظرفِ كما جاز: يا ضاربَ اليومِ زيداً، أو [يا] سائرَ اليومِ فرسخينِ.

وتقولُ: صِيدَ عليه يومَ الجمعةِ غُدْوَةُ - [يا فتى] -. وإنْ شئْتَ جعلتهما[(٥)] ظرفاً؛ لأنَّك

---

(١) م "فتقول".

(٢) م "هو" ساقطة.

(٣) الأصل، م "يجعل".

(٤) انظر: (الباب الثاني).

(*) استدراك في (تكرار الظرف).

(٥) الأصل "فعلتهما" وهو سهوٌ. ؛م "جعلتهما". وفي ب "جعلتهما جميعاً".
ه"جعلته" وليس صحيحاً لأن الكلام على (يوم الجمعة) و(غدوة) ويدّل عليه أنّ الاستدراك هو في تكرار الظّرف.

كأنَّك[٦] قلتَ: السيرُ في يومِ الجمعةِ في هذهِ الساعةِ. وإنْ[٧] شئْتَ قلْتَ: سِيرَ عليه يومُ الجمعةِ[٨] غُدْوَةَ، كما تقولُ: سِيرَ عليهِ[٩] يومُ الجمعةِ صباحاً، أي[١٠]: سِيرَ عليه يومُ الجمعةِ في هذهِ الساعةِ. وإنّما المعنى كان: ابتداءُ السيرِ في هذهِ الساعةِ[١١]. [و] مثلُ ذلك[١٢]: ما لقيتهُ مُذْ يومِ[١٣] الجمعةِ صباحاً. أي: في هذهِ الساعةِ، وإنّما معناهُ: أنَّهُ في هذهِ الساعةِ وقعَ اللّقاءُ كما كان ذلك في: سِيرَ عليهِ يومُ الجمعةِ غُدْوَةَ.

وتقولُ: سِير عليهِ يومُ الجمعةِ غُدْوَةُ، تجعلُ (غُدْوَةُ) بدلاً من (اليومِ)، كما تقول: ضُرِبَ القومُ بعضُهم.[١٤]

[ثانياً[*]]:

وتقولُ: إذا كان غدٌ فأتِني، وإذا كان يومُ الجمعةِ فالقني؛ فالفعلُ بعدهُ[١٥] لـ(غدٍ) ٢٢٤/١
و(اليوم) كقولك: إذا جاء غدٌ فأتِني. وإنْ شئت قلت: إذا كان غداً فأتِني، وهي لغة بني تميم، والمعنى: أنَّهُ لقي رجلاً فقال [لهُ]: إذا كان ما نحنُ عليهِ من السّلامةِ، أو كان ما نحنُ عليهِ من البلاءِ في غدٍ فأتِني، ولكنَّهم أضمروا استخفافاً لكثرة (كان) في كلامهم؛ لأنَّه الأصل لما مضى وما سيقع،[**] وحذفوا، كما قالوا: (حينئذٍ الآنَ)، وإنّما يريد: حينئذٍ واسمعْ إليّ الآنَ، فحذف

---

(٦) الأصل "كأنك" ساقطة.

(٧) م "فإنْ".

(٨) الأصل "يوم" ساقطة.

(٩) الأصل "سِيرَ عليه" ساقطة.

(١٠) الأصل "و" وهو سهوٌ.

(١١) الأصل "الساعة" ساقطة.

(١٢) الأصل، م زيادة "قوله".

(١٣) م "مذ" ساقطة.

(١٤) م زيادة "بعضا".

(*) استدراك في (وقوع الظرف في سياق الشّرط).

(١٥) م، ب، هـ "بعده" ساقطة.

(**) استطراد في الكلام على (الحذف استخفافاً).

(واسمعْ منّي الآن)[١٦]، كما قال: تالله ما رأيتُ كاليومِ رجلاً: أي كرجلٍ أراه اليومَ رجلاً. وإنّما أضمروا[١٧] ما كان يقع مُظهراً استخفافاً، ولأنّ المخاطب يعلم[١٨] ما يعني، فجرى بمنزلة المثلِ. كما تقولُ: (لا عليك)، وقد عرف المخاطب ما تعني: أنّهُ لا بأسَ عليك، [ولا ضرَّ عليك]، ولكنَّهُ حُذِفَ لكثرة هذا في كلامهم، ولا يكون هذا في غير (عليك)[١٩].

وقد تقول: إذا كان غداً فأتني، كأنّه ذكر أمراً إمّا خصومةً وإمّا صُلْحاً، فقال: إذا كانَ غداً فأتني، فهذا جائزٌ في كلّ فعلٍ؛ لأنّك إنّما أضمرتَ بعدما ذكرْتَ مُظهراً، والأوّلُ محذوفٌ منهُ لفظُ المُظهرِ وأضمروا استخفافاً[٢٠].

فإنْ قلْتَ: إذا كان اللّيلَ فأتِني، لم يجزْ ذلك؛ لأنَّ (اللّيلَ) لا يكونُ ظرفاً، إلاّ أنْ تعني: ١/٢٢٥
اللّيلَ كلَّهُ - على ما ذكرْتُ لكَ [من التكثير] -. فإنْ وجّهتهُ على إضمارِ شيءٍ قد ذُكِرَ على ذلك الحدِّ[٢١] جازَ، وكذلكَ: أخواتُ اللّيلِ.

[ثالثاً[*]]:

وممّا لا يحسنُ فيهِ إلاّ النَّصبُ قولهمْ[٢٢]: سِيرَ عليهِ سَحَرَ، لا يكونُ فيهِ إلاّ أنْ يكون ظرفاً؛ لأنّهم إنّما يتكلّمون بهِ في الرّفعِ والنّصبِ والجرِّ بالألفِ واللاّمِ، يقولون[٢٣]: هذا

---

(١٦) الأصل، م، هـ" فحذف واسمع". ما أثبتناه هو ما في نسخة ب.

(١٧) ب "أضمر".

(١٨) م "فعل".

(١٩) م "ولكنّه حذفت" ؛ هـ "ولكنَّه حذف... في غير عليك" ؛ ب "...في غير لا عليك".

(٢٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"يعني بقوله الأوّل محذوفٌ منه لفظ المظهر): إنّما أضمر السلامة أو البلاء الذي هو فيه ولم يذكره ولم يحتج إلى ذكره إذا كان فيه تلك الساعة فحذف اللّفظ به".
ورد في الأصل(لولا البلاء)في موضع(أو البلاء) وهو سهوٌ.وفي م زيادة(استخفافا) في نهاية النّص.

(٢١) هـ "قد ذكرت على ذلك الحدّ". وإنّما أثبتنا ما في الأصل و م و ب بمقتضى السياق.

(*) استدراك (فيما لا يكونُ إلاّ ظرفاً ولا يُحسنُ فيه إلاّ النَّصبُ).

(٢٢) الأصل، م "قوله".

(٢٣) م "يقولون" ساقطة.

السَّحرُ، وبأعلى السَّحرِ، وإنَّ السَّحرَ[٢٤] خيرٌ لك من أوّلِ اللّيلِ، إلاّ أنْ تجعلهُ نكرةً [٢٥] فتقولَ: سِيرَ عليهِ سَحَرٌ من الأسحارِ؛ لأنَّهُ يتمكَّن في الموضعِ[٢٦]، وكذا تحقيرهُ[٢٧] - إذا عَنَيْتَ سَحَرَ ليلتِكَ - تقولُ: سِير عليهِ سُحَيْراً، ومثلهُ: سِيرَ عليه ضُحًى - إذا عَنَيْتَ ضُحى يومِكَ -، لأنَّهما لا يتمكّنانِ مِنَ[٢٨] الجرِّ في هذا المعنى، لا تقولُ: [موعدُكَ ضُحًى، ولا] عند[٢٩] ضُحًى، ولا موعدُكَ سُحَيْرٌ[٣٠] إلاّ أنْ تنصبَ[٣١].

ومثلُ ذلك: صِيدَ عليه صباحاً، ومساءً، وعَشيَّةً، وعِشاءً - إذا أردْتَ: عِشاءَ يومِكَ، ومساءَ ليلتِكَ -؛ لأنّهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلاّ ظرفاً [و] لو قلت: موعدُكَ مساءٌ، وأتانا عند عشاءٍ، لم يَحْسُنْ.

ومثلُ ذلك[٣٢]: سِيرَ عليهِ ذاتَ مرَّةٍ، نَصْبٌ، لا يجوزُ إلاّ هذا، ألا ترى أنَّك لا تقولُ: إنَّ ذاتَ مَرَّةٍ كان موعدَهُمْ، ولا تقولُ: إنّما لكَ ذاتُ مرَّةٍ،كما تقولُ: إنّما لك يومٌ، وكذلك: إنّما يُسَارُ عليه بُعيداتِ بَيْنٍ؛ لأنَّهُ بمنزلةِ: ذاتِ مَرَّةٍ.

١/٤٢٦ ومثلُ ذلك: سِيرَ عليهِ بَكَراً؛ ألا ترى أنّه لا يجوزُ[٣٣]: موعدُكَ بَكَرٌ، ولا مُذْ بَكَرٌ، فـ(البَكَرُ) لا يتمكَّنُ في يومِكَ كما لم يتمكَّنْ (ذاتَ مرَّةٍ)، و(بُعَيداتِ بينٍ). وكذلك: ضحوةٌ في يومِكَ الذي أنت فيهِ، يجري مجرى عشيّةِ يومِكَ الذي أنت فيه، وكذلك: سِيرَ عليهِ عَتَمَةَ - إذا

(٢٤) الأصل "وإنّ السحر" ساقطة.

(٢٥) م العبارة من قوله "فتقول:سير علبه سحرٌ من الأسحارِ... إذا عنيت سحر ليلتك تقول" ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) الأصل "المواضع".

(٢٧) الأصل "ولذلك" وهو سهوٌ.

(٢٨) الأصل، م "في".

(٢٩) م "عندي".

(٣٠) الأصل "سحر".

(٣١) م "إلاّ أنْ يتمكّنا تنصب".

(٣٢) م "ومثل ذلك" مكررة.

(٣٣) ب زيادة "لك".

أردْتَ: عَتَمَةَ ليلتِكَ- كما تقولُ: صباحاً ومساءً وبَكَراً. وكذلك[٣٤]: سِيرَ عليه ذاتَ يومٍ، وسيرَ عليه ذاتَ ليلةٍ، بمنزلة (ذاتَ مرَّةٍ). وكذلك: سِير عليه ليلاً ونهاراً - إذا أردْتَ ليلَ ليلتِكَ ونهارَ نهارِكَ -؛ لأنَّه إنّما يُجرى على قولك: سِيرَ عليه بَصَراً، وسِيرَ عليهِ ظلاماً، إلاّ أنْ تريدَ[٣٥]: [معنى] سِيرَ عليهِ ليلٌ طويلٌ ونهارٌ طويلٌ[٣٦]، فهو على ذلك الحدّ غيرُ متمكّنٍ، وفي هذا الحال متمكِّنٌ[٣٧]، كما أنَّ (السَّحرَ) بالألف واللاّم مُتصرِّفٌ في المواضع التي ذُكِرَتْ، وبغيرِ الألفِ واللاّمِ غيرُ متمكِّنٍ فيها[٣٨].

و(ذو صباحٍ) بمنزلةِ (ذاتِ مرَّةٍ)[٣٩]. وتقولُ[٤٠]: سِيرَ عليه ذا صباحٍ، أخبرنا بذلك يونسُ [عن العربِ] إلاّ أنَّهُ قد[٤١] جاء في لغةِ لخثْعمٍ [مُفارقا لـ] (ذاتِ مرَّةٍ) و(ذاتِ ليلةٍ). وأمّا الجيِّدةُ العربيّةُ فأنْ تكونَ بمنزلتها[٤٢]، [و] قال رجلٌ من خَثْعَمٍ[٤٣]: [وافر]

٢٠٢- عَزَمْتُ على إقامةِ ذي صَباحٍ ... لشيءٍ ما يُسَودُ من يَسودُ ٢٢٧/١

---

(٣٤) الأصل "وكأنَّك" وهو سهوٌ.

(٣٥) الأصل "أنْ" ساقطة.

(٣٦) انظر: (الباب الثاني).

(٣٧) م "مُتمكِّن" ساقطة.

(٣٨) انظر: (ثالثا) من الباب نفسه.

(٣٩) انظر: الأمثلة السابقة.

(٤٠) ب، هـ "تقول".

(٤١) م "قد" ساقطة.

(٤٢) الأصل زيادة "ظرفاً" ؛ م زيادة "يريد بمنزلتها ظرفاً"؛ ب "فأن يكون بمنزلتها".

(٤٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو أنس بن مدركة الخثعمي"

٢٠٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٦):
"يقول: عزمت على الإقامة في الصباح وتأخير الغارة على العدو إلى أنْ يرتفع النهار ثقة مني بقوّتي عليهم وظفري بهم،ثمّ بيَّن أنّه استحق أنْ يسود قومه بما عنده من صحة الرأي وشدّة العزم، فقال: لأمر ما يُسَّودُ مَنْ يَسودُ-وما زائدة للتأكيد- ويروى (يسوِّد): أي عزمت على هذا الذي قبله السؤدد، والشرف يسوِّد صاحبه ويشرِّفه".
في م "لأمر ما يسوّد من يسود".
الشاهد فيه:قوله(ذي صباح)جرّهُ بالإضافة إتساعاً ومجازاً، وجاز رفعه على هذه اللغة أي لغة خثعم تقول:سِيرَ عليه ذو صباحٍ. أمّا الوجه فيه أنْ يستعمل ظرفاً منصوباً بمنزلة (ذات مرّةٍ).

فهو على هذه اللّغة يجوز فيه الرّفعُ.

وجميعُ[٤٤] ما ذكرنا مِنْ غير المتمكّن إذا ابتدأْتَ اسماً لم يجزْ أنْ تبنيه عليه وترفع إلاّ أنْ تجعله ظرفاً، وذلك قولك: موعدُك سُحَيْراً، وموعدُك صباحاً. ومثلُ ذلك: إنَّهُ لَيُسَارُ عليه صباحَ مساءَ، إنّما معناه: صباحاً ومساءً، وليس يريدُ بقوله: (صباحاً ومساءً) صباحاً واحداً ومساءً واحداً[٤٥]، ولكنَّهُ يُريدُ: صباحَ أيّامِهِ ومساءَها. فليس يجوز[٤٦]: هذه الأسماءُ التي لم تتمكَّنْ[٤٧] من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الأسماء أنْ تُجرى مُجرى (يومِ الجمعةِ) و(خفوقِ النّجم) ونحوهما[٤٨].

[رابعاً [*]]:

وممّا يُختَارُ فيهِ أنْ يكون ظرفاً، ويقبحُ أنْ يكونَ غيرَ ظرفٍ (صفةُ الأحيانِ) تقولُ: سِيرَ عليه طويلاً، وسِيرَ عليه حديثاً، وسِيرَ عليه كثيراً، وسِيرَ عليه قليلاً، وسِيرَ عليه قديماً. وإنّما نُصِبَ صفةُ الأحيانِ على الظرفِ ولم يجزِ الرَّفعُ؛ لأنَّ الصفةَ لا تقع مواقعَ الاسمِ[٤٩]. كما[*] أنّه لا يكون إلاّ حالاً قولهُ[٥٠]: ألا ماءَ ولو بارداً؛ لأنّهُ لو قال:ولو أتاني باردٌ، كان قبيحاً. ولو قلت: آتيك[٥١] بجيِّدٍ، كان قبيحاً حتى تقولَ:بدرهمٍ جيّدٍ وتقولُ: آتيك[٥٢] بهِ جيّداً. فكما[٥٣] لا تقوى الصّفةُ في هذا إلاّ حالاً أو تجري على اسمٍ؛ كذلك هذه الصّفةُ لا تجوزُ إلاّ ٢٢٨/١

(٤٤) الأصل "وجميع" ساقطة.

(٤٥) الأصل "ولا مساءً" وهو سهوٌ.

(٤٦) الأصل، م "تجوز".

(٤٧) الأصل، م "يتمكّن".

(٤٨) م "ونحوها". أشار إلى الباب الثاني والباب الثالث.

(*) استدراك في (صفة الأحيان).

(٤٩) ب "الأسماء".

(*) استطراد في الكلام على (مسألة وقوع الصفة موقع الاسم).

(٥٠) م "قولك".

(٥١) م، ب "أتيتك".

(٥٢) ب "أتيتك".

(٥٣) م "كما".

ظرفاً، أو تجري على اسمٍ – فإنْ قلْت: دهرٌ طويلٌ أو شيءٌ كثيرٌ أو قليلٌ، حَسُنَ. وقد يَحْسُنُ أنْ تقولَ: سِيرَ عليهِ قريبٌ؛ لأنّك تقول: لقيتهُ مُذْ قريبٌ، والنَّصبُ عربيٌّ جيّدٌ كثيرٌ[٥٤].

وربّما جَرَتِ[٥٥] الصّفةُ في كلامهم مجرى الاسم، فإذا[٥٦] كان كذلك حَسُنَ، فمن ذلك: الأبرقُ والأبطحُ وأشباههما، ومن ذلك مَلِيٌّ من النّهارِ واللّيلِ. تقولُ: سِيرَ عليهِ مَلِيٌّ. والنَّصبُ فيهِ كالنَّصبِ في (قريبٍ)[٥٧].

وممّا يبينُ لك أنّ الصفةَ لا يقوى فيها إلاّ هذا أنّ سائلاً لو سألك، فقال: هل سِيرَ عليه ؟ لقلت: نعم، سِيرَ عليه شديداً، وسِيرَ عليه حسناً[٥٨]، فالنَّصبُ في هذا[٥٩] على أنّهُ (حال)، وهو وجهُ الكلام؛ لأنّهُ وصفُ السّيرِ، ولا يكون فيه الرّفعُ[٦٠]؛ لأنّه لا يقعُ موقعَ ما كان اسماً، ولم يكنْ ظرفاً؛ لأنّهُ ليس بحينٍ يقع فيه الأمرُ، إلاّ أنْ تقولَ: سِيرَ عليهِ سَيْرٌ حَسَنٌ، أو سِيرَ عليهِ سَيْرٌ شديدٌ. فإنْ قلْتَ: سِيرَ عليهِ طويلٌ من الدَّهرِ، وشديدٌ من السيرِ فأطلْتَ الكلامَ ووصفْتَ، كان أحسنَ وأقوى وجازَ، ولا يبلغُ[٦١] في الحسنِ الأسماءَ. وإنّما جاز حينَ وَصَفْتَ وأطلْتَ؛ لأنّهُ ضارعَ الأسماءَ؛ لأنّ الموصوفةَ في الأصلِ هي الأسماءُ[٦٢].

---

(٥٤) م "كثير" ساقطة؛ ب "عربيّ كثير جيّد".

(٥٥) م "وربّما".

(٥٦) م "وإذا".

(٥٧) أي: عربيّ جيّد.

(٥٨) م "حسداً" وهو سهوٌ.

(٥٩) ب "في ذا".

(٦٠) م "إلاّ الرفع" وهو سهو.

(٦١) الأصل "ولا تبلغ".

(٦٢) الأصل "لأنّ الموصوف...". ب "هي" ساقطة.

[الباب الرابع –
عمل الفعل في اللفظ فيما يكون مصدراً نائباً عن الفاعل]

هذا بابُ ما يكونُ من المصادرِ مفعولاً فيرتفعُ كما ينتصِبُ إذا شغلْتَ الفعلَ بهِ، ١/٢٢٩ وينتصِبُ إذا شغلْتَ الفعلَ بغيرِهِ(*) وإنّما يجيءُ ذلك [على] أنْ تبيِّنَ أيَّ فعلٍ فعلْتَ أو توكيداً(١)، فمن ذلك قولك على(٢) قولِ السائل: أيَّ سَيْرٍ سِيرَ عليه؟ فتقولُ: سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ، وضُرِبَ به ضَربٌ ضعيفٌ، فأجريته مفعولاً والفعلُ له.فإنْ(٣) قلْتَ: ضُرِبَ به ضرباً ضعيفاً، فقد شغلْتَ الفعلَ بغيره عنه(٤)، ومثله: سِيرَ عليه [سَيراً شديداً]، وكذلك إنْ أردْتَ هذا المعنى ولم تذكرِ الصفةَ، تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ، وضُرِبَ به ضَرْبٌ،كأنّك قلت:سِيرَ عليه ضَرْبٌ من السيرِ، أو سِيرَ(٥) عليه شيءٌ من السيرِ. وكذلك جميعُ المصادرِ ترتفعُ على(٦) أفعالها إذا لم تشغلِ الفعلَ بغيرها.

[أنواع المصدر](*):

[أوّلاً]– وتقولُ: سِيرَ عليه أيَّما سَيْرٍ سَيْراً شديداً، كأنّك قلْتَ: سِيرَ عليه بعيرُكَ سيراً شديداً.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنْ تقيم غيره مقام الفاعل نحو: ضُرِبَ زيدٌ ضرباً ".
أراد سيبويه بـ (إشغال الفعل) – هاهنا – هو أنْ تجعل له نائباً عن الفاعل.

(١) ب "توكيداً" انظر: أنواع المصادر في الباب نفسه.

(٢) م "قولك على" ساقطة.

(٣) الأصل " وإنْ ".

(٤) الأصل: "عنه " ساقطة ؛ ب " الفعل به ".

(٥) ب "وسِيرَ ".

(٦) الأصل " عن ".

(*) أنواع المصدر ثلاثة: لبيان نوع الفعل، وبيان العدد، والتوكيد.

وتقول: سِيَرَ عليه سيرتانِ أيَّما سيرٍ[7]، كأنّك قلتَ سِيرَ عليه بعيرُكَ أيَّما سيرٍ، فجرى مجرى: ضُرِبَ زيدٌ أيَّما ضَرْبٍ، وضُرِبَ عمرٌو ضرباً شديداً.

[ثانياً] – وتقولُ على قولِ السائلِ:كم ضربةً ضُرِبَ به،وليس في هذا إضمارُ شيءٍ سوى (كم)، والمفعولُ (كمْ)،فتقول:ضُرِبَ به ضربتانِ، وسِيرَ عليه سيرتانِ؛ لأنّه أراد أنْ يبيّن له العِدّةَ،فجرى على سعة الكلام والاختصار وإنْ كانت الضربتانِ لا تُضربانِ، وإنّما المعنى: ١/٢٠٣
كم ضُرِبَ[8] الذي وقع به الضربُ من ضربةٍ، فأجابهُ على هذا المعنى، ولكنّه اتسعَ واختصرَ. وكذلك هذه المصادر التي عملتْ فيها أفعالُها إنّما يُسألُ[9] عن هذا المعنى، ولكنّه يتسعُ ويختزلُ الذي يقع به الفعلُ اختصاراً واتساعاً، وقد عُلِمَ أنّ الضَّربَ لا يُضرَبُ.

ومن ذلك: سِير عليه خرجتانِ، وصِيدَ[10] عليه مرّتانِ، وليس ذلك بأبعد من قولك: وُلِدَ له ستونَ عاماً.

وسمعتُ مَنْ أثقُ به من العربِ، يقولُ بُسِطَ عليه مرّتانِ، وإنما يريدُ: بُسِطَ عليه العذابُ[11] مرّتينِ.

وتقولُ: سِيرَ عليه طَوْرانِ: طورٌ كذا وطورٌ كذا، والنّصبُ ضعيفٌ جدّاً إذا ثنّيت[12] كقولك: طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا[13]. وقد يكون في هذا النَّصبُ إذا أضمرْتَ.

وقد تقولُ: سِيرَ عليه مرّتينِ، تجعله على (الدهر)، أي:ظرفاً. وتقول: سِيرَ عليه طورينِ، وتقول: ضُرِبَ به[14] ضربتينِ، أي قَدَرُ ضربتينِ من الساعات، كما تقول: سِيرَ عليه ترويحتينِ،

---

(٧) م العبارة "كأنك قلت: سير عليه ضرب ... أيّما سير" ساقطة.

(٨) ب: فإنّما المعنى كم ضُرِبَ بالسوط".

(٩) ب "تسأل".

(١٠) ب " وسير".

(١١) الأصل " العذا" وهو سهو.

(١٢) الأصل " شئت " وهو سهو.

(١٣) م العبارة: والنصب ضعيفٌ جداً ... كقولك: طورٌ كذا وطورٌ كذا" ساقطة.

(١٤) م " به" ساقطة.

فهذا على الأحيانِ. ومثل ذلك أُنْتُظِر[١٥] به نَحْرَ جَزورينِ، إنّما جعله على (الساعات)،كما قال مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النجمِ[١٦]، فكذلك جعله ظرفاً. وقد يجوز فيه الرّفعُ إذا شغلت به الفعلَ. وإنْ جعلْتَ (المرّتينِ) وما أشبههما مثل (السير)[١٧] رفعْتَ، ونصبْتَ إذا أضمرْتَ[١٨].

١/٣١ب [ثالثاً] - ومّما يجيءُ (توكيداً) ويُنْصَبُ قوله: سِيرَ عليه سيراً، وانْطُلِقَ به انطلاقاً، وضُرِبَ به ضرباً، فيُنْصَبُ على وجهينِ: (أحدهما)، [على أنّه حالٌ] على حدِّ قولك: ذُهِبَ به مشياً[١٩]، وقُتِلَ به صبراً. وإنْ وصفته على هذا الحدِّ كان نصباً، تقول: سِير به سيراً عنيفاً، كما تقول: ذُهِبَ به مشياً عنيفاً.

وإنْ شئت نصبته على إضمار فعل آخر (ويكونُ بدلاً من اللّفظ بالفعل) فتقول: سِير عليه سيراً، وضُرِبَ به ضرباً، كأنّك قلْتَ بعد ما قلْتَ[٢٠] (سِيرَ عليه، وضُرِبَ به): يسيرونَ سيراً، ويضربونَ ضرباً[٢١]، وينطلقونَ[٢٢] انطلاقاً، ولكنّه صار المصدرُ بدلاً من اللّفظ بالفعلِ، نحو: يضربونَ وينطلقونَ، وجرى على قوله: إنّما أنت سيراً [سيراً]، وعلى قوله: الحذرَ الحذرَ. فإنْ أنت[٢٣] قلت على هذا المعنى: سِيرَ عليه السيرَ، وضُرِبَ به الضّربَ، جاز على قوله الحذرَ الحذرَ، وعلى ما جاء فيه الألفُ واللاّمُ [نحو: العراك]، وكان بدلاً من اللّفظ بالفعل، وهو عربيٌّ جيّدٌ حسنٌ. ومثله: سِيرَ عليه سيرَ البريدِ. وإنْ وصفت على هذه الحال لم يغيّرهُ الوصفُ، كما لم يغيّر الوصفُ ما كان حالاً. ولا يجوز أنْ تُدْخِلَ الألفَ واللاّمَ في (السيرِ) إذا كان حالاً، كما لم يجز أنْ تقول: ذُهِبَ به المشيَ العنيفَ، وأنت تريد أنْ تجعله حالاً[٢٤] قال الراعي: [بسيط]

---

(١٥) م " انتظرته " وهو سهو.

(١٦) أشار به إلى (الباب الثالث).

(١٧) الأصل، م، ب " من السير " وما أثبتناه هو ما في (هـ). أي: مثل قوله (سير عليه طورانِ).

(١٨) ب" ونصبتَ إذا أضمرتَ " ساقطة.

(١٩) الأصل، م زيادة " حال ".

(٢٠) الأصل " بعدما قلت" ساقطة لانتقال النظر.

(٢١) م العبارة: " كأنك قلت ... ويضربون ضربا" ساقطة.

(٢٢) الأصل " ومنطلقون " ؛ م " وتنطلقون ".

(٢٣) ب "وإنْ شئت" ؛ هـ "وإنْ أنت". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ١٧٩،١٧٨):

==

٢٠٣- نَظَّارَةً حِينَ تَعْلُو الشَّمسُ راكِبَها طَرْحا بِعَيْنَي لِياحٍ فيه تَحْدِيدُ ٢٣٢/١

فأكّد بقوله:(طَرْحاً)، وشَدَّدَ؛ لأنّه يَعْلَمُ المخاطبُ حين قال:(نَظّارةً) أنّها تَطْرَحُ.

وإنْ شئتَ قُلْتَ: سِير عليه السيرُ، كما قلت:سِيرَ عليه سيرٌ شديدٌ. وإنْ وصفته كان أقوى وأبين،كما كان ذلك في قوله:سِيرَ عليه ليلٌ طويلٌ،ونهارٌ طويلٌ.

وجميعُ ما يكون بدلاً من اللّفظ بالفعلِ لا يكونُ إلاّ على فعلٍ قد عَمِلَ في الاسم(٢٥)؛ لأنّك لا تلفظ بالفعل فارغاً(٢٦)، فَمِنْ ثَمَّ لم يكنْ فيه الرَّفعُ في كلامهم، لأنّه إنّما يعمل فيه ما هو بمنزلة اللّفظ به(٢٧)، إلاّ أنّه صار كأنّه فعلٌ قد لُفِظَ به، فأولى(٢٨) ما عَمِلَ فيه ما هو بمنزلة اللّفظ به.

[الأمثلة]:

١- وممّا يسبق فيه الرَّفعُ من المصادر لأنّه يراد به أنْ يكون في موضعِ (غير المصدر) قولُهُ: قَدْ خِيفَ منه خوفٌ(٢٩)، وقد قيل في ذلك قولٌ،إنّما يريدُ: قد خيفَ منه أمرٌ أو شيءٌ،وقد قيل ٢٣٣/١

==

"يعني:أنّ المصدر إذا كان في معنى الحال،فالقياس يمنع من دخول الألف واللاّم فيه،كما لم تدخل الألف واللاّم على الحال، لا تقول: مَرَرْتُ بزيدٍ القائمَ، على الحال ".

٢٠٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/١١٨):

"وصف ناقة بالنشاط وحدّة النظر عند الكلال والسير في الهاجرة إذا صارت الشمس على قمة الرأس فعلت راكبها، و(اللياح) الأبيض اللائح يعني: ثوراً وحشياً و(التحديد) حدّة النظر، أو حدّة النشاط،ويروى (تجديد)-بالجيم- وهو من الجدّة، و(الجدّة) خطة سوداء تخالف لونه وكذلك بقر الوحش."

م " لفاح فيه تحذير ".

الشاهد فيه:قوله (طرحاً) نصبه على المصدر المؤكد به؛لأنّه لما قال (نظارة) علم أنها تطرح بصرها ترمي به يمينا وشمالاً، فكأنّه قال: تطرح نظرها طرحاً.

(٢٥) ب " اسم "، أي: صار له فاعلاً.

(٢٦) الأصل " لا ينفك ". أي: فارغاً من الفاعل.

(٢٧) الأصل، م، ب " ما هو بدل من اللفظ به "، وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢٨) الأصل " فأوّل " وهو سهو.

(٢٩) ب "منه" ساقطة.

في ذلك خيرٌ أو شرٌّ.ومثلُ هذا في المعنى:كان منه كونٌ، أي:كان من ذلك أمرٌ.وإنْ حملتهُ على ما حملتَ عليه (السيرَ) و(الضربَ) في التوكيد حالاً وقع فيه الفعلُ، أو بدلاً من اللّفظ بالفعلِ نصبْتَ.

٢- وإنْ[٣٠] كان (المَفْعَلُ) مصدراً، أُجْرِيَ مُجرى ما ذكرنا من الضّربِ والسيرِ وسائرِ المصادرِ التي ذكرنا، وذلك قولك: إنَّ في ألفِ درهمٍ لَمَضْرَبا، أي: إنّ فيها لضرباً[٣١]. فإذا قلت: ضُرِبَ به[٣٢] ضرباً، قلت: ضُرِبَ به مَضْرَباً.

وإنْ رفعْتَ رفعْتَ. ومثلُ ذلك: سُرِّحَ به مُسَرَّحاً، أي: تسريحاً، فالمُسَرَّحُ والتسريحُ بمنزلةِ: الضربِ والمضربِ.قال جريرٌ: [وافر]

٢٠٤- أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القوافي فلا عِيًّا بِهِن ولا اجتلاَبا

،أي:تسريحي [القوافي]، وكذلك تجري (المعصيةُ) مجرى[٣٣] (العصيانِ)،و (المَوْجِدَةُ) بمنزلةِ المصدر - لو كان (الوَجْدُ) يُتكلَّمُ به - قال الشاعر [وهو ابن أحمرَ]: [طويل] ٢٣٤/١

٢٠٥- تَدارَكْنَ حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عامرٍ أُسارَى تُسَامُ الذلَّ قتلاً ومحربا

---

(٣٠) ب، م " وإذا ".

(٣١) ب "أي: إنّ فيها لضرباً" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م " بها ".

٢٠٤- ديوان جرير، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ١/ ١١٩):
"يقول: أنا أسرِّح القوافي وأطلقها من عقالها اقتداراً عليها،وهذا مَثَلٌ لتأتيها له وتيسرها عليه، ثم قال (فلاعياً بهنَّ ولا اجتلابا) أي: لا أجتلبها من شعر غيري،والمعنى:لا أسرقها -وسكَّنَ الياء من القوافي ضرورة وهي في موضع نصب بالمسرّح - ".
الشاهد فيه: قوله (مسرّحيَ القوافي) أجرى (مسرحي) مجرى (تسريحي) فعمل عمله؛ لأنّ معناه كمعناه، وفيه شاهد على إجراء (مفعل) مجرى سائر المصادر.

(٣٣) الأصل، م " بمنزلة ".

٢٠٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١٩):
"وصف أنّ خيله قد أدركت حيّاً من نمير قد أسرهم الذل والخسف بقتل بعضهم وسلب بعضهم، فاستنقذتهم من أيدي العدو الآسر لهم.والشاعر من باهلة بن أعصر وهم من قيس أيضا ؛ فلذلك ذكر استنقاذهم لهم ؛ لأنّهم أخوتهم ".

==

فإنْ قلتَ:ذُهِبَ به مَذْهَبٌ، أو سُلِكَ به مَسْلَكٌ،رفعْتَ؛لأنَّ (المَفْعَلَ)[٣٤] ههنا ليس بمنزلة (الذهاب) و (السلوك)، وإنّما هو: الوجهُ الذي يُسْلَكُ فيه، والمكانُ الذي يُذْهَبُ إليه[٣٥]، وإنّما هو بمنزلةِ قولك:ذُهِبَ به[٣٦] السوقُ، وسُلِكَ به الطريقُ.

وكذلك (المَفْعَلُ)[٣٧] إذا كان حيناً، نحو قولهم:أتتِ الناقةُ على مَضْرَبِها، أي:على زمانِ ضِرابِها،وكذلك:مَبْعَثُ الجيوشِ،تقول:سِيرَ عليه مَبْعَثُ الجيوشِ[٣٨]، ومَضْرَبُ الشَّولِ، قال حُمَيْدُ بن ثورٍ[٣٩]: [طويل]

٢٠٦- وما هي إلاّ في إزارٍ وعِلْقَـةٍ مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حيٍّ خَثْعَما ٣٥/١

فصيَّر[٤٠] (مُغاراً) وقتاً وهو ظرفٌ.

==
الشاهد فيه:قوله (محرباً) أجراه مجرى المصدر (حرب) فبناه على الفعل، قال الشنتمري (المصدر نفسه): "ويجوز أنْ يكون من الغضب يقال: حربت حرباً ومحرباً إذا غضبت".

(٣٤) الأصل، م " الفعل ".

(٣٥) الأصل، م " فيه ".

(٣٦) الأصل " به " ساقطة.

(٣٧) الأصل، م " الفعل " وهو سهو.

(٣٨) الأصل " سير عليه يبعث الجيوش " ؛ م " عليه مبعث الجيوش " ساقطة.

(٣٩) الأصل، م " حميد الأرقط بن ثور ".

٢٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ١٢٠):
"وصف امرأة كانت صغيرة السن،كانت تلبس العلقة وهي من لباس الجواري،وهي ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه،ويقال له: الأتب والبقيرة، وكانت تلبسه في وقت إغارة ابن همام على هذا الحيّ، (وخثعم) قبيلة من اليمن ".
الشاهد فيه: قوله (مغار ابن همام) جعله ظرفاً، وتقديره (مُذ إغارة ابن همام)، أو (وقت إغارته)، كما تقول: أتيتك خفوقَ النجم، أي: وقتَ خفوقِ النجم.
أقول: إنّه (نائب عن الظرف)،وبذلك يندفع قول من خطّأ سيبويه في أنّه قدّر (مغاراً) زماناً؛ لأنّ الزمان لا يتعدّى، يريد تعدّيه بعلى: (على حيّ خثعما).وبيان ذلك:إنّ التعدّي هو للمصدر (مُغاراً)، وقد صار نائبا عن الظرف بتقدير إضافته الى الوقت.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي - مخطوط- ٢/ ٨٣.

(٤٠) الأصل " فيصير".

[النوع الثاني – ترك إعمال الفعل (التعليق)]

هذا بابُ مالا يعملُ فيه ماقبله من الفعلِ الذي يتعدّى إلى المفعولِ ولا غيرِهِ[(١)]؛ لأنّه كلامٌ قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ، فلا يكونُ إلاّ مبتدأً لا يعملُ فيه ما(٢) قبلَهُ ؛ لأنّ ألفَ الاستفهامِ
١/٢٣٦ تمنعهُ [من] ذلك، وهو قولكَ: قد عَلِمْتُ أعبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ،وقد عَرَفْتُ أبو مَنْ زيدٌ، وقد عَرَفْتُ أيُّهمُ أبوه[(٣)]، وأما ترى أيُّ برقٍ ها هنا، فهذا في موضعِ مفعولٍ،كما أنّك إذا قلْتَ:عبدُ الله هل رأيته، فهذا الكلامُ في موضعِ المبنيّ على المبتدأ[(٤)] الذي يعمل فيه، فيرفعه[(٥)].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك: ليتَ شعري أعبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ، وليتَ شعري هل رأيته، فهذا في موضع خبر (ليت).فإنّما أدخلْتَ هذه الأشياءَ على قولك: أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو،وأيُّهم أبوكَ،لما احتجت إليه من المعاني[(٦)]، وسنذكر ذلك في (باب التسوية) إنْ شاءَ الله تعالى[(٧)]. ومثلُ ذلك قوله عزَّ وجلَّ[(٨)]: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾[(٩)] [وقولهُ تعالى]: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ

---

(١) قال الصفّار (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣٢٥):
"المقصود بهذا الباب ذكر العوامل التي لاتؤثر فيما دخلت عليهِ لعلةٍ طرأت في المعمول".
وقال المحقّق عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ١٠٥/ هامش ٥):
"(ولا غيرِهِ)- بالجرّ – عطف على الفعل،كأنّه قال: من الفعل الذي يتعدّى ولا من غيرِهِ. (ولاغيرُهُ) - بالرفع – عطف على (ما) الثانية، كأنّه قال: لا يعمل فيه شيءٌ قبله من الفعل المتعدّي إلى مفعول، ولا شيء غير الفعل المتعدّي – انظر: السيرافي ٢/ ٩٨٢ رسالة".

(٢) ب، ه" شيء" في موضع" ما".

(٣) الأصل، ب" أبوك".

(٤) الأصل" فهذا الكلام في موضع المبتدأ".

(٥) الأصل، م" ويرفعه".

(٦) ب"من المعنى".

(٧) ب، ه" إنْ شاء الله تعالى" ساقطة.

(٨) الأصل" جلَّ وعزّ".

(٩) سورة الكهف ١٢.

أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾[١٠].

ومن ذلك:قدْ عَلِمْتُ لَعبدُ الله خيرٌ منكَ، فهذه اللاّم تمنعُ العملَ، كما تمنعُ ألفُ الاستفهامِ؛لأنّها إنّما هي لامُ الابتداءِ.وإنّما أدخلتَ[عليه](علمتُ) لتؤكِّد[١١] وتجعلهُ[١٢] يقيناً قد عَلِمْتَهُ، ولا تُحيلُ[١٣] على علمِ غيركَ[١٤].كما أنّكَ إذا قلت:قد علمتُ أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو، أردْتَ أنْ تخبر أنّكَ قد علمتَ أيّهما ثَمَّ، وأردت أن تسوّي علمَ المخاطب فيهما كما استوى علمُك في المسألة حين قلت:أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو.ومثل ذلك قولهُ تعالى جدّه[١٥] ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾[١٦]. ٣٧/١

ولو لم تستفهمْ، ولم تُدْخِلْ لامَ الابتداءِ لأعملْتَ (عَلِمْتُ)، كما تُعْمِلُ (عَرَفْتُ) و(رَأَيْتُ)، وذلك قولك:قد عَلِمْتُ زيداً خيراً منك،كما قال تعالى جدُّهُ[١٧]: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[١٨]، وكما قالَ جلَّ ثناؤهُ[١٩]: ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[٢٠] كقولك: لاتعرفونهم الله يعرفهم، وقال تعالى جدّه[٢١]: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾[٢٢].

---

(١٠) سورة الكهف١٩.

(١١) الأصل، م " التوكيد".

(١٢) الأصل " ويجعله ".

(١٣) الأصل " ولا تجعل ".

(١٤) م " غير ".

(١٥) ب، هـ " عزّ وجلّ ".

(١٦) سورة البقرة ١٠٢.

(١٧) م " جلّ ثناؤه " ؛ ب " تعالى جدّه " ساقطة.

(١٨) سورة البقرة ٦٥.

(١٩) ب " عزّ وجلّ ".

(٢٠) سورة الأنفال ٦٠.

(٢١) ب، هـ " وقال سبحانه ".

(٢٢) سورة البقرة ٢٢٠. في م ورد " المسد" بدلا من " المفسد" وهو سهو.

٢- وتقولُ:قدْ عَرَفْتُ زيداً أبو مَنْ هو[٢٣]، وعَلِمْتُ عمراً أأبوك هو أم أبو غيرِكَ، فأَعْمَلْتَ[٢٤] الفعلَ في الاسمِ الأوّلِ؛ لأنهُ ليس بالمدخل عليه حرفُ الاستفهامِ، كما أنّك إذا[٢٥] قُلْتَ عبدُ الله أأبوكَ[٢٦] هو[٢٧] أم أبو غيرِكَ، أو زيدٌ أبو مَنْ هو، فالعاملُ في هذا الابتداءُ، ثُمَّ اسْتَفْهَمتَ بعدهُ.ومِمّا يقوّي النَّصبَ [قولُكَ]: قد عَلِمْتُهُ أبو من هو،وقد عَرَفْتُكَ أيُّ رجلٍ أنت،وتقولُ:قد دَرَيْتُ عبدَ الله[٢٨] أبو من هو، كما قلت ذلك في (عَلِمْتُ).ولم يؤخذ ذلك إلاَّ من العرب،ومن ذلك: قد ظَنَنْتُ زيداً أبو مَنْ هو.

وإنْ شئْتَ قلتَ:قد عَلِمْتُ زيدٌ أبو من هو، كما تقول ذاك فيما لا يتعدّى إلى مفعولٍ،وذلك قولُكَ: اذهبْ فانظرْ زيدٌ أبو مَنْ هو،ولا تقولُ:نظرْتُ زيداً، واذهبْ فسلْ[٢٩] ١/٢٣٨
زيدٌ أبو من هو، وإنّما المعنى:اذهبْ فَسَلْ عنْ زيدٍ،ولو قلت اسألْ زيداً، على هذا الحدِّ لم يجزْ.

ومثلُ ذلك:(دَرَيْتُ) في أكثر كلامهم؛ لأنَّ أكثرهم يقولُ: ما دريتُ به، مثل: ما[٣٠] شَعَرْتُ به.

ومثلُ ذلك:ليتَ شعري زيدٌ أعندك هو أم عند عمرٍو[*]، [ولا بُدَّ من(هو) ؛ لأنَّ حرفَ الاستفهامِ لا يستغني بما قبلهُ، إنّما يستغني بما بعدهُ]. فإنّما جئت بالفعل قبل[٣١] مبتدأ قد

---

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ١٨٩):
"فـ(زيدٌ) منصوبٌ بـ(عَرَفْتُ)،و(أبو من هو)ذكر أبو العباس أنّه حال، وقد غلط عندي؛ لأنَّ الجملة إذا كانت في موضع الحال جاز أنْ تدخل عليها الواو...فقد بطل الذي قاله. والصوابُ عندي أنْ تكون الجملة بدلاً من (زيد)، وموضعها نصب بوقوع (عَرَفْتُ) عليه،كأنّك قلت: عَرَفْتُ أبو من هو".

(٢٤) الأصل " فاعلمت " وهو سهو.

(٢٥) الأصل " إذا " ساقطة.

(٢٦) الأصل " أبوك ".

(٢٧) م " هو " ساقطة.

(٢٨) الأصل " أعبد الله ".

(٢٩) ب " واذهب وسلْ ".

(٣٠) الأصل " ما " ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط – ٢/ ١٩٠):
"وفي بعض النسخ: ليت شعري أزيد عندك ...".

(٣١) ب " بعد ".

وُضِعَ الاستفهامُ في موضعِ المبنيِّ عليه الذي يرفعهُ، فأدخلتهُ عليه، كما أدخلتهُ على قولك:قد عَرَفْتُ لَزيدٌ خيرٌ منكَ.

وإنّما جاز هذا فيه مع الاستفهام ؛لأنّه في المعنى مُسْتَفْهَمٌ عنه[٣٢]، كما جاز[٣٣] لك أنْ تقول: إنَّ زيداً فيها وعمرٌو، مثله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾[٣٤]، فابتدأ؛ لأنَّ معنى الحديث-حين قال:إنَّ زيداً منطلقٌ -:زيدٌ منطلقٌ، ولكنه أكّدَ [بإنَّ]، كما أكّدَ فأظهر(زيداً) وأضمرهُ. والرفعُ قولُ يونسَ.

٣- فإنْ قلت:قد عَرَفْتُ أبو من زيدٌ، لم يجزْ إلاّ الرَّفعُ، لأنّك بدأتَ بما لا يكون إلاّ ٢٣٩/١
استفهاماً،وابتدأته ثُمَّ بَنْيتَ[٣٥] عليه، فهو بمنزلة [قولك]: قد عَلِمْتُ أأبوك زيدٌ أم أبو عمرٍو[٣٦].

٤- فإنْ قلت:قد عَرَفْتُ أبا مَنْ زيدٌ مكنيٌّ،انتصب على (مكنيٍّ)، كأنّك قلتَ:أبا مَنْ زيدٌ مكنيٌّ، ثُمَّ أدخلتَ (عَرَفْتُ) عليها، ومثله قولك[٣٧]: قد عَلِمْتُ أأبا زيدٍ تُكَنّى أم أبا عمرٍو،كأنّك قلْتَ: أأبا[٣٨] زيدٍ تُكَنّى أم أبا عمرٍو، ثم أدخلتَ عليه (عَلِمْتُ)، كما أدخلْتَهُ عليه حينَ لم يكنْ ما بعده إلّا مبتدأ، فلا ينتصبُ إلاّ بهذا الفعل الآخر، كما لم يكن في الأوّل إلّا مبتدأ.

٥- وإذا قلْتَ:قد عَرَفْتُ زيداً أبو من هو[٣٩]، قلْتُ: قد عَرَفْتُ زيداً أبا من هو مكنيٌّ.

---

(٣٢) الأصل، م، هـ زيادة:
"يعني قوله:قد عرفت زيداً أبو من هو،إذا قلت: زيد أبوك هو أم أبو عمرو، فمعناه في الحديث معنى: أزيد أبوك أم أبو عمرو "، ورد في هـ" قد عرفت أبو مَنْ هو ".

(٣٣) الأصل، م " كان ".

(٣٤) سورة التوبة ٣.

(٣٥) الأصل، م " بَنَيْتَهُ ".

(٣٦) م "أبو" ساقطة.

(٣٧) الأصل، م " قوله ".

(٣٨) الأصل " أبا " وهو سهو.

(٣٩) الأصل " هو " ساقطة.

ومَنْ رفعَ [زيد] ثَمّةَ رفعَ (زيداً) ههنا. ونَصَبَ الآخِرَ، كما نَصَبَهُ حين قال:قد عَرَفْتُ أبا منْ أنت مكنيٌّ[٤٠]، وكأنّه قال:زيدٌ أبا مَنْ هو مكنيٌّ[٤١]، ثمَّ أدخل الفعل عليه، وكأنّه قال:زيدٌ أأبا[٤٢] بِشرٍ يُكَنّى أم أبا عمرٍو،ثُمَّ أدخل الفعل عليه، وعَمِلَ الفعلُ الآخِرُ حين كان بعد ألفِ الاستفهامِ.

وتقولُ: قد عَرَفْتُ زيداً أبو أيِّهم يُكَنَّى به،وعَلِمْتُ بِشراً أيُّهم يُكَنَّى به، ترفعه كما ترفع (أيُّهم ضَرَبْتَهُ).

٦- وتقول: أَرَأَيْتَكَ زيداً أبو من هو، و أَرَأَيْتَكَ عمراً أعندك هو أم عند فُلانٍ،لا يحسن فيه إلاّ النَّصبُ في (زيد).ألا ترى أنّك لو قلت:أَرَأَيْتَ أبو مَنْ أنت، أو أَرَأَيْتَ أزيدٌ ثَمَّ أم فلانٌ،لم يَحْسُنْ ؛ لأنَّ فيه معنى (أخبِرْني عن زيدٍ) وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعولِهِ الأوّل، فدخولُ[٤٣] هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة (أخبرني) في الاستغناءِ. فعلى هذا ١/٤٠؟
أُجري،وصارَ الاستفهام في موضع المفعول الثاني[٤٤].

٧- وتقولُ: قد عَرَفْتُ أيَّ يومٍ الجمعةُ، فتنصبُ[٤٥] على أنّه ظرفٌ[٤٦]، لا على (عَرَفْتُ)، وإنْ لم تجعله ظرفاً رفعْتَ.

وبعضُ العربِ يقول: لقد عَلِمْتُ أيَّ حينٍ عُقْبتي، وبعضهم يقول: لقد عَلِمْتُ أيُّ حينٍ عُقْبَتي[٤٧].

---

(٤٠) م " يكنى ".

(٤١) انظر: الهامش ٤٠.

(٤٢) الأصل، م " أبا ".

(٤٣) م "بدخول" وهو سهو.

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط - ٢/ ١٩٣):
"يعني: دخولُ معنى (أخبرني) في (أَرَأَيْتَكَ) لم يمنعه من أنْ يكون له مفعولان، كما كان له قبل أنْ يدخل فيه معنى (أخبرني) ... ".

(٤٥) م " انتصب ".

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ١٩٣): "كما تقول: اليومَ الجمعةُ ".

(٤٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "العقبة بالضم النوبة في الركوب، يقال: تعاقب المسافران على الدابة: ركب كلّ منهما عقبة".

وأمّا قولُهُ: [بسيط]

٢٠٧- حَتّى كأَنْ لَمْ يَكُن إلّا تَذَكُّرُهُ والدَّهْر أَيّتَما حالٍ دَهارِير

فإنّما هو بمنزلة قولك: والدّهرُ دهاريرُ كُلَّ حالٍ(٤٨) وكُلَّ مرّةٍ، أي: في كلّ حالٍ وفي كلّ مرّةٍ، فانتصبَ لأنّه ظرفٌ، كما تقول: القتالُ كلَّ مرَّةٍ وكلَّ أحوالِ الدهرِ. ١/٢٤١

٢٠٧- تردّدت المصادر في نسبة هذا البيت فذكرت: عثير بن لبيد العذري أو عثمان بن لبيد العذري، وحريث بن جبلة، وابن عيينة المهلبي، أو عبد المسيح بن بقيلة وغيره.
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٧.
قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"وقبله: وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبطا إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُ يقول: يصير في الرمس ويفنى حتى لا يبقى إلا ذكراه".
الأصل و م "حين دهارير".
الشاهد فيه: قوله (أيّتما) انتصب؛ لأنّه ظرف.

(٤٨) الأصل، م "حين".

[رابعاً - أسماء الأفعال]

[الباب الأوّل - أسماء الأفعال المفردة]

[أنواعها]:

هذا بابٌ من الفعلِ سُمّي الفعلُ فيه[1] بأسماءٍ لم تؤخذْ من أمثلةِ الفعلِ الحادثِ، وموضعُها من الكلام الأمرُ والنهيُ[2]، فمنها ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به، ومنها ما لا يتعدّى المأمورَ،ومنها ما يتعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنه،ومنها ما لا يتعدّى المنهيَّ:

[أولاً] - أمّا (ما يتعدّى[3]) فقولك: رويدَ زيداً، فإنّما هو اسمٌ لقولك[4]: أَرْوِدْ زيداً. ومنها: هَلُمَّ زيداً ؛ إنّما تريدُ، هاتِ زيداً. ومنها قولُ العربِ: حيَّهلَ[5] الثّريدَ، وزعم أبو الخطاب أنّ بعضَ العربِ يقولُ: حيَّهل الصلاةَ، [فهذا اسمُ: ائتِ الصلاةَ]، أي:ائتوا الثريدَ، [وأْتُوا الصلاةَ]. ومنهُ[6] قوله: [رجز]

٢٠٨- * تَراكِها منْ إبلٍ تراكِها *

١/٢٤٢ فهذا اسمٌ لقوله لهُ[7]: اتْرُكْها، وقال: [رجز]

---

(١) الأصل " فيه " ساقطة.

(٢) اتضح لنا أنّ اسم الفعل لدى سيبويه يتعيّن في الأمر والنهي دون غيره على خلاف الرأي السائد أنّها تكون بمعنى الماضي والمضارع أيضا، وأنّ ما يذكرونه من الأمثلة لهما إنّما هي (أصوات).

(٣) الأصل، م " ما تعدى ".

(٤) ب " لقولك " ساقطة ؛ هـ " قولك ".

(٥) الأصل، م " حيّ علي ".

(٦) الأصل، م " ومثله ".

٢٠٨- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون: "الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي كما في الخزانة ٢/ ٣٥٤ ".
وقال: "اختلف في تفسيره، فقال ابن السكيت أُغير على إبل قوم من العرب فلَحُق أصحابُ الإبلِ، فجعلوا لا يدنو منها أحد إلا قتلوه، فقال الذين أغاروا على الإبل ذلك... ".
الشاهد فيه: قوله (تراكِها) اسم فعل متعدٍّ مبنيٌّ على الكسر.

(٧) م، ب " له " ساقطة.

٢٠٩- * مَناعِها مِنْ إبلٍ مناعِها *

وهذا اسمٌ لقولِهِ له[٨]: امنعْها.

[ثانياً]- وأمّا (ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ إلى مأمورٍ به، ولا إلى منهيٍّ عنه)[٩]، فنحوُ قولك: مَهْ مَهْ، وَصَهْ صَهْ[١٠]، وإيهٍ، وما أشبه ذلك.

[اسميَّتُها]:

واعلمْ أَنَّ هذه الحروفَ التي هى أسماءٌ للفعلِ لا تظهرُ فيها علامةُ المضمرِ ؛ وذلك أنّها[١١] أسماءٌ، وليستْ على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبلُ وفي يومِك. ولكنَّ المأمورَ والمنهيَّ مضمرانِ في النّيةِ. وإنّما كان أصلُ هذا في الأمر والنهي وكانا أولى به؛ لأنّهما لا يكونانِ إلاّ بفعلٍ،فكان الموضعُ الذي لا يكونُ إلا فعلاً أغلبَ عليهِ.

وهي أسماءُ الفعلِ وأُجريتْ مُجرى ما فيه الألفُ واللاّمُ نحو: النّجاءَ؛ لئلا يخالف لفظُ ما بعدها الأمر والنهي[١٢]، ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَ المصادر؛ لأنّها ليست بمصادر، وإنّما سمّي بها ١/٢٤٣ الأمر والنهي، فعملت عملهما ولم تجاوزْ؛ فهي تقوم مقامَ فعلهما[١٣].

٢٠٩- القول في (مناعِها) كالذي في (تراكها).
قال الشنتمري في (تَرَاكِ) و (مَنَاعِ) - شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٢٣):
"وهما اسمان لفعل الأمر وجب لهما البناء على الكسر لأنّه مبنيّ ... وخُصّا بالكسر؛ لأنّهما مؤنثان، والكسر يختص به المؤنث".

(٨) انظر: الهامش ٧.

(٩) م "عنه" ساقطة.

(١٠) ب "مَهْ وصَهْ"؛هـ،ب زيادة "آه". وقد جعلها المحقّق عبد السلام محمّد هارون بين معكوفين [آه]، أي: هي ممّا زاده من نسخة (ط) نسخة بولاق. والذي اتضح لنا أنّ سيبويه لم ينصَّ على أنّها من أسماء الأفعال، وعليه الرضي في شرح الكافية ٢/ ٦٦. نظر: منهج كتاب سيبويه ١٩١.

(١١) ب "لأنّها".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط- ٢/ ١٩٨):
"يعني: أنّها جعلت مفردة غير مضافة كما أنّ (النجاء) مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها وينتصب ما بعد الأمر والنهي ولا ينخفض".

(١٣) الأصل، م "فعلها".

[الباب الثاني - تصَرُّف (رُوَيْدَ) من أسماء الأفعال المفردة]

هذا بابُ متصَّرفِ(رويدَ)، تقولُ: رُويدَ زيداً، وإنَّما تريدُ: أَرْوِدْ زيداً.

قال الهُذَلّي: [طويل]

٢١٠- رُوَيد عَلِيّاً جُد مَا ثّدْيُ أُمِّهِم إلينا ولكنْ بُغضُهُمْ مُتَمايِن

وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: واللهِ لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُكَ رويدَ ما الشعرُ. يريدُ[(١)]: أرودِ الشعرَ، كقولِ القائل: لو أردْتَ الدراهِمَ لأعطيتُكَ فدَعِ الشِّعرَ[(٢)]، فقد تبَيَّنَ لك أنَّ (رويدَ) في موضعِ الفعلِ.

[تصرُّفها]:

١/٢٤٤ ١- ويكون[(٣)] رُوَيْدَ أيضا (صفةً) كقولك: ساروا سيراً رويداً. ويقولون أيضاً: ساروا رويداً، فيحذفون: السير، ويجعلون:[(٤)] رويد (حالاً) به وَصَفَ كلامَهُ، واجتزأ[(٥)] بما في صدر

٢١٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو المعطل الهذلي، ديوان الهذليين ٣/ ٤٦".
وقال:
"قال الأزهري:(جُدَّ ثَدْيُ أمِّهم إلينا) أي: بيننا وبينهم خؤولة رحم وقرابة من قبل أُمِّهم، وهم منقطعون إلينا بها، وإنْ كان في ودّهم لنا مَيْنٌ، أي: كذب وملق".
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٢٤):
"فيقول:أمهلهم حتى يؤبوا إلينا بودّهم ويرجعوا عمّاهم عليه من قطيعتهم وبغضهم، فقطيعتهم لنا على غير أصلٍ،وبغضهم إيّانا لا حقيقة له، ومعنى (جُدَّ) قطع، و(المتماين) المتكاذب، و(المين) الكذب".
في الأصل "بُغضهم متباين".
الشاهد فيه: قوله (رويدَ) اسم فعل أمر في موضع الفعل.

(١) الأصل " تريد ".

(٢) الأصل " فرع الشِّعر " وهو سهو.

(٣) الأصل، م " وتكون ".

(٤) هـ، ب " ويجعلونه ".

حديثه من قوله[٦]: (ساروا)[٧] عن ذكر: السَّيْرِ.ومن ذلك قول العربِ:ضَعْهُ رويداً: أي، وضعاً رويداً.ومن ذلك قولك للرجل تراهُ يعالجُ شيئاً: رويداً؛ إنّما تريدُ: علاجاً رويداً. فهذا على وجهِ الحالِ، إلاّ[٨] أنْ يظهر[٩] الموصوفُ فيكون على (الحالِ) وعلى (غيرِ الحالِ)[١٠].

٢/أ- واعلمْ أنَّ رويداً تلحقها الكافُ وهي في موضعِ (افْعَلْ)[١١]، وذلك قولُكَ: رُويدَكَ زيداً، ورويدَكُمْ زيداً. وهذه[١٢] الكافُ التي لحقتْ رويداً[١٣] إنّما لحقت لتبيّن المخاطب المخصوص؛ لأنّ رويد تقع للواحدِ والجميع والذكر والأنثى، فإنّما أدخل الكاف حين خاف التباس مَنْ يعني بمن لا يعني. وإنّما حَذَفَها في الأوّل استغناءً بعلم المخاطب أنّه لا يعني غيره؛ فلحاقُ[١٤] الكافِ كقولك: يا فلانُ، للرجلِ حتى يُقْبلَ[١٥] عليكَ، وتركُها[١٦] كقولك للرجل: أنتَ تفعلُ، إذا كان مقبلاً عليك بوجههِ منصتاً لكَ،فتركتَ:يا فلانُ- حين قلتَ: أَنْتَ تَفْعَلُ - استغناءً بإقبالهِ عليك.

٢/ب- وقد تقول أيضاً: رُويدَكَ، لمن لا يخافُ أنْ يلتبس بسواهُ توكيداً، كما تقول للمقبل عليك المنصت لك: أنت تفعلُ ذلك[١٧] يا فلانُ، توكيداً. وذا بمنزلة قول العربِ:هاءَ

==

(٥) ب " اجتزاءً ".

(٦) هـ " قول ".

(٧) الأصل، م " سار ".

(٨) م " إلا " ساقطة.

(٩) م " تظهر ".

(١٠) أي: إنّك إذا قلت:ضَعْهُ رويداً -ولم يظهر الموصوف- فهو حالٌ، فإنْ قُلْتَ: ضَعْهُ وَضْعاً رويداً، فهو غير حال، أي: صفة.

(١١) أي: فعل الأمر.

(١٢) م " هذا ".

(١٣) ب " رويداً " ساقطة.

(١٤) م "بلحاق" وهو سهو.

(١٥) الأصل " يعلم " وهو سهو.

(١٦) الأصل، م " وترك الكاف ".

(١٧) ب، هـ " ذاك".

وهاءَكَ [وهَأْ وهَأْكَ]، وبمنزلة قولك: حيَّهلْ وحيَّهلَكَ، وكقولهم:النَّجاءَكَ. فهذه الكاف لم تجيء عَلَماً للمأمورينَ والمنهيّينَ المضمرِينَ. ولو كانت علماً للمضمرينَ لكانت[18] خطأ؛ لأنّ المضمرينَ ههنا فاعلونَ، وعلامةُ المضمرينَ الفاعلينَ الواوُ كقولك:افعلوا[19]، وإنّما جاءت هذه الكاف توكيداً وتخصيصاً، ولو كانت اسماً لكان (النّجاءَك) مُحالاً ؛ لأنّه لا يضافُ الاسمُ الذي فيه الألفُ واللاّمُ. ١/٤٥ب

وينبغي لمن زعمَ أنّهنَّ أسماءٌ أنْ يزعُمَ أنّ كافَ(ذلكَ) اسمٌ،فإذا قال ذلك لم يكنْ له بدٌّ [من] أنْ يزعُمَ أنّها مجرورةٌ أو منصوبةٌ.فإنْ كانت منصوبةً انبغى[20] له أنْ يقول[21]: ذاكَ نفسَكَ زيدٌ -إذا أراد الكاف-، وينبغي له أنْ يقول: إنْ كانت مجرورةً: ذاك نفسِكَ زيدٌ[22] وينبغي له[23] أنْ يقول: إنَّ تاءَ (أنت) اسمٌ، وإنّما تاءُ (أنت) بمنزلة الكاف[24]. ومما يدلّك على أنّه ليس باسمٍ قولُ العرب: أَرَأَيْتَكَ فلاناً ما حالهُ، فالتاءُ علامة المضمر المرفوع المخاطب[25]، ولو لم تُلْحِقِ[26] الكافَ، كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك [عن قولك: يازيدُ]، ولحاقُ الكافِ[27] كقولك: يازيدُ، لمن لو لم تقل له: يازيدُ، استغنيتَ. فإنّما جاءت في (أَرَأَيْتَكَ)[28] و(النِّداءُ)[29] في هذا الموضع توكيداً، وما يجيء[30]

---

(١٨) ب " لكان".

(١٩) الأصل، م " فعلوا ".

(٢٠) م " اسما".

(٢١) الأصل " تقول ".

(٢٢) م " زيدٍ" وهو سهو.

(٢٣) ب " له " ساقطة.

(٢٤) الأصل " القاف " وهو سهو.

(٢٥) ب، ه " المخاطب المرفوع ".

(٢٦) الأصل، م " يلحق".

(٢٧) "ولحاقُ الكافِ" عطف على قوله: " قولُ العرب: أرأيتك" بعد قوله:"ومما يدلّك ".

(٢٨) ه، ب " أرأيت " وهو سهو.

(٢٩) الأصل " والكاف" وهو سهو.

(٣٠) الأصل " ومما تجيء " ؛ م" وَمِمّا يجيء".

في الكلام توكيداً لو طُرِحَ كان[٣١] مستغنًى عنه، كثيرٌ.

٣- وحدثّنا من لانتَّهم أنّه سمع من العرب مَنْ يقول: رويدَ نَفْسِهِ، جعلهُ (مصدراً) كقوله: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ[٣٢]﴾ وكقوله[٣٣]: [هزج]

٢١١- *عَذِيرَ الحيِّ* ٢٤٦/١

٤- ونظيرُ (الكاف) في (رويد) في المعنى لا في اللّفظ: (لكَ) التي تجيء بعد: هَلُمَّ في قولك: هَلُمَّ لكَ؛ فالكافُ ههنا اسمٌ مجرورٌ باللاّم، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في: رويدَ وأشباهها[٣٤]، كأنّهُ قال:هَلُمَّ، ثم قال: إرادتي بهذا لك[٣٥]؛ فهو بمنزلةِ:سَقْياً لكَ[٣٦]. وإن شئت قلتَ:هَلُمَّ لي[٣٧] بمنزلةِ: هاتِ لي، وهلمَّ ذاكَ[٣٨] لك بمنزلة: أدْنِ ذاكَ[٣٩] منكَ[٤٠].

---

(٣١) الأصل " كان " ساقطة.

(٣٢) سورة محمّد ٤. في الأصل، م " كقولك ضرب الرّقاب ".

(٣٣) ب " وكقولك".

٢١١- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"قطعة من بيت لذي الأصبع العدواني،في الأصمعيات٧٢، والحيوان٤/ ٢٣٣،والخزانة ٢/ ٤٠٨، وتمامه: عذيرَ الحيِّ مِنْ عَدوا نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ، أي: هات عذراً لحي عدوان كانوا حيةَ الأرضَ في شدّة شكيمتهم وحمايتهم لحوزتهم".
أي: كانوا يُتّقى منهم كما يُتّقى من الحية المنكرة.
الشاهد فيه: قول (عَذِيرَ الحيّ) وهو مصدر وبمنزلته (رويدَ نفسِهِ).

(٣٤) ب "وما أشبهها".

(٣٥) م "بها لك" وهو سهو.

(٣٦) الأصل " لك " ساقطة.

(٣٧) م زيادة " بل " وهو سهو.

(٣٨) م " ذلك ".

(٣٩) انظر: الهامش ٣٨.

(٤٠) ب " لك ".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٠٣):
"يعني أنّك إذا قلت: رويد، فالمعنى تام، فإذا زدْتَ الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبيُّن المخاطب، وإنْ كانت رويد قد أغنتك، كما أنّك إذا قلت: هلمَّ للمخاطب، استغنى الكلام به وتمَّ، فإذا قلت:هَلُمَّ، ==

٥- وتقول فيما يكون معطوفاً على الاسم المضمر في النيَّة، وما يكون صفةً[٤١] له في النيَّةِ كما تقول في المظهر:

أمّا (المعطوفُ) فكقولك: رُوَيْدَكُمْ أنتم وعبدُ الله، كأنّك قلتَ: افعلوا أنتم وعبدُ الله؛

١/٢٤٧ لأنّ المضمرَ[٤٢] في النيّةِ مرفوعٌ،فهو يجري مجرى المضمر الذي ثنّيت[٤٣] علامتَهُ[٤٤] في الفعلِ. فإنْ قُلْتَ: روَيْدَكُمْ وعبدُ الله، فهو أيضاً رفعٌ[٤٥]، وفيه قبحٌ؛ لأنّك لو قلتَ:اذهبْ وعبدُ الله، كان فيه قبحٌ. فإذا قُلْتَ:اذهبْ أنتَ وعبدُ الله، حَسُنَ.ومثل ذلك في القرآن: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾[٤٦] و ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٤٧].

وتقول: (رُوَيْدَكُمْ أنتم أنفُسُكُمْ)[*]، فيحسنُ الكلامُ[٤٨]، كأنّكَ قلْتَ:افعلوا أنتم أنفسُكُمْ. [فإنْ قلت: روَيْدَكُم أنفسُكم، رفعْتَ، وفيها قبحٌ؛ لأنّ قولك: افعلوا أنفسُكُمْ، فيها قبحٌ. فإذا قلت: أنتم أنفسُكُمْ، حَسُنَ الكلامُ].

وتقول: رويدَكُمْ أجمعونَ، ورويدَكُمْ أنتم أجمعونَ، كُلٌّ حسنٌ؛ لأنّهُ يحسنُ في المضمر الذي له علامةٌ في الفعل[٤٩]؛ [ألا ترى أنّك]تقول: قوموا أجمعونَ، وقوموا أنتم أجمعونَ.

==
فجئت بـ(لك) فإنّما تجيء بها بعد استغناء الكلام عنها وتمامه دونها حرصاً على تبيين المخاطب، وكذلك إذا قلت: سقيا لك ... ".

(٤١) أي: توكيداً.

(٤٢) م " المضموم " وهو سهو.

(٤٣) الأصل، ه "يبيّن".ما أثبتناه هو ما في (ب)؛لأنّه موافق للسياق ؛ لأنّك في قولك: افعلوا أنتم وعبد الله،قد ثنّيت علامة المضمر في الفعل،فالمضمر في الفعل هو(واو الجماعة)وعلامته التي ثنيتها هي (أنتم)، ومثله (أنتم) بعد المضمر المرفوع في النيّة في (رُويدكم)، إنّما أراد بالتثنية التوكيد.

(٤٤) الأصل " علامة ".

(٤٥) م "وقع" وهو سهو ؛ ب "رويدكم فعبدُ الله ... رفعٌ".

(٤٦) سورة المائدة ٢٤.

(٤٧) سورة البقرة ٣٥، سورة الأعراف ١٩.

(*) هذا مثال (التوكيد) الذي عبّر عنه بقوله: " ما يكون صفة " ويقع قسيماً (للمعطوف).

(٤٨) ب " فيحسن الكلام " ساقطة.

(٤٩) ب " في الفعل " ساقطة.

وكذلك (رويدَ) - إذا لم تُلْحِقْ[٥٠] فيها الكافَ - تجري[٥١] هذا المجرى، وكذلك الحروفُ ٤٨/١ظ
التي هي أسماءٌ للفعل جميعاً تجري هذا المجرى: لحقتها الكافُ أو لم تلحقها إلاّ أنّ (هلمَّ) إذا
لحقتها (لكَ)، فإنْ شئْتَ حملْتَ:أجمعينَ ونفسَكَ، على الكافِ المجرورةِ، فتقول: هلمَّ لَكُمْ
أجمعينَ، وهلمَّ لَكُمْ أنفسِكُمْ، ولا يجوز أنْ تعطف على الكافِ المجرورةِ[٥٢] الاسمَ؛ لأنّك لا
تعطف المظهر على المضمر المجرور؛ ألا ترى أنّهُ يجوزُ لك أنْ تقول:هذا لكَ نفسِكَ، ولَكُمْ
أجمعينَ، ولا يجوز أنْ تقول: هذا لكَ وأخيكَ. وإنْ شئتَ حملْتَ المعطوفَ والصفةَ[٥٣] على
المضمر المرفوع في النيَّة، فتقول: هلمَّ لكَ أنتَ وأخوكَ، وهلمَّ لكم أجمعونَ، كأنّك قلْتَ:
تعالَوا أنتم أجمعونَ، وتعالَ أنتَ وأخوكَ. فإنْ لم تُلْحِقْ (لكَ)، جَرَتْ مجرى: رويدَ.[٥٤]

---

(٥٠) الأصل " يلحق ".

(٥١) الأصل " فجرى ".

(٥٢) م العبارة " فتقول: هلمّ لكم ... على الكاف المجرورة " ساقطة لانتقال النظر.

(٥٣) ب "وإنْ شئت جعلت الصفة والمعطوف"، أي: (المعطوف)و(التوكيد)وهما في المثال رقم (٥).

(٥٤) م زيادة " فافهم " وهي زيادة لم أجدها في موضع آخر في أسلوب الكتاب.

[الباب الثالث - أسماء الأفعال المضافة]

وهذا بابٌ من الفعلِ سُمِّيَ الفعلُ فيه بـ (أسماءٍ مضافةٍ)[*] ليست من أمثلة الفعل الحادث، ولكنّها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل نحو: رُوَيْدَ، وحيَّهلْ. ومجراهنَّ واحدٌ،وموضعهنَّ من الكلام الأمر والنهي[١]، إذا كانت للمخاطب المأمورِ والمنهيِّ.وإنّما استوت هي و(رُوَيْدَ) وما أشبه رُوَيْدَ، كما استوى(المفردُ)و(المضافُ) إذا كانا اسمينِ نحو: عبدِ الله وزيدٍ، مجراهما[٢] في العربيةِ سواءٌ.

[أنواعها]:

ومنها ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به،ومنها ما يتعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنهُ، ومنها ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ:

[أوّلاً] - فأمّا[٣] (ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به) فهو قولك: عليكَ زيداً، ودونكَ زيداً، ١/٤٩؟
وعندَكَ زيداً - تأمره به -، حدَّثنا بذلك أبو الخطاب.

[ثانياً] - وأمّا[٤] (ما تعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنه) فقولك[٥]:حَذَرَكَ زيداً، و[٦] حذَارِكَ زيداً، سمعناهما من العرب.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٠٤):
"اعلمْ أنَّ هذا يخالف ما قبله؛ لأنّه اشتمل على ظروف،وحروف جرٍّ تجري مجرى الظروف، ومصادر، مضافاتٌ كلّهن. والفرق بين هذا الفصل والذي قبله أنّ هذا (مضاف) والذي قبله (مفرد)".

(١) انظر: الباب الأوّل.

(٢) م" مجراهن ".

(٣) ب " أمّا ".

(٤) الأصل " وما " وهو سهو.

(٥) ب " فنحو قولك ".

(٦) الأصل " أو ".

[ثالثاً] - وأمّا (ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ) فقولك: مكانَكَ، وبَعْدَكَ- إذا قلتَ: تأخَّرْ أو حذَّرْتهُ شيئاً خلفَهُ[7]-، وكذلك: عندَكَ - إذا كنْتَ تحذِّرُهُ من بين يديه شيئاً أو تأمره أنْ يتقدّمَ[8]- وكذلك (فَرَطَكَ) إذا كُنْتَ تحذِّره من بين يديه شيئاً، أو تأمره أنْ يتقدّم- ومثلها:أمامَكَ - إذا كنْتَ تحذِّرهُ أو تبصِّرهُ شيئاً -، وإليكَ - إذا قلت: تنحَّ -، ووراءَكَ- إذا قلْتَ: افطُنْ لما خَلْفَكَ -.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنّه سَمِعَ[من العربِ] مَنْ يقال له: إليكَ، فيقول: إليَّ، كأنّهُ قيل لهُ: تَنحَّ، فقال: أتَنَحَّى، ولا يقال- إذا قيل لأحدهم:دونَكَ -: دوني ولا عليَّ. هذا[9] [النحو][10] إنّما سمعناه في هذا الحرف وَحْدَهُ، وليس لها قوّةُ الفعلِ فتُقاسُ[11]. ١/٥٠ظ

واعلمْ أنَّ هذه الأسماءَ المضافةَ بمنزلةِ الأسماءِ المفردةِ في العطفِ والصفاتِ، وفيما قَبُحَ فيها وحَسُنَ؛لأنّ الفاعلَ المأمورَ والفاعلَ المنهيَّ في هذا الباب مضمرَانِ في النيَّةِ.

[استدراك على أسماء الأفعال]:

[أوّلاً][*] - ولا يجوز أنْ تقول[12]: رويدَهُ زيداً، ودونَهُ عمراً - وأنت تريدُ[13] غيرَ المخاطبِ-؛ لأنّه ليس بفعلٍ ولا يتصرَّف تصرّفهُ. وحدّثني مَنْ سمعه أنّ بعضهم قال: عليهِ رجلاً ليَسَني[14]، وهذا قليلٌ[15] شبّهوهُ بالفعلِ.

---

(٧) م "إذا كنت تأمره وتحذّره شيئاً خلفه".

(٨) الأصل زيادة "ووراءك" هو سهوٌ لتكرارها.

(٩) م "دوني ولا يقاس على هذا ؛ ب "إذا قيل لأحدهم: دونَك" ساقطة.

(١٠) ب "النحو" ساقطة.

(١١) م، ب "فيقاس".

(*) استدراك في (عدم صحة مخاطبة الغائب).

(١٢) الأصل " يقول ".

(١٣) ب "يريد به".

(١٤) الأصل "ليسني" ساقطة.

(١٥) الأصل "قيل" وهو سهو.

[**ثانياً**][*] - و [قد] يجوزُ أنْ تقول: عليكم أنفسِكُمْ، وأجمعينَ[16]، فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة،كما حملتهُ على(لكَ)حين ذكرتها بعد: هلمَّ،ولم تَحْمِلْ على المضمرِ الفاعلِ في النيةِ،فجاز ذلك[17]. ويدُلّكَ - على أنّكَ إذا قُلْتَ:عليكَ،فقد أضمرْتَ فاعلاً في النيّة،وإنّما الكافُ للمخاطبة-قولُكَ: عليَّ زيداً. وإنّما أدخلْتَ الياءَ على مثل قولك للمأمور:أولِني زيداً.فلو[18] قلْتَ:أنت نفسُكَ،لم يكنْ إلاّ رفعاً، ولو قال: أنا نفسي، لم يكنْ إلّا جرّاً؛ ألا ترى أنَّ الياء والكاف إنّما جاءتا لتفصلا بين المأمورِ والأمرِ في المخاطبة.وإذا قال:عليكَ زيداً، [فكأنّهُ قال لهُ: ائتِ زيداً]؛ ألا ترى أنَّ للمأمور اسمينِ: اسماً للمخاطبةِ ١/٢٥١
مجروراً، واسمَهُ الفاعلَ المضمرَ في النيّةِ،كما كان له اسمٌ [فاعلٌ][19] مضمرٌ في النيَّةِ حين قلت(٢٠): عليَّ. فإذا قُلْتَ: عليكَ، فله اسمانِ: مجرورٌ ومرفوعٌ. ولا يَحْسُنُ أنْ تقول: عليك وأخيكَ، كما لا يَحْسُنُ أنْ تقول: هلمَّ لكَ وأخيكَ. وكذلك: حَذَرَكَ ؛ يدلُّك على أنّ (حَذَرَكَ) بمنزلةِ (عليكَ)،قولُكَ: تحذيري زيداً[21]-إذا أردت:حذِّرني زيداً[22]-؛ فالمصدرُ وغيرُهُ في هذا البابِ سواءٌ.

ومَنْ جَعَلَ(رويداً) مصدراً قال:رويدَكَ نفسِكَ- إذا أراد أنْ يحملَ[23]: نفسكَ على: الكافِ-كما قال:عليكَ نفسِكَ، حين حملَ [الكلامَ على] الكافِ، وهي مثلُ: حَذَرَكَ سواءٌ-إذا جعلتهُ[24] مصدراً-؛ لأنَّ (الحَذَرَ) مصدرٌ وهو مضافٌ إلى الكاف. فإنْ[25] حملْتَ نفسكَ

(*) استدراك في (حمل التوكيد على المضمر المجرور).

(١٦) الأصل " عليكم وأجمعون وأجمعين " وهو سهو.

(١٧) الأصل تكرار " ويدلّك على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطب، كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلمَّ، ولم يحمل على المضمر الفاعل في النيّة، فجاز ذلك ".

(١٨) ب "ولو".

(١٩) الأصل، م، هـ " فاعل " ساقطة ؛ ب " له " ساقطة.

(٢٠) ب " قال ".

(٢١) الأصل " زيداً " ساقطة.

(٢٢) الأصل، م " حذري زيداً ".

(٢٣) م "إذا أردت أنْ تحمل".

(٢٤) م، ب "إذا جعلت".

على:الكاف،جرْتَ، وإنْ حملتهُ على المضمر في النيّة، رفعْتَ، وكذلك: رويدَكُمْ- إذا أردْتَ: الكافَ- تقولُ: رويدَكُمْ أجمعينَ.

وأمّا قولُ العربِ: رويدَكَ نفسَكَ؛ فإنّهم يجعلون (النفس) بمنزلةِ:عبدِ اللهِ- إذا أمرْتَهُ به كأنّكَ قلتَ: رويدَكَ عبدَ الله - إذا أردْتَ: أَروِدْ عبدَ الله -.

وأمّا حَيَّهَلكَ،وهاءكَ وأخواتُها فليس فيها إلاّ ما ذكرنا؛لأنّهُنَّ لم يُجْعَلْنَ مصادرَ[٢٦]. ١/٢٥٢؟

[ثالثاً]- واعلمْ أنْ ناساً من العربِ يجعلونَ (هَلُمَّ) بمنزلةِ الأمثلة التي أُخِذَتْ من الفعل، يقولون[٢٧]: هلُمَّ،[٢٨] وهَلُمِّي، وهلُمّا، وهلُمُّوا.

واعلمْ أنّك لا تقول:دوني،كما قلت: عليَّ[٢٩]؛ لأنّهُ ليس كلُّ فعلٍ يجيءُ بمنزلةِ (أولني) قد تعدّى إلى مفعولينِ؛ فإنما (عليَّ) بمنزلةِ (أولِني)، و(دونَكَ) بمنزلةِ(خُذْ)، لا تقولُ: آخِذْني درهماً، ولا خُذْني درهماً[٣٠].

واعلمْ أنّه لا يجوزُ لك أنْ تقول: عليهِ زيداً، تريدُ به الأمرَ،كما أردْتَ ذلكَ في الفعل حين قلتَ: ليضربْ زيداً؛ لأنّ (عليهِ) ليس من الفعلِ،وكذلك:حَذَرَهُ زيداً، قبيحةٌ؛ لأنّها ليستْ

==

(٢٥) الأصل " وإنْ ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط - ٢/ ٢٠٩):
"يعني: أنّ الكاف في هذه الأشياء لا موضع لها،وإنّما هي للخطاب،أراد الفرق بين (رويدك) وبين (حيّهلك)؛لأنّ:رويدك قد تكون الكاف فيه مرّة للخطاب ومرّة في موضع جرٍّ. فإذا كان للخطاب فهو بمنزلة: حيّهلك ؛ وإذا كان في موضع جرٍّ فهو بمنزلة عليك،وحذرك".

(٢٧) الأصل، م "تقول".

(٢٨) ب "هَلُمَّ" ساقطة.

(٢٩) قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"أي:لا تأمر نفسك بقولك:دوني كما تأمر المخاطب بقولك:دونكَ، بخلاف (عليَّ)،فإنّها يجوز فيها ذلك ... ".

(٣٠) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٠):
"ألا ترى أنّك تقولُ: دونك زيداً، ولا تقولُ: دوني زيداً، كما قلت: عليّ زيداً...فإنّما (عليّ) بمنزلة: أولني في التعدّي إلى مفعولين، و(دونك) بمنزلة: خذني في التعدّي إلى مفعول واحدٍ".

من أمثلةِ الفعل. فإنّما[٣١] جاء: تحذيري زيداً؛ لأنّ المصدر يتصرّفُ مع الفعل، فيصير (حَذَرَكَ) في موضعِ (اِحْذَرْ)، و(تحذيري) في موضعِ (حذِّرْني) ؛ فالمصدرُ أبداً في موضع فعلِهِ، و(دونكَ) لم يؤخذْ من فعلٍ،ولا (عندَكَ)؛ فإنّما تنتهي[٣٢] فيها حيثُ انتهتِ العربُ.

واعلمْ أنّهُ يقبحُ:زيداً عليكَ، وزيداً حَذَرَكَ؛ لأنّه ليس من أمثلة الفعل، فقبح أنْ يجري ما ليس من الأمثلة مجراها إلاّ أنْ تقولَ: زيداً،فتنصبَ بإضمارِكَ الفعلَ، ثمَّ تذكر: (عليكَ) بعد ١/٥٣ظ ذلك، فليس يقوى هذا قوّةَ الفعلِ ؛ لأنّه ليسَ بفعلٍ، ولا يتصرّفُ تصرُّفَ (الفاعلِ)[٣٣] الذي في معنى (يَفْعَلُ).

---

(٣١) الأصل " وإنّما ".

(٣٢) هـ " يُنْتَهى ".

(٣٣) أراد: اسم الفاعل.

المجرى الثاني
من
إسناد الفعل

[الفعل المضمر المستعمل إظهاره]

- أولا - الفعل المحذوف جوازا
- ثانيا - أبواب الفعل المحذوف جوازا مع الأسماء والمصادر

[أبواب الفعل المحذوف جوازاً]

[الباب الأوّل - حذف الفعل جوازاً في الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بقرينة]

هذا بابُ ما جرى من (الأمرِ والنّهي)على إضمار الفعلِ المستعملِ إظهارهُ- إذا علمْتَ أنَّ الرجلَ مستغنٍ عن لفظكَ بالفعل -:

وذلك قولك: (زيداً، وعمراً، ورأسَهَ)[*]، وذلك أنّكَ[١] رأيتَ رجلاً يضربُ[٢] أو يشتمُ أو يقتلُ، فاكتفيتَ بما هو فيهِ مِنْ عَمَلِه[٣] أنْ تلفظ له بعمله فقلتَ: زيداً، أي: أوقعْ عملكَ بزيدٍ، أو رأيْتَ رجلاً يقولُ: أضربُ شرَّ الناسِ، فقلتَ: زيداً، أو رأيتَ رجلاً يحدِّثُ حديثاً فَقَطَعَهُ[٤]، فقلْتَ: حديثَكَ، أو قَدِمَ رجلٌ من سفرٍ، فقلْتَ: حديثَكَ[٥]؛ استغنيتَ عن إظهار الفعل بعلمِهِ[٦] أنّهُ مُسْتَخْبَرٌ، فعلى هذا يجوزُ هذا وما أشبهه.

وأمّا (النَّهي) فإنّه التحذير كقولك: الأسدَ الأسدَ، والجدارَ [الجدارَ]، والصبيَّ [الصبيَّ]، وإنّما[٧] نهيْتَهُ أنْ يقرَبَ الجدارَ المخوفَ [المائلَ]، أو يقرَبَ الأسدَ، أو يوطِئَ الصبيَّ.

وإنْ شاء أظهر في هذه الأشياء[٨] ما أضمر من الفعل، فقال: اضربْ زيداً، واشتمْ ١/٢٥٤

(*) هذه أمثلة إضمار الفعل في الأمر.

(١) الأصل " أن ".

(٢) الأصل " يضرب " ساقطة.

(٣) م زيادة "مِنْ ".

(٤) م "يقطعه".

(٥) الأصل "خير مقدم" وهو سهو، لأنّ الباب في الأسماء وليس في المصادر وسيأتي الكلام عليها. انظر: ٣٥٥.

(٦) ب " استغنيت عن الفعل بعمله " ؛ ه " إظهار " ساقطة.

(٧) ب " فإنّما ".

(٨) أي: في أمثلة الأمر والنهي.

عمراً، ولاتوطئِ الصبيَّ، واحذر الجدارَ، ولا تقربِ الأسدَ. ومنه أيضا قولهُ: الطريقَ الطريقَ،إنْ شاء قال:خلِّ الطريقَ،أو تنحَّ عن الطريقِ[9]،قال جريرٌ: [بسيط]

٢١٣- خَل الطَّريقَ لِمَنْ يَبْني المنارَ به وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضطَّرَكَ القَدرُ

و لايجوز أنْ تضمر: تنحَّ عن الطريق،لأنّ الجارَّ لا يضمرُ؛ وذلك أنّ المجرور داخلٌ في الجارِّ غيرُ منفصلٍ، فصار كأنَّهُ شيءٌ من الاسم معاقبٌ للتنوين، ولكّنك إن أضمْرتَ ما هو في معناه مما يصلُ بغيرِ حرفِ إضافةٍ، كما فعلتَ فيما مضى.

واعلمْ أنّهُ لا يجوزُ أنْ تقولَ: زيدٌ – وأنت تريدُ أنْ تقول: لِيُضْرَبْ زيدٌ، أو لِيَضْرِبْ[10] زيدٌ، إذا كان فاعلاً، [ولا زيداً– وأنت تريدُ:ليضربْ عمرٌو زيداً –]، و لايجوزُ[11]: زيدٌ عمراً – إذا كنتُ لا تخاطبُ زيداً – إذا أردْتَ: ليضربْ زيدٌ عمراً، وأنت تخاطبني، فإنّما تريدُ أنْ أُبْلِغَهُ أنا عنك: قد أمرته[12] أنْ يضربَ عمراً، وزيدٌ وعمرٌو غائبانِ فلا يكون أنْ تُضْمِرَ فعلَ الغائبِ.

وكذلك لا يجوز: زيداً – وأنت تريدُ أنْ أُبْلِغَهُ أنا عنكَ: أنْ يضربَ زيداً–؛ لأنّك إذا
١/٥٥ أضمرتَ [فعل] الغائب، ظنَّ السامعُ الشاهدُ [إذا قلتَ: زيداً] أنّك تأمرهُ هو بزيدٍ، فكرهوا الالتباس ههنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل، نحو قولك[13]: عَلَيْكَ، أنْ يقولوا: عليهِ

---

(٩) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه – مخطوط –، ١٠٩):
"قال: وإذا قلت(الطريقَ الطريقَ) ،لم يحسنْ إظهار الفعل؛ لأن أحد الاسمين قام مقامه. فإنْ أفردت (الطريق) حَسُنَ الإظهار، وأنشد في ذلك: خلِّ الطريق .... البيت ".

٢١٣- ديوان جرير، ٢٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢٨):
" يخاطب بهذا عمرو بن لجا التيمي من تيم عدي، فيقول: تنحّ عن طريق الفضل والشرف والفخر، وخله لمن هو أحق منك به ممن يعمره ويبني مناره وعلمه،وابرزْ إلى حيث اضطرك القدر من اللّؤم والضعة، و(برزة) إحدى جدّاته فعيَّره بها ".
الشاهد فيه: قوله(خلِّ الطريقَ) أظهر الفعل.

(١٠) م "لتضرب".

(١١) م "فلا يجوز".

(١٢) م "إنْ أمرته". والمعنى: إنّما تريد أنْ أُبلغ عمراً بأنّكَ قد أمَرْتَ زيداً بضربه.

(١٣) الأصل "هنا" ساقطة ؛ ب "ههنا"، "قولك" ساقطة.

زيداً، لئلا يُشَبَّهَ ما لم يؤخذ من أمثلةِ الفعل بالفعل. وكرهوا هذا في الالتباس، وضَعُفَ حين[14] لم يخاطب[15] المأمورَ، كما كُرِهَ وضَعُفَ أنْ يشبَّهَ (عليكَ)، و[16] (رويدَ) بالأفعالِ[17].

[الأمثلة]:

وهذه[18] حُجَجٌ سُمِعَتْ من العربِ، وممّن يوثق به يزعُمُ أنّه سمعها من العربِ:

١- من ذلك قولُ العربِ في مَثَلٍ من أمثالهم: (اللّهمَّ ضَبُعاً وذئباً) إذا كان يدعو بذلك على غنم رجلٍ. وإذا سألتهم ما يَعْنُون؟ قالوا: اللّهم اجمعْ [أو اجعلْ] فيها ضَبُعاً وذئباً، وكلُّهم[19] يفسِّر ما ينوي[20]. وإنّما سَهُلَ تفسيرُهُ عندهم؛ لأنَّ المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار[21].

٢- حدّثنا أبو الخطابِ أنّه سمع بعض العربِ وقيل له: لم أَفسدتم مكانَكم هذا؟ فقال: الصبيانَ بأبي[22]، كأنّه حَذِرَ أنْ يُلامَ، فقال: لُمِ الصبيانَ.

٣- وحدَّثنا[23] من يوثَقُ به أنّ بعض العربِ قيل لهُ: أَما بمكان كذا وكذا وَجْذٌ[24]؟- ١/٢٥٦

---

(١٤) هـ " حيث ".

(١٥) ب " تخاطب ".

(١٦) م "و" ساقطة.

(١٧) ب، هـ "بالفعل".

(١٨) م "و" ساقطة.

(١٩) ب "كلّهم" الواو ساقطة.

(٢٠) سُمِعَ أنّ هذا دعاء له لا دعاء عليه ؛ لأنّ الضبع والذئب إذا اجتمعا تقاتلا، فأفلتت الغنم. انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢١٢.

(٢١) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١١):
"عني:أنّ هذا ونحوه يفسّره أهل العلم من العرب بكلامهم وغيرهم، فأمّا ما لم يستعمل بإظهار فلا يسهل تفسيره إلاّ عند أهل العلم منهم بالكلام".

(٢٢) م "تاتي" وهو سهو.

(٢٣) الأصل، م "وحدّثني".

(٢٤) الأصل "وجد": بالدال المهملة، وكذا ورد جمعها فيما يأتي، وهو سهو.

وهو موضعٌ[٢٥] يُمْسِكُ الماءَ – فقال[٢٦]: بلى،وِجَاذاً، أي: فاعْرِفْ[٢٧] بها وِجاذاً.

٤- ومن ذلك قولُ الشاعرِ [وهو المسكين][٢٨]: [طويل]

٢١٣- أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

كأنّهُ يريدُ: الزمْ أخاك.

٥- ومن ذلك قولُكَ:زيداً وعمراً،كأنّكَ تريدُ[٢٩]: اضربْ زيداً وعمراً، كما قلت: زيداً وعمراً رأيْتُ.

٦- ومنه قولُ العربِ:(أمرَ مُبْكِياتِكَ لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكَ)،و(الظِّباءَ[٣٠] على البقرِ)، يقول: عليكَ أمرَ مبكياتِكَ، وخلِّ الظباءَ[*] على البقرِ.

---

(٢٥) الأصل "مكان".

(٢٦) م "قال".

(٢٧) الأصل " أعرف ".
وههنا ملحوظة هي: أنّ هذا اللّفظ (اعرف) غير مضبوط في الأصل و م، وقد ورد في ب، هـ - تحقيق عبد السلام محمد هارون- مضبوطا بالرفع (أعرفُ)،وإنّما الصواب(اعرفْ)؛لأنّ الباب الذي هو فيه معقود على أمثلة الأمر والنهي.

(٢٨) م أي فاعرفْ بها وجاذا" ساقطة. ب "وهو المسكين" ساقطة.

٢١٣- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"ذكر الشنتمري أنّه إبراهيم بن هرمة الفهري، وليس بذاك".
وقال الدكتور زهير زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ١/ ١١٢):
"الشاهد منسوب لإبراهيم بن هرمة، انظر ديوانه ٢٧٦ والشعر المنسوب".
الشاهد فيه: قول (أخاك أخاك) أراد (الزْم أخاك)،وهو ممّا لا يجوز فيه الإظهار، وإنّما أراد تمثيل النصب بإضمار فعل خاصة.

(٢٩) ب " كأنّك قلت ".

(٣٠) الأصل " الضباع ".

(*) انظر: الهامش ٣٠.

[الباب الثاني - حذف الفعل في غير الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بقرينة]

هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ المستعملُ إظهارهُ في[١] (غير الأمر والنّهي) وذلك قولك[٢]- ٢٥٧/١
إذا رأيت رجلاً[٣] متوجهاً وِجْهَةَ الحاجِّ قاصداً في هيئةِ الحاجِّ[٤] فقلتَ - مكّةَ وربِّ الكعبةِ، حيث زَكِنْتَ أنّه يريدُ: مكّةَ، كأنّك قُلْتَ: يريدُ مكّةَ والله. ويجوز أنْ تقولَ: مكةَ والله، وعلى قولك[٥]: أراد مكّةَ والله، كأنّك أخبرْتَ بهذه الصفةِ عنهُ أنّهُ كان فيها أمسِ، فقلْتَ: مكّةَ والله، أي: أرادَ مكّة إذ ذاكَ[٦].

[الأمثلة]:

١ - ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ[٧]: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾[٨]، أيّ: بل نَتَّبعُ مِلَّةَ إبراهيمَ [حنيفاً]، كأنّه قِيل لهم: اتَّبعوا، حين قِيل لهم: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾[٩].

٢ - أو رأيت رجلاً يسدِّدُ سهماً قِبَلَ القرطاسِ،فقلْتَ:القِرطاسَ والله، أي: يُصِيبُ[١٠] القِرطاسَ، وإذا سمعْتَ وَقْعَ السهمِ في القِرطاسِ، قلْتَ: القِرطاسَ والله، أي: أَصابَ القِرطاسَ.

---

(١) ب "من".

(٢) ب " قولك " ساقطة.

(٣) الأصل" رجلاً" ساقطة.

(٤) الأصل "الحاج" ساقطة.

(٥) الأصل "قولك" ساقطة ؛ ب الواو ساقطة.

(٦) م "ويجوز أنْ تقول: مكة والله على إرادة مكة إذا ذاك".

(٧) م "جل ثناؤه".

(٨) سورة البقرة ١٣٥.

(٩) تمام الآية ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾..

(١٠) الأصل " تصيب ".

ولو رأيتَ ناساً ينظرون الهلالَ، وأنت منهم بعيدٌ، فكبّرُوا، لَقُلْتَ: الهلالَ وربِّ الكعبةِ، أيَّ: أبْصروا الهلالَ. أو رأيْتَ ضَرْباً، فقلْتَ على وجه التفاؤلِ: عبد الله، أي يقع بعبدِ الله أو بعبدِ الله يكونُ.

٣- ومثل ذلك أنْ ترى رجلاً يريدُ أنْ يوقع فعلاً، أو رأيتهُ في حال رجلٍ قد أوقع فعلاً، أو أُخْبرتَ عنه بفعلٍ، فتقولُ زيداً، تريدُ أَضَرَبَ زيداً ؟[١١] أو أَتَضرِبُ زيداً؟

٤- ومنهُ أنْ ترى الرجلَ أو تُخبرَ عنهُ أنّه قد أتى أمراً [قد فعلهُ]،فتقول: أكُلَّ هذا بخلاً؟ ١/ ٢٥٨
أي: أتفعلُ كُلَّ هذا بخلاً ؟.وإنْ شئتَ رفعتهُ فلم تحملهُ على الفعلِ، ولكّنك تجعله مبتدأ. وإنّما أضمرْتَ الفعل ههنا وأنت تخاطب؛ لأنَّ المخاطب المخُبَرَ لست تجعلُ له فعلا آخر يعملُ[١٢] في المُخْبَرِ عنهُ.وأنت في الأمرِ للغائبِ قد جعلتَ لهُ فعلاً آخر يعملُ[١٣]، كأنّكَ قلْتَ:قُلْ لهُ لِيَضْرِبْ زيداً،أو قُلْ لهُ اضربْ زيداً أو مُرْهُ أنْ يضربَ زيداً[١٤]، فَضَعُفَ عندهم مع ما يدخلُ من اللّبس في أمرٍ واحدٍ أنْ يُضْمَرَ فيه فعلانِ لشيئينِ.[١٥]

---

(١١) ب،هـ - تحقيق عبد السلام محمّد هارون-:ورد (اضربْ زيداً)،ضُبطَ على أنّ الفعل أمرٌ،وإنّما الصواب ما أثبتناه فهو استفهام والفعل ماضٍ؛يدلُّ عليه قوله بعده (أتضربُ زيداً ؟) الذي ورد بأسلوب الاستفهام.ولا يصحُّ أنْ يكون فعلَ أمرٍ؛لأنَّ هذا الباب معقود على أمثلة إضمار الفعل في غير الأمر والنهي.

(١٢) ب "يعمل" ساقطة.

(١٣) انظر: الهامش (١٢).

(١٤) الأصل "تأمره أنْ تضرب زيداً"

(١٥) ههنا مسألـة دقيقـة وهي:أنّ سيبويه أراد أنْ ينبّه على الفرق بين الأضمار في حالة الخطاب والإضمار في الأمر للغائب، فأنت إذا خاطبت أضمرت فعلاً واحداً فلا تجعل له فعلاً آخر، نحو قولك: (أتفعلُ) كلَّ هذا بخلاً؟في حين تجعل له فعلاً آخر في الأمر للغائب،فإذا قلت:زيداً، وأنت تريد من المخاطب أن يأمر الغائب،فالتقدير: قُلْ له ليضرب زيداً، فأضمرت فعلين لشيئين.

[الباب الثالث - حذف الفعل جوازاً في غير الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بعد حرف]

[١- الحرف (إنْ)]:

هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ المستعملُ إظهارهُ بعد حرفٍ، وذلك قولُكَ: الناسُ مجزيّونَ بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرّاً فشرٌّ، والمرءُ مقتولٌ[١] بما قَتَلَ به إنْ خِنجراً فَخِنْجَرٌ، وإنْ سيفاً فسيفٌ.

وإنْ شئتَ أظهرتَ الفعلَ، فقلتَ: إنْ (كان) خِنجراً فخِنجرٌ، وإنْ (كان) شرّاً فشرٌّ.

ومن العربِ مَنْ يقولُ:إنْ خِنجراً فخِنجراً، وإنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً، كأنّهُ قالَ: إنْ كان [الذي عَمِلَ] خيراً جُزِيَ خيراً، وإنْ كان شرّاً جُزِيَ شرّاً،[٢] وإنْ كان الذي قَتَلَ به خِنجراً كان الذي يُقْتَلُ به خِنجراً.

والرفعُ أكثرُ وأحسنُ في الآخِرِ؛ لأنّكَ إذا أدخلتَ الفاءَ في جواب الجزاء استأنفْتَ ما بعدها،وحَسُنَ أنْ تقعَ[٣] بعدها الأسماءُ، وإنّما أجازوا النَّصبَ حيث كان [النَّصبُ] فيما هو ٢٥٩/١
جوابه؛ لأنّهُ يُجْزَمُ كما يُجْزَمُ، ولأنّهُ[٤] لا يستقيم واحدٌ منهما إلاّ بالآخَرِ، فشبّهوا الجواب بخبر الابتداءِ، وإنْ لم يكنْ مِثْلَهُ في كلّ حالةٍ[٥]، كما يشبّهونَ الشيءَ بالشيءِ،وإنْ لم يكنْ مثلَهُ ولا قريباً منهُ،وقد ذكرنا ذلك فيما مضى، وسنذكره أيضا إنْ شاءَ الله.

وإذا أضمْرتَ فأنْ[٦] تُضْمِرَ الناصبَ أحسنُ ؛ لأنّكَ إذا أضمرتَ الرافعَ أضمرْتَ له[٧]

---

(١) م "والمقتول" في موضع "والمرء مقتول".

(٢) ب " أو كان خيراً " في موضع "وإنْ كان شرّاً جزي شرّاً"، وهو سهو.

(٣) الأصل، م، ب "يقع". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٤) ب "وإنّه".

(٥) ب "حاله".

(٦) م "فإن" ساقطة.

(٧) ب "له" ساقطة.

أيضاً خبراً، أو شيئاً يكون في موضعِ خبرِه. فكلّما كَثُرَ الإِضمارُ كان أضعفَ.

وإنْ أضمرْتَ الرافعَ كما أضمرْتَ الناصبَ فهو عربيٌّ حسنٌ،وذلك قولُكَ: إنْ خيرٌ فخيرٌ،وإنْ خِنْجرٌ فخِنجرٌ،كأنَّهُ قال:إنْ كان معهُ خِنجرٌ حيث قَتَلَ[8] فالذي يُقْتَلُ به خِنْجرٌ، وإنْ كان في أعمالِهم خيرٌ فالذي يُجْزَونَ به خيرٌ.

ويجوز [أنْ تجعلَ]:(إنْ كانَ خيرٌ) على: (إنْ وقعَ خيرٌ)،كأنَّهُ قال: إنْ كان خيرٌ فالذي يُجْزَوْنَ به خيرٌ[9].

[الأمثلة]:

١- وزعم[10] يونسُ أنَّ العربَ تنشدُ[11] هذا البيتَ لهُدْبَةَ [بنِ خَشْرَمٍ]: [طويل]

٢١٤- فإنْ تَكُ في أَموالِنا لا نَضِـقْ بها ... ذِراعا، وإنْ صبرٌ فَنَصبِرُ للصبرِ

١/٢٦٠ والنصبُ فيه جيِّدٌ بالغٌ على التفسيرِ الأوّلِ،والرفعُ على قولِه:وإنْ وَقَعَ صبرٌ، أو إنْ كان فينا صبرٌ فإنّا نصبرُ.

٢- وأمّا قولُ الشاعرِ، [لِنُعمانَ بنِ المُنذِرِ]: [بسيط]

٢١٥- قدْ قِيلَ ذلكَ إنْ حَقّا وإنْ كَذِباً ... فما اعتذارُكَ من شيءٍ إذا قِيلا

---

(٨) ب "إنْ كان معه حيث قتل خنجر".

(٩) م العبارة "ويجوز أنْ تجعل ... يجزون به خير" ساقطة.

(١٠) م زيادة " عن ".

(١١) الأصل "أنّ العرب ينشد" ؛ م "أنّ بعض العرب ينشد".

٢١٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣١):
"وكان قد قتل ابن عمٍّ له غيلة ثم اعترف بقتله،فيقول:إنْ أُلزمنا الدية لم نضق بها ذرعا ولم تعجز أموالنا عنها، وإنْ وجب علينا القتل وقع صبرنا له من الكرم والفضل ".
الأصل "لا تضق".
الشاهد فيه:قوله (وإنْ صبرٌ ...) رفع على تقدير (وإنْ وقع صبرٌ). وأمّا النصب فعلى تقدير (وإنْ كان الذي يلزمنا به صبراً ...).

٢١٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):
"وهذا البيت يروى للنعمان بن المنذر قاله للربيع بن زياد العنسي حين دخل عليه لبيد بن ربيعة والربيع يؤاكله، فقال:

==

فالنّصبُ [فيه]على التفسيرِ الأوّلِ، والرفعُ يجوزُ على قولِهِ: [إنْ كان فيه حقٌّ وإنْ كان فيه باطلٌ،كما جاز ذلك في:إنْ كان في أعمالهم خيرٌ. ويجوزُ أيضا على قولِهِ: إنْ وقعَ حقٌّ وإنْ وقعَ كذبٌ[12]][13].

ومن ذلك قولهُ جلَّ وعزَّ[14]: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[15]، ومثلُ ذلكَ قولُ العربِ في مَثَلٍ من أمثالها[16]: (إنْ لا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ)، أي: إنْ لا يكُنْ لي في الناسِ[17] حَظيَّةٌ فإنّي غيرُ أَلِيَّةٍ، كأنّها قالتْ في المعنى: إنْ كنْتَ ممّن لا يُحْظَى عندهُ فإنّي غيرُ أَلِيَّةٍ.ولو عَنَتْ بالحظيَّةِ نفسَها لم يكنْ إلاّ نصباً، إذا جعلْتَ الحظيّةَ على[18] التفسيرِ الأوّلِ[19]. ١/٦١؟

٣- ومثلُ ذلك: قد مَرَرْتُ برجلٍ إنْ طويلاً وإنْ قصيراً، وامررْ بأيُّهم أفضلُ إنْ زيداً وإنْ عمراً، وقد مَرَرْتُ برجل قَبْلُ إنْ زيداً وإنْ عمراً، لا يكون في هذا إلاّ النَّصبُ ؛ لأنّه لا يجوز أنْ تحمل[20]: الطويل والقصيرَ على غير الأوّلِ، [ولا زيداً ولا عمراً]. وأمّا إنْ[21] حقٌ وإنْ

==

مهلاً أبيت اللّعن لا تأكلْ مَعَهْ إنّ آسته من برص ملمّعه

فأمسك النعمان عن الأكل،فقال الربيع:أبيت اللّعن إنّ لبيداً كاذب،فقال النعمان:قد قيل ذلك.

البيت. فيقال: هو له، ويقال: بل تمثّل به وهو لغيره ".

الشاهد فيه: قوله(إنْ حقّاً وإنْ كذباً)نصبه على تقدير:(إنْ كان ذلك حقّاً وإنْ كان ذلك كذباً. والرّفع على تقدير (إنْ وَقَعَ).

(١٢) ب " باطل ".

(١٣) الأصل، م هذه العبارة على الوجه الآتي:
إنْ وْقع حقَ ٌ وإنْ وقع كذب،ويجوز أيضا على قولهإن كْان فيه حق ٌ وإنْ كان فيه باطل كما قال: إنْ كان في أعمالهم خيرٌ ".
وقد ورد في م (باطل) في موضع (كذب) في صدر العبارة.

(١٤) ب،هـ " عزَّ وجلَّ ".

(١٥) سورة البقرة ٢٨٠.

(١٦) ب " أمثالهم ".

(١٧) م "إلا تكن لك في الناس"؛ ب،هـ " إنْ لا تكنْ له في الناس ".(غير أَليّة) أي: غير مقصّرة.

(١٨) ب " في ".

(١٩) الأصل زيادة " رفعت ".

(٢٠) ب "يحمل".

كَذِبٌ، فقد تستطيعُ[22] أنْ لا تحملهُ على الأوّل، فتقول[23]: إنْ كان فيه حقٌّ أو كان فيه كَذِبٌ، أو إنْ وقعَ حقٌّ أو باطلٌ. ولا يستقيمُ في ذا[24] أنْ تريدَ[25] غيرَ الأوّلِ إذا ذَكَرْتَهُ، ولا تستطيعُ أنْ تقولَ[26]: إنْ كان فيه طويلٌ، أو[27] إنْ[28] كانَ فيه[29] زيدٌ. ولا يجوزُ على (إنْ وَقَعَ).

وقالتْ[30] ليلى الأخيليَّةُ: [كامل]

٢١٦- لا تَقْرَبن الدَّهر آلَ مُطَرفٍ   إنْ ظالما أبداً وإنْ مظلوما

١/٢٦٢ وقال [ابنُ هَمّامٍ السَّلوليّ]: [متقارب]

٢١٧- وأَحضرتُ عُذْري، عَلَيهِ الشُّهو   دُ، إنْ عاذراً لي وإنْ تارِكا

==

(٢١) الأصل "إنْ" ساقطة.

(٢٢) الأصل "يستطيع".

(٢٣) الأصل "فيقول".

(٢٤) الأصل "ذلك".

(٢٥) الأصل، م "يريد".

(٢٦) م "ولا يستطيع أنْ يقول".

(٢٧) الأصل، م "و".

(٢٨) هـ، ب "إنْ" ساقطة.

(٢٩) الأصل "فيه" ساقطة.

(٣٠) الأصل "وقال".

٢١٦- ديوان ليلى الأخيلية، ١٠٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):

"تمدح قومها من بني عامر وتصفهم بالقوّة،فتقول:لا تقربّنهم ظالماً، فإنّك لا تستطيعهم، ولا مظلوما فيهم طالباً للانتصار منهم، فإنّـك تعجز عن مقاومتهم لعزّتهم وقوّتهم، ويروى (آل مطرِّف) وهو الصحيح ".

الشاهد فيه: قوله (إنْ ظالماً أبدا، وإنْ مظلوماً)، نصب على تقدير: (إنْ كنت ظالماً أبداً وإنْ كنت مظلوماً). ولا يجوز فيه الرفع؛ لأنّك لا تستطيع أنْ تقول: (إنْ وقع) أو(إنْ كان فيهم)؛ لأنّك تخاطبه فلا يجوز أنْ تحمله على غيره.

٢١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):

==

فنصبهُ؛ لأنّهُ عنى الأميرَ المخاطبَ.ولو قال:إنْ عاذرٌ لي وإنْ تاركٌ، يريدُ: إنْ كانَ لي في الناسِ عاذرٌ أو غيرُ عاذرٍ، جازَ.

وقال النابغةُ الذُّبياني: [كامل]

٢١٨- حَدِبَتْ عليّ بُطونُ ضِنّةَ كُلُّها إنْ ظالماً فِيهْم وإنْ مظلوما

٤/أ- ومن ذلك أيضاً قولُكَ: مررْتُ برجلٍ صالحٍ [و] إنْ لا(٣١) صالحاً فطالحٌ، ومن العربِ مَنْ يقولُ: إنْ لا صالحاً فطالحاً، كأنّهُ يقولُ: إنْ لا يكنْ صالحاً فقد [مررْتُ به أو] لقيتُهُ طالحاً.

٤/ب- وزعم يونسُ أنّ من العربِ مَنْ يقولُ: إنْ لا صالحٍ فطالحٍ،على:إنْ لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فبطالحٍ(٣٢)، وهذا قبيحُ ضعيفٌ(٣٣)؛ لأنّك تُضْمِرُ بعد (إنْ لا)(٣٤) فعلاً آخَرَ

==

"...عنى الأمير الذي خاطبه وكان قد قذف عنده بذنب،فبيّن عذره واستشهد على براءته، فيقول:إنْ أحضرْتُ عذري وعليه شهود يحقّقونه،كنتَ عاذراً لي أيها الأمير أو تاركاً،أي: غير عاذر لي ".
الشاهد فيه:قوله (إنْ عاذراً لي وإنْ تاركاً) نصبه على تقدير: (إنْ كنت عاذرا لي وإنْ كنت تاركا)، وهذا معنى قول سيبويه"فنصبه لأنه عنى الأمير المخاطب". وهو على هذا لا يجوز فيه الرفع؛لأنّك لا تستطيع أنْ تقول: (إنْ وقع) أو (إنْ كان فيهم) فتحمله إلى غير المخاطب. ولكن سيبويه أجاز الرفع في غير الخطاب على تقديره: "إنْ كان لي في الناس عاذرٌ أو غير عاذرٍ"وهذا فارق دقيق لو وازناه بالشاهد (٢١٥).

٢١٨- ديوان النابغة، ٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٣):
"فقال:حدبت عليّ بطونٌ بها،أي:عطفت ؛ لأنّي منهم ونَصَرَتْني ظالماً كنتُ أو مظلوما ؛ لأنّي أحدهم، ويروى (ضبّة) وهو تصحيف ".
الشاهد فيه: قوله (إنْ ظالما فيهم وإنْ مظلوما) نصبت على تقدير:إنْ كنتُ ظالماً فيهم وإنْ كنتُ مظلوماً)، ولا يجوز فيه الرفع (انظر الشاهد ٢١٥).

(٣١) الأصل " الا ".

(٣٢) ب " فطالح ".

(٣٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢١٩):
"قبّح سيبويه قول يونس من جهتين: (إحداهما) أنّك تحتاج إلى إضمار أشياء، وحكمُ الإضمار أنْ يكون شيئاً واحداً... و (الجهة الأخرى) أنّ حرف الجرّ يقبح إضماره إلاّ في مواضع قد جُعِلَ منه عوضٌ كقولهم:وبلد عامية أعماؤه كأنّ لونَ أرضِه سماؤه في معنى: وربّ بلدٍ ".

٦٣/١ فيه حذفٌ[٣٥] غيرَ الذي تُضْمِرُ بعد (إنْ لا)[٣٦] في قولك: إنْ لا يكنْ صالحاً فطالحٌ. ولا يجوز أنْ يُضْمَرَ الجارُّ[٣٧] الجارُّ، ولكنّهم لما ذكروهُ[٣٨] في أوّل كلامهم شبّهوهُ بغيرِهِ [من الفعل]. وكان هذا عندهم أقوى إذا أُضْمِرَتْ (ربَّ) ونحوُها في قولهم: [رجز]

٢١٩- * وَبَلْدَةٍ لَيسَ بها أنيسٌ *

ومِنْ ثَمَّ قال يونسُ: امرُرْ على أيِّهِمْ أفضلُ إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو. يعني: إنْ مررْتَ بزيدٍ أو مررْتَ بعمرٍو.

٥- واعلمْ أنّهُ لا ينتصبُ شيءٌ بعد (إنْ) ولا يرتفع إلاّ بفعلٍ؛ لأنَّ(إنْ) من الحروفِ التي يُبْنى عليها الفعلُ، [وهي:إنِ المجازاةِ]، وليستْ من الحروفِ التي يُبْتَدَأُ[٣٩] بعدها الأسماءُ ليبنى[٤٠] عليها الأسماءُ. فإنّما أراد بقولِهِ (إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو): إنْ مررْتَ بزيدٍ أو[٤١] مررْتَ بعمرٍو، وجرى[٤٢] الكلامُ على فعلٍ آخَرَ، وانجرَّ الاسمُ [بالباءِ] ؛ لأنّه لا يصل [إليه الفعلُ]

==

(٣٤) الأصل، م "الا".

(٣٥) ب "فيه حذف" ساقطة.

(٣٦) انظر: الهامش ٣٤.

(٣٧) ب "تضمر الجارّ".

(٣٨) م "ذكروا".

٢١٩- ديوان جران العود ٥٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (البلدة) الفلاة، و (الأنيس) ما يؤنس به من إنسان أو حيوان. وبعده:
* إلاّ اليعافير وإلاّ العيس * "
الشاهد فيه: قوله (وبلدةٍ)، أضمر (رُبّ) وهي حرف جَرّ، وجعل هذا تقويةً لإضمار الفعل مع قوّته في هذا الباب.

(٣٩) الأصل " تبتدأ ".

(٤٠) ب "لتبنى".

(٤١) ب " وإنْ ".

(٤٢) ب، هـ " فجرى ".

إلاّ بالباءِ، كما أنّه حين نصبَهُ كان محمولاً على (كان) أخرى، لا على الفعلِ الأوّلِ(٤٣). ومَنْ رأى الجرّ في هذا قال:

مررْتُ برجلٍ إنْ زيدٍ، وإنْ عمرٍو، يريدُ: إنْ كنْتُ مررْتُ بزيدٍ، وإنْ كنْتُ مررْتُ بعمرٍو[٤٤]. ٦٤/١ ء

ولو قُلْتَ: عندَنا أيُّهم أفضلُ، أو[٤٥] عندَنا رجلٌ، ثُمَّ قلتَ: إنْ زيداً وإنْ عمراً،كان نصبُهُ على (كان)،وإنْ رفعتهُ،رفعتهُ على (كان)، كأنّكَ قلْتَ: إنْ كان عندَنا زيدٌ أو كان عندَنا عمرٌو. ولا يكونُ رفعُهُ على (عندَنا)؛من قِبَلِ أنّ (عندَنا) ليس بفعلٍ. ولا يجوزُ بعد (إنْ) أنْ تُبنى (عندنا) على الأسماءِ[٤٦]، ولا الأسماءُ تُبنى على (عندَنا)[٤٧]، كما لم يجز لك أنْ تبني بعدَ (إنْ) الأسماءَ على الأسماءِ.

[استطراد في حذف (كن) و (كان)]:

واعلمْ أنّهُ لا يجوز لك أنْ تقول:عبدَ الله المقتولَ، وأنت تريدُ: (كُنْ) عبدَ الله المقتولَ؛ لأنّهُ ليس فعلاً يصلُ من شيءٍ إلى شيءٍ، ولأنّكَ لستَ تُشيرُ لهُ[٤٨] إلى أحدٍ. ومن ذلك قولُ العربِ: [رجز]

٢٢٠- * مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها *

---

(٤٣) ب "أخرى لا على الفعل الأوّل" ساقطة.

(٤٤) الأصل، م، ه "أو كنت مررت بعمرو".وما أثبتناه هو ما في ب؛ لأنّ التقدير ينبغي أنْ يجري موافقا لقوله: "مررْتُ برجل إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو".

(٤٥) م زيادة "قلت".

(٤٦) الأصل، ه " ولا يجوز بعد (إنْ عندنا) أنْ تبنى الأسماء على الأسماء". وفي م "ولا يجوز بعد (عند)أنْ تبنى الأسماء على الأسماء".وما أثبتناه هو ما في ب وهو الصواب؛لأنّ الكلام على حكم ما بعد (إنْ)، وههنا هو (عندنا).

انظر: القرطبي: شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٢ هامش (١).

(٤٧) م، ب "عند" ؛ ه "عنده".

(٤٨) ب "له" ساقطة.

٢٢٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٤):
"وهي التي ارتفعت ألبانها للحمل إلى إتلائها إلى أنْ صارت متلية يتلوها أولادها بعد الرضع ".

==

١/٢٦٥ نصبَ؛ لأنّهُ أراد زماناً. و (الشَّوْلُ) لا يكونُ زماناً[٤٩] ولا مكاناً، فيجوزُ فيها الجرّ كقولك: من لَدُ صلاةِ العصرِ إلى وقتِ كذا، وكقولك:من لَدُ الحائطِ إلى مكان كذا، فلمّا أراد الزمانَ حمل (الشَّول) على شيءٍ يحسنُ[٥٠] أنْ يكون زماناً إذا عَمِلَ في الشّولِ،ولم يحسن إلاّ ذا،كما لم يحسنْ ابتداءُ الأسماءِ بعدَ (إنْ)[٥١] حتى أضمرْتَ ما يحسنُ أنْ يكون بعدها عاملاً في الأسماء، فكذلك هذا، كأنّك قلت: مِنْ لَدُ (أنْ كانَتْ) شولاً فإلى إتلائها[٥٢]. وقد جرَّهُ قومٌ على سعةِ الكلامِ، وجعلوهُ بمنزلةِ المصدرِ[٥٣] حين جعلوهُ على الحين[٥٤]، وإنّما يريدُ:حين كذا وكذا، وإنْ لم يكنْ في قوّةِ المصادرِ؛ لأنّهُ لا يتصرَّفُ[٥٥] تصرّفَها.

واعلمْ أنّه ليس كلُّ حرفٍ يظهرُ بعدهُ الفعلُ يحذف فيه الفعلُ، ولكنّك تُضْمِرُ بعدَ ما
١/٢٦٦ أضمرتْ فيهِ العربُ من الحروفِ والمواضع،وتُظْهِرُ ما أظهروا، وتُجري[٥٦] هذه الأشياءَ التي هي على ما يستخفّونَ بمنزلةِ ما يحذفون من نفس الكلامِ،ومما هو في الكلام على ما أجْروا، فليس كلُّ[٥٧] حرفٍ يُحْذَفُ منه شيءٌ ويُثْبَتُ فيه نحو: يَكُ[٥٨] ويكنْ، ولم أُبَلْ وأُبالِ[٥٩].لم

==

الشاهد فيه: قوله (مِنْ لدُ شوْلاً) نصب (شولاً)،والتقدير: (مِنْ لَدُ أنْ كانتْ شولاً).

(٤٩) الأصل "زمانا" ساقطة.

(٥٠) م "يصلح".

(٥١) الأصل " بعد إنْ " ساقطة.

(٥٢) الأصل، م " إلى إتلائها ".

(٥٣) ب زيادة"أي جعلوا: الشّول بمنزلة المصدر،كأنّه قال:شالت شولاً،فأضافوا:(لَدُ) إلى (الشول)، وجعلوه بمنزلة: الحين، كما تقول: لَدُ مقدَمِ الحاجّ، فمقدمٌ: مصدر ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " والظاهر أنّه تعليق من الرواة ".

(٥٤) ب "قد جعلوه على الحين".

(٥٥) الأصل، م "لا تَصرَّف" ؛ ب "لأنّها لا تتصرّف". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٥٦) الأصل "ويجري" وهو سهو.

(٥٧) الأصل "على" وهو سهو.

(٥٨) م "تحريك" في موضع "نحو: يك" وهو سهو.

(٥٩) م "وأبالي".

يحملْهم[٦٠] ذاك على أنْ يفعلوه بمثلِهِ،ولا يحملهم إذا[٦١] كانوا يُثبتونَ، فيقولونَ في (مُرْ): أُومُرْ، أنْ يقولوا في (خُذْ): أُوخذْ، وفي (كُلْ): أُوْ كُلْ. فَقِفْ على هذهِ الأشياءِ حيثُ وقفوا،ثُمَّ فَسِّرْ[٦٢].

[٣- الحرف (إمّا)]:

وأمّا قولُ الشاعرِ: [وافر]

٢٢١- لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفَسُـكَ فاكْذِبَنْها فـإنْ جَزعا وإنْ إجمالَ صَبرِ

فهذا على (إمّا) وليس على (إنْ) الجزاءِ[٦٣] كقولك: إنْ حقّاً وإنْ كذباً. فهذا على (إمّا) ١/٢٦٧ محمولٌ، ألا ترى أنّك تدخلُ الفاءَ[٦٤]. ولوكانت على(إنْ) الجزاء وقد استقبلْتَ الكلامَ لا حتجت إلى الجواب[٦٥]. فليس قولهُ: فإنْ جزعاً كقوله: إنْ حقّاً

---

(٦٠) الأصل " لم " ساقطة ؛ م " حملهم " وهو سهو أيضا.

(٦١) ب " ولم يحملهم إذْ ".

(٦٢) ب " ثم قس بعد ".

٢٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو دريد بن الصمّة كما في الخزانة ٤/ ٤٤٤، وكذا نسبه الشنتمري ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٣٥):
"يقول معزيا لنفسه عن أخيه عبد الله بن الصمّة،وكان قد قتل: قد كذبت نفسُـكَ فيما منّتك به من الاستمتاع بحياة أخيـك، فأكذبها في كلّ ما تمنيك به بعد. فإمّا أنْ تجزع لفقد أخيك، وذلك لا يجدى عليك شيئا، وإمّا أنْ تجمل الصبر، فذلك أجدى عليك ".
الشاهد فيه:قوله (فإنْ جزعا،وإنْ إجمالَ صبر) على تقدير (فإن تجزع جزعا وإنْ تجمل صبراً) بمنزلة قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ فأصل (إنْ): إمّا، فطرح(ما) فهو على غير الجزاء.

(٦٣) ب زيادة "وليس".

(٦٤) م "البا" وهو سهو.

(٦٥) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٣):
"يعني أنّك إذا قلت: آتيك إنْ أتيتني، كان الجواب: آتيك وإنْ كان مقدّما،على تقدير: إنْ أتيتني آتيك.فإنْ أدخلت(الفاء)،فقلت:آتيك فإنْ أتيتني،لم يكن كلاما؛لأنّ (آتيك)لا يكون جوابا حين استأنفت ما بعده بدخول الفاء ؛ فلذلك بطل الجزاء في قولك: (فإنْ جزعاً وإنْ إجمالَ صَبْرٍ)".

وإنْ كذباً، ولكنّهُ على قولِهِ تعالى(٦٦): ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾(٦٧).

ولو قلْتَ: فإنْ جَزَعٌ وإنْ إجمالُ صبرٍ،كان جائزاً،كأنّك قلتَ: فإمّا أمري جَزَعٌ وإمّا إجمالُ صبرٍ؛ لأنّك لو صحَّحْتها، فقلْتَ:(إمّا)،جازَ ذلكَ فيها.ولا يجوزُ طرحُ (ما) من (إمّا) إلاّ في الشعرِ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ: [متقارب]

٢٢٢- سَقَتْه الرَّواعِد مِنْ صَيِّفٍ   وإنْ مِن خريف فلن يَعْدَما

وإنّما يريد: وإمّا من خريفٍ. ومَنْ أجازَ ذلك في الكلام، دخلَ عليه أنْ يقول: مررْتُ برجلٍ إنْ صالحٍ وإنْ طالحٍ، يريدُ:إمّا. وإنْ أراد: (إنْ) الجزاء، فهو جائزٌ؛ لأنّهُ يُضْمَرُ فيها الفعلُ(٦٨). ٦٨/١

و (إمّا) يجري(٦٩) ما بعدها ههنا على الابتداء وعلى الكلام الأوّلِ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: قد كان ذلك إمّا صلاحاً وإمّا فساداً، كأنّكَ قلْتَ: قد كان ذلك صلاحاً أو فساداً. ولو قُلْتَ: قد كان ذلك إنْ(٧٠) صلاحاً وإنْ فساداً،كان النَّصبُ على (كان) أخرى(٧١)، ويجوزُ الرّفعُ على ما ذكرنا.

[٣- الحرف (هلاّ) ونحوه]:

ومّما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المستعملِ إظهارهُ قولـك: هلاَّ خيراً من ذلك، وألاَّ خيراً

---

(٦٦) الأصل "قوله تعالى" ساقطة ؛ م "عزَّ وجلَّ".

(٦٧) سورة محمد ٤.

٢٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٥):
"وصف وعلا يألف قصبة مخصبة في جبل حصين لا يوصل إليه، والأمطار ملازمة له ولا تعييه، فلا يحتاج إلى أنْ يسهل فيصاد وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف...،و(الصيِّف) مطر الصيف، وأراد بالخريف: مطر الخريف".
م "فلم يعدم" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (وإنْ من خريفٍ) أراد (وإمّا من خريف) فطرح (ما).

(٦٨) الأصل "وإنّما يرد... فيها الفعل" ؛ ب زيادة " الذي يصل بحرف".

(٦٩) ب "وأمّا إمّا فيجري".

(٧٠) الأصل زيادة " كان ".

(٧١) أي على تقدير: قد كان ذلك إنْ (كان) صلاحاً وإنْ (كان) فساداً.

من ذلـك، أو[٧٢] غير ذلك، كأنّكَ قلتَ: ألاّ تفعلُ خيراً من ذلك[٧٣]، أو[٧٤] ألاّ تفعلُ غيرَ ذلك، وهلاّ تأتي خيراً من ذلك. وربّما عرضْتَ هذا على نفسك، فكنتَ فيه كالمخاطب، كقولك: هلاّ أفعلُ، وألاّ أفعلُ.

وإنْ شئْتَ رفعتهُ؛ فقد سمعنا رَفْعَ بعضهِ من العربِ،وممّنْ سَمِعَهُ من العربِ[٧٥] فجازَ إضمارُ ما يَرْفعُ، كما جازَ إضمارُ ما يَنْصِبُ.

[٤- الحرف (أَوَ)]:

١/٢٦٩ ومن ذلك قولك: أَوَ[٧٦] فَرَقَاً خيراً من حُبٍّ[٧٧]، أي: أَوَ أَفْرُقُكَ فَرَقَاً خيراً من حُبٍّ. وإنّما حملهُ على الفعل؛ لأنّهُ سُئلَ عن فعلهِ، فأجابه على الفعل الذي هو عليه[٧٨]. ولو رَفَعَ جازَ، كأنّهُ قال: أَوَ أمري فَرَقٌ خيرٌ من حُبٍّ. وإنّما انتصب هذا النحو على أنّهُ يكونُ الرجلُ في فِعْلٍ، فيريد أنْ ينقلهُ[٧٩]، أو ينتقلَ [هو] الى فعلٍ آخر؛ فَمِنْ ثَمَّ نصبَ: أَوَ فَرَقاً ؛ لأنّهُ أجابَ على: أَفْرُقُكَ[٨٠] وَتَرَكَ الحُبَّ.

---

(٧٢) الأصل "و".

(٧٣) م العبارة "وألاّ خيراً من ذلك ... ألاّ تفعل خيراً من ذلك" ساقطة.

(٧٤) م "و".

(٧٥) الأصل "وَممَّن سمعه من العرب" ساقطة.

(٧٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقد ضبطت واو (أو) في طبعة بولاق فقط بإسكان الواو في هذا الموضع وما يتلوه،والوجه فتحها كما في طبعة باريس ؛ فإنّها همزة الاستفهام تلتها واو العطف على محذوف،أو هو من باب تقديم الاستفهام على واو العطف،كما قِيلَ في نحو قوله تعالى:﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا ﴾ ".

(٧٧) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"الفرقَ- بالتحريك - الخوف. قال السيرافي: هذا كلامٌ تكَلَّم به عند الحجاج رجل قد فعل له علاً فاستجاده، فقال الحجّاج: أَكُلَّ هذا حّباً؟ أي: فَعَلْتَ كلَّ هذا حّباً لي؟قال الرجل مجيباً له: أَوَ فَرَقاً خيراً من حُبٍّ؟ أي: فَعَلْتُ هذا فَرَقاً فهو أنبلُ لك وأَجَلُّ ".

(٧٨) م " علته" وهو سهو.

(٧٩) الأصل " يفعله"؛ ب " فتريد أنْ تنقله ".

(٨٠) ب " أفرَقُ ".

[٥ - الحرف (لو)]:

ومما ينتصبُ على إضمار الفعل المستعمل إظهارهُ قولك: ألا طعامَ ولو تمراً،كأنّك قلت: ولو كان تمراً، وَأْتِني بدابّةٍ ولو حماراً. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ألا طعامَ ولو تمرٌ، كأنّك قلت: ولو يكونُ عندنا تمرٌ، ولو سقط إلينا تمرٌ. وأحسنُ ما يضمرُ منهُ(٨١) أحسنُهُ في الإظهارِ.

ولوقلتَ: ولو حمارٍ، فجررْتَ كان بمنزلته في (إنْ). ومثلهُ قولُ بعضهم- إذا قلت: جِئتُك بدرهمٍ- فهلاّ دينارٍ،وهو(٨٢) بمنزلةِ:(إنْ) في هذا الموضع يُبنى(٨٣) عليها الأفعالُ.

[والرفعُ قبيحٌ في:فهلاّ دينارٌ؛ وفي:ولو حمارٌ؛ لأنّك لو لم تحملْهُ على إضمار (يكونُ)، ففعلُ المخاطبِ أولى به، والرفعُ في هذا،وفي:ولو حمارٌ، بعيدٌ، كأنّهُ يقولُ: ولو يكونُ ممّا يأتيني به حمارٌ.

و(لو) بمنزلة: (إنْ) لا يكونُ بعدها إلاّ الأفعالُ.فإنْ سَقَطَ بعدهَا اسمٌ، ففيه فعلٌ مضمرٌ في هذا الموضع تُبنى عليه الأسماءُ](٨٤)، فلو قُلْتَ: ألا ماءَ ولو بارداً،لم يَحْسُنْ إلا النَّصبُ؛ لأنَّ ٢٧٠/١
(بارداً) صفةٌ(٨٥). ولو(٨٦) قُلْتَ: ائتني ببارِدٍ، كان قبيحاً، [ولو قُلْتَ: ائتني بتمرٍ، كان حسناً]؛ ألا ترى كيف قبُحَ أنْ يضعَ(٨٧) الصفةَ موضعَ الاسم.ومن ذلك قولُ العربِ: ادفع الشرَّ ولو إصْبَعاً، كأنّه قال: ولو دفعتهُ إصبعاً، ولو كان إصبعاً(٨٨). ولا يحسنُ أنْ تحملهُ على ما يرفعُ؛ [لأنّك إنْ لم تحملهُ على إضمار (يكون) ففعلُ المخاطبِ المذكورِ أولى وأقربُ. فالرفعُ في هذا،

---

(٨١) ب "ما يضمر فيه".

(٨٢) الأصل،م " ولو" قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هذا ما في ط. يعني: (هلاّ) بمنزلة إنْ. وفي الأصل: (ولو)". يريد ب (ط) طبعة باريس.

(٨٣) ب "تبنى".

(٨٤) أي: لا الصفات.

(٨٥) م "فإن قلت" ؛ ب "فإذا قلت".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: بمنزلة قولك: ولو ماءً بارداً".

(٨٦) م "لو".

(٨٧) ب "تضع".

(٨٨) الأصل تكرار (كان) سهوراً؛ م " ولو كان إصبعاً " ساقطة.

وفي ائتني بدابّةٍ ولو حمارٌ، بعيدٌ، كأنّه يقولُ: ولو يكون مما تأتيني به حمارٌ، ولو يكونُ ممّا تدفعُ به إصبعٌ].

[استطراد في حذف الفعل جوازاً ممّا يكون في المصادر وما أُجري مجراها] (*):

ومما ينتصبُ على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أنْ ترى الرجلَ قد قَدِمَ من سفرٍ، فتقولَ: خَيْرَ مَقْدَمٍ، أو يقولَ الرجلُ:رأيْتُ فيما يرى النائمُ كذا وكذا، فتقول: خيراً وما سَرَّ(٨٩)، وخيراً لنا وشرّاً لعدوّنا(٩٠). وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: خَيْرُ مَقْدَمٍ، وخيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا.

أمّا النّصبُ فكأنّهُ بناه على [قولِهِ]: (قَدِمْتَ)، [فقال: قَدِمْتَ] خيرَ مقدم. [وإنْ لم يُسْمَعْ منهُ هذا اللّفظَ، فإنَّ قدومهُ ورؤيتهُ إياهُ بمنزلةِ قولهِ: قَدِمْتَ. وكذلك إنْ قِيل: قَدِمَ فلانٌ، وكذلك إذا قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ كذا وكذا، فتقول: خيراً لنا وشرّاً لعدوّنا، فإذا نصبَ فعلى الفعلِ].

وأمّا الرّفع فعلى أنّه: مبتدأ أو مبنيٌّ على مبتدأ(٩١)، ولم يرد أنْ يحملهُ على الفعل(٩٢)، ٢٧١/١
فكأنّه(٩٣) قال: هذا خَيْرُ مَقْدمٍ، وهذا خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا، وهذا(٩٤) خيرٌ وما سرَّ(٩٥). ومِنْ ثَمَّ قالوا: مُصَاحَبٌ مُعَانٌ، ومبرورٌ مأجورٌ، كأنّه قال: أنت مُصَاحَبٌ وأنت مبرورٌ.

فإذا رفعْتَ هذه الأشياءَ فالذي في نفسِكَ ما أظهرْتَ، وإذا نصبْتَ فالذي في نفسِك غيرُ ما أظهرْتَ وهو الفعلُ، والذي أظهرت الاسمُ(٩٦).

(*) عقد سيبويه الأبواب الثلاثة السابقة على (إضمار الفعل المستعمل إظهاره مما يكون في الأسماء. وهنا استطرد في الكلام على(إضمار الفعل المستعمل إظهاره مما يكون في المصادر وما أجرى مجراها).

(٨٩) الأصل "وما شرّ" وهو سهو.

(٩٠) ب "خيراً لنا وشرّاً لعدونا وخيراً وما سَرَّ".

(٩١) ب "وأمّا الرفع فعلى أنّه جعل ذلك أمراً ثابتاً".

(٩٢) ب زيادة "وجعله مبتدأ أو مبنيّا على مبتدأ".

(٩٣) الأصل، م "ولكنّه كأنّه" ؛ ه "ولكنّه". وما أثبتناه هو ما في (ب) لموافقته السياق.

(٩٤) الأصل، م، ب " وهو".

(٩٥) الأصل، م " وماشَرَّ ".

(٩٦) ب "والذي أظهرته الاسم".

==

وأمّا قولهم: راشداً مهديّاً، فإنّهم أضمروا: اذهبْ راشداً مهديّاً(٩٧). وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، كما رَفَعْتَ: مُصَاحَبٌ مُعَانٌ، ولكنّه كَثُرَ النّصبُ في كلامِهِمْ؛ لأنّ: راشداً مهديّاً(٩٨) بمنزلة ما صار(٩٩) بدلاً من اللّفظ بالفعل،كأنّه لَفَظَ بـ(رَشِدْتَ) و (هُدِيتَ)، وسترى بيانَ ذلك إنْ شاء الله تعالى(١٠٠)، ومثلهُ:هنيئاً مريئاً(١٠١).

وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ،فَقُلْتَ: مبروراً مأجوراً، ومُصاحباً معاناً، حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما،كأنّه قال(١٠٢): رجعْتَ مبروراً،واذهبْ مُصاحباً.

وممّا ينتصب أيضاً على إضمار الفعل المستعمل إظهارهُ، قولُ العرب(١٠٣): حدّثَ فلانٌ بكذا وكذا، فتقول: صادقاً(١٠٤) [والله]، [أو] أنشدك شعراً، فتقول: صادقاً والله، أي: قاله صادقاً؛ لأنّه(١٠٥) إذا أنشدك، فكأنّه قد قال كذا.

١/٢٧٢ ومن ذلك أيضاً أنْ ترى رجلاً قد أوقع أمراً أو تَعَرَّضَ له، فتقول: (مُتَعَرِّضاً لِعَنَنٍ لم يَعْنِهِ)(١٠٦)، أي: دنا من هذا الأمر متعرّضاً لعَنَنٍ لم يعنهِ، وتركَ ذِكْرَ الفعلِ لما يرى من الحال.

==

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٢٢٩): "يعني أنّك إذا رفعت فالذي أضمرت بتدأ والذي ظهر هو خبره، والمبتدأ هو الخبرُ. واذا نصبت فالذي أضمرت فعلٌ (*).والفعل غير الاسم؛لأنّك إذا قلت:مصاحباً معاناً،فتقديره:اذهبْ مصاحبا معانا ".(*) وردت في المخطوطة (فعلاً) وهو سهو.

(٩٧) الأصل " مهدّياً " ساقطة.

(٩٨) انظر الهامش ٩٧.

(٩٩) الأصل زيادة" به".

(١٠٠) ب، ه" تعالى" ساقطة.

(١٠١) حملة على الباب الذي يقول فيه: "وهذا باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات، وذلك قولك: هنيئاً مريئاً ". انظر: ٤١٠.

(١٠٢) م " كأنك".

(١٠٣) الأصل " العرب" ساقطة.

(١٠٤) الأصل، م زيادة " وتقول".

(١٠٥) ب، ه "لأنّك".

(١٠٦) العنن: الأمر. انظر الأمثال للميداني، ٢/ ٣٢٠.

ومثله: [(بَيْعَ المَلَطَى لا عَهْدَ ولا عَقْدَ)](107)، وذلك إنْ كُنْتَ في حالِ مساومةٍ وحالِ بيعٍ، فتَدَعُ (أُبايِعُكَ)؛ استغناءً لما فيه من الحال، ومثله]: [طويل]

٢٢٣- * مواعيدَ عُرْقوبٍ أخاهُ بيثرِبِ *

كأنّه قال: واعدْتَني مواعيدَ عُرقوبٍ أخاه(108)، ولكنّه ترَكَ:(واعدْتَني) استغناءً بما هو فيه من ذكر الخُلْفِ، واكتفاءً بعلم مَنْ يعني بما كان بينهما قبل ذلك.

٢٧٣/١ ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ:(مُتَعَرِّضٌ)(109)، ومنهم مَنْ يقول: (صادقٌ واللهِ)(110)، وكلٌّ عربيٌّ.

ومثله: (غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ)، كأنّهُ قال: غَضِبْتَ، أو رآه غضبانَ، فقال:غَضَبَ الخيلِ،فكأنّه(111) بمنزلة قوله:غَضِبْتَ غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ(112). ومنَ العربِ مَنْ يرفعُ، فيقولُ: غَضَبُ الخيلِ على اللُّجمِ، فرفعه(113)، كما رَفَعَ بعضُهم: (الظِّباءُ على البقرِ)(114).

---

(107) المَلَطَى: البيع بغير رجوع. انظر: الأمثال للميداني، ٢/ ٢٨٣.

٢٢٣- قال المحقق عبد السلام محمّد هارون:
"ابن يعيش ١/ ١١٣، والخزانة عرضا في ١/ ٢٧،ومعجم البلدان(يثرب)، وأمثال الميداني٢/ ٣١١، واللسان(ثرب) ونسب فيها جميعاً إلى الأشجعي، وهو ابن عبيد الأشجعي،كما في الخزانة ".
= وقال" وقد نصّ البغدادي وياقوت على أنّهم أجمعوا على روايته (بيترب) - بالتاء المثناة وفتح الراء - وهو موضع قريب من اليمامة، وصدره:
*عَدَتْ وَكانَ الخلفُ مِنْكَ سجيّةً *
وعرقوب هذا رجل من العماليق يضرب به المثل في خلف الوعد.وله قصة مشهورة "
الأصل "مواعد"، وفي م "أخاه بيثرب" ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مواعيدَ) على إضمار الفعل (واعدتني).

(108) الأصل "واعدتني مواعد عرقوب" ؛ م " واعدتني مواعيد عرقوب أخاه " ساقطة.

(109) أشار إلى أمثلة سابقة.

(110) أشار إلى أمثلة سابقة.

(111) الأصل زيادة "قال".

(112) الأصل" غضبت،أي: غضب الخيل على اللّجم"؛ ب "غضبت أي غضبت غضب الخيل على اللّجم".
وما أثبتناه هو ما في م و هـ.

(113) الأصل "فرفع".

ومثله أنْ تسمعَ[115] الرجلَ ذَكَرَ رجلاً، فتقولُ[116]: أَهْلَ ذاكَ وأَهْلَهُ، أي: ذكرْتَ أَهْلَهُ؛ لأنّكَ في ذِكْرِهِ، فحمله[117] على المعنى. وإنْ شاءَ رفعَ على (هو). ونصبُهُ وتفسيرُهُ تفسيرُ: خَيْرَ مَقْدَمٍ[118].

==

(١١٤) الأصل "البقرة". انظر: ٣٣٩.

(١١٥) الأصل "يسمع".

(١١٦) الأصل "فيقول"؛ ب " فقلت ".

(١١٧) هـ "تحمله".

(١١٨) أشار إلى أصل الاستطراد.

المجرى الثالث
من
إسناد الفعل

[الفعل المضمر المتروك إظهاره]
- الفعل المحذوف وجوبا -

- أوّلا - أبواب الفعل المحذوف وجوبا مع الأسماء
- ثانيا - أبواب الفعل المحذوف وجوبا مع المصادر في ابتداء الكلام
- ثالثا - أبواب الفعل المظهر والمحذوف وجوبا مع المصادر بعد تمام الكلام (المفعول له، والحال، والتوكيد)

[أوّلاً – أبواب الفعل المحذوف وجوباً مع الأسماء]

[النوع الأوّل – حذف الفعل في الأمر والنهي]

[الباب الأوّل – الأمر والتحذير]

[ترجمة أبواب الحذف](*):

هذا بابُ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ استغناءً عنهُ، وسأُمثِّله لك مظهراً؛ لتعلمَ ما أرادوا إنْ شاءَ اللهُ تعالى(1):

[الأمر والتحذير]:

هذا بابُ ما جرى منه على (الأمرِ والتحذيرِ)، وذلك قولُكَ- إذا كنْتَ تُحذِّرُ -: إيّاكَ، كأنّكَ قُلْتَ: إيّاكَ نحِّ، وإيّاك باعدْ، وإيّاك اتّقِ، وما أشبه ذا.

[الأمثلة]:

١- ومن ذلك أنْ تقولَ: نفسَكَ يا فلانُ، أي: اتّقِ نفسَكَ، إلاّ أنّ هذا لا يجوز فيه إظهارُ ما أَضمرْتَ، ولكنْ ذكرتُهُ لأمثِّلَ لك ما لا يظهر إضمارُهُ.

٢٧٤/١ ومن ذلك أيضاً(2) قولُكَ: إيّاكَ والأسَدَ، وإيّايَ والشرَّ، كأنّه قال: إيّاكَ فاتَّقِيَنَّ والأسدَ، وكأنَّهُ قال: إيّاي لأتّقِيَنَّ والشرَّ، فـ(إيّاكَ) مُتَّقًى، و(الأسدُ) و (الشرُّ) مُتَّقيانِ، [فكلاهما مفعولٌ ومفعولٌ معه](3).

ومثله: إيّاي وأنْ يحذفَ أحدُكم الأرنبَ(*)، ومثله: إيّاكَ وإيّاهُ، وإيّاي وإيّاهُ(4)، كأنّه قال:

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٣٠):
"وهذا الباب ترجمة لأبوابٍ تأتي بعده مفصّلة إنْ شاء الله تعالى".

(١) م زيادة " عزَّ وجلَّ ".

(٢) م "أيضاً" ساقطة.

(٣) ب، هـ "ومفعول منه". والصواب ما أثبتناه، انظر: (٣٦٢ سطر ٧) و(المثال ٣/ أ).

(*) كأنّه قال إيّايَ وإياكُم وحذفَ الأرنبِ، وحذفُ الأرنب معناه: رَميُه بالسيف ونحوه. انظر: شرح المفصّل: المجلد ٢/ ٢٦.

إيّاكَ باعدْ وإيّاهُ، أو نحِّ.

وزعمَ أنَّ بعضَهم يقال له: إيّاك، فتقول: إيّاي[٥]، كأنّه قالَ: إيّاي احفظْ واحذرْ[٦].

وحذفوا الفعلَ من (إيّاكَ)؛ لكثرة استعمالهم إيّاهُ في الكلام، فصار بدلاً من الفعل، وحذفوا[٧] كحذفهم: (حينئذٍ الآن)[٨]، فكأنّهُ قال: احذرِ الأسدَ(٩)، ولكنْ لا بدَّ من (الواو)؛ لأنَّهُ اسمٌ مضمومٌ إلى آخَرَ.

٣/أ- ومن ذلك: رأسَهُ والحائطَ، كأنّه قال: خلِّ أو دعْ رأسَهُ والحائطَ[١٠]؛ فالرأس: مفعولٌ، والحائط: مفعولٌ معه، فانتصبا جميعاً. ومن ذلك قولهم: شأنَكَ والحجَّ، كأنَّهُ قال: عليكَ شأنَكَ مع الحجِّ، ومن ذلك: امرأً ونفسَهُ، كأنّه قال: دعِ امْرأً مع نفسِهِ، فصارت (الواو) في معنى (مع)، كما صارت في معنى (مع) في قولهم: (ما صنعْتَ وأخاكَ)[١١].

١/٢٧٥ ٣/ب- وإنْ شِئْتَ لم يكنْ فيه ذلك المعنى[١٢]، فهو عربيٌّ جيّدٌ، كأنّه قال: عليكَ رأسَكَ وعليكَ الحائطَ، وكأنّهُ قال: دعِ امْرأً ودعْ نَفْسَهُ؛ فليس ينقض هذا ما أَرَدْتَ في معنى (مع) من الحديث.

==

(٤) ورد في هـ على الوجه الآتي:
"ومثله: إيّاك، وإيّاهُ، وإيّاي، وإيّاه، ... إلخ" وليس صحيحاً.

(٥) الأصل "وإيّاك" وهو سهو؛ ب "فتقول: إيّاي".

(٦) ضبط في ب- طبعة بولاق - وهـ- تحقيق عبد السلام محمد هارون- مرفوعاً على الوجه الآتي:
"كأنّه قال: إيّاي أَحْفَظُ وأَحْذَرُ". أقول: الباب في الأمر والتحذير.

(٧) م "وحذفها".

(٨) انظر: ٢٩٨.

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي في قولهم: إيّاك والأسدَ".

(١٠) ب "مع الحائط".

(١١) حمله على الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما يضمر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنّه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب (نفسه) في قولك: امرأ ونفسه، وذلك قولك: ما صنعت وأباك". انظر: ٣٨٩.

(١٢) أي: معنى (مع)، فهو بتقدير فعل مضمر لا يجوز إظهاره وهو يلابس الفعل المظهر.

ومثل ذلك: أهلكَ والليلَ،كأنّه قال:بادِرْ أهلَكَ قَبْلَ الليلِ[١٣] ؛ [وإنّما المعنى أنْ يحذِّرَهُ أنْ يدركَهُ الليلُ،و(الليلُ) محذَّرٌ منه، كما كان (الأسدُ) مُحْتَفَظاً منهُ[١٤].

ومن ذلك] قولهم[١٥]: (ماز رأسَكَ والسيفَ)[١٦]، كما تقول: رأسَكَ والحائطَ- وهو يحذّرهُ -، كأنّهُ قال: اتّقِ رأسَكَ والحائطَ.

وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ حين ثنّوا[١٧]، لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من الحال، وبما جرى من الذكر، وصار المفعولُ الأوّلُ بدلاً من اللّفظ بالفعل حين صار عندهم مثل:(إيّاكَ)[١٨]. ولم يكن مثل: إيّاكَ، لو أفردته؛ لأنّه لم يكثر في كلامهم كثرة: إيّاكَ، فَشُبِّهَتْ بـ(إيّاكَ) حيث طال الكلامُ، وكان كثيراً في الكلام. فلو[١٩] قلْتَ: نفسَكَ أو رأسَكَ، أو الدارَ، كان إظهارُ الفعل جائزاً نحوَ قولك: اتّقِ رأسَكَ، واحفظْ نفسَكَ، واتّقِ الجدارَ.فلما ثنّيْتَ صار بمنزلة: إيّاكَ. وإيّاكَ: بدل من اللّفظ بالفعل، كما كانت المصادر كذلك نحو: الحذرَ الحذرَ.

٤-(*) وممّا جُعِلَ بدلاً من اللّفظ بالفعل قولهم:الحذرَ الحذرَ، والنَّجاءَ النَّجاءَ، وضرباً ضرباً؛ فإنّما انتصب [هذا] على:الزمِ الحذرَ،وعليك النَّجاءَ،ولكنّهم حذفوا؛ لأنّه صار بمنزلة:(افعلْ)، ودخولُ[٢٠]: (الزمْ) و (عليكَ) على (افعلْ) محالٌ. وَمِنْ ثَمَّ قالوا[٢١]، وهو لعمرو بن معد يكرب[٢٢]: ٢٧٦/١
[وافر]

---

(١٣) قال ابن جنّي (الخصائص ٣/ ٢٦١):
"ومنه قولهم: أَهْلَكَ والليلَ، فإذا فسّروه قالوا:الحِقْ أهْلَكَ قبلَ الليلِ، وهذا - لَعَمْرِي - تفسيرُ المعنى لا تقدير الإعراب، فإنّه على:الحقْ أهلَكَ وسابقِ الليلَ ".

(١٤) أشار إلى قوله: إيّاكَ والأسدَ.

(١٥) الأصل " وقال تقول " ؛ م " وتقول ".

(١٦) أي:يا مازن رأسكَ والسيفَ .

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني ذكروا بعدها شيئاً ثانياً".

(١٨) أي: المثال رقم (٢).

(١٩) ب "ولو".

(*) استطراد في الكلام على إضمار الفعل وجوباً في المصادر وما أجري مجرها.

(٢٠) الأصل "وتفعل" في موضع "ودخول".

(٢١) ب "وَمِنْ ثَمَّ قال".

(٢٢) ب "عمرو بن معدي كرب" في موضع "وهو ...".

٢٢٤- أُريد حِباءَهُ ويريد قَتْلِي   عَذِيركَ مِنْ خليلِـكَ من مُرادِ

وقال الكُميتُ:   [طويل]

٢٢٥- نَعَاءِ جُذاماً غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ   ولكن فراقا للدعائمِ والأصل

وقال ذو الإصبع [العَدْوانيّ]:   [هزج]

٢٢٦- عذيرَ الحي مِن عَدْوا   نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ

فلم يجزْ إظهارُ الفعلِ وَقَبُحَ كما كان ذلك مُحالاً(٢٣).

٢٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٩):
"لعمرو بن معدي كرب، ويقال: إنّه لعلي بن أبي طالب ﷺ قاله في ابن ملجم".
وقال:
"فيقول: أريد حباءه ونفعه مع إرادته قتلي وتمنيه موتي، فمن يعذرني منه،و(الحباء) العطية، ويروى (أريد حياته) ".
الشاهد فيه: قوله(عذيرك)جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناه (هاتِ عُذْرَكَ)،ولم يَجُزْ فيه إظهار الفعل.

٢٢٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٩):
"يقول هذا منكراً على جذام انتسابها إلى عدي بن عمرو بن سبأ، ومؤاخاتها للخم بن عدي بن عمرو، والكميت من أسد بن خزيمة بن مدركة وكان متعصبا لمضر وهاجياً لليمن،وجذام فيما يزعم بعض النسّابين من ولد أسد بن خزيمة لحقوا باليمن وانتسبوا إليهم،فقال الكميت محقّقا لذلك:انع جذاما غير ميتين ولا مقتولين، ولكن مفارقين لأصلهم من مضر ومنتسبين إلى غيرهم من اليمن ".
م "للدعائم والأصل" ساقطة.
الشاهد فيه: قالوا: (نعاء) جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناه (انعَ جذاما)،ولم يجز فيه إظهار الفعل.
أقول: إنّما هذا الشاهد من أمثلة أسماء الأفعال بمنزلة (تَراكِ) و (مَناعِ)،وقد ذُكِرَ ههنا للاستشهاد على عدم جواز إظهار الفعل استطراداً. انظر: ٣١٨.

٢٢٦- انظر: الشاهد (٢١١).
م "عذيري".
الشاهد فيه: قوله (عذير) جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل (هات عذراً لحيٍّ عدوان)،ولم يجز فيه إظهار الفعل.

(٢٣) الأصل زيادة: "يريد إدخال: الزمْ وعليك على الفعل أنّه محال".

[الباب الثاني - ما يحمل على الفاعل والمفعول من (إيّاكَ)]

[التوكيد]:

هذا بابُ ما يكونُ معطوفاً في هذا البابِ على الفاعلِ المضمرِ في النّيّةِ ويكونُ معطوفاً على المفعولِ،وما يكون صفةَ[1] المرفوعِ المضمرِ في النّيّة ويكونُ على المفعولِ، وذلك قولُكَ: إيّاكَ أنتَ نَفْسُكَ أنْ تفعلَ، وإيّاكَ نَفْسَكَ أنْ تفعلَ. فإنْ عَنَيتَ الفاعلَ المضمرَ في النيّةِ، قُلْتَ: إيّاكَ أنتَ نفسُكَ، كأنّكَ قُلْتَ: إيّاكَ نَحِّ أنتَ نفسُكَ، وحملته على الاسم المضمر في (نَحِّ). فإنْ قُلْتَ: إيّاك نفسُكَ، تريد الاسم المضمر الفاعل، فهو قبيحٌ، وهو على قُبْحِهِ رَفْعٌ؛ [و] يدلُّكَ على قبحِهِ[2] أنّكَ لو قُلْتَ: اذهبْ نَفْسُكَ، كان قبيحاً حتى تقول: أنتَ نفسُكَ[3]؛ فَمِنْ ثَمَّ كان نصباً[4]؛ لأنّكَ إذا وصفتَ بـ(نَفْسَكَ) المضمر المنصوب بغير (أنتَ) جازَ، تقولُ: رأيتُكَ نَفْسَكَ، ولا تقول: انطلقْتَ نَفْسُكَ. ٢٧٨/١

[العطف]:

وإذا عَطَفْتَ قُلْتَ: إيّاكَ وزيداً والأسدَ، كأنّكَ قُلْتَ: اتقِ وزيداً والأسدَ، وإيّاكَ ابعِدْ وزيداً والأسدَ[5]. وكذلك: رأسَكَ ورجليكَ والضربَ، وإنّما أَمَرْتَهُ أنْ يتَّقيهما[6] جميعاً والضربَ.

وإنْ[7] حملْتَ الثاني على الاسم المرفوع المضمر، فهو قبيحٌ؛ لأنّكَ لو قلت: اذهبْ وزيدٌ كان قبيحاً،حتى تقول: اذهبْ أنتَ وزيدٌ. فإنْ قُلْتَ: إيّاكَ أنتَ وزيدٌ، فأنت[8] بالخيار: إنْ

---

(١) أي: توكيد، وهو من مصطلحات الكتاب.

(٢) الأصل " على قبحه " ساقطة.

(٣) ب "نفسك" ساقطة ؛ م "حتى تقول: أنت نفسك" ساقطة.

(٤) ب "فمن ثمّ كان النصبُ أحسنَ".

(٥) ب، هـ هذه العبارة "كأنّك قلت ... وزيداً والأسد" ساقطة.

(٦) الأصل "تبقيهما" وهو سهو.

(٧) ب "فإن".

(٨) م "ثم أنت".

شئتَ حملته على المنصوب، وإنْ شئتَ على المرفوع المضمر[٩]؛ لأنّكَ لو قُلْتَ: رَأَيْتُكَ قُلْتَ ذاك أنت وزيدٌ، جازَ. فإنْ قُلْتَ: رَأَيْتُكَ قُلْتَ ذاك وزيداً، فالنّصبُ أحسنُ؛ لأنّ المنصوبَ يُعْطَفُ على المنصوبِ المضمر، ولا يُعْطَفُ على المرفوع المضمر إلاّ في الشعرِ،وذلك قبيحٌ[١٠]. أنشدنا يونسُ لجرير: [متقارب]

٢٢٧- إيّاكَ أنـتَ وعبد المسيـحِ أنْ تَقْربا قِبْلـةَ المسجد

١/٢٧٩ أنشدناه منصوباً، [وزعم أنَّ العربَ كذا تُنْشِدُهُ].

واعلمْ أنّه لا يجوزُ أنْ تقول: إيّاكَ زيداً، كما أنّه لا يجوزُ أنْ تقول: رأسَكَ الجدارَ، حتى تقول: (من الجدارِ) أو (والجدارَ)، وكذلك (أنْ تفعل) إذا أردت: إياكَ والفعل.فإذا قلتَ: إيّاكَ أنْ تفعلَ- تريدُ: إيّاكَ أعِظُ مخافةَ أنْ تفعل، أو: من أجلِ أنْ عل[١١]-، جاز[١٢]؛ لأنّكَ لا تريد أنْ تضمّهُ إلى الاسم الأوّل، كأنّـك قلتَ: إيّاكَ نحِّ لمكانِ كذا وكذا[١٣].

ولو قُلْتَ: إيّاكَ الأسدَ - تريدُ: من الأسدِ - لم يجزْ، كما جاز في(أنْ)[١٤]، إلاّ أنّهم زعموا

---

(٩) ب "المرفوع المضمر".

(١٠) أي: على تقدير: (رأيْتُكَ وزيداً قُلْتَ ذاك)عطفه على المنصوب المضمر وهو الكاف ولم يعطفه على المرفوع المضمر وهو تاء الفاعل.

٢٢٧- ديوان جرير، ١٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٠):
"يخاطب بهذا الفرزدق لميله مع الأخطل، يقول: لا تقرب المسجد ؛ فلست على الملّة لميلك إلى النصارى ومداخلتك لهم". في م "فلة المسجد " وهو سهو. الشاهد فيه:قوله(إيّاك أنتَ وعبد المسيح) نصبه وهو الوجه،وتقديره (حذّر نفسَكَ وعبدَ المسيح).

(١١) الأصل " أو من أجل أنْ تفعل " ساقطة.

(١٢) أي: جاز حذف الواو.

(١٣) أي: إنَّ ثمة وجهين: (أحدهما) أراد به الضمّ، إذا أردت: إيّاك والفعل، فلابدّ أنْ تقول: (وأنْ تفعلَ). و (الثاني) لا تريد أنْ تضمّه، فيجوز أنْ تقول: (أنْ تفعل) بدون الواو.
قال (القرطبي) في تفسيره (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٥-١١٦):
"يعني: إنَّ (أنْ) تحتاج إلى الصلة،فلطوله يحسن حذف العامل فيه وهو (المخافة)... فإنْ قلت: =إيّاك مخافة الفعل ومخافة فلانٍ، وأنت تريد: إيّاك أعظ مخافة فلانٍ، لم يجز الحذف... إلخ ".

(١٤) أي في قولك: إيّاك أنْ تفعلَ، على الوجه الآخر. انظر: الهامش (١٣).

أنَّ ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت في الشعر[١٥]: [طويل]

٢٢٨- إيّاكَ إيّاكَ المراءَ فإنّه إلى الشر دعَّاءٌ وللشر جالـبُ

كأنّه قال: إيّاكَ، ثم أضمر بعد (إيّاكَ) فعلاً آخر فقال: اتَّقِ المِراءَ.

وقال[١٦] الخليلُ: لو أنَّ رجلاً قال: إيّاكَ نفسِكَ، لم أُعنِّفْهُ؛ لأنَّ هذه (الكافَ)[١٧] مجرورةٌ.

وحدّثني مَنْ لا أتّهِمُ عن الخليل رحمه الله[١٨] أنّهُ سمع أعرابياً يقول: إذا بلغ الرجلُ السِّتينَ[١٩] فإيّاه وإيّا الشوابِّ[٢٠].

---

(١٥) ب، ه "شعر".

٢٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"البيت للفضل بن عبدالرحمن القرشي، يقوله لابنه القاسم كما في الخزانة ١/ ٤٦٥".
الشاهد فيه: قوله(إيّاك المراءَ) أضمر فعلاً دلّ عليه (إيّاك)،كأنّه قال:إيّاك اتقِ المراءَ ؛ لأنّ الوجه (إيّاك والمراءَ) أو (إيّاك من المراء).

(١٦) ب "قال".

(١٧) أي: الكاف في (إيّاك)، وعندئذ تكون (نفسك) توكيداً للمجرور.

(١٨) م زيادة "تعالى" ؛ ب، ه "رحمه الله" ساقطة.

(١٩) الأصل، م "ستين".

(٢٠) الشوابّ: على زنة (فواعل) جمع (شابّة). وهي مضاف إليه مجرور.

[الباب الثالث - حذف الفعل لكثرته في كلامهم في الأمر والنهي]

[حالة النَّصب]:

هذا بابٌ[1] يحذفُ منه الفعلُ لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثلِ، وذلك قولك: (هذا ولا زَعَماتِكَ[2])، أي: ولا أتوهمُ زَعَماتِكَ[3]. ومن ذلك قولُ الشاعر، وهو ذو الرُّمَّةِ - وذكرَ الديارَ والمنازلَ -: [بسيط] ١/٢٨٠

٢٢٩- ديارَ ميَّةَ إِذْ مَيٌّ مُساعِفَةٌ ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

كأنّه قالَ: اذكرْ[4] ديارَ ميّةَ، ولكنّهُ لا يذكرُ (اذكرْ)[5]؛ لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم

---

(١) الأصل "هذا باب شيء"؛ م "هذا شيء".

(٢) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١١١،١٢٠):
"معناه: أنَّ المخاطب كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف(*)قال له قائلهذا الحقُّ لولا زعماتك: أي ولا أتوهم ما زعمت". (*) ههنا موضع كلمة ممسوحة.

(٣) الأصل، م "لا أتوهم" -بدون ضبط-،وفي تحقيق عبد السلام محمّد هارون،وفي ب-طبعة بولاق- ورد ضبطه مرفوعا (ولا أتوهمُ)، وإنّما الصواب جزمه على تقدير النهي، جاء في شرح الكافية (١/ ١٣٠): "ويجوز أنْ يكون التقدير: أزعمُ هذا ولا أزعمُ زعماتِكَ، أو ازعمْ هذا ولا تزعمْ زعماتِكَ".
وفيه (لاتزعمْ) نهي. ورُبّما كانت عبارة الكتاب (ولاتتوهَمْ زعماتِك)؛ لقوله فيما بعد: "أنّه نهاه عن زعمه"،وقد يحمل كلام سيبويه (ولاأتوهمُ...)على بيان المعنى لا تقدير الإعراب.

٢٢٩- ديوان ذي الرمّة، ٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤١):
"ومعنى (تساعفنا) تواتينا على مانريد وتساعدنا،ورخَّم (ميّة) في غير النداء ضرورة، ويقال: كانت تسمّى مَيّا وميَّة".
الشاهد فيه: قوله(ديارَ ميّة) نصب (ديارَ)بإضمار فعلٍ تُرِكَ استعمالُهُ لكثرته في كلامهم، وتقديره (اذكُرْ ديارَ ميّةَ).

(٤) في (هـ)- تحقيق عبد السلام محمّد هارون- ضبط الفعل (أذكرُ) مرفوعا، وإنّما الصواب جزمه؛ لأنّ أمثلة هذا الباب في (الأمر والنهي).

(٥) انظر الهامش (٤).

إيّاه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك[٦]، ولم يذكر (ولا أتوهمُ زَعَماتِكَ(٧))؛لكثرة استعمالهم إيّاهُ، ولاستدلالِه بما[٨] يَرى من حالِهِ أنّهُ ينهاهُ عن زعمِهِ.

٨١/١ ومن ذلكَ قولُ العربِ: (كِلَيهما وتمراً)[٩]، فهذا[١٠] مَثَلٌ قد كَثُرَ في كلامهم واستعمل، وتُرِكَ ذكرُ الفعلِ لما كان قبل ذلك من الكلامِ، كأنّهُ قال: أعطني كِلَيهما وزِدْني تمراً[١١].

ومن ذلك قولهم:(كلَّ شيءٍ ولا هذا)، و (كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ)، أي: ائتِ كلَّ شيءٍ ولا ترتكبْ شتيمةَ حُرٍّ، فحذفَ لكثرةِ استعمالهم إيّاه، فأُجري مجرى: (ولا زَعَماتِكَ).

[جواز الرّفع]:

ومن العرب من يقولُ:(كِلاهما وتمراً)،كأنّه قالَ:كِلاهما لي ثابتانِ وزِدْني تمراً، و (كُلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ)، كأنّه قالَ: كلُّ شيءٍ أَمَمٌ ولا شتيمةَ حُرٍّ[١٢]. وَتَرَكَ ذِكْرَ الفعلِ بعد(لا)؛ لما ذكرتُ لك، [و] لأنّه يستدلّ بقوله:(كلَّ شيءٍ)[١٣] أنّهُ[١٤] ينهاهُ. ومن العرب من يرفع (الديار)،كأنّه يقول[١٥]: تلكَ ديارُ فلانةٍ[١٦].

وقال الشاعر: [بسيط]

(٦) ب زيادة "ولم يستعمل إظهاره:
لقد خطّ روميّ ولا زعماته لميَّة خَطّاً لم تبيَّنْ مفاصله
أضمر: ولا أزعم زعماته ولا أتوهم هذا في قولهم ولا زعماتك".

(٧) انظر: الهامش (٣).

(٨) هـ "مما" وهو سهو.

(٩) انظر: مجمع الأمثال للميداني، ٢/ ١٥١.

(١٠) هـ " فذا ".

(١١) ب، هـ "زدني" ساقطة. وإنّما أثبتناه على ما ورد في الأصل و م بلحاظ تقديره فيما يأتي.

(١٢) م "كأنّه قال: كلّ شيءٍ أمم ولا شتيمة حُرٍّ" ساقطة.

(١٣) م "كل" ساقطة.

(١٤) م "وأنّه".

(١٥) ب "قال".

(١٦) ب "مَيَّة". انظر: الشاهد (٢٢٩).

٢٣٠- اعتادَ قَلْبَكَ من سَلْمَى عوائدُهُ   وهاجَ أهواءكَ المكنونـةَ الطَّلَلُ
رَبْـــعٌ قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ بِهِ   وكُل حَيْرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِـلُ

١/٢٨٢ كأنّهُ قال[١٧] ؛ وذاكَ[١٨] رَبْعٌ [رفعهُ على ذا وما أشبهه، سمعناه ممنْ يرويه عن العربِ].

ومثله [لعمر بن أبي ربيعة]: [بسيط]

٢٣١- هَلْ تَعْرِفُ اليومَ رســمَ الدّارِ   والطّللا كما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقِلِ الخِللا
دارٌ لمروةَ إذْ أهْـــلي وَأَهلُهُـم   بالكانسيَّةِ نرعى اللّهْـــــوَ و الغَزلا

فإذا رَفَعْتَ فالذي في نفسِكَ ما أَظْهَرْتَ، وإذا نَصَبْتَ فالذي في نفسِكَ غيرُ ما أَظْهَرْتَ[١٩].

٢٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عمر بن أبي ربيعة كما في شرح شواهد المغني للبغدادي في الشاهد(٨٣٤)، وانظر حواشي الخصائص ١/ ٢٩٦ و ٣/ ٢٢٦، وليس في ديوانه".
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٤٢):
"يقول:قد كنت سلوت عن حبّ سلمى هذه المرأة، فلمّا نظرت إلى آثار ديارها متغيّرة ذكرتها فعاود قلبي حبّها،ومعنى (هاج) حرّك،و(المكنونة) المستورة،وأصلها المصونة،يقال: كننت الشيء إذا صنته،وأكننته في نفسي إذا سترته وأخفيته،و(الربع) المنزل،و(القواء) القفر، و(أذاع) فرّق وغيّر،ومنه إذاعة السرّ وهو نشره،و(المعصرات) السحاب ذوات المطر،ويقال:الرياح،أي: غيّرته وأزالت بهجته الأمطار بما محت منه،والرياح بما أذرت عليه،وأراد (بالحيران) سحابا تردّد بمطره عليه، ولازمه فجعله كالحيران لذلك، و(الخضل) الغزير".
عوائده: ما يعتاده من ذكريات.
في م " به وكلّ حيوان".
الشاهد فيه: قوله"ربعٌ" رفعه،والتقدير (وذاك ربعٌ)،ويجوز نصبه بإضمار فعل نحو(اذكرْ).

(١٧) م" أرادَ".

(١٨) ب " كأنّه أراد ذاك".

٢٣١- ملحقات ديوان عمر، ٤٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاقَ ١/ ١٤٢):
"شبّه رسوم الدار في اختلافها وحسنها في عينه بتوشية الخلل،وهي أغشية جفون السيف،واحدتها خلّة، و(الكانسّية) موضع بعينه،ومعنى (نرعى اللهو والغزلا) نلتزمها ونحافظ عليها، و(الغزل) مغازلة النساء".
الشاهد فيه: قوله (دار) والقول فيه كالذي قبله.

[أمثلة الباب]:

١- ومما يَنْتَصِبُ في هذا البابِ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ: ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾[٢٠]، و وراءَكَ أوسعَ لكَ،وحسبُكَ خيراً لكَ[٢١]، إذا كنْتَ تأمرُ. ومن ذلك قولُ [الشاعرِ، وهو] ابنُ أبي ربيعةَ: [سريع]

٢٣٢- فواعِدِيهِ سَرْحَتي مالِكٍ أو الرُّبا بينهما، أَسْهَــلا ٢٨٣/١

وإنّما نَصَبْتَ: خيراً لك، وأوسعَ لكَ؛ لأنّك حِينَ قُلْتَ: (انتهِ) فأنتَ تريدُ أَنْ تخرجَهُ من أمرٍ وتدخلَهُ في آخرَ.وقال الخليل رحمه الله[٢٢]:كأنّكَ تحمله على ذلك المعنى،كأنّكَ قلْتَ: انتهِ وادخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ،فنصبتَهُ؛ لأنّكَ قد عرفْتَ[٢٣] أنّك إذا قلتَ لهُ: انتهِ، أنّكَ تحملهُ على أمرٍ آخرَ؛ فلذلك انتصبَ، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاهُ في الكلام،ولعلم المخاطب أنّه محمولٌ على أمرٍ حين قال[لهُ][٢٤]: انتهِ، فصار بدلاً من قولِهِ:ائتِ خيراً [لك]، وادخُلْ فيما هو خيرٌ لك. ٢٨٤/١

==

(١٩) انظر: ٣٤٩.

(٢٠) سورة النساء ١٧١.

(٢١) أي: اطلبْ ما هو خير لك، فأخرجته من أمر الى طلب الاختيار.

٢٣٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ديوان عمر ٣٤١ برواية: وواعديه سدرتي مالك أو ذا الذي بينهما، أسهلا"
ثم قال:
"يحكي عمر أنّ صاحبته قالت لأَمَتِها: واعديه الليلةَ أنْ يقصد السرحتين أو الربا التي بينهما. ثمّ لما علم أنّ ذلك مزعج لها حين تأتي أحدهما، قال ليلتمس أسهل الأمرين".
في م "ملك أو الزبا".
الشاهد فيه: (أسهلا)، نصبه بإضمار فعل دلّ عليه ما قبله، فتحمله عليه نحو (التمسْ)، أي: اطلبْ ما هو خير لك، فأخرجته من أمر الالتزام بالموعد الى طلب الاختيار.

(٢٢) م زيادة "تعالى" ؛ ب، ه "رحمة الله" ساقطة.

(٢٣) م زيادة "المعنى".

(٢٤) ب "له" ساقطة.

٢-[*] ونظيرُ ذلك في الكلام قولهُ: انتهِ يافلانُ أمراً قاصِداً. فإنّما قُلْتَ[٢٥]: انتهِ وأتِ أمراً قاصِداً، إلاّ أنْ هذا يجوز لك فيه إظهارُ الفعلِ، فإنّما ذَكَرْتُ لك ذا لأمثّلَ لكَ الأوّلَ به؛ لأنّه قد كثُرَ في كلامِهم حتى صار بمنزلةِ المثلِ، فَحُذِفَ كحذفهم: ما رأيت كاليوم رجلاً.

ومثلُ ذلك قولُ القطاميّ: [وافر]

٢٣٣- فَكَرَّتْ تَبْتَغيه فَوافَقَتْهُ   على دَمِه وَمَصْرَعِه، السِّباعا

ومثلهُ أيضاً[٢٦] [قولهُ] و [هو] ابنُ الرُّقيّاتِ[٢٧]: [خفيف] ٢٨٥/١

٢٣٤- لَنْ تراها ولو تَأَمّلْـتَ إلاّ   ولها في مفارقِ الرأسِ طِيبا

وإنّما نَصَبَ[٢٨] هذا؛ لأنّه[٢٩] حين قال:(وافقتْهُ)، وقال: (لن تراها)، فقد عُلِمَ أنّ (الطِّيبَ) و (السِّباع) قد دخلا في الرؤيةِ والموافقةِ، وأنهّما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى.

(*) هذا النوع من الأمثلة هو (ما انتصب بإضمار فعل تحمله على الأوّل، كما ورد في المثال رقم -١-)، ولكن يصحّ فيها إظهار الفعل، وهو فارق دقيق.

(٢٥) ب "ونظير ذلك قوله ... إنّما أردت ".

٢٣٣- ديوان القطامي، ٤٥.
وفيه أكثر من رواية.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥): "وصف بقرة فقدت ولدها فجعلت تطلبه، فوافقت السباع عليه".
الشاهد فيه: قوله (والسباعا)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّكَ تقولُ: (ووافقت السباعا) فاشتمل عيه بالموافقة.

(٢٦) ب، ه " أيضا" ساقطة.

(٢٧) الأصل " ابن الرُّقيات" ساقطة.

٢٣٤- ملحقات ديوان ابن قيس الرُّقيات، ١٧٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٤):
"قال: لن تراها إلاّ رأيت لها في مفارق الرأس طيبا، و(مفارق الرأسِ)الفروق بين خصله، واحدها: مفرق وفرق".
الشاهد فيه: قوله (طيبا)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّك تقول: (ورأيت طيباً)، فاشتمل عليه بالرؤية.

(٢٨) الأصل، م " نصبت".

(٢٩) الأصل، م "لأنّك".

ومثل ذلك قول ابن قميئةَ: [سريع]

٢٣٥- تَذَكّرتُ أرضا بها أهلُها أخْوالَهَا فِيها و أعْمامَها

لأنَّ (الأخوال) و (الأعمام) قد دخلوا في التذكُّرِ. ١/ ٢٨٦

ومثل ذلك فيما زعم الخليلُ رحمهُ الله[٣٠]: [بسيط]

٢٣٦- إذا تَغَنّى الحَمامُ الورْقُ هَيَّجَني - ولو تغرَّبْتُ عنها- أمَّ عَمّارِ

قال الخليلُ رحمهُ الله: لما قال: (هَيَّجَني)، عُرِفَ أنّهُ قد كان ثَمَّ تذكّرٌ لتذكّرِهِ[٣١] الحمامَ وتهييجهِ، فألقى[٢٣] ذلك[٣٣] الذي قد عُرِفَ منه على(أمِّ عَمّارٍ)، كأنّه قال: هَيَّجني فذكّرَني أمَّ عمارٍ.

ومثلُ ذلك أيضاً قولُ الخليلِ رحمه الله[٣٤]، وهو قولُ أبي عمرو: ألا رجلَ إمّا زيداً وإمّا عمراً؛ لأنّه حين قال: (ألا رجلَ) فهو متمنٍّ شيئاً يسأله ويريده،فكأنّه قال: اللّهم اجعلْهُ زيداً أو عمراً، أو وفِّقْ لي زيداً أو عمراً. وإنْ شاء أظهرهُ فيه، وفي جميع هذا الذي مُثّلَ به، وإنْ شاء اكتفى فلم يذكرِ الفعلَ؛ لأنّه قد عُرِفَ أنّه متمنٍّ سائلٌ شيئاً وطالبُهُ.

٢٣٥- ديوان عمر بن قميئة، ٦٢.
المعنى واضح الشاهد فيه: قوله (أخوالها فيها وأعمامها)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّك تقول: (تذكّرت أخوالها فيها وأعمامها) فدخلوا في التذكّر.

(٣٠) انظر: الهامش (٢٢).

٢٣٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٩):
"عمّار (بسيط) ١/ ١٤٤: هو للنابغة الذبياني في ديوانه ق ٦٥/ ٢٠ ص ٢٣٥،وجمهرة أشعار العرب ص٢٢٥".
وفي الأصل " ولو تغيّرت".
الشاهد فيه: قوله (أُمَّ عمّار)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وما هو من سببه، كأنّك قلت: (هَيَّجَني فذكّرني أُمَّ عمّار).

(٣١) ب، ه" لتذكرة".

(٢٣) الأصل " فالمعنى". ؛ م " قال " وهو سهوٌ فيهما.

(٣٣) الأصل" لك" ؛ م " في ذلك" وهو سهوٌ فيهما. وما أثبتناه هو ما في ب، ه.

(٣٤) م زيادة " تعالى " ؛ ب "رحمة الله " ساقطة.

٣- (*)- ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ [وهو عبدُ بني عبسٍ]: [رجز]

٨٧/١ ٢٣٧- قَدْ سام الحَيّاتُ منهُ القَدَما الأُفعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما
وذاتَ قَرْنَينِ ضَمُوزاً ضِرْزِما

فإنّما نَصَبَ (الأفعوانَ) و (الشجاعَ)؛ لأنّهُ قد علمَ أنَّ القدم-ههنا-(مسالِمَةٌ)، كما أنّها (مُسالَمَةٌ)، فحمل الكلام على أنّها (مسالِمَةٌ).

ومثلُ هذا البيتِ(٣٥) إنشادُ بعضِهم، لأوس بن حَجَرٍ: [طويل]

٢٣٨- تُواهِقُ رجلاها يداها، ورأسُه لها قَتَبٌ خَلْفَ الحقيبةِ رادفُ

(*) هذا النوع من الأمثلة في (إعمال الفعل على أحد الوجهين).

٢٣٧- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"نسبه الشنتمري إلى العجّاج،والعيني إلى أبي حيان الفقعسي،وذكر أنّه ينسب إلى مساور العبسي وإلى الدبيري، ونسب في اللسان (ضرزم) إلى مساور بن هند العبسي".
وقال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، ١١٨):
"ونسب للحجاج في شرح الشواهد للشنتمري ١/ ١٤٥ ولم أجده في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٤٥):
"وصف رجلاً بخشونة القدمين وغلظ جلدهما، والحياتُ لا تؤثر فيهما، و (الأُفعوان) الذكر من الأفاعي، و(الشجاع)ضرب من الحيّات، و (الشجعم) الطويل،و(ذات القرنين) ضرب منها أيضا، و(الضموز) الساكنة المطرقة التي لا تصفر لخبثها، فإذا عرض لها إنسان ساورته وثبا، و(الضرزم) المسّنة وذلك أخبث لها وأوحى لسمّها، ويقال: الضرزم الشديد".
في م" صدر ما".
الشاهد فيه: قوله (الأُفعوانَ والشجاعَ)، نصبه على الوجه الآخر للفعل؛لأنّه على معنيين فهو على معنى (سالمَ الحياتُ القدما)، والمعنى (سالمَ الحياتِ القدمُ)؛ فالقدم - ههنا - (مسالَمَةٌ) و (مسالِمَةٌ)، فحمل (الأفعوانَ والشجاعَ) على المعنى الثاني.وكأنّك أضمرت فعلاً تحمله على المعنى الآخر للفعل،فقلت: (وسالمَ القدمُ الحيّاتِ الأفعوانَ والشجاعَ)، ونصبهما على البدلية.

(٣٥) ب "البيت" ساقطة.

٢٣٨- ديوان أوس بن حجر، ٧٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥):
"وصف حمار وأُتانا يسوقها إلى الوجه الذي يريده ويزعجها نحوه، فرأسه في موضع الحقيبة منه وهي مؤخّر الرحل،فهو كالقتيب الموضوع خلفها، و(الرادف) من ردفت الشيء إذا سرت خلفه".
تواهق: تساير أو أنْ تفعل هذه مثل ما فعلت هذه.
الشاهد فيه: قوله (يداها)رفعه على الوجه الآخر للفعل؛لأنّه على معنيين فهو على معنى (تواهق
==

١/٢٨٨

وإنشادُ بعضِهم للحارث(٣٦) بن نَهِيْكٍ: [طويل]

٢٣٩- لِيُبْـكَ يزيد ضارِعٌ لخصومـةٍ ومُخْتَبِط مما تُطِيحُ الطوائـحُ

لما قالَ: لِيُبْكَ يزيدُ، كان فيه معنى: لِيَبْكِ يزيدَ، كما كان في (القدمِ) أنها مسالِمَةٌ، كأنّهُ قال: لِيَبْكِهِ(٣٧) ضارِعٌ.

ومن ذلك قولُ عبدِ العزيزِ(٣٨) [الكلابيّ]: [وافر]

٢٤٠- وَجَدْنا الصّالحين لهم جَزاءٌ وجَنَّاتٍ وَعَيْنا سَلْسَبِيلا

==

رجلاها يديها)، والآخر (تواهق رجليها يداها)، فحمل (يداها) على هذا المعنى، قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه،١١٩): "رفع الرجلين واليدين؛لأنَّ كلّ واحد منهما قد واهق الآخر، فهما الفاعلان، ولولا ذلك لنصبهما جميعاً".

(٣٦) ب "للحرث".

٢٣٩- نسب إلى (نهشل بن حري) و (لبيد) وغيره، وقال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"الصواب أنّه لنهشل بن حري".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥، ١٤٦):
"وصف أنّه كان مقيما لحجة المظلوم ناصراً له ومواسياً للفقير المحتاج مفضلا عليه،و (الضارع) الذليل الخاضع،و(المختبط)الطالب المعروف،وأصل الاختباط ضرب الشجر للإبل ليسقط ورقها فتعلفه الإبل، ومعنى (تطيح) تذهب وتهلك، يقال:أطاحته السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق أو أهلكته،وكان ينبغي أنْ يقول: المطاوح؛ لأنّه جمع (مطيحة) فجمعه على حذف الزيادة،كما قال جلّ وعزّ ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ واحدتها ملقحة".
الشاهد فيه:قوله (ضارِعٌ)،رفعه على الوجه الآخر لمعنى الفعل؛ لأنَّ معنى (لِيُبْكَ يزيدُ):(ليبكِهِ باكٍ)، وقد حمل (ضارِعٌ) على هذا المعنى.

(٣٧) م "ليبكيه".

(٣٨) م "ومثل ذلك قوله".

٢٤٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي، أحد شعراء العرب وأشرافهم،توفي في عهد معاوية، انظر: حواشي البيان والتبيين ٢/ ٧٥".
السلسبيل: السلس العذب.
الشاهد فيه: قوله (وَجَنّاتٍ وعينا)، نصبه على الوجه الآخر لمعنى الفعلِ،لأنّ معنى (وجدنا الصالحين لهم جزاء) (جزيناهم كذا)؛ لأنّ الوجدان مشتمل على معنى الجزاء، فيكون التقدير (وجدنا لهم جناتٍ وعينا)، وكأنّكَ قُلْتَ: (جزيناهم جناتٍ وعينا)،ويجوز نصب الجميع، تحمله على الفعل الأوّل
==

؛ لأنّ (الوجدانَ) مشتملٌ في المعنى على (الجزاء)، فحمل الآخِرَ على المعنى، ولو نصبَ: (الجزاءَ) كما نصب: (السِّباعَ)، لجازَ.

وقال: [رجز]

٨٩/١ ٢٤١- أسقـى الإلهُ عُدواتِ الوادي وجَوْفَه كل مُلِـثٍّ غادي

* كُل أجَشَّ حالكِ السَّوادِ *

كأنّه قالَ: سقاها كلُّ أجشَّ، كما حُمِلَ: (ضارِعٌ لخصومةٍ)على: (لِيَبْكِ[٣٩] يزيدَ) ؛ لأنّ فيه معنى[٤٠]: سقاها كلُّ أجشَّ.

[تعقيب على بعض أمثلة الباب]:

ولا يجوزُ أنْ تقولَ[٤١]: (ينتهي خيراً لهُ)، ولا(أأنتهي(٤٢)خيراً لي)[٤٣]؛ لأنّكَ إذا نهيْتَ فأنتَ تزجِّيهِ إلى أمرٍ، وإذا أخبرْتَ أو استفهمْتَ فأنتَ لَسْتَ تريدُ شيئاً من ذلك. إنّما تُعْلِمُ

==

نفسه، والتقدير: (وجدنا الصالحين، ووجدنا لهم جزاءً وجناتٍ وعينا)، كما نصب (السّباعا).

٢٤١- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦):
"الوادي/ غادي/ السواد (رجز) ١/ ١٤٦:الأبيات لرؤبـة بن العجّاج في العيني على هامش الخزانة ٢/ ٤٧٥، وملحق ديوانه ق ٢٦/ ١ - ٣ص١٧٣".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٦):
"و (الأجش) الشديد صوت الرعد، و (الحالك) الشديد السواد، وذلك أخلقه للمطر، و (الملث من المطر) الدائم الملازم،ويقال:ألث بالموضع إذا أقام به، ومعنى (أسقى) حصل له سقيا، تقول: سقيتُكَ ماءً إذا ناولته إياه يشربه، وأسقيتك إذا حصلت له سقيا".
العدوات: شواطىء الوادي، جمع (عدوة) بتثليث العين.
الشاهد فيه: قوله (كُلّ أَجَش)، رفعه على الوجه الآخر لمعنى الفعل وما يدّل عليه ؛ لأنّ معنى (أسقى) يدلّ على (سقى)، فحمل (كلُّ) على هذا المعنى، والتقدير (سقاها كلُّ أجش).

(٣٩) الأصل "ليبكي".

(٤٠) الأصل، م "يريد أنّ فيه معنى".

(٤١) م "يقول".

(٤٢) الأصل، م "لا أنتهي".

(٤٣) انظر: ٣٥٦.

خبراً أو تسترشدُ[٤٤] مُخْبِراً، وليس بمنزلة (وافَقَتْهُ على دَمِهِ ومصرعِهِ السِّباعا[٤٥])؛ لأنَّ (السِّباعَ) داخلٌ في معنى (وافَقَتْهُ)، كأنّه قال: وافقتِ السبّاعَ على مصرعِهِ. [و (الخيرُ)و (الشرُّ) لا يكونُ محمولاً على (ينتهي) وشبهِهِ، لا تستطيعُ أنْ تقولَ: انتهيْتُ خيراً، كما تقولُ: قد أصبْتُ خيراً].

وقد يجوزُ أنْ تقولَ[٤٦]: (ألا رجلَ إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو)، كأنّه قيل له: مَنْ هذا المُتمنَّى؟ فقال: زيدٌ[٤٧] أو عمرٌو.

ومِثْلُ: (لِيُبْكَ يزيدُ)[٤٨] قراءةُ بعضِهم[٤٩]: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ١/٩٠؟
ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[٥٠] رفعَ (الشركاء) على [مثلِ] ما رفعَ عليه (ضارعٌ)[٥١].

---

(٤٤) م "تستزيد".

(٤٥) انظر: الشاهد (٢٣٣).

(٤٦) م "يقول".

(٤٧) م "زيدا"، وهو سهو.

(٤٨) انظر: الهامش (٢٣٩).

(٤٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة الحسن،والسلمي، وأبي عبدالملك قاضي الجند صاحب ابن عامر.تفسير أبي حيان ٤/ ٢٢٩".

(٥٠) سورة الأنعام ١٣٧.

(٥١) انظر: الشاهد (٢٣٩).

[النوع الثاني - حذف الفعل وجوباً في غير الأمر والنهي]

[الباب الأوّل - حذف الفعل في بعض أساليب الكلام المشهورة]

هذا بابُ ما ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ في غيرِ الأمرِ والنهيِ، وذلك قولك: أخذتهُ بدرهمٍ فصاعداً[(١)]، وأخذتهُ بدرهمٍ فزائداً،حذفوا الفعل لكثرةِ استعمالهم إيّاهُ، ولأنّهم أَمِنُوا أنْ يكون على (الباءِ) - لو قلت: أخذتهُ بصاعدٍ كان قبيحاً؛لأنّهُ صفةٌ،ولا تكونُ[(٢)] في موضعِ الاسمِ - كأنّه قال: أخذتهُ بدرهمٍ فزاد[(٣)] الثمنُ صاعداً، أو فذهبَ صاعداً. ولا يجوز أنْ تقول[(٤)]: وصاعدٍ؛ لأنّك لا تريدُ أنْ تخبرَ أنّ:الدرهمَ مع صاعدٍ ثمنٌ
١/٢٩١ لشيءٍ، كقولك: بدرهمٍ وزيادةٍ، ولكنّكَ أَخْبَرْتَ بأدنى الثمنِ، فجعلتهُ أوّلاً، ثم قدَّرْتَ(٥)
شيئاً بعد شيءٍ، لأثمانٍ شتَّى. فالواوُ لم تُردْ فيها هذا المعنى، ولم تُلزمِ الواوُ الشيئينِ أنْ يكونَ أحدُهما بعدَ الآخرِ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت:مررتُ بزيدٍ وعمرٍو،لم يكنْ في هذا دليلٌ[(٦)] أنّك مررْتَ بعمرٍو بعد زيدٍ. و (صاعدٌ): بدلٌ مِنْ زادَ ويزيدُ[(*)]. و (ثُمَّ) بمنزلةِ الفاءِ، تقولُ[(٧)]: ثُمَّ صاعداً إلاّ أنّ الفاءَ أكثرُ في كلامِهِم.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٥٣):
"لا يحسن أنْ تقول: أخذته بدرهم فصاعدٍ، مِنْ جهتين، (أحداهما) أنَّ صاعداً: نعت، ولا يحسن أنْ تعطف على الدرهم إلاّ المنعوت،و(الجهة الأخرى)أنَّ الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء، لا تقول:أخذت الثوب بدرهم فدانق..،لأنّ الثمن تقع جملته عوضاً عن المبيع، فليس يتقدم بعضه على بعض، وإنّما يعطف بالواو لأنّها للجمع".

(٢) الأصل، م، ب " ولا يكون ". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٣) م "فذهب".

(٤) م "يقول".

(٥) م "قررت" ؛ ب، هـ "قروت".

(٦) ب زيادة "على".

(*) أي: أنّ (صاعداً) بدل من اللّفظ بالفعل (زاد) و (يزيد).

(٧) م "تقول" ساقطة.

[الأمثلة]:

١- ومما ينتصِبُ في غيرِ الأمرِ والنهيِ على الفعلِ المتروكِ إظهارهُ قولُكَ: (يا عبدَ الله، والنداءُ كلُّهُ)- وأمّا: يا زيدُ، فلهُ علّةٌ ستراها في بابِ النداءِ إنْ شاءَ الله تعالى[٨]- حذفوا الفعلَ لكثرةِ استعمالهم هذا في الكلامِ، وصار (يا) بدلاً من اللّفظ بالفعل، كأنّهُ قال: يا، أريدُ عبدَ الله، فحذفَ (أريدُ)[٩] وصارتْ (يا) بدلاً منها؛ لأنّك إذا قُلْتَ: يا فلانُ، عُلِمَ أنّكَ تريده.

ومما يدلّك على أنّهُ ينتصبُ على الفعلِ وأنّ(يا)[١٠] صارت بدلاً من اللّفظ بالفعل[١١] قولُ العرب:[١٢]، يا إيّاكَ، إنّما قُلْتَ:يا إيّاكَ أعني،ولكنّهم حذفوا الفعل، وصار(يا)، و(أيا)، و (أيْ) بدلاً من اللّفظ بالفعل. وزعم الخليل رحمهُ الله[١٣] أنّهُ سَمِعَ بعَضَ العربِ[١٤] يقولُ: يا أنتَ، فزعم أنّهم جعلوه موضعَ المفردِ. وإن شئْتَ قلت: يا- فكان بمنزلة: يا زيدُ-، ثم تقول: إيّاكَ، أي: إيّاكَ أعني. هذا قولُ الخليلِ رحمهُ الله[١٥] في الوجهينِ[١٦].

٢- ومن ذلك قولُ العربِ: مَنْ أنتَ زيداً. فزعم يونسُ أنّه على قوله: مَنْ أنت (تذكرُ)زيداً،ولكنّه كثُرَ في كلامِهم واستُعْمِلَ واستغنَوا[١٧] عن إظهارِهِ بأنّهُ[١٨] قد عُلِمَ أنّ (زيداً) ليس خبراً، [ولا مبتدأ]، ولا مبنيّاً على مُبتدأ، فلا بدّ من أنْ يكون على الفعل، كأنّه قال: مَنْ أنتَ – معرِّفا[١٩]) ذا الاسمَ-، ولم يحمل[٢٠] (زيداً) على (مَنْ) ولا (أنت)، ولا يكونُ ١/٢٩٢

(٨) ب "تعالى" ساقطة.

(٩) ب "فحذف أريته"، وهو سهو.

(١٠) الأصل "يا" ساقطة.

(١١) م العبارة "وأن (يا) صارت ... بالفعل" ساقطة.

(١٢) م "قولك" ساقطة.

(١٣) م زيادة "تعالى".

(١٤) م "أنّ بعض العرب يقول".

(١٥) م زيادة "تعالى".

(١٦) ب العبارة "وزعم الخليل رحمه الله ... في الوجهين" ساقطة.

(١٧) ب "وزعم يونس ... واستغنوا"؛ الأصل، م "واستغني".

(١٨) هـ "فأنّه".

(١٩) الأصل "معروفا".

(مَنْ أنت زيداً) إلاّ جواباً، كأنّه لما قال: أنا زيدٌ، قال: فَمَنْ أنتَ ذاكراً زيداً- وبعضُهم يرفعُ، وذلك قليلٌ[21]، كأنّهُ قال: مَنْ أنتَ كلامُكَ أو ذكرُكَ زيدٌ[22]. وإنّما قلّ[23] [الرَّفعُ] لأنّ إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أنْ يكونَ خبراً لمصدرٍ ليس له[24]، ولكنّه يجوز على سعةِ الكلام- وصار كالمثل الجاري حتى إنّهم ليسألون[25] الرجلَ عن غيره، فيقولون للمسؤول[26]: مَنْ أنتَ زيداً، كأنّهُ يكلّمُ الذي قال: أنا زيدٌ: أي أنت عندي بمنزلةِ الذي قال: أنا زيدٌ، فقيل لهُ[27]: مَنْ أنتَ زيداً - كما تقولُ للرجلِ: (أطِرّي[28]، إنّكِ ناعلةٌ واجمعي[29])[30]، أي: أنتَ
١/٢٩٣ عندي بمنزلة التي يقالُ لها هذا- سمعنا رجلاً منهم يذكر رجلاً، فقال لرجلٍ ساكتٍ لم يذكر ذلك الرجلَ: مَنْ أنتَ فلاناً.

٣- ومن ذلك قولُ العربِ: أمّا أنت منطلقاً انطلقْتُ معكَ، وأمّا زيدٌ ذاهباً ذهبْتُ معه. وقال الشاعر، وهو العباسُ بنُ مِرداسٍ: [بسيط]

٢٤٢- أبا خُراشـةَ أَمّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قومي لم تأكلْهم الضَّبُــع

==
(٢٠) ب "ولم تحمل".
(٢١) م "وبعضهم يرفع وذلك قليل" ساقطة.
(٢٢) جعله خبراً لمصدر.
(٢٣) م "وإنما قيل".
(٢٤) الأصل، م، ب "به". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لمقتضى السياق.
(٢٥) الأصل، ب "يسألون".
(٢٦) الأصل، م، ب "فيقول القائل منهم".
(٢٧) الأصل "له" ساقطة.
(٢٨) الأصل "اظري".
(٢٩) م "واحمقي".
(٣٠) أطرّي: مرادف اجمعي، أي: اجمعي الإبلَ. يضرب لمن يؤمر بركوب الأمر الشديد لاقتداره عليه.
٢٤٢- ديوان عباس بن مرداس، ١٣٨. ب " وقال الشاعر العباس بن مرداس ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٨):
"و (الضبع) هنا السنة الشديدة، أي: إنْ كنت كثير القوم عزيزاً، فإنَّ قومي موفورون لم تهلكهم السنون ".
الشاهد فيه: قوله (أمّا أنت ذانفر) أضمر (كان) وجعل (ما) عوضاً من ذهابها، وضمّها إلى (أنْ)
==

فإنّما هي (أنْ) ضُمَّتْ إليها (ما)، وهي: ما التوكيد، ولزِمَتْ كراهيةَ أنْ يُجْحِفوا بها؛ لتكون[٣١] عوضاً من ذهابِ الفعل، كما كانت (الهاءُ) و (الألفُ) عوضاً في (الزنادقةِ) و (اليماني) من (الياءِ)[٣٢]. ٢٩٤/١

ومثلُ (أنْ) في لزومِ (ما) قولهم:(إمّا لا)[٣٣]، فألزموها[٣٤] (ما) عوضاً. وهذا أحرى أنْ يُلْزِموا فيه؛ إذْ[٣٥] كانوا يقولون: آثِراً ما، فيلزمونَ (ما)؛ شبّهوها بما يَلْزَمُ من (النوناتِ) في: لأَفْعَلَنَّ(٣٦)، و (اللاّم) في: إنْ كان لَيفعلُ[٣٧]. وإنْ كان ليس مِثْلَهُ(٣٨)، وإنّما هو شاذٌّ كنحو ما شُبِّهَ بها ليس مِثْلَهُ. فلمّا كان قبيحاً عندهم أنْ يذكروا[٣٩] الاسمَ بعد (أنْ) ويبتدئوه[٤٠] بعدها كقبح: كي عبدُ الله يقولَ ذاك[٤١]، حملوهُ على الفعلِ حتى صار كأنّهم قالوا: إذ صِرْتَ منطلقاً فأنا أَنطلقُ [معكَ]؛ لأنّها في معنى (إذْ) في هذا الموضع، و (إذْ) في معناها أيضا في هذا[٤٢] الموضع إلاّ أنّ (إذْ) لا يحذفُ معها الفعلُ.

و (أمّا) لا يُذْكَرُ بعدها الفعلُ المضمرُ؛ لأنّهُ من المضمر المتروك إظهارهُ حتى صار ساقطاً

==
فصارتا (أمّا)، والأصل: إنْ كنت ذانفرٍ. ومعنى الكلام الشرط وحقّها (إمّا)، ولكنّها كثرت في كلامهم (أمّا) بالفتح.

(٣١) الأصل " ليكون ".

(٣٢) م، ب "من اليا " ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وأصلها: الزناديق واليمنيّ".

(٣٣) أي المثال (٤) وسيأتي.

(٣٤) الأصل "فالزمها" ؛ م "الزمها".

(٣٥) الأصل "إذا".

(٣٦) ب "ليفعَلَنَّ".

(٣٧) الأصل "ليفعل" ساقطة.

(٣٨) الأصل "وإنْ كان" ساقطة لانتقال النظر.

(٣٩) الأصل " يذكر ".

(٤٠) الأصل " يبتدئوه يبتدين " ؛ ب " ويبتدؤه ".

(٤١) القياس فيه: عبد الله كي يقول ذلك.

(٤٢) ب "ذا".

بمنزلةِ تركهم ذلك(٤٣) في (النداء)[٤٤] وفي[٤٥] (مَنْ أنتَ زيداً)[٤٦].

فإنْ[٤٧] أظهرت الفعل، قلْتَ: إمّا كنْتَ منطلقاً انطلقْتُ[٤٨]، إنّما تريدُ: إنْ كنْتَ منطلقاً انطلقْتُ.فحذفُ الفعلِ لا يجوزُ ههنا كما لم يجزْ ثَمَّ إظهارُهُ؛لأنّ (أمّا) كثرت في كلامهم، واستعملتْ حتى صارتْ كالمثلِ المستعملِ. وليس كلُّ حرفٍ هكذا، كما أنّه ليس كلُّ حرفٍ بمنزلةِ:لم أُبلْ، ولم يَكُ[٤٩]، ولكنّهم حذفوا هذا لكثرتهِ وللاستخفافِ، فكذلك حذفوا الفعلَ من (أمّا).

٤- ومثلُ ذلك قولهم: (إمّا لا)، فكأنّه يقول: افْعَلْ هذا إنْ كنْتَ لا تفعلُ غيرَهُ، ولكنّهم ٢٩٥/١
حذفوا[ذا] لكثرةِ استعمالهم إيّاهُ، وتصرّفهم[٥٠] حتى استغنوا عنه بهذا.

٥- وَمِنْ ذلك قولهم: (مرحباً وأهلاً)، و (إنْ تأتني فأهلَ اللّيلِ والنهارِ)[٥١] - وزعم الخليلُ رحمه الله[٥٢] حين[٥٣] مثَّلهُ أنّهُ بمنزلةِ رجلٍ رأيتَهُ قد سدّد سهمه[٥٤]، فقلت: القِرطاسَ، أي: أصبْتَ القِرطاسَ، أي أنتَ[٥٥] عندي مِمّنْ سيُصِيبُهُ. وإنْ أثْبَتَ سهمَهُ، قلْتَ: القِرطاسَ، أي: قد استحقّ وقوعَه[٥٦] بالقرطاسِ[٥٧]- فإنّما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكانٍ أو طالباً أمراً،

---

(٤٣) م "ذلك" ساقطة.

(٤٤) انظر: المثال (١).

(٤٥) الأصل "أوفى".

(٤٦) انظر: المثال (٢).

(٤٧) م "فإذا".

(٤٨) م زيادة "معك".

(٤٩) انظر: ٣٤.

(٥٠) الأصل، م "وتصرفه" ؛ ب "وتصرّفوا".

(٥١) م "وأهل النهارِ".

(٥٢) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٥٣) الأصل، م "حيث".

(٥٤) ب "قد" ساقطة، "سدّد سهما".

(٥٥) الأصل "أنت" ساقطة.

(٥٦) الأصل م "وقعه".

(٥٧) ممّا ينبغي التنبيه عليه أنّ هذا من إضمار الفعل المستعمل إظهاره، وإنّما مُثّل به للبيان استطراداً.

فقلْتَ: مرحباً وأهلاً، أي:[58] أدركْتَ ذلك وأصبْتَ[59]، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه، فكأنّه صار بدلاً من: رَحُبَتْ بلادُكَ وأَهِلَتْ، كما كان (الحَذَرَ) بدلاً من (احْذَرْ). ويقول الرادُّ: وبِكَ وأهلاً وسهلاً، وبكَ[60] أهلاً. فإذا قال: وبكَ وأهلاً،فكأنّه قد لَفَظَ بـ:مرحباً بكَ وأهلاً. وإذا قال: وبكَ أهلاً[61]، فهو يقول:ولك الأهلُ-إذا(٦٢) كان عندك الرُّحبُ والسِّعةُ -.فإذا رددْتَ فإنّما تقول: أنت عندي مِمَّنْ يقال[63] له هذا لو جئْتَني.

وإنّما جئْتَ بـ[64] (بكَ) لتبيّن مَنْ تعني بعد ما قلْتَ:مرحباً، كما قلْتَ: (لك) بعد: (سقياً).[65]

ومنهم من يرفعُ فيجعلُ ما يُضمِرُهُ[66] هو ما أَظْهَرَ، وقال طفيلٌ الغنويُّ: [طويل]

٢٤٣- وَبالسَّهْبِ ميمونُ النَّقيبةِ قولُه ... لملتمسِ المعروفِ: أهلٌ ومرحبُ ١/ ٢٩٦

أي: هذا أهلٌ ومرحبٌ. وقال أبو الأسودِ الدؤلي[67]: [طويل]

٢٤٤- إذا جئْتَ بوّابا له قال:مرحباً ألا مَرْحبٌ، واديكَ غيرُ مَضِيقِ

---

(٥٨) الأصل " أي " ساقطة.

(٥٩) الأصل "وأصبت" ساقطة. بعده في ب "فكأنّه " في موضع "كأنّه".

(٦٠) الأصل "ربك" وهو سهو.

(٦١) الأصل "وبك وأهلاً ".

(٦٢) م "إذ".

(٦٣) الأصل "يقول" وهو سهو.

(٦٤) م "ب" ساقطة.

(٦٥) انظر: ٣٩٤.

(٦٦) ب "ما يضمر".

٢٤٣- ديوان طفيل، ١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٩):
"يرثي رجلاً دفن بالسهب وهو موضع بعينه، وأصله ما انخفض من الأرض وسهل، و(النقيبة) الطبيعية ".
م "وبالشهب ميمون ...".
الشاهد فيه: قوله (أهلٌ وَمَرْحَبُ)، رفع (أهل) على إضمار مبتدأ.

(٦٧) م "أبو الأسود الدؤلي" ساقطة ؛ هـ، ب "الدؤلي" ساقطة.

[تنويه منهجيّ بأبواب الكتاب السابقة]:

فاعرفْ[1] فيما ذكرتُ لك أنَّ الفعلَ يجري في الأسماءِ على ثلاثةِ مجارٍ:

- فعلٌ مظهرٌ لا يحسنُ إضمارُهُ.
- وفعلٌ مضمرٌ مستعملٌ إظهارُهُ.
- وفعلٌ مضمرٌ متروكٌ إظهارُهُ.

فأمّا[2] (الفعلُ[3] الذي لا يحسنُ إضمارُهُ): فإنّهُ أنْ تنتهيَ إلى: (رجلٍ لم يكنْ في ذكرِ: ضَرْبٍ، ولم يخطر بباله، فتقول: زيداً، فلا بدَّ لهُ من أنْ تقولَ[4] له[5]: اضربْ زيداً، وتقولَ لهُ: قد ضربْتَ زيداً)(*)، أو[6] يكونَ موضعاً[7] يقبحُ أنْ يُعرّى من الفعلِ نحو: أنْ وقد وما أشبه ذلك.

==

٢٤٤- ديوان أبي الأسود، ٢٩ كما ذكره المحقّق عبدالسلام محمد هارون.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٠).
"والمعنى: إنّ بوّابه قد اعتاد الأضياف، فيتلقاهم مستبشراً بهم لما عرف من حرص صاحبه عليهم، ثم قال: (ألا مرحب) أي: عندك الرحب والسعة فلا يضيق واديك بمن حلّه ". ب " مُضَيّق"
الشاهد فيه: قوله (مرحبٌ) رفعه، وتفسيره كالذي قبله.

(١) الأصل " فاعرب " وهو سهو.

(٢) ب " أمّا ".

(٣) م "الفعل" ساقطة.

(٤) ب "يقول".

(٥) ب "له" ساقطة.

(*) أي: من الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول ... الخ". انظر: ٨٥.
وتنتهي إلى الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما جرى من الأمر والنّهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل، وذلك قولك: زيداً ... الخ ". انظر: ٣٣١.

(٦) م "و".

(٧) م "موضع" وهو سهو.

وأمّا (الموضعُ الذي يُضْمَرُ فيه، وإظهارهُ مستعملٌ):فنحو قولك:(زيداً) لرجلٍ في ذكر ضَرْبٍ، تريدُ[8]: اضربْ زيداً[*].

وأمّا (الموضعُ الذي لا[9] يستعملُ فيه الفعلُ[10] المتروكُ إظهارُهُ):فمن البابِ الذي ذُكِرَ[11] فيه (إيّاكَ) إلى البابِ الذي آخِرُهُ ذِكْرُ: (مرحباً وأهلاً)،[**] وسترى ذلك[12] فيما يستقبلُ[13] إنْ شاءَ الله[14].

---

(٨) م "يريد" ساقطة.

(*) يبدأ من حيث انتهى الوجه الأوّل إلى حيث يبدأ الوجه الآتي.

(٩) الأصل "لا" ساقطة ؛ هـ "الذي" ساقطة.

(١٠) ب "وأمّا الموضع الذي يضمر فيه الفعل".

(١١) الأصل "ذكرنا" ساقطة.

(**) أي: من الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناءً عنه، وسأمثّله لك مظهراً لتعلم ما أرادوا إنْ شاء الله تعالى: " انظر: ٣٥٥.
"هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير،وذلك قولك إذا كنت تحذّر: إيّاك ... الخ" إلى الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي،وذلك قولك: أخذته بدرهم فصاعداً ... " انظر: ٣٧٢.
وفيه:"ومِنْ ذلك قولُهم: (مرحباً وأهلاً) ... الخ. انظر: ٣٧٦.
ثمّ تستمر الأبواب.

(١٢) م " ذلك " ساقطة.

(١٣) م، ب "تستقبل".

(١٤) الأصل "إنْ شاء الله" ساقطة.؛ م زيادة "تعالى".

[الباب الثاني - حذف الفعل مع الواو (باب المفعول معه)]

هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ[١]، وينتصِبُ فيه الاسمُ؛ لأنَّهُ مفعولٌ معهُ ومفعولٌ به، كما انتصبَ (نفسَهُ) في قولك (امرأً ونفسَهُ)، وذلك قولك:ما صنعْتَ وأباكَ، ولو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لَرَضِعَها. إنّما أردْتَ: ما صنعتَ مع أبيكَ، ولو تُرِكَتِ الناقةُ مع فصيلِها. فـ (الفصيلُ): مفعولٌ معهُ، و(الأبُ) كذلك. والواوُ لم تغيِّرِ[٢] المعنى، ولكنَّها تُعْمِلُ في الاسمِ ما قبلها[٣].

[الأمثلة]:

١/٢٩٨ ومثلُ ذلكَ: ما زِلْتُ وزيداً [حتى فعلَ]، أي: ما زِلْتُ بزيدٍ حتى فعلَ، فهو مفعولٌ به، وما زلتُ أسيرُ والنيلَ[٤]: أي مع النيلِ[٥]، واستوى الماءُ والخشبةَ: أي بالخشبةِ، وجاء البردُ والطيالسةَ، أي: مع الطيالسةِ. وقال: [وافر]

٢٤٥- فكونوا أنتمُ وبني أبيكم مكانَ الكُلْيتينِ من الطِّحالِ

وقال: [طويل]

---

(١) الأصل،ب، ه "ما يظهر فيه الفعل". وإنّما أثبتنا ما في (م) موافقاً لروايته في (شرح عيون كتاب سيبويه،١١٩)، ولأنَّ هذا الباب من (أبواب إضمار الفعل المتروك إظهاره)،وهو جارٍ مجرى الباب السابق، والإضمار هو موضوع الكلام فيه. انظر:٣٥٩.

(٢) الأصل، م "لم يُغيِّر".

(٣) أي: تفيد التشريك، وتُعْمِلُ في الاسم ما قبلها بإضمار فعل يلابس الفعل المظهر الذي قبل الواو ويلازمه.

(٤) الأصل " واللّيل ".

(٥) الأصل " مع اللّيل ".

٢٤٥- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨-٢٢٩):
"الطحال(وافر)١/ ١٥٠:في فرحة الأديب٧٣:(لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرف: مكان الكليتين من الطحال، في أبيات لشعبة بن قمير المازني، ولعل هذا ذاك فغيّر ... ".
الشاهد فيه: قوله (وبني أبيكم)، نصبه على إضمار فعل.

٢٤٦- وكانَ وإيّاها كَحرَّانَ لم يُفِـقْ عن الماءِ إذْ لاقاهُ حتى تَقَددا

ويدلّك على[٦] أنَّ الاسمَ ليس على الفعلِ في (صنعْتَ)[٧] أنّك لو قلت: اقعدْ وأخوكَ، كان قبيحاً حتى تقولَ: (أنتَ)؛ لأنّهُ قبيحٌ أنْ تعطفَ على المرفوعِ المضمرِ[٨]. فإذا قلت: ما صنعْتَ أنتَ، ولو تُرِكَتْ هي، فأنت بالخيار: إنْ شِئْتَ حَمَلْتَ[٩] الآخِرَ على ما حَمَلْتَ عليه الأوّلَ[١٠]، وإنْ شئْتَ حملْتَهُ على المعنى الأوّلِ.[١١]

٢٤٦- البيت لكعب بن جعيل كما نسبه الشنتمري.
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٠):
"يقول: كان غرضا إليها، فلمّا لقيها قتله الحبّ سروراً بها فكان كالحرّان، وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق، فلم يفق عنه حتى انقدّ بطنه، أي انشق ، يقال: قددْتُ الأديم إذا شققته وهذا مثل".
الشاهد فيه: قوله (وإيّاها) والقول فيه كالذي قبله.

(٦) الأصل "على" ساقطة.

(٧) أي: لا تنصب الاسم بالفعل مباشرةً.

(٨) الأصل " على المضمر المرفوع ".

(٩) م زيادة "على".

(١٠) أي: تحمله على الفعل المظهر.

(١١) أي: تنصبه على إضمار فعل يلابس الفعل الأوّل، ويلازمه.

[الباب الثالث -

باب استطرادٍ في عطف الواو التي بمعنى (مع) على الاسم]

١/٢٩٩ هذا بابٌ: معنى[(١)] الواوِ فيه كمعناها في البابِ الأوّلِ[(٢)] إلاّ أنّها تعطفُ الاسمَ ههنا على مالا يكونُ ما بعدهُ[(٣)] إلاّ رفعاً على كلّ حالٍ، وذلك قولك: أنتَ وشأنُكَ، وكلُّ رجلٍ وضيعتُهُ، وما أنتَ وعبدُ الله، وكيف أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريدٍ، وما شأنُكَ وشأنُ زيدٍ، وقال [المخُبَّلُ]: [كامل]

٢٤٧- يا زِبرقانُ أخا بني خَلَف ... ما أنتَ وَيــــبَ أبيـكَ والفخر

وقال جميلٌ: [طويل]

٢٤٨- وأنتَ امرؤٌ من أهلِ نجد ... وأهلُنا تَهامٍ، فما النَّجْديُّ والمتغوِّرُ

---

(١) الأصل "معنى" ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧):
"هذا الباب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل؛ لأنّها بمعنى(مع)،إلاّ أنّ الباب الأوّل في أوّله فعل يعمل فيما بعد الواو على الترتيب الذي ذكرته،وهذا الباب فيه اسم معطوف على اسم بالواو التي معناها (معَ)، فتعطف ما بعد الواو على ما قبلها لفظاً والمعنى فيه الملابسة ".

(٣) الأصل، م زيادة "و '.

٢٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"والمخبّل هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"ومعنى(ويب أبيك)التصغير له والتحقير،و(بنو خلف) رهط الزبرقان بن بدر الأدنى إليه من تميم".
الشاهد فيه: قوله (والفخر) رفعه عطفاً على (أنت) مع ما في الواو من معنى مع. وامتنع النصب فيه؛ إذ ليس قبله فعل يتعدّى إليه فينصبه، كما كان في الباب الذي قبله.

٢٤٨- ديوان جميل، ٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"و (التهاميّ): منسوب إلى تهامة، و (النجديّ): منسوب إلى نجد، و (الغور وتهامة) ما انخفض من بلاد العرب، و (نجد) ما ارتفع منها".
م "كالمتغوِّر" وهو سهو.

==

وقالَ: [وافر]

٢٤٩- وكُنْتَ هناكَ أنتَ كريمَ قيسٍ فما القيسيُّ بعدكَ والفِخارُ

وإنّما فُرِّق بين هذا وبين البابِ الأوّلِ؛ لأنّهُ اسمٌ، والأوّلُ فعلٌ فأُعْمِلَ،كأنّكَ قلْتَ في الأوّلِ: ما صنعْتَ أخاكَ. وهذا محالٌ[٤]، ولكنْ أردْتُ أنْ أمثّلَ لكَ. ولو قلْتَ: ما صنعْتَ مع أخيكَ، وما زلتُ بعبدِ الله، لكان (مع أخيكَ) و(بعبدِ الله) في موضعِ نصبٍ. ولو قلْتَ:أنتَ وشأنُكَ،كنْتَ كأنّك قلْتَ:أنتَ وشأنُكَ مقرونانِ[٥]، وكلُّ امرئٍ[٦] وضيعتُهُ مقرونانِ؛ لأنّ الواوَ في معنى (مع)- هنا[٧]- يعملُ فيما بعدها ما عَمِلَ فيما قبلها من الابتداءِ والمبتدأ.

[حالة الرّفع على الابتداء]:

ومثله: أنت أعلمُ ومالُكَ، فإنّما أردْتَ: أنت أعلمُ مع مالِكَ، وأنت أعلمُ وعبدُ الله، أي: أنت أعلمُ مع عبدِ الله. وإنْ شئْتَ كان على الوجهِ الآخرِ، كأنّك قلْتَ: أنتَ[٨] وعبدُ الله أعلمُ من غيركما. فإنْ[٩] قلْتَ: أنتَ أعلمُ وعبدُ الله في الوجهِ الآخَرِ، فإنّها أيضاً تُعْمِلُ فيما بعدها الابتداءَ[١٠]، كما أعملْتَ[١١] في: (ما صنعْتَ وأخاكَ) (صنعْتَ). فعلى أيِّ[١٢] الوجهينِ

==

الشاهد فيه: قول (والمتغوِّرُ) وهو كالذي قبله.

٢٤٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"يرثي رجلاً من سادات قيس،فيقول:كنت كريمها ومعتمد فخرها فلم يبق لهم بعدك مفخر".
الشاهد فيه: قوله (والفخارُ) والقول فيه كالذي قبله.

(٤) الأصل "المحال" وهو سهو.
(٥) الأصل "معروفان" وهو سهو.
(٦) الأصل "امرؤ".
(٧) ب "ههنا".
(٨) الأصل، م زيادة "اعلم".
(٩) الأصل، م "فإذا".
(١٠) ب "يعمل فيها بعدها المبتدأ".
(١١) الأصل " عملت ".
(١٢) م "هذين".

١/٣٠١ وجّهته[١٣] صار على[١٤] المبتدأ؛ لأنّ الواوَ في المعنيين جميعا يعمل فيها بعدها ما عَمِلَ في الاسمِ الذي تعطفه[١٥] عليه.

وكذلك[١٦]: ما أنتَ وعبدُ الله، وكيف أنتَ وعبدُ الله، كأنّك قلْتَ: ما أنتَ وما عبدُ الله- وأنتَ تريدُ أنْ تحقِّرَ أمرَهُ أو ترفعَ أمرَهُ[١٧]-، وكذلك: كيفَ أنتَ وعبدُ الله- وأنتَ تريدُ أنْ تسألَ عن شأنهما-؛ لأنّكَ إنّما تعطف بالواو- إذا أردْتَ معنى (مع)- على (كيفَ)، وكيفَ: بمنزلةِ الابتداءِ، كأنّكَ قلْتَ: وكيفَ عبدُ الله، فَعَمِلَتْ كما[١٨] عَمِل الابتداءُ؛ لأنّها ليستْ بفعل، ولأنَّ ما بعدها لا يكون إلاّ رفعاً، يدُلّك على ذلك قولُ الشاعرِ، [وهو زيادُ الأعجمُ، ويقالُ غيرُهُ]: [وافر]

٢٥٠- تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرمٌ ... وما جَرمٌ وما ذاكَ السَّويقُ

١/٣٠٢ ؛ ألا ترى أنّهُ يريدُ معنى: معَ، والاسمُ يعملُ[١٩] فيه (ما).

ومثلُ ذلك قولُ العربِ: إنّكَ ما وخيراً، تريد: إنّك مع خيرٍ، وقالَ، وهو لأبي عنترةَ العبسيّ[٢٠]: [وافر]

---

(١٣) الأصل زيادة "أي: إنْ كان الواو بمعنى مع، أو كان على بابه فالرفع؛ لأنّه ليس فعل..".

(١٤) م "عن" وهو سهو.

(١٥) ب "تعطف".

(١٦) الأصل "كذلك" ساقطة.

(١٧) ب "أو ترفع أمره" ساقطة.

(١٨) ب "ما".

٢٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٢):
"يقول هذا محتقراً لجرم مستنكراً لهم شرب الخمر، وسمّي الخمر سويقا لانسياقها في الحلق؛لأنّ السويق يشرب في الأكثر ولا يؤكل، وبعده:وما عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وهو حِلّ وما غالى بها إذ قامَ سوقُ فلمّا أُنزِلَ التحريمُ فيها إذا الجرميُّ عنها لا يفيقُ "
الشاهد فيه: قولهو(ما ذاك السويقُ)، لو حذف (ما ذاك) لاستغنى عنها كما استغنى عنها في الأبيات السابقة، فجعل سيبويه إظهارها تقوية لرفع المعطوف.

(١٩) ب "تعمل".

(٢٠) الأصل "وهو لأبي عشرة العيسى" وهو سهو ؛ ب "وهو شدّادُ أبو عنترة".

٢٥١- فَمَن يَـكُ سائلاً عنّي فإنّي وجِروةَ لا تَرودُ ولا تُعَارُ

فهذا كلُّهُ ينتصبُ انتصابَ: إنّي وزيداً منطلقانِ، ومعناهنَّ: مع؛ لأنَّ (إنّي) - ههنا- بمنزلةِ الابتداءِ، ليستْ بفعلٍ[٢١]، ولا اسمٍ بمنزلةِ الفعلِ.

وكيفَ أنتَ وزيدٌ، وأنتَ وشأنُكَ، مثالهما واحدٌ؛ لأنَّ الابتداءَ، وكيف، وما، وأنتَ، يعملْنَ فيما كان معناهُ (مع) الرَّفعَ، فيحسنُ[٢٢]، وَيُحْمَلُ على [المبتدأ كما يُحْمَلُ على] الابتداءِ؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: ما أنت وما زيدٌ، فيحسنُ. ولو قلْتَ: ما صنعْتَ وما زيدٌ، لم يَحْسُنْ، ولم يستقمْ، إذا أردْتَ معنى: ما صنعْتَ وزيداً. ولم يكنْ لتعملُ[٢٣]: (ما أنتَ) و (كيف أنتَ)
٣٠٣/١ عَمَلَ (صنعْتَ)، وليستا[٢٤] بفعلٍ، ولم نرهمْ[٢٥] أعملوا شيئاً من هذا كذا. فإذا نصبْتَ، فكأنّك قلْتَ: ما صنعْتَ زيداً[٢٦] مثل: ضربْتَ زيداً، ورأيْتَ[٢٧]. ولم نَرَ[٢٨] شيئاً من هذا ليس بفعلٍ فُعِلَ به[٢٩] هذا، فتُجريهِ مُجرى الفعلِ.

٢٥١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٢):
"و (جروة) اسم فرسه، ومعنى (ترود) تجيء وتذهب، أي: هي مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها، لا تهمل ولا تعار وتبتذل".
الشاهد فيه: قوله (وجروة)، نصب (جروة) عطفا على المنصوب (بإنّ)،ومعنى الواو فيه معنى (مع)، والتقدير (فإنّي وجروة مقرونان).

(٢١) ب "ليس بفعلٍ". أي: أنّ النصب ههنا لم يكن إلاّ على معنى الابتداء في (إنَّ)، أراد اطّراد وجه الرفع والنصب جميعاً على معنى الابتداء.

(٢٢) الأصل "فيما كان معناه الرفع فيحسن"؛ م" فيما كان معناه الرفع"؛ه" فيما كان معناه بالرفع فيحسن". وما أثبتناه هو ما في ب مع زيادة " فيحسن ".

(٢٣) ب "ليعمل".

(٢٤) ب "وليسا".

(٢٥) م "ولم ترهم".

(٢٦) الأصل "ما صنعت ما زيداً" ؛ ب " صنعت زيداً ".

(٢٧) ب "ورأيت" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "ولم تر".

(٢٩) م "ولم تر شيئاً من هذا فُعلِ له".

[جواز النّصب إذا صحّ حمله على الفعل]:

وزعموا أنَّ ناساً يقولونَ: كيفَ أنتَ وزيداً، وما أنتَ وزيداً، وهو قليلٌ في كلامِ العربِ. ولم يحملوا(٣٠) الكلامَ على (ما) ولا (كيفَ)، ولكنّهم حملوهُ على (الفعل): على شيءٍ لو ظَهَرَ حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا(٣١) من المعنى حين حملوا الكلام على: ما، وكيف، كأنَّهُ قال: كيفَ(٣٢) (تكونُ) أنت وقَصْعَةً من ثريدٍ، وما (كُنْتَ) وزيداً؛ لأنَّ (كُنْتَ) و (تكونُ)(٣٣) يقعانِ ههنا كثيراً، ولا ينقضانِ(٣٤) ما تريدُ من معنى الحديثِ. فمضى صدرُ الكلامِ، وكأنّه قد تكلّم بها [وإنْ كان لم يلفظ بها لوقوعها ههنا كثيراً]. ومن ثَمَّ أنشدَ بعضُهم: [متقارب]

٢٥٢- فما أنا والسَّيْرَ في مَتْلَــفٍ ... يُبَرِّحُ بالذَّكَـرِ الضّابــطِ

١/٣٠٤ ؛لأنّهم يقولون استفهاماً(٣٥): (ما كُنْتَ) هنا(٣٦) كثيراً، ولا ينقُضُ هذا(٣٧) المعنى. وفي (كيف) معنى (يكونُ)، فجرى (ما أنتَ) مجرى (ما كُنْتَ)، كما أنَّ (كيفَ) على معنى: (يكونُ).

وإذا قالَ: أنتَ وشأنَكَ، فإنّما أجرى كلامَهُ على ما هو فيه الآنَ(٣٨)، لا يريدُ: (كان) ولا (يكونُ)(٣٩). وإنْ كان حَمَلَهُ على هذا، ودعاهُ إليه شيءٌ قد كان بَلَغَهُ، فإنّما ابتدأ وحملهُ على ما

(٣٠) الأصل "ولم يحمل".

(٣١) م "لم ينتقض ما أراد".

(٣٢) م "كيف" ساقطة.

(٣٣) الأصل " ويكون ".

(٣٤) الأصل "ولا ينقص" - بالصاد المهملة -. بعده في ب "كأنّه" والواو ساقطة.

٢٥٢- ديوان الهذليين، ٢/ ١٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٣):
"يقول: مالي أتجشم السير في الفلوات الشاقة المبرّحة المتلفة، وأراد بـ(الذكر) جملاً؛ لأنّه أقوى من الناقة، و (الضابط) القوي، و (التبريح) المشقّة ".
الشاهد فيه: قوله (والسيرَ) نصبه على تقدير (ما كنتُ والسيرَ).

(٣٥) ب، هـ "استفهاماً" ساقطة.

(٣٦) م، ب "ههنا".

(٣٧) م "بهذا".

(٣٨) الأصل، ب "ما هو الآن فيه" ؛ م "فيه" ساقطة.

(٣٩) م "لا يريد كان ولا يكون" ساقطة.

هو فيه الآن، وجرى على ما يُبنى على المبتدأ؛ ولذلك لم يستعملوا ههنا الفعلَ من: (كان) و(يكون) لما أرادوا من الإجراءِ على ما ذكرتُ لك.

وزعم أبو الخطابِ أنّه سمعَ بعضَ العربِ الموثوق بهم (*) ينشدُ [هذا البيتَ نصباً]:

[وافر]

٢٥٣- أتوعِدني بقومِكَ يا ابنَ حَجْل ... أُشاباتٍ يُخالونُ العِبادا
بما جَمَّعتَ مِنْ حَضَن وعَمْرو ... وما حَضَنٌ وعمرو والجيادا

وزعموا أنَّ الراعي كان ينشد هذا البيت نصباً. [كامل] ٣٠٥/١

٢٥٤- أزمانَ قومي والجماعةَ كالّذي ... منع الرِّحالةَ أنْ تَميلَ مَميلا

كأنّهُ قال: أزمانَ كان قومي والجماعةَ، فحملوه على(كان)؛ لأنّها(٤٠) تقعُ في هذا الموضعِ كثيراً، ولا تنقضُ ما أرادوا من المعنى حين يحملونَ الكلامَ على ما يرفع(٤١)، فكأنّهُ إذا قال: أزمانَ قومي، كان معناه: أزمانَ كان قومي(٤٢)، فكأنّهُ قال:(أزمانَ كان قومي والجماعةَ

(*) ب "الموثوق بعربيّتهم".

٢٥٣- لم يعثر على قائله: انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٤،١٥٣):
"و(الأُشابات) الأخلاط، ومعنى(يخالون) يظنون، وأراد بـ (العباد) هنا العبيد، ونصب (أشابات) على الذم، ويجوز أنْ يكون بدلاً من القوم، و (حضن) و (عمرو) قبيلتان".
الشاهد فيه: قوله (والجيادا) نصبه على تقدير: (وما كانَ حَضْنٌ وعمرٌو والجيادا).

٢٥٤- ديوان الراعي النميري، ١٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٤):
"وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل قتل عثمان ﷺ وشمول الفتنة، وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان.والمعنى:أزمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسّك بالراحلة،ومنعها أنْ تميل فتسقط،(الرحالة)الرحل وهي أيضا السرج ضربها مثلاً".
الشاهد فيه: قوله (والجماعةَ) نصبه على تقدير (أزمانَ كان قومي والجماعةَ).

(٤٠) الأصل، م، ه "أنّها". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٤١) م "يقع".

(٤٢) الأصل "كان مع قومي" ؛ ه"كانوا قومي".

كالذي)[٤٣]، و(ما كان حضنٌ وعمرٌو والجيادا).

ولو لم يُقلْ: أزمانَ كان قومي، لكان معناه إذا قال: (أزمانَ قومي)، (أزمانَ كان قومي)؛ لأنَّهُ أمرٌ قد كان مضى[٤٤].

[بيان وجه الرّفع في الإخبار]:

وأمّا أنت وشأنُكَ، وكلُّ امرئٍ وضيعتُهُ، وأنت أعلمُ وربُّكَ، وأشباهُ ذلك فكلُّهُ رفعٌ لا يكون[٤٥] فيه النَّصبُ؛ لأنّك إنّما تريدُ أنْ تخبرَ بالحالِ التي فيها المحدَّثُ عنه في حالِ حديثِكَ، فقلت: أنت الآنَ كذلك، ولم تردْ أنْ تجعل ذلك فيما مضى، ولا فيما يُسْتَقْبَلُ، وليس موضعاً يستعملُ فيه الفعلُ.

[بيان وجه النّصب في الاستفهام]:

١/٣٠٦ وأمَّا الاستفهامُ فإنَّهم أجازوا فيه النَّصبَ[٤٦]؛ لأنَّهم يستعملونَ الفعلَ في ذلك الموضعِ[٤٧] كثيراً، يقولونَ: ما كُنْتَ؟ وكيف تكونُ؟[٤٨] إذا أرادوا معنى (مع). ومِنْ ثَمَّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعةَ؛ لأنَّهُ موضعٌ يدخلُ فيه الفعلُ كثيراً، يقولون: أزمانَ كانَ[٤٩]، وحينَ كانَ[٥٠]. وهذا مُشبَّهٌ[٥١] بقولِ صِرْمَةَ الأنصاريّ: [كامل]

٢٥٥- بَدَا لِيَ أنّي لَسْتُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كانَ جائيا

---

(٤٣) هـ "فكأنّه قال: أزمان كان قومي" ساقطة لانتقال النظر.

(٤٤) هـ "كان" ساقطة؛ م، ب العبارة "فكأنّه قال ... قد كان مضى" ساقطة.

(٤٥) ب "لايجوز".

(٤٦) الأصل "النصب فيه" ؛ م "فيه" ساقطة.

(٤٧) م " ذلك الموضع ".

(٤٨) الأصل، م "يكون".

(٤٩) الأصل زيادة "قومي".

(٥٠) م زيادة "هذا".

(٥١) م، ب "شبيه".

٢٥٥- انظر: الشاهد (١٣١). وردت نسبته إلى زهير.

==

فحملوا[٥٢] الكلامَ على شيءٍ يقع ههنا[٥٣] كثيراً. ومثله [قولُ الأخوص][٥٤]: [طويل]

٢٥٦- مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِين عَشِيرةً ... ولا ناعبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرابُها

فحملوه[٥٥] على: ليسوا بمصلحينَ، وَلَسْتُ بمدركٍ. ومثله لعامرِ بن جُوَيْنٍ الطائي: [طويل]

٢٥٧- فلمْ أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحد ... ونَهْنَهْتُ نَفْسي بعدما كِدْتُ أَفْعَلَه ٣٠٧/١

فحملوه[٥٦] على: (أنْ)؛ لأنَّ الشعراءَ قد يستعملونَ (أنْ) - ههنا[٥٧] - مضطرِّينَ كثيراً.

==

الشاهد فيه: قوله (ولا سابقٍ) حمله على تقدير (لست بمدركٍ).

(٥٢) ب، ه "فجعلوا".

(٥٣) ب، ه "هنا".

(٥٤) ب "الأحوص" - بالحاء - وهو سهو.

٢٥٦- انظر: الشاهد (١٣٢).

الشاهد فيه: قوله (ولا ناعبٍ) حمله على تقدير: (ليسوا بمصلحين).

(٥٥) ب "حملوه".

٢٥٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٤):
"وصف ظلامة همّ بها ثم صرف نفسه عنها، و (الخباسة) الظلامة، ورجل خبوس، أي: ظلوم، ومعنى (نهنهْتُ) كففت، وذكّر الضمير؛ لأنّ الظلامة والظلم معنى واحد".
الشاهد فيه: قوله (ما كِدْتُ أفْعَلَهُ) نصبه على تقدير (ما كِدْتُ أَنْ أفْعَلَهُ).

(٥٦) ب "حمله".

(٥٧) الأصل "ههنا" ساقطة.

[الباب الرابع – ما يحذف فيه الفعل لقبح الكلام]

[حالة النّصب في الحذف]:

هذا بابٌ [منهُ] يُضمرونَ فيه الفعلَ[١] لقبحِ الكلامِ إذا حُمِلَ آخرُهُ على أوّلِهِ، وذلك قولُكَ: مالَكَ وزيداً، وما شأنُكَ وعمراً. فإنّما حَدُّ[٢] الكلامِ ههنا: ما شأنُكَ وشأنُ عمرٍو. فإنْ حَمَلْتَ الكلامَ على (الكافِ المضمرةِ) فهو قبيحٌ، وإنْ حملته على (الشأن) لم يجزْ؛ لأنَّ (الشأن) ليس يلتبسُ بـ (عبد الله). إنّما يلتبسُ به[٣] (الرجلُ) المضمرُ في (الشأنِ). فلمّا كان ذلك قبيحاً حملوهُ على الفعلِ، فقالوا: ما شأنُكَ وزيداً، أي: ما شأنُكَ وتناولُكَ زيداً. قال المسكينُ الدارميُّ: [وافر]

١/٣٠٨ ٢٥٨- فمالَكَ والتَلَدُدَ حولَ نَجد ... وقد غصَّـتْ تِهامـةُ بالرجالِ

وقال: [طويل]

٢٥٩- وما لكُم والفَرْطَ لا تَقْرَبُونَه ... وقد خِلْتُه أدنى مَرَدٍّ لعاقِلِ

---

(١) الأصل " الفعل" ساقطة.

(٢) م " حد " ساقطة.

(٣) م "له" وهو سهو.

٢٥٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٥):
"يقول: مالك تقيم بنجد وتتردّد فيها مع جدبها، وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها، و(التلدّد) الذهاب والمجيء حيرة، والتلدّد أيضا التلبث، وأصله من اللّديدينِ وهما صفحتا العنق، (غصّت) تملأت، وأصل الغصص الاختناق بالطعام فضرب به مثلاً ".
الشاهد فيه: " (التلدّدَ) نصبه بإضمار فعل.

٢٥٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم ينسبه الشنتمري، وقد وجدت نسبته إلى عبد مناف بن ربع الهذلي في الهذليين ٢/ ٤٦ ".
الأصل " برد " في موضع "فرط".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٥٥):
" و (الفرط) هنا اسم جبل،و (العاقل) الصاعد فيه،يقول: لم لا تقربون هذا الموضع مع حصانته وردّه عمّن عقل فيه وتحرّز به ".

==

ويدُلّكَ أيضاً[٤] على قبحهِ إذا حُمِلَ على (الشأنِ) أنّكَ لو قلتَ: ما شأْنُكَ وما عبدُ الله، لم يكنْ كحُسنٍ[٥]: ما جَرْمٌ وما ذاكَ السويقُ[٦]؛ لأنّكَ توهمُ أنّ (الشأن) هو الذي يلتبس بـ (زيدٍ)، [وإنّما يلتبسُ شأنُ الرجلِ بشأنِ زيدٍ]. ومن أراد ذلك فهو[٧] مُلْغِزٌ تاركٌ لكلامِ الناسِ الذي يَسْبقُ إلى[٨] أفئدتهم.

[حالة الجرّ في الإظهار]:

فإذا أظهرَ الاسمَ،فقال:ما شأنُ عبدِ الله وأخيهِ يشتمُهُ[٩]، فليس إلاّ الجرُّ[١٠]؛ لأنّهُ قد ١/٣٠٩
حَسُنَ أنْ تحملَ[١١] الكلامَ على (عبد الله)؛ لأنَّ المظهرَ المجرورَ يُحْمَلُ عليه المجرورُ. و[١٢] سمعنا بعضَ العربِ يقولُ:ما شأنُ عبدِ الله والعربِ يشتمُها[١٣]، وسمعنا أيضاً من العربِ الموثوق بهم مَنْ يَقُولُ[١٤]: ما شأنُ قيسٍ والبُرِّ تَسْرِقُهُ[١٥]. لما أظهروا الاسمَ حَسُنَ عندهم أنْ يحملوا عليهِ الكلامَ الآخِرَ.

==

الشاهد فيه: قوله (والفرط) نصبه بإضمار فعل.

(٤) م "أيضاً" ساقطة.

(٥) م "لحسن" وهو سهو ؛ ب "أنّك لو قلت... كحسن".

(٦) انظر: الشاهد (٢٥٠).

(٧) الأصل "فهو" ساقطة.

(٨) م "سبق" وهو سهو.

(٩) قال السيرافي في إعراب جملة (يشتمه) (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٢٧٣):
"في موضع نصب على الحال،فإنْ شِئْتَ جعلته حالاً من الأوّل،وإنْ شِئْتَ جعلته حالاً من الثاني".

(١٠) قال جمال الدين محمد بن مالك (شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، ٤٠٨):
"وقد ظنّ بعض المتأخرين أنّ النصب فيه ممتنع وليس بصحيح؛لأنّ سيبويه نصّ على جوازه وأشار إلى ضعفه".
وهو وهم منه ومخالف لنصّ الكتاب إلا إذا أضمرتَ، تقول: ما شأْنُكَ زيداً.

(١١) ب "يُحملُ".

(١٢) م "و" ساقطة.

(١٣) ب "يسبّها".

(١٤) ب"من العرب من يوثق بعربيّته يقول".

(١٥) م العبارة "وسمعنا يضا من العرب ... ما شأن قيس والبّر تسرقه" ساقطة.

فإذا أضمرتَ، فكأنّك قُلْتَ: ما شأنُكَ وملابسةٌ زيداً، أو: وملابستُكَ زيداً، فكان أنْ يكونَ [(زيدٌ)] على فِعْلٍ- وتكونَ الملابسةُ على (الشأنِ)[١٦]؛ لأنّ (الشأن) معهُ ملابسةٌ [له][١٧]- أحسنَ[١٨] من أنْ يُجروا المظهرَ على المضمرِ.

فإنْ أظهرْتَ[١٩] [الاسمَ في الجرِّ] عَمِلَ عَمَلَ (كيف) في الرَّفعِ.[٢٠]

[موازنة بين أمثلة هذا الباب والباب السابق]:

ومَنْ قالَ: ما أنتَ وزيداً[٢١]، قال[٢٢]: ما شأنُ عبدِ الله وزيداً، كأنّه قال: ما كان شأنُ عبدِ الله وزيداً، وحملهُ على(كان)؛ لأنَّ (كان) تقعُ[٢٣] ههنا. والرّفعُ أجودُ وأكثرُ [في: ما أنتَ وزيدٌ]، والجرُّ في قولك: ما شأنُ عبدِ الله وزيدٍ، أحسنُ وأجودُ، كأنّهُ قال: ما شأنُ عبد الله وشأنُ زيدٍ[٢٤].

١/٣١٠ وَمَنْ نَصَبَ في: (ما أنتَ وزيداً) أيضاً[٢٥]، قال: ما لزيدٍ وأخاه، كأنّهُ قال: ما كان شأنُ زيدٍ وأخاهُ[٢٦]؛ لأنّهُ يقع في هذا المعنى ههنا،فكأنّه قد كان تكلّمَ[٢٧] به.

---

(١٦) أي: معطوفة على (الشأن).

(١٧) ب "لأن شأنكَ" في موضع "لأنّ الشأن". ملابسةٌ له، أي: لزيدٍ.

(١٨) ب "أحسنُ" - بالضمّة - وهو سهو.

(١٩) م زيادة "على".

(٢٠) انظر: الباب السابق (حالة الرفع).

(٢١) انظر: الباب السابق (حالة النصب).

(٢٢) م "قال" ساقطة.

(٢٣) ب "يقع".

(٢٤) الأصل، م "وأخيه" في موضع "وشأن زيد".

(٢٥) الأصل "ومن نصب يريد: فما أنت وزيداً أيضاً" ؛ م، ب "ومن نصب أيضا".وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢٦) ب "قال: ما لزيد وأخاه، يريد: ما كان لزيدٍ وأخاه، يريد: ما كان شأن زيد وأخاه".

(٢٧) الأصل "يكلم".

[أمثلة الباب]:

ومِنْ ثَمَّ قالوا: (حسبُكَ وزيداً)؛ لما كان فيه معنى (كَفاكَ)، وقَبُحَ أنْ يحملوه على المضمرِ، نوَوا الفعل، كأنّه قال: حَسْبُكَ وَيَحْسِبُ أخاك درهمٌ، وكذلك: كَفْيُكَ[٢٨]، [وقَدْكَ، وقَطْكَ].

وأمّا: (ويلاً له[٢٩] وأخاهُ)، و (ويلَهُ وأباهُ)، فانتصبَ على معنى الفعل الذي[٣٠] نصبه، كأنّك قُلْتَ: أَلْزَمَهُ الله وَيْلَهُ وأباهُ، فانتصبَ على معنى الفعل الذي نصبه[٣١]. فلمّا كان كذلك - وإنْ كانَ لا يظهُر- حملهُ على المعنى.

وإنْ قُلْتَ: (ويلٌ لهُ وأباهُ)، نصبْتَ؛ لأنَّ فيه ذلك المعنى، كما أنَّ (حَسْبُكَ) مرتفعٌ[٣٢] بالابتداءِ وفيهِ معنى (كَفاكَ)، وهو نحوُ: مررْتُ به وأباهُ[٣٣]، وإنْ كان أقوى؛ لأنّكَ[٣٤] ذكرْتَ الفعلَ، كأنّكَ قُلْتَ[٣٥]: ولقيتُ أباهُ.

وأمّا: (هذا لَكَ وأباكَ)، فقبيحٌ [أنْ تنصِبَ الأبَ]؛ لأنّهُ لم يذكرْ فعلاً ولا حرفاً فيه معنى فعلٍ حتى يصيرَ كأنّهُ قد تكلّمَ[٣٦] بالفعلِ.

---

(٢٨) الأصل " كفيتك " ؛ م " كفاك ".

(٢٩) م "وثلاثة" وهو سهو.

(٣٠) م زيادة "قد".

(٣١) م العبارة "كأنّك قلت ... الفعل الذي نصبه" ساقطة.

(٣٢) هـ "يرتفع".

(٣٣) ب "مررت به وزيداً".

(٣٤) الأصل، م زيادة "إذا".

(٣٥) الأصل، م "كأنّه قال".

(٣٦) م "دخل".

[ثانياً - أبواب الفعل المحذوف وجوباً مع المصادر في ابتداء الكلام]

[النوع الأوّل - الأبواب التي يراد بها تزجية الفعل وإثباته]

[الباب الأوّل - (المصادر النكرة غير المضافة) في الدعاء]

١/٣١١ هذا بابُ ما يُنْصَبُ[١] منَ المصادرِ على إضمارِ الفِعْلِ غيرِ المُسْتَعملِ إظهارُهُ، وذلكَ قولُكَ: سَقْياً، وَرَعْياً، ونحوُ قولِكَ: خَيْبَةً، وَدَفْراً، وَجَدْعاً[٢]، وَعَقْراً، وَبُؤْساً، وأُفَّةً[٣]، وتُفَّةً، وَبُعْداً، وَسُحْقاً، وَمِنْ ذلكَ قولُكَ: تَعْساً، وَتَبّاً، وَجُوعاً[٤] [وجُوساً]، ونحوُ قولِ ابنِ مَيّادَةَ:

[طويل]

٢٦٠- تَفَاقَدَ قَوْمي إذْ يبيعونَ مُهْجَتي ... بجاريـةٍ بَهْراً لهم بعدهاَ بهْراً

أي: تبّاً[٥].

[وقالَ: [خفيف]

٢٦١- ثمَّ قالوُا: تُحِبَّها، قُلْـتَ: بَهْراً ... عددَ النَّجم والحصى والتُّرابِ

---

(١) م "ما ينتصب".

(٢) م "وجزعاً".

(٣) الأصل "و" ساقطة.

(٤) الأصل "وجدعاً" وهو سهوٌ.

٢٦٠- شعر ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد، ٤٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٧):
"يقول: فقدَ بعضُ قومي بعضا حيث لم يعينوني على جاريةٍ شغفت بحبّها،وعرضوني لتلف مهجتي حيالها فغلبوا غلبة وقهرهم العدو قهراً، وقوله (بعدها) أي بعد هذه الفعلة".
الشاهد فيه: قوله (بهراً) نصبه على إضمار فعل غير مستعمل إظهاره.

(٥) ب "أي: تبّاً" ساقطة.

٢٦١- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٣٣.
المعنى واضح
الشاهد فيه: قوله (بهراً) والقول فيه كالذي قبله.

كأنّهُ قالَ: جَهْداً: أي، جَهْدِي ذلكَ]. ٣١٢/١

وإنَّما ينتصِبُ هذا وما أشبههُ إذْا ذُكِرَ مذكورٌ فدعوْتَ لهَ أو عليه على إضمارِ[٦] الفعلِ، كأنّكَ قلتَ: سقاك الله سَقياً، ورعاك [الله] رَعْياً، وخيَّبَكَ الله خَيْبَةً، فكلُّ هذا وما أشبهه على هذا ينتصِبُ. وإنَّما أُختُزِلَ الفعلُ ههنا؛ لأنّهُمْ جعلوهُ بدلاً منَ اللفظِ بالفعلِ، كما جُعِلَ (الحذرُ) بدلاً من (احذَرْ)، وكذلكَ هذا كأنّهُ بدلٌ من: سقاك الله، ورعاكَ [الله]، ومن: خيَّبكَ الله.

وما جاءَ منهُ لا يظهرُ له فعلٌ، فهو على هذا المثالِ نَصْبٌ، كأنّكَ جعلْتَ: بهراً بدلاً من: بَهَرَكَ الله، فهذا تمثيلٌ ولا يتكلّمُ بهِ. وممّا يدلّكَ أيضاً على أنّهُ على الفعلِ نُصِبَ أنّكَ لم تذكرْ شيئاً من هذه المصادر لتبنيَ عليهِ كلاماً، كما يُبْنَى[٧] على (عبد الله) إذْا ابتدأتهُ، وأنّكَ لم تجعلهُ مبنيّاً على اسمٍ مضمرٍ في نيّتك، ولكنّهُ على دعائكَ له أو عليهِ[٨].

وأمّا ذكرهم (لك)بعدَ (سقياً) فإنّما هو ليبيّنوا المعنيَّ به[٩] بالدعاءِ. وربّما تركوه استغناءً إذا عرفَ الدّاعي أنّهُ قدْ عُلِمَ[١٠] من يعني. وربّما جاء به على العلم توكيداً. فهذا بمنزلةِ ٣١٣/١
[قولِكَ]: بكَ، بعدَ قولِكَ[١١]: مرحباً، يجريانِ مجرًى واحداً فيما وصفْتُ لك.

[حالة الرفع]:

وقد رفعتِ الشعراءُ بعضَ هذا، فجعلوهُ مبتدأً وجعلوا ما بعدهُ مبنيّاً عليهِ، قال أبو زُبيدٍ[١٢]: [طويل]

---

(٦) الأصل "لإضمار" وهو سهو.

(٧) ب "تَبنى".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٢٧٦):
"يعني: أنَّ هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشيءٍ كما يخبر عن(زيد)إذا قال:زيد قائم أو عبد الله قائم.وهذا معنى قوله:(لتبني عليه كلاماً...الخ)، ولم تجعل هذه المصادر أيضاً خبراً لابتداء محذوف فترفعها،وهذا معنى قوله:(إنّك لم تجعله مبنيّا على اسم مضمر)يعني: خبراً لاسم مضمر".

(٩) م، هـ، ب "به" ساقطة.

(١٠) م زيادة "الداعي".

(١١) الأصل، م "قوله".

(١٢) م "أبو زيد" وهو سهو.

٢٦٢- أقامَ وأقوى ذاتَ يومٍ وخَيْبَةٌ   لأوَّلِ مَن يَلْقَى، وَشَر مُيَسَّرٌ

وهذا شبيهٌ رفعهُ ببيتٍ سمعناهُ ممَّنْ يوثقُ بعربيتهِ يرويهِ لقومهِ، قالَ(١٣): [طويل]

٢٦٣- عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلًى إذا نِمْتَ لم يَنَمْ   يقولُ الخَنا أو تَعْتَرِيكَ زنابرُهْ

فلمْ يحملِ الكلامَ على (اعذرني)، ولكنّهُ قالَ: إنّما عذرُكَ إيّاي من مولًى هذا أمرُهُ.

١/٣١٤ ومثلهُ قولُ الشاعرِ: [طويل]

٢٦٤- أهاجيتُمُ حسّانَ عند ذَكائهِ   فغيٌ لأولادِ الحِماسِ طويل

وفيه المعنى الذي يكون في المنصوبِ، كما أنَّ قولكَ: (رحمةُ اللهِ عليه) فيه معنى الدعاءِ، كأنّهُ قالَ: رَحِمَهُ اللهُ.

٢٦٢- شعر أبي زبيد الطائي، ٦١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"وصف أسداً، ومعنى(أقوى) نفد ما عنده من زاد، يقال: أقوى الرجل اذا نفد ما عنده من زاد، وأقوى إذا صار في القواء وهو القفر،فيقول:من لقي هذا الأسد في هذه الحال فالخيبة له والشرّ".
الشاهد فيه: قوله (خيبةٌ) رفعه بالابتداء.

(١٣) ب "قال" ساقطة.

٢٦٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"فكأنّه قال: إنّما عذرك إيّاي اللازم لك أنْ تعذر في مولى هذا أمره،و(المولى)هنا ابن العم، وأراد بـ(الزنابر) ما يغتابه به".
وجاء في شرح الكافية (١/ ١٣٠):
"ومنها قولهم:عذيرك من فلان، و(العذير) إنما بمعنى العاذر... ويجوز أن يكون العذير بمعنى العذر إلاّ أن (الفعيل) في مصدر غير الأصوات قليل كالنكير".
الشاهد فيه: قوله (عذيرُك) رفعه بالابتداء.

٢٦٤- ديوان حسّان، ٣٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"و(الغي) الضلال، و(الذكاء) انتهاء السن: أي هاجيتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالهيجاء وحنكته ضلالاً منكم وغياً، و(الحماس) حي من بني الحرث بن كعب وهم رهط النجاشي،وكانت بينه وبين حسّان بن ثابت مهاجاة ".
في الأصل "عند دكانه" وهو سهو؛ ب " عندي ذكائه " وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (فغيٌّ) رفعه بالابتداء، وفيه معنى المنصوب للدعاء.

[الباب الثاني– ما أُجريَ من (الأسماء) مجرى المصادر في الدعاء]

هذا بابُ ما أُجريَ مِنَ الأسماءِ مُجرى[1] المصادر التي يُدعى بها، وذلك قولكَ: تُرْباً وجَنْدَلاً، وما أشبهَ هذا. فإنْ أدخلْتَ (لكَ)، فقلْتَ: تُرْباً لك، فإنَّ تفسيرها هاهنا كتفسيرها في (الباب الأوّلِ)، كأنّهُ قال: ألزمَكَ الله[2]، وأطعمَكَ الله تُرْباً وجَنْدَلاً، وما أشبهَ هذا [منَ الفعل]، واُختُزِلَ[3] الفعلُ ههنا؛ لأنّهم جعلوه بدلاً منْ قولكَ: تَرِبَتْ يداكَ [وجُنْدِلَتْ]. ٣١٥/١

[حالة الرّفع]:

وقدْ رفعهُ بعضُ العربِ فجعلهُ مبتدأً مبنياً عليهِ ما بعدهُ، قال الشاعر: [طويل]

٢٦٥- لقدْ أَلَبَ الواشونَ ألباً لبَيْنِهم ... فَتُربٌ لأفواهِ الوُشاةِ وَجَنْدَلُ

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوبِ، كما كان ذلك في الأوّلِ.

[أمثلة الباب]:

ومن ذلك قولُ العربِ: فاها لفيكَ، وإنّما تريدُ: فا الداهيةِ، كأنّهُ قالَ: (تُرْباً لفيكَ)، فصارَ بدلاً من اللفظِ بالفعلِ[4] وأضمرَ له كما أضمر للتُّرْبِ والجندلِ،

---

(١) م "الأسماءِ مجرى" ساقطة ؛ ب " هذا باب ماجرى من الأسماء مجرى " ؛ ه" هذا باب جرى من الأسماء مجرى ".

(٢) م لفظ "الله" ساقطة.

(٣) ب "فاختزل".

٢٦٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٥٨):
"و(الترب والجندل)كناية عن الخيبة؛لأنّ من ظفر من حاجته بهما لم يظفر بشيء ينتفع به، يقول: ألبوا عليّ،أي:جمعوا إلى جمعهم متعاونين على إفساد ما بينه وبين مَنْ يحبّ،فخيّبهم الله عزَّ وجلَّ".
الشاهد فيه: قوله (فتربٌ لا فواه الوشاة وجندل) رفعه بالابتداء مبنيّاً عليه ما بعده.

(٤) الأصل، م "كأنه لما قال:فاها لفيك، صار".

فصارَ بدلاً من اللفظِ بقولِهِ: دهاكَ اللهُ، وقالَ أبو سِدرةَ[٥] [الهُجَميُّ]: [طويل]

٢٦٦- تَحَسَّبَ هَوّاسٌ وأقبلَ، أنّني　　بها مُفْتَدٍ مِـــن واحدٍ لا أُغامِـــــرُهْ
فقلتُ لَهُ: فاها لفيكَ، فإنّها　　قَلوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنتَ حاذِرُهْ ٣١٦/١

ويدلّكَ على أنَّه يريدُ بهِ: (الداهيةَ) قولُهُ وهو عامرُ بنُ الأحوصِ[٦]: [متقارب]

٢٦٧- وداهيـةٍ منْ دواهي المنو　　نِ يَرْهَبها الناسُ، لافا لَها

فجعلَ للداهيةِ[٧] فماً، حدّثنا بذلك(٨) مَنْ يوثق به[٩].

---

(٥) الأصل، م "وقال الشاعر".

٢٦٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"نسبه إلى بني الهجيم، واسم أبي سدرة سحيم بن الأعرف كما في الخزانة ١/ ٢٨٠"
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٩):
"وصف أسداً عرض له طامعا في راحلته، ومعنى (تحسَّب) (وَحَسَبَ) و(ظنَّ) واحد، و(الهوّاس) من صفات الأسد، وهو من هَسَسْتَ الشيءَ إذا كسّرته ودققته، وأراد (بالواحد) الأسد، و(المغامرة) المحاربة والمدافعة، وأصلها الدخول في الغمرات وهي الشدائد، و (القلوص) الناقة الفتية، وقوله (قاريك ما أنت حاذره) أي: لا قِرى لك عندي إلا السيف والمكروه".
الشاهد فيه: قوله (فاها لفيك) أي: فم الداهية، نصبه على إضمار فعل، والتقدير (ألصق الله فاها لفيك) بمعنى (دهاك الله).

(٦) ب "وهو عامر بن الأحوص" ساقطة.

٢٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٩):
"ومعنى (لا فالها) لا مدخل إلى معاناتها والتداوي منها، أي: هي داهية مشكلة، و(المنون) الدهر، وهو أيضا المنيّة".
الأصل "يرهبه الناس لاقالها" وهو سهو؛ ه "ترهبها الناس لافالها".
الشاهد فيه: قوله (لافا لَهَا) يراد به: (فم الداهية) وقد استشهد به لتفسير البيت السابق.

(٧) م "الداهية".

(٨) ب "بذلك".

(٩) ب "من نثق به".

[الباب الثالث – ما أجري من (الصفاتِ) مجرى المصادر في الدعاءِ]

وهذا بابُ ما أجريَ مجرى المصادرِ المدعوِّ بها من الصفاتِ، وذلكَ قولكَ: هنيئاً مريئاً[١]، [كأنَّكَ قلْتَ: ثَبَتَ لكَ هنيئاً مريئاً، وهَنَأَهُ ذلكَ هنيئاً]. وإنَّما نصبتهُ[٢] لأنَّهُ ذكرَ [لك] خيراً[٣] أصابهُ رجلٌ فقلْتَ: هنيئاً مريئاً، كأنَّك قلتَ: ثبتَ ذلك لهُ هنيئاً مريئاً[٤] أو هَنَأهُ[٥] ذلك هنيئاً[٦]، فاُختُزِلَ الفعلُ؛ لأنَّهُ صار بدلاً من اللّفظ بقولكَ: هَنَأَك. ويدلُّكَ على أنَّهُ على إضمارِ (هَنَأَك ذلك هنيئاً) قولُ الشاعر وهو الأخطلُ[٧]: ٣١٧/١

[بسيط]

٢٦٨- إلى إمامٍ تُغادِينا فواضِلهُ أَظْفَرَهُ الله فَلْيَهْنِئْ له الظَّفر

كأنَّهُ إذا قال: هنيئاً لهُ الظَّفرُ، فقد قال: لِيَهْنِئْ لهُ الظَّفرُ، وإذْا قالَ: ليهنئْ لهُ الظَّفرُ، فقد

---

(١) ب "مَرِياً"؛ هـ"مريا". قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -، ٢/ ٢٨٠):
"ليس في الباب غير هذين الحرفين صفةٌ دعا بها،وذلك أنَّ(هنيئاً)(مريئاً) صفتان؛لأنّك تقول:هذا شيء هنيءٌ مريءٌ،وليستا بمصدرين،ولاهما من أسماء الجواهر كالتراب والجندل فأفرد لهما بابا آخر".

(٢) ب "نَصَبَهُ".

(٣) الأصل "خيراً" ساقطة.

(٤) م العبارة "كأنّك قلت: ثبت ذلك له هنيئاً مريئاً" ساقطة ؛ ب "ثبت لك هنيأ مريأ".

(٥) م "هنأ".

(٦) ب "أو هنأه ذلك هنيئاً" ساقطة.

(٧) الأصل "ويدلّك أنّه..." ؛ ب " ذلك هنيئا" ساقطة ؛ "قول الأخطل ".

٢٦٨- ديوان الأخطل، ١٠١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ١٦٠):
"أراد (بالإمام)عبد الملك بن مروان، و(الفواضل) العطايا، وأراد (أظفره الله) بقيس عيلان وكانوا من أشياع ابن الزبير ".
تغادينا: تباركنا غدوة.
الشاهد فيه:قوله (فليهنئْ له الظفرُ)صرّح بالفعل فدلّ على أنّ معنى (هنيئا له الظفرُ) كمعنى (فليهنئْ له الظفرُ).

قال: هنيئاً له الظَّفرُ. فكلُّ واحدٍ منهما بدلٌ منْ صاحبهِ؛ فلذلك اختزلوا الفعلَ هنا[٨] كما اختزلوهُ في قولهمْ: (الحذرَ). فـ(الظَّفَرُ) و(الهَنْءُ)[٩] عَمِلَ فيهما الفعلُ، وَ(الظَّفَرُ) بمنزلةِ الاسمِ في قولهِ: هنأهُ[١٠] ذلك حين مُثِّلَ، وكذلكَ قولُ الشاعر: [طويل]

٣١٨/١ ٢٦٩- هنيئاً لأربابِ البيُوتِ بُيوتُهم ... ولِلْعَزبِ المسكينِ ما يَتَلَمَّسُ

(٨) ب "ههنا" في موضع "هنا".

(٩) الأصل، م "الهنى".

(١٠) ب "هنأ".

٢٦٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٦٠):
"و(العَزَب) الذي لازوج له، والأنثى عَزْبةٌ وَعَزْبٌ أيضا، وهو في الأصل مصدر وصفٍ به، ولا فعل له يجري عليه، ولكن يقال: تعزّب الرجل إذا صار عزباً."
الشاهد فيه: قوله (هنيئاً) نصبه على إضمار الفعل.

[الباب الرابع - (المصادرُ النكرةُ المضافةُ) في الدعاءِ]

هذا بابُ ماجرى من المصادرِ المضافةِ مجرى المصادرِ المفردةِ المدعوِّ بها. وإنّما أُضيفتْ ليكون المضافُ فيها بمنزلتِهِ في (اللاّمِ) إذْا قُلْتَ: سَقْياً لكَ، لتُبيّنَ مَنْ تعني[1]، وذلك: وَيْلَكَ،ووَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ، وويْبَكَ. ولا يجوزُ: سَقْيَكَ. إنّما تُجري ذا كما أجرتِ العربُ[2].

[الأمثلة]:

ومثل ذلك: عَدَدْتُكَ، وكِلْتُكَ، [وَوَزَنْتُكَ]. ولا تقولُ: وهَبْتُكَ؛ لأنّهمْ لم يُعدّوهُ، ولكنْ: وَهَبْتُ لكَ.

وهذا حرفٌ لا يُتكلَّمُ به مفرداً إلا أنْ يكونَ على (وَيْلَكَ)[3]، وهو قولُكَ: وَيْلَكَ وعَوْلَكَ، ولا يجوزُ: عوْلَكَ.

---

(١) م "ليتبين من يعني".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -،٢/ ٢٨١):
"ذكر سيبويه هذه الأشياء على نحو استعمال العرب لها،ولم يجز(سقيك)لأنّ العرب لم تدع به. وإنّما وجب لزوم استعمال العرب إياها؛لأنّها أشياء قد حذف منها الفعل وجُعِلَتْ بدلاً من اللفظ بالفعل على مذهبٍ أرادوه من الدعاءِ فلا يجوز تجاوزه؛ لأنّ الإضمار والحذف وإقامة المصادر مقام الأفعال حتى لا تظهر معها الأفعال ليس بقياسٍ مستمرٍ فيتجاوز فيه الموضع الذي لزموه".

(٣) م "ويلك" ساقطة.

[الباب الخامس - (المصادرُ المتصرفة) في غير الدعاء]

هذا بابُ ما ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ منَ المصادرِ في غيرِ الدعاءِ[(١)]، من
١/٣١٩ ذلك قولكَ: حمداً وشكراً لاكفراً وعجباً، وأفعلُ ذلكَ وكرامةً، وَمَسَرَّةً ونُعْمَةَ عَيْنٍ[(٢)]، وحُبّاً ونَعَامَ عينٍ[(٣)]، ولا أفعلُ ذلك[(٤)] ولا كيداً ولا هَمّاً، ولأفعلَنَّ ذاك ورغماً وهواناً. فإنّما ينتصِبُ هذا على إضمارِ الفعلِ، كأنّكَ قُلْتَ: أَحْمَدُ الله حَمْداً، وأشكرُ الله شُكراً، وكأنّك قُلْتَ: أَعْجَبُ عَجَباً، وأُكْرِمُكَ كَرامةً، وأَسُرُّكَ مَسَرّةً، ولا أَكادُ كيداً، ولا أَهُمُّ هَمّاً، وأُرغِمُكَ رَغْماً.

وإنَّما أُختُزِلَ الفعلُ ههنا؛ لأنّهم جعلوا هذا بدلاً منَ اللّفظ بالفعلِ، كما فعلوا ذلكَ في (باب الدعاءِ)[(٥)]، كأنَّ قولَكَ[(٦)]: حَمْداً، في موضعِ: أَحْمَدُ الله، وقولَكَ[(٧)]: عَجَباً منهُ، في موضعِ: أعجبُ منهُ، وقولَهُ: ولا كَيْداً ولا هَمّاً[(٨)]، في موضعِ: ولا أَكادُ ولا أَهُمُّ.

[حالة الرفع]:

وقد جاءَ بعضُ هذا رفعاً يبتدأُ ثمَّ يبنىَ عليهِ. وزعمَ يونسُ أنَّ رؤبةَ بنَ العجّاجِ كانَ يُنْشِدُ هذا البيت رفعاً، وهو لبعضِ مَذْحِجٍ، [وهو هُنَيٌّ بنُ أحمرَ الكناني]: [كامل]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥):
"وهذا الباب الفعل المضمرُ فيه العامل في هذه المصادر إخبارٌ يخبر فهو المتكلم عن نفسه، وليس بدعاءٍ على أحد ولكنّه قد ضارع الدعاء لأنّ المضمر فعل مستقبل فأشبه الدعاء لاستقباله".

(٢) م العبارة: "وشكراً... ونعمة عين" ساقطة.

(٣) م زيادة "ونعمى عين".

(٤) ب "ذاك".

(٥) أي: (الباب الأوّل).

(٦) ب "قولهم".

(٧) ب "وقوله".

(٨) الأصل، هـ،ب"ولا همّا" ساقطة.وإنما أثبتنا ما في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيها وهو قوله:"ولا أكاد ولا أهمّ".

٢٧٠- عَجَبٌ لتلكَ قضيةً، وإقامتي فيكُمْ على تلكَ القضيةِ أعجبُ

وسمعنا بعضَ العربِ الموثوقَ بهِ يقالُ لهُ: كيف أصبحتَ؟ فيقولُ: حمدُ الله وثناءٌ عليه، كأنّهُ يحملهُ على مضمرٍ في نيّتِهِ هو المظهرُ، كأنّهُ يقول: أمري [وشأني] حمدُ الله وثناءٌ عليهِ. ولو نصب لكانَ الذي في نفسهِ الفعلَ، ولم يكنْ مبتدأً ليُبْنى عليهِ، ولا ليكونَ مبنيّاً على شيءٍ هو ما أظهرَ. وهذا مثلُ بيتٍ سمعناهُ من بعضِ العربِ الموثوقِ بهِ يرويه: ٣٢٠/١

[طويل]

٢٧١- فقالَتْ: حَنانٌ، ما أتى بِكَ ههنا أذو نَسَبٍ أمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ

لم تُرِدْ: حِنَّ(٩)، ولكنّها قالَتْ: أمرُنا حنانٌ، أو ما يُصيبُنا حنانٌ، وفي(١٠) هذا المعنى كلّه معنى النصبِ(١١).

ومثلهُ في أنّهُ(١٢) على الابتداءِ وليسَ على فعلٍ قولهُ عزَّ وجلَّ(١٣): ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ

٢٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦١):
"وكان هذا الشاعر ممن يبرّ أمّه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أخاً له عليه، يقال له(جندب).
وقبله:
وإذا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
فعجب من ذلك ومن صبره عليه".
الشاهد فيه:قوله (عجبٌ لتلك قضيةً) رفعه على الابتداء وبني على ما بعده، و(قضيةً) منصوب على التمييز.

٢٧١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ولم ينسبه الشنتمري:وهو للمنذر بن درهم الكلبي كما في الخزانة ١/ ٢٧٧ ومعجم البلدان (روضة المثري)". في الأصل "أذو لنسب"
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦١):
"وصف أنّه فاجأها فأنكرته وتعرّفت السبب الموجب لإتيانه،هل هو لنسب بينه وبين حيّها أو لمعرفة كانت بينه وبينهم فكأنها توقعت عليه قومها ؛فلذلك تحنّنَتْ عليه و(الحنان) الرحمة ".
الشاهد فيه: قوله (حنانٌ) رفعه على الابتداء والتقدير (أمرنا حنان).

(٩) الأصل " حَنَّ " ؛ م "حن تحنن" ؛ ب " تَحَنَّنَ ". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(١٠) الأصل "في" ساقطة.

(١١) م "انتصب".

(١٢) الأصل زيادة "ليس" وهو سهو.

رَبِّكُمْ ﴾ [١٤]،لم يريدوا أنْ يعتذروا اعتذاراً مستأنَفاً منْ أمرٍ [١٥] لِيموا[١٦] عليهِ،ولكنّهم قيلَ لهمْ:لِمَ تعظونَ[١٧][قوماً]؟ قالوا:موعظتُنا[١٨] معذرةٌ إلى ربِّكم. ولوْ قالَ رجلٌ لرجلٍ:معذرةً إلى الله وإليكَ منْ كذا وكذا، يريدُ: اعتذاراً، لنصبَ[١٩].

١/٣٢١ ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ: [رجز]

٢٧٢- يشكو إليّ جَمَلي طولَ السُّرى صبر جميل، فكلانا مُبْتَلَى

والنصبُ أكثرُ وأجودُ[٢٠] ؛لأنّه يأمرُهُ.ومَثَلُ الرفعِ ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾[٢١]، كأنّهُ يقولُ: الأمرُ صبرٌ جميلٌ.

والذي يُرْفَعُ[٢٢] عليهِ (حَنَانٌ) و(صَبْرٌ)، وما[٢٣] أشبهَ ذلكَ لا يستعملُ[٢٤] إظهارُهُ،

==

(١٣) الأصل "تعالى جده"؛ وفي م "تعالى".

١٤) سورة الأعراف ١٦٤. وقرأ زيد بن علي وغيره بالنصب، انظر: تفسير أبي حيان ٤/ ٤١٢.

(١٥) م "أمر" ساقطة.

(١٦) الأصل "ليمسوا" وهو سهو.

(١٧) الأصل "تعطون" -بالطاء المهملة-

(١٨) الأصل "أمر عطتنا" وهو سهو.

(١٩) م "نصب"؛ ب "النصب".

٢٧٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٥):
"السرى/ مبتلى (رجز)١/ ١٦٢:نسبها ابن السيرافي للملبد بن حرملة من بني ربيعة بن ذهل بن شيبان. وقال الأسود الغندجاني في فرحة الأديب ١٥٣:(ليس بيت الكتاب للملبد بن حرملة الشيباني، وإنّما سئل أبو عبيدة عن قائله فقال: هو لبعض السواقين".
الشاهد فيه: قوله (صبرٌ جميلٌ) رفعه على الابتداء، والتقدير (الأمرُ صبرٌ جميلٌ).

(٢٠) الأصل "أجود وأكثر".

(٢١) سورة يوسف ١٨.

(٢٢) الأصل "وقع"؛ م "رفع".

(٢٣) الأصل "ما" ساقطة.

(٢٤) الأصل زيادة "عليه".

وتركُ إظهارِهِ كتركِ إظهارِ[٢٥] ما يُنْصَبُ فيهِ. ومثلهُ قولُ بعضِ العربِ: منْ أنتَ زيدٌ، أي: مَنْ أنتَ كلامُكَ زيدٌ، فتركوا إظهارَ الرافعِ كتركِ إظهارِ الناصبِ؛ ولأنَّ فيه ذلكَ المعنى، وكانَ[٢٦] بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، وسترى مثلَهُ إنْ شاءَ الله[٢٧].

(٢٥) الأصل "إظهار" ساقطة.

(٢٦) ب "وصار".

(٢٧) الأصل، م زيادة "تعالى".

[الباب السادس - (المصادرُ غيرُ المتصرفةِ) في الدعاء وغيره]

٣٢٢/١ هذا بابٌ أيضاً[١] منَ المصادرِ يَنْتَصِبُ بإضمارِ[٢] الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ، ولكنّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تتصرّفُ في الكلام[٣] تصرّفَ ما ذكرنا منَ المصادر[٤] - وتصرُّفها أنّها تقعُ في موضعِ الجرِّ والرفعِ، وتدخلها[٥] الألفُ واللاّمُ - وذلكَ قولكَ: سُبحانَ الله، ومَعَاذَ الله، وَرَيحانَهُ، وعَمْرَكَ الله إلاَّ فَعَلْتَ، وقِعْدَكَ الله إلاّ فَعَلْتَ، كأنّهُ حيثُ قالَ: سبحانَ الله، قالَ: تسبيحاً، وحيثُ قال: وريحانَهُ، قالَ: واسترزاقاً؛ لأنَّ معنى الريحانِ: الرزقُ[٦]، فَنَصَبَ هذا على: أُسبِّحُ الله تسبيحاً، وأسترزقُ الله[٧] استرزاقاً،فهذا بمنزلةِ:سبحانَ الله وريحانَهُ، وخُزِلَ[٨] الفعلُ ههنا؛ لأنّهُ بدلٌ من اللفظِ بقولهِ: أُسبِّحُكَ وأَسْترزِقُكَ[٩]. وكأنّهُ حيثُ قالَ: معاذَ الله، قال: عياذاً بالله، و(عياذاً) انتصبَ على: أعوذُ بالله عياذاً، ولكنّهم لم يظهروا الفعلَ ههنا[١٠]، كما لم يظهرْ[١١] في الذي قبلهُ. وكأنّهُ حيثُ قال: عَمْرَكَ الله، وقِعْدَكَ الله، قالَ: عَمَّرْتُكَ الله بمنزلةِ: نَشَدْتُكَ الله؛ فصارَتْ[١٢] (عَمْرَكَ الله) منصوبةً[١٣] بـ: عَمَّرتُكَ

---

(١) م "أيضا" ساقطة.

(٢) الأصل "على إضمار".

(٣) م "لا يتصرف من الكلام".

(٤) أشار إلى المصادر المتصرفة في الباب السابق.

(٥) م "ولا تدخلها" وهو سهوٌ ؛ ب "ويدخلها".

(٦) قال السيرافي في (ريحانه) في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩):
"إنّه مصدر متصرف يخفض ويرفع... فلعل سيبويه أراد إذا ذكر (ريحانه)مع (سبحانه) كان غير متمكّن كـ(سبحان)."

(٧) الأصل "واسترزقه".

(٨) م "وحذف".

(٩) الأصل "واسترزق".

(١٠) الأصل، م "هنا".

(١١) الأصل "لم يظهروا".

(١٢) الأصل، م"فصار".

(١٣) م "منصوبا".

الله ؛ كأنَّكَ قُلْتَ: عَمَّرْتُكَ[١٤] عَمْراً، ونَشدْتُكَ نَشْداً، ولكنّهم خزلوا[١٥] الفعلَ؛ لأنّهم جعلوه بدلاً منَ اللفظِ به. قال الشاعرُ: [بسيط] ٣٢٣/١

٢٧٣- عَمَّرْتُـكِ الله إلاّ ما ذَكَرْتِ لنا   هل كُنْـتِ جارَتَنا أَيّامَ ذي سَلَمِ

فقِعْدَكَ الله: يجري هذا المجرى وإنْ لم يكنْ لهُ فعلٌ، وكأنَّ قولَهُ: عَمْرَكَ الله، وَقِعْدَكَ الله بمنزلةِ: نَشدْتُكَ الله[١٦] وإنْ لم يُتكَلَّمْ[١٧] بـ: نَشَدْتُكَ الله[١٨]، ولكنْ زعم الخليل[١٩] - رَحِمَهُ الله-[٢٠] أنَّ هذا تمثيلٌ يُمثَّلُ به، قال الشاعرُ ابنُ أحمرَ[٢١]: [كامل]

٢٧٤- عَمَّرْتُـكَ الله الجليل فإنّني   أَلْوِيْ عَلَيْـكَ لو أنَّ لُبَّكَ يَهْتَدي

---

(١٤) الأصل زيادة "الله".

(١٥) م "خذلوا" وهو سهو.

٢٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"البيت للأحوص كما في المراجع التالية:الخزانة ١/ ٢٣١،وابن الشجري ١/ ٣٤٩،والكامل ٧٦٠، واللسان (عمر ٢٨٠)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٦٣):
"ومعنى (عُمَّرْتُكَ الله):ذَكّرْتُكَ به، وأصله من عمارة الموضع، فكأنّه جعل تذكيره عمارةً لقلبه، و(ذو سَلَم)موضع بعينه،و(ما)بعد (إلاّ) زائدة للتوكيد، و(إلاّ)جواب لقوله:عَمَّرْتُكَ بمنزلة اللام في قوله: الله لتفعلَنَّ، وقد بيّنْتُ علة دخولها في مثل هذا على اللاّم في كتاب النكت."
الشاهد فيه: قوله (عَمَّرْتُكَ الله) وضعه موضع (عَمْرَكَ الله)، استدلّ به على أنَّ (عَمْرَكَ) وضع بدلاً من اللّفظ بالفعل.

(١٦) هـ، ب "نشدك الله". وإنما أثبتنا ما في الأصل و م لوروده كذلك في موضع متقدم.

(١٧) م "ولم تتكلم".

(١٨) الأصل "ينشدك الله". وفي هـ، ب "بنشدَكَ الله" وإنّما أثبتنا ما هو في (م) توحيداً لما اخترناه في موضع سابق (هامش رقم ١٦).

(١٩) م "الخليل" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢١) م "أنَّ هذا تمثيل تمثل به الشاعر"؛ ب"أنّه تمثيل يمثّل به، قال الشاعر أيضاً، وهو ابن أحمر".

٢٧٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وابن أحمر اسمه عمرو."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٣):
"ومعنى (ألوي) أعطف وأُعرّج، و(اللّب) العقل، أي: قد وعظتك وتهمّمْتُ بإرشادك لو اهتديت،
==

والمصدرُ: النِّشْدانُ والنِّشْدةُ.

[أمثلة الباب]:

٣٢٤/١ ١- وهذا ذكرُ[٢٢] معنى[٢٣] (سُبْحَانَ)،وإنّما ذُكِرَ لِيُبَيَّنَ[٢٤] لك وجهُ نصبهِ وما أشبههُ:

زَعَمَ أبو الخطابِ أنَّ سبحانَ الله كقولكَ: براءةَ الله[٢٥] من السُّوءِ، كأنّهُ يقولُ[٢٦]: أُبَرِّئُ براءةَ الله منَ السُّوءِ[٢٧]، وزعمَ أنَّ مثلَهُ قولُ الشاعرِ، وهو لأعشى: [سريع]

٢٧٥- أَقولُ لما جاءَني فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِن عَلْقَمَـةَ الفاخرِ

أي: براءةً منهُ.

وأمّا تَرْكُ التنوينِ في (سُبْحانَ)، فإنّما تُرِكَ صَرْفُهُ لأنّهُ صارَ عندهم معرفةً، وانتصابُهُ كانتصابِ: الحمدَ لله[٢٨].

==

وجعل الفعل للبِّ مجازاً؛ لأنّه سبب اهتدائه، وجواب (عَمَّرْتُكَ) فيها بعد البيت".

في الأصل "عمرّتك الله الخليل".

الشاهد فيه: قوله (عَمَّرْتُكَ الله)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٢) م "دفر" وهو سهو.

(٢٣) م "معاني".

(٢٤) م "ليتبيّن".

(٢٥) م "الله" ساقطة.

(٢٦) الأصل "تقول"

(٢٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"في اللسان (سبح) عن سيبويه: أبرئُ الله من السوءِ براءةً".

٢٧٥- ديوان الأعشى، ١٠٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٣):
"يقول هذا لعلقمة بن علاثة الجعفري في منافرته لعامر بن الطفيل،وكان الأعشى قد فضّل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر."
الشاهد فيه: قوله (سبحانَ) نصبه لكونه مصدراً، ومعناه البراءة والتنزيه.

(٢٨) ب "وانتصابه كنصب: الحمدَ لله ". انظر: (الباب الأوّل).
وهذا الكلام لسيبويه وليس لأبي الخطاب؛لأنّه أمر يتعلق بمسألة منهجية يحيل عليها صاحب الكتاب.

وزعمَ أبو الخطابِ أنَّ مثلَهُ قولُكَ للرجلِ: سلاماً، تريدُ: تسلُّماً مِنْكَ، كما قُلْتَ: براءةً منكَ، تريدُ: لا ألتبسُ بشيءٍ منْ أمرِكَ، وزعمَ أنَّ أبا ربيعةَ كان يقولُ: إذْا لقيْتَ فلاناً فقلْ ٣٢٥/١
[لهُ]: سلاماً، فزعمَ أنّهُ سألهُ، ففسَّرهُ لهُ بمعنى: براءةً منكَ[(٢٩)]. وزعمَ أنَّ هذهِ الآيةَ[(٣٠)]:
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾[(٣١)] بمنزلةِ ذلكَ؛ لأنَّ الآيةَ فيما زعمَ مكّيةٌ[(٣٢)]، ولم يؤمَرِ المسلمونَ يومئذٍ أن يسلِّموا على المشركينَ، ولكنّهُ على قولكَ[(٣٣)]: [بَراءَةً منكمْ وَ] تسلُّماً[(٣٤)] لاخيرَ بيننا وبينكم، ولا شرَّ، وزعمَ أنَّ قولَ الشاعرِ، وهو أميَّةُ بنُ أبي الصَّلتِ:
[وافر]

٢٧٦- سَلاَمَـكَ ربَّنا في كُلِّ فَجْرٍ بريئا ما تَغَنَّثْـكَ الذُّمومُ

على قولهِ: براءَتكَ ربَّنا من كلِّ سوءٍ. فكلُّ هذا ينتصِبُ انتصابَ: حمداً وشكراً[(٣٥)] إلاّ أنَّ هذا يتصرّفُ وذاكَ لا يتصرَّفُ.

ونظيرُ (سبحانَ اللهِ) في البناءِ منَ المصادرِ والمجرى لا في المعنى (غُفرانَ)؛ لأنَّ بعضَ العربِ يقولُ: غُفْرانَكَ لا كُفْرانَكَ، يريدُ استغفاراً لا كفراً.

---

(٢٩) الأصل و م "فَفَسَّرَ له معنى:براءة منك"،وما أثبتناه هو ما في هـ و ب وهو الصواب؛ لأنَّ الكلام على (سلاماً)، وأنّه فُسِّر بمعنى (براءَةً منك) وأنَّ السائل هو أبو الخطاب.

(٣٠) ب زيادة "مفعول بها".

(٣١) سورة الفرقان ٦٣.

(٣٢) م "لأنّ الآية وما زعم منه".

(٣٣) ب "قوله".

(٣٤) الأصل "تسليماً"؛ م "تسلم".

٢٧٦- ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٤):
"والتقدير: أُبرِئُكَ بريئاً؛ لأنّ معنى (سلامك) كمعنى أُبرئك،ومعنى(تغنّثك)تعلّق بك،وهي بالثاء ثلاث نقط، و(الذُّموم) جمع ذَمّ، أي: لا تلحقك صفة ذم."
م "الذمور"
الشاهد فيه: قوله (سلامَك) نصبه على المصدر الموضوع بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناها البراءة والتنزيه، وهو بمنزلة (سبحانك) في المعنى.

(٣٥) انظر: ٤٠٢.

١/٣٢٦ ومثلُ هذا قولهُ جلَّ ثناؤهُ[٣٦]: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٣٧]، أي: حَراماً مُحَرَّماً، يريد [بِهِ][٣٨]: البراءةَ من الأمرِ، وَيُبَعِّدُ عن نفسهِ أمراً، فكأنّهُ قال: أحرِّمُ ذلكَ حَراماً مُحَرَّماً[٣٩].

ومثلُ ذلكَ أنْ يقولَ الرجلُ للرجلِ: أتفعلُ كذا وكذا؟ فيقولُ: حِجْراً، أي: سِتْراً وبراءةً من هذا. فهذا ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ، ولم يُرِدْ أنْ يجعلَهُ مبتدأً خبرُهُ[٤٠] بعدهُ ولا مبنيّاً على اسمٍ مضمرٍ.

واعلمْ أنَّ من العربِ من يرفعُ: سلامٌ - إذْا أراد معنى المباراةِ - كما رفعوا: حنانٌ[٤١]. سمعنا بعضَ العربِ يقولُ [لرجلٍ]: لا تكونَنَّ منّي [في شيءٍ] إلاّ سَلامٌ بسلامٍ[٤٢]، أي: أمري وأمرُكَ المباراةُ والمتاركَةُ. وتركوا لفظَ ما يرفعُ، كما تركوا فيه لفظَ ما ينصبُ؛ لأنَّ فيه ذلك المعنى، ولأنّهُ بمنزلةِ لفظكَ بالفعلِ.

وقد جاءَ (سبحانَ) منوَّناً مفرداً في الشعرِ، قالَ الشاعرُ، وهو أميّةُ بنُ أبي الصّلتِ:
[بسيط]

٢٧٧- سُبْحانَه ثمَّ سُبْحاناً يعودُ لهُ ... وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجوديُّ والجُمُدُ

١/٣٢٧ شبَّههُ بقولهم: حِجْراً، وسَلاماً.

---

(٣٦) ب "جلَّ ثناؤه" ساقطة.

(٣٧) سورة الفرقان ٢٢.

(٣٨) ب "به" ساقطة.

(٣٩) م "محرّما" ساقطة.

(٤٠) ب "الخبر".

(٤١) انظر: ٤٠٣.

(٤٢) الأصل "بسلام" ساقطة.

٢٧٧- ديوان أميّة بن أبي الصّلت، ٣٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى: نعوذ به، أي: نلجأ إلى الله ليعصمنا برحمته من الضلال، ويروى: نعود له أي نعاوده مرّة بعد أخرى، و(الجوديّ) جبل بالموصل، وقيل: بالجزيرة، و (الجُمُد) بضمتين جبل تلقاء أسنُمة.
والشاهد فيه: مجيء (سبحاناً) منوّناً مفرداً" أي: غير مضاف.
الأصل "الجمَد"؛ م "الجمل".

٢- وأمّا (سُبُّوحاً قُدُّوساً ربَّ الملائكةِ والروحِ) فليس بمنزلةِ (سبحانَ الله)؛ لأنّ (السُّبوحَ والقُدُّوسَ) اسمٌ، ولكنّهُ على قولهِ: أذْكرُ سُبُّوحاً قُدُّوساً[٤٣]، وذاكَ[٤٤] أنّهُ خَطَرَ على بالهِ أو[٤٥] ذَكَرَهُ ذاكرٌ، فقالَ: سُبُّوحاً، أي: ذكرْتَ سُبُّوحاً، كما تقول: أهلَ ذاك، إذا سمعْتَ الرجلَ ذَكَرَ الرجلَ بثناءٍ أو بذمٍّ، كأنّهُ قال: ذَكَرْتَ أهلَ ذاكَ؛ لأنّهُ حيثُ جرى ذِكْرُ الرجلِ [في منطقهِ]، صارَ عندهُ بمنزلةِ قولهِ: أذْكرُ فلاناً، أو ذكرْتَ فلاناً[٤٦]. كما أنّه حيثُ أنشدَ ثمَّ قال: صادقاً، صار الإنشادُ عندهُ بمنزلةِ (قال)، ثمَّ قالَ: (صادقاً) و(أهلَ ذاكَ)، فحملهُ على الفعل متابعاً للقائلِ[٤٧]، والذاكرِ[٤٨]، فكذلكَ: سُبُّوحاً قُدُّوساً، كأنَّ نفسَهُ [صارتْ] بمنزلةِ الرجلِ الذاكرِ والمنشدِ حينَ[٤٩] خطرَ على بالهِ الذكرُ، ثمَّ قالَ: سُبُّوحاً قُدُّوساً، أي: ذكرْتَ سُبُّوحاً، متابعاً لها فيما[٥٠] ذَكَرَتْ وخَطَرَ على بالها. وخزلوا الفعلَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ صارَ عندهمْ بدلاً منَ (سبَّحْتُ) كما كان (مرحباً) بدلاً منْ (رَحُبَتْ بلادُكَ وأَهِلَتْ).

ومنَ العربِ مَنْ يرفعُ، فيقولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربَّ الملائكةِ والروحِ[٥١]، كما قال: أهلُ ذاكَ، وصادقٌ واللهِ[٥٢].

وكلُّ هذا على ما سمعنا العربَ[٥٣] تتكلّمُ[٥٤] به رفعاً ونصباً. ومثلُ ذلك: خيرُ(٥٥)ما

---

(٤٣) الأصل "لكنه". انظر تخريج الحديث الشريف: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٢/ ١٥٧.

(٤٤) م "وذلك".

(٤٥) م "أن".

(٤٦) الأصل "فلاناً" ساقطة.

(٤٧) أي: (قال صادقاً) لمن أَنْشَدَ -بمعنى قال-

(٤٨) أي: (ذَكَرْتَ فلاناً) لمن ذكر رجلًا بثناءٍ أو بذمٍّ.

(٤٩) هـ "حيث".

(٥٠) الأصل "في ما".

(٥١) الأصل "ربّ الملائكة والروح" ساقطة.

(٥٢) انظر: ٣٥١.

(٥٣) الأصل، م "وكلّ هذا سمعنا العرب"؛ ب "وكلّ هذا" ساقطة.

(٥٤) الأصل "يتكلّم".

(٥٥) الأصل "خيرَ مَقدَمٍ".

رُدَّ في أهْلٍ ومالٍ، وخيرَ[٥٦] ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ[٥٧]، أُجري مُجرى خيرُ مَقْدَمٍ، وخيرَ مَقْدَمٍ[٥٨].

١/٣٢٨ ٣- وممّا ينتصِبُ فيه المصدرُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ، ولكنّه في معنى التعجب، قولُكَ: كَرَماً، وصَلَفاً، كأنّهُ قالَ[٥٩]: أَلْزَمَكَ[٦٠] الله وأدامَ لكَ كَرَماً، وأُلزِمْتَ صَلَفاً، ولكنّهم خزلوا الفعلَ ههنا، كما خزلوه في الأوّلِ؛ لأنّهُ صار بدلاً من قولكَ: أَكْرِمْ به، وأَصْلِفْ بِهِ[٦١]، كما انتصَبَ (مرحباً). وقُلْتَ (لكَ) كما قُلْتَ (بكَ) بعد (مرحباً)؛ لتبيِّنَ من تعني، فصارَ[٦٢] بدلاً من اللفظِ بـ(رحُبَتْ[٦٣] [بلادُكَ).

وسمعْتُ أعرابياً، وهو أبو مُرْهِبٍ يقولُ: كَرَماً وطولَ أنفٍ، أي: أَكْرِمْ بكَ، وأَطْوِلْ بأنفِكَ].

---

(٥٦) الأصل "خَيْرُ مَقْدَمٍ".

(٥٧) م "وخَيْرَ مارُدَّ في أهل ومالٍ" ساقطة.

(٥٨) انظر: ٣٤٩.

(٥٩) م "لأنه يقول" ؛ ب "قوله كرما وصلفا،كأنّه يقول".

(٦٠) م "أكرمك".

(٦١) الأصل "به" ساقطة.

(٦٢) ب "وصار".

(٦٣) الأصل، م، هـ "بدلاً في اللفظ من". وما أثبتناه هو ما في (ب).

[النوع الثاني - الأبواب التي يراد بها تقريرُ ثبوت الفعل]

[الباب الأوّل - المصادر المعرَّفة بالألف واللّام وما أشبهها]

[حالة الرَّفع]:

هذا بابٌ يختارُ فيهِ أنْ تكونَ المصادرُ مبتدأةً[1] مبنيّاً عليها ما بعدها،وما أشبهَ المصادرَ من الأسماءِ والصفاتِ، وذلكَ قولُكَ: الحمدُ لله، والعَجَبُ لكَ، والويلُ لكَ، والتُّرابُ[2] لكَ، والخيبةُ لكَ[3].

وإنّما استحبّوا الرفعَ فيهِ؛ لأنهُ صارَ معرفةً وهو خبرٌ[4]، فقويَ[5] في الابتداءِ بمنزلةِ: عبد الله، والرجلِ، والذي تعلمُ[6] -[*] لأنَّ[7] الابتداءَ إنّما هو خبرٌ، وأحسُنهُ إذا اجتمعَ نكرةٌ ومعرفـةٌ أنْ يُبتدأ[8] بالأعرفِ وهو أصلُ الكلامِ.

---

(١) ب "مبتدآت".

(٢) م "والثواب".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٢٩٣):
"يعني هذه المصادر التي ذكرها اختارت العرب فيها الرفع ؛ لأنّهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب، فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة، وجعلوا ما بعدها خبرها، وصار بمنزلة قولك: الغلامُ لزيدٍ."

(٤) أي: ليس بإنشاءٍ.

(٥) الأصل "فقولي" وهو سهو.

(٦) م "والذي يعلم".
إنّما ذكر (والذي تعلم) مع(عبد الله) و(الرجل) ليوضّح بدائل الاسم المظهر ممّا يصحّ أنْ يكون مبتدأ وقد استوافاها عدّاً ودراسةً في (الجزء الثالث) من الكتاب.

(*) استطرد سيبويه في الكلام على(التعريف والتنكير في موضوع الابتداء) من هنا إلى قوله "أمتٌ في الحجر لافيك" موضحاً أنَّ الابتداء بالمعرفة هو الأصل، وقد يجوز الابتداء بالنكرة.

(٧) م "أنّ" وهو سهو.

(٨) م " نكرة ومعرفة أنْ يبدأ" ؛ ب "معرفة ونكرة أنْ تبدأ" ؛ هـ "نكرة ومعرفة أنْ يبتدئ".

٣٢٩/١ وَ(٩) لَوْ قُلْتَ: رجلٌ ذاهبٌ، لم يَحْسُنْ حتى تعرِّفهُ بشيءٍ، فتقولَ: راكبٌ منْ بني فلانٍ سائرٌ، وتبيعُ الدارَ، فتقولُ: حدٌّ منها كذا، وحدٌّ منها كذا(١٠)؛ فأصلُ الابتداءِ للمعرفةِ، فلمّا(١١) أدخلْتَ فيه الألفَ واللاّمَ وكان خبراً حَسُنَ الابتداءُ، وضَعُفَ الابتداءُ بالنكرةِ(١٢) إلاّ أنْ يكونَ فيهِ معنى المنصوبِ. وليس كلُّ حرفٍ يُصْنَعُ به ذاكَ(١٣)، كما أنّهُ ليس كلُّ حرفٍ يدخلُ(١٤) فيه الألفُ واللاّمُ من(١٥) هذا الباب، لو قُلْتَ، السَّقيُ لكَ، والرَّعيُ لكَ، لم يجزْ(١٦).

واعلمْ أنَّ (الحمدُ لله) وإنْ ابتدأتهُ، ففيه(١٧) معنى المنصوبِ، وهو بدلٌ مِنَ اللفظِ بقولكَ: أَحْمَدُ اللهَ.

وأما قولهُ: شيءٌ ما جاءَ بكَ، فإنّهُ يحسنُ وإنْ لم يكنْ على فعلٍ مضمرٍ؛ لأنَّ فيهِ معنى: ما جاءَ بك إلاّ شيءٌ، ومثلهُ مَثَلٌ للعربِ: (شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ)(١٨).

وقدْ ابتُدِئَ في(١٩) الكلامِ(٢٠) على غيرِ ذا(٢١) المعنى، وعلى غيرِ ما فيه معنى المنصوب،

---

(٩) الأصل "و" ساقطة.

(١٠) م "وحدّ منها كذا" ساقطة.

(١١) م "فلم" وهو سهو.

(١٢) م "للنكرة" وهو سهو.

(١٣) الأصل و م"ذلك".
وقوله"وليس كل حرفٍ يُصنع به ذاك"أراد به أنَّ ما كان مثل(سقياً)و(رعياً)لا تدخل عليه الألف واللاّم.

(١٤) الأصل، م "تدخل".

(١٥) م "في".

(١٦) أشار إلى الباب الذي فيه (سقيا) و(رعياً). انظر:٤٠٤.

(١٧) الأصل، م "فإنّ فيه".

(١٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"مجمع الأمثال ١/ ٣٧٠، واللّسان (هرر١٢٢).أهرَّه:حمله على الهرير،وهو صوت دون النباح. وذو الناب: الكلب هنا. يضرب في ظهور إمارات الشرّ ومخايله".

(١٩) م زيادة "بعض".

(٢٠) مازال الكلام على الابتداء بالنكرة.

وليس بالأصلِ، قالوا في مَثَلٍ[٢٢]: (أَمْتٌ في الحجرِ لا فيكَ)[٢٣].

[حالة النّصب]:

ومن العربِ مَنْ ينصِبُ بالألفِ واللاّمِ، منْ ذلكَ قولكَ: الحمدَ لله، فينصبها[٢٤] عامةُ بني تميمٍ وناسٌ منَ العربِ كثيرٌ[٢٥].

١/٣٣٠ وسمعنا العربَ الموثوقَ بهمْ[٢٦] يقولونَ: التُّرابَ لكَ، والعَجَبَ لكَ. فتفسيرُ نصبِ هذا[٢٧] كتفسيره حيثُ كان نكرةً، كأنّكَ قلْتَ: حَمْداً، وعَجَباً، ثمَّ جِئْتَ بـ(لكَ)؛ لتبيّنَ مَنْ تعني، ولم[٢٨] تجعلْهُ مبنيّاً عليه، فتبتدئهُ.

==

(٢١) الأصل "ذا" ساقطة.

(٢٢) الأصل، م زيادة "من أمثالهم".

(٢٣) ب "أمْت في حجر لا فيك". الأمت: العوج.

(٢٤) ب "ينصبها".

(٢٥) ب "وناس من العرب كثير" ساقطة.

(٢٦) ب "وسمعنا ناسا من العرب كثير" في موضع "وسمعنا العرب الموثوق بهم".

(٢٧) الأصل "هذه" وهو سهو.

(٢٨) م "وأن" وهو سهو.

[الباب الثاني - المصادر النكرة التي تجري مجرى ما فيه الألفُ واللّامُ]

هذا بابٌ منَ النكرةِ يجري مجرى ما فيهِ الألفُ واللامُ من المصادرِ والأسماءِ، وذلكَ قولُكَ: سلامٌ عليكَ، ولبَّيْكَ، وخيرٌ بينَ يديكَ، وويلٌ لكَ، وويحٌ لكَ، وويسٌ لكَ،وويلةٌ لكَ، وعولةٌ[١] لكَ، وخيرٌ لهُ[٢]، وشرٌّ لهُ[٣]، و﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ[٤]﴾[٥]

فهذه الحروفُ كُلُّها مبتدأةٌ مبنيّ عليها ما بعدها، والمعنى فيهنَّ[٦] أنّكَ ابتدأْتَ شيئاً قد ثَبَتَ عندكَ، وَلَسْتَ في حالِ حديثكَ تعملُ في إثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى[٧]، كما أنَّ (حَسْبُكَ) فيها معنى النّهي[٨]، وكما أنّ (رحمةُ الله عليه) فيه معنى (رَحِمَهُ الله)[٩]. فهذا المعنى فيها[١٠]، ولم تُجْعَلْ[١١] بمنزلةِ الحروفِ التي إذا ذكرتها كُنْتَ[١٢] في حالِ ذكركَ إيّاها تعمل في إثباتها وتزجيتها[١٣]، كما أنّهم لم يجعلوا (سَقْياً ورَعْياً) بمنزلةِ هذه الحروفِ[١٤]. فإنّما تُجريها كما

---

(١) الأصل " لك" ساقطة.

(٢) الأصل، م "لك".

(٣) الأصل، م "لك".

(٤) ب ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. أي: سورة البقرة ٨٩.

(٥) سورة هود ١٨.

(٦) الأصل، م "فيه".

(٧) أي: أنَّ فيها معنى الإثبات والتزجية.

(٨) أي: أنّ (حسبك) بمعنى (كفاك) وهو الإخبار في الزمن الماضي وفيها معنى (النّهي) أيضاً.

(٩) ب "في معنى رحمه الله ". أي: إنّ (رحمة الله عليه) في حالة الرفع تدلّ على الإخبار وفيها معنى الدعاء كأنّه قال: (رَحِمَهُ الله).

(١٠) الكلام على حروف هذا الباب، وأنّها تدلّ على الفعل أيضاً.

(١١) الأصل "يجعل".

(١٢) م "لكنت" وهو سهو.

(١٣) أراد أنْ ينبّه على أنّ حروف هذا الباب تدلّ على تقرير ثبوت الفعل، في حين إنّ حروف الباب السابق الذي فيه (سقيا ورعيا) وما جرى مجراه تدلّ عليه في حال ذكرك إيّاها.

أجرتِ العربُ، وتضعها في المواضعِ التي وُضِعْنَ فيها، ولاتُدْخِلَنَّ[١٥] فيها ما لم يُدخلوا من الحروفِ؛ ألا ترى أنّكَ لوْ قلتَ: طعاماً لكَ، وشراباً لكَ، ومالاً لكَ، تريدُ معنى: (سَقْياً)[١٦]، أو معنى (المرفوع) الذي فيه معنى الدُّعاءِ[١٧]، لم يَجُزْ؛ لأنّهُ لم يستعمل هذا الكلامُ كما أُستُعْمِلَ
٣٣١/١ ما قبلهُ، فهذا يدلّكَ ويبصّرُكَ أنّهُ ينبغي لكَ أنْ تُجريَ[١٨] هذه الحروفَ كما أجرتِ العربُ وأنْ تَعْنيَ ما عَنَوا [بها]. فكما لم يجزْ أنْ[١٩] يكونَ كلُّ حرفٍ بمنزلةِ المنصوبِ الذي أنتَ[٢٠] في حالِ ذكركَ إيّاهُ تعملُ في إثباتهِ[٢١]، ولا بمنزلةِ المرفوعِ المُبتدإِ الذي فيه معنى الفعلِ[٢٢]، كذلك لم يجزْ أنْ تجعل[٢٣] المرفوع الذي فيه معنى الفعلِ[٢٤] بمنزلة المنصوب الذي أنتَ في حال ذكركَ إيّاه تعملُ في إثباتهِ وتزجيتهِ[٢٥]، ولم يجزْ لكَ أنْ تجعلَ المنصوبَ بمنزلةِ المرفوعِ إلاّ أنَّ العربَ ربّما أجرتِ الحروفَ على الوجهينِ[٢٦].

[الأمثلة]:

١- ومَثَلُ الرَّفعِ ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾[٢٧] يَدُلُّكَ على رفعها رفعُ (حُسْنُ مَآبٍ).

==

(١٤) تأكيد الفارق السابق أيضا.

(١٥) م "ولا يدخلن".

(١٦) أي: الدلالة على التزجية والإثبات في حال ذكرك إيّاها.

(١٧) أي: (رحمةُ الله).

(١٨) الأصل زيادة "في"؛ م "يجري".

(١٩) م العبارة "هذه الحروف... فكما لم يجز أن" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "فيه".

(٢١) م "إيّاه تعمل في إثباته" ساقطة ؛ أراد ما كان مثل (سقياً ورعياً).

(٢٢) أي: ما كان مثل (الحمدُ لله) الذي هو بمعنى (أحمدُ الله).

(٢٣) م "يجعل".

(٢٤) انظر: الهامش (٢٢).

(٢٥) أراد ما كان مثل (سقياً ورعياً).

(٢٦) مثل (الحمد لله) الذي يصحّ فيه الرفع والنصب. الأصل، م "وجهين".

(٢٧) سورة الرعد ٢٩.

٢- وأمّا[٢٨] قولهُ تعالى جدُّه[٢٩]: ﴿ [٣٠] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣١] و﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ [٣٢]، فإنّهُ لا ينبغي أنْ تقولَ: إنّهُ (دعاءٌ) - ههنا - ؛ لأَنَّ الكلامَ بذلك[٣٣] واللّفظُ بِهِ[٣٤] قبيحٌ[٣٥]، ولكنَّ العبادَ إنّما[٣٦] كُلِّموا بكلامهم وجاءَ القرآنُ على لغتهم وعلى ما يعنونَ، فكأنّهُ - والله أعلمُ - قيلَ لهمْ: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)، وَ(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ[٣٧] لِلْمُكَذِّبِينَ)، أي: هؤلاء ممّنْ وجبَ هذا القولُ لهم؛ لأنَّ هذا[٣٨] الكلامَ إنّما يقالُ لصاحبِ[٣٩] الشرِّ والهلكةِ،فقيلَ: هؤلاءِ ممّنْ دخلَ في [الشرِّ و] الهلكةِ ووجبَ لهمْ هذا[٤٠]. ومثلُ ذلك [قَوْلُهُ تعالى]: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤ ﴾ [٤١]، فالعِلْمُ[٤٢] قدْ أتى منْ وراءِ ما يكونُ[٤٣]، ولكنْ: اذْهَبا أنتما[٤٤] في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما أكثرُ

(٢٨) الأصل، م "فاما".

(٢٩) م "جدّه" ساقطة؛ ب "قوله سبحانه".

(٣٠) م زيادة "و".

(٣١) سورة المرسلات ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(٣٢) سورة المطفّفين الآية الأولى.

(٣٣) الأصل "يدلك"؛ ب "أن يقول...بذاك"؛ هـ "بذلك قبيح".

(٣٤) م "واللفظ به" ساقطة.

(٣٥) معنى العبارة أنّ حمل هذه الآيات على الدعاء قبيح؛إذ لا يراد بها أنّك في حال ذكرك إيّاها تدعو الله تعالى إلى إنزال الويل والعذاب بهم وإنما ذلك حاصل منه فعلاً.

(٣٦) ب "إنّما" ساقطة.

(٣٧) الأصل "يومئذ" ساقطة.

(٣٨) الأصل "هذا" ساقطة.

(٣٩) م "لواجب" وهو سهو.

(٤٠) أي: هذه الآيات إنّما أريد بها تقرير أمر ثابت على ما جاءت عليه حروف هذا الباب وأمثلته.

(٤١) سورة طه ٤٤.

(٤٢) م "والعلم".

(٤٣) أي: قبل أنْ يكون، فهو حاصل من قبلُ.

(٤٤) الأصل "على"؛ م "إلى".

من ذا ما لم يعلما، ومثلهُ: ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٤٥) فإنّما أُجريَ هذا على كلامِ العبادِ، وبهِ أُنزلَ القرآنُ(٤٦). ٣٣٢/١

٣- وتقولُ: ويلٌ لهُ(٤٧) ويْلٌ طويلٌ، فإنْ شِئْتَ جعلتهُ بدلاً من المبتدأ الأوّلِ، وإنْ شئْتَ جعلتهُ صفةً لهُ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: ويلٌ لكَ ويلاً طويلاً، تجعلُ(٤٨) (الويلَ) الآخِرَ غيرَ مبدلٍ(٤٩) ولا موصوفٍ بهِ، ولكنّكَ تجعلهُ دائماً، أي: ثبتَ لكَ الويلُ دائماً(٥٠).

٤- ومن هذا البابِ: فِداءٌ لكَ أبي وأُمّي، وَحِمًى لك أبي، وَوِقاءٌ لكَ أمّي.

٥- ولا تقولُ(٥١): (عَوْلَةٌ لكَ) إلاّ أنْ يكونَ(٥٢) قبلها (وَيْلَةٌ لكَ)، ولا تَقولُ: (عَوْلٌ لكَ) حتى تقولَ: (وَيْلٌ لكَ)؛ لأنَّ ذا يتبعُ ذا، (٥٣) كما أنَّ (يَنُوؤُكَ) يتبعُ (يَسُوؤُكَ) ولا يكونُ (يَنُوؤُكَ) مبتدأً(٥٤).

---

(٤٥) سورة التوبة ٣٠، وسورة المنافقون ٤.

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٢٩٩، ٢٩٨):
"قد يعبّر عن بعض أفعال الله ممّا جاء في القرآن وغيره بما لو حُمِلَ على حقيقة اللّغة لم يجز أنْ يوصف المولى بذلك، مثل قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ وقوله ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ... ﴾ والامتحان والبلوى في معنى التجربة، وهو من الله عزَّ وجلَّ على وجه الأمر لهم، أو إيراد بعض أفعاله عليهم مما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة الله، وكذلك ما يتعارفه الناس في كلامهم دعاءً إذا وقع من الله فهو من طريق اللفظ على ما تعارفه الناس، وهو من الله واجب، ومثل ذلك في القرآن كثير."

(٤٧) الأصل، م "لك".

(٤٨) م "فجعل".

(٤٩) هـ "مبدول"؛ ب "مبدل مبتدأ".

(٥٠) الأصل "أي ثبت لك الويل دائماً" ساقطة.

(٥١) الأصل، م "ولا يقال".

(٥٢) ب "تكون".

(٥٣) ب "لأنّ هذا تبع لهذا".

(٥٤) ب " ينوءك ". أراد لا يبتدأ به قبل (يسوؤك)، فالصواب: (يسوؤك وينوؤك).

٣٢٣/١ واعلمْ أنَّ بعضَ العربِ يقولُ: وَيْلاً لهُ، وَ وَيْلَةً لهُ، وعَوْلةً لكَ[٥٥]، يُجريها مُجرى (خيبةً)[٥٦].
من ذلكَ قولُ الشاعرِ، وهو جريرٌ[٥٧]: [طويل]

٢٧٨ - كَسَا اللُّؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها فَوَيلاً لِتيم من سَرابيلِها الخُضْرِ

ويقولُ الرجلُ: يا وَيلاهُ! فيقولُ الآخَرُ: وَيْلاً كَيْلاً، كأنّهُ يقولُ: لكَ ما دعوْتَ به وَيْلاً كَيْلاً، يدُلّكَ على ذلكَ قولُهُمْ - إذا قالَ: يا ويلاهُ!-: نعمْ، وَيْلاً كَيْلاً، أي: كذلكَ[٥٨] أمركَ، أو[٥٩]: لكَ الوَيْلُ وَيْلاً كَيْلاً، وهذا شبيهٌ[٦٠] بقولِهِ: وَيْلٌ لهُ وَيْلاً كَيْلاً[٦١]. وربّما قالوا: يا وَيْلاً كَيْلاً[٦٢]، وإنْ شاءَ جعلهُ على قولهِ: جَدْعاً وعَقْراً[٦٣].

---

(٥٥) ب "لك" ساقطة.

(٥٦) انظر: ٣٩٤.

(٥٧) ب "وهو جرير" ساقطة.

٢٧٨- ديوان جرير، ٢١٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٦٧):
"هجا تيم بن عبد مناة بن أد وهم: تيم عدي رهط عمرو بن لجأ الخارجي، وجعل لها سرابيل سوداً من اللؤم بادية عليهم على طريق المثل؛لأنهم يقولون في الكريم النقي العرض طاهر الثوب أبيض السربال، و(الخضرة) هنا السواد، و(السربال) القميص."
الشاهد فيه: قوله (فويلاً) بالنصب يجري مجرى (خيبةً) بإضمار فعل غير مستعمل إظهاره.
ومعنى(الويل) القبح وهو مصدر لافعل له لاعتلال فائه وعينه وما يلزم من النقل في تصريف فعله لو استعمل ؛ فاطرح لذلك- ذكره الشنتمري في المصدر نفسه -.

(٥٨) ب "كذاك".

(٥٩) الأصل، م"و".

(٦٠) ب "شبيه" ؛ هـ "مُشَبَّه".

(٦١) م العبارة " أي: كذلك أمرك... ويلاً كيلاً " ساقطة لانتقال النظر.

(٦٢) ب "وربما قالوا: وكيلاً".

(٦٣) انظر: ٣٩٤.

[الباب الثالث – استطراد في تصرّف النحويين في بعض المصادر]

هذا بابٌ منهُ(1) اسَتكْرَهَهُ النحويونَ، وهو قبيحٌ، فوضعوا الكلامَ فيهِ على غيرِ ما وضعتِ العربُ(2)، وذلكَ قولُكَ: وَيْحٌ لهُ(3) وتَبٌّ، وَتَبّاً لكَ(4) وويحاً، فجعلوا (التبَّ) بمنزلةِ (الوَيْحِ)(5)، وجعلوا (وَيْحٌ)(6) بمنزلةِ (التَبِّ)(7)، فوضعوا كلَّ واحدٍ منهما على(8) غيرِ الموضعِ الذي وضعتهُ العربُ. ١/٣٣٤

وَلابُدَّ لـ(وَيْحٍ) مع قبحها(9) من أنْ تحملَ(10) على (تَبٍّ)؛ لأنّها إذا(11) ابتدئتْ لم يجزْ(12) حتى يبنى عليها كلامٌ(13)، وإذا حملتها على النصبِ كُنْتَ تبنيها على شيءٍ مع قبحها(14). فإذا

---

(1) ب "منه" ساقطة.
ومعنى العبارة أن هذا الباب من أبواب المصادر التي أريد بها تقرير ثبوت الفعل.

(2) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٣٠)
"أمّا قوله: (استكرهه النحويون) يعني أنّهم جمعوا في الدعاء بين شيئين لا تجمع العرب بينهما."
انظر: مغني اللبيب ١/ ١٢٢.

(3) الأصل "لك"

(4) الأصل "له".

(5) الأصل "ويح".

(6) الأصل "الويح".

(7) الأصل "تب".

(8) ب "في".

(9) الأصل "مع فتحها" وهو سهو.
وإنّما الصواب "مع قبحها" أي: مع قبحها من دون (لك).

(10) م "يحمل".

(11) الأصل، م "إنْ".

(12) ب "لم يحسنْ".

(13) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -،٢/ ٣٠٢):
"يعني:حتى يؤتى له بالخبر؛لأنّ العرب لا تقول (ويح) و(لاويل) إلاّ مع خبرهما".وخبرهما هو (لك).

قلْتَ: ويحٌ لهُ، ثمَّ ألحقتها: التَبَّ[١٥]، فإنَّ النصبَ فيهِ أحسنُ؛ لأنَّ[١٦] (تبّاً) إذا نصبتها فهي مستغنيةٌ عن (لكَ)، فإنّما قطعتها من أوّلِ الكلامِ،كأنّكَ قُلْتَ: وَتَبّاً لكَ، فأجْرَيْتَها على ما أجرَتْهُ[١٧] العربُ.

فأمّا النحويونَ فيجعلونها بمنزلةِ (ويح) ولا تشبهها[١٨]؛ لأنَّ (تَبّاً) تستغني عن (لكَ)، ولا تستغني[١٩] (ويحٌ) عنها، فإذا قُلْتَ: تَبّاً لهُ وويحٌ لهُ، فالرفعُ[٢٠] ليس فيه كلامٌ. ولا يختلفُ النحويونَ في نصبِ (التَبِّ) إذا قُلْتَ: ويحٌ لهُ وتَبّاً لهُ. فهذا يدلّكَ على أنَّ النصبَ في (تَبٍّ)[٢١] فيما ذكرْنا[٢٢] أحسنُ؛ لأنَّ (لهُ) لم يعملْ[٢٣] في (التبّ).

==

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٣٠٢):
"وإنْ نصبْتَ فقد بنيتها على شيء ينصبها مع قبحها كما جاء (تباً) وما أشبه ذلك."
أي: إنّ قولهم (تبّالك وويحا) أدّى إلى نصب (ويح)، من دون ذكر (لك) معها، وهو قبيح.

(١٥) أي قلت: ويحٌ له وتبّاً.

(١٦) الأصل "لا" وهو سهو.

(١٧) الأصل، م "ما أجرتها"؛ ب "ما أجرت".

(١٨) م "ولا يشبهها".

(١٩) م "ولا يستغني".

(٢٠) الأصل "فإنّ الرفع".

(٢١) ب "تبّاً".

(٢٢) الأصل "على ما ذكرنا".

(٢٣) الأصل "تعمل".

[النوع الثالث – الأبواب التي يراد بها اتصال الفعل]

[الباب الأوّل – المصادر]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ المصدرُ كان فيه الألفُ واللاّمُ أو لم يكنّ[1] فيهِ على إضمارِ الفعلِ ١/٣٣٥
المتروكِ إظهارُهُ؛ لأنّهُ[2] يصيرُ في (الإخبارِ) و(الاستفهامِ) بدلاً من اللفظِ بالفعلِ، كما كان (الحَذَرُ) بدلاً من (احْذَرْ) في الأمرِ:

[حالة الإخبار]:

١- [النصب]:

وذلك قولكَ: ما أنت إلاّ سيراً، وإنّما أنت سيراً سيراً[3]، وما أنت إلاّ الضربَ الضَرْبَ، وما أنت إلاّ قتلاً قتلاً، وما أنت إلا سيرَ البريدِ سيرَ البريدِ، فكأنّهُ[4] قالَ في هذا كلِّهِ: ما أنتَ إلاّ تفعلُ فعلاً، وما أنتَ إلاّ تفعلُ[5] الفعلَ، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لما ذكرتُ لكَ. وصارَ في الاستفهامِ والخبرِ بمنزلتهِ في الأمرِ[6] والنهيِ؛ لأنَّ الفعلَ يقعُ ههنا، كما يقعُ فيهما، وإنْ كان الأمرُ والنهيُ أقوى؛ لأنّهما لا يكونانِ بغيرِ فعلٍ، فلم يمتنعِ المصدر ههنا [أنْ يَنْتَصِبَ]؛ لأنّ[7] الفعلَ[8] يقعُ ههنا مع المصدرِ في الاستفهامِ[9] [والخبرِ، كما يقعُ في الأمرِ والنهيِ، والآخرُ غيرُ

---

(١) الأصل، م "تكن".

(٢) الأصل زيادة "لا" وهو سهو.

(٣) الأصل، م، هـ "وإلاّ سيراً سيراً".
وما أثبتناه هو ما في ب؛ لأنه جملة تامّة وعليه جرى في الأمثلة الأخرى.

(٤) الأصل، م "وكأنّه".

(٥) الأصل "يفعل" وهو سهو.

(٦) ب "بمنزلة الأمر"، أي: في مثل (الحَذَرَ) بدلاً من (احْذَرْ).

(٧) الأصل "لأنّ" ساقطة.

(٨) ب، هـ "العَمَلَ". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م؛ لأنّ السياق يقتضيه.

(٩) الأصل " يقع ههنا كما يقع ثمّة في الاستفهام".؛ م "يقع ههنا كما يقع ثمّة".

الأوّلِ، كما كانَ ذلكَ في الأمرِ والنهيِ، إذا قلتَ:ضرباً، فـ(الضَرْبُ) غيرُ (المأمورِ)[١٠]].

وتقولُ: زيد سيراً سيراً[١١]، وإنَّ زيداً سيراً سيراً[١٢]، وكذلكَ في (ليْتَ) و(لَعَلَّ)[١٣] و(لكنَّ) و(كأَنَّ)، وما أشبه ذلكَ، [وكذلكَ إنْ قلتَ: أنتَ الدهرَ سيراً سيراً]، وكانَ عبدُ الله الدَّهرَ سيراً سيراً، وأنتَ مُذُ اليومِ سيراً سيراً.

١/٣٣٦ واعلم أنَّ (السيرَ) إذا كنتَ تخبرُ[١٤] عنهُ في هذا البابِ فإنّما تخبرُ بسيرٍ متصلٍ بعضهُ ببعضٍ في أيِّ الأحوال كانَ. وأمّا قولكَ: إنّما أنتَ سيرٌ[١٥] ؛ فإنّما جعلتهُ خبراً لـ(أنتَ) ولم تضمرْ فعلاً. وسنبيّنُ لكَ وَجْهَهُ إنْ شاءَ الله[١٦].

ومن ذلك قولُكَ: ما أنتَ إلاّ شُرْبَ الإبلِ، وما أنتَ إلاّ ضَرْبَ الناسِ، وما أنتَ إلاّ ضرباً الناسَ. وأمّا (شُرْبَ الإبلِ) فلا ينّونُ ؛ لأنكَ [لم] تشبِّهه[١٧] بـ(شربٍ الإبلَ)، وأنَّ(الشربَ) ليس بفعلٍ يقع منكَ على الإبلِ[١٨].

ونظيرُ ما انتصبَ قولُ الله عزَّ وجل في كتابه[١٩] ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٢٠] إنّما[٢١]

---

(١٠) أي: أنّ قولك (ما أنت إلاّ سَيْراً)فيه(سَيْراً)غير(أنت) كما كان ذلك في الأمر، فإذا قُلتَ (ضَرْبا)، وتقديره (اضربْ) فـ(الضرْب) غير (أنت) وهو المأمور.

(١١) الأصل "زيد سير سيراً" وهو سهو.

(١٢) الأصل "إنّ زيد زيداً سيراً سيراً"، وفي م ساقطة.

(١٣) الأصل، م "لعل وليت"؛ ب "وكذلك ليت ولعلّ".

(١٤) ب "مخبراً".

(١٥) م "تسير" وهو سهو.

(١٦) الأصل،م زيادة "تعالى".
وانظر وجهه في (حالة الرفع).

(١٧) ب " لأنّه لم يشبهه".

(١٨) ب "ولأنّ الشربَ...".أي:لا يصحّ أنْ تقول(ما أنت إلاّ شربٌ الإبلَ)-بالتنوين-؛ لأنّك لم ترد التشبيه،كما لا يصحّ أنْ تقول(ما أنت إلاّ شُرْباً الإبلَ)؛لأنّ(الشرب) ليس مثل(الضرب) في قوله: (ما أنت إلا ضرباً الناس).فـ(الضرب) يقع منك وكأنّه قال:ما أنت إلا تضربُ الناسَ،ولا يصحّ ذلك في (شرب الإبل)؛لأنه ليس بفعلٍ يقع منك على(الإبل) كما يقع (الضرب) على (الناس).

(١٩) ب "في كتابه" ساقطة.

انتصبَ على إضمارٍ[٢٢]: فإمّا تمنّون منّاً وإمّا تُفادونَ فِداءً، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لما ذكرْتُ لكَ.

ومثلهُ قولُ [الشاعرِ، وهو [جَريرٌ]]: [وافر]

٢٧٩- أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي فلا عِيًّا بِهِن ولا اجتلابا

كأنَّهُ نفى قولهُ: فَعِيًّا بهنَّ واجتلابا، أي: فأنا أعيا بهنَّ عِيًّا[٢٣] واجتلِبُهُنَّ اجتلابا، ولكنّهُ نفى هذا حين قال: فلا.

ومثلهُ قولكَ: ألم تعلمْ يافلانُ مسيري[٢٤] فإتعاباً وطرداً. فإنما ذكرَ (مُسَرَّحهُ) وذكرَ (مَسِيرَهُ) وهما عملانِ فجعلَ المسيرَ إتعاباً، وجعلَ المسرَّحَ لاعِيَّ فيهِ، وجعلهُ فعلاً متصلاً إذا سارَ وَإذا سرَّحَ.

٣-[الرفع]:

وإنْ شئْتَ رفعْتَ هذا كلَّهُ فجعلتَ الآخِرَ هو الأوَّلَ، فجازَ على سعةِ الكلامِ، من ذلك قولُ الخنساءِ: [بسيط]

٢٨٠- تَرْتَعِ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنّما هـــي إقبالٌ وإدبـــارُ ٣٣٧/١

==

(٢٠) سورة محمد ٤.

(٢١) ب "فإنّما".

(٢٢) الأصل، ه، ب "إضمار" ساقطة.وإنّما أثبتنا ما هو في م؛ لانّ السياق يقتضيه.

٢٧٩- انظر: الشاهد (٢٠٤).
الشاهد فيه: قوله(فلاعِيًّا) و(لا اجتلابا) نصبه على إضمار الفعل المتروك إظهاره.

(٢٣) الأصل "عِيًّا" ساقطة.

(٢٤) ب "سيري يا فلان".

٢٨٠- ديوان الخنساء، ٤٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ادّكرت: تذكّرت.تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها،كلّما غفلت عنه رتعتْ،فإذا عاودتها الذكرى حنّت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة، فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً."
في م "ماولعت" في موضع "ما رتعت".
الشاهد فيه:قوله(فإنّما هي إقبالٌ وإدبارٌ)رفعه إذْ جعل الآخِر هو الأوّل علـى سعـة الكلام.

فجعلها (الإقبالَ والإدبارَ) فجازَ على سعةِ الكلامِ كقولكَ: نهارُكَ صائمٌ، وليْلُكَ قائمٌ.

ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ وهو متمِّمُ بن نُوَيْرَةَ: [طويل]

٢٨١- لَعَمْرِي وَما دَهْرِي بتَأبينِ هالِـكٍ وَلا جزعٍ مِمَّا أصـابَ فأوجعَا

جعل دهرهُ الجزعَ. والنصبُ جائزٌ على قولهِ: (فلا عِياً بهنَّ ولا اجتلابا)[٢٥] وإنّما أرادَ: وما دهري دهرُ[٢٦] جزعٍ، ولكنّهُ جازَ على سعةِ الكلامِ(٢٧)،واستخفّوا واختصروا، كما فُعِلَ ذلك فيما مضى.

[حالة الاستفهام]:

٣٣٨/١ وأمّا ما ينتصِبُ في (الاستفهام) مِنْ[٢٨] هذا البابِ فقولكَ: أقياماً يا فلانُ والناسُ قعودٌ، وأجلوساً والناسُ[٢٩] يفِرّونَ[٣٠]، لا يريد أنْ يخبر أنّه يجلس، ولا أنّهُ قد جلس وانقضى جلوسهُ، ولكنّه يخبرُ أنّه[٣١] في تلكَ الحالِ في جلوسٍ وفي قيامٍ.

وقال الراجزُ وهو العجّاجُ[٣٢]: [رجز]

٢٨١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٩):
"يرثي أخاه مالك بن نويرة وهو الذي يقال فيه:فتى ولا كمالك، فيقول: لا أرثي بعده هالكا أو لا أبكي عليه، ولا أجزع من شيء يصيبني بعده، و (التأبين) مدح الرجل ميتا، و(التقريظ) مدحه حيّاً".
م "مما أصاب فأجعوا."
الشاهد فيه:قوله(ومادهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ)جعل دهره التأبين والجزع،كما جعلها (الإقبالَ والإدبارَ) في البيت السابق على سعة الكلام. فهو شاهد تفسير.

(٢٥) انظر: الشاهد (٢٧٩).

(٢٦) ب "بدهر".

(٢٧) ب "على السعة".

(٢٨) ب "في".

(٢٩) م "والناس" ساقطة.

(٣٠) هـ "يعدون"؛ م "يقرون".

(٣١) م زيادة "يجلس".

(٣٢) ب "وقال العجّاج".

٢٨٢- * أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ *

وإنّما[٣٣] أرادَ، أَتَطْرِبُ، أي: أنتَ في حالِ طربٍ؟ ولم يُرِدْ أنْ يخبر عمّا مضى ولا عمّا يستقبلُ.

ومنْ ذلك قولُ بعضِ العربِ[٣٤]: (أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البَعيرِ وموْتاً في بيتِ سَلُوليَّةٍ)[٣٥]، كأنّهُ إنّما أراد: أأُغَدُّ غُدَّةً كغُدَّةِ البعيرِ وأموتُ موتاً في بيتِ سَلُوليَّةٍ، وهو بمنزلة (أَطَرَباً) وتفسيرهُ كتفسيرِه.

وقال الشاعر وهو[٣٦] جريرٌ: [وافر] ٣٣٩/١

٢٨٣- أَعَبْداً حلَّ في شُعَبَى غَرِيبا أَلُؤْما لا أَبالَكَ واغترابا

يقول: أتلؤمُ لؤماً، وأتغتربُ اغتراباً، وحذفَ الفعلَ[٣٧] في هذا البابِ؛ لأنّهم جعلوهُ

٢٨٢- ديوان العجّاج، ٦٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):

"والمعنى: أتطرب وأنت شيخ،و(الطرب)خفّة الشوق هنا،والطرب أيضا خفّة السرور،و(القنّسريّ) الشيخ وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع إلاّ في هذا البيت ".

في الأصل زيادة الشطر الثاني وهو: "والدهر بالإنسانِ دوّاري."

الشاهد فيه:قوله(أطربا)نصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل.

(٣٣) ب "فإنّما".

(٣٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو عامر بن الطفيل في قصة أوردها الميداني٢/ ٥٧ برواية(غدّةٌ كغدّة البعير)-بالرفع-،ونبّه على رواية النصب التي أوردها سيبويه. وكذا جاء في اللسان: (أَغُدَّةً) -بالنصب-".

(٣٥) هذا من قول عامر بن الطفيل الذي قدم على النبي محمّد ﷺ فراجعه وخاصمه وحاول الغدر به، فدعا عليه فخرجت على ركبته غدّة عظيمة كغدّة البعير وآوى إلى بيت امرأة من سلول والمعروف أنّهم أقلّ العرب وأذلّهم. انظر: مجمع الأمثال للميداني، ٢/ ٥٧.

(٣٦) ب،هـ "الشاعر وهو" ساقطة.

٢٨٣- ديوان جرير، ٦٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):

"هجا رجلاً فجعله عبداً لئيماً نازلا في غير أهله غريبا، فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة، و(شعبى) اسم موضع."

الشاهد فيه: قوله (ألؤما) و(اغترابا) نصبه على ما تقدم في البيت السابق.

بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، وهو كثيرٌ في كلامِ العربِ. [وَأَمَّا (عَبْداً) فيكونُ على ضربينِ: إنْ شئتَ على النداءِ، وإنْ شئتَ على قولهِ: أتفْتَخِرُ عبداً، ثمَّ حَذَفَ الفِعْلَ].

[أمثلة الباب]:

١- وكذلك إنْ (أخْبَرْتَ) ولم تستفهمْ(٣٨)، تقولُ(٣٩): سيراً سيراً، عنيْتَ نفسَكَ أو غيرَكَ وذلك أنّكَ رأيْتَ رجلاً في حالِ سيرٍ(٤٠)، أو(٤١) كُنْتَ في حالِ سيرٍ، أو ذُكِرَ رجلٌ بسيرٍ(٤٢)، أو ذُكِرْتَ أنتَ بسيرٍ(٤٣)، وجرى كلامٌ يحسنُ بناءُ هذا عليهِ، كما حسُنَ في الاستفهامِ؛ لأنّكَ إنّما تقولُ(٤٤): أَطَرَباً وأَسَيْراً، إذا رأيتَ ذلك منَ الحالِ أو ظَنَنْتَهُ فيهِ.

وعلى هذا يجري هذا البابُ إذا كان خبراً أو استفهاماً، إذا رأيْتَ رجلاً في حالِ سيرٍ أو ظننتَهُ فيهِ(٤٥)، فأثبتَّ ذلكَ لهُ.

٢- وكذلكَ: أنتَ في (الاستفهام) إذا قلتَ: أأنتَ سيراً.

ومعنى هذا البابِ أنّهُ فعلٌ متصلٌ في حالِ ذكركَ إيّاه استفهمْتَ أو أخبرْتَ، وأنّكَ في حالِ ذكركَ شيئاً من هذا البابِ تَعْمَلُ في(٤٦) تثبيتِهِ لكَ أو لغيركَ.

٣- ومثلُ ما تنصبهُ في هذا الباب وَأنتَ تعني نفسَكَ قولُ الشاعرِ: [وافر] ١/٣٤٠

==

(٣٧) هـ "الفِعْلَينِ".

(٣٨) الأصل "ولم يستفهم".

(٣٩) الأصل "يقول".

(٤٠) م "سير" ساقطة.

(٤١) م "إذ".

(٤٢) م "أو ذكرت رجلاً بسير".

(٤٣) م "سيرا".

(٤٤) الأصل "يقول".

(٤٥) الأصل "فيه" ساقطة.

(٤٦) الأصل "في" ساقطة.

٢٨٤- سَماعَ اللهِ والعُلماءِ أنّي   أعوذُ بِحَقْو خالِكَ يا ابن عَمْرِ

وذلك أنّهُ(٤٧) جعلَ نفسَهُ في حالِ مَنْ يُسْمِعُ(٤٨)، فصار بمنزلة من رآه(٤٩) في حالِ سَيْرٍ، فقالَ: إسماعاً(٥٠) الله، بمنزلة قولكَ: ما أنتَ إلاّ ضرْباً الناسَ، وَ[إلاّ] ضَرْبَ الناسِ، إذا حذفْتَ التنوينَ تخفيفاً.

٢٨٤- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):
"والمعنى:أُشْهِدُ الله والعلماءَ إشهادَ مُسْمِعٍ مبين لإشهاده أنّي أعوذ بخالك من شرك، وذكرَ (الحقو) وهو الخصر؛ لأنّه موضع احتضان الشيء، وستره."
في ب "يا ابن عمر".
الشاهد فيه:قوله (سماعَ الله) نصبه على تقدير (أُسْمِعُ الله والعلماءَ إسماعاً)، فوضع (سماعاً)، وأصله (سماعاً الله والعلماءَ) ثم حذف التنوين تخفيفاً.

(٤٧) ب "لأنّه".

(٤٨) الأصل،م "سمع".

(٤٩) م "رأى".

(٥٠) ب "سماعا" وما أثبتناه هو ما في الأصل، م، هـ.

[الباب الثاني – الأسماء التي أُخِذَتْ من الأفعال (اسم الفاعل)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماءِ التي أُخِذَتْ من الأفعالِ انتصابَ الفعلِ، استفهمْتَ أو لم تستفهمْ، وذلكَ قولُكَ: أقائماً وقَدْ قَعَدَ الناسُ؟، وأقاعِداً وقدْ سارَ الركبُ؟[١]

وكذلكَ إن أردْتَ هذا المعنى ولم تستفهم، تقولُ: قاعداً – عَلِمَ اللهُ– وقد سارَ الركبُ، وقائماً –قد عَلِمَ اللهُ– وقَدْ قَعَدَ الناسُ، وذلك أنهُ رأى رجلاً في حالِ قيامٍ أو حال قعودٍ، فأرادَ أنْ ينبِّهَهُ، فكأنّهُ لفظَ بقولِهِ: أتقومُ قائماً، وأتقعدُ قاعداً، ولكنّهُ حذفَ[٢] استغناءً بما يرى[٣] من الحالِ، وصار الاسمُ بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، فجرى مجرى المصدرِ في هذا الموضعِ[٤]. ١/٣٤١

[الأمثلة]:

١ – ومثلُ ذلكَ: عائِذاً باللهِ مِنْ شرِّها، كأنّهُ رأى شيئاً يُتّقى، فصار عند نفسِهِ في حالِ استعاذةٍ، حتى صار بمنزلةِ الذي رآه في حالِ قيامٍ وقعودٍ[٥]؛ لأنّه يرى نفسَهُ في تلك الحالِ، فقالَ[٦]: عائذاً [باللهِ]، كأنّه[٧] قالَ: أعوذُ باللهِ عائذاً باللهِ، ولكنّهُ حذفَ الفعلَ؛ لأنّه بدلٌ من قولِهِ: أعوذُ باللهِ، فصار هذا يجري ههنا مجرى (عياذاً باللهِ)، ومنهم مَنْ يقولُ: عائذٌ[٨] باللهِ من شرِّ فُلانٍ[٩].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٢/ ٣٠٧):
"هذا الباب مثل ما مضى في الباب الذي قبله غير أنّ ذاك بـ(مصدر) وهذا بـ(اسم فاعل) ".

(٢) الأصل، م "حذفه".

(٣) الأصل "جرى".

(٤) أشار إلى الباب السابق.

(٥) أراد: (أقائماً وقد قعد الناسُ) و(أقاعداً وقد سار الركبُ).

(٦) م "فصار" وهو سهو.

(٧) م "لأنه" وهو سهو.

(٨) م "عائذاً" وهو سهو.

(٩) م،ب "من شرّ فلان" ساقطة.

وإذا ذكَرْتَ شيئاً من هذا الباب، فالفعلُ متصلٌ في حالِ ذِكْرِكَ وأنتَ تعملُ في تثبيتِهِ لكَ أو لغيرِكَ في حال ذِكْرِكَ إيّاهُ، كما كنت في بابِ (حمداً وسقياً)[١٠] وما أشبهه)[١١] إذا ذكَرْتَ شيئاً منهُ في حالِ تزجيةٍ وإثباتٍ، وأجريْتَ عائذاً [باللهِ] في الإضمارِ والبدلِ[١٢] مُجرى المصدرِ، كما كان (هنيئاً)[١٣] بمنزلةِ المصدر فيما ذكرتُ لكَ.

وقال الشاعر وهو عبدُ الله بنُ الحارثِ السَّهميُّ - من أصحابِ رسولِ الله ﷺ[١٤] -:

[بسيط]

٢٨٥- أَلْحِقْ عَذابَكَ بالقومِ الذينَ طَغَوْا وعائِذاً بِكَ أنْ يَعْلُوا فيُطغوني ١/٣٤٢

فكأنّهُ قال: وَعِياذاً بكَ[١٥].

٢- ومثلُهُ قولهُ[١٦]: [وافر]

---

(١٠) ب "سقياً وحمداً".

(١١) انظر: ٣٤٩.

(١٢) ب "في البدل والإضمار".

(١٣) انظر: ٣٩٩.

(١٤) ب "بن الحرث" ؛ عبارة "من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ساقطة.

٢٨٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧١):
"والمعنى: وأعوذ بك أنْ يعلوا المسلمين ويظهروا عليهم فيطغوني وإياهم."
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويعني(بالذين طغوا) المشركين الذين كانوا يضطهدون مسلمي مكة واضطروهم إلى الهجرة إلى الحبشة. فقال عبد الله هذا الشعر يذكر ما كان منهم."
وفي الأصل "أن يعلو".
الشاهد فيه: قوله (وعائذاً بك) نصبه على معنى المصدر، والتقدير(وعياذاً بك)، وكأنّك تقول: (وأعوذ عياذاً بك).

(١٥) ب "فكأنّه قال: وعياذاً بك" ساقطة.

(١٦) ب "قوله" ساقطة.

٢٨٦- أراكَ جَمَعْـتَ مسألَةً وحِرْصا وعند الحقِّ زحّاراً أُنانا

كأنَّهُ قال: [تَزْحَرُ] زَحِيراً، و[تَئِنُّ] أنيناً، [ثمَّ وضعهُ مكانَ هذا، أي: أنتَ عندَ الحقِّ هكذا].

٢٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"لم ينسبه الشنتمري،وهو للمغيرة بن حبناء يخاطب أخاه صخراً،وكنيته ابن ليلى، كما في اللسان (أنن)، وأنشده في اللسان (زحر) بدون نسبة."

قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق-١/ ١٧٢):

"والمعنى:أراك جمعت مسألة الناس والحرص على ما في أيديهم، وعندما يلزمك من حق تزحر وتئنّ بخلاً،ونصب (أُنانا) على المصدر المؤكد، والمعنى: تزحر أنينا،و(الأُنان)الأنين،و(الزحير) السعال."

الشاهد فيه: قوله (زحّاراً) و(أُناناً) نصبه على تقدير (تزحر زحيراً)، (تئنّ أنيناً).

[الباب الثالث - الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل]

[أوّلاً - حالة النصب]:

١-[الاستفهام]:

وهذا بابُ ما[١] جرى من الأسماءِ التي لم تؤخذْ من الفعلِ مجرى الأسماءِ التي أُخِذَتْ من الفعلِ[٢]، وذلكَ قولكَ: أتميميّا مرّةً وقيسيّاً أُخرى. ٣٤٣/١

وإنّما هذا أنّكَ رأيتَ رجلاً في حالِ تلوُّنٍ وتنقّلٍ، فقلْتَ: أتميميّاً مرةً وقيسيّاً أخرى. كأنّك قلْتَ: أَتَحَوَّلُ[٣] تميميّاً مرّةً وقيسيّاً أخرى، فأنتَ في هذه الحالِ تعملُ في تثبيتِ هذا لهُ، وهو عندكَ في تلكَ الحالِ في تلوّنٍ وتنقّلٍ، وليس يسألهُ مسترشداً عن أمرٍ هو جاهلٌ بهِ ليُفهِّمهُ إيّاهُ ويخبرهُ عنهُ، ولكنّهُ وبّخهُ[٤] بذلكَ.

وحدّثنا بعضُ العربِ أنّ رجلاً من بني أسدٍ قال يومَ جَبَلَةَ واستقبلهُ بعيرٌ أعورُ فتطيَّرَ منهُ[٥]، فقال: يا بني أسدٍ، أعْوَرَ وذا نابٍ[٦]! فلم يُرِدْ أنْ يسترشدهمْ ليخبروه عن عَوَرِهِ وصحته، ولكنّهُ نبّههمْ؛ كأنّهُ قال: أتسْتقبلونَ أعْورَ وذا نابٍ! فالاستقبالُ في حالِ تنبيههِ إيّاهمْ كان واقعاً، كما كان التلوّنُ والتنقّلُ عندكَ[٧] ثابتينِ في الحالِ الأوّلِ[٨]، وأراد أنْ يثبِّتَ لهم

---

(١) الأصل "ما" ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٠٩):
"هذا الباب مثل الذي قبله،إلا أنّ الاسم الذي نصبه ليس بمأخوذٍ من فعل، فأحوج إلى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهده من حاله ".

(٣) أي: أتتحوّلُ.

(٤) الأصل و م "وبخته".

(٥) الأصل "به" ؛ م "منه" ساقطة.

(٦) انظر: اللّسان (عور).

(٧) الأصل "عندهم" ؛ ب " والاستقبال...عندك ".

(٨) ب "الأولى".

(الأعورَ) ليحذروهُ.

ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ[9]: [طويل]

١/٣٤٤ ٢٨٧- أفي السَّلْم أعياراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وفي الحربِ أشباهَ الإماءِ العواركِ

أي: تَنَقّلُونَ وَتَلوَّنونَ[10] مرَّةً كذا ومرَّةً كذا[11].

وقال: [بسيط]

٢٨٨- أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ وفي العِيادةِ أولاداً لِعَلاّتِ

وأمّا قولُ الشاعرِ: [وافر]

٢٨٩- * أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَريباً *

---

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"قالته [يقصد هند بنت عتبة] لفلِّ قريش حين رجعوا من بدر، تحرضهم على المسلمين،وذلك قبل أنْ تسلم يوم الفتح".

٢٨٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو هند بنت عتبة كما في السيرة ٤٦٨،والعيني ٣/ ١٤٢والخزانة ١/ ٥٥٦، وانظر:الروض الأنف ٢/ ٨٢-٨٣ حيث تكلم في البيت."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٢):
"والمعنى:أتتحولون في السلم أعيارا جفاء، وفي الحرب نساءً حيضا جبناً وضعفاً، و(السَّلم) الصلح وهو بالفتح والكسر، و (الأعيار) جمع عير وهو الحمار،و (الغلظة)القسوة،و(العوارك)الحيَّض، واحدتها عارك."
ب " أشباه النساء".
الشاهد فيه: قوله (أعيارا) و(أشباه الإماءِ) نصبه بإضمار فعل.

(١٠) م "يكونون".

(١١) انظر: ٤٣٣.

٢٨٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق - ١/ ١٧٢):
"والمعنى: أتصيرون أولاد الواحدة، وتنتقلون إلى هذه الحال في الولائم وهي جمع وليمة، وتصيرون أولاد العلاّت -وهنّ الأمهات الشتّى،واحدتهن علّة- في عيادة المرضى: أي تتعاونون على شهود الطعام وتتفقون، وتتخاذلون عند عيادة المريض وتتقاطعون."
الشاهد فيه: قوله(أولاداً) نصبه بإضمار فعل.

٣٤٥/١ فيكونُ[١٢] على وجهينِ: على النداءِ[١٣]، وعلى أنّهُ رآهُ في حالِ افتخارٍ واجتراءٍ، فقالَ: أَعبْداً، أي: أتفخرُ عبداً، كما قالَ: أتميمياً [مَرَّةً].

٣- [الإخبار]:

وإن (أَخْبَرْتَ) في هذا البابِ على هذا الحدِّ، نصبْتَ أيضاً، كما نصبتَ[١٤] في حالِ الخبرِ[١٥] الاسمَ الذي أُخذَ من الفعلِ، وذلكَ قولكَ: تميميّاً- قد عَلِمَ اللهُ- مرّةً وقيسيّاً أخرى[١٦]، فلم تُرِدْ أنْ تخبرَ القومَ بأمرٍ قد جهلوهُ، ولكنّكَ أردْتَ أنْ تشتمه بذلـكَ. فصارَ[١٧] بدلاً من اللفظِ بقولكَ: أتَتَمَّمُ[١٨] مرةً وتتقيّسُ[١٩] أخرى، وأتمضونَ وقد استقبلكمْ هذا[٢٠]، وتَنَقّلونَ وتلوَّنونَ(٢١)، فصار هذا كهذا[٢٢]، كما كانَ[٢٣] (تُرْباً) و(جَنْدَلاً) بدلاً من اللفظِ بـ[٢٤] (تَرِبَتْ) (وَجُنْدِلَتْ)[٢٥] لو تُكلِّمَ بهما[٢٦].

==

٢٨٩- انظر: الشاهد (٢٨٣)

الشاهد فيه: (أَعبداً) نصبه بإضمار فعل، والتقدير (أتفخر عبداً).

(١٢) م "يكون".

(١٣) أي: يا عبداً.

(١٤) الأصل "أيضاً كما نصبت" ساقطة؛ م "كما نصبت" ساقطة.

(١٥) الأصل،م زيادة "في".

(١٦) انظر: حالة النّصب.

(١٧) م "وصار".

(١٨) م "أتميم" وهو سهو.

(١٩) م "تقيس" وهو سهو

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يشير إلى قولهم: (يا بني أسدٍ أعور وذا ناب).."

(٢١) يشير إلى قوله (أتميماً مرّة وقيسيّاً أخرى)

(٢٢) ب "هكذا".

(٢٣) ب "صار".

(٢٤) م "اللفظ بـ" ساقطة.

(٢٥) ب "وجَنْدَلَتْ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣١١):

==

ولو مثّلتَ ما نصبْتَ عليهِ (الأعيارَ) و(الأعورَ)[٢٧] في البدلِ من اللفظِ لقلْتَ[٢٨]: أَتَعَيَّرونَ [مَرَّةً] وأتعَوّرونَ - إذا أوضحْتَ معناهُ -؛ لأنَّكَ إنّما تجريهِ مجرى ما لهُ فعلٌ من لفظِهِ، وقد يجري مجرى الفعل ويعملُ عملهُ، ولكنّهُ كان أحسنَ أنْ توضّحهُ بما يُتكَلَّمُ[٢٩] به إذا كان لا يُغيّرُ معنى الحديثِ، وكذلك هذا النحوُ، ولكنّهُ يُتركُ استغناءً بما يحسنُ من الفعلِ الذي لا ينقضُ المعنى[٣٠].

١/٣٤٦ وأمّا قولهُ جلَّ وعزَّ ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ ﴾[٣١]، فهو على الفعلِ الذي أُظْهِرَ، كأنّهُ قال: بلى، نجمعُها قادرينَ، حدّثنا بذلكَ يونسُ.

وأمّا قولهُ وهو الفَرَزْدَقُ: [طويل]

٢٩٠- على حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ولا خارجاً من فِيَّ زُورُ كَلامِ

فإنّما أراد: ولا يخرجُ[٣٢] فيما أستقبلُ، كأنّهُ قال: ولا يخرجُ[٣٣] خروجاً؛ ألا[٣٤] تراهُ ذكرَ

==

"كان في نسخة أبي بكر محمد بن علي مبرمان: (بدلاً من تَرِبَتْ وجَنْدَلَتْ). وفي غيرها: (تُرِبَتْ وجُنْدِلتْ) على ما لم يسمَّ فاعلهُ."

(٢٧) انظر: الشاهد (٢٨٧). وأشار بـ(الأعور) إلى المثل (أعور وذا ناب).

(٢٨) م "قلت".

(٢٩) م "تتكلم".

(٣٠) م زيادة "فخرج".

(٣١) سورة القيامة ٤.

٢٩٠- ديوان الفرزدق، ٧٦٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧٣):

"يقول هذا حين تابَ من الهجاء وقذف المحصنات، وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة ومقام إبراهيم ﷺ".

والرتاج: الباب العظيم أو الباب المغلق.

الشاهد فيه:قوله(ولا خارجاً)نصبه لوقوعهِ موقع المصدر الموضوع موضع الفعل، والتقدير: (عاهدت ربي لا يَخْرجُ فِيَّ زورَ كلامٍ خروجاً).

(٣٢) الأصل "ولا تخرج".

(٣٣) الأصل "ولا تخرج".

(٣٤) م "ولا" وهو سهو.

(عاهَدْتُ) في البيتِ الذي قبلهُ، فقال: [طويل]

٢٩١- أَلَمْ تَرَني عاهَدتُ رَبِّي وَإِنَّني لَبَيْنَ رِتاجٍ قائما ومَقامِ

ولو[٣٥] حملهُ على أنّه نفى شيئاً هو فيه ولم يردْ أنْ يحملهُ على (عاهَدْتُ) جازَ[٣٦]، وإلى هذا الوجهِ كان يذهبُ عيسى فيما نرى[٣٧]؛ لأنّهُ لم يكنْ يحملهُ على (عاهَدْتُ).

[ثانياً- حالة الرّفع]:

فإذا[٣٨] قلْتَ: ما أنتَ إلاّ قائمٌ[٣٩] وقاعدٌ، وأنتَ تميميٌ مرَّةً وقيسيٌّ أخرى، وإنّي عائذٌ باللهِ، ارتفعَ. ولو قال: هو أعْوَرُ[٤٠] وذو نابٍ، لرفعَ. فهذا[٤١] كلُّهُ ليسَ فيه إلاّ الرّفعُ؛ لأنهُ مبنيٌّ على الاسمِ الأوّلِ[٤٢] والآخِرُ هو الأولُ فجرى عليهِ.

٣٤٧/١ وزعم يونسُ أنَّ من العربِ مَنْ يقولُ: عائذٌ باللهِ، يريدُ: أنا عائذٌ باللهِ، كأنّهُ أمرٌ قد وقعَ بمنزلةِ (الحَمْدُ للهِ)،[٤٣] وما أشبهه[٤٤][٤٥]. زعم الخَليلُ - رحمهُ اللهِ-[٤٦] أنَّ رجلاً لو قال: أتميميٌّ، يريدُ (أنتَ) ويضمرُها لأصابَ.

٢٩١- ديوان الفرزدق، ٧٦٩.
المعنى واضح والشاهد كالذي قبله.

(٣٥) الأصل زيادة "على حلفة".

(٣٦) ب "لجاز".

(٣٧) الأصل "فيما ترى"؛ ب، ه" فيما نُرى".

(٣٨) الأصل، م "وإذا".

(٣٩) الأصل، م "أو".

(٤٠) الأصل "أعو" وهو سهو.

(٤١) الأصل، م، ه"هذا". وما أثبتناه هو ما في ب بمقتضى السياق.

(٤٢) م العبارة "فهذا كله... الاسمِ الأول" ساقطة.

(٤٣) انظر: ٤١٣.

(٤٤) ب "وما أشبه ذلك".

(٤٥) م العبارة "وزعم يونس... وما أشبهه" ساقطة.

(٤٦) ب "رحمه الله" ساقطة.

[موازنة بين النصب والرفع]:

وإنّما كان (النصبُ) ههنا[(٤٧)] الوجْهَ؛ لأنّهُ موضعٌ يكونُ الاسمُ فيه بدلاً من اللّفظ بالفعل[(٤٨)] معاقبا للفظِ بالفعلِ، فاختيرَ فيهِ، كما يختارُ فيما مضى من المصادرِ التي في غيرِ الأسماءِ.

و (الرَّفعُ) جيِّدٌ ؛ لأنّهُ المُحدَّثُ عنهُ أو[(٤٩)] المُسْتَفْهَمُ،ولو قال:أعورُ وذو نابٍ[(٥٠)]، كان مصيباً.

وزعمَ يونسُ أنّهم يقولونَ: عائذٌ باللهِ، فإنْ أظهرَ هذا المضمرَ لم يكنْ إلاّ الرفعُ؛ إذ جازَ الرفعُ وأنت تضمرُ[(٥١)]، وجاز لكَ أنْ تحملَ[(٥٢)] عليهِ المصدرَ حيث قلت: ما أنتَ إلا سيرٌ[(٥٣)] - وهو غيرُهُ في قولِهِ: [أنت سيراً سيراً]-[(٥٤)] فلم يجزْ حيث أظهرَ[(٥٥)] الاسمَ عندهمْ إلاّ الرفعُ[(٥٦)] كما أنّه[(٥٧)] لو أظهرَ[(٥٨)] الفعلَ الذي هو بدلٌ منهُ لم يكنْ إلاّ نصباً. فكما[(٥٩)] لم يجز في ٣٤٨/١

---

(٤٧) ب "ههنا" ساقطة.

(٤٨) الأصل "يكون الاسم بدلاً من اللفظ معاقبا للفظ من الفعل"؛ م"يكون الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل"؛ ب،ه "يكون الاسم فيه معاقباً للفظ بالفعل"
ويبدو لنا أن ما ينبغي إثباته هو" يكون الاسم فيه بدلاً من اللفظ بالفعل" لورود ألفاظه على اختلاف في التقديم والتأخير والحذف في جميع النسخ،ولأنّه هو الذي جرى عليه قول صاحب الكتاب في مثل هذا الموضع في الباب نفسه،ويلاحظ أنّه نَصَّ على"الفعل"مَرّتينِ وكان الأولى أنْ يستخدم الضمير العائد عليه فيقول "معاقبا للفظ به "،وجوابه أنّه ربما خشي اللبس من استخدام الضمير مكرّرا.

(٤٩) ب، ه "و".

(٥٠) انظر: حالة النّصب: ٤٣٣.

(٥١) كأنّك تقول: أنت.

(٥٢) ب "تجعل".

(٥٣) ه، ب "حيث قلت: ما أنت إلا سير" ساقطة.

(٥٤) ب، ه "أنتَ سيرٌ سيرٌ" وإنّما الصواب نصبه.

(٥٥) الأصل "أظهره".

(٥٦) ب "فلم يجز حيث أظهر عندهم غيره".

(٥٧) الأصل "أنه" ساقطة.

(٥٨) الأصل، م زيادة "عندهم".

الإِضمار أنْ تضمر[٦٠] بعد الرفع[٦١] ناصباً، كذلك لم تضمرْ بعد الإظهارِ، وصار[٦٢] المبتدأُ والفعلُ يعملُ كلُّ واحدٍ منهما على حِدةٍ في هذا البابِ، لا يدخلُ واحدٌ [على] صاحبِهِ.

==

(٥٩) ب "كما".

(٦٠) م "يضمر".

(٦١) ب "الرافع".

(٦٢) م "فصار".

[الباب الرابع - ماثُنّي من المصادر]

هذا بابُ ما يجيءُ من المصادر مثنًّى منتصباً على إضمارِ[(١)] الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ، وذلك قولك: حَنانَيْكَ، كأنّهُ قالَ: تحنُّناً بعد تحنُّنٍ، [كأنّهُ يسترحمهُ ليرحمهُ]، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لأنّهُ صار بدلاً منهُ.

ولا يكونُ هذا مُثنًّى إلاّ في حالِ إضافةٍ، كما لم يكنْ (سُبحانَ الله) و (معاذَ الله) إلاّ مضافاً[(٢)]. فـ(حنانيْكَ) لا يتصرّفُ كما لم يتصرّفْ (سبحانَ الله) وما أشبههُ[(٣)] قال الشاعرُ وهو طرفةُ بنُ العبدِ: [طويل]

٢٩٢- أَبا مُنْذِرٍ أَفْنيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا ... حَنانَيْكَ بعض الشرِّ أهونُ من بعضِ

١/٣٤٩ وزعم الخليلُ - رحمهَ الله[(٤)] - أنّ معنى التثنيةِ أنّه أراد تحنُّناً بعد تحنّنٍ، كأنّهُ قال: كُلَّما كُنْتُ في رحمةٍ وخيرٍ منكَ فلا ينقطعَنَّ، وليكنْ موصولاً بآخرَ من رحمتكِ[(٥)].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلكَ[(٦)]: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: سبحانَ الله

---

(١) الأصل "إضمار" ساقطة.

(٢) ب "مضافينِ".

(٣) ب، ه "وما أشبه ذلك".

٢٩٢- ديوان طرفة، ٤٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٧٤):

"خاطب عمرو بن هند الملك وكنيته أبو منذر حين أمر بقتله، وذكر قتله من قومه تحريضا لهم على طلب ثأره."

الشاهد فيه: قوله(حنانيك)نصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل وقد ثنّى مبالغة وتكثيراً.

(٤) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٥) ههنا تتضح علاقة هذا الباب بالأبواب السابقة التي تدلّ على الاتصال.

(٦) الأصل "ومن ذلك".

وحنانيهِ، كأنّهُ قال: سُبحانَ الله واسترحاماً، كما قال: سُبحانَ الله وريحانَهُ، يريدُ: [و] استرزاقَهُ(٧).

وأمّا قولُكَ: لبّيكَ، وسَعْدَيْكَ فانتصبَ [هذا]، كما انتصبَ (سبحانَ الله) وهو أيضاً بمنزلةِ قولكِ - إذ أخبرتَ -: (سَمْعاً وطاعةً) إلاّ أنّ (لبَّيْكَ) لا يتصرّفُ[٨]، كما أنَّ (سبحانَ الله) و(عَمْرَكَ الله) و(قِعْدَكَ الله) لا تتصرّفُ[٩] -[*] ومن العربِ من يقولُ: (سَمْعٌ وطاعةٌ)، أي: أمري سمعٌ وطاعةٌ، بمنزلةِ: [طويل]

٢٩٣- * فَقَالتْ: حنانٌ، ما أتى بِكَ ههُنا *

وكما قال: سلامٌ. والذي يرتفعُ عليه (حنانٌ) و(سمعٌ وطاعةٌ) غيرُ مستعملٍ، كما أنَّ الذي ينتصبُ عليه (لَبَّيْكَ) و(سبحانَ الله) غيرُ مستعملٍ. وإذا قالَ: (سمعاً وطاعةً) فهو في تزجيةِ السمعِ والطاعةِ، كما قالَ: حمداً وشكراً، على هذا التفسير -.

٢- ومثل ذلكَ: حَذارَيْكَ، كأنّهُ قالَ: لِيَكُنْ منكَ حَذرٌ بعد حَذرٍ، كما أنّهُ[١٠] أراد بقولهِ: لَبَّيْكَ وسعديكَ: إجابةً بعد إجابةٍ، كأنّه قال[١١]: كلّما أجبتُكَ في أمرٍ فأنا في [الأمرِ] الآخرِ مُجيبٌ، وكأنَّ هذه التثنيةَ أشدُّ توكيداً. ٣٥٠/١

٣- ومثلهُ[١٢] إلاّ أنّه [قد] يكون حالاً وقعَ عليهِ الفعلُ قولُ الشاعرِ وهو عَبْدُ بَني الحَسحْاسِ[١٣]: [طويل]

---

(٧) نبّه المحقّق عبد السلام محمد هارون على علاقة هذا بموضع سابق.

(٨) ب "لا تتصرف".

(٩) الأصل، م، ه "لا يتصرَّف". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(*) استطرد سيبويه في الكلام على (سمع وطاعة) من هنا إلى قوله: "على هذا التفسير".

٢٩٣- انظر: الشاهد (٢٧١)، الأصل "قالت"؛ م "فقالت" ساقطة.

(١٠) ب "كأنّه".

(١١) ب "كأنّه يقول".

(١٢) الأصل "ومثله توكيدا".

(١٣) الأصل "الخشخاش" وهو سهو.

٢٩٤- إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه   دَوالَيْكَ حتىّ ليس للبُرْدِ لابِسُ

أي: مداولتَكَ، ومدوالةً [لك]، وإنْ شاءَ كان حالاً.

٤- ومثلهُ أيضاً:   [رجز]

٢٩٥-   * ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وخْضا *

[معنى التثنية في أمثلة هذا الباب]:

١/٣٥١ ومعنى[١٤] [تثنيةِ] (دَوَالَيْكَ) أنّه فعلٌ من اثنين؛ لأنّي إذا داولْتُ فَمِنْ كُلِّ واحدٍ منّا فعلٌ، وكذلك (هَذاذيْكَ)، كأنَّهُ يقولُ[١٥]: هذّاً بعد هَذٍّ من كلِّ وجهٍ.

وإنْ شاءَ حمله على أنّ الفعلَ وقعَ هذّاً بعد هذٍّ فنصبه[١٦] على الحالِ.

وزعم يونسُ أن (لَبَّيْكَ) اسمٌ واحدٌ، ولكنّهُ جاء على هذا اللفظِ في الإضافةِ كقولك: (عَلَيْكَ)، وزعم الخليلُ رحمه الله[١٧] أنّها تثنيةٌ بمنزلةِ (حواليكَ)؛ لأنّا سمعناهم يقولونَ:

٢٩٤- ديوان سحيم، ١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٧٥):
"وكان الرجل إذا أراد تأكيدا لمودّة بينه وبينَ مُحِبٍّ واستدامة مواصلته شقّ كلُّ واحد منهما بُرْدَ صاحبه؛ يرى أنَّ ذلك أبقى للمودّة."
الشاهد فيه:قوله(دواليك)نصبه على المصدر الموضوع موضع الحال، والتقدير (اعتورنا هذا الفعل متداولين).

٢٩٥- ديوان العجّاج، ٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ١/ ١٧٥):
"و(الهذّ) السرعة في القطع وغيره، و(الوخض) الطعن الجائف، أي: يضرب الأعناق ويطعن في الأجواف."
الشاهد فيه: قوله (هذاذيك) والقول فيه كالذي قبله.

(١٤) الأصل قبله زيادة "يريد بهذا"؛ م زيادة "يريد يهز".

(١٥) الأصل، م "قال".

(١٦) الأصل "فنصبه" ساقطة.

(١٧) م زيادة "تعالى"؛ ب،هـ "رحمة الله" ساقطة.

(حَنانٌ)، وبعضُ العربِ يقولُ: (لَبِّ) فيُجريهِ مُجرى (أمسِ)[18] و(غاقِ)، ولكنّ[19] موضعَهُ نصبٌ. و(حواليْكَ) بمنزلةِ: (حَنَانَيْكَ).

ولسْتَ تحتاجُ في هذا الباب إلى أنْ تفردَ؛ لأنّكَ إذا أظهرْتَ الاسم تبيّنَ أنّه ليس بمنزلةِ (عليكَ) وَ(إليكَ)؛ لأنّكَ [لا] تقولُ: لبّى زيدٍ وسَعْدى زيدٍ[20]، وقد قالوا: حوالَكَ [فأفردوا]، كما قالوا: حنانٌ، قال الراجز[21]: [رجز]

٢٩٦- أَهَدَموا بَيْتَكَ لا أَبَا لَكا وَحَسِبُوا أنّكَ لا أخالَكا
وَأَنا أمشي الدأَلى حَوالَكا

وقال الشاعرُ[22]: [متقارب] ١/ ٣٥٢

٢٩٧- دَعَوتُ لِما نابَني مِسْوراً فَلَبَّي فَلَبَّي يَدَيْ مِسْورِ

---

(١٨) م "أمين" وهو سهو.

(١٩) م "ولكنه".

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لبّى وسعدى -هنا- بالقصر فيهما، لا بإمكان الياء".

(٢١) ب "الراجز" ساقطة.

٢٩٦- لم يعثر على قائله انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧٦):
"وزعم أبو عبيدة أنّ هذا من قول الضَبِّ للحسل أيام كانت الأشياء تتكلّم فيما تزعم الأعراب، و(الدأل) مشي، و(الدَّألى) مشية فيها تثاقل، يقال: مرَّ يدأل بحمله".
الشاهد فيه: قوله (حوالكا) أفرده والمستعمل فيه التثنية (حواليك).

(٢٢) ب، ه "الشاعر" ساقطة.

٢٩٧- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٠):
"مِسورِ (متقارب) ١/ ١٧٦: في خزانة الأدب ١/ ٢٦٨ إنّ هذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يعرف لها قائل. وقد نُسبَ إلى أعرابي من بني أسد في العيني على هامش الخزانة ٣/ ٣٨١، وشرح شواهد المغني ٣٠٧، وشرح شواهد الكشاف ١٢٦، والدرر اللوامع ١/ ١٦٣".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٦):
"يقول: دعوت مسوراً لرفع نائبة نابتني، فأجابني بالعطاء فيها وكفاني مؤونتها، وكأنّه سأله في ديّة، وإنّما لبّى يديه؛ لأنّهما الدافعتان إليه ما سأله منه؛ فخصهما بالتلبية لذلك".
في الأصل "فلبا" "مسورا"

==

فلو كانَ بمنزلةِ (على)، لقالَ: فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرٍ[٢٣]؛ لأنَّكَ تقولُ: على زيدٍ[٢٤] إذا أظهرْتَ الاسمَ[٢٥].

==

الشاهد فيه: قوله (فلبّي فلبَّي يدي مسور)أثبت الياء في(لبّي)؛ لأنّها للتثنية، فلو كانت بمنزلة (على) لقال (فلبّى) -بالقصر- ؛ لأنّك تقول: (على زيدٍ).ب، هـ وردا بالقصر سهوا.

(٢٣) الأصل "فلبّا يدي مسورٍ" وهو سهو.

(٢٤) الأصل "على يد".

(٢٥) يريد أن يقول:إنّ الياء في(لبّي)أصلية؛فأنت تقول:(على زيد)إذا أظهرت الاسم، فلا تلفظها بالياء إلاّ إذا أضمرت في نحو: (عليك). أما (لبّي) فهي بالياء الساكنة مطلقاً.

[الباب الخامس - وجهُ النّصبِ فيما ثُنّي من المصادر]

هذا[1] بابُ ذِكرِ معنى (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيْكَ) وما اشتُقَّا منهُ[2]، وإنما ذُكِرَ لِيُبيّنَ لكَ وجهُ نصبهما[3] كما، ذُكِرَ معنى (سبحانَ الله)[4].

٣٥٣/١ حدّثنا أبو الخطابِ أنّهُ يقالُ[5] للرجلِ المُداومِ على الشيءِ لا يفارقهُ ولا يقلعُ عنهُ: قد ألبَّ فلانٌ على كذا وكذا، ويقالُ: قد أسعدَ فلانٌ فلاناً[6] على أمرهِ وساعَدَهُ، فالإلبابُ[7] والمساعدةُ دُنُوٌّ ومتابعةٌ: إذا ألبَّ على الشيء فهو لا يفارقهُ، وإذا أسعدهُ فقد تابعهُ، فكأنّهُ إذا قال الرجلُ للرجلِ: يافلانُ، فقالَ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، فقد قالَ لهُ[8]: قُرْباً منكَ ومتابعةً لكَ. فهذا تمثيلٌ وإنْ كان لا يستعملُ في الكلامِ، كما كان (براءةَ الله) تمثيلاً لـ(سبحانَ الله) ولم يستعمل ذا كاستعمال (سبحانَ الله)[9]. وكذلك إذا قال[10]: (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيْكَ) يعني[11] بذلك الله عزَّ وجلَّ[12]، فكأنّهُ قالَ: أيْ ربِّ[13] لا أنأى عنكَ في شيءٍ تأمُرني بهِ، فإذا فعلَ

---

(١) الأصل قبله زيادة "هذا باب و". ؛ م قبله زيادة "و".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣١٦):
"واعلم أنَ التثنية في هذا الباب الغرض منها التكثير وأنّه شيء يعود مرّة بعد أخرى،ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر.فالدليل على التكثير بلفظ التثنية أنّك تقول:ادخلوا الأوّل فالأوّل، فإنّما غرضك أنْ يدخل كلٌّ، وجئت بالأوّل فالأوّل حتى تُعْلِمَ أنّه شيء بعد شيء ".

(٣) ب، هـ "نصبه".

(٤) الأصل، م، ب "سبحان".

(٥) الأصل، م "يقول".

(٦) م "فلان" وهو سهو.

(٧) ب "والإلباب".

(٨) م،ب "له" ساقطة.

(٩) هـ، ب "ذا كاستعمال (سبحان الله)" ساقطة.

(١٠) الأصل، م "قلت".

(١١) الأصل، م "تعني".

(١٢) م "الله تعالى عزّ وجل".

ذلكَ فقدْ تقرَّبَ[١٤] إلى الله عزَّ وجلَّ[١٥] بهواهُ. وأمّا قولهُ، (وسَعْدَيْكَ) فكأنّهُ قالَ[١٦] أنا متابعٌ أمرَكَ وأولياءَكَ غيرَ مخالفٍ، فإذا فعلَ ذلك فقدْ تابعَ وطاوعَ وأطاعَ[١٧].

وإنّما حَمَلْنا على تفسيرِ[١٨]: (لَبّيْكَ) و(سَعْدَيكَ) لنوضّح به وجه نصبهما، لأنّهما ليسا بمنزلةِ (سقْياً) و(حمداً)[١٩] وما أشبه هذا[٢٠]؛ ألا ترى أنّكَ تقول للسائل عن تفسير(سقياً) و(حمداً)[٢١]: إنّما هو سقاك[٢٢] الله سقياً، وأَحْمَدُ الله حمداً، وتقولُ: (حَمْداً) بدلٌ من (أَحْمَدُ الله)[٢٣]، و(سقياً) بدلٌ من (سَقَاكَ الله)، ولا تقدرُ[٢٤] أنْ تقولَ: أُلِبُّكَ لَبّاً، وأُسْعِدُكَ سَعْداً، ولا تقولُ: (سَعْداً)[٢٥] بدلٌ من (أُسْعِدَ)[٢٦]، ولا[٢٧] (لَبّاً) بدلٌ من (أُلِبَّ)[٢٨]. فلمّا لم يكن ذلك فيه[٢٩] التمس لهُ شيءٌ من غير لفظِهِ، معناهُ[٣٠] كـ(براءةَ الله) حين ذكرناها لنبيّنَ[٣١]

==

(١٣) الأصل "ربّ" ساقطة؛ ب "كأنّه يقول: أيّ ربٍّ".

(١٤) م "نفرت" وهو سهو.

(١٥) ب، هـ "عزّ وجلّ" ساقطة.

(١٦) ب، هـ "يقول".

(١٧) ب "فقد تابع وأطاع وطاوع".

(١٨) الأصل زيادة "معنى".

(١٩) ب "سقيا ورعيا وحمدا". انظر: ٤٠٤.

(٢٠) م "ذلك"؛ ب "وما أشبهه".

(٢١) م "حمداً وسقياً".

(٢٢) م "سقاه".

(٢٣) ب "الله" ساقطة. انظر: ٤٢٦.

(٢٤) ب "ولا تستطيع".

(٢٥) م "سعدا" ساقطة.

(٢٦) ب "أسْعَدَ" على صيغة الماضي المبنّي للمعلوم.

(٢٧) م "لا" ساقطة.

(٢٨) ب "ألَبَّ" على صيغة الماضي المبنّي للمعلوم. وفي هـ "أُلِبُّ" على صيغة المضارع.

(٢٩) الأصل "فيه ذلك"؛ ب،هـ "ذاك فيه" وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٠) الأصل، م تكرار "معناه".

معنى (سبحانَ الله)[٣٢]، فالتمستُ ذلك[٣٣] لـ(لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيكَ)(٣٤) واللّفظِ[٣٥] الذي اشتقّا منهُ، إذ لم يكونا فيه بمنزلةِ (الحمدِ) و(السقيِ) في فعلهما، ولا يتصرّفانِ تصرُّفَهما، فمعناهما القربُ والمتابعةُ، فمثّلْتُ بهما[٣٦] النصبَ في (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيك)، كما مثّلْتُ بـ(براءَةَ) النصبَ في (سبحانَ [الله]). ومثلُ ذلك تمثيلُكَ: (أُفَّةً) و(تُفَّةً)[٣٧]- إذا سُئِلْتَ عنهما- بقولك: نَتْناً[٣٨]؛ لأنّ معناهما وحدَّهُما[٣٩] واحدٌ مثلَ تمثيلكَ: (بَهْراً) بـ(تَبّاً)[٤٠]، و(دَفْراً) بـ(نَتْناً). ٣٥٤/١

وأمّا قولهم: (سَبَّحَ) و(لَبَّى) و(أَفَّفَ) فإنّما أراد أنْ يخبركَ أنّه قد لفظَ بـ(سبحانَ الله) وبـ(لَبَّيْكَ) وبـ(أُفٍّ)[٤١]، فصارَ هذا بمنزلة قولِهِ: (قدْ دعدعَ)، و(قدْ بأبأ) إذا سمعتهُ يلفظُ بـ(دَعْ)، وبقولِهِ: (بأبي)، ويدلُّكَ على ذلكَ قولُهُم[٤٢]: (هلَّلَ) إذا قالَ[٤٣]: (لا إلهَ إلاّ الله).

==

(٣١) ب "معناه براءة الله حين ذكرتها لأبيّن".

(٣٢) الأصل "الله" ساقطة.

(٣٣) الأصل "ذلك" ساقطة.

(٣٤) الأصل "و" ساقطة.

(٣٥) ب "وللفظ".

(٣٦) م "فيهما".

(٣٧) م "ويعه" وهو سهو.

(٣٨) ب "تقول: نتناً" ؛ هـ "بقولك: أنتناً".

(٣٩) ب "وَحْدَهما". وما أثبتناه هو ما في هـ؛ لأنّه اللفظ الذي يقتضيه السياق، ومعنى (الحدّ) التعريف.

(٤٠) الأصل، م "مثل تمثيلك هذا دفراً لك بقولك نتنا".
عقّب السيرافي على معنى(بهراً) (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٢) وقد أوضح معاني هذا اللفظ،فمنه: بَهَرَني الشيءُ إذا غلبني كما تقول: بَهَرَ القمرُ الكواكبَ،أي:غطّاها، ويقال: بَهْراً في معنى عجبا،ويقال:بَهَرَ فلانٌ فلاناً إذا دعا عليه بسوء، ثم قال: "ولم أر أحدا فسَّر ذلك المدعوَّ به إلاّ سيبويه في قوله: تَبّا"، أقول: الدعاء بالسوء هو المعنى الذي أراده سيبويه بقوله: تبّاً.

(٤١) م "سبحان ولبيك وأفَ ّ"؛ ب، هـ "أفُ ّ".

(٤٢) ب "قوله".

(٤٣) الأصل، م "أي قل".

وإنّما ذكرْتُ (هلّلَ) وما أشبههُ[٤٤] لتقول قد لَفِظَ بهذا. ولو كان هذا بمنزلة (كلَّمْتُهُ) من (الكلام)، لكانَ[٤٥] (سبحانَ الله)، و(لَبّ)، و(سَعْدَ) مصادرَ مستعملةً متصرفةً في الجرِّ والرفعِ[٤٦] والنصبِ والألفِ واللاّمِ، ولكنّ (سبَّحْتُ) و(لبَّيْتُ)[٤٧] بمنزلةِ (هَلَّلْتُ)، و(دَعْدَتُ) إذا قالَ: (دَعْ)[٤٨]، و(لا إلهَ إلا الله)[٤٩].

---

(٤٤) هـ "وما أشبهها".

(٤٥) الأصل، م "كان" وهو سهو.

(٤٦) م "والرفع" ساقطة.

(٤٧) الأصل "لَبَيّتُ وسبّحت".

(٤٨) م "دَعْ دَعْ".

(٤٩) إنّما أراد في هذا الفقرة أنْ يوضح أنْ ليست لقولك(لبيك) و(سبحان الله) وما أشبهها أفعال من ألفاظها لتكون لها بمنزلة المصدر من الفعل،كما تقول كلّمته كلاما،وإنّما اشتقت لها أفعال كما اشتق على سبيل النحت أفعال نحو قولك: (هَلَّلَ) اذا قال: (لا إلهَ إلا الله).

[النوع الرابع - الأبواب التي يراد بها التشبيه]

[الباب الأوّل - المصدر الذي فيه علاج وليس هو الأوّل]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ المصدرُ المُشَبَّهُ بِهِ(١) على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ، وذلك ١/٣٥٥
قولك: مررْتُ به فإذا له صوتٌ صَوْتَ حمارٍ، ومررْتُ به فإذا له صُراخٌ صُراخَ الثَّكلى(٢)(٣).

[و] قال الشاعرُ، وهو(٤) النابغةُ الذُّبياني: [بسيط]

٢٩٨- مَقْذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها ... له صريفٌ صَريفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

وقال الجعديّ(٥): [طويل]

---

(١) م "له" وهو سهو.

(٢) الأصل، م "ثكلى".

(٣) هذا هو الباب الأوّل من أبواب التشبيه وفيه المصدر في حال تغيّر وعلاج، فقولك:له صوت، أي: يصوِّتُ، وهو ليس الأوّل، أمّا المصدر الذي ليس فيه علاج، أي: مستقرّ، فمثل قولك:له علمٌ علمُ الفقهاءِ- وهو الباب الثاني-، وأمّا المصدر الذي فيه علاج،أي:حدثٌ وفعلٌ،ولكنّه هو الأوّل فمثل قولك: له صوتٌ صوتٌ حسنٌ - وهو الباب الثالث-.

(٤) الأصل "الشاعر وهو" ساقطة.

٢٩٨- ديوان النابغة،١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٨):
"وصف ناقة بالقوّة والنشاط فيقول: كأنّها قُذِفَتْ باللحم قذفاً لتراكمه عليها،و(النحض) اللحم، و(دخيسه) ما تداخل منه وتراكب،و(البازل)سنّ تخرج عند بزولها وذلك العام التاسع من سنّها وعند ذلك تكمل قوّتها، ويقال لها:بازل،و(الصريف)صوت أنيابها إذا حكّت بعضها ببعض نشاطاً أو إعياء، وأراد هنا النشاط خاصة،و(القعو)ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد فهو خطاف، و(المسد)حبل من ليف أو جلد،ولا يسمّى مسداً إلاّ كذلك، ويقال: مسدته إذا أحكمت فتله، وحبل ممسود، والمسد الاسم " في الأصل "باذلها". وفي م "بدحض النجص باذلها".
الشاهد فيه: قوله (صريف القعو)نصبه على المصدر المشبه به،والعامل فيه فعل مضمر، والتقدير بازلها يصرف صريفَ القَعْوِ).

(٥) م زيادة "يصف معركة"؛ ب، هـ "الجعدي" ساقطة.

٢٩٩- لها بَعْدَ إِسْنادِ الكَليـــمِ وَهَدْئِهِ وَرَنَّةِ مَن يبكي إذا كان باكيـــا
هَديرٌ هَدِيرَ الثَّورِ ينفضُ رَأْسَهُ يَذُبُّ بِرَوْقَيه الكِلابَ الضَّواريا

[وجه النصب]:

١/٣٥٦ فإنّما[٦] انتصبَ هذا؛لأنّك مررْتَ به في حالِ تصويتٍ،ولم تُرِدْ أنْ تجعلَ الآخِرَ صفةً للأوّلِ ولا بدلاً منه[٧]، ولكنَّكَ لما قلْتَ: (لَهُ صَوْتٌ) عُلِمَ أنّه قد كانَ ثَمَّ عَمَل، فصارَ قولُكَ (لَهُ صَوْتٌ) بمنزلة قولـكَ (فإذا هُو يُصَوِّتُ)، فحملتَ الثاني على المعنى.وهذا شبيهٌ في النَّصْبِ لا في المعنى بقولِهِ تباركَ وتعالى[٨]: ﴿وَجَعَلَ [٩] ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًا﴾[١٠]؛ لأنَّهُ حينَ قالَ[١١]: [جاعِلُ اللَّيلِ]، فقد عُلِمَ في قوله عزَّ وجلّ ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ أنّه[١٢] على معنى (جَعَلَ)، [فصارَ كأنَّهُ قال: وجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً]، وحمل الثاني على المعنى. فكذلك[١٣]:

٢٩٩- للنابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله،ويقال:عبد الله بن قيس.
انظر: الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٨).
وقال:
"وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره،و(الكليم)المجروح، و(إسناده) إقعاده معتمداً بظهره على شيء يمسكه لضعفه، و (هدؤه)سكونه ونومه،و(الرنّة) رفع الصوت بالبكاء، و(الضواري) التي ضريت على الصيد واعتادته، و(الروق) القرن ".
في حاشية م "يذود بروقيه..."
الشاهد فيه: قوله(هديرَ الثورِ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٦) الأصل "فإنّ ما".

(٧) ب "وبدلاً" وهو سهو.

(٨) ب "عزّ وجلّ".

(٩) الأصل، م "و" ساقطة.

(١٠) سورة الأنعام ٩٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهذه قراءة غير الكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي. وقرأ الكوفيون، ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾.
تفسير أبي حيان ٤: ١٨٦".

(١١) م "لأنّه حين قال" ساقطة.

(١٢) ب، ه "فقد علم القارئ أنّه".

(١٣) ب "وكذلك".

[لَهُ] صوتٌ، كأنّه[١٤] قال: فإذا هو يصوِّتُ، فحملهُ على المعنى فنصبهُ، كأنّه توهَّمَ بعد قولهِ (لهُ صَوْتٌ): يصوِّتُ صوتَ الحمارِ، أو يُبديهِ، أو يُخرجهُ صوتَ حمارٍ، ولكنّهُ حذفَ هذا؛ لأنّهُ صارَ (لهُ صوتٌ) بدلاً منهُ.

فإذا قُلْتَ: مررْتُ بهِ [فإذا هو] يصوِّتُ صوتَ الحمارِ، فعلى الفعلِ غيرَ حالٍ[١٥]. فإنْ قُلْتَ: (يصوِّت صَوْتَ حمارٍ)[١٦] - [فَأَلْقَيْتَ الألفَ واللاّم] - فعلى إضمارِكَ فعلاً بعد الفعلِ المظهرِ[١٧] سوى الفعلِ المظهرِ[١٨]، وتجعلُ[١٩] (صَوتَ حمارٍ) مثالاً عليه يخرجُ الصوتُ[٢٠] أو حالاً، كما أردْتَ ذلك حين قلْتَ: فإذا له صوتٌ. وإنْ شِئْتَ أوصلْتَ إليه (يصوِّتُ)، فجعلتهُ العاملَ فيهِ كقولكَ: يذهبُ ذهاباً[٢١]. ٣٥٧/١

ومثل ذلك: مَرَرْتُ به فإذا له دفعٌ دَفْعَكَ الضعيفَ، ومثلُ ذلكَ أيضاً: مَرَرْتُ به فإذا له دَقٌّ دَقَّكَ بالمنحازِ[٢٢] حبَّ الفُلفُلِ[٢٣].

ويدلّكَ [على] أنّك إذا قُلْتَ: [فإذا] له صوتٌ صوتَ حمارٍ، فقد أضمرْتَ فعلاً بعدَ (له[٢٤] صوتٌ)، و(صوتَ حمارٍ) انتصبَ على أنّهُ مثالٌ[٢٥] أو حالٌ يخرجُ عليهِ الفعلُ،

---

(١٤) هـ "فكأنّه".

(١٥) أي: مفعول مطلق.

(١٦) ب، هـ "فإن قلتَ: صوتَ حمارٍ". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(١٧) م "فعلاً بعد الفعل المظهر" ساقطة.

(١٨) ب "سوى الفعلِ المظهر" ساقطة.
ومراده هنا أن نقدّر فعلاً غير الفعل المظهر المذكور فقولك:يصوّتَ صوْتَ حمارٍ، كأنّه: يصوّت (يُبدي) صوتَ حمارٍ.

(١٩) الأصل، م "ويجعل".

(٢٠) كأنّك قلت: مررت به فإذا هو يصوِّت مثلَ صوتِ حمارٍ.

(٢١) أي: تجعل (صوت حمار)مفعولاً مطلقاً.

(٢٢) الأصل، م "بالمنجاز". والصواب: المنحاز وهو المدقّ.

(٢٣) الأصل أورده على هيئة الشطرين:
"مررت به فاذا له دقّ دقّك بالمنجاز حبَّ الفُلفُل"

(٢٤) م "لم" وهو سهو.

أنّك[٢٦] إذا أظهرْتَ الفعلَ الذي لا يكون المصدرُ بدلاً منه، احتجْتَ إلى فعل آخَرَ تُضْمِرُهُ[٢٧]، فمن ذلك قولُ الشاعرِ: [رجز]

٣٠٠- إذا رَأَتْني سَقَطَتْ أَبصارُها دأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ بِكارُها

٣٥٨/١ ويكونُ على غيرِ الحالِ، [وَإنْ شِئْتَ بفعلٍ مضمرٍ[٢٨]، كأنَّك قلْتَ: (تَدْأَبُ)، فيكونُ أيضاً مفعولاً[٢٩] وحالاً، كما يكونُ غيرَ حالٍ.] فممّا لا يكونُ حالا ويكونُ على الفعلِ قولُ الشاعرِ، وهو رؤبة[٣٠]: [رجز]

٣٠١- لَوَّحَها مِنْ بَعْدِ بُدنٍ وَسَنَقْ تَضْميرَكَ السابقَ يُطْوَى للسَّبَقْ

==

(٢٥) انظر: الهامش (٢٠).

(٢٦) المصدر المؤول (أنك... الخ) فاعل (يدلّك).

(٢٧) أي: أنّ (صوتَ حمارٍ) يحتاج إلى إضمار فعل كما أنّ المصدر- إنْ ظهر فعل لم يكن بدلاً منه- يحتاج إلى إضمار فعل.

٣٠٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٩):
"والمعنى:كلّما رأتني سقطت أبصارها وخشعت هيبة لي، أي:كما تفعل البكار وهي جمع بكرة من الإبل اذا جدّت فحولها في اعتراضها، ومعنى (شايحتْ) جدّت، والمشيح من الرجال: الجاد الماضي، ويقال معنى شايحت حاذرت،فيكون المعنى على هذا (دأب بكار شايحت هي): أي حاذرت،ثم وضع البكار موضع الضمير وأضافه إلى الضمير نفسه توكيداً لاختلاف اللفظين كما قال* أزلنا هامهنّ عن المقيل*بعد ذكر الرؤوس،أي:أزلنا عن المقيل،وقد بيّنت علة جوازه، و(الدأب) العادة" .
في م "داب بكارشا ذبحت بكارها".
الشاهد فيه: قوله(دَأْبَ بكارٍ) نصبه على إضمار فعلٍ على غير الحال كأنّك قلْتَ: (تدأب دأبَ بكارٍ) مستدلاً به على أنّه اذا جاء المصدر وليس قبله فعلٌ من لفظه احتجت إلى فعل آخر تضمره، ولكنّ هذا الفعل دالّ على معنى المصدر، فقوله(سقطت أبصارها)كأنّه قال (أداموا النظر)، والدأب الدوام.

(٢٨) أي: بفعل مضمر من لفظه.

(٢٩) أي: مفعولاً مطلقاً.

(٣٠) ب "فما لا يكون حالا...قول الشاعر "، "وهو رؤبة" ساقطة.

٣٠١- ديوان رؤبة، ١٠٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٩):

==

[وإنْ شِئْتَ كانَ على (أَضْمَرَها)، وإنْ شِئْتَ كان على (لَوَّحها)؛ لأنّ تلويحهُ تضميرٌ]. ومثله قولهُ، وهو العجّاجُ[٣١]: ٣٥٩/١
[رجز]

٣٠٢- ناجٍ طَواهُ الأينُ مِمَّا وَجَفا طَي اللَّيالي زُلَفا فَزُلَفَا
سماوةَ الهِلالِ حتّى احْقَوْقَفا

وقد[٣٢] يجوزُ أن تضمرَ[٣٣] فعلاً آخرَ كما أضمرْتَ بعد (لهُ صوتٌ)[٣٤]؛ يدلّكَ على

==
"وصف ناقة ضمرت لدؤب السير، و(البدن) السمن، و(السنق) أن يكثر لها من العلف حتى تسنق وتتخم،وشبّه ضمرها بضمر السابق من الخيل المعدّ للرهان،ومعنى(تطوى) تضمر،و(السَّبق) الخطر، ويجوز أنْ يريد (السّبْق) فحرّك ضرورةً".
في م "بعد" ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (تضميرَكَ السابق) نصبه على إضمار فعل على غير الحال، كأنّك قلت: (أضمرها تضميركالسابقَ) دلّ عليه (لوّحها)، ويمكن نصبه بالفعل(لوّحها)نفسه؛لأنّ تلويحه تضمير.

(٣١) الأصل "ومثله قول العجاج"؛ ب "ومثله"،أي: ما بعده ساقط.

٣٠٢- ملحقات ديوان العجّاج،٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٠):
"وصف بعيراً أضمره دؤوب السير حتى اعوجّ من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيئاً بعد شيء حتى يعود هلالا محقوقفا معوجّا،و(الناجي)السريع،و(الوجيف)سير سريع،و(الأين)الإعياء والفتور، ولم يرد أنّ الإعياء طواه، وإنّما أراد سيره الشديد المفضي به إلى الإعياء، فجعل له الفعل مجازاً، و(الزلف) الساعات المتقاربة،واحدتها زلفة، وأراد بها الأوقات، التي تطلع فيها بعد منتصف الشهر وبعضها يتأخر عن بعض تأخراً قريباً، و(سماوة كلّ شيء) أعلاه، ونصبها بالطيّ نصب المفعول به، و(المحقوقف) المعوج، و(الحقف) ما اعوجّ من الرمل، وكان ينبغي أن يقول: سماوة القمر، ولكنّه سمى القمر هلالاً لما يؤول إليه".
في م"احفوفا".
الشاهد فيه: قوله(طيّ الليالي)نصبه بالفعل(طواه)، أي: أنّ نصبه كان بالفعل نفسه مستدلاً به على صحة النصب بما يدلّ عليه أو بالفعل نفسه، وسيأتي ما ينصب بإضمار فعل آخر.

(٣٢) الأصل قبله زيادة "قال أبو عثمان: (سماوة الهلال) عندي: مفعول بقوله: طواه الأينُ طيَّ الليالي سماوةَ الهلالِ".

(٣٣) م "يضمر".

(٣٤) خلاصة ما سبق أنّه إذا جاء المصدر وليس قبله فعل من لفظه احتجت إلى إضمار فعل من لفظه، وإنّما يقع ذلك في مثل قولك (فإذا له صوتٌ صوتَ حمار)أي:بعد (له صوت)، أو في مثل قولك (سقطت أبصارها دأبَ بِكارٍ) أي:بعد فعل ليس من لفظ المصدر وإنّما يدلّ على معناه. أمّا أحوال النصب فهي
==

ذلك[٣٥] أنّكَ لو[٣٦] أظهرْتَ فعلاً لا يجوزُ أنْ يكونَ المصدرُ مفعولاً عليه،صارَ بمنزلةِ (لهُ صوتٌ)، وكذلك[٣٧] قولهُ، وهو أبو كبيرٍ الهذليّ: [رجز]

٣٠٣- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاّ مَنْكِبٌ   مِنْه وَحَرفُ السّاقِ طيَّ المِحْمَلِ

١/٣٦٠ صار (ما[٣٨] إنْ يَمَسُّ الأرضَ) بمنزلة (لَهُ طيٌّ)؛ لأنّه إذا ذَكَرَ ذا عُرِفَ أنّه طيّانُ.

[الأمثلة]:

١- وقدْ[٣٩] يدخلُ في (صوتَ حِمارٍ)[٤٠]: إنّما أنتَ شُرْبَ الإبلِ، [إذا] مُثّل [بقوله]: إنّما أنتَ شُرْباً[٤١]. فما كان معرفةً كان مفعولاً ولم يكنْ حالاً، وشَرِكَتْهُ[٤٢] النكرةُ[٤٣]. وإنْ

==
على المثال أو الحال أو غير الحال أي: المفعول المطلق.

(٣٥) م "بذلك" في موضع "يدلّك على ذلك"؛ ب "يدلّك عليه".

(٣٦) الأصل، م "إنْ".

(٣٧) ب،هـ "وذلك".

٣٠٣- ديوان الهذليين، ٢/ ٩٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٨٠):
"وصف رجلاً بالضمر فشبّهه في طي كشحه وإرهاف خلقه بحمالة السيف وهي المحمل،وزعم أنّه إذا اضطجع نائما نبا بطنه عن الأرض ولم ينلها منه إلا منكبه وحرف ساقه."
الشاهد فيه:قوله (طيّ المحمل)نصبه بإضمار فعل آخر دلّ عليه قوله:(ما إنْ يمس الأرض إلاّ منكب منه وحرف الساق؛لانطواء كشحه وضمر بطنه)،فكأنّه قال (طوى طيّا طيّ المحملِ) أو(مثل طيِّ المحمل).

(٣٨) الأصل "ما" ساقطة

(٣٩) الأصل، م "فقد".

(٤٠) أي: مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار – مثال الباب-.

(٤١) الأصل "ما أنت شربا."

(٤٢) ب "فما كان معرفةً لم يكن حالاً ولم يكن إلاّ مفعولاً، وتشركه".

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-،٢/ ٣٢٨):
"ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لإضمار فعل فيما خالف مصدرُه لفظَ الفعلِ المذكورِ.وإنْ قدّرْنا المصدر منصوباً على مصدر،فكأنّه جوابٌ لمن قال: أيَّ فِعْلٍ فَعَلَ؟ إذا كان عل الحال،فكأنّه جواب لمن قال: على أيّ حال واقع؟ وإذا كان معرفة لم يكن حالاً".

شئْتَ جعلتهُ حالاً عليه وقعَ الأمرُ وهو تشبيهٌ للأوّلِ؛ يدلُّكَ على ذلك أنّك لو أدخلْتَ (مِثْلَ) - ههنا - كان حسناً وكان نصباً. فإذا أخرجْتَ (مِثْلَ) قامَ المصدرُ النكرةُ مقام (مِثْلَ)؛ لأنّهُ مثلَهُ نكرةٌ، فدخولُ (مِثْلَ) يدلّكَ على أنّهُ تشبيهٌ.

٢- فإذا قُلْتَ: فإذا هو يصوِّتَ صوتَ حِمارٍ[٤٤]، فإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على أنّه مثال وقع عليه الصوتُ، وإنْ شِئْتَ نصبْتَ[٤٥] على ما فَسَّرْنا وكان غيرَ حالٍ: وكأنّ هذا جوابٌ[٤٦] لقولِهِ: على أيِّ حالٍ؟ وكيفَ[٤٧] ؟ومثلَهُ، [و][٤٨] كأنّهُ قيلَ لهُ: كيف وقعَ الأمرُ؟ أو جعل المخاطبَ بمنزلةِ من قالَ ذلك فأراد أنْ يبيّنَ: كيف وقعَ الأمرُ[٤٩] ؟ وعلى أيِّ مثالٍ؟ فانتصبَ وهو موقوعٌ[٥٠] فيه وعليه، وعَمِلَ فيه ما قبلَهُ وهو الفعلُ.

وإذا كان معرفةً[٥١] لم يكن حالاً، وكان على فعلٍ مظهرٍ إنْ جاز أنْ يعملَ فيه،أو على مُضْمَرٍ إنْ لم يجزِ المظهرُ كما ينتصِبُ (طَيَّ المحملِ)على غيرِ(يَمَسُّ)[٥٢].

٣- وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: له صوتٌ صوتُ حِمارٍ[٥٣]، وله خُوارٌ خُوارُ[٥٤] ثورٍ، وذلك إذا ٣٦١/١

(٤٤) انظر: الكلام على وجه النّصب، ٤٥٨.
أعاد الكلام على هذا المثال بين الأمثلة ليستوفي توضيحه. أمّا الكلام عليه ثمة فهو استطراد لبيان وجه النصب في المثال الذي عقد عليه الباب وهو: (مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ)؛ ألا تراه يقول:"فصار قولك: (له صوت) بمنزلة قولك: (فإذا هو يصوّت)".

(٤٥) الأصل، م "انتصب".

(٤٦) الأصل، م "وكان هذا جواباً".

(٤٧) الأصل "و" ساقطة.

(٤٨) ب "و" ساقطة.

(٤٩) م العبارة "أو جعل المخاطب بمنزلة من قال... كيف وقع الأمر" ساقطة.

(٥٠) م "مرفوع".

(٥١) أي إذا قلت: فإذا هو يصوِّتُ صوتَ الحمارِ.

(٥٢) انظر: الشاهد (٢٠٢).

(٥٣) يختلف هذا المثال عن المثال الذي عقد عليه الباب وهو(مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار)؛ لأنّ هذا المثال ليس فيه حدث أو علاج - انظر الباب الذي يليه-.

(٥٤) ب، ه "له صوت خوار ثور". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م طرداً لأمثلة الباب.

جعلتهُ صفةً للصوتِ ولم تُرِدْ[١١] فعلاً ولا إضمارَهُ.

وإنْ كانَ معرفةً[١٢] لم يجزْ أنْ يكونَ صفةً لنكرةٍ كما لا يكونُ حالاً - وسترى هذا مبيّناً في بابهِ إنْ شاءَ الله تعالى[١٣] - وزعمَ الخليلُ[١٤]: أنّه يجوزُ (لهُ صوتٌ صوتُ الحمارِ) على الصفةِ[١٥] ؛ لأنّه تشبيهٌ، فَمِنْ ثَمَّ جازَ[٢٦] أنْ توصفَ النكرةُ به[٢٧]. وزعمَ الخليلُ - رحمه الله[٢٨] - أنّه يجوزُ أنْ يقولَ[٢٩] الرجلُ: هذا رجلٌ أخو زيدٍ[٢٠] - إذا أردْتَ أنْ تشبِّهه بأخي زيدٍ-، وهذا قبيحٌ ضعيفٌ لا يجوزُ إلاّ في موضعِ الاضطرارِ[٢١] ؛ ولو جازَ هذا لقلْتَ: هذا قصيرٌ الطويلُ - تريدُ: مثلُ الطويلِ- فلم يجُزْ هذا، كما قَبُحَ أنْ تكونَ[٢٢] [المعرِفةُ] حالاً للنكرةِ إلاّ في الشعرِ، وهو في الصفةِ أقبحُ؛ لأنّك تنقضُ ما تكلَّمْتَ به فلم يجامعْهُ[٢٣] في الحالِ كما فارقهُ في الصفةِ- وسيبيّنُ[٢٤] ذلك في بابِهِ إنْ شاءَ الله تعالى-.

---

(٥٥) ب "وذلك إذا جعله... ولم يرد".

(٥٦) أي إذا قلت: له صوتٌ صوتَ الحمارِ.

(٥٧) ب،هـ "تعالى" ساقطة.

(٥٨) الأصل زيادة "رحمه الله".

(٥٩) الأصل قبله زيادة "حمل" ؛ ب " على الصفة " ساقطة.

(٦٠) ب "حسن".

(٦١) ب "أن تصف به النكرة"؛ م العبارة "وزعم الخليل... ومن ثم جاز أنْ توصف به" ساقطة.

(٦٢) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٦٣) الأصل "تقول" وهو سهو.

(٦٤) مثال آخر على جواز وصف النكرة بمعرفة.

(٦٥) هذا التعقيب لسيبويه على قول الخليل.

(٦٦) الأصل،م "يكون".

(٦٧) ب "حالاً كالنكرة... فلم تجامعه".

(٦٨) ب "ويبين".

[الباب الثاني – المصدر الذي ليس فيه علاج أي مستقرّ وليس هو الأوّل]

هذا بابٌ يختارُ فيه الرفعُ، وذلك قولك: لهُ عِلمٌ عِلمُ الفقهاءِ، وله رأيٌ رأيُ الأُصلاءِ.

[وجه الرفع]:

وإنّما كان الرفعُ في هذا الوجهَ، لأنَّ هذه خِصالٌ تذكرُها في الرجلِ كالحِلم والعقلِ والفضلِ، ولم تردْ أنْ تخبرَ بأنّك مررتَ برجلٍ في حالِ تعلّما[1]، ولا تفهّم[2]، ولكنّكَ أردْتَ أنْ ١/٣٦٢
تذكرَ الرجلَ بفضلٍ[3] فيه، وأنْ تجعلَ ذلك خَصْلةً قد استكملها كقولك[4]: لهُ حَسَبٌ حَسَبُ الصالحينَ، لأنَّ هذه الأشياءَ وما أشبهها[5] صارتْ تحليةً[6] عند الناس وعلاماتٍ، وعلى هذا الوجهِ رفعَ (الصوتُ)(*).

[وجه النصب]:

وإنْ شئْتَ نصبْتَ فقلْتَ: له عِلمٌ عِلمَ الفقهاءِ، كأنّك مررْتَ به في حالِ تعلّمٍ وتفقّهٍ، [و] كأنّه لم يستكملْ أنْ يُقالَ: لهُ عالِمٌ.

---

(١) الأصل "لا" ساقطة ؛ ب " ولم ترد أن تخبر أنّك...تعلّم ".

(٢) الأصل " لا" ساقطة ؛ م "في حال بعلم ولا بفهم".

(٣) م "بعقل".

(٤) الأصل "كذلك" وهو سهو.

(٥) ب، ه "وما يشبهها".

(٦) الأصل "تحلية" ساقطة.

(*) أي: في نحو قولك: له صوتٌ صوتُ حمارٍ.
انظر: ٤٥٥، المثال (٣).

[الفرق بين هذا الباب والباب السابق]:

وإنّما فُرِق بين[٧] هذا وبين[٨] (الصَّوتِ)؛ لأنَّ الصَّوتَ علاجٌ، وأنّ (العِلْمَ)صار عندهم بمنزلةِ اليدِ والرجلِ؛ ويدلّك على ذلك قولُهم:له شرفٌ، وله دينٌ، وله فهمٌ. ولو أرادوا أنّهُ يُدْخِلُ نفسَهُ في الدِّين ولم يستكملْ أنْ يقالَ: له دِينٌ، لقالوا: يَتَدَيَّنُ وليس بذلك[٩]، ويَتَشرَّفُ وليس لهُ شَرَفٌ، ويتفهَّمُ وليس له فَهْمٌ. فلمّا كانَ هذا اللّفظُ للذي لم يستكملْ[١٠] ما كان غيرَ علاجٍ، بَعُدَ النصبُ في قولهم: له علمٌ علمُ الفقهاءِ.

وإذا[١١] قالَ: لهُ صوتٌ صوتَ حِمارٍ، فإنّما أخبرَ أنّه مرَّ بهِ[١٢] وهو يصوِّتُ صوتَ حِمارٍ[١٣]. وإذا قالَ: لهُ عِلمٌ علمُ الفقهاءِ، فهو يخبرُ عمّا قد استقرَّ فيه قبل رؤيتِهِ وقبل سمعهِ منهُ، أو رآهُ يتعلّمُ، فاستدلَّ بحسنِ تعلّمهِ على ما عندهُ من العلمِ ولم يُرِدْ أنْ يخبرَ أنّه إنّما بدأ في[١٤] علاجِ العلمِ في حالِ لُقيِّهِ إيّاهُ؛ لأنَّ هذا ليس[١٥] ممّا يُثْنَى به[١٦]. وإنّما الثناءُ في هذا الموضعِ أنْ يُخْبِرَ بما استقرَّ فيهِ[١٧]، ولا يُخْبرُ أنّ أمثَلَ شيءٍ كان منهُ[١٨] التعلّمُ في حالِ لقائهِ.

---

(٧) م "من" وهو سهو.

(٨) م "من" وهو سهو.

(٩) م "بذاك".

(١٠) ب، ه "للذين لم يستكملوا"؛ م "الذي لم يستكمل".
وما أثبتناه هو ما في (الأصل) و (م) طرداً للكلام على الأمثلة بصيغة المفرد.

(١١) الأصل، م "فإذا".

(١٢) م "يريد" في موضع "مَرّبه".

(١٣) الأصل، م "الحمار".

(١٤) الأصل "على".

(١٥) م "ليس" ساقطة.

(١٦) وذلك قولك: له علمٌ علمَ الفقهاءِ – بالنصب –

(١٧) وذلك قولك: له علمٌ علمُ الفقهاءِ – بالرفع –

(١٨) ب "فيه".

[الباب الثالث – المصدر الذي فيه علاج ولكنّه هو الأوّل]

هذا بابُ ما يختارُ فيه الرفعُ إذا ذكرْتَ المصدرَ الذي يكونُ علاجاً،وذلك إذا كان الآخِرُ هو الأوّلَ، وذلك نحو[١] قولكَ: له صوتٌ صوتٌ حسنٌ؛ لأنّك إنّما أردْتَ الوصفَ، كأنّك قُلْتَ: له صوتٌ حسنٌ[٢]. وإنّما ذكرْتَ (الصوتَ) توكيداً ولم تُرِدْ أنْ تحملَهُ على الفعلِ لما كان صفةً وكان الآخِرُ هو الأوّلَ كما قُلْتَ: ما أنتَ إلاّ قائمٌ وقاعدٌ، حملْتَ الآخِرَ على (أنْتَ) لما كان الآخِرُ هو الأوّلَ[٣]. ٣٦٣/١

[الأمثلة]:

ومثلُ ذلك: لهُ صوتٌ أيُّما صوتٍ، وله صوتٌ مثلُ صوتِ الحمارِ؛ لأنّ (أيّاً)[٤] و(المثلَ) صفةٌ أبداً. [و] إذا قلتَ: (أيُّما صوتٍ) فكأنّكَ قلْتَ: لهُ صوتٌ حسنٌ جدّاً. وهذا صوتٌ[٥] شبيهٌ بذلك[٦]، فـ(أيٌّ) و(مثلُ) هما الأوّلُ[٧]. فالرفعُ في هذا أحسنُ؛ لأنّكَ ذكرتَ اسماً يحسنُ أنْ يكونَ هذا الكلامُ منه يحملُ[٨] عليه كقولك: هذا رجلٌ مِثْلُكَ، وهذا رجلٌ حسنٌ، وهذا رجلٌ أيُّما رجلٍ.

---

(١) ب "نحو" ساقطة.

(٢) ب العبارة "لأنّك إنّما أردت الوصف، كأنّك قلت: له صوتٌ حسنٌ" ساقطة.

(٣) م العبارة "كما قلت: ما أنت إلا قائم... لما كان الآخر هو الأوّل" ساقطة.

(٤) ب "أيٌّ" - رفعها على الحكاية -

(٥) الأصل، م "رجل".

(٦) م، ب "بذاك".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣١، ٣٣٢):
"يعني:هوهو، و(هو) مستعملةٌ في بعض كلامه،يريد أنّ قولك:(له صوتٌ) إنّما هو الأوّل، و(صوتٌ مثلُ صوتِ الحمارِ)مثل: هو الأوّلُ، وأراد أنْ يفرق بين هذا وبين قوله: (له صوتٌ صوتُ حمارٍ)؛ لأنّ (صوتُ حمارٍ) ليس بالصوت الأوّل، ولم يظهر لفظ (مثل) فيختار فيه الرفع."

(٨) ب "فَحُمِلَ".

وأمّا لهُ صوتٌ صوتُ حمارٍ، فقد عَلِمْتَ أنَّ (صوتُ حمارٍ) ليس الصوتَ الأوّلَ[9]، وإنّما جازَ [لك]رفعُهُ على سعةِ الكلامِ كما جازَ لكَ أنْ تقولَ: ما أنتَ إلاّ سيرٌ[10].

١/٣٦٤ وكأنّ[11] الذين يقولونَ: (صوتَ حمارٍ) اختاروا هذا[12]، كما اختاروا: ما أنت إلا سيراً؛ إذ لم يكنِ الآخِرُ هو الأوّلَ، فحملوهُ على فعلِهِ كراهيةَ أن يجعلوهُ من الاسم الذي ليس به، كما كرهوا أنْ يقولوا: ما أنت إلا سيرٌ؛ إذا لم يكنِ[13] الآخِرُ هو الأوّلَ، فحملوه على فعلِهِ، فصارَ[14] (لهُ صوتٌ صوتَ حمارٍ) ينتصِبُ على فعلٍ مضمرٍ كانتصابِ (تضميركَ[15] السابقَ)[16] على الفعلِ المضمرِ.

[وجه النصب]:

وإنْ قُلْتَ: له صوتٌ أَيَّما صوتٍ، أو: مثلَ صوتِ الحمارِ، أو: لهُ صوتٌ صوتاً حسناً، جازَ. زعمَ ذلك الخليلُ - رحمه الله[17] -، ويقوّي ذلك أنَّ يونسَ وعيسى جميعاً زعما أنَّ رؤبةَ كانَ يُنْشِدُ هذا البيتَ نصباً: [رجز]

٣٠٤ - * فيها ازدِهافٌ أَيَّما ازدِهافٍ *

---

(٩) ب " ليس بالصوت الأوّل ". انظر: ٤٧١، المثال (٣).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٣٣٢):

"يريد أنّ جوازه على إضمار (مثل) كإضمارك في: ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ على معنى (أهل القرية)، وكإضمارك في: ما أنت إلاّ سيرٌ(*)،أي: (إلاّ صاحبُ سيرٍ)".

(*) وردت في المخطوط (سيرا) - بالنصب - الصواب رفعها.

(١١) الأصل، م "فكان"؛ ب "وكان" ؛ هـ " فكأنَّ ".

(١٢) أي: اختاروا النّصب.

(١٣) م "يكن" ساقطة.

(١٤) م "فعاد فعاد" وهو سهو.

(١٥) م "بضميرك" وهو سهو.

(١٦) انظر: الشاهد (٣٠١).

(١٧) م زيادة "تعالى"؛ ب،"رحمه الله" ساقطة.

٣٠٤- ديوان رؤبة، ١٠٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٣):

==

يحملهُ[١٨] على الفعل الذي ينصبُ (صوتَ حمارٍ)[١٩] ؛ لأنَّ ذلك الفعلَ لو ظهر، نصبَ ما كان صفةً وما كان غيرَ صفةٍ؛ لأنّه ليس باسمٍ تُحْمَلُ عليه الصفاتُ؛ ألا ترى أنّه لو قال: (مثلَ تضميرِكَ)[٢٠]، أو (مثلَ دأبِ بكارٍ)[٢١]، نصبَ. فلمّا أضمروه فيما يكونُ غيرَ الأوّلِ، أضمروه أيضا فيما يكونُ هو الأوّلَ، كأنّهُ قالَ: تَزْدَهِفُ أَيَّما ازدهافٍ[٢٢]، ولكنّهُ حذفهُ لأنّ (له ازدهافٌ[٢٣]) [قد] صار بدلاً من الفعلِ[٢٤].

==

"وصف رجلاً بالخلف وقول الباطل،ويقال:إنّ ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أي تستخفها وقبله: قولك أقوالاً مع التخلاف فيه ازدهاف أيّما ازدهافٍ".
الأصل "فيها ازياق ايما ازدياق" وهو سهو.
الشاهد فيه:قوله(أيّما ازدهافٍ)نصبه على تقدير(يزدهف)لأنّه على معنى(له ازدهافٌ) تحمله على الفعل الذي ينصب (صوتَ حمارٍ) بعد (له صوتٌ)، وهو (يصوّت).

(١٨) م، ب "فحمله".

(١٩) انظر: الباب الأوّل.

(٢٠) انظر: الشاهد (٣٠١).

(٢١) انظر: الشاهد (٣٠٠).

(٢٢) الأصل، م "تزهق ايما ازدياق" وهو سهو.

(٢٣) الأصل، م "ازيداقا" بدل من "له ازدهاف".

(٢٤) الأصل، م زيادة "أن تلفظ به".

[الباب الرابع-
المصدر الذي فيه علاجٌ والآخِرُ هو الأوّل ولكن لم تذكر فاعلاً]

١/٣٦٥ هذا بابُ ما الرفعُ فيهِ الوجهُ، وذلك قولكَ: هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ؛ لأنّك لم تذكرْ فاعلاً[١]، ولأنّ الآخِرَ هو الأوّلُ حيثُ قُلْتَ: (هذا)، فـ(الصوتُ) هو (هذا)، ثم قُلْتَ: هو صوتُ حمارٍ؛ لأنّكَ سمعْتَ نُهاقاً، فلا شكَّ في رفعهِ. وإنْ شبَّهْتَ أيضاً فهو رفعٌ؛ لأنّكَ لم تذكر فاعلاً يفعلهُ وإنّما ابتدأته[٢] كما تبتدئُ الأسماءَ[٣]، فقلْتَ: (هذا)، ثُمَّ[٤] بنيْتَ[٥] عليه شيئاً هو هو، فصار كقولهِ[٦]: هذا رجلٌ رجلُ حربٍ.

[الفرق بين هذا الباب والباب السابق]:

وإذا[٧] قُلْتَ:(لهُ صوتٌ) فالذي في (اللاّم) هو الفاعلُ[٨] وليس الآخِرُ به[٩]، فلمّا

---

(١) م "فاعله".

وإنّما المراد بالفاعل ما يسمح لك المعنى به على تقدير فعل. ويصدق هذا مع قولك: له صوتٌ صوتُ حمارٍ، أو: له صوتٌ مثلُ صوتِ حمارٍ ؛ إذ يصح فيه أن تقول (يقع أو يصوّتُ) له صوت، وهذا يوضح لك إفادة (اللاّم) معنى الفاعلية - مغني اللبيب ١/ ٢٢١-٢٢٢ ؛ وبه يتضح الفرق بين هذا الباب الذي لم تذكر فيه فاعلاً والباب السابق.

(٢) الأصل، م "ابتدأت".

(٣) م "يبتدأ الأسماء"؛ ب " تُبتَدَأُ الأسماءُ".

(٤) م "ثم" ساقطة.

(٥) الأصل "نفيت" وهو سهو.

(٦) الأصل، م "كقولك".

(٧) ب "فإذا".

(٨) انظر: الهامش (١).

(٩) م "له".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: ليس الآخِرُ هو الأوّلَ ".

بنيْتَ[١٠] أوّلَ الكلام كبناءِ الأسماءِ كان آخرُهُ أن يُجْعَلَ كالأسماءِ أحسنَ وأجودَ، فصارَ كقولكَ: هذا رأسٌ رأسُ حِمارٍ، وهذا رجلٌ أخو حربٍ، إذا أردْتَ الشبهَ.

[الأمثلة]:

ومن ذلك: عليهِ نَوْحٌ نوحُ الحمامِ - على غيرِ صفةٍ[١١] -؛ لأنَّ (الهاء) التي في (عليهِ) ليست بفاعلٍ[١٢] كما أنّك إذا قلتَ: فيها رجلٌ، فـ(الهاء) ليستْ بفاعلٍ فَعَلَ بـ(الرجل) شيئاً. فلمّا جاءَ على مثالِ الأسماءِ كانَ الرفعُ الوجهَ[١٣].

[حالة النصب]:

وإنْ قلْتَ: لهنَّ نوحٌ نَوْحَ الحمامِ، فالنصبُ[١٤] لأنَّ (الهاء)هي الفاعلةُ[١٥]؛ يدلّكَ على [ذلك] أنّ الرفعَ في (هذا) وفي (عليهِ) أحسنُ؛ لأنّكَ[١٦] إذا قلْتَ: (هذا) أو (عليه) فأنتَ لا ١/٣٦٦
تريدُ أنْ تقولَ: مررْتُ بهذه الأسماءِ تفعلُ[١٧] فعلاً، ولكنّكَ جعلْتَ (عليه) موضعاً للنوحِ و(هذا) مبنيٌّ عليهِ نفسهِ. ولو نصْبتَ كان وجهاً؛ لأنّهُ إذا قال: هذا صوتٌ، أو[١٨] هذا نَوْحٌ،

(١٠) م "ثبت" وهو سهو.

(١١) أي: لا يصحّ أنْ يكون صفة لأنّه معرفة. وإنّما هو بدل أو على إضمار (هو).

(١٢) ب "لأن الهاء في عليه ليست بالفاعل".

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤):
"الفرق بين هذا وبين(له صوت):أَنَّ الذي (له صوت) فاعل الصوت، والذي (عليه النوح) ليس بفاعل للنوح. وقوله:(نوح الحمام)ليس بصفة لـ(نوح)؛لأنّه معرفة و(نوح)نكرة،وإنّما هو بدل أو على إضمار (هو) - وقد مضى نحو هذا-".

(١٤) م العبارة " لأنّ الهاء التي في (عليه) ليست بفاعل.... وإنْ قُلْتَ: لهنَّ نوحٌ نوحَ الحمامِ فالنَّصْبُ " ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣٤):
"وإذا قلت: لهنّ نَوْحٌ نَوْحَ الحمام - وأنت تعني: النوائح- كان الوجهُ النصبَ؛ لأنهنّ الفاعلات كما كان في قولك: له صوتٌ صوتَ الحمارِ".

(١٦) الأصل، م "أنك".

(١٧) م "يفعل".

(١٨) الأصل، م"و".

أو: عليه نَوْحٌ، [١٩] فقد عُلِمَ أنّ مع النَّوحِ والصَّوتِ فاعِلِينِ، فحملَهُ على المعنى، كما قال[٢٠]:

[طويل]

٣٠٥- لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخصومـةٍ ومُخْتَبط مِمَّا تُطِيـحُ الطَّوائحُ

(١٩) الأصل "أو عليه نوح" ساقطة.

(٢٠) الأصل زيادة "لبيد".

٣٠٥- انظر: الشاهد (٢٣٩).

[الباب الخامس - الاسم الذي لا يكون فيه إلاّ الرفع]

هذا بابٌ لا يكونُ فيه [إلاّ] الرفعُ، وذلك قولُكَ: لهُ يدٌ يدُ الثورِ، ولهُ رأسٌ رأسُ الحمارِ؛ لأنَّ هذا اسمٌ، ولا يُتَوَهَّمُ(١) على الرجلِ أنّه يصنعُ يداً ولا(٢) رجلاً، وليس بفعلٍ(٣).

---

(١) الأصل، م " ولايوهم ".

(٢) م "لا" ساقطة.

[الباب السادس - المصدر الذي يجري مجرى الأسماء]

هذا بابٌ لا يكونُ فيه إلاّ[1] الرفعُ، وذلك قولُكَ: صوتُهُ صوتُ حمارٍ، وتلويحُهُ تضميرُك[2] السابقَ[3]، ووجدي بها وجدُ الثّكلى؛ لأنَّ هذا ابتداءٌ، فالذي يبنى على الابتداءِ بمنزلةِ الابتداءِ؛ ألاَ ترى أنّك تقول: زيدٌ أخوك، فارتفاعُهُ كارتفاعِ (زيدٍ) أبداً. فلما ابتدأه وكان محتاجاً إلى ما بعده لم يُجْعَلْ بدلاً من اللّفظِ بـ(يصوّتُ) وصارَ كالأسماءِ، قالَ الشاعرُ [وهو مزاحمٌ العُقيليّ]: [طويل]

١/٣٦٧ ٣٠٦- وَجْدِي بِها وَجْد المُضلِّ بَعِيرهُ بِنَخْلَـةَ لم تَعْطِف عَلَيْهِ العواطِفُ

وكذلك لو قلْتَ: مَرَرْتُ بهِ فصوتُهُ صوتُ حِمارٍ، فإنْ قال[4]: (فإذا صوتُهُ) يريدُ الوَجْهَ الذي يُسْكَتُ عليه، دخلَهُ نصبٌ؛ لأنّهُ يُضْمِرُ بعدُ ما يَستغني عنه[5] [6].

---

(١) م "إلاّ" ساقطة

(٢) م "بضميرك" وهو سهو.

(٣) انظر: الشاهد (٣٠١).

٣٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٨٤):
"يقول: وجدي بهذه المرأة وحزني لفقدها كوجد من أضلَّ بعيره أحوج ما يكون إليه، و(نخلة) موضع بقرب مكّة وعليها يأخذ الحاج منصرفين بعد انقضاء حجّهم، ولذلك قال لم تعطف عليه العواطف لأنّهم آخذون في الانصراف ومزعجون لمطيّهم ". الأصل "لنخلة".
الشاهد فيه: قوله (وَجْدُ المُضِلِّ بعيرَه) رفعه؛ لأنّه خبر.

(٤) م "قلت".

(٥) الأصل، م "به".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٣٣٦):
"يريد: أنَّ (إذا) هذه وهي التي تكون للمفاجأة إذا كان بعدها مبتدأ، وجاز أنْ يُسْكَتْ عليها ولا يؤتى لها بخبر، كقولك: خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ. فإذا قال: صوتُهُ صوتُ حمارٍ، وهو يريد الوجه الذي تأتي فيه للخبر، فقد وجب رفع الثاني كما يرفع في قولك: صوتُهُ صوتُ حمارٍ. وإنْ قَدَّرَ الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال أو بإضمار فعل على نحو ما مضى ".

[ثالثا-
أبواب الفعل المظهر والمحذوف وجوباً مع المصادر بعد تمام الكلام]
[النوع الأوّل - باب المفعول له]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ لأنّهُ عُذْرٌ لوقوعِ الأمرِ، فانتصبَ؛ لأنّه موقوعٌ[1] لهُ، ولأنّهُ تفسيرٌ لما قبلهُ لم كانَ؟ وليس بصفةٍ لما قبلهُ ولا[2] منهُ، فانتصبَ كما انتصبَ (دِرْهَمٌ) في قولكَ: عشرون درهماً[3]، وذلك قولُكَ: فَعَلْتُ ذاكَ حِذارَ الشرِّ، وفَعَلْتُ ذاك مخافةَ فلانٍ، وادِّخارَ فُلانٍ.

[الأمثلة]:

١- قال الشاعرُ، [هو][4] حاتِمُ [بنُ عبدِ الله] الطائيّ: [طويل]

٣٠٧ - وَأَغْفِرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ ... وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللَّئيم تَكَرُّما ١/٣٦٨

---

(١) م "مرفوع" وهو سهو.

(٢) م العبارة "لِم كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا" ساقطة.

(٣) م "درهما" ساقطة؛ ب "كما انتصب (الدرهم) في قولك: عشرون درهماً".
يراد بالعبارة (عشرون درهما) التي وردت في (الكتاب) كثيراً التعبيرعن نوع من علاقات العمل النحوي يمكنْ أن يعبَّرَ عنه بـ(علاقة الخلاف)التي تقع بين الكلام التام وما جاء بعده تفسيراً لوقوع العمل أو بيانا لهيأته أو توكيداً لنفسه أو لما قبله في أبواب المفعول له والحال والتوكيد، ولها صور أخرى.
وقد تكلّم السيرافي على هذه العبارة بقوله (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٣/ ٦):
"إذا قلت: هذه عشرون درهماً،فليس (درهماً) بنعت (للعشرين) فيتبعها في إعرابها، ولا (العشرون) مضافة إليه فيكون خفضا بالإضافة، ولا هو معطوف على(العشرين)محوّل عليها فيعمل فيها عامل (العشرين)، ولكنّ (درهماً) يبين به (العشرون) ".
انظر: الدكتور محمّد كاظم البكاء، منهج كتاب سيبويه ٢٥٦ -٢٦٠.

(٤) ب "وقال الشاعر وهو ".

٣٠٧- ديوان حاتم، ١٠٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٤، ١٨٥):

==

٢- وقال الآخَرُ، وهو النابغةُ الذبياني(٥): [طويل]

٣٠٨- وَحَلَّتْ بُيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّع يُخَالُ بهِ راعي الحَمَولةِ طائرا

حِذاراً على أنْ لاتُصابَ مَقادتي ولا نِسْوتي حتّى يَمُـتْنَ حرائرا

٣٦٩/١ ٣- وقالَ آخَرُ، وهو(٦) الحارثُ بنُ هشامٍ: [كامل]

٣٠٩- فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ والأحِبَّـةُ فيهم طَمَعا لهمْ بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ

٤- وقال الراجِزُ، وهو العجّاج: [رجز]

==

"يقول: إذا جهل عليّ الكريم،احتملت جهله إبقاءً عليه وادخاراً له،وإنْ سبّني اللئيم، أعرضت عن شتمه إكراما لنفسي عنه، و(العوراء) الكلمة القبيحة أو الفعلة، وأصله من العور أو العورة ".
ب "وأصفح عن شتم اللئيم تكرّما".
الشاهد فيه: قوله (ادِّخاره) و(تكرّما) نصبه على المفعول له.

(٥) م "وهو النابغة الذبياني" ساقطة.

٣٠٨- ديوان النابغة، ٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٨٥):
"يقول هذا للنعمان بن المنذر وكان واجداً عليه: أي لا أؤذيك بهجو ولا ذمٍّ،وإنْ كُنْتَ بحيث لا أخافك وفاءً بحق نعمتك وقضاءً لما يلزمني من مراعاة أمرك، و (اليفاع) ما ارتفع من الأرض. وجعل راعي الحمولة فيه كالطائر لإشرافه وبعده في السماء، وكلُّ ما أشرف فالكبير يبدو فيه صغيراً وما اطمـأن واتسع ظهر فيه الصغير كبيراً؛فلذلك جعله كالطائر ؛ يحتمل أن يريد أنّه كالطائر المحلّق في الهواء، و(المقادة)الطاعة والانقياد،و(الحرائر) جمع حرّة على غيرقياس، وقيل:واحدتها حريرة بمعنى حرّة وهو غريب ".
في الأصل "تحال به راعي الحمولة طائرا".
في الأصل "لا ينال معادتي"؛ هـ" لا تنال".
الشاهد فيه: قوله (حذاراً) نصبه على المفعول له.

(٦) م "وقال الآخر وهو" ؛ ب " وقال الحرث بن هشام ".

٣٠٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٨٥):
"يقول هذا معتذراً من فراره يوم قُتِلَ أبو جهلٍ أخوه ببدرٍ ؛ وهو من أحسن الاعتذار فيما يأتيه الرجل من قبيح الفعل:أي لم أفر جبناً،لم أصفـح عنهم خوفاً وضعفاً ولكن طمعاً في أنْ أعِدَّ لهم وأعاقبهم بيوم أوقع بهم فيه فتفسد أحوالهم ".
الشاهد فيه: قوله (طمعاً) نصبه على المفعول له.

٣١٠- يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ مَخافةً وزَعَلَ المَحْبورِ
والهَولَ مِن تهَولِ القُبورِ

٥- وفعلْتُ ذاكَ أجلَ كذا [وكذا].

فهذا كلُّهُ ينتصِبُ؛ لأنّه مفعولٌ له، كأنّهُ قيل له: لِمَ فَعَلْتَ كذا [وكذا]؟ فقال: لكذا [وكذا]، ولكنّه لما طرحَ (اللاّمَ) عَمِلَ فيه ما قبله كما عَمِلَ في (دأبَ بكارٍ)(٧) ما قبله حين طرحَ (مثلَ)(٨) وكان حالاً. وحَسُنَ فيه الألف واللاّمُ؛ لأنّه ليس بحالٍ فيكونَ في موضعِ ٣٧٠/١
فاعلٍ حالاً(٩)، ولا يشبّهُ بما مضى من المصادرِ في الأمرِ والنهيِ ونحوهما(١٠)؛ لأنّه ليس في موضعِ ابتداءٍ،ولا موضعاً يبنى على مبتدأ فيبنى معهُ على المبتدأ؛ فَمِنْ(١١) ثمَّ خالفَ بابَ (رحمةُ الله عليه)(١٢)، و(سَقْياً لكَ وحَمْداً لكَ)(١٣).

٣١٠- ديوان العجّاج،٢٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٨٥):
"وصف ثوراً وحشياً فيقول:يركب لنشاطه وقوته كلّ عاقر من الرمل وهو الذي لا ينبت، و(الجمهور) المتراكب،لخوفه من طائر أو سبع أو لزعله وسروره- و (الزعل) النشاط، و(المحبور) المسرور- ولهولٍ يهوله كهول القبور، ويروى (الهبور) وهي الغيابات من الأرض المطمئنات، واحدها هبر؛ لأنّها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك ".
ب " تهوّل الهبور"؛ م "مخافة فذ على المجبور"
الشاهد فيه: قوله(مخافة) نصبها على المفعول له وعطف عليها (وزعل) و(الهول).

(٧) انظر: الشاهد (٣٠٠).

(٨) ب "مثلا"

(٩) ب " وحسن في هذا الألف واللام...حالا"، أي: يحسن في المفعول له الألف واللاّم، نحو قولك: ضربت ابني للتأديب،في حين لا يحسن التعريف في الحال وهو مذهب جمهور النحويين.
انظر: شرح ابن عقيل، ٥٧٥-٥٧٨،٦٣٠-٦٣١.
وإنّما أراد ههنا بيان الفرق بين باب المفعول له وأبواب الحال اللاحقة لها والتي يصحّ أن يقع فيها المصدر في موضع (فاعل) - وسيأتي بيان ذلك-.

(١٠) الأصل، م "فَشُبِّهَ" وهو سهو.

(١١) الأصل "ومن" ؛ ب " ولا موضعاً يبنى على مبتدأ ؛ فمن ".

(١٢) انظر: ٤٥٢.

(١٣) انظر: ٣٩٤.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٣٩):

==

[النوع الثاني – أبواب الحال]

[الباب الأوّل: المصادر]

هذا بابُ ما ينتَصِبُ من المصادر لأنَّهُ حالٌ وقعَ فيه الأمرُ فانتصبَ؛ لأنّه موقوع[1] فيه الأمرُ، وذلك قولُكَ: قتلته[2] صبراً، ولقيتهُ فُجاءةً ومُفاجأةً، وكفاحاً ومُكافحةً، ولقيتهُ عِياناً وكلّمتهُ مشافهةً، وأتيتهُ ركضاً وعدواً ومشياً، وأخذتُ ذلك عنهُ سمعاً وسماعاً.

وليس كلُّ مصدرٍ وإنْ كانَ في القياسِ مثلَ ما مضى من هذا البابِ يُوضَعُ[3] هذا
الموضعَ؛ لأنَّ المصدرَ ههنا في موضعِ (فاعلٍ) إذا كان حالاً، ألا ترى أنّهُ لا يحسنُ: أتانا سُرْعَةً، ٣٧١/١
ولا أتانا رُجْلَةً، كما أنّهُ ليس كلُّ مصدرٍ يستعملُ في (باب سَقْياً وحَمْداً)[4]، واطّردَ في هذا
البابُ الذي قبلهُ[5]؛ لأنَّ المصدرَ هناك ليس في موضعِ (فاعل) ولا يجوزُ[6].

==

"يعني خالف باب رحمة الله عليه وسائر المصادر التي يجوز فيها الرفع والنصب ممّا تقدّم ذكره،فلم يجز في المفعول له غير النصب. يعني أنّ المصادر التي تنصب في أوّل الكلام قد ترفع أيضا بالابتداء وبخبر الابتداء نحوصبر ٌجميلٌ، وطاعة ٌوقولٌ معروفٌ ".

(١) الأصل، م "مرفوع" ؛ ب "موقَع".

(٢) الأصل، م "قتله".

(٣) م "فوضع".

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣٩،٣٤٠):
"مذهب سيبويه في:أتيت زيداً مشيا وركضا وعدواً،وما ذكره معه أنّ المصدر في موضع الحال، كأنّه قال:أتيته ماشياً وراكضاً وعادياً، وكذلك صبراً، أي: قتلته مصبوراً، ولقيته مفاجئاً ومكافحاً معاتباً، وكلّمته مشافهاً، وأخذْتُ ذلك عنه سامعاً-إذا كان الحال من(الهاء)، وإذا كان من(التاء): فصابراً - وليس ذلك بقياس مطرد،وإنّما يستعمل فيما استعملته العرب ؛ لأنّه شيء وضع في موضع غيره كما أنّ (باب سقياً)لا يطرد فيه القياس، فيقال: طعاماً وشراباً، وقد ذكر هذا فيما تقدّم. وكان أبو العباس يجيز هذا في كلّ شيء دلّ عليه الفعل،نحو: أتانا سرعة، وأتانا رجلةً، ولا تقول: أتانا ضرباً، ولا أتانا ضحكا؛لأنّ الضرب والضحك ليس من ضروب الإتيان،والسرعة والرجلة من ضروب الإتيان ".

(٥) أي: (باب المفعول له).

(٦) ب، ه "ولا يجوز" ساقطة.

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ، وهو زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى: [طويل]

٣١١- فَلأْيا بِلأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا على ظهرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مفاصِلُهْ

كأنّه يقولُ: حَمَلْنا [وليدَنا] لأياً بِلأيٍ، كأَنّهُ يقولُ: [حملناهُ] جَهْداً بعدَ جَهْدٍ، هذا لا يُتكلَّمُ[٧] به ولكنّهُ تمثيلٌ.

٢- وَمِثلُهُ قولُ الراجِزِ:

٣١٢- *وَمنْهَل وَرَدْته التقاطا*

أي: فُجاءَةً[٨].

وَاعْلَمْ أَنّ هذا البابَ أتاهُ النَّصْبُ كما أتى البابَ الأوّلَ[٩]، ولكنَّ هذا جوابٌ لقولِهِ: ٣٧٢/١

٣١١- ديوان زهير،١٣٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٨٦):
"وصف فرساً بالنشاط وشدة الخلق فيقول:إذا حملنا الغلام عليه ليصيد امتنع نشاطه فلم نحمله إلاّ بعد إبطاء وجهد،و(اللأي)الإبطاء ولا فعل له يجري عليه،ولكنْ يقال: التأتْ عليه الحاجةُ إذا ابطأت، و(المحبوك) الشديد الخلق، و(الظماء) هنا القليلة اللّحم وهو المحمود منها، وأصل الظمأ العطش".
في الأصل "على ظهر محمود".
الشاهد فيه:قوله(فَلأيا بلأي) نصبه على المصدر الموضوع للحال، والتقدير: (حملنا ولدنا مبطئين ملتئين).

(٧) الأصل "لا نتكلم" ؛ ب " فهذا لا يتكلّم ".

٣١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو نقادة الأسدي، كما في اللسان (فرط، لقط) ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٨٦):
"والمعنى: وردته ملتقطا أي مفاجئا له لم أقصد قصده؛ لأنّه في فلاة مجهولة، و(المنهل) المورد ".
الشاهد فيه: قوله (التقاطا) نصبه على المصدر الموضوع موضع الحال، والتقدير: (وردته ملتقطا أي مفاجئا).

(٨) الأصل "أي:فجاءةً" ساقطة.

(٩) أي: (باب المفعول له).

كيفَ لقيتهُ؟ كما كان الأوّلُ جواباً لقولهِ: لِمَهْ[١٠]؟.

٣- وهذا ما جاءَ منهُ في (الألفِ واللاّمِ)[١١]، وذلك قولُكَ: أرسلَها العِراكَ، قالَ لَبيدُ بنُ ربيعةَ: [وافر]

٣١٣- فأَرْسَلَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها ... وَلمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

؛ كأنّه قال: اعتراكاً.

وليس كُلُّ المصادرِ في هذا البابِ تدخلُهُ الألفُ واللاّمُ، كما أنّه ليس كلُّ مصدرٍ في (باب الحمدَ لله، والعَجَبَ لكَ) تدخلُهُ[١٢] الألفُ واللاّمُ[١٣]. وإنّما شُبِّهَ هذا بهذا[١٤] حيثُ كان مصدراً وكان غيرَ الاسمِ الأوّلِ.

---

(١٠) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٢/ ١٧):
"أي: ينتصب على ذلك الوجه من جهة أنّه مصدر اتصل بفعل لم يشتق منه وهو يقتضيه إلاّ أنّه يقتضيه في هذا الباب على جواب كيف، وفي الباب الأول على جواب: لم."

(١١) الأصل،م"وهذا باب ما جاء منه في الألف واللاّم"وهذا يشعر أنّه باب مستقلّ برأسه. والصواب أنه ليس باباً مستقلا بنفسه،وإنّما هو من أمثلة الباب الأوّل من أبواب الحال يدّل على ذلك:
أوّلاً: سياق العبارة الذي يدلّ على كونه بعضاً من باب:"وهذا ما جاء منه".
ثانيا- ورود قوله فيما بعد"وليس كلّ المصادر في هذا الباب يدخله الألف واللاّم"الذي يدلّ على أنه ليس بابا مستقلاً بالكلام على ما جاء بالألف واللاّم، بل أراد أمثلة المصادر في الباب كلِّها.
ولكنّ إخراج هذا المثال في طبعة بولاق بوضعه بين القوسين وكذلك انتصاف السطر به في تحقيق هارون يورثان اللّبس باستقلاله وكأنّه باب مستقل بنفسه.

٣١٣- ديوان لبيد، ٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ١٨٧):
"وصف إبلاً أوردها الماء مزدحمة، و(العراك) الازدحام، ولم يشفق على ما تنغص شربه منها، و(الدخال) أن يدخل القوي بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فينتغص عليه شربه".
في الأصل "ولم يذد بها" "نفض الدحال"
في م "نقص الدخال"
الشاهد فيه:قوله(العراك) نصبه في موضع الحال، وجاز اقترانه بالألف واللاّم لأنّه مصدر وأنّه على معنى (فأرسلها معتركاً).

(١٢) ب "يدخله الألف واللام... يدخله". وكذلك ما بعدها " ليس كلّ مصدر يدخله...".

(١٣) انظر: ٤١٣.

(١٤) ب، هـ "وإنّما شُبِّه بهذا".

٤- وهذا ما جاء منهُ[١٥] (مضافاً [معرِفةً])، وذلك قولُكَ: طلَبْتهُ جَهْدَكَ، كأنّهُ[١٦] قال: اجتهاداً، وكذلكَ:طَلَبْتهُ طاقتَكَ[١٧]. ٣٧٣/١

وليس كلُّ مصدرٍ يضافُ كما أنّهُ ليس كلُّ مصدرٍ تدخلهُ الألفُ واللاّمُ في هذا البابِ.

وأما طلبتهُ[١٨] طاقتي، فلا تُجْعَلُ[١٩] نكرةً كما أنَّ (معاذَ الله) لا تُجْعَلُ نكرةً[٢٠]، ومثلُ ذلك: فَعَلَهُ رَأْيَ عيني، وسَمْعَ أذني قالَ ذاكَ، وإنْ قُلْتَ: سَمْعاً، جازَ إذا لم تختصَّ[٢١] نَفْسَكَ، ولكنّهُ كقولكَ: أخذْتُهُ عنهُ سماعاً.

---

(١٥) الأصل، م "وهذا باب ما جاء منه". انظر: الهامش (١١).

(١٦) م "حتى كان" في موضع "كأنه".

(١٧) الأصل زيادة "وجهدك".

(١٨) ب، ه "فعلته".
وما أثبتناه هو ما في الأصل و م موافقاً للمثال السابق: طلبته طاقتك.

(١٩) م، ب " فلا يُجْعَلْ... لا يُجْعَلْ ".

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٣٤٢):
"لا يستعمل هذا إلاّ مضافاً،لا تقول: فعلته طاقةً ولا جهداً، وقد مضى من المصادر أنّ منها مالا يستعمل إلاّ مضافاً، نحو: مَعَاذَ الله، وعَمْرَكَ الله".

(٢١) الأصل، م "تخصص".

[الباب الثاني - الأسماء المضافة]

هذا بابُ ما جُعِلَ من الأسماءِ مصدراً كالمضافِ في البابِ الذي يليهِ[1]، وذلك قولكَ: مررْتُ به وَحْدَهُ، ومررْتُ بهم وَحْدَهُمْ، ومررْتُ برجلٍ وَحْدَهُ[2].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك في لغةِ أهلِ الحجازِ: مَرَرْتُ بهم ثلاثَتَهُمْ وأربعتَهم، وكذلك إلى (العَشَرَةِ).

وزعم الخليلُ -رحمه الله[3]- أنّهُ إذا نَصَبَ (ثلاثَتَهُمْ)فكأنّهُ يقول:مررْتُ بهؤلاءِ فقط،لم أجاوزْ هؤلاءِ.كما أنّهُ إذا قالَ:وحدَهُ،فإنّما يريد:مررْتُ به فقط لم أجاوِزْهُ. ١/٣٧٤

وأما بنو تميمٍ فَيُجْرُونَهُ على الاسمِ الأوّلِ:إنْ كانَ جَرّاً فجَرّاً، وإنْ كانَ نصباً فنصباً، وإنْ كانَ رفعاً فرفعاً.

وزعَمَ الخليلُ -رحمه الله[4] - أَنَّ الذينَ يجرّونَ كأنّهُم[5] يريدونَ أنْ يَعُمُّوا كقولك: مررْتُ بهم كلِّهم، أي: لم أَدَعْ منهم أحداً.

---

(١) عبارة سيبويه"...كالمضاف في الباب الذي يليه"يريد الباب الذي يسبقه مباشرة،وفيه(وهذا ما جاء منه مضافا معرفة)، انظر: ٤٧٣.
استعمل سيبويه (يليه) بمعنى (يسبقه) في عدّة مواضع وقد استعملها بمعنى (يأتي بعده) أيضا.

(٢) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٢/ ١٨):
"وتقول:مررْتُ به وحْدَهُ،فتنصب على معنى: أفردْتُهُ بمروري وَحْدَهُ، واختصصته بمروري وَحْدَهُ، ثُمَّ تحذف هذا الفعل؛لأنَّ(وَحْدَهُ) يقتضي الاختصاص به دون غيره؛إذْ فيه معنى التوحيد في هذا الوجه".

(٣) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٤) م زيادة "تعالى"؛ ب، ه "رحمه الله" ساقطة.

(٥) الأصل، م، ه"أنّ الذين يُجْرُونَهُ فكأنّهم".
وما أثبتناه هو ما في ب، لأنّه كلام على الجرّ تحديداً.

وزعم الخليل -رحمه الله[٦] - حيث مثّل نَصْبَ (وَحْدَهُ)، و(خَمْسَتَهُمْ) أنّهُ كقولك: أفرَدْتُهُمْ إفراداً. فهذا تمثيلٌ، ولكنَّهُ لم يستعملْ في الكلامِ.

٢- ومثل (خَمْستَهُمْ) قولُ الشَّماخِ: [طويل]

٣١٤- أَتَتْني سُليم قَضَّها بقَضِيضها ... تُمَسِّحُ حولي بالبَقيعِ سِباهَا

كأنّهُ قال: انقضاضَهم، أي: انقضاضاً[٧].

٣٧٥/١ ومررْتُ بهم قضَّهم بقضيضِهم، كأنّهُ يقول: مررْتُ بهم انقضاضاً. فهذا تمثيلٌ وإنْ لم يُتكَلّمْ به كما كان (إفراداً) تمثيلاً.

وإنّما ذكرْنا الإفرادَ في (وَحْدَهُ)، والانقضاضَ في (قَضَّهمْ)؛ لأنّهُ إذا قالَ: قَضَّهُمْ، فهو مُشْتَقٌّ من معنى الانقضاضِ؛ لأنّهُ كأنّهُ يقولُ: انقضَّ آخِرُهمْ على أوَّلِهِمْ، وكذلك (وَحْدَهُ) إنّما هو من معنى التفرّدِ، فكذلك أيضاً يكونُ (خَمْسَتَهُمْ) نصباً إذا أردْتَ معنى الانفرادِ، فإنْ أردْتَ[٨] أنّك لم تَدَعْ منهم أحداً جررْتَ، كما كان ذلك في (قَضَّهُمْ). وبعضُ العربِ يجعلُ (قضَّهُمْ) بمنزلةِ (كُلِّهم) يجريهِ على الوجوهِ[٩].

---

(٦) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

٣١٤- ديوان الشماخ، ٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٨٨):
"وصف جماعة من تميم أتته تشهد عليه في دين لزمه قضاؤه فجعلوا يمسّحون لحاهم تأهبا للكلام، ومعنى (قضّها بقضيضها) منقضّاً آخرهم على أوّلهم، وأصل القضّ الكسر، وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم: عقاب كاسِر: أي منقضّة، و(البقيع) موضع بالمدينة، ويروى (أتتني سليم)" والسبال: جمع سَبَلة وهي مقدم اللّحية.
الشاهد فيه: قوله (قَضَّها) نصبه على الحال وهو مضاف على معنى (انقضاضهم) والتقدير (انقضاضاً).

(٧) م "انقضاض".

(٨) الأصل "أردت" ساقطة.

(٩) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يعني وجوه الإتباع من الرفع والنصب والجرّ".

[الباب الثالث – الأسماء المعرّفة بالألف واللاّم]

هذا بابُ ما يجعلُ من الأسماءِ مصدراً كالمصدرِ الذي فيه الألفُ واللاّمُ نحو (العِراكَ)[(١)]، وذلك قولكَ: مَرَرْتُ بهم الجَمَّاءَ الغفيرَ، والناسُ فيها الجَمَّاءَ الغفيرَ. فهذا ينتصِبُ كانتصابِ (العِراكَ).

وزعمَ الخليلُ -رحمه الله[(٢)]- أنهُم[(٣)] أدخلوا الألفَ واللاّمَ في هذا الحرفِ وتكلمّوا به[(٤)]

١/٣٧٦ على نِيَّةِ ما لاتدخلهُ[(٥)] الألفُ واللاّمُ[(٦)] وهذا جُعِلَ كقولكَ: مَرَرْتُ بهم قاطبةً، وَمَرَرْتُ بهم طُرّاً، [أي: جميعاً]؛ إلاّ أنَّ هذا نكرةٌ لا تدخلهُ[(٧)] الألفُ واللاّمُ،كما أنّهُ ليس كلُّ[(٨)] المصادرِ بمنزلةِ[(٩)] (العِراكَ)، كأنّهُ قالَ: مررْتُ بهم جميعاً.

فهذا تمثيلٌ وإنْ لم يُتَكَلّمُ به، فصارَ: طُرّاً، وقاطبةً بمنزلةِ (سبحانَ [الله]) في

---

(١) ب "كالمصادر التي فيها الألف واللاّم نحو: العِراك". انظر: الباب الأوّل – المثال (٣).

(٢) م زيادة "تعالى". وفي ب"رحمه الله" ساقطة.

(٣) الأصل زيادة "إذا".

(٤) م "أنه".

(٥) الأصل، م "نيّة ما لم تدخله" ؛ وفي ب" نيّة طرح".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥):
"اعلمْ أنَّ (الجمّاء) هو اسم،و(الغفير)نعت لها،وهو بمنزلة قولك في المعنى: الجمّ الكثير؛ لأنّه يراد به الكثرة، والغفير: يراد به أنّهم قد غطّوا الأرض من كثرتهم من قولنا:غفرت الشيء،أي: غطّيته. .. ونصبه في قولك: مررْتُ به الجماء الغفير، على الحال.وقد تقدّم القول أنّ الحال إذا كان اسماً غير مصدر لم يكن بالألف واللاّم؛فأحوج ذلك سيبويه والخليل أنْ جعلا(الجماء الغفير) في موضع المصدر كالعراك، كأنّكَ قُلْتُ: مررْتُ بهم الجموم الغفر، على معنى مررت بهم جامّين غافرين للأرض".

(٧) ب،هـ "لا يدخله".

(٨) م "مثل" وهو سهو.

(٩) م "مثل".

بابهِ[١٠] ؛ لأنّهُ لا يتصرّفُ كما أنَّ (طُرّاً) و(قاطبةً) لا يتصرّفانِ وهما في موضعِ المصدرِ، ولا يكونانِ معرفةً[١١]. ولو كانا صفةً لجريا على الاسمِ أو[١٢] بُنيا على الابتداءِ فلم يوجدْ ذا في الصفةِ.وقد رأيْنا[١٣] المصادرَ قد صُنِعَ ذا بها[١٤]؛ لأنّهُا لا تصرَّفُ، فَشُبِّهَ هذا بها[١٥].

---

(١٠) انظر: ٤٠٦.

(١١) م "ولا يكونان معرفة" ساقطة.

(١٢) الأصل، م "و".

(١٣) الأصل "رأين".

(١٤) ب "فيها"

(١٥) ب "فهما في موضع المصدر" في موضع لأنها لا تصَرَّفُ فَشُبِّه هذا بها".
وفي الأصل و م زيادة تعليق "يعني: قاطبة ونحوها ".

[الباب الرابع - الاسم النكرة]

هذا بابُ ما ينتصِبُ؛ لأنّهُ[1] حالٌ يقعُ[2] فيه الأمرُ وهو اسمٌ[3]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بهم جميعاً، وعامةً، وجماعةً[4]، كأنّكَ قلْتَ: مَرَرْتُ بهم قياماً[5].

وإنّما فرقنا بين هذا البابِ والبابِ الأوّلِ؛ لأنَّ (الجميع) و(عامّة) اسمانِ مُتَصرِّفانِ، تقولُ: كيفَ عامّتُكُمْ؟ وهولاءِ قومٌ جميعٌ.

[استدراك في الحال المعرفة]:

٣٧٧/١ فإذا كانَ الاسمُ حالاً يكونُ[6] فيهِ الأمرُ لم تدخلْهُ الألفُ واللاّمُ ولم يُضَفْ:

[قول الخليل]:

لو قُلْتَ: ضَرَبْتُهُ[7] القائمَ، تريدُ: قائماً، كانَ قبيحاً. ولو قُلْتَ: ضربتُهُمْ قائميهم، تريدُ:

---

(١) هـ"أنه".

(٢) الأصل، م "وقع".

(٣) الأصل "الاسم".

(٤) الأصل "جميعاً".

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٤٦):
"إذا قلت: مررت بهم جميعاً. فله وجهان: (أحدهما) أن تريد: مررْتُ بهم وهم مجتمعون كما قال عزّ وجلّ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ - سورة القمر ٤٤ -، و(الآخر) أنْ تريد: مررْتُ بهم فَجَمَعْتُهُمْ بمروري، وإنْ كانوا متفرقين في مواضع. فإنْ أردت الوجه الأوّل فهو حال لا وجه له غيره. وإنْ أردْتَ الوجه الثاني جاز أنْ يكون في موضع مصدر بإضمار فعل آخر، كأنّه قال: جَمَعْتُهُمْ جمعاً في مروري. وإنْ صيَّرناه حالاً فعلى نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ - سورة النساء ٧٩ - وقولهم: قم قائماً".

(٦) الأصل، م "لا يكون" وهو سهو.

(٧) الأصل "ضربت".

قائمينَ، كان قبيحاً خبيثاً[٨]. فلمّا كان كذلك جعلوا ما أضيفَ ونُصِبَ نحوَ: (خَمْسَتَهُمْ)[٩] بمنزلةِ: طاقَتَه، وجَهْدَهُ، [وَوَحْدَهُ]، وجعلوا (الجَمّاءَ الغفيرَ)[١٠] بمنزلةِ: العِراكَ، وجعلوا (قاطِبةً وطرّاً)[١١].- إذا لم يكونا اسمين- بمنزلةِ: الجميع، وعامّة[١٢] كقولكَ: كِفاحاً[١٣] ومُكافحةً[١٤] وفُجاءةً. فَجُعِلَتْ هذه كالمصادر المعروفةِ البيّنةِ كما جعلوا (عَلَيْكَ) و (رُوَيْدَكَ)[١٥] كالفعلِ المتمكّنِ[١٦]، و[كما] جعلوا (سبحانَ الله)[١٧] و(لَبَّيْكَ) بمنزلة: حمداً وسقياً[١٨].

فهذا تفسيرُ الخليلِ -رحمهُ الله[١٩]- وقولُهُ[٢٠].

[قول يونس]:

وزعمَ يونسُ أنَّ (وَحْدَهُ) بمنزلةِ: عندهُ، وأنَّ (خَمْسَتَهُم) و (الجَمّاءَ الغفيرَ) و (قَضَّهُمْ)كقولك: جميعا [وعامّةً]، وكذلك[٢١] (طُرّاً وقاطبةً)[٢٢] بمنزلةِ: وَحْدَهُ، وجعلَ

---

(٨) ب، ه "خبيثا" ساقطة.

(٩) انظر: (الباب الثاني).

(١٠) انظر: (الباب الثالث).

(١١) انظر: (الباب الثالث).

(١٢) انظر: أمثلة الباب.

(١٣) م "كفاحاً" ساقطة؛ ب "وكقولك كفاحاً".

(١٤) الأصل "ومكافحة" ساقطة.

(١٥) الأصل، م "رويد".

(١٦) الأصل، م زيادة "المستعمل"؛ م "المتمكن" ساقطة.

(١٧) م "الله" ساقطة.

(١٨) انظر: ٤٤١.

(١٩) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢٠) م "قوله" ساقطة.

(٢١) الأصل "وكذا"؛ م "كذا".

(٢٢) الأصل زيادة "عنده وعامة"؛ م زيادة "عنده".

المضافَ[٢٣] بمنزلةِ: كلّمتهُ فاهُ إلى فيَّ.

[تعقيب سيبويه]:

وليس مثلَهُ؛ لأنَّ الآخِرَ هو الأوّلُ عند يونس في المسألةِ الأولى، و(فاهُ إلى فيَّ) - ههنا- غيرُ الأوّلِ[٢٤]. وأمّا (طُرّاً) و(قاطبةً) فأَشْبَهُ بذلك؛ لأنّهُ جيِّدٌ أنْ يكون حالاً غيرُ المصدرِ، نكرةً[٢٥]. والذي نأخذُ[٢٦] بهِ الأوّلُ[٢٧] وأما (كلُّهم) و(جميعُهم) و(أجمعونَ) و(عامّتُهم) و(أنْفُسُهم) فلا يكُنَّ أبداً إلاّ صفةً[٢٨].

وتقول: هو (نَسِيجُ وحدِه)؛ لأنّهُ اسمٌ مضافٌ إليه بمنزلةِ: نفسِهِ، إذا قُلْتَ: [هذا] جُحَيْشُ وَحْدِهِ.

٣٧٨/١ وجعلَ يونسُ نصبَ (وَحْدَهُ) كأنّكَ قُلْتَ: مرَرْتُ برجلٍ على حِيالِهِ، فطرحْتَ (على)؛ فَمِنْ ثَمَّ قالَ: هو مثلُ (عندَهُ).

وهو عند الخليلِ[٢٩] كقولكَ: مرَرْتُ به خصوصاً.

ومرَرْتُ بهم(خَمْسَتَهُمْ): مثلُهُ، ومثلُ قولِكَ: مرَرْتُ بهِمْ عَمّاً[٣٠]، ولا يكونُ مِثْلَ[٣١]

---

(٢٣) الأصل " بمنزلة وحده وجعل المضاف" ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) أراد (بالآخر هو الأوّل):أنّ الحال نعت لصاحبه، فقولك:هو وحده،بمعنى: هو واحد، وليس كذلك: كلّمته فاه إلى فيّ؛ لأنّه بمعنى كلّمته مشافهةً، ولا يصحّ فيه أنْ تقول: هو مشافهة.

(٢٥) أراد: لأنّهُ جيد أنْ يكون غير المصدر حالاً نكرةً.
وفي ب زيادة "ولا يجوز أنْ يكون حالاً غيرُ المصادر إلا نكرةً".

(٢٦) الأصل "يأخذ".

(٢٧) أراد بالأوّل قول الخليل.

(٢٨) أراد بالصفة (التوكيد).

(٢٩) الأصل زيادة "رحمه الله" ؛ م زيادة "رحمه الله تعالى".

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"العَمُّ - بالفتح- الجماعة، قال المرقش: والعدو بين المجلسين إذا آد العشى وتنادى: العم".

(٣١) م زيادة "ذلك".

(جميعاً)؛ لما ذكرْتُ لكَ[٣٢] وصارَ (وَحْدَهُ) بمنزلةِ (خَمْسَتَهُمْ)؛ لأنّهُ مكانَ قولِكَ: مرَرْتُ به واحِدَهُ[٣٣]، [فقام وَحْدَهُ مقامَ واحِدَهُ] فإذا قُلْتَ: (وَحْدَهُ)[٣٤] فكأنَّكَ[٣٥] قُلْتَ: هذا.

(٣٢) الأصل "لك" ساقطة.

(٣٣) الأصل "وحده".

(٣٤) م "فإذا قلت:وحده" ساقطة.

(٣٥) م "كأنك".

[النوع الثالث - أبواب التوكيد]

[الباب الأوّل: التوكيد لما قبله]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ توكيداً لما قبلهُ، وذلك قولُكَ: هذا عبدُ الله حقّاً، وهذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ، وهذا زيدٌ غيرَ ما تقولُ.

وزعم الخليلُ -رحمهُ الله[١]- أنَّ قولهُ: هذا القولُ لا قولَكَ، إنّما نَصْبُهُ كنصبِ (غَيْرَ ما تقولُ)[٢]؛ لأنَّ (لا قولَكَ)[٣] في ذلك المعنى؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: هذا القولُ لا ما تقولُ، فهذا في موضعِ نصبٍ. فإذا[٤] قُلْتَ: لا قولَكَ، فهو في موضع: لا ما تقولُ.

ومثلُ ذلكَ في الاستفهام: أجِدَّكَ[٥] لا تفعلُ كذا [وكذا]؟ كأنَّهُ قالَ: أحقّاً لا تفعلُ كذا [وكذا]؟ وأصْلُهُ من (الجِدِّ)[٦] كأنَّهُ قال: أجِدّاً[٧]؟ ولكنَّهُ لا يتصرّفُ ولا يفارقُ[٨] الإضافةَ كما كان ذلكَ في (لَبَّيكَ) و(معاذَ الله)[٩]. ٣٧٩/١

وأمّا (غَيْرَ [ما تَقُولُ]) فلا تعرى مِنْ أنْ تكونَ في هذا الموضعِ مُضافةً إلى اسمٍ معروفٍ نحوَ (لا قولَكَ)[١٠]؛ لأنّهُ لو قال: غيرَ قولٍ، أو لا قولاً، لم يكنْ في هذا بيانٌ؛ لأنّهُ ليس كلُّ

---

(١) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢) م "غيره ما يقول" وهو سهو.

(٣) م "قولك" وهو سهو.

(٤) الأصل "في هذا المعنى... "؛ ب " وإذا ".

(٥) الأصل "وأجدك"؛ م "أجرك" وهو سهو.

(٦) م "الجر" وهو سهو.

(٧) الأصل "أجدك".

(٨) الأصل "ولا تفارق"؛ هـ "ولا يفارقه" وما أثبتناه هو ما في م و ب لموافقته السياق.

(٩) انظر: ٤٤٠.

(١٠) الأصل، م "ولا قولك"." قولك "؛ ب "فلا يعرى من أنْ يكون في هذا الموضع مضافاً إلى أمرٍ معروفٍ، نحو: لا قولك". وأراد بقوله (لا قولك) المثال السابق: هذا القولُ لا قولَكَ.

قولٍ باطلاً، وإنّما يريدُ أن يحقّقَ الأوّلَ بأمرٍ معروفٍ.

ولو قالَ: هذا الأمرُ غيرَ قِيلٍ باطلٍ، كان حسناً؛ لأنّهُ قد وكّدَ[11] أوّلَ كلامِهِ بأمرٍ معروفٍ وقد اختصَّهُ، فصارَ بمنزلةِ قولِكَ: لا قولَكَ، حين جعلهُ مضافاً ؛ لأنّكَ قد اختصصتهُ[12] من جميعِ القولِ بإضافتِكَ، وأنّهُ[13] يسوغُ أنْ يكونَ قولهُ باطلاً، ولا يسوغُ أن يكونَ جميعُ الأقوالِ باطلاً.

ومن ذلك قولُكَ: قد قعَدَ البتّةَ، ولا يُستعملُ إلاّ معرفةً بالألفِ واللاّمِ، كما أنَّ (جَهْدَكَ) و(أجدَّكَ) لا يستعملانِ إلاّ معرفةً بالإضافةِ.

وأمّا (الحقَّ) و(الباطلَ) فيكونانِ معرفةً بالألفِ واللاّمِ، ونكرةً؛ لأنّهما لم يُنْزَلا منزلةَ ما لم ١/ ٣٨٠
يتمكّنْ من المصادرِ[14] كـ(سبحانَ)و(سَعْدَيْكَ)[15]؛ ولكنَّهُم أنزلوهما منزلة الظنِّ، وكذلك اليقينُ؛ لأنّكَ تُحقّقُ به كما تفعلُ ذلك بالحقِّ، فأنزلْ ما ذكرنا غير هذا بمنزلةِ (عَمْرَكَ الله) و(قِعْدَكَ الله)[16].

---

(١١) م "وكلّ" وهو سهو ؛ ب " أكّدَ ".

(١٢) ب "حين جعله مضافاً ؛ لأنّه إذا قال: لا قولَكَ، فجعله مضافاً فقد اختصصته".

(١٣) الأصل، م، ب "وبأنه"،وما أثبتناه هو ما في (هـ) لموافقته السياق؛ولو كان بالباء لصار متعلقاً بقوله (اختصصته) وهو غير مقصود.

(١٤) الأصل، م "المضاف".
وقال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٥٠):
"وفي نسخة الزجّاج: منزلة ما لم يتمكن من المضاف".
وما أثبتناه هو ما في ب، هـ لموافقته السياق.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٥٠):
"فقال الزجّاج: إذا قلت:هذا زيدٌ حقّاً،وهذا زيدٌ غيرَ قيلٍ باطلٍ،لم يجز تقديم حقّاً، لا تقول: حقّاً هذا زيدٌ".

(١٦) م زيادة "فافهم".

[الباب الثاني - التوكيد لنفسه]

هذا بابُ ما يكونُ المصدرُ فيهِ توكيداً لنفسِهِ نصباً[١]، وذلك قولُكَ: لهُ[٢] عليَّ ألفُ دِرْهَمٍ عُرْفاً، ومثلُ ذلك قولُ الأحوَصِ: [كامل]

٣١٥- إنّي لأَمْنَحُـكَ الصُّدودَ وَإنَّني قَسَماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدودِ لأَمْيلُ

وإنّما صار توكيداً لنفسه؛ لأنّهُ حين قالَ: لهُ[٣] عليَّ، فقد أقرَّ واعترفَ، وحينَ قالَ: (لأَمْيلُ) عُلِمَ[٤] أنّهُ لقد حَلَفَ[٥]، ولكنَّهُ قال: (عُرْفاً) و(قَسَماً) توكيداً كما [أنّهُ إذا] قال: سِيرَ عليهِ، فقد عُلِمَ أنّهُ كان سيرٌ[٦]، ثم قال: (سَيْراً) توكيداً.

١/٣٨١ واعلمْ أنّهُ قد تدخلُ (الألفُ واللاّمُ) في التوكيدِ في هذه المصادرِ المتمكّنةِ التي تكونُ بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ كدخولها[٧] في الأمرِ والنهيِ والخبرِ والاستفهامِ، فأَجْرِها في هذا البابِ مُجْراها هناكَ، وكذلك (الإضافةُ) بمنزلة الألفِ واللاّمِ.

---

(١) الأصل "فيه توكيدا لنفسه نصباً" ساقطة، ويبدو أنّها ممسوحة من موضعها.

(٢) الأصل "لك".

٣١٥- شعر الأحوص الأنصاري، ١٥٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٩٠):
"يخاطب منزلاً لمن يحبّه، يعتزله خوفاً من عدو يرقبه، وقلبه مع ذلك موكل به مائل إليه، وقبله:
يابيتَ عاتكةَ الذي أتغزّلُخوفَ العِدا وبه الفؤادُ موكّلُ".
الشاهد فيه:قوله(قسماً) نصبه على المصدر المؤكد لنفسه؛لأنّه لما قال: (وإنّني لأمَيْلُ) عُلِمَ أنّه محقّق مُقْسِمٌ، فقال: (قسماً) مؤكداً ذلك.

(٣) الأصل "له" ساقطة؛ م "لك".

(٤) الأصل "اعلم".

(٥) م،ب، ه"بعد حلفٍ"وما أثبتناه هو ما في الأصل موافقا للسياق المتقدم:"لأنّه حين قال:له عليَّ، فقد أقر واعترف"، و"حين قال لأميل، علمُ أنه لقد حلفَ".

(٦) انظر: ٤٨٨.

(٧) الأصل "لدخولها" وهو سهو.

فأمّا المضافُ فقولُ الله تبارك وتعالى[١]: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾[٢] وقالَ الله تباركَ وتعالى[٣٤]: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾[٣٣]، وقال جَلَّ وعزَّ[٣٥]: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ ﴾[٣٦]، وقالَ جلَّ ثناؤُهُ[٣٧]: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾[٣٨]. ومن ذلك: الله أَكْبَرُ دَعْوَةَ الحقِّ[٣٩]؛ لأنَّهُ لما قال جلَّ وعزَّ[٣٠]: (مَرَّ السَّحابِ) وقال: (أَحْسَنَ كُلَّ شيءٍ) عُلِمَ أنَّهُ خَلْقٌ وصُنْعٌ، ولكنَّهُ وكّدَ وثبَّتَ للعبادِ[٣١]، ولما قال: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾[٣٢] حتى انقضى[٥٤] الكلامُ، عَلِمَ المخاطبونَ أنَّ هذا مكتوبٌ عليهمْ، مثبَّتٌ عليهم، وقال[٥٣]: (كتابَ الله) توكيداً، كما قالَ:

---

(٨) ب "عزَّ وجلَّ".

(٩) سورة النمل ٨٨.

(١٠) الأصل "تبارك اسمه"؛ ب "الله تبارك وتعالى" ساقطة.

(١١) سورة الروم ٤، ٥، ٦.
في الأصل "يومئذٍ" الواو ساقط سهواً. وفي م "وعد" لفظ الجلالة (الله) ساقط سهواً.

(١٢) م "جلّ ثناؤه"؛ ب "جلَّ وعزَّ" ساقطة.

(١٣) سورة السجدة ٧.

(١٤) م، ب "وقال تعالى".

(١٥) سورة النساء ٢٤.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٥٤):
"لأنّ قولك: الله أكبرُ،إنّما هو دعاء إلى الحق،وإلى أنْ يكون السامع ينتمي إلى جملة القائلين بالتوحيد، وإلى القوم الذين شعارهم (الله أكبر)؛فيكون هذا دعوة الحق يتداعون بها، كأنّه قال: دعَوا دعاء الحق، وادعوا دعاء الحق".

(١٧) م "قال جلّ ثناؤه"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(١٨) م "العباد" وهو سهو.

(١٩) سورة النساء ٢٣.

(٢٠) الأصل " انقضاء".

(٢١) ب "مثبّت،فقال الله".

٣٨٢/١ (صُنْعَ الله)، وكذلك: (وَعْدَ الله)؛ لأنَّ الكلامَ الذي قبلهُ وَعْدٌ وصُنْعٌ، فكأنَّهُ[٥٥] قال جلَّ وعزَّ[٥٦]: وَعْداً[٥٧] وَصُنْعاً وَخَلْقاً وكتاباً، وكذلِكَ (دَعْوَةَ الحَقِّ)؛ لأنَّهُ قد عُلِمَ أنَّ قولَكَ[٥٨] (الله أكبرُ) دعاءُ الحقِّ، ولكنَّهُ توكيدٌ، كأنَّهُ قال: دعاءً حقّاً، قالَ رُؤبَةُ: [رجز]

٣١٦- إنَّ نِزاراً أَصْبَحَتْ نِزارا ... دَعْوةَ أَبْرارٍ دَعَوا أَبرارا

؛ لأنَّ قوله[٥٩]: (أَصْبَحَتْ نِزارا) بمنزلةِ: هُمْ على دَعْوَةٍ بارَّةٍ.

وقد زعمَ بعضُهم أنَّ(كتابَ الله)نصبٌ على قولِهِ:عليكُمْ كتابَ الله،وقالَ قومٌ: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾[٥٠] منصوبةٌ على الأمرِ،وقالَ بعضُهم: لا بَلْ توكيداً، والصبغةُ: الدِّينُ.

[جواز الرَّفع في هذا الباب]:

وقد يجوزُ الرفعُ فيما ذكرْنا أجمعَ على أنْ تُضْمِرَ[٥١] شيئاً هو المُظْهَرُ، كأنَّكَ قُلْتَ: ذاكَ

---

(٢٢) الأصل "وكأنّه".

(٢٣) ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٢٤) م "وعداً" ساقطة.

(٢٥) م "قولك" ساقطة.

٣١٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ابن يعيش١/ ١١٧ بدون نسبة،ولم أجده في ديوان رؤبة ولا في ديوان العجاج ولا في ملحقاتهما "
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٩١):
"والمعنى: أنّ ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع،وكان المضريّ ينتمي في الحرب إلى مضر ويجعلها شعاره، والربعيّ ينتمي إلى ربيعة.فلما اصطلحوا انتموا كلّهم إلى أبيهم نزار، وجعلوه شعارهم ؛ فجعل دعوتهم بَرَّةً لذلك".
الشاهد فيه:قوله(دعوة أبرار)نصبه على المصدر المؤكد لنفسه؛لأنَّ قولكَ (أصبحت نزارا) بمنزلة (هم على دعوة بارّة) لاصطلاحهم وتآلفهم وبرّهم لأبناء أبيهم.

(٢٦) م، ب، ه "قولك".

(٢٧) أشار إلى قوله تعالى (سورة البقرة ١٣٨): ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ  ﴾.

(٢٨) الأصل، م، ه " أنْ يضمر". وما أثبتناه هو ما في ب.

وعدُ اللهِ، وصِبغةُ اللهِ، أو هو دعوةُ الحقِّ، على هذا ونحوهِ رفعُهُ. ومن ذلك قولهُ جلَّ وعزَّ[٢٩]:
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ﴾[٣٠] كأنَّهُ قالَ: ذلكَ بلاغٌ[٣١].

[وجه النصب في هذا الباب]:

واعلمْ أنَّ هذا البابَ أتاه النصبُ كمنصوبٍ[٣٢] بما قبلهُ من المصادرِ في أنَّهُ ليس بصفةٍ ٣٨٣/١
ولا من اسم قبلهُ، وإنّما ذكرْتَهُ لتؤكِّد[٣٣] بِهِ، ولم تحملْهُ على مضمرٍ يكونُ ما بعدهُ رفعاً وهو مفعولٌ بهِ[٣٤].

ومثلُ نصبِ هذا البابِ قولُ الشاعرِ، وهو الراعي[٣٥]: [طويل]

٣١٧- دَأَبْتُ إلى أَنْ يَنْبُــتَ الظِّلُّ بَعْدَما تقاصَرَ حتّى كادَ في الآلِ يَمْصحُ
وَجيفَ المطايا ثُمَّ قُلْتُ لصُحْبَتي وَلَم يَنزِلــوا: أَبْردتُم فتَروَّحُوا

لأنّهُ قد عُرِفَ أنَّ قولهُ (دَأَبْتُ): سِرْتُ، لما ذُكِرَ في صدرِ قصيدتهِ، فصارَ (دَأَبْتُ) بمنزلةِ

(٢٩) الأصل "قول الله جلّ وعزّ "؛ م "قول الله عزّ وجلّ"؛ ب "قوله عزّ وجلّ".
(٣٠) سورة الأحقاف، ٣٥. في م "بلاغ" ساقطة ؛في ب، ه تحريف للآية ٤٥ يونس.
(٣١) م "كأنّه قال: ذلك بلاغ" ساقطة؛ ب، ه "ذاك بلاغ".
(٣٢) الأصل، م "واعلمْ... منصوب"؛ب"واعلمْ... انتصب كمنصوب". وما أثبتناه هو ما في ه.
(٣٣) الأصل "لتوكل" وهو سهو.
(٣٤) الأصل، م "به" ساقطة؛ ب "فهو مفعول به".
(٣٥) الأصل " قول الراعي".

٣١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٩٢):
"وصف أنّه وصل السير إلى الهاجرة،ثم نزل مبرداً بأصحابه، ثم راح سائراً، ومعنى قوله (إلى أنْ ينبت الظلّ)إلى أنْ يأخذ في الزيادة بعد زوال الشمس وينمو،يقال: نبت لفلان مال إذا نما وزاد، و(الآل) الشخص، ومعنى(يمصح)يذهب،يريد عند قائم الظهيرة إذا انتقل الشخص ظلّه، و(المطايا) الرواحل لأنّها تمطى أي تستعمل ظهورها، والمطي: الظهر، ومعنى (أبردتم)دخلتم في برد العشي،(فتروّحوا) أي سيروا رواحا ".
الوجيف: السير السريع.
في الأصل "فتروح" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله(وجيفَ المطايا)نصبه توكيداً لـ (دَأَبْتُ) التي هي بمعنى (أوجفت) أي: واصلت السير.

(أَوْجَفْتَ) عنده، فجعلَ (وَجِيفَ المطايا) توكيداً لـ(أَوْجَفْتُ) الذي هو[٣٦] في ضميرِهِ[٣٧].

[وجه النصب في الباب السابق وهذا الباب]:

واعلمْ أنَّ نصبَ هذا[٣٨] المؤكِّدِ[٣٩] بِهِ العامُّ منهُ[٤٠]، وما وُكِّدَ بِهِ نفسُهُ[٤١] يُنْصَبُ على إضمارِ فعلٍ غيرِ كلامِكَ الأوّلِ[٤٢]؛ لأنّهُ ليس في معنى (كَيْفَ) ولا (لِمَ)[٤٣] كأنّهُ قالَ: أَحُقُّ حَقّاً، فجعلهُ بدلاً كـ(ظَنّاً) من (أَظُنُّ)، ولا أقولُ قولَكَ، وأَقولُ غيرَ ما تقولُ، وأَتَجِدُّ[٤٤] ٣٨٤/١
جِدَّكَ، وكتبَ الله تباركَ وتعالى[٤٥] كتابَهُ، وأَدْعُوا دُعاءً حَقّاً، وصَبْغَ الله صِبغَةً[٤٦]، ولكنْ لا يظهرُ الفعلُ؛لأنّهُ صارَ بدلاً منهُ بمنزلةِ (سقياً).

وكذلكَ تُوَجَّهُ سائرُ الحروفِ من هذا[٤٧] البابِ كما فعلْتَ ذلك في(بابِ سقياً[٤٨] وحمداً لله[٤٩])[٥٠].

---

(٣٦) ب "هو" ساقطة.

(٣٧) أي: الذي نواه في ضميره.

(٣٨) م "هذا" ساقطة؛ ب، هـ زيادة "الباب" وهو سهوٌ، لأنَّ الكلام على الباب السابق.

(٣٩) م "المؤبد" وهو سهو.

(٤٠) (المؤكد به العام منه) أراد به الباب السابق (المؤكّد لما قبله).

(٤١) (المؤكد به نفسه) أراد به: هذا الباب.

(٤٢) ب "ينتصب على إضمار فعل غير كلامك الأوّل". أي: فعل آخر.

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٥٥) "ليس بحالٍ، ولا(لِمَ) يعني ليس بمفعول له، لأنَّ الحال جواب(كيف)، والمفعول جواب (لِمَ)، كأنّه قالأحقّ حقاً، وأتجد جدّك، ولا أُقول قولَكَ، وكتب الله كتاباً. ولا يظهر الفعل كما لم يظهر في باب (سقياً لك، وحمداً) ".

(٤٤) م "أجد".

(٤٥) ب "تباركَ وتعالى" ساقطة.

(٤٦) م العبارة من قوله"وكتب الله تبارك وتعالى كتابه...وصبغ الله صبغة"ساقطة؛ ب "صنع الله صنعه".

(٤٧) ب "ذا".

(٤٨) م، ب زيادة "له".

(٤٩) الأصل، م، هـ "وحمداً لك". ما أثبتناه هو ما في ب.

(٥٠) انظر: ٣٩٤.

[أبواب استدراك في الحال]

[الباب الأوّل –المصدر وما يجري مجراه في تركيب(أَمّا كذا فكذا)]

[أوّلاً– المصدر النكرة]:

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ(١)؛ لأنّهُ حالٌ صارَ فيهِ المذكورُ، وذلكَ قولكَ: أَمّا سِمْنًا فَسَمينٌ، وأمّا عِلْماً فعالمٌ(٢).

وزعمَ الخليلُ–رحمه الله(٣)– أنّهُ بمنزلةِ قولكَ:أنتَ الرجلُ عِلْماً ودِيناً،وأنتَ الرجلُ فهماً وأدباً، أي: أنتَ الرجلُ في هذه الحالِ. وعَمِلَ فيه ما قبلهُ وما بعدهُ(٤)، ولم يحسنْ في هذا الوجهِ الألفُ واللاّمُ كما لم يحسنْ فيما كان حالاً وكان في موضعِ (فاعلٍ) حالاً(٥)، وكذلك هذا، فانتصبَ المصدرُ لأنّهُ حالٌ مضمرٌ فيه(٦).

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط–٢/ ٢٧):
"هذا الباب فيه صعوبة... وكذلك قال الزجّاج: هذا بابٌ لم يفهمه إلاّ الخليل و سيبويه ".
ويبدو لنا أنْ ليست ثمة صعوبة إذا عرفنا أنّ أمثلة هذا الباب ثلاثة:
١– المصدر النكرة: أمّا سمناً فسمينٌ. وفيه (سمناً) مصدر يعرب حالاً.
٢– المصدر المعرفة: (أ) أما العلمُ فعالمٌ بالعلم (عالمٌ به).
(ب) أما العلمَ فعالمٌ بالعلم (عالم بالأشياء).
وفيه (العلمُ) في (أ) مرفوع وهو ههنا اسمٌ. أمّا (العلمَ)في(ب) فهو مصدر منصوب، والوجه في نصبه أنّه حال أو مفعول له.
٣– الصفة التي تجري مجرى المصدر النكرة: أمّا عالماً فعالمٌ.
انظر: منهج كتاب سيبويه للدكتور محمد كاظم البكاء،١٢٠–١٢١.

(٢) الأصل، م زيادة "وأما نبلاً فنبيلٌ".

(٣) م زيادة "تعالى"؛ ب" رحمه الله" ساقطة.

(٤) أي: أنّه منصوب بعد تمام الكلام.

(٥) أشار إلى ضابط الحال، انظر: الهامش (٤١).

(٦) م، ب، هـ"مصير فيه".
وما أثبتناه هو ما في الأصل، وهو الموافق للسياق.

ومِنْ ذلكَ [قولُكَ]: أمّا عِلْماً فلا عِلْمَ له(٧)، وأمّا عِلْماً فلا عِلْمَ عندهُ، وأمّا عِلْماً فلا عِلْمَ(٨)، وتضمرُ(٩) (له)؛ لأنّكَ إنّما تعني (رجلاً).

١/٣٨٥ وقد يُرْفَعُ [هذا] في لغةِ بني تميمٍ، والنصبُ في لغتها(*) أحسنُ؛ [لأنّهم يتوهّمونَ الحالَ].

[ثانياً - المصدر المعرفة]:

فإنْ(١٠) أُدْخِلَتِ الألفُ واللاّمُ رفعوا؛ لأنّهُ يمتنعُ من أنْ يكونَ حالاً.

١- وتقولُ: أمّا العِلْمُ فعالمٌ بالعِلْمِ، وأمّا العِلْمَ فعالمٌ بالعِلْمِ، فـ(١١) (النصبُ) على أنّكَ لم تجعلِ العِلْمَ(١٢) الثاني العِلْمَ الأوّلَ الذي لفظْتَ به قبلهُ، كأنّكَ قُلْتَ: أمّا العِلْمَ فعالمٌ بالأشياءِ. وأمّا (الرفعُ) فعلى أنّهُ جعلَ العِلْمَ الآخِرَ(١٣) هو العِلْمَ الأوّلَ، فصارَ كقولكَ: أمّا العِلْمُ فأنا عالمٌ بهِ(١٤).

٢- وأمّا العِلْمُ فما أعلمني بهِ(*)، فهذا رفعٌ؛ لأنَّ المضمرَ هو العِلْمُ، فصار كقولكَ: أمّا العِلْمُ فحسنٌ. فإنْ جعلْتَ (الهاءَ) غيرَ العِلْمِ الأوّلِ(١٥) نصبْتَ، كأنّكَ قُلْتَ: أمّا عِلْماً فما أعلمني بعبدِ الله.

---

(٧) م "أما علما فلا علم له" ساقطة.

(٨) الأصل، م، ب "و" ساقطة.

(٩) الأصل "يضمر"؛ ب - الواو ساقطة-.

(*) ب " لغتهم ".

(١٠) ب "فإذا".

(١١) م "ب".

(١٢) الأصل "العلم" ساقطة.

(١٣) م "الأخير".

(١٤) الأصل "به" ساقطة.

(*) المثال الرئيس في المصدر المعرفة هو: " أمّا العلمُ فعالمٌ به "، وفيه وقع الخلاف. وأمّا هذا المثال فهو استطراد، والأصل فيه الرفع.

(١٥) الأصل "الأوّل" ساقطة.

٣- وإذا قُلْتَ: أمّا الضَرْبَ فضاربٌ[*]، فهذا ينتصِبُ على وجهينِ: على أنْ يكونَ (الضَّرْبُ) مفعولاً كقولكَ: أمّا عبدَ الله فأنا ضاربٌ، ويكونُ نصباً على قولكَ: أمّا عِلْماً فعالِمٌ، كأنَّكَ قُلْتَ[16]: أمَّا ضرباً[17] فضاربٌ، فيصيرُ كقولكَ: أمَّا ضَرْباً فذو ضَرْبٍ[18].

[(أهل الحجاز)]:

وقد ينصبُ (أَهلُ الحجازِ) في هذا البابِ بالألفِ واللاّمِ؛ لأنّهُم قد يتوهّمونَ في هذا البابِ غيرَ الحالِ - وبنو تميمٍ كأنّهُم لا يتوهّمونَ غيرَهُ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم ينصبوا في الألفِ واللاّمِ، وتركوا القُبحَ[19] - فكأنَّ الذي توهّمَ أهلُ الحجازِ البابُ الذي ينتصِبُ؛ لأنّهُ موقوعٌ[20] لهُ، نحو قولكَ: فَعَلْتُهُ مخافَةَ ذلكَ[21]، وذلك قولهم: أمّا[22] النُّبلَ فنبيلٌ، وأمّا العقلَ فهو الرجلُ الكاملُ، كأنّهُ قالَ: هو الرجلُ الكاملُ العقلَ والرأيَ، أي: هو[23] للعقلِ والرأيِ، وكأنّهُ أجابَ من قالَ: لِمَهْ؟. ١/ ٣٨٦

[سيبويه]:

وعلى هذا البابِ فأجرِ جميعَ ما أَجْرَيْتَهُ نكرةً حالاً إذا أَدْخَلْتَ فيه الألفَ واللاّمَ، قالَ الشاعرُ[24]:

[طويل]

٣١٨- ألا لَيْتَ شِعْري هل إلى أمِّ مَعْمَرٍ سَبيلٌ، فأمّا الصَبْرَ عنها فلا صَبْرا

(*) مثال آخر استطرد فيه، وهو ما يتعين فيه النصب.

(١٦) الأصل، م "تقول".

(١٧) الأصل العبارة "فضاربٌ فيصير كقولك: أما ضرباً" ساقطة لانتقال النظر.

(١٨) الأصل "قد وضرب" وهو سهو.

(١٩) م "الفتح".

(٢٠) الأصل، م "مرفوع".

(٢١) أي: إنّ الحجازيين ينصبونه على المفعول لأجله في حين لم ينصبه بنو تميم.

(٢٢) الأصل "أمّا" ساقطة.

(٢٣) ب، ه "هو" ساقطة.

(٢٤) الأصل زيادة "وهو الرماح بين بياد"، وصوابه "ميادة".

٣١٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

[بنو تميم]:

وأمّا (بنو تميم) فيرفعونَ لما ذكرْتُ لكَ، فيقولون: أمّا العِلْمُ فعالمٌ، كأنّهُ قالَ(٢٥): فأنا أو فهو عالمٌ بهِ. وكان إضمارُ هذا أحسنَ عندهمْ من أنْ يدخلوا(٢٦) فيه ما لا يجوزُ(٢٧) كما قالَ عزَّ وجلَّ[٢٨]: ﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ ﴾[٢٩] أضمرَ (فيه)، وقالَ الشاعرُ[٣٠]: [عَبْدُ الرحمنِ بنُ حَسّانٍ]: [وافر]

٣١٩- إلا يالَيْلَ وَيْحَكِ نَبِّئينا فَأَمّا الجُودُ مِنْكِ فَلَيْسَ جُودُ

أي: فليسَ لنا منكِ جُودٌ[٣١].

[ثالثاً - الصفة التي تجري مجرى المصدر]:

٣٨٧/١ وممّا[٣٢] ينتصبُ[٣٣] من الصفاتِ حالاً كما انتصبَ المصدرُ الذي يوضع[٣٤] موضعهُ

==

"للرمّاح بن ميادة في أمالي ابن الشجري ٣٤٩، ٣٥٠ وهو في الخزانة ١/ ٢٨٦ بدون نسبة، وشواهد المغني للسيوطي ٢٩٦، والأغاني ٢/ ٨٩، ولم ينسبه الشنتمري ".
الأصل، م "أمّ مالك".
المعنى واضح. الشاهد فيه:قوله (الصبر) استدلّ به سيبويه على نصبه على الحال بمنزلة النكرة، وأهل الحجاز ينصبون بالألف واللاّم على غير الحال أي مفعولاً له، وأمّا بنو تميم فيرفعون.

(٢٥) الأصل "قال" ساقطة.

(٢٦) الأصل "تدخلوا".

(٢٧) الأصل زيادة "يعني الحال".

(٢٨) م " جلّ وعزّ " ؛ ه "سبحانه" ؛ ب "تعالى".

(٢٩) سورة البقرة ٤٨،١٢٣. في م ﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ ﴾.

(٣٠) الأصل "وقال الشاعر" ساقطة؛ م "و" ساقطة.

٣١٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٩٣):
"والمعنى:أنّها لا تجود البتة،يقول: نبئينا بما أنت عليه من مودّة أو غيرها، فأمّا جودك فلا طمع فيه لما عهدت من بخلك".
الأصل: "فالجود منك فليس جود".
الشاهد فيه: قوله (الجود) استدلّ به سيبويه على مذهب تميم الذين يرفعون ما فيه الألف واللاّم على تقدير (فأمّا الجودُ فليس لنا منك جود).

(٣١) م "أي: فليس لنا منك جود" ساقطة.

ولا يكون إلاّ حالاً، قولهُ: أمّا صديقاً مصافياً فليس بصديقٍ مصافٍ[٣٥]، وأمّا طاهراً فليس بطاهرٍ(٣٦)، وأمّا عالماً فعالمٌ. فهذا نصبٌ ؛ لأنّهُ جعلهُ كائناً في حالِ علمٍ خارجاً من حالِ طهورٍ ومصادقةٍ[٣٧].

والرفعُ لا يجوز هنا؛ لأنّكَ قد أضمرتَ صاحبَ الصفةِ، وحيثُ قُلْتَ: أمّا العلمُ فعالمٌ، فلم[٣٨] تضمرْ[٣٩] مذكوراً قبل كلامكَ وهو العلمُ، وإنّما ذكرْتَ صاحبَ العلمِ؛[٤٠] فمن ثَمَّ حسُنَ في هذا الرَّفعُ، ولم يجزِ الرفعُ[٤١] في الصفةِ. ولا يكونُ في الصفةِ الألفُ واللاّمُ؛ لأنّهُ ليسَ بمصدرٍ[٤٢] فيكونَ جواباً لقولِهِ (لِمَه؟)، وإنّما المصدرُ تابعٌ لهُ ووُضِعَ في موضعهِ حالاً.

[وجه النصب في هذا الباب]:

واعلمْ أنَّ ما ينتصَبُ في هذا البابِ[٤٣] فالذي بعدهُ أو قبلهُ من الكلامِ قد عَمِلَ فيه كما عَمِلَ في (الحذرِ) ما قبله[٤٤]، وإذا[٤٥] قُلْتَ: أَكْرَمْتُهُ حَذَرَ أنْ أُعابَ، وكما[٤٦] عَمِلَ في قولِهِ: أتاه مَشْياً وماشِياً.

==

(٣٢) م "وما".

(٣٣) ب "ينصب".

(٣٤) م "وضع".

(٣٥) الأصل "تصديق مضاف" وهو سهو.

(٣٦) ب "وأمّا ظاهراً فليس بظاهرٍ".

(٣٧) الأصل "ظهور ومصادقة"؛ ب "حال ظهور ومصادقة".

(٣٨) الأصل، م "لم".

(٣٩) م "يضمر".

(٤٠) ب "والعلم" في موضع "وهو العلم"؛ هـ "وإنّما ذكرْتَ صاحب العلم" ساقطة.

(٤١) الأصل "الرفع" ساقطة.

(٤٢) م "بمصادر".

(٤٣) م "والذي" ؛ ب " واعلم أنَّ ما انتصب في هذا الباب فالذي ".

(٤٤) انظر: ٤٨٣.

(٤٥) م "و" ساقطة.

(٤٦) الأصل "و" ساقطة.

[الباب الثاني – الاسم في تركيب (أمّا كذا فكذا)]

هذا بابُ ما يختارُ فيهِ الرفعُ ويكونُ فيه الوجهَ في جميعِ اللغاتِ، وزعمَ يونسُ أنّهُ قولُ أبي عمرو، وذلك قولكَ: أمّا العبيدُ فذو عبيدٍ، وأمّا العبدُ فذو عبدٍ، وأمّا عبدانِ فذو عبدينِ.

[وجه الرفع]:

١/٣٦٨ وإنّما اختيرَ[(١)] الرفعُ؛ لأنَّ ما ذكرْتَ في هذا البابِ أسماءٌ، والأسماءُ لا تجري مجرى المصادر[(٢)]؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: هو[(٣)] الرجلُ عِلْماً وفقهاً، ولا تقولُ: هو الرجلُ خيلاً وإبلا. فلمّا قبحَ[(٤)] ذلكَ جعلوا ما بعدهُ خبراً لهُ، كأنّهُم قالوا: أمّا العبيدُ فأنتَ فيهم أو أنتَ منهم ذو عبيدٍ، أي: لكَ[(٥)] منَ العبيدِ نصيبٌ، كأنّكَ أردْتَ أنْ تقولَ: أمّا من العبيدِ أو أمّا في العبيدِ فأنتَ ذو عَبيدٍ. إلاّ أنّكَ أخّرْتَ[(٦)] (في) و(مِنْ)[(٧)] وأضمرْتَ فيهما أسماءهم[(٨)].

[الأمثلة]:

١- وأمّا قولهُ: أما العبدُ فأنتَ ذو عبدٍ، فكأنّهُ قالَ: أمّا في العبدِ فأنتَ ذو عبدٍ، ولكنّهُ أخّر (في) وأضمرَ فيه اسمهُ كما فعلَ ذلك في (العبيد)، فلمّا قَبُحَ عندهم أنْ يكون بمنزلة

---

(١) م زيادة "فيه".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩):
"قوله: أمّا العبيدُ فذو عبيد، هو الوجه؛ لأنَّ(العبد)ليس بمصدر فيقدّر له فعل من لفظه ينصبه على ما تقدم في المصادر،فوجب رفعه بالابتداء وما بعده يكون خبراً له،والعائد إليه محذوف، تقديره: أمّا العبيدُ فأنت منهم أو فيهم، أو نحو: هذا، ذو عبيد".

(٣) الأصل "هذا".

(٤) الأصل "فتح".

(٥) م "كذلك".

(٦) الأصل "أخذت" وهو سهو.

(٧) ب " أخرت من وفي وقدمت المبتدأ بعدهما".

(٨) م "اسما هو".

المصدر ولم[٩] يكنْ مما يجوزُ فيه عندهم[١٠] ذلك، حملوهُ على هذا فراراً من أنْ يدخلوا في المصدر ما ليس منهُ كما فعلتْ تميمٌ ذلك في (العِلْمِ) حينَ رفعوهُ، وكأنَّكَ قُلْتَ[١١]: أمّا العبيدُ فهم لك، وأمّا العبدُ فهو لكَ؛ لأنّكَ ذلكَ المعنى تريدُ[١٢].

٢- وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: أما ابنُ مُزَنِّيةٍ[١٣] فأنا ابنُ مُزَنِّيةٍ، كأنّهُ قالَ: أمّا ابنُ مُزَنِّيةٍ فأنا ذلكَ، جَعَلَ الآخِرَ هو الأوّلَ كما كان قائلاً ذلكَ[١٤] في الألفِ واللاّمِ: أما ابنُ المزَنِّيةِ فأنا ابنُ المزنِّيةِ. وإنْ شئْتَ نصبتهُ[١٥] على الحالِ كما قُلْتَ: أمّا صديقاً فأنتَ صديقٌ، وأمّا صاحباً فأنت صاحبٌ.

٣٨٩/١ ٣- وزعمَ يونسُ أنّ قوماً من العربِ يقولونَ: أما العبيدَ فذو عبيدٍ، وأمّا العبدَ فذو عبدٍ، يجرونهُ مجرى المصدرِ سواءً، وهو قليلٌ خبيثٌ(*)؛ وذلك أنّهُم شبّهوهُ بالمصدرِ كما شبّهوا (الجمّاءَ الغفيرَ) بالمصدرِ[١٦]، وشبّهوا (خمستَهم) بالمصدرِ، وكأنَّ هؤلاء أجازوا: هو الرجلُ العبيدَ والدراهمَ، أي (للعبيد) و(للدراهمِ). وهذا[١٧] لا يُتكَلَّمُ بهِ، وإنّما وجهُهُ وصوابُهُ الرّفعُ، وهو قولُ العربِ وأبي عمرٍو ويونسَ، ولا أعلمُ الخليلَ[١٨] خالفهما، وقد حملوهُ على المصدر، فقال

---

(٩) م "لولم".

(١٠) الأصل "عند"؛ م "عندهم" ساقطة.

(١١) الأصل "قلت" ساقطة؛ ب "رفعوا،فكأنّك قلْت".

(١٢) الأصل "أردت".

(١٣) الأصل "المزنية".

(١٤) ب "فأنا ذلك... " ؛ الأصل "قائلاً ذاك".

(١٥) ب " نصبت ".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٦٩):
"وكان المبرّد لا يجيز النصب ولا يرى له وجها، وكان سيبويه لا يجيز النصب على ضعفه إلاّ أنْ يكون (العبيد) بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة... وكان الزجّاج يتأوّل في نصب(العبيد) تقدير الملك، والملك مصدر، كأنّه قال: أمّا مِلْكَ العبيدِ، كما تقول: أما ضَرْبَ زيدٍ فأنا ضاربه".

(١٦) انظر: ٤٩٣.

(١٧) م، ب "فهذا".

(١٨) الأصل زيادة "رحمه الله".

النحويونَ: أمّا العِلْمَ والعبيدَ فذو عِلْمٍ[١٩] وذو عبيدٍ، وهذا قبيحٌ[٢٠]؛ لأنَّكَ لو أفردتهُ كان الرفعُ الصوابَ، فخبُثَ[٢١]؛ إذْ أُجْرِيَ غيرُ المصدرِ كالمصدر، وشبّهوهُ بما هو في الرَّداءةِ مثلهُ، وهو قولهم: وَيْلٌ لهم وتَبٌّ[٢٢].

٥- وأمّا قولهُ: أمّا البصرةُ فلا بصرةَ لكَ، وأمّا الحارثُ فلا حارثَ لكَ، وأمّا أبوكَ فلا أباً لكَ، فهذا لا يكونُ فيهِ أبداً إلاّ الرفعُ؛ لأنّهُ اسمٌ معروفٌ[٢٣]. [و][٢٤] معلومٌ قد عرفَ المخاطبُ [منه] مثلَ ما [قد] عرفْتَ، كأنَّكَ[٢٥] قُلْتَ: أمّا الحارثُ فلا حارثَ لكَ بعدهُ أو فلا حارثَ لكَ سواهُ، وكأنّهُ قالَ: أمّا البصرةُ فليستْ لكَ، وأمّا الحارثُ فليس لكَ؛ لأنَّ ذلك المعنى تريدُ[٢٦].

٦- ولو قالَ: أمّا العبيدُ فأنتَ ذو عبيدٍ، يريدُ[٢٧]: عبيداً بأَعيانهم قد عرفهم المخاطبُ كمعرفتكَ، كأنَّكَ قُلْتَ: أمّا العبيدُ الذين تعرفُ، لم يكنْ إلاّ رفعاً. وقولهُ (ذو عبيدٍ) كأنّهُ قالَ:
١/٣٩٠ أنتَ فيهم أو منهم ذو عبيدٍ. ولو قال: أمّا أبوكَ فلكَ[٢٨] أبٌ[٢٩]، لكان على قوله[٣٠]: فلكَ به أَبٌ و فيه أبٌ، وإنّما يريد[٣١] بقوله: (فيه أبٌ) جرى[٣٢] مجرى الأبِ على سعةِ الكلامِ، وليس

---

(١٩) الأصل "قد وعلم" وهو سهو.
(٢٠) م "فبهم" وهو سهو.
(٢١) الأصل، م "فحيث".
(٢٢) م "ويل له وتف".
(٢٣) الأصل "معروف" ساقطة.
(٢٤) الأصل، م "و" ساقطة.
(٢٥) م "لأنَّك".
(٢٦) م، ب "يريد".
(٢٧) الأصل "تريد".
(٢٨) الأصل "فلا".
(٢٩) م "أب" ساقطة.
(٣٠) الأصل "قولك".
(٣١) الأصل "تريد".
(٣٢) الأصل، ب، هـ "جرى". وما أثبتناه هو ما في م موافقا للسياق.

إلى النصبِ ههنا[٣٣] سبيلٌ. وإنّما جازَ النصبُ في (العبيدِ)[٣٤] حين لم يجعلهم شيئاً معروفاً بعينِهِ[٣٥]؛ لأنّهُ يشبّهُ بالمصدرِ، والمصدرُ قد تدخله[٣٦] الألفُ واللاّمُ وينتصبُ على ما ذكرْتُ لكَ. فإذا[٣٧] أردْتَ شيئاً بعينِهِ وكان هو الذي تلزمه[٣٨] الإشارةُ جرى مجرى زيدٍ وعمرٍو وأبيكَ[٣٩].

[استطراد في المصدر المؤوّل في تركيب (أمّا كذا فكذا)]:

وأمّا قولُ الناسِ للرجلِ: أمّا أنْ يكونَ[٤٠] عالماً فهو عالمٌ، وأمّا أن يعلمَ شيئاً فهو عالمٌ، فقد يجوزُ أنْ تقول[٤١]: أمّا أَنْ لا يكونَ يعلمُ فهو يعلمُ، وأنت[٤٢] تريدُ: [أنْ] يكونَ[٤٣]، كما جاءت: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[٤٤] في معنى: لأنْ يعلمَ [أهلُ الكتابِ]، فهذا يشبهُ أنْ يكونَ بمنزلةِ المصدر، لأنَّ (أنْ) مع الفعلِ الذي يكونُ صلةً بمنزلةِ المصدرِ، كأنَّكَ قُلْتَ: أمّا عِلْماً وأمّا كينونةَ علم فأنت عالمٌ؟ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: أنتَ الرجلُ أنْ تُنازِلَ أو [أنْ] تُخاصِمَ، كأنَّكَ قُلْتَ: نِزالاً وخُصومةً، وأنتَ تريدُ المصدرَ الذي في قوله: فَعَلَ ذاكَ[٤٥] مخافةَ ذاكَ؛ ألاّ

---

(٣٣) م "هنا".

(٣٤) انظر: المثال رقم (٣).

(٣٥) الأصل "بعينه" ساقطة.

(٣٦) الأصل "يدخله"؛ ب "لأنّه يشبّه بالمصدر، فالمصدر قد يدخله".

(٣٧) الأصل "إنما".

(٣٨) الأصل "يلزمه".

(٣٩) م "وابيل".

(٤٠) م "تكون".

(٤١) م "يقول"؛ ب "وقد يجوز أن تقل".

(٤٢) الأصل "فأنت".

(٤٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنّ (لا) زائدة كما هي في الآية الكريمة".

(٤٤) سورة الحديد ٢٩.
وفي م جاء في موضع الآية "لأنَّ لا يعلم".

(٤٥) م "ذلك".

ترى أنَّكَ تقولُ: سكتُّ عنهُ أنْ اجترَّ مودَّتهُ، كما تقولُ: اجترارَ مودّتهِ. ولا تقعُ (أنْ وصلتها) حالاً يكونُ الأوّلَ في حالِ وقوعهِ[٤٦]؛ لأنّها إنّما تذكرُ لما يقعْ بَعْدُ، فَمِنْ ثمَّ أُجريتْ مجرى المصدرِ الأوّلِ الذي هو جوابُ (لِمَه؟)[٤٧].

(٤٦) الأصل، م "الأول" بدون ضبط ؛ ب،ه "الأوّلُ" وهو سهو.

(٤٧) أي: أجريت (أنْ وصلتها) مجرى المصدر الأوّل في قولك: فَعَلَ ذاك مخافةَ فلانٍ؛ فهي مفعول له.

[الباب الثالث -(الأسماء)التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده[*]]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماءِ التي ليستْ بصفةٍ ولا مصادرَ، لأنّهُ حالٌ يقعُ فيه الأمرُ ٣٩١/١
فينتصِبُ لأنّهُ مفعولٌ فيه[١]، وذلك قولكَ: كلّمتهُ فاهُ إلى فيّ، وبايعتهُ يداً بيدٍ، كأنّهُ قالَ: كلّمتهُ مشافهةً، وبايعتهُ نقداً، أي: كلّمتهُ في هذه الحالِ.

وبعضُ العربِ يقولُ[٢]: كلّمتهُ فوهُ إلى فيّ، كأنّهُ يقولُ: كلّمتهُ وفوهُ إلى فيَّ، أي: كلّمتهُ وهذه حالهُ، فـ(الرفعُ) على قولهِ(٣): كلّمتهُ وهذه حالهُ، و(النصبُ) على قولهِ: كلّمتهُ في هذه الحالِ، فانتصبَ لأنّهُ حالٌ وقعَ فيهِ الفعلُ.

وأمّا بايعتهُ[٤] يداً بيدٍ، فليس فيهِ إلاّ النصبُ؛ لأنّهُ[٥] لا يحسنُ أن تقولَ: بايعتهُ ويدٌ بيدٍ، ولم يرد[٦] أن يخبرَ[٧] أنّهُ بايعهُ ويدُهُ في يدهِ، ولكنّهُ أراد أن يقولَ: بايعتهُ بالتعجيلِ، ولا يبالي أقريباً كان أم[٨] بعيداً[٩]. وإذا قالَ: كلّمتهُ فوهُ إلى فيَّ، فإنّما يريدُ[١٠] أنْ يخبرَ[١١] عن قربهِ منه،

(*) قال سيبويه في الباب نفسه:
"واعلمْ أنَّ هذه الأشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده".
وسيأتي الكلام على (الصفات) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده.
انظر: الباب السادس.

(١) في نسخة السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٢): "مفعول فيه".
وفي الأصل و هـ "مفعول به".
وما أثبتناه هو ما في م و ب ؛ لأنَّ الحال يقع الأمر فيه.

(٢) م "تقول".

(٣) م "قولك".

(٤) ب "بايعته" ساقطة.

(٥) م "لأنّه" ساقطة.

(٦) م "نرد".

(٧) م "تخبر".

(٨) الأصل، م "أو".

(٩) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- مجلد ٢/ ١٩):

==

وأنّه[١٢] شافهه[١٣] ولم يكنْ بينهما أحدٌ.

[إجراء أمثلة هذا الباب مجرى المصادر]:

ومثلهُ من المصادرِ في أنْ تَلزمهُ الإضافةُ وما بعدها[١٤] ممّا يجوزُ فيه الابتداءُ ويكونُ
٣٩٢/١ حالاً، قولهُ: رجعَ فلانٌ عودَهُ على بَدْئِهِ، وانثنى فلانٌ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ[١٥]، كأنّهُ قال: انثنى عَوْداً على بَدْءٍ، ولا يُسْتَعْمَلُ في الكلامِ: رجعَ عَوْداً على بَدْءٍ[١٦]، ولكنَّهُ مُثِّلَ بهِ.

ومَنْ رفعَ (فوهُ إلى فيَّ)[١٧] أجازَ الرفعَ في قولهِ[١٨]: رجع فلانٌ عَودُهُ على بَدْئهِ.

[من أمثلة الباب]:

وممّا ينتصبُ لأنّهُ حالٌ وقعَ فيهِ الفعلُ قولُكَ: بِعْتُ الشاءَ شاةً ودرهماً، وقامرْتُهُ درهماً في درهمٍ، وبعتهُ داري ذراعاً بدرهمٍ، وبِعْتُ البُرَّ قفيزينِ بدرهمٍ، وأخذْتُ زكاةَ مالهِ درهماً لكلِّ أربعينَ درهماً، وبيّنتُ له حسابه باباً باباً، وتصدّقتُ بمالي درهماً درهماً[١٩].

==

"ولا يجوز بايعته يدٌ بيدٍ، بالرفع؛ لأنَّ المعنى ينقلب إلى أنّ البيع وقع ويده في يدك وإنْ كان نسيئة، وليس كذلك النصب؛لأنّه في موضع المصدر بمعنى: بايعته نقداً، وإنْ كان بعيداً منك. فالمعنى في الأوّل [يقصد كلّمته وفوه إلى فيّ] يتفق رُفِعَ أو نُصِبَ، والمعنى ههنا يختلف،فإذا نصب فتقديره: كلّمته في هذه الحال، وإذا رفع فتقديره: كلّمته وهذه حاله".

(١٠) م "تريد".

(١١) م "تخبر".

(١٢) م "فأنّه".

(١٣) م "مشافهة".

(١٤) الأصل "ومما بعده" ؛ م، ب "وما بعده".

(١٥) الأصل "وانثنى فلانٌ عوده على بدئه" ساقطة.

(١٦) م "ولا يستعمل في الكلام رجع عوداً على بدء" ساقطة لانتقال النظر.

(١٧) م "كلمته فوه إلى فيّ".

(١٨) الأصل "قولك".

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٧٤):
"هذه الأسماء المنصوبة هي حالات جُعِلَتْ في موضع (مُسَعّراً). فإذا قُلْتَ: بِعْتُ الشاءَ شاةً درهمين، فالمعنى: بعت الشاءَ مسعّراً على شاة بدرهم، وجُعِلَتِ (الواو) في معنى (الباء) فبطل خفض (الدرهم)
==

[توضيح أمثلة هذا الباب]:

واعلمْ أنّ هذهِ الأشياءَ[٢٠] التي في هذا البابِ[٢١] لا ينفردُ منها شيءٌ دونَ ما بعدهُ؛ وذلكَ أنّهُ لا يجوزُ أنْ تقولَ[٢٢]: (كلّمتهُ فاهُ) حتى تقولَ: (إلى فيَّ)؛ لأنَّكَ إنّما[٢٣] تريدُ: مشافهةً، والمشافهةُ لا تكونُ إلاّ من اثنينِ، وإنّما[٢٤] يصحُّ المعنى إذا قُلْتَ: (إلى فيَّ).

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (بايعتهُ[٢٥] يداً)؛ لأنَّكَ إنّما[٢٦] تريدُ أنْ تقولَ: (أَخَذَ مِنّي وأَعطاني)، فإنّما يصحُّ المعنى إذا قُلْتَ: [٢٧] (بيدٍ)، لأنّهما عملانِ.

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (انثنى عَوْدَهُ)؛ لأنَّكَ إنّما تريدُ أنّهُ لم يقطعْ[٢٨] ذهابهُ حتى وَصَلَهُ برجوعٍ، وإنّما أردْتَ أنّهُ رَجَعَ في حافرتِهِ، أي: نَقَضَ[٢٩] مجيئهُ برجوعٍ، وقد يكونُ[٣٠] أنْ ينقطعَ مجيئُهُ، ثمَّ يرجعُ فيقولُ[٣١]: رجعتُ عَوْدِي على بَدْئي، أي: رجعْتَ كما جئْتُ، ٣٩٣/١
فالمجيءُ[٣٢] موصولٌ بِهِ الرجوعُ، وهو بَدْءٌ والرجوعُ عَوْدٌ.

==

وعطف على(شاة)،فاقترن(الدرهم والشاة)، فعطفْتَ أحدهما على الآخر، وإنْ كانت الشاة مثمنا والدرهم ثمنا ".

(٢٠) م "الأسماء".

(٢١) ب، ه "التي في هذا الباب" ساقطة.

(٢٢) م "يقول".

(٢٣) م "أيضا" وهو سهو.

(٢٤) ب، ه "فإنّما".

(٢٥) الأصل، م "بعته".

(٢٦) م "أيضا" وهو سهو.

(٢٧) الأصل "أن تقول" ساقطة ؛ ب " إذا قلت " ساقطة.

(٢٨) الأصل "ينقطع".

(٢٩) م "نكض".

(٣٠) م "يجوز".

(٣١) الأصل "فتقول".

(٣٢) ب "والمجيء".

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (بعْتُ داري ذراعاً)، وأنتَ تريدُ؛ (بدرهمٍ)[٣٣]، فَيُرى المخاطبُ أنّ الدارَ كلَّها ذراعٌ.

ولا يجوزُ أنْ تقولَ:(بعْتُ شائي شاةً شاةً)، وأنت تريدُ: (بدِرْهَمٍ)، فَيُرَى المخاطبُ أنَّكَ[٣٤] بعْتَها الأوّلَ فالأوّلَ[٣٥] على الوِلاءِ.

ولا يجوز أنْ تقول: (بيَّنْتُ له حِسَابَهُ باباً)، فَيُرَى المخاطبُ أنَّكَ إنّما جَعَلْتَ لهُ حسابهُ باباً واحداً غيرَ مفسَّرٍ.

ولا يجوزُ: (تَصَدَّقْتَ[٣٦] بمالي درهماً) فَيُرَى المخاطبُ أنَّكَ تصدَّقْتَ[٣٧] بدرهمٍ [واحدٍ]. وكذلك هذا وما أشبههُ.

وأما قولُ الناسِ:كان البُرُّ قفيزينِ،وكان السَّمنُ مَنَوَيْنِ، فإنّما استغنَوا ههنا

عن ذكرِ (الدرهم)[٣٨] لما في صدورهِم من علمهِ، ولأنّ (الدرهمَ) هو الذي يُسَعَّرُ عليهِ، فكأنّهُم إنّما يسألونَ عن ثمنِ[٣٩] الدرهمِ في هذا الموضعِ كما يقولونَ: البرُّبستينَ، وتركوا ذِكْرَ (الكُرّ) استغناءً بما في صدورهم من علمهِ وبعلمِ المخاطبِ، لأنّ المخاطبَ قد عَلِمَ ما يَعني، فكأنّهُ إنّما يَسْأَلُ[٤٠] ههنا عن ثمنِ (الكُرِّ) كما سأَلَ الأوّلُ عن ثمنِ (الدرهمِ)، وكذلك[٤١] هذا وما أشبههُ، فأجرِهِ كما أَجْرَتْهُ العربُ.

---

(٣٣) م "بدرهمين".

(٣٤) الأصل زيادة "تعني".

(٣٥) م "الأولى فالأولى".

(٣٦) الأصل "صدقت".

(٣٧) انظر: الهامش (٣٦).

(٣٨) م "الدراهم".

(٣٩) م "نفس".

(٤٠) م، ب "سئل".

(٤١) م "إنّما يسأل ههنا... فكذلك".

[الوجوه الأخرى في بعض الأمثلة]:

وَزَعَمَ الخليلُ[٤٢] أنّهُ يجوزُ: بِعْتُ الشاءَ شاةٌ ودرهمٌ، إنّما يريدُ[٤٣]: (شاةٌ بدرهمٍ)، ويجعلُ[٤٤]: (بدرهمٍ)[٤٥] خبراً[٤٦] للشاةِ[٤٧]، وصارتِ (الواوُ) بمنزلةِ: (الباءِ) في المعنى كما كانت في قولكَ: كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ، في معنى (مَعَ).

٣٩٤/١ وإذا قالَ[٤٨]: (شاةً بدرهم)، فإنَّ (بدرهم) ليس مبنيًا على اسم قبلَه[٤٩]، ولكنَّهُ[٥٠] إنّما جاءَ لِيُبَيِّنَ[٥١] به السِّعرُ كما جاءتْ (لك)[٥٢] في (سقياً) لتبيِّنَ من تعني، فـ(الباءُ) ههنا بمنزلة: (إلى) في قولكَ: فاهُ إلى فيَّ، ولم تُبْنَ على ما قبلها.

وكذلك ما انتصبَ في هذا البابِ وكان ما[٥٣] بعدهُ ممّا يجوزُ أنْ يُبْنَى على ما قبلهُ[٥٤].

وزعم الخليلُ - رحمهُ الله[٥٥] - أنّهُ يجوزُ أن تقولَ[٥٦]: بعْتُ الدارَ ذِراعٌ بدرهمٍ، كما جاز

---

(٤٢) الأصل زيادة "رحمة الله".

(٤٣) الأصل، م "تريد".

(٤٤) الأصل، م "تجعل".

(٤٥) الأصل، ب زيادة "هو".

(٤٦) الأصل "خبر".

(٤٧) الأصل "المسألة" ؛ ب " ويجعل بدرهم هو خبر الشاة".

(٤٨) هـ "قُلْتَ".

(٤٩) م "يني على اسم قبله"؛ ب "ليس بمبني على اسم قبله"

(٥٠) ب "لكنّه" ساقطة.

(٥١) الأصل "لتبين".

(٥٢) م "ذلك" وهو سهو.

(٥٣) م "ما" ساقطة.

(٥٤) الأصل،م،ب زيادة" جاز فيه الرفع ولا يجوز أن يبنى على ما قبله في هذا الباب"؛م"جاز فيه الرفع" ساقطة. وفي الأصل بعده زيادة "يعني:باب النصب إذا كان ما قبله منتصبا ".
وفي هـ زيادة" هذا الباب ". وما أثبتناه هو مما في هـ بمقتضى السياق. والله أعلم.
والمعنى: وكذلك يجوز الرفع نحو: شاةٌ ودرهمٌ.

(٥٥) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

ذلكَ[٥٧] في (الشاء)[٥٨].

وزعمَ[٥٩] أنّهُ يجوزُ أنْ تقولَ[٦٠]: بعْتُ داري الذّراعانِ بدرهم، وبعْتُ البُرَّ القفيزانِ بدرهم. ولم يُشَبِّهْ هذا بقولِهِ: (فاهُ إلى فيَّ)؛ لأنَّ هذا في بابهِ بمنزلةِ المصادر التي تكونُ حالاً يقعُ فيها الأمرُ، نحو قولك: لقيتهُ كِفاحاً، ونحو قولِهِ: أرسلها العِراكَ، وفعلْتُ ذاك طاقتي[٦١][٦٢]. وليسَ كلُّ مصدرٍ في هذا البابِ تدخلهُ[٦٣] الألفُ واللاّمُ، ويكونُ[٦٤] معرفةً بالإضافةِ، وليس كلُّ المصادرِ في هذا البابِ يكونُ فيها هذا[٦٥]؛ فالأسماءُ أبعدُ، فلذلك[٦٦] كان (الذِّراعُ) رفعاً؛ لأنّهُ لا يجوزُ أنْ تجعلهُ معرفةً وتجعلهُ حالاً يكونُ فيه الأمرُ، كما أنّهُ لا يجوزُ لك أن تُدْخِلَ الألفَ واللاّمَ[٦٧] في قولكَ: لقيتُهُ قائماً وقاعداً، أنْ تقولَ: لَقِيتُهُ القائمَ والقاعدَ، ولا [تقولُ]: ضربتُهُ القائمَ. فلمّا قَبُحَ ذلك في (الذِّراعِ) جُعِلَ بمنزلةِ قولكَ: لقيتُهُ يدُهُ فوقَ رأسه.

ومثلُ ذلكَ: بعْتُهُ ربحُ الدرهمِ درهمٌ، لا يكونُ فيه النصبُ على حالٍ[٦٨].

==

(٥٦) م "يقول".

(٥٧) هـ "لك".

(٥٨) انظر: المثال السابق.

(٥٩) م زيادة "الخليل".

(٦٠) م "أن يقول"؛ ب، هـ "وزعم أنّه يقول".

(٦١) م "لما فتى" وهو سهو.

(٦٢) انظر: (أبواب الحال).

(٦٣) الأصل "يدخله".

(٦٤) الأصل "تكون".

(٦٥) الأصل " وليس كلّ المصادر يكون في هذا الباب"؛ب "وليس كلّ المصادر تكون في هذا الباب". وما أثبتناه هو ما في م وهـ.

(٦٦) الأصل "وكذلك"؛ م، ب "ولذلك".

(٦٧) م " كان الذراع رفعا كما يجوز أنْ تجعله حالاً يكون فيه الأمر،كما أنّه لا يجوز لك أن تدخل الألف واللاّم" ؛ ب "كان الذراع رفعاً لأنّه لا يجوز أنْ تدخل الألف واللاّم".

(٦٨) م "على حال" ساقطة.

==

وزعمَ الخليلُ -رحمه الله[٦٩] - أَنَّ قولَهمْ: (رَبِحْتُ الدرهمَ درهماً) محالٌ حتى تقولَ: (في الدرهمِ) أو[٧٠] (للدرهمِ)، وكذلك وجدْنا العربَ تقولُ. فإنْ قالَ قائلٌ: فاحذفْ حرفَ الجرِّ وانوهِ[٧١]، قيلَ لهُ: لا يجوزُ ذلك[٧٢] كما لا يجوزُ[٧٣]: مرَرْتُ أخاكَ، وأنت تريدُ (بأخيكَ). فإنْ قالَ[٧٤]: لا يجوزُ حذفُ (الباءِ) من هذا، قيلَ لهُ: فهذا لا يقالُ أيضاً. ٣٩٥/١

وقالَ الخليلُ -رحمه الله[٧٥] -: كلّمني يَدُهُ في يدي، الرفعُ لا يكونُ غيرُهُ؛ لأنَّ هذا لا يكونُ من صفةِ الكلامِ.

وقالَ الخليلُ -رحمهُ الله[٧٦] -: إنْ شِئْتَ جعلْتَ: (رَجَعْتَ عَوْدَكَ[٧٧] على بَدْئك) مفعولاً بمنزلةِ قولك: رَجَعْتَ المالَ عليَّ[٧٨]، أي: رَدَدْتَ المالَ عليَّ[٧٩]، كأنّهُ قالَ: ثَنَيْتُ عَوْدي على بَدْئي.

==

خلاصة هذه المسألة أنّه لا يصحّ في المصادر أنْ تكون حالاً وهي معرفة ؛ لذلك فالأسماء المعرفةُ أبعد منها، فلا يصحّ أنْ تكون حالاً، بل إنّ حكمها الرفع.

(٦٩) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٠) الأصل، م، ه "و". وما أثبتناه هو ما في ب.

(٧١) الأصل "دايره" وهو سهو.

(٧٢) ب "لا يجوز حذف الباء".

(٧٣) م، ه "كما لا تقول". وما أثبتناه هو ما في الأصل و ب.

(٧٤) م زيادة "قائل".

(٧٥) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٦) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٧) الأصل "عودتك".

(٧٨) م "عليّ" ساقطة.

(٧٩) الأصل "عليّ" ساقطة.

[الباب الرابع – (الأسماء) ممّا يكون سعراً لمعرفة(*)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ الاسمُ؛ لأنَّهُ حالٌ يقعُ فيه السّعرُ وإن كنْتَ لم تلفظْ بفعلٍ، ولكنَّهُ حالٌ يقعُ فيه السِّعرُ، فينتصِبُ كما انتصبَ لو كانَ حالاً وقعَ فيهِ الفعلُ؛ لأنّهُ في أنّهُ حالٌ وقعَ

٣٩٦/١ فيهِ[1] أمرٌ في الموضعينِ سواءٌ، وذلك قولكَ: لكَ الشاءُ شاةً بدرهمٍ[2]. وإنْ شِئْتَ ألغيْتَ (لك)[3]، فقُلْتَ: [لكَ] الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ شاةٌ بدرهمٍ كما قُلْتَ: فيها[4] زيدٌ قائمٌ، رفَعْتَ[5].

وإذا قُلْتَ: الشاءُ لكَ، فإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وصار (لك الشاءُ) – إذا نَصَبْتَ- بمنزلةِ (وجبَ الشاءُ[6]) كما كانَ (فيها زيدٌ قائماً) بمنزلةِ (استقرَّ زيدٌ قائماً)[7].

(*) انظر: تسمية الباب الخامس.

(١) الأصل "لأنَّه حالٌ وقع منه".

(٢) م "لك الشاء شاة بدرهم".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٧٧):
"إذا قلت:لك الشاء شاةً بدرهم،فـ(الشاء)مبتدأ،و(لك) خبر مقدم، و(شاةً بدرهم) حال، كأنّك قلْتَ:وَجَبَ لك الشاءُ مسعّراً هذا السعر.ولو اكتفيت بقولك: لك الشاءُ، وسكت جاز ؛ لتمام الاسم والخبر".

(٣) ألغيت (لك)، أي: لم تعربها خبراً.

(٤) م "فيها" ساقطة.

(٥) م "فيها" ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٧):
"يعني:لم تجعلها خبراً،فتقول على هذا:لك الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ، فيكون (الشاء) مبتدأ، و(شاةٌ) مبتدأ ثانٍ، و(بدرهمٍ) خبرها، والتقدير: شاةٌ منها بدرهمٍ".

(٦) م "الشاء" ساقطة.

(٧) أي يصح أنْ تقولَ: الشاءُ لك شاةً بدرهم شاةً بدرهم، على تقدير: وَجَبَ الشاءُ لك شاةً بدرهم شاةً بدرهمٍ.أمّا الرفع فعلى إلغاء(لك)فتكون(الشاء)مبتدأ،و(شاةٌ)مبتدأ ثان،و(بدرهم)خبر المبتدأ الثاني.

[الباب الخامس: (الأسماء) ممّا يكون سعراً لنكرةٍ(*)]

هذا بابٌ يختارُ فيهِ الرفعُ والنصبُ لقبحِهِ أنْ يكونَ صفةً، وذلك قولُكَ: مَرَرْتُ بِبُرٍّ[1] قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ [قفيزٌ بدرهم]. وسمعنا العربَ الموثوقَ بهم ينصبونَهُ، سمعناهم[2] يقولونَ: العَجَبُ من بُرٍّ مررْنا بِهِ قبلُ قفيزاً بدرهمٍ [قفيزاً بدرهمٍ]، فحملوهُ على المعرفةِ[3]، وتركوا النكرةَ لقبحِ النكرةِ أنْ تكونَ[4] موصوفةً بما ليس صفةً، وإنّما هو اسمٌ كالدرهمِ والحديدِ؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: هذا مالُكَ درهماً، وهذا خاتمُكَ حديداً، ولا يحسنُ أنْ تجعلهُ صفةً، فقد يكونُ الشيءُ حسناً إذا كان خبراً، وقبيحاً إذا كان صفةً[5]. وأمّا الذين رفعوهُ فقالوا: مَرَرْتُ ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ، فجعلوا (القفيز) مبتدأ، وقولكَ: (بدرهمٍ) مبنيّاً عليه[6]. ٣٩٧/١

(*) جاء في هذا الباب:
"سمعناهم يقولون:العَجَبُ من بُرٍّ مررْنا به قبل قفيزاً بدرهم قفيزاً بدرهم ؛ فحملوه على المعرفة، وتركوا النكرة لقبح النكرة أنْ تكون موصوفة بما ليس صفة".
يريد: أنَّ قوله(مررْنا به)أفاد لفظ(بُرّ)التخصيص الذي يقرب به من المعرفة؛ ولذلك صحَّ نصب (قفيزاً بدرهم) حملوه على المعرفة.
وفي ضوء ذلك تمَّتْ تسمية البابين لإيضاح هذا الفرق بينهما،فكان الباب السابق (الأسماء ممّا يكون سعراً لمعرفة)، وهذا الباب (الأسماء ممّا يكون سعراً لنكرة).

(١) م "ببلد".

(٢) الأصل قبله زيادة "و".

(٣) إنّما زاد (مررنا به) فجعل النكرة مخصوصة فحملوها على المعرفة.

(٤) الأصل "يكون".

(٥) م "فقد يكون الشيء حسنا إذا كان خبراً، وقبيحاً إذا كان صفة" ساقطة.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٨):
"يريد:يقبح أن يجعل(قفيزاً)نعتا لـ(لبرّ)،فتقول:مررْتُ ببُرٍّ قفيزٍ منه بدرهم،لأنَّ (القفيز) ليس بحلية ولا وصفا،وإنّما هو مكيال فإمّا أنْ تجعله مبتدأ وما بعده خبره،وتكون هذه الجملة في موضع خبر أو حال أو نعت.فالخبر قولك:البرّ قفيزٌ منه بدرهم،والحال: مررت ببرّك قفيزٌ منه بدرهم،...".

[الباب السادس -
(الصفات النكرة) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الصفات كانتصابِ الأسماءِ في البابِ الأوّلِ[١]، وذلك قولك: أبيعُكَهُ[٢] الساعةَ ناجزاً بناجزٍ، وسادوك كابراً عن كابرٍ، فهذا كقولك: بعتُهُ رأساً برأسٍ[٣].

---

(١) أي: الباب الذي فيه (الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده) - انظر: ٥١٨.
وإنّما قال(الباب الأوّل)أي الباب الأوّل من (الأسماء) التي استمر الكلام عليها في البابين السابقين لهذا الباب.

(٢) ب "أبيعه".

(٣) بعته رأساً برأسٍ، أي: مقايضة.
وهذا المثال من(الأسماء)التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده، مثل قولك: بعته يداً بيدٍ، وقد قاس عليه أمثلة هذا الباب،إلاّ أنّها (صفات) بعد أنْ فرغ من الكلام على (الأسماء) في الأبواب الثلاثة المتقدِّمة.

[الباب السابع -
(الصفات المعرفة) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده(*)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيه الصفةُ؛ لأنّهُ حالٌ وقع فيه الألفُ واللاّمُ، شبّهوهُ بما شُبِّهَ[1] من الأسماءِ بالمصادرِ نحو قولك: (فاهُ إلى فيّ)، وليس بالفاعل ولا المفعولِ[2] فكما شبّهوا هذا بقولك: (عَوْدُهُ على بَدْئِهِ) وليس بمصدرٍ[3] كذلك شبّهوا الصفة بالمصدر، وشذّ[4] هذا كما شذَّتِ المصادرُ في بابها حيثُ كانت حالاً وهي معرفةٌ[5] وكما شذَّتِ[6] الأسماءُ التي وُضِعَتْ موضعَ المصدرِ[7][8]. وما يُشَبَّهُ بالشيءِ[9] في كلامهم وليس مِثْلَهُ في جميعِ أحوالِهِ كثيرٌ، وقد بُيِّنَ فيما مضى[10] وستراهُ أيضاً إنْ شاءَ الله تعالى[11].

(*) هذا هو الباب الثاني من(الصفات). فأمّا الأوّل فهو في (الصفات النكرة) وهذا في (الصفات المعرّفة بالألف واللاّم). وقد جاء الكلام عليهما بعد أنْ تحدّث عن (الأسماء)في الأبواب الثلاثة المتقدمة عليهما.وقد أجرى هذين البابين من الصفات مجرى (الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده).

(١) ب، ه "يشبّه".

(٢) انظر: (أبواب الحال).

(٣) أي: كما شبهوا (فاه إلى فيّ) -وهو من الأسماء - بالمصدر نحو قولك (عوده على بدئه).

(٤) ب "فشذّ". أراد بـ"كذلك شبّهوا..": كذلك شبّهوا أمثلة هذا الباب وهي من الصفات بالأسماء المشبهة بالمصادر مثل (فاه إلى فيّ).

(٥) انظر: ٤٨٠.

(٦) م "تندب" وهو سهو.

(٧) الأصل زيادة "أخرى".

(٨) أي: مثل (فاه إلى فيَّ) التي وضعت موضع (عوده على بدئه).

(٩) م "في الشيء" وهو سهو.

(١٠) انظر: ٢٥٦.

(١١) هـ "تعالى" ساقطة.

[مثال الباب]:

١/٣٩٨ وهو قولك: دخلُوا الأوّلَ فالأوّلَ، جَرَى على قولكَ: (واحداً فواحداً) و(دَخلُوا رَجُلاً رَجُلاً[١٢]).[١٣]

[وجوه إعرابه]:

وإنْ شئْتَ رفعْتَ فقُلْتَ: دخلوا[١٤] الأوّلُ فالأوّلُ، جعلهُ[١٥] بدلاً، وحملهُ[١٦] على الفعلِ، كأنّهُ قالَ[١٧]: دخلَ الأوّلُ فالأوّلُ. وإنْ شئْتَ قُلْتَ: دخلوا رجلٌ فرجلٌ، تجعلهُ بدلاً كما قالَ عزَّ وجلَّ[١٨]: ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾[١٩].

فإنْ قُلْتَ: ادخلوا، فأمرْتَ، فالنصبُ الوجهُ، ولا يكونُ بدلاً[٢٠] ؛ لأنّكَ لو قُلْتَ: ادخلِ الأوّلُ فالأوّلُ أو[٢١] رجلٌ رجلٌ، لم يجزْ. ولا يكونُ صفةً؛ لأنّهُ ليس معنى (الأوّلُ فالأوّلُ) أنّكَ تريدُ أنْ تعرّفهُ بشيءٍ تُحلِّيه[٢٢] بهِ[٢٣] ؛ لو قُلْتَ: قومُكَ الأوّلُ فالأوّلُ أتونا،لم يستقمْ،وليس معناه معنى(كلِّهم)، فأُجري مُجرى (خمستَهمْ) و(وحدَهُ)[٢٤]. ولا يجوزُ في غيرِ

---

(١٢) الأصل "فرجل" وهو سهو.

(١٣) أجرى الصفات (الأوّل فالأوّل) مجرى الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده نحو قولك: بيّنت له حسابه بابا بابا، ومثله: دخلوا رجلاً رجلاً.

(١٤) الأصل "فقلت: دخلوا" ساقطة.

(١٥) ب "جعلته".

(١٦) ب "وحملته".

(١٧) الأصل زيادة "كان".

(١٨) الأصل "جلّ وعزّ"؛ م "قال الله تعالى".

(١٩) سورة العلق ١٥، ١٦.
وفي الأصل "فالناصية" وهو خطأ. وفي م زادَ "خاطئة" وهو موافق لما في القران الكريم.

(٢٠) م "البدل"، ومراده ألا يكون بدلاً مرفوعاً نحو قولك: دخلوا الأوّلُ فالأوّلُ.

(٢١) الأصل، م "و".

(٢٢) الأصل "تجليه".

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي:تصفه".

(٢٤) وإنّما معناه كذلك لو قلت: ادخلوا الأولَ والآخرَ – وسيأتي بيانه في هذا الباب–.

(الأوّلِ) هذا كما لا يجوزُ أنْ تقولَ: مَرَرْتُ به واحدِهِ(٢٥)، ولا بهما اثنيهما[٢٦].

وكان عيسى[٢٧] يقولُ: ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ؛ لأنّ معناهُ: (ليدخُلْ)، فحملهُ على المعنى؛ وليس بأبعد من:

* لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لِخُصومَةٍ[٢٨] *

فإذا[٢٩] قُلْتَ: ادخلوا الأوّلُ والآخِرُ والصغيرُ والكبيرُ، فالرفعُ؛ لأنَّ معناهُ معنى (كلِّهم)، كأنّهُ قال: لِيَدْخُلوا كلُّهم[٣٠]. ٣٩٩/١

[استطراد في إجراء (الفاء) و(الواو) على الاسم]:

وإذا أردْتَ بالكلامِ أنْ تجريَهُ على الاسمِ كما تجري النعتَ لم يجزْ أنْ تدخل (الفاءَ)[٣١]؛ لأنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبِكَ، كان حسناً، ولو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيك فصاحبِكَ، والصاحبُ زيدٌ، لم يجزْ. وكذلك لو قُلْتَ: زيدٌ[٣٢] أخوكَ فصاحبُكَ ذاهبٌ، لم يجزْ. ولو قُلْتَها بالواو حَسُنَتْ، كما أَنشدَ كثيرٌ من العربِ، والبيتُ لأميَّةَ بن أبي عائذٍ: [متقارب]

٣٢٠- وَيـأْوي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ وَشُعْـثٍ مَراضِيع مِثْلِ السَّعالِي

---

(٢٥) ضبطت في هـ و ب"واحِدَهُ"-بالنصب-وهو سهوٌ؛لأنّه أراد به التوكيد وهو ههنا لو جاز كان حقّه الكسر.

(٢٦) أي: لا يجوز التوكيد في (الأوّل) وغيره مثل واحده واثنيهما.

(٢٧) م زيادة "بن عمر".

(٢٨) م زيادة الشطر الثاني. انظر: الشاهد (٧٠).

(٢٩) ب "فإنْ".

(٣٠) الأصل "كأنّه قال: ليدخلوا كلّهم" ساقطة. انظر: قول الخليل في نهاية الباب.

(٣١) الأصل "الباب" وهو سهو.

(٣٢) الأصل "بزيد" وهو سهو.

٣٢٠- ديوان الهذليين، ٢/ ١٨٤.ب "كما أنشد كثير من العرب لأميّة..." والبيت: ساقطة
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٩٩):
"وصف صائداً يسعى لعياله فيقول: يعزب عن نسائه في طلب الوحش ثُمَّ يأوي إليهنّ محتاجات لا شيء لهنَّ، و(العُطَّل) اللائي لا حلي عليهنّ، و (الشعث)المتغيِّرات من الهزال وسوء الحال، وشبّههن بالسعالى لشعثهنّ وتغيرهنّ، وإنّما وصفهنَّ بهذا ليرى حاجته إلى الصيد وحرصه عليه".

==

ولو قُلْتَ: (فَشُعْثٍ[٣٣])، قَبُحَ.

١/٤٠٠ [وقالَ الخليلُ: ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ والأوسطُ والآخِرُ، لا يكون فيهِ غيرُهُ، وقال: يكونُ على جوازِ (كُلُّكُمْ) ؛ حَمَلَهُ على البَدَلِ].

==

والسعالى: جمع سعلاة وهي الغول، والمراضيع: جمع مرضاع وهي الكثيرة الإرضاع.

الشاهد فيه:قوله(وشعثٍ)عطفه على (عُطّل) بالواو لا بالفاء ؛ لأنّك أردت أنْ تجريه كما تجري النعت، ولا يجوز فيه دخول الفاء كما لا يجوز قولك: مررت بزيد أخيك فصاحبِك، إذا كان الأخ والصاحب هو زيد.

وقال الشنتمري (المصدر نفسه):

"حمل(شُعّث)على(عُطّل)بالواو؛لأنّهما صفتان ثابتتان في الموصوف،فعطفتْ إحداهما على الأخرى بالواو ؛ لأنَّ معناها الاجتماع، ولو عطفت بالفاء،لم يجز ؛ لأنَّ معنى الفاء التفرقة ".

(٣٣) الأصل "بشعب" وهو سهو.

[الباب الثامن -

(الأسماء والصفات) التي تجيء لتفضيل شيء في حال من أحواله]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماء والصفاتِ؛ لأنّها أحوالٌ تقعُ فيها الأمورُ، وذلك قولُك: هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً. فإنْ شئْتَ جعلتهُ حيناً قد مضى، وإنْ شئْتَ جعلتهُ حيناً مستقبلاً. وإنّما قال الناسُ: هذا منصوبٌ[1] على إضمارِ (إذا كانَ) فيما يُستقبلُ، و(إذْ كان) فيما مضى؛ لأنَّ هذا لما كان ذا معناهُ[2] أشبهَ عندهم أنْ ينتصِبَ على (إذا كانَ)، و(إذْ كانَ)[3]. ولو كان على إضمارِ (كانَ) لقُلْتَ: هذا التَّمْرَ أطيبُ منهُ البُسْرَ؛ لأنَّ (كان) قد ينصبُ المعرفةَ كما ينصبُ النكرةَ، فليس هو على (كان)، ولكنَّهُ[4] حالٌ[5].

[الأمثلة]:

١- ومنهُ: مرَرْتُ برجلٍ (أَخْبَثَ ما يكونُ) أَخْبَثَ منكَ (أَخْبَثَ ما تكونُ)، وبرجلٍ (خَيرَ ما يكونُ) خيرٍ منكَ (خيرَ ما تكونُ)، وهو (أَخْبَثَ ما يكونَ) أَخْبَثُ منكَ (أَخْبَثَ ما تكونُ). فهذا كلُّهُ محمولٌ على مثلِ ما حمَلْتَ عليهِ ما قبلهُ. ٤٠١/١

(١) الأصل، م "منصوباً".

(٢) ب "لأنّ ذا لما كان معناه ذا".

(٣) هـ "واذ كان" ساقطة.

(٤) م العبارة "ولو كان على إضمار كان... ولكنّه حال" ساقطة.

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣):
"الباب إنّما يأتي لتفضيل شيء في زمن من أزمانه على نفسه في سائر الأزمان، فيجوز أنْ يكون الزمان الذي فضّل فيه ماضيا وأنْ يكون مستقبلاً. غير أنّه لابد من دليل على المضي منه والاستقبال بحسب ما يفضّل من ذلك. فإنْ كان ماضياً أضمرت(إذ)، وإنْ كان مستقبلاً أضمرت (إذا). فإذا قلت:هذا بُسراً أطيبُ منه تمراً،وكانت الإشارة إليه في حال ما هو تمر أو رطب فالتفضيل لما مضى،والتقدير:هذا إذ كان بسراً أطيبُ منه إذا كان تمراً،فهو مبتدأ خبره (أطيبُ منه) و(بسراً) و(تمراً) حالان من المشار إليه في زمانين، والعامل في الحال (كان)".

وإنْ شئتَ قُلْتَ: مرَرْتُ برجلٍ (خيرُ ما يكونُ خيرٌ منكَ)، كأنّهُ يريدُ[٦]: برجلٍ خيرُ أحوالِهِ خيرٌ منكَ، أي: خيرٌ من أحوالكَ. وجاز لهُ أنْ يقولَ: (خيرٌ منكَ) وهو يريدُ: خيرٌ[٧] من أحوالكَ،كما جازَ أنْ تقولَ:نهارُكَ صائمٌ وليلُكَ قائمٌ.

٢- وتقول: البُرُّ (أرخصُ ما يكون قفيزانِ)، أي: البرُّ أرخصُ أحوالِهِ التي يكونُ عليها قفيزانِ، كأنّكَ قُلْتَ: البُرُّ أرخصُهُ قفيزانِ. ومن ذلك هذا البيتُ تُنْشِدُهُ[٨] العربُ على أوجهٍ:

أ- بَعْضُهمَ يقولُ[٩] وهو قولُ[١٠] عمرو بن مَعْدِ يكرِب[١١]: [كامل]

٣٢١- الحَرْبُ أَوّلُ ما تكونُ فُتَيّةٌ تَسْعَى ببِزَّتِها لِكُل جَهولِ

أي: الحربُ[١٢] أوّلها فُتَيَّةٌ[١٣]، ولكنَّهُ أنّثَ (الأوّلَ) كما تقولُ: ذَهَبَتْ بعضُ أصابعِهِ[١٤]. ١/٤٠٢

(٦) الأصل "يريد" ساقطة.

(٧) ب " له " ساقطة ؛ م،ب "خير" ساقطة.

(٨) م "ينشده".

(٩) الأصل "تقول".

(١٠) الأصل "وهو قول" ساقطة.

(١١) م "وهو قول عمرو بن معد يكرب" ساقطة.

٣٢١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٠٠):
"وصف أنّ الحرب في أوّل وقوعها تغرّ من لم يجرِّبها حتى يدخل فيها فتهلكه،و(البزّة) اللباس، وأصله من: بززت الرجل أبزه إذا سلبته فسمّى اللباس بما يؤول إليه من السلب ".
في الأصل "ما يكون". وفي م يذكر عجز البيت عند إعادة الكلام عليه.
الشاهد فيه:قوله (أوّلُ)و(فُتَيَّةٌ)استدلّ به على الرفع على تقدير(الحربُ أوّلها فتيةٌ).
والوجوه الأخرى مذكورة في متن الكتاب.

(١٢) هـ "أعرب" وهو سهو.

(١٣) الأصل، ب "أي: الحرب أوّلها فتيةٌ" ساقطة.

(١٤) أي: أنّه أنّث لفظ (أوّل)؛ ولذلك أنّث الفعل فقال: (ما تكون)،والوجه في ذلك أنّه قصد إضافته إلى ضمير(الحرب)وهي مؤنّثة فاكتسب (أوّل) التأنيث منه، مثل قولك: ذهبت بعض أصابعه؛ إذ اكتسب المضاف إليه التأنيث من المضاف.
م زيادة:
"وكما قال:
أرى مرَّ السنين أخذْنَ منّي كما أخَذَ السِّوارُ من الهلال"

ب- وبعضُهم يقولُ[١٥]:

*الحربُ أَوّلَ ما تكونُ فُتَيَّةٌ *

أي: إذا كانتْ في ذلك الحينِ[١٦].

ج- وبعضُهم يقولُ:

*الحربُ أَوّلُ ما تكونُ فُتَيَّةً *

كأنّهُ قالَ: الحربُ أوّلُ أحوالِها إذا كانتْ فُتَيَّةً، كما تقولُ: عبدُ الله أحسنُ ما يكونُ قائماً.

ومن رفع (الفُتَيَّةَ) ونصب (الأوّل) على الحالِ[١٧] قالَ: البُرُّ أَرْخَصَ ما يكونُ قفيزانِ، ومَنْ نَصَبَ (الفُتَيَّةَ) ورفع (الأوّل)[١٨] قالَ: البرُّ أرْخَصُ ما يكونُ قفيزينِ.

٣- وأمّا[١٩]: عبدُ الله أحسنُ ما يكونُ قائماً، فلا يكونُ فيهِ إلاّ النصبُ؛ لأنّهُ لا يجوزُ لك أنْ تجعلَ[٢٠] أحسنَ أحوالِهِ قائماً على وجهٍ من الوجوهِ[٢١].

٤- وتقولُ: عبدُ الله أخطبُ ما يكونُ يومَ الجمعةِ، والبداوةُ أطيبُ ما تكونُ شهري ربيعٍ، كأنَّكَ قُلْتَ: أخطبُ ما يكون عبدُ الله في يومِ الجمعةِ، وأطيبُ ما تكون[٢٢] البداوةُ في

---

(١٥) الأصل "تقول".

(١٦) أي: فيه (أوّلَ) نصب على الظرفية.

(١٧) أي: الوجه الثاني وهو ب.

(١٨) أي: الوجه الثالث وهو ج.

(١٩) ب "فأمّا".

(٢٠) الأصل "يجعل".

(٢١) قال السيرافي: (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٨٤):
"كان الأخفش يجيز رفع (قائم)، وأجازه المبرّد، كأنّ التقدير: إذا قلت: (أحسن ما يكون)، فقد قلت: أحسن أحواله، وأحسن أحواله هو عبد الله، ويكون (قائماً) خبرا له. وعلى مذهب سيبويه إذا قلت: (أحسن ما يكون) فمعناه: أحسن أحواله، وأحواله ليست إيّاه وقائم هو عبد الله. ولا يجوز أن يكون خبراً لـ(أحسن) وهو اختيار الزجّاج وهو الصحيح؛ لأنّا لو قلنا: زيد أحسن أحواله قائم، لم يجز؛ لأنّ (قائما) ليس من أفعاله ".

(٢٢) الأصل "ما يكون".

شهري ربيعٍ[٢٣].

٤٠٣/١ ومن العربِ مَنْ يقولُ[٢٤]: أخطبُ ما يكون الأميرُ يومُ الجمعةِ، وأطيبُ ما تكون البداوةُ[٢٥] شهرا ربيعٍ، كأنّهُ قال: أخطبُ أيامِ الأميرِ يومُ الجمعةِ، وأطيبُ أزمنةِ البداوة شهرا ربيعٍ. وجاز: أخطبُ أيامهِ يومُ الجمعةِ، على سعةِ الكلامِ، وكأنّهُ قالَ: أطيبُ الأزمنةِ التي تكونُ فيها البداوةُ شهرا ربيعٍ، وأخطبُ الأيامِ التي يكونُ فيها الأميرُ خطيبا يومُ الجمعةِ[٢٦].

٥- وتقولُ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أبطؤُهُ[٢٧]، كأنّهُ قيلَ لهُ: أيُّ[٢٨] غايةٍ هذه عندك، وأيُّ إتيانٍ ذا[٢٩] عندكَ(٣٠)، أسريعٌ أم[٣١] بطيءٌ؟ فقال[٣٢]: أبطؤُهُ، على معنى: ذاك أبطؤُهُ[٣٣].

وتقولُ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أو يومَ السبتِ أبطؤُهُ، أو[٣٤]: يومُ السبتِ أبطؤهُ[٣٥]، وأعطيتهُ درهماً أو درهمينِ أكثرَ ما أعطيتهُ، وأعطيتهُ درهماً أو[٣٦] درهمانِ اكثرُ ما أعطيتهُ.وإن شاءَ نصبَ (الدرهمينِ) وقالَ: (أكثرُ ما أعطيتُهُ)[٣٧]. وإنْ شاءَ نصبَ (أكثرَ) أيضاً[٣٨] على أنّهُ حالٌ

(٢٣) أي: (يوم الجمعة) ظرف، وكذلك (شهري ربيع).

(٢٤) الأصل "تقول".

(٢٥) م "الاداوة" وهو سهو.

(٢٦) ب " يكون فيها عبد الله خطيبا يوم الجمعة "؛
الأصل " الجمعة " التي وردت سابقا ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) هـ زيادة "على معنى: ذاك ابطؤه".

(٢٨) م "أي" ساقطة.

(٢٩) الأصل "هذا".

(٣٠) الأصل "عندك" ساقطة؛ م، ب "ذا عندك" ساقطة.

(٣١) م "أو".

(٣٢) م "فيقال".

(٣٣) م "ابطؤ".

(٣٤) م زيادة "فإن شاء قال".

(٣٥) الأصل، ب "أو: يومُ السبت أبطؤه" ساقطة.

(٣٦) الأصل "و".

(٣٧) م "وإنْ شاء نصب الدرهمين وذاك أكثر ما أعطيته". ب "وإنْ شاء نصب درهمين ورفع أكثر ".

وقعَتْ[٣٩] فيه العطيةُ[٤٠]. وإنْ شاءَ قالَ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أبطأَهُ، أي: أَبطأَ الإتيانِ يومَ الجمعةِ.

==

(٣٨) م "وإنْ شاء نصبهما أيضا".

(٣٩) ب "وقع".

(٤٠) م "النكرة" وهو سهو.

الفهرس التفصيلي للجزء الأوّل من الكتاب

أبواب المقدّمة وإسناد الفعل